CLOSED AREA

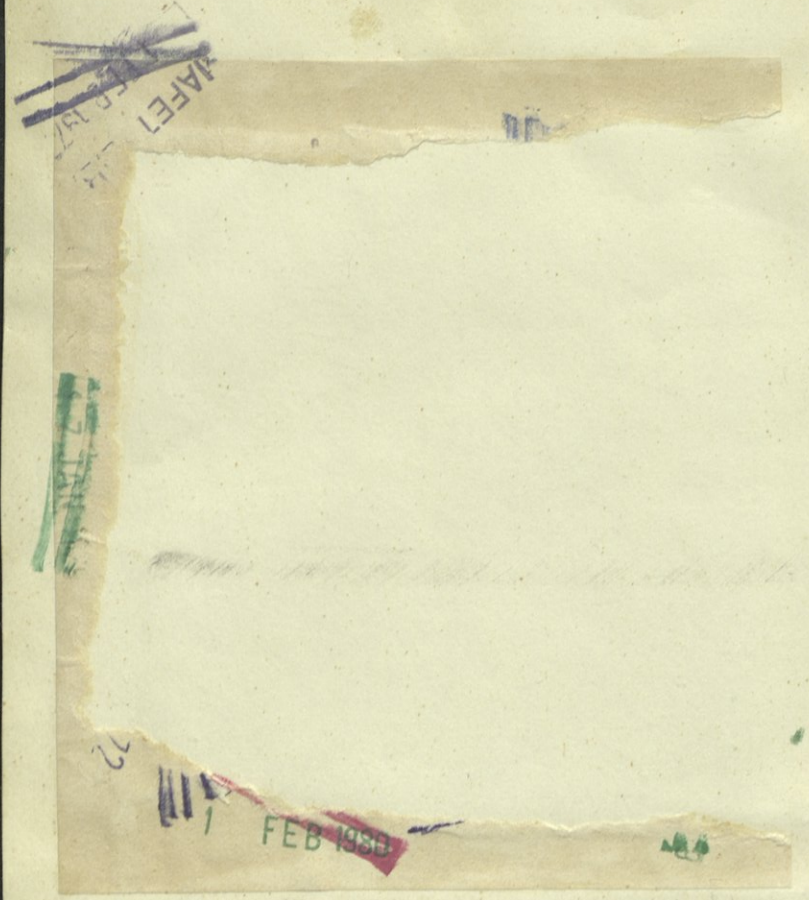
1 FEB 1938

فخامة شارل بك دباس

رئيس الجمهورية اللبنانية

كلمتنا فيه في الصفحة ٢١٧

صاحب العطوفة

اميل بك اده رئيس الوزارة اللبنانية

كلمتنا فيه في الصفحة ٢٢٣

يا من غدت مسعودة ايامه ... ولقد غدت منصورة اعلامه

لبنان فيك ترنحت اعطافه ... طرباً فانت زعيمه وإمامه

نيطت بحكمتك الامور فرضتها ... فصفت لياليه واخصب عامه

واذا دجى الخطب المريع دفعته ... عنه برأيٍ لا تطيش سهامه

لك كل يوم فيه معجزة فقد ... اضحت عليك صلاته وسلامه

لا زال عمرك بالخلود معلقاً ... حتى يخلد في يديك زمامه

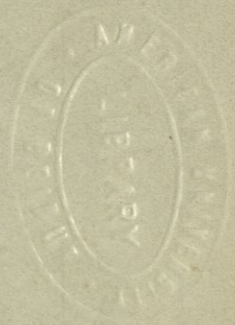

CA
956.9
A86tA
v.3
c.1

كتاب

تنوير الأذهان

في

تاريخ لبنان

لمؤلفه

ابراهيم بك الأسود

المجلد الثالث

سنة ١٩٣٠

طبع بالمطبعة العلمية ليوسف صادر * بيروت

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

ديباجة الكتاب

هذا هو المجلد الثالث من كتابنا « تنوير الاذهان في تاريخ لبنان » يحمل في ديباجته عبير الثناء على الدولة المنتدبة العالية المنار التي انبثقت من عاصمتها باريس الجميلة شمس الحرية والعدل وارسلت قبساً من اشعتها ينير ظلمة مسالكنا ويهدينا الى سواء السبيل

فكم بعثت الى لبنان من رجال عظام مهدوا لناسبل الاصلاح ونخص بالذكر حضرة صاحب الفخامة المسيو بونسو المفوض السامي الحالي الذي اتى من الاعمال الكبيرة ما يحق ان يكتب بالتبر في جبين الدهر وقد زينا صدر المجلد الثاني من كتابنا هذا برسمه العالي ووصفناه فيه وصفاً كريماً

اما بعد فكما يمسح العامل عرق الجبين عند المساء نمسح عن الجبين عرق الجهاد الذي بذلناه في الحقل الثالث من مرحلتنا التاريخية

وكما يتنهد العامل من التعب ثم يبتسم لما يرى الحقل نامياً هكذا نتنهد بلذة امام اجزاء تاريخنا الماضية لما صادفت من رفعة المنزلة لدى ابناء البلاد الكرام الذين شعروا بصدق خطتنا فيها واقبلوا عليها اقبالاً عظيماً

ولما كنا رأينا كثيراً من الايدي تصفق لنا استحساناً وتناصر مشروعنا مناصرة لمسناها باليد

وبناءً على طلب كثيرين ممن ذاقوا ثمرة جهادنا قد وطدنا النفس على اصدار مجلد رابع نضم اليه ما بقي لدينا من المواد التاريخية المهمة التي ضاق عن استيعابها المجلد الثالث . وما ادخرناه وسندخره من تاريخ رجال حكومتنا

الرشيدة ان حسناً وان قبيحاً لان التاريخ مرآة تنعكس عليها الصور على اختلاف اشكالها

ولا ريب في ان الذين يطالعون هذا المجلد يجدون فيه كثيراً من الفصول الشائقة التي ترتاح اليها النفوس

وقد سلكنا في ترتيب وتبويب مؤلفنا كله مسلكاً يوافق الذوق العصري غير ملتزمين فيه المسلك التاريخي السابق الذي هو عبارة عن سلسلة طويلة الاهداب متواصلة الحلقات بدون فاصلة وبدون ان يتخللها شيء من الفكاهات والشذرات التي تعد من قبيل التاريخ فيسأم القاريء الكريم ويعتريه الملل بخلاف ما يجده في كتابنا هذا من الفكاهة بتنوع الاخبار وقد حذ الكثيرون المنهج الذي نهجناه

ثم اننا نسأل العائلات الممتازة ورجال الفضل الذين يحبون ان يخلدوا مآثرهم بضمهم حلقات ذهبية من تواريخ اسرهم الكريمة ومن اعمالهم المجيدة الى سلسلة كتابنا هذا على نحو ما راوا في الاجزاء السابقة ان يبعثوا بها الينا مع رسومهم الكريمة فقد اصبح كتابنا سجلاً عمومياً للبنان وحجة على الانساب الكريمة وروضةً غناء تزهو فيها فروع المجد التي غرست اصولها قبلاً ايدي رجال عظام احرزوا قصب السبق بما اتوا من الاعمال المجيدة الخالدة

البيكباشي نجيب بك يونس

كلمتنا فيه في الصفحة ٣١٣

لك ايها الرجل الوفيّ مآثر ... من عرفها نشر الثنا يتضوع

ومناقب ما للكواكب ان بدت ... مجلوة بدجى الليالي مطلع

للطب فيك سجية مطبوعة ... تفري بها الداء العضال وتقطع

ابدعت في السودان فيه فما خلا ... من نفع ما فعلت يمينك موضع

وبمصركم لك في زمانك موقف اسمى من الهرم الكبير وامنع
وجبال لبنان العزيز تكاد من طول النوى ومن الجوى تتصدع
لك بين اهليه مقام دونه متن المجرة والسماك الارفع

.....

اثبت رسمك في الكتاب لانه صدر العلاء بمثله يترصع
ما رسمك المحبوب الا اية للفخر نور اللطف منه يسطع

«المؤلف»

الحرب الكونية

لكي لا يفوتنا ذكر الحوادث الحربية بوقائعها في اماكن وقوعها ولما كان لبنان من المقاطعات التي وصلت اليها شرارات الحرب ومضارها وبناءً على طلب كثيرين من اللبنانيين زيادة تنويع الاخبار في كتابنا هذا رمنا اثبات هذه اللمحة الموجزة بادئين ببيان الاسباب التي تدعو الى الحرب وبيان الطرق المحرَّمة والممنوعة منها بحسب قانون حقوق الدول الى غير ذلك من الشرائط الموضوعة على ما سيأتي

اسباب الحرب

الحرب تنتج عن سبب عرضي او عن عمل يمس حقوق دولة اخرى وعلى الدولة المحاربة ان تعلن في الجرائد رعاياها المقيمين في بلاد الدولة عزمها على اضرام نيران الحرب

وان تنشر الشرائع الحربية وهي القواعد التي يجازون بموجبها ارباب المخالفات التي تحدث خلافاً لقانون الحرب وان تخطر التجار لكي يقطعوا علاقاتهم مع افراد الدولة المعادية الى غير ذلك مما يجب الابتعاد عنه وان تستدعي السفراء من بلاد الدولة المعادية على انه يجوز لها تكليف دولة اخرى بحماية رعاياها

والحرب تنسخ جميع المعاهدات السابقة والمحالفات الكائنة بين الدولتين

ولكنها لا تمس حقوق الاشخاص

وتقطع العلائق التجارية بين رعايا الدولتين المتحاربتين وتوقف المعاملات الشرعية بين رعايا الدولة المعادية الى ان يعقد السلم

ومن العوائد الجارية انه متى اشتهرت الحرب تعلن كل دولة اذا كان يجب قطع كل العلاقات او بعضها مع ذكر شروطها واذا كان المنع عاماً فيعطون مهلة للتجار لتصفية اشغالهم

الطرق المحرمة في الحرب

الطرق المحرمة في الحرب هي جرح العدو اذا استسلم والاجهاز على الجرحى واهانة العدو وتعذيبه والفتك به اغتيالاً واغراء اخر على قتله واسقاطه من حق حماية الشرائع والاجازة بقتله باي وجه كان

الطرق الممنوعة في الحرب

ممنوع في الحرب استعمال القنابل والقذائف والاسلحة التي تزيد في تعذيب الجرحى بلا فائدة والرشق بالاسهم المسمومة والرمي برصاص دمدم وقد قررت الدول في مؤتمر بطرسبورج ١٨٦٨ منع استعمال القذائف اذا كان وزنها يقل عن اربعمائة غرام

ويُحظر تجنيد القبائل الهمجية لجهلها قوانين الحرب ويحظر ايضاً الاخلاف بالوعد والغدر كالمظاهرة بالتسليم حتى اذا اقترب العدو يفتك به

الطرق الجائزة في الحرب

يجوز اتلاف العدّو المسلح ويجوز اسره اذا كان مسلحاً او اعزل وهدم المباني والطرق والاقنية وقطع وسائل الاتصال وحجز المؤن والذخائر والاستيلاء على كل ما يعود منه فائدة بشرط الاّ يخالف القواعد الاساسية السابق بيانها

الحصار

الحصار البحري هو قطع كل اتصال عن الثغور والمرافىء تجارية كانت او حربية وعن مصابّ الانهر اذا كانت خاصة بالعدو

والحصار يجب ان يكون بالدوارع الحربية ولا يجوز الاستعانة بمراكب قرصانية ويحق للمحاصر الترخيص للسفن المحايدة بالدخول الى الثغور المحصورة

اما ترعة السويس فقد تقرر عدم جواز حصارها بل يجب حيادها هي والكونغو والنيجر والدانوب

واهم حصار حربي حصل هو حصار سباستابول ١٨٥٤ و ١٨٥٥ وحصار بلافنا ١٨٧٧ و ١٨٧٨

ولا يجوز بحسب البند الخامس من مؤتمر بروكسل اطلاق المدافع على مدينة غير محصنة او على مدينة فتحت ابوابها للعدو

وانما كل مدينة تظهر دفاعاً جاز حصارها على انه تجب صيانة كنوز العلم والمتاحف

حقوق الملل

قرر مجمع حقوق الدول في مؤتمر هيولبارج سنة ١٨٧٨ برئاسة الغرندوق دي باد ان الحصار السلمي مطابق لحقوق الدول على ثلاثة شروط

١ً اعطاء الحرية للمراكب الاجنبية للعبور والخروج من الشواطئ المحصورة

٢ً تبليغ الدول رسمياً مضارّ الحصار مع حراسته حراسةً كافية

٣ً حجز سفن الدول المحصورة بشرط ردها بعد رفع الحصار بدون غرامة حربية

الفرق المتطوعة

ان البند الثاني من معاهدة بروكسل بوجب معاملة المتطوعين عند وقوعهم في الاسر على ما يأتي :

اولاً ان تعترف حكومتهم بهم وبانها رخصت لهم بحمل السلاح

ثانياً وجوب تدريبهم بعد ذلك بواسطة قائد مسؤول عنهم او بواسطة قائد الجيش العام

ثالثاً ان يكونوا لابسين ملابس خاصة او ان يكون لهم علامة فارقة تظهر عن بعد بالعين المجردة

رابعاً ان يحملوا السلاح بصورة ظاهرة وان يكونوا عارفين باصول الحرب

النهضة

النهضة هي ان يهب كل قادر على حمل السلاح للدفاع عن الوطن عندما يتمزق شمل العساكر وقد تقرر بالاكثرية امر شرعيتها

الجاسوس

الجاسوس هو الذي يحتال للوقوف على معرفة حالة قوات العدو سراً فاذا أُلقي القبض عليه في حال السلم يُحاكم ويجازى في المحاكم العادية تبعاً لشرائع البلاد واذا قبض عليه في وقت الحرب حوكم في المجلس الحربي وجزاؤه عادة الاعدام

ولكن يشترط لذلك القبض عليه في حالة الجاسوسية يعني لو تجسس وما امكن القبض عليه ثم أُخذ اسيراً في وقت الحرب يعامل معاملة اسير

واذا كان الجاسوس من رعايا الدولة التي اسرته فيحاكم في المجالس العادية لاعتباره خائناً

وقد فاق الالمان جميع الدول في فن الجاسوسية في ايام الحرب الكونية وقد ظهر ان مهارتهم قديمة فقد تمرنوا في هذا الفن في حرب فرنسا والمانيا في سنة ١٨٧٠ ففي تلك السنة انتدب قلم المخابرات الالمانية بارونة المانية للتنقل بين منازل الكبراء من اهل باريس وكانت جميلة الطلعة خلابة

فسكنت في الاليزه وتعرفت الى وزير حربية فرنسا واكتسبت مودته واخذت تدعوه الى مناولة الغداء على مائدتها وذلك يوم يعقد الوزراء جلستهم فاذا ارفض المجلس هب الوزير مسرعاً الى منزلها وكانت تلهيه بحديثها حتى يمر وقت طويل بين اقداح السكر والجلوس حول المائدة وفي خلال تلك المدة كان شابان المانيان من ضباط اركان الحرب الالماني يدعيان انهما من خدمتها يفتحان سراً محفظة القائد ويطلعان على ما فيها اذ كان يتركها على طاولة في صحن الدار عند دخوله تحت قبعته وكانا ينقلان المذكرات بالخط المختزل ويرسلانها الى برلين

وكانت الجاسوسية عند الالمان تعد كاحدى الدوائر العسكرية فينفقون عليها الاموال الطائلة

وقد كان لالمانيا في فرنسا وحدها في ايام الحرب اكثر من ثلاثين الف الماني من كل الطبقات الاجتماعية وجميعهم متأهبون للقيام بعمل الجاسوسية ومن الواجب عليهم ان يهدموا الجسور والمعابر ويهيئوا سراً مسقفات للّعب او ورشات للشغل تصبح امكنة صالحة لنصب المدافع الضخمة وقد انتشر الجواسيس الالمان في انحاء انكلترا مثلما كانوا في فرنسا وقد ابدى النساء الالمانيات من البداهة اضعاف ما ابدى الرجال

وبالجملة قد اظهر الالمان من ضروب الجاسوسية ما لا يمكن وصفه وكانوا يوافون حكومتهم بالاخبار عن الحركات العسكرية برموز واساليب عجيبة

فعند ابتداء الحرب وجد جاسوس منهم في قبة كنيسة يحرك عقارب

الساعة تحريكاً متفقاً عليه وكان القائد يأمر بتصويب قنابل المدافع بحسب ما يراه من اشارات العقارب

وقد حارت عقول ارباب الحربيـة الانكليزية على ما روت الجرائد الانكليزية في امر وصول رسوم حصون ومعاقل جبل طارق الى الحكومة الالمانية ولكن لدى التحري عُرف ان انسة من الالمان كانت تقيم بالقرب من تلك المعاقل وبينها وبين بعض الضباط المقيمين هنالك مودة زائدة وكانت تحضر المراقص والولائم مع البعض منهم ولما حصلت على مأربها اختفت عن الابصار وعادت الى برلين

مراسلو الجرائد

يحق للقائد العام قبولهم في لحاق جيشه او رفضهم ويحق له مراقبة رسائلهم التلغرافية وحجزها اذا كانت مضرة بحركاته واذا وقع مراسل في قبضة العدو فلا يحق له المطالبة بان يعامل كاسير حرب اذ للعدو حرية التصرف به وانما جرت العادة بحسن معاملة مراسلي الجرائد ورعاية مقامهم

الواجبات بعد القتال

الواجبات نحو القتلى ثلاثة

١ً صيانة جثثهم فلا يجوز نزع ما عليهم ويجب اعادة ما يعتدّون به الى ذويهم

٢ً تحقيق هوية الميت

٣ً دفنه باحترام ولكن بعد ان يتحقق موته تماماً

الجرحى

من اهم الواجبات العناية بالجرحى وقد ألّفوا لذلك جمعيات وفي ٨ ايلول سنة ١٨٦٤ قررت الحكومات صيانة تلك الجمعيات وجميع ملحقاتها ووضعوا لها علامة مخصوصة تُرى عن بعد واختاروا العلم السويسري الذي هو (الصليب الاحمر) على قطعة بيضاء تمييزاً لهم عن سواهم اما الدولة العثمانية فانها كانت مختارة (الهلال الاحمر)

الاسرى

كانوا في السابق يقتلون الاسرى وكان للجندي الآسر ان يتصرف باسيره كيفما شاء

اما اليوم فان الاسر عبارة عن حجز موقت يمنع الاسير عن مشاركة قومه في القتال

الجرائد

يجوز وضعها تحت المراقبة الشديدة ويجوز ان تُلغى مدة الحرب

السكك الحديدية والبريد والتلغراف والتلفون

يجوز للظافر الاستيلاء على كل ذلك موقتاً بشرط التخلي عنها عندما تضع الحرب اوزارها

الغنائم

الغنيمة هي ما كان خاصاً بالجنود من الاسلحة والخيول وما اشبه فان امثال ذلك يحق للجندي الاستيلاء عليها غنيمة على انه لا يجوز له مس الحلى والنقود الخاصة بالجنود كما انه لا يسوغ له مس ما هو خاص بالافراد

الامور المستثناة

الامور المستثناة هي : ١ً مراكب الصيد فلا يجوز الاستيلاء عليها ٢ً مراكب البعثات العلمية ٣ً المراكب المتحولة لمستشفيات ٤ً السفن البريدية ٥ً البضائع المشحونة

القرصان

القرصان في العربية لصوص البحر وهي كلمة من الدخيل وقد اخذت من Carsa ومعناها المسابقة والمطاردة

والقرصان في الاصطلاح الحربي هم البحارة الذين يتطوعون في الجندية البحرية لدولةٍ ما اما للقتال معها واما للدفاع ولكن تبعة اعمالهم عليهم ولا ينالون على ما يكابدونه من الاخطار غير ما تصل اليه ايديهم

وفي المعاهدة التي جرت بين فرنسا واسبانيا سنة ١٤٨٩ اشترطوا في المعاهدات التجارية انهم لا يجيزون القرصانية الا على سبيل الانتقام من المعتدين

وفي سنة ١٨٥٤ اقرّت الدول على الغاء القرصانيــة وفي ٣٠ مارس سنة ١٨٥٦ الحقت الدول ذيلاً بمعاهدة باريس قررت فيه الغآء القرصانية الغآءً باتاً صادقت عليه ٣٤ دولة

اما اسبانيا والولايات المتحدة والمكسيك فقد رفضت ذلك

وخلاصة القول ان القرصانية في الاصل طريقة حربية شرعية

تحريم الحروب

في ٢٧ آب سنة ١٩٢٨ اجتمع في قاعة الساعة بقصر وزارة الخارجية الفرنساوية بباريس رؤساء ووزراء ١٥ دولة ووقعوا باسم حكوماتهم وشعوبهم معاهدة تحريم الحروب ومنع وقوعها في المستقبل

(اقراء نفرحْ جرّب تحزن)

التحكيم الدولي

المحكمون يختارهم الملوك ورؤساء الحكومات لحل الغوامض وسلطتهم تكون تبعاً لصك التحكيم

وفي سنة ١٨٧٥ اصدر المرشال مكمهون رئيس جمهوريــة فرنسا اذ ذاك حكمه بعدان حكّمته انكلترا والبرتغال بخصوص خليج والوكا المعروف

[ملاحظة] على ما ظهر لنا من مطالعاتنا حوادث الحرب الكونية ان الدول المحاربة لم تعمل بهذه القوانين

بورانس مار كس في شرقي افريقيا بان اعطى الحق به للبرتغال

وفي سنة ١٨٢٢ اقيم الاسكندر الاول امبراطور روسيا حكماً في الخلاف الذي نشاء بين انكلترا والولايات المتحدة في نص معاهدة كاند

وفي سنة ١٨٤٣ اقيم ملك بروسيا حكماً بشأن الخلاف الواقع بين فرنسا وانكلترا بخصوص حجز مراكب انكليزية في شواطيء السنغال

وفي سنة ١٨٩٣ صار تحكيم مفوض من قبل انكلترا والولايات المتحدة بخصوص صيد الفقمة في بحر بهرين فاعطى الحق لانكلترا

نتائج الحرب الكونية

قضت الحرب على بعض الملوك الذين كانوا يدعون ان سلطتهم مستمدة من الله وبناءً عليه اصبح عدد اهل الاقطار الجمهورية يزيدون نحو مئة مليون عن اهل الاقطار الملكية واصبح مجال السعي السياسي امام من بقي من الملوك ضيقاً ولا سيما قليلو الشان منهم ورغماً من انهم قد الغوا الحواجز التي كانت بينهم وبين شعوبهم فان شبح الجمهورية منتصب امام اعينهم وترى اكثرهم يسعون لاستجلاب رضى رعاياهم فان اعضاء الاسرة المالكة في انكلترا على ما روت جرائدها يقضون جانباً عظيماً من وقتهم في حضور الاحتفالات العمومية وتعهد المشروعات وتفقد المستشفيات والملاجىء

وكذلك الامر في ايطاليا التي اصبح ملكها كثير العناية والاهتمام بكل عمل يرمي الى الاصلاح العمراني وشديد العطف على اماني الاشتراكيين

بعد ان رأى من السنيور موسوليني ذي الحكمة الباهرة ما رأى

وقد ادى انتشار الروح الديموقراطي في قصور الملوك الاوربية الحاضرة الى تلاشي المبداء القديم القاضي بتزاوج الاسر المالكة فيما بينها

فان ابنة ملك انكلترا تزوجت باحد الاشراف وهو ليس من اسرة مالكة وقد افصح الملك نفسه عن رغبته في تخفيف مظاهر الابهة والفخامة

اما جمهوريتنا العالية المنار فقد ابت ان تقلل شيئاً من مظاهر العظمة فاعدت لبعض رجالها السيارات الفخمة على طراز ما يصنع منهـا لعظماء الرجال في حين ان بعض رجالهـا كانوا يقطعون المسافات الطويلة جرياً على الاقدام

(فسبحان من يغيرّ ولا يتغير)

سبب وقوع الحرب الكونية

ان النمسا هي التي اشعلت نيران الحرب الكونية العظيمة التي دوى صداها في جميع انحاء المعمور بسبب قتل الارشيدوق فرنسوا فرديند ولي عهد النمسا والارشيدوقة قرينته وتحرير الخبر هو

ان الارشيدوق المشار اليه وقرينتـه وصلا صباح الاحد الموافق ٢٨ حزيران سنة ١٩١٤ الى سراجيفونا فاستعرضا الجيش ثم انهمـا قصدا دار المحافظة راكبين سيارة وهو المحل الذي اعد للاحتفال بهما فيه

وبينما كانت السيارة تجتاز بهما رصيف ابل القى عليهما شاب يدعى

كرينوفيتش قنبلة فدرأها الارشيدوق بذراعه ولم يصب هو ولا قرينته بسوء ولكن جُرح ياوره

ولما بلغا دار المحافظة اراد المحافظ ان يلقي خطبة الترحيب وهو لا يدري بما جرى فمنعه الارشيدوق عن الكلام لانه كان لم يزل مضطرباً

ثم عاد الموكب وفي اثناء عودته القى شاب من اهل البوسنه يدعى برنسيب قنبلة اخرى على الارشيدوق وقرينته فلم تنفجر فاطلق عليهما ثلاثة عيارات نارية من مسدسه فاصاب منهما مقتلاً فمات الزوجان معاً

فاذ ذاك القي القبض على الجانيين كرينوفيتش وبرنسيب المذكورين اللذين تبين انهما من الصقالبة (١)

بهذا السبب جرى اعلان الحرب من قبل النمسا على سربيا بتاريخ ٢٨ حزيران سنة ١٩١٤ بعد المفاوضات التي دارت بين الدولتين وما بذل من المساعي من قبل الدول العظمى للتوفيق بينهما لان النمسا اعتبرت الجناية موآمرة سياسية دبرت في بلغراد عاصمة سربيا وان الجناة تلقوا السلاح من موظفين سربيين ينتمون الى جمعية (دونا ابرتا) وان رجال الحدود السربية سهلوا للقتلة الانسلال الى البوسنه ومعهم السلاح والقنابل

واهم ما جاء في البلاغ الذي سلمه معتمد الحكومة النمسوية في بلغراد بتاريخ ٢٣ تموز سنة ١٩١٤ الى وزير الخارجية السربية هو على الحكومة

---

(١) ان الاسباب الدافعة الى هذه المكيدة عديدة وقد ذهب البعض الى انها مدبرة قبل وقوعها بشهر وان الوزارة السربية عارفة بها وذهب اخرون الى غير ذلك ومن الوثائق الحربية التي ظهر بعضها في باريس تعلم الاسباب الاصلية للحرب

السربية ان تنشر في جريدتها الرسمية التي تصدر في ٢٦ تموز سنة ١٩١٤ ان الحكومة السربية تستهجن الحركة الموجهة الى النمسا اي المساعي المبذولة لانتزاع جانب من ممتلكاتها وتأسف على ما ادّت اليه هذه النزعة الجنائية من العواقب الوخيمة وعلى ان بعض الضباط والموظفين السربيين اشتركوا في هذه الدعوة فعرّضوا بعملهم هذا للخطر علاقات الجوار الحسنة التي وعدت سربيا بمراعاتها في ٣١ اذار سنة ١٩٠٩ الى غير ذلك من الشروط التي ما امكن لسربيا احتمالها

المانيا في بلجكا

كانت خطة المانيا في تلك الحرب مبنية على مفاجأة فرنسا بجيش ضخم كانت هيأته قبلاً وكانت خطتها هذه تدل على الهجوم عليها بطريق الالزاس واللورين وحيث تعذر عليها الهجوم بهذا الطريق لان فرنسا كانت اقامت هنالك قلاعاً حصينة عدلت عنه الى الهجوم بطريق بلجكا

ولما كانت معاهدات الدول وبينها المانيا تمنع مهاجمة البلجيك من اية دولة كانت وتمنع جعلها طريقاً لجيوشها وقفت بلجكا في وجه المانيا ولذلك ما امكن اجتيازها لان الحصون البلجيكية عدا انها كانت عديدة فقد كان محيطها نحو ثلاثين ميلاً وهي مسلحة بكثير من المدافع ومحاطة بخنادق عظيمة

وبعد ان دارت رحى الحرب بين الالمان والبلجكيين بضع ساعات اضطر البلجكيون الى التقهقر فولج الالمان في ثيريه

وفي الخامس من شهر اغسطس سنة ١٩١٤ اشتد القتال عند الكبري

وهجم الالمان على الحصون ولما دنوا منها امطرهم البلجكيون وابلاً من القنابل فردوهم على اعقابهم وسقط منهم عدد وافر من القتلى

ثم وصلت النجدات الالمانية فاشتد ساعدهم وعبروا نهر الموز ودارت بين الفريقين معارك هائلة انجلت عن اكوام القتلى وانتهت باحتلال الالمان مدينة لياج

معركة مونس

بدأت معركة مونس في ٢٣ اغستوس سنة ١٩١٤ الساعة الثالثة بعد الظهر واضطرمت نيرانها بشدة بين كونده ومونس

وكان الجنرال فون مولتكي الالماني اعد جيشاً اعظم عدداً مما قدره القائد الفرنسوي الجنرال جوفر وبذلك اضطر البلجكيون الى الرجوع لان مناورة الالمان كانت الغالبة

وفي ٢٤ منه تقهقر الفرنساويون والانكليز الى نهر المارن وكان موقف الانكليز اذ ذاك خطراً وقد بقي الفيلق الانكليزي مواصلاً التقهقر سحابة ذلك اليوم واليوم الخامس والعشرين ايضاً وكان اليوم السادس والعشرون من احرج الايام على فرنسا لاضطرارها الى ارجاع جنودها الى وادي موز وقد تمكن الالمان حينئذ من اجتياز نهر موز عنوةً

ثم جرت معركة بين الفريقين في مزبير ورتيل اضطر الفرنسويون في اثنائها الى اخلاء مزبير والتقهقر الى وادي الموز الممتد من فاردن الى مزبير ولذلك تمكن الالمان من الزحف الى غاب ارجون وكان يقود ميمنة الجيوش

الالمانية الجنرال فون كلوك

وفي ٢٨ اغستوس سنة ١٩١٤ وقف جيش الحلفاء على خط ممتد من امان الى مزبير ولكن قوتهم كانت لا تزال تتقهقر امام جيش دوق ورتنبرغ وولي عهد بروسيا

اما جيش ولي عهد باڤاريا فكان مرابطاً بجوار نانس

وفي ٢٩ منه قرر الجنرال جوفر تغيير خطته الحربية وبعد ذلك احتل الجيش الانكليزي خط كومبيان وسواسون موقتاً وهاجم الجيش الفرنساوي الخامس الجيش الالماني الكائن في نهر الموز ولم يأتِ اليوم الثالث من سبتمبر حتى كانت الجيوش الانكليزية وراء مارن ثم اصبحت وراء نهر السين

واما الالمان فنصبوا الجسور على مارن وهددوا جيوش الاعداء الذين تخالطوا ووقفوا وراء نهر السين

واذ ذاك غادرت الحكومة الفرنسوية وسفراء الدول باريس وذهبوا الى بوردو

على ان الالمان وقفوا للحال عن الزحف الى باريس لان موباج لم تكن سقطت ولان جيوشهم الشرقية كانت لم تزل في غربي ارجون

معارك نهر المارن

في ٢٢ اغستوس سنة ١٩١٤ هجم الجيش الالماني المؤلف من اربعة فيالق على الجنود الافرنسية التي دخلت لوريان فاخرجها منها بعد ان سامها خسارة فادحة

اما الفرنساويون فقد ادركوا اذ ذاك ان ليس للالمان قوة كبيرة جنوبي متس لانهم اضطروا ان يحولوا مسيرتهم كلها الى الالزاس واللورين بمعنى ان جيش الحلفاء كان حينئذٍ فوق المليونين وجيش المانيا دون ذلك

وفي ٦ سبتمبر سنة ١٩١٤ اصدر الجنرال جوفر امراً يقول فيه

ايها الرجال الاشداء ان الواجب يقضي ان اذكركم قبل الساعة التي تبداء فيها المعركة ان الزمن الحاضر ليس هو الزمن الذي ينسوغ فيه ان نلتفت الى ما ورانا بل ان اجتهادنا يجب ان يصرف في سبيل مهاجمة العدو وارجاعه من حيث اتى

وفي اليوم نفسه اصدر الجنرال فرنش الانكليزي امراً الى جيشه يقول فيه

ايها الجيش القاهر ان الظروف دعت الى وقوف الجنود الانكليزية بجانب الجنود الافرنسية وكلهم متأهبون للهجوم على العدو وقد اخفق الالمان في محاولتهم حصر باريس وسيخفق سعيهم في مهاجمة الجيش الافرنسي الخامس على انهم اذا اقدموا على ذلك فاطلب منكم الاشتراك مع الجنود الفرنسوية في الدفاع الشديد

وهكذا نشر في اليوم نفسه قائد الجيش الفرنساوي الخامس الامر الاتي

ايها الجنود الاعزاء ان العدو تزعزع مركزه على انه لم يكسر كسرة فاصلة ولذلك ستتحملون مصاعب جمة ولكن يجب ان تبقى صورة بلادكم التي دنسها العدو نصب اعينكم فالى الامام في سبيل فرنسا الى الامام

وفي ١٠ منه اسر الحلفاء ستة الاف جندي من الالمان

وفي ١٨ منه بداء الالمان بضرب مدينة ريمس بمدافعهم الضخمة فمزقتها تمزيقاً وهدمت الكنيسة الاثرية التي فيها وهي الكنيسة التي تفوق ببهائها وعادياتها سائر ما في فرنسا من العاديات فاستوجب ذلك سخط العالم كله

اما القوة الالمانية المؤلفة من ١٥ الف مقاتل التي خربت الكنيسة فضربها الجنرال فوش وبدد شملها

مهاجمة الالمان لمدينة ليل

ان تسرع الالمان بالهجوم على انفرس والزحف على كاله معاً اضطرهم الى قسمة الجيش الالماني الى قسمين ولهذا لم ينجحوا الا بسقوط انفرس في ايديهم اما كاله فنجت

على ان سقوط انفرس قد نبه الحلفاء الى وجوب تعزيز قوتهم في مقدمتهم التي كانت ممتدة على طول اربعمائة ميل من نيويور على البحر الشمالي الى دل على تخوم سويسره حيث كان الالمان قد عملوا على تقليل قوة مقدمتهم بسبب الحرب التي كانوا اقاموها في بلجيكا ولكن كان اهتمامهم حينئذٍ منصرفاً الى الاستيلاء على ليل لانها مركز عظيم الشأن للاعمال الحربية بسبب كونها ملتقى السكك الحديدية الفرنساوية وبعض هذه السكك صلة بمدينة كولونيا الالمانية التي لها عند الالمان اهمية عظمى

وهذا فضلاً عن ان الاستيلاء عليها كان ميسوراً لانه لم يكن فيها اكثر من الفي جندي

اما الجنرال فنكهاين فانه بعد ان حاول الاستيلاء على ليل بدون قتال

ولم ينجح فقد هاجمها في الثاني عشر من شهر اكتوبر بقوة كافية فخرّب منها الفاً ومئتي منزل وسقطت في يده وكان سقوطها مؤثراً على الحلفاء مثل سقوط انفرس ولا سيما وكان فيها كثير من المعدات الحربية والمهمات العسكرية والملابس الصوفية التي انتفع بها الالمان

معارك ترعة ايزر

في ١٦ اكتوبر سنة ١٩١٤ زحف فيلقان المانيان لاستطلاع حال استحكامات تلك الترعة فوجدوا ان الجيش يحمي النهر والقرى التي هي الى الشمال منه فجاؤا بعد ذلك بمدافعهم واطلقوها على خط الحلفاء ومن ثم احتلوا القرى المجاورة واجلوا البلجكيين عن منكنسفير وكيان

وفي ٢٠ منه اطلقوا مدافعهم على وكسمود فلم يبق منها حجر على حجر وفي ٢١ منه عبروا نهر ايزر بعد ان هاجموا العسكر البلجكي وساموه خسارة كبيرة واذ كانوا يتأهبون ايضاً للزحف فاجأتهم المياه التي كانت تتدفق من السدّ المفتوح وملأت الخنادق فاركنوا الى الفرار فاصلاهم الحلفاء ناراً حامية ومن لم يمت منهم غرقاً مات قتلاً وفي ذلك الحين كان هجوم الالمان شديداً في بكمشوت التي كانت ارضها مغطاة بجثث القتلى الذين تعذر وجود من يدفنهم

وقد دامت حرب الخنادق في تلك الجهة طول اشهر الشتاء كلها وكان عدد المتقاتلين من الجانبين خمسة ملايين ممتدة من كثبان ساحل البحر الى سفح جبل سويسره

الهجوم الالماني الشديد

جرى هذا الهجوم في ٢١ اذار سنة ١٩١٤ تحت قيادة فون كلوك بعد ان كانت وصلت الجيوش الالمانية الى جانب ڤردون واذ ذاك اخذ القائد الالماني الاكبر هندنبرغ يضع الخطط الجديدة على أمل فصل القوات الفرنساوية عن القوات الانكليزية على مجرى نهر السلام وعلى امل فتح طريق مطل على بحر المانش والاستيلاء من الجهة الاخرى على الخط الحديدي الممتد من كاله الى باريس وكان يرافقهم اذ ذاك الامبراطور غليوم وولي عهده وولي عهد باڤاريا فحال دون الوصول الى غايتهم وقوف جيش الحلفاء امامهم بقيادة المارشال فوش فانهم قد اوقفوهم عند حدهم وافنوا منهم عدداً وافراً وقد شهد هذه المعركة كل من الملك جورج الخامس والمسيو بوانكاره رئيس جمهورية فرنسا وكان لتوحيد قيادة جيش الحلفاء اذ ذاك والقاء مقاليدها الى المارشال فوش احسن وقع في عواصم الممالك المتحالفة

وكانت هذه هي الضربة القاضية على مطامع المانيا وقد اصبح النصر يومئذ معقوداً لواؤه للدول المتحالفة

الالمان في بولندا

بعد ان دفع الجيش الروسي الجيش النمساوي من بولندا اصبح موقف المانيا حرجاً لانها كانت ابقت جيوشها المدربة في الساحة الغربية امام جيوش الحلفاء وكان النصر مرافقاً الروس رغم ما كان يحف بهم من

الاسباب الباعثة على الفشل وهي

١ً قلة المعدات الحربية في بلادها

٢ً لان قفل بوغاز الدردنيل بعد ان دخلت تركيا في الحرب حال دون مساعدة الحلفاء

٣ً لان الجيش الروسي الذي كان في ميدان الحرب في شهر اغستوس سنة ١٩١٤ بقيادة الجنرال سمسوتوف تغلب عليه الجيش الالماني الذي كان بقيادة الجنرال هندنبرغ واسر منه فيلقاً كاملاً

٤ً لان انخذال الالمان امامهم حملهم على تعزيز قوتهم في تلك الجهة حتى بلغت المليون وعلى تنظيم الجيش النمساوي الذي كان تشتت شمله واستبدل قواده بسواهم من الالمان

٥ً وجود مليون آخر من العسكر الالماني في سهول المجر

وبالجملة ان غزوة الالمان بولندا انتهت بالفشل

ولما استلمت المانيا زمام الاعمال الحربية هنالك على ما سبق القول قد استعملت الشدة ففشا الكره لها من العساكر النمسوية

ويقال ان النمسا فاتحت روسيا باجراء صلح منفرد فلم يتم لها ذلك لان روسيا اشترطت لقبولها بالصلح ثلاثة شروط لم ترق في عينها وهي

١ً تسليم غليسيا اليها

٢ً تسليم البوسنه والهرسك الى الصرب والجبل الاسود

٣ً ترك محالفة المانيا

وفي ١٧ اكتوبر للسنة نفسها بلغت جيوش الالمان ضواحي تلك المدينة ولم يكن فيها اذ ذاك غير فيلق سيبيري واحد فاوقفها عند حدها بقوة عجيبة

وفي ٢١ منه امتلأت فرسوفيا من العساكر الروسية فقد بلغها يومئذٍ نحو مليونين فعند ذلك تقهقر الالمان عن فرسوفي وعن ايفا بجودر ايضاً فاحتلها الروس واحتلوا ايضاً ادوم ولودز

اما الالمان فقد اخذوا بعد ذلك بتعزيز قوتهم ولما تم لهم ذلك نشبت معركة بين معسكرهم وبين العسكر الروسي عند كنتو وكان النصر فيها حليف عسكرهم وقد اسروا اذ ذاك من الروس ثمانية وعشرين الفاً فرقصت برلين لهذه البشرى وكان ذلك الانتصار سبباً لترقية هندنبرغ الى رتبة مارشال

وفي اليوم الثاني حدثت معركة اخرى بين الالمان والروس فكان النصر للالمان وكان اعظم الحوادث شأناً في ذلك الوقت احتلال الالمان لمدينة لودز في اول يوم من شهر ديسمبر

وفي اواسط هذا الشهر انخفضت حدة الهجوم الالماني وكان الفوز حليف الروسيين اذ فازوا بمنع النمساويين من عبور نهر سان وقد اسروا منهم ١٢ الفاً وكان تقهقر النمساويين بسبب قلة الزاد والذخيرة عندهم

ثم ان الروس عادوا لمحاصرة بجسميد وفي منتصف نوفمبر وصلت خيالة الروس الى ضواحي كراكو فشرع الالمان يزحفون من طورن

واذ ذاك اجتاز الفرسان الروسيون جبال كرباتيا ثم هبطوا الى سهول المجر واجتمعت غاليسيا في قبضة يدهم واسروا من الالمان خمسين الف جندي بينهم ستمائة ضابط

وبعد ذلك وردت النجدات الالمانية فردت الروس عن غاليسيا فسكن روع بودابست وثينا بعد ان كان ساد فيهما القلق

وبالجملة قد انصرمت السنة ١٩١٤ ولم تستطع المانيا ان تحول قوتها الى الميدان الشرقي لان الجيوش الروسية كانت حاجزاً حصيناً لها ببسالتها التي حفظها لها التاريخ وبما قامت به من الاعمال الحربية مدة خمسة اشهر اشغلت جيوشها فيها على خط طوله سبعماية ميل اذ كان ممتداً من البلطيك الى حدود رومانيا وكان عدد هذه الجيوش ستة ملايين

وقد نال المانيا اذ ذاك من الخسارة ما يعجز عنه البيان

اما النمسا فقد تضعضعت قوتها وانفرط عقد ملكها وقد نال بولندا اذ ذاك ما نال البلجيك من التخريب والويلات التي لم يسبق لها مثيل

معركة المارن

ناخذ عن مجلة الحارس ما كتبته عن هذه المعركة العظيمة

نقلاً عن جريدة الهدى

معركة المارن الكبرى = بقلم المارشال جوفر

معركة المارن اعظم معركة شهدها البشر اشتبك فيها اكثر من مليون ونصف من جنود يتطاحنون لتقرير حظ الامم ومصيرها ومن يستطع اذاعة اسرار تلك المجزرة على ما سيأتي غير المارشال جوفر الذي خرج منها ظافراً فبدل بانتصاره مجرى الحرب

في ٥ ايلول سنة ١٩١٤ كانت الجيوش الالمانية الفايزة قد بلغت نهر

المارن فاذعتُ بصفتي القائد العام للجيوش الفرنسية هذا الامر على الجنود

قبل مباشرة المعركة التي يتوقف عليها حظ بلادنا اذكركم بان عهد التقهقر انتهى فعلى كل جندي لا يستطيع التقدم ان يحتفظ على الاقل بالارض التي يحتلها ليقتل في موضعه ولا يتراجع

وقد رأى العالم كله كيف لبت جنودنا نداء الوطن ونجت باريس وتقهقر الالمان الى خط انشاؤا فيه تحصينات دفاعية وتحطمت امالهم باكتساح فرنسا

رسمت قيادتنا العامة خطة هذه الحملة على ثقتها بان الالمان سيضرمون الحرب على حدودهم الغربية والشرقية في وقت واحد فكان عليهم ان يحشدوا معظم قواهم اولاً ضد فرنسا لانها اشد خطراً عليهم من سائر اعدائهم وبعد سحقها يعودون ويقهرون الروسيين لانهم ابطاء بالتجنيد وحشد الجيوش ومباشرة الحركات الحربية من الفرنسيين لعدم توفر الخطوط الحديدية لديهم وكان نجاح الخطة الالمانية يتوقف على سرعة الهجوم الالماني القوي

ومن تطلع الى خارطة اوروبا الغربية رأى المنفذ الوحيد الى فرنسا من جهة البلجيك

على ان اكتساح بلجيكا لم يكن من الوجهة السياسية سهلاً لكنه الخطة الوحيدة من الوجهة الحربية وقد كادت خطة الالمانيين هذه تنجح

ففي ٢ آب سنة ١٩١٤ اي بعد اعلان الحرب بعشرين يوماً تدفقت الجيوش الالمانية الثلاثة التي تؤلف الجناح الالماني الايمن الى حدود فرنسا الشمالية بعد سقوط نامور وتصادمت مع الجناح الفرنسوي الايسر والجيش

البريطاني الصغير الذي كان قد اجتاز الخليج من انكلترا ولم يكن سهلاً صد التيار الالماني وهو يتدفق على بلجكا بل كان على الجناح الفرنسوي الايسر والقوى البريطانية ان يتقهقروا مضطرين تلافياً لحدوث كارثة عظيمة ولم يكن ممكناً انقاذ موقف الحلفاء الا بتغيير جريء وشاق في خطتنا

ففي ليلة ٢٥ آب عقدتُ العزيمة على ابقاء الجيشين الفرنسو بين الاول والثاني في لورين لمنازلة الجناح الالماني الايسر

اما جيوش القلب والشمال ومنهـا الجيوش البريطانية فانها تدور الى جهة فردون وتؤلف خطاً في وادي السوم بين لادن ولاڤير

وكان يرابط غرب فردون قلب الجيش الفرنسوي مؤلفاً من الجيش الثالث بقيادة سرايل والرابع بقيـادة فوش يقابلها الجيش الالماني الخامس بقيادة ولي العهد والرابع بقيادة امير ورتمبرغ والثالث بقيادة فون هوزن اما جناحنا الايسر في الغرب فكان الجيش الخامس منه بقيادة لنزيزاك والبريطاني بقيادة فرنش يقابلهما الجيش الالماني الثاني بقيادة فون بيلو والاول بقيادة فون كلوك

وكانت الخطة التي رسمتها في ٢٥ آب تقضي فضلاً عن التراجع الى خط فردون الاخير بتأليف جيش فرنسوي جديد هو السادس وراء الجيش البريطاني في اليسار يقوده مونوري وتخفت بهجومه حدة الهجوم الالماني

واحرز الفرنسويون في الايام التالية انتصارات عديدة صغيرة تنعش الامل لكن لم يسفر تنظيم قوانا عن ربط القوى بعضهـا كما كان يظن ولم يكد جيش مونوري يخوض غمار الحرب في السوم حتى بدت طلائع جيش

فلون كلوك هناك وكان الجناح الايسر الفرنسوي قد تقهقر الى جهة باريس لان شروط الهجوم الحقيقية لم تكن قد توفرت لدى الفرنسويين بعدفتركوا الخط الذي انشأوه بين فردون ولافير وانسحبوا من وادي السوم جنوباً

فامرتُ في اول ايلول باستئناف التقهقر الى خطٍ حدوده نهر السين غرباً وفردون شرقاً وكان على الجيش الخامس بقيادة فرنشه ديسبري ان يظل متراجعاً الى نوجان جنوب باريس الشرقي ويقف التاسع بقيادة فوش في ارسيس على نهر ادب الذي يصب في السين

اما الرابع بقيادة لانغل فيرابط شرقي فيتري على نهر الاورنان الذي يصب في المارن على ان تتصل اطراف هذه الجيوش ببعضها بعضاً ويتوقف الجيش الثالث بقيادة سرايل في بارلي دوك على نهر الاورنان شمالي فيتري الغربي وهذا جل ما كنا نسلم به من حد التراجع وباشر الحلفاء هجومهم بين السين والمارن في الايام الخمسة بعد ٥ ايلول فانقذوا فرنسا وقهروا الالمان وافسدوا عليهم خطتهم وبدلوا الموقف واصبحت الحرب حرب خنادق وتخدير اعصاب لا معركة فاصلة

واعيد الى الجيش في مدة تقهقره نظامه ورأيتُ من المناسب نقل بعض القوى من الجناح الايمن الى الجناح الايسر الذي سيلعب الدور المهم في المعركة

قمنا بتقهقرنا في الوقت المناسب بدقة ومع ذلك كان مملوءاً بالاخطار لاننا تخلينا للعدو عن فسح كبيرة في بلادنا وهو اكثرها ثروة وكنا نعرف بعد ان راينا خط بلجكا ان الالمانيين لا يبقون على شيء ولا يحترمون غاية

متى اكتسحوا ارضاً ظناً منهم انهم يقصرون مدى الحرب بجعلها صعبة شاقة لا قبل للسكان باحتمالها وكانوا يرمون الى غاية اخرى هي جعل قلب فرنسا باريس محور الحركات الحربية

واستأنف فون مولتكي قائدالجيوش الالمانية الهجوم غير عالم انه يرسم خطة اندحاره بيده

كان الالمان قد انتصروا مراراً في الساحة الغربية لكن حملتهم في بروسيا الشرقية كانت سلسلة اندحارات حملت قيادتهم على اخلاء كل الاراضي الالمانية شرق نهر الفيستولا لان الجيوش الروسية احتشدت باسرع مما كان الالمان يحسبون

ولم يسهل على فون مولتكي تحمل فكرة الانسحاب من بروسيا الشرقية مهد الملكية البروسية والتخلي عنها لكتائب القوزاق فسحب في شهر آب فرقتين من الساحة الغربية وارسلهما الى بروسيا الشرقية وكانت لا تزال فرقتان في الشمال تنازلان الجيش البلجكي وفرقة ونصف تحاصر حصن موبيج المنيع

وبينما كنت اعزز جناح جيشي الايسر بجيش جديد يقوده مونوري كانت القيادة الالمانية تضعف جناحها الايمن بسحبها بعض قواه جاهلة الاخطار التي تنتج عن ذلك وغير عالمة ان احر القتال واشده سيجري مع الجناح الايمن وان جيش مونوري لم يؤلف الا لغاية مهاجمته

واصيب الانكليز في ٢١ آب اي بعد ان ارسل الالمان فرقتين من قواهم الى الساحة الشرقية باندحار كبير في لاكاتو فصور هذا الانتصار

لمولتكي انه قبض على ناصية النصر النهائي بدليل اصداره في ٢٧ آب تعليمات عامة عن كيفية دخول الالمان دخول الظفر الى باريس فامر الجيش الثاني بقيادة بيلو بالزحف رأساً الى باريس يحمي جناحه الايمن جيش فون كلوك الذي كان عليه ان يحتل نهر السين ويزحف هوزن بالثالث الى شاتوتياري ويحتل امير ورتمبرغ بالرابع مدينتي رمس وابيرناي كما ان ولي العهد يستولي بالخامس على شالون سيرمارن وفيتري لي فرنسوي . وعليه فان معظم قوى الالمان اتجهت الى باريس وصادف جيش ورتمبرغ مقاومة عنيفة من جيش لانغل واصيب بخسائر فادحة في نهار ٢٧ آب وليله حتى اضطر ان يستنجد بجاره فون هوزن قائد الثالث فانعطف هذا الى الجنوب فاصطدمت جنوده بجنود فوش

وحدث مثل هذا في الجناح الالماني الايمن فقد كان فون كلوك اجتاز بجيشه الاول نهر السوم حينما تلقى مساء ٣١ اب لاسلكية من فون بيلو يرجو منه مهاجمة يسار الخامس ألافرنسي الذي صادف الالمان منه مقاومة عنيفة في غيز فلبى فون بيلو وانحرف بجيشه الى نيون و كوبين جنوباً

وارسل مولتكي في ٢ ايلول اللاسلكية المشهورة وهي (خطة القيادة العامة تريد ان تقطع المواصلات بين باريس والجند الفرنسي في الجنوب الغربي يزحف الجيش الاول ثم يعقبه الثاني فيحمي الجناحين)

وهكذا توقف الالمان فجأة عن الامتداد وكأنهم راموا التجمع ليسحقوا جيوش الحلفاء ويأخذوا باريس بحركة التفافية هائلة محاولين اختراق الدائرة التي تألفت من جيوش الحلفاء ممتدة من فردون الى باريس

واجتاز فون كلوك في اول ايلول نهر الواز واشتبك مع القوى البريطانية جنوب كمبيان وتقهقر البريطانيون امامه فصار شديد الثقة بالظفر محتقراً قوة خصمه وكان عازماً على مهاجمة يسار الجيش الخامس الذي يقوده لنزيزاك لانجاز الحركة التي طلب فون بيلوت منه في ٣١ اب تنفيذها

فوصلت طلائعه في ٢ ايلول الى شاتوتيـاري حيث بلغه ان جيش لانزازيك يتقهقر بسرعة وكان فون بيلو توقف قليلاً امام لافيرو ريس ولم يكن الجيش الالماني وصل في ٢ ايلول الى نهر فسل حتى كان الجيش الاول وصل الى المارن بين شاتوتياري وشاتيليون

وعليه يرى من هذه الحركات ان خطة مولتكي قد فسدت فانه امر الجيش الاول بان يتبع الثاني لكن الثاني في ٢ ايلول تاخر عن الاول مسافة يوم بدلاً من ان يسبقه على ان فون كلوك لم يضطرب لهـذا الخلل فامر جنوده بالزحف الى مو وإلى اسفل الاوراك ووصل بدون مقاومة فحدثته نفسه بالزحف جنوباً الى السين لسحق لنزيزاك الذي كان يتبعه فون بيلو ايضاً وهكذا كان الالمانيون في زحفهم مسرعين الى الشرك المنصوب لهم

وفتحت اخيراً اعين اركان حرب الامبراطور وادركت القيادة العـامة الخطر الذي سبّبه فون كلوك الاحمق وكيف انه عرّض الجيش الالماني للخطر فارسلت هذه اللاسلكية مساء ٤ ايلول الساعه ٧

على الجيشين الاول والثاني ان يمكثا في الجبهة شرق باريس الاول بين المارن والواز والثاني بين فردون والسين

وتلقى فون كلوك هذا الامر صبيحة ٥ ايلول فكيف يتسنى له

الوقوف بين الواز والمارن الا اذا تقهقرت جيوشه بل كيف يتخلى عن اجتناء ثمرة الظفر التي كاد يلمسها بيده

ووصل اذ ذاك الكولونل هنتش الى مقر قيادة الجيش الاول حاملاً اوامر الامبراطور وافاد كلوك ان العدو نجا من الشرك وان القيادة الفرنسوية تحشد قوى كبيرة في منطقة باريس لتهديد الجيش الالماني

وكان على يمين الالمان المؤلف من الجيش الاول والثاني ان يرتد وينازل هذه القوى الفرنسوية المزعومة وعلى الرابع والخامس ان يظلا زاحفين الى الجنوب الشرقي اما الثالث فيزحف جنوباً ليساعد يمينه الجيش الاول والثاني ويساره الجيشين الرابع والخامس

فظن فون كلوك ان مركزه افضل مما كان اولاً وانه لا يستطيع التراجع بسهولة الى شمالي المارن حيث ترك فرقة من المشاة وكتيبة من الفرسان لكنه تلقى في ليل ٥ ايلول نباء مفاده ان قواه الاحتياطية شمالي المارن اضطرت الى التقهقر امام قوة فرنسوية عظيمة فصعق لهذا الخبر الذي لم يكن يمر بفكره وهكذا بدأت معركة المارن الكبرى دون ان يكون الالمان مفكرين في احتمال حدوثها

ولزيادة الاطلاع نأتي على عدد الجيوش التي خاضت المعركة الكبرى فقد كان الجيش الافرنسي ٧٦٠ الفاً والبريطاني ٨٢ الفاً الجملة ٨٠٢ الفاً وكان الجيش الالماني ٦٨٠ فيكون مجموع الجنود المتحاربة مليون ونصف و ٢٢ الفاً

لم تكن معركة المارن تطاحن جيشين عظيمين فقط بل كانت نزاعاً

عنيفاً بين اسلوبين حربيين يحاول كل اسلوب منهما التغلب على الثاني واظهار فساده

كان اسلوب الفرنسيين متخذاً من تعاليم نابوليون الحربية وهي تقضي بان تلقى على عاتق القيادة العامة مقاليد الحرب كلها وعليها ان تدير الحركات الحربية من اول المعركة حتى انتهائها فعلى القائد العام في مثل هذه الاحوال ان ينتهز الفرص ويراقب الحركات بدقة وعليه ان يكون دماغ الجيش . اما الالمان فقد كانوا يعتمدون على تعاليم فون مولتكي القائد الالماني الشهير في الحرب السبعينية وهو عم القائد العام الحالي في معركة المارن ومن مبدائه توزيع مسؤلية المواقع على القواد وليس على القائد العام سوى رسم الخطة العامة ومن ثم يترتب على كل قائد تنفيذ ما يختص به بالشكل الذي يراه موافقاً

ففي المواقع الاولى قبل معركة المارن كانت القيادة الالمانية العامة تاركة لقيادة كل جيش الحبل على الغارب دون ان تحاول استدراك ما اقترفه القواد من الاغلاط راضية بحركاتهم الدالة على الطيش احياناً وعلى قصر النظر بل انها لم تكن تعلق كثيراً على اهمالهم اوامرها . وقد صدق احد القواد الالمانيين اذ قال (ليست الحرب تطاحن قوتين بل هي نزاع ارادتين ايضاً)

نظرنا كيف تبدلت مواقف الالمان والحلفاء بين ٢٥ اب و ٥ ايلول فانه بعدان مزقت المدافع الالمانية الحصون البلجكية في لياج ونامور وحطمت حصون موبيج في فرنسا باشرت جيوشها حركة التفافية كبيرة لتطويق

باريس لكنهم بالعكس وجدوا انفسهم حين ابتداء معركة المارن في دائرة من الحلفاء تهددهم بقطع خط الرجعة وطرفها الشرقي في فردون والغربي في ضواحي باريس وتوغل الالمانيون في وسط هذه الدائرة دون ان يظلوا متمكنين من حماية جناحهم الايمن و كنتُ ضد هذا الجناح قد حشدتُ جيش مونوري الذي كانت مدافعه المدافع الاولى التي لعلعت مؤذنة بابتداء المعركة الكبرى

بدأت المعركة في ٥ ايلول بمفاجأة جيش فون كلوك بعد تراجع الحلفاء الطويل ولم يكن يمر بخاطر الالمانيين ان الحلفاء يقدمون على مهاجمة جناحهم الايمن ولكن حدث ما لم يخطر بالبال وهاجم الالمانيين جيشن مونوري مسهلة حركاته بهمة القائد غاليانى حاكم باريس العسكري وكانت الوسائل لنقل الجنود من باريس الى الجبهة صفحة مجيدة من تاريخ فرنسا ولاول مرة في التاريخ لعبت السيارات المأجورة (التكسي) دوراً حربياً عظيماً اذ نقلت جيشاً بكامله الى جبهة الحرب لمفاجأة العدو دون ان يشعر هذا بحركاته

وقد كانت تقضي ضخامة الجيوش التي زاد عددها عن مليون ونصف وطول خط القتال الذي بلغ مئة وثمانين ميلاً ان ترسم القيادة العامة خطتها قبل خوض المعركة وهذا كان يجعل مفاجأة جيش لجيش امراً بعيد الاحتمال كما انه يصعب تبديل الخطة حين احتدام المعركة بل على القيادة اذ ذاك ان تسير بموجبها والا عُدّ التبديل فيها مغامرة وتهوراً ولا يعني هذا ان القيادة عند بدء المعركة تضطر ان تنتظر نتيجتها بدون

حراك بل تستطيع تعزيز موقف واضعاف آخر بحسب المناسبة وهذا ما سارت عليه القيادة الفرنسية العامة ناهجة منهج الاستاذ الاكبر نابليون منتهزة الفرص التي تسنح اثناء احتدام المعركة لنزع الظفر من يد العدو

وقامت جيوش الحلفاء بكل ما عليها من الحركات التي ادت الى معركة المارن ونفذت بدقة خطة التراجع امام الالمان غير المتأهبين تماماً بعد وقد نجا الجيش الخامس بقيادة لنزيزاك من هجوم فون بيلو دون ان يصاب باذى وتراجع البريطانيون قرب جناح الخامس الايسر بدقة غريبة متظاهرين بالدفاع عن كل قدم من الارض يتخلون عنه الى ان وصلوا الى السين جنوب باريس وكانت اذ ذاك سيارات باريس قد نقلت جيش مونوري الى الشمال الشرقي للالتفاف على جناح فون كلوك في ٢ ايلول

وحينما كان مونوري يتأهب لمهاجمة فون كلوك تحول هذا فجأة عن الزحف الى العاصمة الفرنسوية وسار الى الجنوب الشرقي ولم يجيء ٤ ايلول حتى كان معظم جيش فون كلوك قد توغل في الجنوب فرائت اذ ذاك ان الفرصة العظمى قد سنحت وانه من الضروري ان نباشر المعركة الفاصلة لكنني شئت اولاً التثبت من حالة جيوشنا المصابة بخسائر اثناء التراجع اذ لو انفرطت حلقة واحدة من السلسلة لانفرطت البقية . وكلمني ديسبري قائد الجيش الخامس وفوش القائد التاسع بالتلفون عن بعد ٧٥ ميلاً انه يمكن الاعتماد على جيشيهما اللذين كان الالمانيون وضعوا ضدهما اقوى جيوشهم وهاجموهما بعنف شديد . وهكذا ادركت ان القوي الافرنسية كانت على اتم الاهبة وان قواها المعنوية لم تزل عظيمة فاصدرت امراً

بمباشرة الهجوم في صبيحة ٦ ايلول

لم يكن في جيوش الحلفاء جيش مشكوك في موقفه سوى الجيش البريطاني الذي اصيب بخسائر فادحة اثناء الهجوم الالماني وكان المارشال فرنش القائد البريطاني العام نقيد باوامر حكومة لندن في اواخر التراجع فحاول ان ينظم قواه دون ان تظل جبهته متصلة بالجبهة الفرنسوية

وقد تدخلت الحكومة الفرنسوية تدخلاً جدياً فاوعز اللورد كتشنر الى القيادة البريطانية بابقاء جبهتها دائماً متاخمة للجبهة الفرنسوية وعليه كان طبيعياً ان تسأل القيادة الفرنسوية العامة المارشال فرنش ما اذا كان في استطاعة جيشه ان يتخذ الهجوم العنيف بدل الدفاع وان يشترك مع الجيش الفرنسوي اشتراكاً فعلياً

وكان هذا السوال خطيراً والجواب عليه اشد خطراً لان المعركة الاخيرة التي دامت ٦ ايام وظل البريطانيون يتقهقرون فيها امام الجيوش الالمانية لا يتخلون عن بقعة الا بعد ارغام الالمانيين على دفع ثمنها باهظاً كانت ذات تأثير سيء على معنويات الجيش البريطاني . فقد تراجع البريطانيون ستين ميلاً امام الجيش الالماني الاكثر عدداً والاتم نظاماً ولم يكن لي من سيطرة على القيادة البريطانية سوى ما كانت هي تريد الاعتراف به ولكن لو ظل البريطانيون يتقهقرون لعنى ذلك ان كل خط من خطوط الحلفاء الذي تنظم بعد جهود عظيمة ان يتراجع ايضاً وفي ذلك ما فيه من الخطر العظيم

ولكي نزيل من الاذهان كل شك ذهبت انا بنفسي الى المارشال

فرنشن بعد ظهر ٥ ايلول وكان في قصر فوده بينيل على مقربة من مولين ولم اكن انا اعرف الانكليزية كما ان المارشال فرنش يجهل الفرنسوية فجعلنا القائد ولسن الانكليزي ترجماناً بيننا واظهرت للقائد البريطاني العام موقف جيوشي التي كانت على وشك خوض المعركة التي تتوقف نتيجة الحرب عليها وقلت له انه يصعب قبول التحليل للخطة التي يسير عليها الجيش الانكليزي ان لم يشترك في معركة فاصلة كهذه وتوسلت الى الشرف البريطاني الذي لا يندم من توسل اليه وكان المارشال فرنش يصغي اليّ بأنتباه تام والقائد ولسن يترجم ولما انتهيت اجابني بهذه الكلمات القليلة القوية (سافعل كل ما استطيع)

وبدأت المعركة بعد ظهر ٥ ايلول وتصادم السادس الفرنسوي في اقصى نقطة غربية من خط القتال مع الفرقة الالمانية الرابعة من الاحتياطي وهي جناح الجيش الاول وكانت ساحة المعركة بين الاورك والمارن فارتد الالمانيون الى ما وراء نهر التيروان وادرك فون كلوك اذ ذاك الخطر الذي احدق بجيشه من جراء تهوره واندفاعه واسراعه الى الوصول الى السين وعزم لثقته بجيشه ومهارة اركان حربه ان يغير جبهة الحرب فامر الفرقتين الثانية والرابعة من جيشه بالزحف بالقوة الى شمال المارن لتطويل جناح الفرقة الرابعة الاحتياطية ثم الالتفاف حول الجناح الفرنسي الذي كان قد هاجم جيوشه في الشمال وظن فون كلوك انه يستطيع القيام بهذه الحركة دون الاعتماد على فرقتي يسار

وفي صبيحة ٦ حينما كانت هاتان الفرقتان متجهتين الى الجنوب

اضطررنا الى معاونة جيش فون بيلو المشتبك في هذا الوقت بجناح ديسبري الايمن وجناح فوش الايسر وهاجم في الوقت عينه سارايل بالثالث ولانغل بالرابع الالمان بقيادة امير ورتمبرغ وولي العهد

اما جيش فون هوزن فقد تلقى في وقت واحد استنجادين احدهما من فون بيلو كي يعضد يساره والثاني من ورتمبرغ كي ينصر يمينه وكان فون هوزن يصادف من استنجاد الجيوش المجاورة به من العناء اكثر مما يصادفه من منازلة جيوشنا وقد قسم جيشه قسمين لنجدة الفريقين وحمي وطيس المعركة في ٧ ايلول على خط طوله نحو مئتي ميل ولقي فون كلوك من مونوري ما لم يكن يمر بباله فامر الفرقتين المرابطتين شمالي المارن بالارتجاع الى نهر الاورك فكان تقهقرهما سبباً في تعريض جناح فون بيلو الايمن للخطر وهكذا فتحت ثغرة كبيرة في يمين الجيش الالماني فقد كان فون بيلو يحارب جنوب المارن متجهاً الى الجنوب وجيش فون كلوك يحارب شمال المارن متجهاً الى الغرب ولم يبق بين الجيشين سوى خط ضعيف من فرسان دير ماروتز

وصد الجيش البريطاني وجناح ديسبري قوى دير ماروتز بدون ادنى عناء الى ما وراء نهر غران موران وفي ٧ ايلول اجتازوه وهددوا جناح فون بيلو بالالتفاف حول يمينه فاضطر هذا الى الارتداد والدفاع بدلاً من الهجوم وكان فون كلوك قد دحر مونوري فارتد جناح جيشه رغم النجدة التي ارسلتها اليه واتخذت المعركة في ٨ ايلول شكلها الفاصل وكان فون كلوك في الغرب جلا عن المقاطعات التي احتلها جنوب المارن وانقطعت

المواصلات بينه وبين فون بيلو وانصرف الى القيام بصد جيش مونوريه ومهاجمته احياناً

ودفع الالمان ثمناً باهظاً بعد انقطاع المواصلات بين جيشهم الاول والثاني وكانت الثغرة التي فتحت بين الجيشين ممراً للجيش البريطاني وجيش فرنشي ديسبري الخامس الفرنسوي اللذين وصلا في ٨ ايلول الى بين المارن ونهر البتي موران الذي يصب فيه . وفقد فون بيلو في صباح ٨ ايلول كل امل الحصول على نجدة ليمينه من فون كلوك الذي كان يحارب منفرداً مجاهداً جهاد المستميت متقهقراً الى الشمال الشرقي وحاول فون بيلو ان يصلح ما اختل بحركة خطرة جداً فقد جمع قلب جيشه وجناحه الايسر الذي كان يعضده الجناح الثالث الالماني بقيادة فون هوزن وهاجم جيش فوش التاسع فاضطر يمين هذا وقلبه الى الارتجاع قليلاً الى جنوب مستنقعات سان غون وكانت حركة بيلو على جانب عظيم من المهارة الحربية دلت على حذقه وقام بها بكل دقة لكنها لم تبلغه ما كان يتمنى فقد كان اعجز من ان يضعف موقف فوش المدهش لان هذا ادرك ببصيرته مجرى الحوادث لا في جبهة جيشه فقط بل في كل الخطوط وتلقيت ذلك المساء برقية من فوش يفيدني بها ان الموقف حسن ولم يستطع الجيشان الرابع والخامس الالمانيان في الشرق ان يظهرا على الجيش الرابع الذي يقوده لانغل او على الثالث الذي يقوده سرايل مع انه جرت بين هذه الجيوش مواقع شديدة وبذل الالمان كل جهودهم لزحزحة الجيشين من مواقعهما فاخفقوا ومما عزز موقفنا زيادة فرقتين في الشرق واحدة منهما رابطت بين الجيشين الثالث

والرابع والثانيـة رابطت قرب جناح جيش لانغل الايسر فاصبح موقفنا هناك منيعاً وهو الموقف الذي كنا نخشى عليه اكثر من سواه

وشعرت في عشية اليوم الثامن بقرب الظفر النهائي حتى حسبت اني لمسته وارسلت في ذلك تعليماتي الى قلب الجيش وجنـاحه الايسر ليقوما ببعض المناورات بينما يكون جيش مونوري مشتبكاً مع فون كلوك ورجوت من المارشال فرنش ان يجتاز المارن بسرعة ليهدد مؤخره جيش فون كلوك وكان على ديسبري ان يساعد البريطانيين ويزحف بيساره الى شمال المارن اما يمينه فيظل متصلاً بجيش فوش ليعاونه على موقفه الذي كان له قبل ان هاجمه قلب فون بيلو ويساره والجأتني الظروف الى تعديل خطتي فقد خضنا غمار المعركة على امل الالتفاف حول الجناح الالماني الايمن وسحقه ولكن تحويل فون كلوك كل قواه الى جيش مونوري فتح ثغرة كبيرة بين الجيشين الاول والثـاني الالمانيين وعرضهما للخطر بشرط ان نستفيد من موقفنا . فطلبت من الانكليز التدخل بسرعة مع يسار ديسبري في هذه الثغرة وقام الانكليز وديسبري رغم ضعفهما بحركة مجيدة ونفذوا خطتي بالدقة ومن الصدف ان القيادة الالمانية العامة تركت اذ ذاك لقائد كل جيش ان يقوم بحركاته مستقلاً مع انها كانت قبل ذلك تروم توحيد الحركات وبداء الالمانيون يشعرون بانهم مندحرون وباشروا في اليوم الرابع من نشوب المعركة الكبرى التقهقر للنجاة بنفوسهم

وفي مساء ٨ ايلول جاء الكولونل هنتش للمرة الثانية من قبل فون مولتكي لمقابلة قواد الجيوش مفوضاً اليـه اعطاء الاوامر ورسم فون بيلو له

عن الحالة رسماً رائعاً ووصف له حالة جيشه وخسائره الفادحة وان الحركة التي قام فون كلوك بها بين المارن والاورك مكنت الفرنسويين والبريطانيين من الالتفاف حول يمينه فاضطروه الى تبديل موقفه ومصادمة جيش مونوري والجيش البريطاني اللذين انزلا به خسائر فادحة فضلاً عن انه اهمل ما وكل اليه من امره وهو حماية يمين بيلو

ورأى هنتش وفون بيلو ان الوسيلة الوحيدة التي تمكن جيش كلوك من النجاة هي التقهقر العام الى ان تنضم الجيوش بعضها الى بعض

وفي ٩ ايلول بداء الالمان تقهقرهم الحربي فظل يميننا ثابتاً لا يتزعزع وكان فوش يتهيأ للهجوم بموجب خطة مدهشة فجأه ان الالمان يتقهقرون ووصل جناح ديسبري الايسر في هذا الوقت الى شاتوتييري ووصل البريطانيون بسرعة مدهشة الى المارن ما بين شاتوتييري وفورت سوجوار

وفي صباح ٩ تقهقر جيش فون بيلو والثالث والثاني فصدر الامر لفون كلوك بالتقهقر نحو سواسون فاحتج فون كلوك على هذه الخطة لكنه اذعن اخيراً وفي المساء بداء يتقهقر بدون انتظام تقريباً

وعاد هنتش في ١٠ ايلول الى لوكسمبرغ واطلع فون مولتكي على حقيقة الموقف ولم تكن القيادة العامة تفكر في التقهقر العام فجاء ضربة قاضية على امانيها

وعلم فون مولتكي في ١١ ايلول ان جيش الحلفاء يهدد جيش فون هوزن الثالث باختراق قلبه وان هذه الحركة تعرض مؤخرة الجيشين الرابع والخامس للخطر فعزم مولتكي اذ ذاك ان يتولى القيادة بنفسه وان

يتحمل مسؤليتها فزار كل الجهات والقواد وشاهد اثار التضعضع والشقاق والاستياء العام ضده فحملته احوال الجيش الى نقل قلبه ويساره الى خط يمتد من نويزيے ماراً بسويب الى سانت منيهوب وكانت هذه الحركة اعترافاً منه بالاندحار التام فعاد في مساء ١١ ايلول الى لوكسمبرغ وذهب تواً الى فراشه

وبعد ذلك بيومين عزل من منصبه واسندت القيادة العامة الى فلكنهاين الذي كان ناظراً للحربية

وادركتُ ان قوة الجيشين المتحاربين قد تعادلت وتألف خط طوله اكثر من اربعمائة كيلو متر يمتد من نهر الواز غرباً الى نهر الموز شرقاً الى جبال الفوج الى الحدود السويسرية اشتبك فيه نحو ثلاثة ملايين جندي يتطاحنون

وكأن دافعاً داخلياً حرك فلكنهاين كما حركني فكان ينقل ما استغنى عنه من جيشه الى الشمال الغربي اي نحو الشاطيء الفرنسوي وانجد جناحه الايمن بجيش فون بيلو الذي انسحب من الايسن وجيش البرنس روبرخت من لورين وجيش امير روتمبرغ من شمبانيا وكانت المعركة تمتد شمالاً كما تمتد نار الهشيم وهكذا ابتداء السباق الى البحر

وليس هذا السباق الى البحر الا وصفاً للمعركة الاخيرة التي بدأت في ايلول في المارن ولا يعني ان كلا من الجيشين كان يسابق الثاني في الوصول الى البحر لاسناد جناحه عليه ولم يكن بالحقيقة ذلك السباق سوى مناورات حربية يحاول كل من المتحاربين الالتفاف حول خصمه بها ولم تقف هذه

المساعي الا حينما وصل الجيشان الى البحر فتوقفت كل حركة جديدة

ولم ينفرد الجيش الفرنسوي بهذه الحركة بل اشترك معه الجيش البريطاني بنجداته القوية والجيش البلجكي الذي انسحب من انفرس خيفة ان يحل به الدمار وعجز الالمان مرة ثانية عن التوصل الى غايتهم وتولى التعب الفريقين في اواسط شهر تشرين الثاني فجنحا الى السكينة ولا سيما ان الذخائر قلت كمياتها على وفرة ما انفق في المعارك وهكذا وجد الالمان انفسهم في اوائل شتاء ١٩١٤ ممتدين على جبهة يزيد طولها عن سبعمائة كيلو متر وتحصنوا بالخنادق الارضية التي حفروها واقاموا اسواراً امام جبهاتهم من الاسلاك الشائكة

خسائر الفرنسويين

كان عدد الجيوش الفرنسوية في معركة المارن الكبرى سبعمائة وستين الفاً فخسروا ٢١ الف قتيل و١٢٢ الف جريح و٨٤ الف مفقود بينهم من الضباط الف قتيل وثلاثة الاف جريح واربعمائة مفقود

خسائر الالمان

كان عدد الجيوش الالمانية في معركة المارن ٦٨٠ الفاً فخسروا ٤٣ الف قتيل و١٧٣ الف جريح و٤٠ الف مفقود

خسائر الانكليز

كان عدد الجيوش البريطانية في معركة المارن ٨٢ الف جندي

فخسروا ١٨١٧٤ قتيلاً و٥٠٩٦٩ جريحاً و٢٦٥١١ مفقوداً ٤٨٦ وبحرياً قتيلاً

وتتضاءل المعارك الكبرى ازاء معركة المارن لمن قابل بين الاحصاآت التي اتينا على ذكرها واحصاء الخسائر في المعارك الكبرى التي جرت منذ اوائل القرن التاسع عشر وهي

معركة واترلو (١٨٦٥) عدد الجيش الفرنسوي ١٢٥ الفاً خسائره بين قتلى وجرحى ٣٠ الفاً

عدد جيش الحلفاء ٢١٥ الفاً خسائرهم بين قتلى وجرحى ٢٢٥

معركة سيدان (١٨٧٠) عدد الجيش الفرنسوي ١٢٥ الفاً خسائره بين قتلى وجرحى ١٧ الفاً عدد الجيش الالماني ٢٠ الفاً خسائره بين قتلى وجرحى ٩ الاف

معركة ملكرن (١٩٠٥) عدد الجيش الياباني ٣١٠ الاف خسائره بين قتلى وجرحى ٤٥ الفاً

عدد الجيش الروسي ٣٠ الفاً خسائره بين قتلى وجرحى ٩ الاف

الولايات المتحدة

ارسلت الولايات المتحدة الى ساحة القتال مليونين من جنودها وهي التي حولت مجرى الحرب حتى ادرك الحلفاء النصر

شذرات تتعلق بالحرب

بعد ان بدأت الحرب ساد القلق والاضطراب وعقدت جمعيات المعاينة

العسكرية في كل منطقة وخشي الناس هول المستقبل وبديء بالتجنيد وطلبت الحكومة مواليد سنة ١٣٨٥ الى ١٣٢٠ وهو امر لم يسبق له نظير

واقفلت البنوك ابوابها ومنع السفر واخذت الحكومة بمصادرة الحبوب والخيول والبغال ووقف دولاب الاعمال في كل مكان وانتشرت الاحكام العرفية

وبالجملة قد اشتد الضيق بالاهالي للاسباب المتقدم بسطها .

وقد اخذ بعد ذلك يتسع نطاق المجاعات ليس فقط في لبنان بل في كل مكان وخصوصاً في سوريا وبلجكا وسربيا وغاليسيا وارمينيا

وتزعزعت العروش وتدحرجت التيجان ودكت ارائك تركيا وروسيا والنمسا والمانيا

وسقط الى الحضيض آل رومانوف ملوك روسيا وآل عثمان ملوك تركيا وآل هبسبورغ ملوك النمسا وآل هوهنزولرن ملوك المانيا

الحرب البحرية

لا اهمية للحروب البحرية لانها كانت عبارة عن محاربات وقعت بين غواصات الدول المتحاربة واكثر مضارها انحصر في التجارة

والالمان هم الذين استعملوا قبل سواهم الغواصات وضرب السفن واغراقها والانكليز ارسلوا بعد اعلان الحرب بيضع ساعات اسطولا من الغواصات الى خليج هيلجوند ليراقب حركات الالمان

الاتراك في الحرب

اما الاتراك فقد جنوا على انفسهم بدخولهم غمار الحرب الهائلة وقد ثلوا عرش مملكتهم بيدهم لانهم عادوا من ارض الروس خاسرين

اما الحملة التي اعدها جمال باشا لمهاجمة مصر فقد فر اكثرها قبل ان ينتظم عقدها وهلك قسم من رجالها وكانت هذه الحملة مؤلفة من ستين الف مقاتل مركزهم بين القدس والعقبه وكان هجومهم الاول في اليوم الثاني من فبراير سنة ١٩١٥ فلم يفلحوا

وفي ٣ شباط من السنة نفسها اعادوا الكرة فتركهم الانكليز يقتربون منهم ولما عبر قسم منهم على جسر اقاموه من الزوارق اصلوهم ناراً حامية فتشتت شملهم وبذلك انتهى عمل هذه الحملة

ودخول تركيا في الحرب كان بناءً على الحاح متواصل من انور باشا ولاعتقاد جمال باشا انه يفتح مصر ويغتصب خديويتها بناءً على تشويق انور باشا وطلعت باشا له

وقد استغرب الناس لماذا لم تشهر امريكا الحرب على تركيا حين شهرتها على المانيا وذهبوا في ذلك مذاهب شتى اقربها الى الحقيقة هو تأثير سفير امريكا في تركيا المدعو هنري مورغنتو فقد كان هذا الرجل السياسي عارفاً بشعور المانيا وميلها الى دخول تركيا في غمار الحرب وكان يعتقد انه يتمكن من المحافظة على السلم مع تركيا بسبب ما بينه وبين انور وطلعت من المودة وانه بمسالمة تركيا يمكن ان يكون انتصار الحلفاء على المانيا ارجح منه فيما لو

اعلنت امريكا الحرب عليها

تاثير الجهاد

علمنا مما نشرته جريدة الاحوال بتوقيع فؤاد افندي الميـداني انه لما اعلن الشيخ حسين افندي الجهاد في جامع اجيا صوفيا في ١٢ ت٢ سنة ١٩١٤ كانت القوات التركية تتقدم نحو ممر السويس وتمكنت في ١٨ منه من احتلال قلعة النخل فاثر هذا الفوز في العالم الاسلامي وانضم بعض الجنود المصريين الى القوات التركية

وابن السعود والي نجد حينئذٍ ابرق الى الاستانة معلنـاً انضوآه تحت علم الجهاد وانه يستعد للزحف بمئتي الف جندي

واما مبارك الصباح شيخ الكويت فاعلن استقلاله عن تركيا وابى الجهاد

وفي ٢٣ من الشهر المـذكور غادر الخديوي عباس باشا مصر على ان يعود اليها بعد ان تحتلها القوات التركية لانه كان على ثقة من ذلك

وفي ٢٨ منه جرت مظاهرة في المدينة المنورة حثّ القائمون بها الشعب على تلبية نداء الخليفة للجهاد

وفي ١٤ كانون الاول تقدمت قوات السنوسي الى حدود مصر لمساعدة العثمانيين

وفي ١٨ منه وصل الى دمشق مشايخ جبـل الدروز مع ثلثمائة خيال واعلنوا استعدادهم لتلبية نداء الجهاد

(قلنا ما اهون الاقوال واصعب الافعال)

عدد الدول التي اشتركت في الحرب

ان عدد الدول التي اشتركت في الحرب الكونية ١٥ دولة جندت ٦٤٦٨٣٨١٠ جندياً قتل منهم ٨٤٦١٥٩٥ وجرح ٢١٠٩٩٩٣٥ واليك بياناً باسماء هذه الدول مع عدد جيوشها في الحرب وخسارتها من القتلى

الاحصائيات والبيانات الرسمية التي نشرت بعد الحرب

اسم الدولة	عدد جيوشها	عدد القتلى
روسيا	١٢٠٠٠٠٠٠	١٧٠٠٠٠٠
المانيا	١١٠٠٠٠٠٠	١٧٧٣٠٠٠
بريطانيا العظمى	٦٩٠٤٤٦٧	٦٠٨٣٧١
فرنسا	٨٤١٠٠٠٠	١٣٥٧٨٠٠
النمسا	٧٨٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠
ايطاليا	٥٦١٥٠٠٠	٩٥٠٠٠٠
امريكا	٤٨٠٠٠٠٠	٥٠٢٨٠
تركيا	٢٨٥٠٠٠٠	٣٢٥٠٠٠
بلغاريا	١٢٠٠٠٠٠	٨٧٥٠٠
رومانيا	٧٥٠٠٠٠	٣٣٥٧٠٦
سربيا	٧٠٧٣٤٣	٤٥٠٠٠
اليونان	٧٣٠٠٠٠	٥٠٠٠

البلجيك	٢٦٧٠٠٠	١٣٧١٦
البرتغال	١٠٠٠٠٠	٧١٢٢
الجبل الاسود	٥٠٠٠٠	٣٠٠٠

جدول الخسائر البشرية

من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٨

اسم الدولة	قتلى	جرحى	مفقودون
	عد الف عد مليون	عد الف عد مليون	عد الف عد مليون
فرنسا	١ ٥٠٠	٣	٤
روسيا	٣	٥	٢
انكلترا	٨٠٧	٢	٦٥
سربيا	٧٠٧	٣٥٠	١٠٠
ايطاليا	٥٠٧	١	١ ٣٥٩
رومانيا	٤٣٠	٢٠٠	١١٦
بلجكا	٢٦٧	١٤٠	١٠٠
باقي الحلفاء	٢٠	٥٨	٤٥
المانيا	١ ٦١٢	٤	٧٧٣
النمسا	١	٣	٤٤٣
تركيا	٤٣٧	١٠٨	١٠٤
بلغاريا	١٠٢	١ ١٥٣	١١

جدول الاموال التي اقترضها الحلفاء

الدولة المقترضة	من امريكا	من انكلترا
انكلترا	٨٦٤ مليون ليرة	
فرنسا	٥٧١	٤٣٤
ايطاليا	٣١٨	٤١٣
روسيا	٣٨	٥٦٨
بلجكا	٦٨	٨٧
المستعمرات البريطانية		٧١
باقي الحلفاء	٣٤	٦٦
	١٨٩٣	١٦٣٩

جدول نفقات الحرب

انكلترا	٧ مليارات
مستعمراتها	١
امريكا	٥
فرنسا	٥
روسيا	٥
ايطاليا	٣
باقي الحلفاء	١
	٢٧

جدول خسائر الحرب

محولة الى نقود

النفقات المالية اجمالاً		٦٨ مليار ليرة انكليزية
قيمة البواخر التي اغرقت مع قيمة شحنها	٢	» » »
» المحصولات المفقودة	٩	» » »
» اعانة المنكوبين وخسارة المتحايدين	١	» » »
	٨٠	

جدول قتلى حروب القرن التاسع عشر

الحروب	سنة — سنة	ايامها	عدد القتلى
الحروب النابوليونية	١٧٩٠ — ١٨١٥	٩٠٠	٢١٠٠٠٠٠
حرب القرم	١٨٥٤ — ١٨٥٦	٧٣٠	٧٨٥٠٠٠
روسيا والدنيمرك	١٨٦٤	١٣٥	٣٥٠٠
روسيا والنمسا	١٨٦٦	٤٠	٤٥٠٠
امريكا الاهلية	١٨٦١ — ١٨٦٥	١٣٥٥	٧٠٠٠٠٠
فرنسا وبروسيا	١٨٧٠ — ١٨٧١	٢١٠	١٨٤٠٠٠
انكلترا والبوير	١٨٩٩ — ١٩٠٢	٩٩٥	٩٨٠٠
روسيا واليابان	١٩٠٤ — ١٩٠٥	٥٤٨	١٦٠٠٠٠
البلقان	١٩١٢	٢٣٨	٤٦٢٠٠٠
الحرب الكونية	١٩١٤ — ١٩١٨	١٥٩٢	٣٨٩٠٠٠

وقد ورد في الجزء الثاني للسنة الثلاثين من الهلال ان مجموع الوفيات في الحرب من شهر اغستوس سنة ١٩١٤ الى شهر نوفمبر سنة ١٩١٨ نحو عشرة ملايين اما عدد الجرحى فنحو ضعفي عدد القتلى واما الاسرى والمفقودون فنحو (٥٩٨٣٦٠٠)

واما الخسائر المالية فنحو سبعين مليون جنيهاً

وورد في مجلة الاثار ان نفقات الحرب قدرت بقيمة اربعين مليون ليرة انكليزية وان قد هلك فيها من الناس نحو سبعة ملايين ونصف وان ثمن البواخر والبوارج الحربية والتجارية التي انشأتها المانيا في زمن الحرب ٣٥٠ مليون ريال

وان الدولة العثمانية اخذت لجنودها في الحرب نحو مئتي طبيب ذي شهادة من لبنان عدا مئات اخذتها من اطباء البلدان الاخرى

الديوان العرفي

والذين حوكموا فيه

لدى وصول جمال باشا الى دمشق نشر بلاغاً يتضمن انباء اهل لبنان ان نظامهم سيبقى محفوظاً من حيث مبادئه السياسية وان الظروف تقضي عليه ان يعلن الادارة العرفية في لبنان

وهكذا كان فان نظام لبنان بقي على عهده والادارة العرفية أُعلنت فيه وبقيت معلنة مدة الحرب كلها

وبعد اعلان الادارة العرفية الّف ديواناً عرفياً وجعل مركزه عاليه

وعين له اعضاءً من اللبنانيين ومن الدمشقيين تحت رياسة ادهم بك[1] لاول عهد انشائه ولم تطل مدة رياسة ادهم بك لان مبداه كان مخالفاً لمبادي جمال باشا وقد حوكم في هذا الديوان فريق من الذين نسب اليهم الانتظام في تلك الجمعيات التي شرعت ضد الدولة وهي

جمعية الاخاء العربي وجمعية المنتدى الادبي والجمعية القحطانية وجمعية العهد والجمعية الشوروية العربية وجمعية النهضة اللبنانية والجمعية الاصلاحية والجمعية اللامركزية

واما الذين حوكموا من اعضاء هذه الجمعيات بسبب انتظامهم فيها والذين حوكموا للجاسوسية وحكم عليهم بالاعدام ونفذ حكم الاعدام في بعضهم في دمشق وفي البعض الاخر ببيروت فهم عبد الحميد الزهراوي وشفيق المؤيد وشكري العسلي وعبد الغني العريسي وسيف الدين الخطيب ومحمود ومحمد المحمصاني وصالح حيدر وعبد الوهاب الانكليزي ورفيق رزق سلوم وعمر حمد والمير عارف شهاب وعبد الكريم الخليل واحمد طباره وسعيد عقل والمير عمر الجزائري وعمر الارمنازي وحافظ السعيد ومحمود العجم ونايف تلو ومحمد مسلم بن عابدين وسعيد الكرمي وسليم الاحمد

---

(١) تسنى لي لما كان لي من الصداقة مع رضى باشا من انقاذ كثيرين من ابناء البلاد من طائلة القصاص من الذين كانت ترد عليهم من ذويهم في دار الهجرة محررات متضمنة الطعن الشديد بالدولة العثمانية وبينهم عشرات من الكهنة ولي الشرف ان اكون خدمت اثنين منهم هما سيادة الحبرين الجليلين المطران بطرس الفغالي والمطران بولس عقل بالغاء الحكم الذي كان معداً للتنفيذ بحقهما [المؤلف]

عبد الهادي وسليم جزائري وامين لطفي وعبد القادر الخرساء ورشدي الشمعه ومحمد الشنطي وجرجس حداد وبترو باولي وبيطر على ونوري القاضي وتوفيق السباط وجلال البخاري ويوسف الهاني وفليب وفريد الخازن والخوري يوسف الحايك

اما الخوري يوسف هذا فهو لبناني وهو اول المعدومين في دمشق وسبب اعدامه على ماورد في الاشعار الصادر بحقه من قيادة الفيلق الرابع ثبوت مخابرته مع رئيس مجلس النواب الفرنساوي حينئذ المسيو ديشانيل بواسطة ابنه انطون احد موظفي الوكالة الافرنسية في مراكش اذ ذاك

واما الذين حكم عليهم بالاعدام غيابا ولم تتمكن السلطة من القبض عليهم لانفاذ الحكم فيهم فهم كل من رفيق بك العظم وحقي بك العظم والشيخ سعيد رضى وداوود افندي بركات وفارس افندي نمر والدكتور شبلي الشميل وخليل افندي المطران وابرهيم افندي النجار وجورج افندي عبد المسيح وجبرايل افندي آصف ونجيب بك عازوري وجورج افندي بحري والامير خليل يوسف ابي اللمع وخليل افندي بولاد وحبيب افندي بولاد ونجيب بك البستاني وامين بك البستاني ويوسف افندي البستاني وفيليب افندي شحاده ونجيب افندي قطان ونجيب افندي قريصاتي وجورج افندي دوماني وجورج افندي قريصاتي ونجيب افندي غناجه والدكتور غرزوزي ونعمة الله افندي غانم ورافائيل افندي غره وميشال بك لطف الله والدكتور يوسف كحيل والشيخ يوسف الخازن وجورج افندي خيرو رشيد بك خياط وادمون افندي ملحمه والدكتور خليل

مشاقه ويوسف افندي سمعان صيدناوي والياس افندي حنين وسليم بك شميل ومارنوس بك شميل ويوسف افندي حبيب زنباري والياس افندي زهار والفونس افندي زينيه وفؤاد افندي الخطيب وقسطنطين افندي يني وحسن بك حماده وحفيظ افندي محمود الحسن ورزق الله افندى ارقش

وحكم على محمد افندي علي الحلبي بالاقامة في القلعة مدة خمس سنوات وعلى رضى بك الصلح وولده رياض بك بالنفي المؤبد وعلى مصطفى افندي منيمنه بوضعه تحت مراقبة الضبطية مدة سنتين وعلى اسعد بك حيدر بالنفي مدة سنتين وعلى يوسف افندي سليمان بالاشغال الشاقة موقتاً

المبعدون من لبنان

هم كل من المرحومين المطران بطرس شبلي والمدبر يوسف الحاج بطرس وقد توفيا في منفاهما واسكندر صفا وقد مات في منفاه ايضاً

وصاحب العطوفة حبيب باشا السعد وحضرة اسبر افندي شقير ونجله فؤاد افندي والقس انطون الحاج بطرس والخوري مخايل شمعه وفيليب افندي زلزل وسليم بك باز واخوه الدكتور جورج باز وفرنسوا افندي خوري ونخله بك نفاع وبطرس بك حنا ضاهر وعزيز فيعاني وقد مات في منفاه

والمرحوم خليل بك خوري والشيخ طنوس جعجع وقد استعيدا بواسطة رضى باشا بعد ابعادهما بمدة وجيزة

وقد صار ابعاد كثيرين من دمشق وغيرها وابعاد جميع قناصل الدول

من دمشق وبيروت

وعلمنا من كثيرين من المنفيين بعد عودتهم الى اوطانهم ان الحكومة كانت في كل مدة وجودهم في منفاهم تنظر اليهم نظر المشفق وانها عينت لكل واحد منهم بيتاً مستكمل الاثاث والرياش والسواد الاعظم منهم اطراؤا بكر سامي بك الذي كان والياً في بيروت ورضى باشا الذي كان حاكماً عسكرياً للبنان لانهما كانا يزوران السواد الاعظم منهم في منازلهم ويظهران لجميعهم انعطافاً خاصاً

ونحن نعلم ان كثيرين من الذين نجوا من حكم الاعدام سهل لهم بكر سامي بك طرق الفرار وانه طالما اشار من طرف خفي لكل من المرحومين الشيخ فيليب الخازن واخيه فريد ويوسف الهاني ليتواروا فلم يذعنوا الى اشارته

ابتداء غلاء الحنطة في زمن الحرب

في اوائل شهر شباط سنة ١٩١٥ اخذت اسعار الحنطة واسعار جميع حاجيات المعيشة بالارتفاع وقد وقفت اذ ذاك الامطار والثلوج حاجزاً بين لبنان والولايات المجاورة فعلا الصراخ واضطرت الحكومة الى تأليف شركة بيروتية لبنانية لمعالجة هذه العلة فجلبت الحبوب التي امكن جلبها من حلب وكانت تبيعها باسعار منخفضة للفقراء بموجب وثائق تعطى لهم من مشائخ القرى الى المستودع العمومي الذي كان في قصبة حدث بيروت

ثم ان الحكومة جعلت في مركز كل قضاء مستودعاً تسهيلاً للاهالي

فلم يأتِ هذا العمل بالفائدة المطلوبة لان ايدي اكثر مأموري هذه المراكز كانت تتلاعب فيها فازدادت الخواطر اضطراباً وهلك كثيرون جوعاً وخيم الضيق فوق بيروت ولبنان بضعة ايام فاضطرت الحكومة ان تجلب اليها كميات قليلة لسد رمق الجياع

وقد زاد في الطين بلة ظهور الجراد في شهر نيسان من السنة نفسها فلم يبق على الزرع والاشجار ولم يبرح البلاد الا في اليوم التاسع عشر من شهر تموز سنة ١٩١٥ ولكن بعد ان تعرت المروج من مزروعاتها والحقول من اوراقها

وفي اليوم المذكور صار فض مجلس ادارة لبنان بأمر الحكومة وتجديد انتخابه فنال الاكثرية كل من الامير سليم منصور شهاب وزخور بك العازار وحسين افندي الحجار ومجيد بك جنبلاط وسليم بك حماده واسكندر بك الخوري واسعد بك لحود وسليم بك داود ثابت وعقل بك ابو صعب ويوسف بك البريدي (والمؤلف) وسلمان بك شقير

وفي تلك الاثناء حصل خلاف بين هؤلاء الاعضاء وبين اوهانس باشا لانه كان يرغب في مساعدة ادارة الرژي ضد مصلحة لبنان وقد استفحل الخلاف بينهم الى حد ان احدهم زخور بك العازار اغلظ له الكلام ولولا مداخلة رضى باشا لاتسع الخرق بينهما

ثم ان الباب العالي لم يلبث ان اقال اوهانس باشا من المتصرفية وعين علي منيف بك متصرفاً بدلاً منه في ٢٠ اب سنة ١٩١٥ فاظهر علي منيف

بك اهتماماً في شؤون لبنان واسس كثيراً من المدارس في جميع انحائه [1] فافادت هذه المدارس الناشئة اللبنانية علماً وادباً ونفعت المعلمين والمعلمات بما كان يحق لهم ان يتناولوه من القمح بدل قسم من رواتبهم

وفي اوائل سنة ١٩١٦ اشتدت وطأة الجوع بسبب ارتفاع اسعار الحبوب من جهة، وبسبب فتكات الجراد في الزروع اللبنانية من الجهة الثانية

واخذ بعض المحتاجين يبيعون املاكهم باثمان بخسة وبعضهم كانوا يرهنونها بربا فاحش كان يتجاوز اثمانها اضعافاً وكثيرون باعوا جميع اثاث بيوتهم بقليل من الحنطة ومنهم عروا اسطحة بيوتهم من القرميد و باعوه ليسدوا جوعهم

وفي شهر نيسان من السنة المذكورة وصلت القوى الالمانية والنمساوية الى الشام لمساعدة الجنود التركية واذ ذاك صدرت الاوامر من قبل الحكومة العثمانية بوجوب التعامل بعملة الورق

وكانت الليرة (البانقنوط) في فاتحة امرها بمئة غرش وثمانية غروش ذهباً ثم انها اخذت تتدحرج حتى بلغت ١٥ غرشاً وفي اخر عهدها وصلت الى ثمانية غروش

وفي ذلك الحين وضعت الحكومة يدها على جميع المؤسسات الاجنبية وعلى الاديار والابنية الوطنية بواسطة مأمورين انفذتهم الى حيث هي وكان

---

(١) ان هذه المدارس تأسست بمعرفتي (المؤلف) لانني كنت عضواً في مجلس الادارة ونائباً عن مدير المعارف واخيراً عهد بادارة المدارس الى نعيم بك صوايا

المرحوم خليل بك الخوري والد حضرة بشاره بك رئيس الوزارة السابق منفذاً اوامرها في قضاء المتن

وفي ١ حزيران سنة ١٩١٦ اضطر علي منيف ان يجيب على صدى صراخ الشعب لجهة طلبهم جلب حنطة لهم لان الجوع كان فشا في البلاد واخذ من اهلها كل مأخذ حتى ان كثيرين كانوا يأكلون لحوم الهررة والكلاب والجرذ والبعض كانوا ياكلون فضلات الناس الغليظة والبعض كانوا يلتقطون الشعير من روث الدواب ويأكلونه

فخابر علي منيف بعض اعضاء مجلس الادارة الجديد بهذا الشأن وطلب منهم موافقة المجلس على تأليف لجنة تكون خاضعة لارادته بخصوص الحنطة التي كان يروم الا تعطى حبة منها لاحد بدون امره وبما انه كان يهب النساء من الحنطة هبات عظيمة بدون حساب لم يجبه المجلس الى طلبه فاصدر امره بفضه ونصب مجلساً جديداً مؤلفاً من المحاسبجي وكاتب التحريرات وغيرهما على مثال مجالس الولايات التركية فاصبح هذا المجلس خاضعاً لاوامره ونواهيه

ثم انه لم يلبث ان الغى شركة الحبوب التي كانت تنظمت اولاً بعد موافقة المجلس الجديد وامر بتأليف شركة جديدة مغفلة في لبنان واوجب على فريق من اغنياء لبنان ان يشتري كل منهم مقداراً من اسهم هذه الشركة وجعل قيمة السهم ٢٥٠ ليرة عثمانية ذهباً فجمع مبلغاً وافراً واستجلب بالمبالغ المجموعة المقادير التي رآها هو وحده لازمة من الحبوب واقام لها مستودعات كثيرة في جميع انحاء الجبل جاعلاً المستودع الرئيسي في قصبة

حدث بيروت وعين نجيب افندي الاصفر مديراً عاماً لهذه الشركة وجعل لكل مستودع مأموراً مخصوصاً فكانت هذه الشركة مورداً عظيماً لمأموريها ولكثيرات من العقائل والاوانس وضربة قاضية على الفقراء الذين كانوا يستمطرون غضب الله على اصحابها

وبعد اخراج ميزانية هذه الشركة التي استمرت اعمالها زمناً طويلاً ظهرت ارباح طائلة فيها لا نعلم كيف توزعت ولكننا علمنا ان علي منيف اعاد بدلات الاسهم الى اصحابها

وفي ١ ايار سنة ١٩١٧ عين علي منيف ناظراً للنافعة في الاستانة لانه كان مرموقاً بنظر طلعت بك الذي كان قابضاً اذ ذاك على السلطة كلها وخلفه بمنصبه في لبنان بامر الباب العالي اسمعيل حقي بك الذي وصل الى لبنان في اليوم العاشر من الشهر المذكور

وثاني يوم وصوله باشر الاعمال فظهر من اعماله انه لين العريكة بخلاف سلفه وانه اقل منه معرفة وذكاء وادارة ولكنه اوفر ادباً وفي عهده هبطت اسعار الحنطة واسعار باقي الحاجيات قليلاً فتنفس اللبنانيون الصعداء

ولكي يحفظ اسمعيل حقي المشار اليه اثراً له في لبنان الف لجنة من الادباء فوضعت باسمه تاريخاً للبلاد دعي « لبنان » فجاء كتاباً جزيل الفائدة وكنت (المؤلف) من الذين لهم يد في انشاء بعض فصوله كما يعلم حضرة العالم الفاضل الاب صالحاني احد الاباء اليسوعيين الذي عهد اليه والى المثلث الرحمات الاب شيخو العالم المشهور حينئذٍ بترتيبه وتوبيبه وكانا في غالب الاحيان يزورانني في بيتي ويبحثان معي بشأن هذا المؤلف وبيدي

كتاب من اسمعيل حقي نفسه يدعوني بموجبه الى المساعدة بوضع هذا الكتاب

على ان عهد اسمعيل حقي لم يطل في لبنان لانه عين والياً لبيروت وقد خلفه بمركزه في لبنان بامر الباب العالي ممتاز بك فاستلم زمام الاحكام في بعبدا في ٢٦ ايلول سنة ١٩١٨

وفي ٢٨ من الشهر المذكور ترك اسمعيل حقي مركز ولاية بيروت وتوارى بعد ان سلم زمام الاحكام الى عمر افندي الداعوق رئيس مجلس بلدية بيروت يومئذ لعلمه بقرب وصول بواخر الحلفاء الى مياه بيروت

اما ممتاز بك فقد فر من لبنان بطريق رياق في ٢٩ من الشهر المذكور بعد ان اخذ من صندوق مال حكومة لبنان مبلغ عشرة الاف ليرة بانكنوط تركي وفاز بها غنيمة باردة بمساعدة مجلس الادارة الذي كان تألف تحت رياسة المحاسبجي الذي كانت مقاليد صندوق مال الحكومة بيده

المجاعة والمحسنون

في اثناء حصول المجاعة فتحت الجمعيات الخيرية في لبنان وبيروت ودمشق وطرابلس وفي اكثر المدن والقصبات صناديقها لاغاثة الملهوفين

وفتح كل من السادة الاجلاء البطريرك الياس الحويك بطريرك الموارنة والمرحوم البطريرك غريغوريوس حداد بطريرك الروم الارثوذكس والمرحوم البطريرك ديمتريوس قاضي بطريرك الروم الكاثوليك باب مقامه على مصراعيه في وجه الفقراء عموماً على اختلاف المذاهب واقتدى بهم

كثيرون من السادة المطارنة ورؤسا الاديار فاسسوا المطاعم في كراسيهم ونخص بالذكر

المطران بولس عواد

مطران ابرشية قبرس

فانه اسس اذ ذاك مطعماً كبيراً في كرسيه الشتوي في انطلياس كان يلجاء اليه اربعمائة فقير كانوا يتناولون الطعام فيه مرتين في كل يوم ومطعماً اخر اقل ضخامة منه في كرسيه الصيفي بقرنة شهوان وقد استمرت ابواب

هذين المطعمين مفتوحةً مدة الحرب كلها وهذا فضلاً عما كان سيادته يعطي من النقود للعائلات المستورة حتى بلغ ما نفد منه حينئذٍ مبلغ ١٤ الف ليرة بانكنوط تركي

الخوري بولس عقل

وهو اليوم **المطران بولس عقل** النائب البطريركي

ركب حضرة الخوري بولس عقل متن الاخطار بما اتى من الاعمال الكبيرة في زمن الحرب واستهدف في طرق المعاطب غير مبال بشبح الموت الذي بقي نصب عينيه طيلة مدة الحرب

فانه بعد اعلان الحرب اخذ يفكر في الوسائل التي تحفظ على المقامات الدينية كرامتها اذا طال امد الحرب واشتدت الضائقة فلم ير اذ ذاك وسيلة غير اقتراض المال فاقترض مبلغاً طائلاً للمقام البطريركي ولبعض المعوزين ولما رأى ان هذه الوسيلة غير كافية لسد الخلل طرق باب الحكومة فامدته بكميات وافرة من الحبوب ولكنها على وفرتها لم تنقع الغلة لان دائرة الفاقة كانت قد اتسعت

فوجه نظره نحو اوروبا وامريكا ومصر لوجود كثيرين فيها من ابناء البلاد ذوي الثروة ولكنه رأى ان الدخول في هذا الباب غير ميسور له في تلك الايام العصيبة

وبعد ان طال تفكيره في حل هذه العقدة وطال سهره في الليالي الحالكة الطويلة الاهداب الغزيرة الامطار بين الصخور على شاطيء البحر في البقعة المعروفة بالبوار البعيدة عن العمران والتي يندر مرور احد فيها في مثل تلك الليالي وكاد اليأس يأخذ منه كل مأخذ سهلت [1] العناية التي وقته من اعين الرقباء طرق المواصلات بينه وبين القومندان ترابو رئيس

---

(١) بمعاونة كل من الخواجه يوسف النجار الذي كان يناصره في البر ومعاونة بشاره افندي البواري الذي كان يعاونه في البحر وبهذه الواسطة اتصل بشاره افندي الى وظيفة مديرية الحبوس في عهد القومندان ترابو وقد قام باعبائها احسن قيام

الحملة الافرنسية في ارواد بصدفة عجيبة وهي انه كان في احد الاوقات نجل الخواجا يوسف النجار السابق ذكره يلوّح امام بيته الكائن على الشاطيء براية بيضاء فمرت سفينة اتفاقاً في تلك الجهة ولما رأى ربانها تلك الراية تخفق في الهواء دلالة الاستنجاد اقترب من مكانها ودعا حاملها وسأله عما يريد فاجابه ان الخوري بولس عقل يحب الاجتماع بك ان شئت ولما لم يكن الخوري بولس موجوداً هنالك حينئذٍ ضرب الربان موعداً مع الشاب المذكور للاجتماع بالخوري بولس وفي الوقت المعين اجتمعا فطلب الربان من الخوري ان يثبت هويته فابرز له بطاقة باسمه فقال له ان البطاقة لا تقوم دليلاً على الهوية فاجابه الخوري بولس اذاً اصحبني معك الى ارواد فصحبه ولدى وصوله تعرف الى القومندان ترابو واثبت له انه كاتب اسرار البطريركية المارونية واتفق معه على اسماء مستعارة وعلى علامات مخصوصة وعاد الى لبنان واخذ من حين الى اخر يواصل القومندان تقاريره ومحرارته ويبعث عن يده المحررات الى بعض المهاجرين

واول كتاب ارسله الى المرحوم المطران يوسف دريان وكيل البطريركية المارونية في مصر انبأه به عما صارت اليه احوال لبنان بعد الحرب وعما حل به من الويلات وطلب منه ان يستندي اكف المهاجرين في كل مكان فهب المطران دريان لحينه ووزع رقاعاً على من يعرف من ذوي الغيرة في مصر وفي المهاجر كلها وبعد مدة اخذت ترد على الخوري بولس المشار اليه الاعانات تترى

فكان ماورد عليه لعيال مخصوصة من ذويها في ديار الهجرة مبلغ مئة

وعشرين الف ليرة انكليزية ذهباً

وكان المال العمومي الذي ورد من المحسنين لكي يصير توزيعه على المعوزين مبلغ عشرين الف ليرة انكليزية ذهباً

اما فرنسا فقد جادت بستة عشر الف ليرة ذهبية عن يد حضرة الاب المشار اليه وبعشرة الاف ليرة ذهبية عن يد حضرة نعوم بك باخس وجميع هذه الاموال الخصوصية والعمومية جرى توزيعها بواسطة البطريركية المارونية وبواسطة الاساقفة الاجلاء ورؤساء الرهبانيات الموقرة بموجب لوائح ووصولات ودفاتر منظمة على الاصول الحسابية وهي لم تزل معروضة على الانظار في المقام البطريركي الجليل وقد رأيناها مراراً وهي بين عربية وافرنسية فالعربية هي اللوائح التي كان يرسلها المطران دريان بخط يده من حين الى اخر لكي يصير توزيع المال المرسل معها بمقتضاها والافرنسية هي اللوائح التي كانت ترسل من باريس ومن القومندان ترابو بخط يده ايضاً لكي يصير توزيع المال المرسل معها بمقتضاها

اما دفاتر الحسابات فترى الى الجهة اليمنى منها قيد الواردات والى الجهة الثانية قيد الموزع منها وكل نفذة مربوطة بعدد يدل على الوصل المعطى من قابض المال وترى الوصولات مرتبة ترتيباً اصولياً بمعنى انك بظرف بضع ساعات تقف عليها كلها وعلى قيودها في اماكنها بجلاء ووضوح

ورأينا سجلاً كبيراً كتب فيه اسم كل واحد ممن دفعت اليهم تلك الاموال الطائلة واسم قريته وتاريخ قبضه المال وكل هذه القيود مربوطة باعداد تسهل للقارىء الوصول الى ما يريد الاطلاع عليه من اقرب الطرق

وقد ظهر لنا ان التوزيعات شملت تسعين في المئة من قرى لبنان ولم تقتصر على فقراء الموارنة فقط بل شملت غيرهم من ابناء الملل الاخرى ايضاً

وقد عرفنا من القيود ان حضرة الاب المشار اليه ضم الى مأثراته هذه مأثرة اخرى وهي انه كان وسيلة للمخابرة بين بعض العائلات في لبنان وبين ذويهم في المهجر

وانه كان في اخر كل شهر يقدم تقريراً يصف فيه حالة البلاد الى كل من فرنسا ورومة وارواد والمطران دريان وهذا ما كان يزيد عطف المحسنين على البؤساء في لبنان

وقد رائنا خزانة كبيرة تشتمل على الوف من صور المكاتيب المرسلة منه وعن يده في ايام الحرب الى المهاجر وعلى اجوبتها المحفوظة تحت العدد وعلى اكثر من مئة قصيدة تقدمت لحضرة الاب المشار اليه تتضمن اطراه للاعمال الكبيرة التي قام بها دون سواه فاحيى نفوساً كثيرة وهي لعمر الحق اجل خدمة تسدد نحوها الاقلام ولم يقم بمثلها احد في لبنان واذا امعنت النظر في اجتهاده الذي صرفه لفتح باب المخابرات الذي دونه فتح الحصون بينه وبين ارواد يترأى لك مركوني وهو يرسل الكلام من جهة الى اخرى على الاثير وتعلم انه كاد يفقد حياته في سبيل حياة اللبنانيين على نحو ما وصفه حضرة الفاضل نسيب افندي الخوري في مطلع الابيات اللطيفة التي قدمها له حينئذٍ وهي

ماذا عساك تقول في رجلٍ يشقى لتسعد ايها الرجل
عاف الحياة لكي ينيلكها عفواً ولا منٌّ ولا بدل

اقدام حر مـا بهمتـه وهن ولا في صدره وجل
ارايتـه حين المجاعة اذ عم الردى وتصرم الاجل
والابن عق اباه فافترقا وتخاذل الاخوان وانفصلوا
يسعى الى انقاذ امته بعزيمة ما مسها كلل
متقحماً ما ليس يقحمه في الروع الا الاصيد البطل

الى ان قال

مستهدف للموت ليس له همٌّ سوى ان يسلم الجبل

وقال مهنئاً اياه بالاسقفية الجليلة

جأت رياسته مكملة ما لم يكن بسواه يكتمل
علم وعقل راجح ونقى وسداد رأيٍ ما به خطل

وله فيه من قصيدة اخرى

وخاض غمار الموت يفدي بنفسه نفوساً فكم قاسى وكم قاوم الجندا
وكم بات في الصحراء يفترش الحصى وما من غطاء غير ما ستر الجلدا
ومن كان هذا دأبه وفعاله به صفحة التاريخ قد ملئت مجدا

وقد اطلعنا على كثير من القصائد الرائعة التي وصفه بها الشعراء الادباء وصفاً كريماً والتي لو ذكرنا بيتاً من كل واحدة منها لضاق عن استيعابها كتابنا هذا

وهذا نص الكتاب الاول الذي بعث به حضرة الخورى المشار اليه الى المرحوم المطران دريان على ما اشرنا الى ذلك قبلاً

وقد اثبتناه هنا لنبين للقارىء الكريم انه كان يخدم المصلحة العامة

بحياته وبقوة ساعده وقوة عقله وبنفثات قلمه المؤثرة

(بعد الترجمة) عبرت بنا هذه الايام التاعسة جارة علينا كلاكلها فنآت المناكب تحت اثقالها ونفد الصبر وحل بنا الجزع واليأس

وطالما حاولنا ان نطلعكم على ما نحن عليه ولم نجد سبيلاً الى ايصال كتبنا اليكم وقد صبرنا على بلوانا حتى قيض الله لنا فرجاً لم نكن لنحلم به فكأن الله تعالى لم يشاء ان يحرمنا بعض العزاء للقلوب ففتح لنا هذا الباب لنشكو وفي الشكوى بعض الفرج فكتبنا ما كتبنا باسطين الكلام عن احوالنا اللبنانية وبعثنا تقاريرنا الضافية الذيول الى من نرجّي بهم فرجاً ونعقد على هممهم العالية امالاً طوالاً ونجاة من هذه البلايا الجسيمة

ولا شك في ان ملاكنا الذي يحمل تنهداتنا هو الذي يحمل اليكم كتابنا وقد اطلعتم على مضمون الرسائل التي نعدها غير وافية بالغرض ولم نبلغ بها حد الحقيقة في ما كتبنا لان فداحة الموضوع قد اثرت على مخيلتنا فلم نعد نقوى على الاحاطة بوصفه

مات نحو ثلث اللبنانيين جوعاً ونفي عدد وافر من اعيانهم الى الاصقاع البعيدة مع عيالهم وشط بهم المزار فانفرط عقد الاجتماع وعلق على الاعواد عدد من خيار الشبيبة اللبنانية

كتبت لكم قبلاً كتاباً ضمنته بيان شوقي العظيم واعربت فيه عن شدة تعلقي القديم باهداب محبتكم وها انا ذا الان اكتب للسيد السند واطلعه على بعض احوالنا المبكية واستنهض همته العالية للسعي وراء تخفيف الامنا والمجال لديه فسيح وله من نفوذ الكلمة ما يحقق الامال

نحن على شفير هارٍ اذا لم تتدارك كنا العناية وتدفع عنا الويلات الجسيمة تسنى للاتراك ان ينتقموا وما من يرد انتقامهم عنا واذا دهمنا الشتاء ولم نجد مجيراً لنا قولوا على لبنان وساكنيه السلام

لا حياة لنا الا بالاحتلال فهل من سبيل اليه ؟ بردوا لظى قلوبنا بالبشرى

شاع عنكم ما اقلق الخواطر ولكن صوت ضميري والمخرز الذهبي كانا يهمسان في اذني ما معناه انه لا يموت بل سنحيا به فسبحان جابر الخواطر بطول بقائكم بعد ان كسر قلوبنا بما خسرته الملة من رجالها الاجلا

غبطته والسادة والمعاهد كلها في ضنك ولو لم تخف عنهم وطأة الضنك باستدانة المبالغ الطائلة لاتسع الخرق على انه لم يبق سبيل للاستدانة لفروغ صناديق المثرين وبين من شملهم الضيق سيادة نسيبكم مسعد العزيز الذي طلب مراراً الى الديوان العرفي بناءً على وشاية بعض الاشرار واعتذر باعتلال صحته ولكنه في الاونة الاخيرة اضطر الى تلبية الدعوة ولم يعد بعد ففي كتاب اخر ننبئكم بما سنعرف من امره والسلام

في ٢٣ اب سنة ١٩١٦ الخوري بولس عقل

وهذا نص الجواب الذي ورد عليه من المطران دريان وقد اثبتناه هنا ايضاً ليتبين مبلغ اهتمام ذلك المطران النادر المثال في شؤون ابناء وطنه وما كان له من الفضل والهمة الناهضة في سبيل جمع تلك الاموال التي احيت لبنان وخلدت له الذكر الجميل رحمه الله

(بعد الترجمة) ان اعجابنا بغيرتكم المتوقدة ليس له حد يعرف وتفانيكم

في سبيل خدمة الوطن العزيز اسمى من ان يوصف فنسأل الله عز وجل بشفاعة سيدة لبنان ان يكلأكم بعين عنايته سرمداً ويجزيكم خير الجزاء كما اختاركم في هذه الازمة الشديدة لخدمة البائسين الذين لا معين لهم الا الله

تلونا بكل حزن تقريراتكم جميعها التي تجرح الافئدة وتفتت الحجارة الصلدة وشاركناكم في اكداركم الشاملة وكدنا نهجر الكرى وقد آلينا على النفس ان نتخذ كل وسيلة لنخفف الامكم وبدأنا بابلاغ تقريراتكم الى من يلزم في هذه الجهات وفي فرنسا ورومية وامريكا حتى اننا ملأنا المعمور صراخاً وكان من نتيجة منشوراتنا ان تألفت اللجان في كل مكان لاعانة منكوبي لبنان وسورية ايضاً وتبودلت المخابرات بين كثيرين من ذوي الشأن وهب اللبنانيون والسوريون في امريكا يطلبون من الحكومة المساعدة فاندفعت الولايات المتحدة الى مخابرة الاستانة لتسمح للجنة محايدة من لجان الصليب الاحمر الامريكانية ان تأتي بالاعانات على اختلاف انواعها لتوزيعها على المنكوبين

وقداسة البابا اخذ بمخابرة من يلزم ايضاً للسعي وراء تخفيف هذه الويلات

والدولة الافرنسية اهتمت في الامر اهتماماً عظيماً والشعب الفرنساوي اخذ يسعى ايضاً بتأليف لجان لجمع الاعانات المالية وغير المالية وجرت هذا المجرى الولايات المتحدة والقطر المصري حتى اجتمع من المال شيء كثير ولكن يا للاسف حتى الان لم يجدوا طريقة لارساله بطرق امينة

ومؤخراً رفعت اللجنة الفرنساوية تقريراً (اطلعنا عليه) بعبارات

تؤثر في النفوس لجلالة ملك اسبانيا يتضمن استعطافه نحو هذا الشعب البائس وارسال باخرة عليها ما يسد رمق الجياع من المؤن وارسال بعثة من الصليب الاحمر الاسباني

وقد وردت علينا في الاونة الاخيرة من رومية افادة تؤكد لنا ان جلالته وضع الرجاء موضع الاهتمام على اننا لا نعلم مركزه تجاه الدولة التركية ولكن نعلم ان كلمته نافذة عند الامبراطور غليوم

واما مسألة الحملة على لبنان وسورية فاننا منذ وطئت اقدامنا مصر اخذنا نبذل النفس والنفيس في سبيل تحقيقها ونأمل ان ننال هذه الامنية لامحالة لانه كان تقرر القيام بذلك عند احتلال الحملة الافرنسية جزيرة ارواد ولكن فتح ابواب البلقان حال دون هذه الغاية لان بلغاريا دخلت في الحرب مع الاعداء وقد هبت رومانيا لمساعدة الحلفاء فوقع الحرب بينها وبين البلغار والجرمان والاتراك ولذلك لم يبق سبيل لتجهيز حملة الى سورية الان بل بعد زمن طويل خلافاً لما كنا نرجو لان الجرمان عززوا مراكزهم كي لا يصير قطع حبل المواصلات بينهم وبين الاستانة والميدان الغربي في السوم وفردون هو موضع اهتمام الحلفاء الذين يترای لنا ان النصر حليفهم باذن الله وان يكن تقدمهم بطيئاً

واما قوة الالمان فتعلمون مقدارها من قصاصات جريدة المقطم المرسلة بطيه التي تعلمون منها ايضاً خبر رمي القنابل من طيارة المانية اول امس على مصر وهي المرة الاولى من هذا القبيل

وبلغنا ان الانكليز قد عزموا على الزحف الى سورية من جهة العريش

وعززوا مركزهم في السحراء بان مددوا اسلاك السكك الحديدية وفتحوا طرقاً للمركبات حيث يلزم وفي النية ابلاغ هذه الاسلاك حتى غزه وهذا مما يؤملنا بالفرج القريب ولما القيت القنابل من طيارة المانية على مصر القت الطيارات الانكليزية قنابلها على بير سبع

امس ارسلت كتاباتكم الى اربابها واشرت الى كل واحد الى طريقة ارسال جوابه

اما سعادة الحاكم فانه سيأتي الينا ايضاً وهو ذاهب بالرخصة الى بلاده ليسعى وراء ترفيع رتبته وهو يستحق ذلك ونحن نتمنى له الترقي لانه مخلص لنا

حادثة الجاسوس الطرابلسي اثرت بنا جداً واستغربنا مجازفة هذا الرجل واغرب من ذلك اتفاقه مع رجل من البترون عليكم وقاكم الله من شرهما وحرسكم من جميع الغوائل فاحذروا من مثل هؤلاء المنافقين والله لا ريب في انه يحرسكم لان كل عملكم منصرف الى الخير العام

واذا كان الحاكم لا يرسل اليكم كل الكميات سريعاً فهو معذور من وجوه عديدة اخصها سعيه لاستبدال الورق بالمعدن وهذا الاستبدال صعب جداً

لم نزل ننتظر تعريفنا باحوال الذين ارسلنا لهم الدراهم عن يدكم لنطمن اهلهم عنهم

اما اخبار الحرب فالتطويل بها لا يجدي نفعاً وقصارى القول ان اصحابنا ناجحون في الجهة الغربية خاصة ومن قضاصات الجرائد الواصلة تعلمون انهم كل يوم في تقدم

واذا استمرت الحرب الى الربيع القادم تدخل امريكا فيها ويكون دخولها كافلاً النجاح للحلفاء

بينما نحن نعد هذا الجواب مع الارساليـة الواصلة ورد كتابكم الاخير وبطيه تحريرات لحبيب بك غانم من ابن اخته وتوفيق بك رعد من والده ووالدته ولبشاره حنا دفون من اخيه يعقوب ولنا من الجرد مع لائحة منكم بخصوص احوال بعض الذين ارسلت لهم المساعدات عن يدنا ويدكم من ذويهم الذين اثنوا عليكم ثناءً عاطراً وكثيراً ما اعجبوا لشدة اخلاصكم الممتاز واصبحنا نحن بانتظار ورود الافادات الباقية

والذي سر افئدتنا تطمينكم ايانا عن ان حالة ابي ناصيف [1] المفـدّى في قرنة شهوان لم تزل على ما كانت عليه

ان حضرة توفيق بك رعد حضر الان وسلمنا ثلاثين ليرة انكليزية لنرسلها عن يدكم لوالده ملحم رعد في عين زحلته وهو ممتن لكم جداً ويسأ لكم التكرم بتطمين والده عن صحته وان تخبروه انه رزق في هذه الايام توأمين ذكرين

فضلاً عن الليرات الانكليزية المرسلة وقدرها ١٩٩٩ ليرة ترون في احد الكيسين الواصلين كيساً صغيراً فيه ١٢٥ ليرة عثمانية توزعونها بحسب اللائحة الواصلة مع هذا الكيس ومرسل مع اللائحة مفكرة من حضرة الخوري فرنسيس واكيم لتبلغوا مضمونها للكهنة الذين ارسل اليهم حسنات قداسات قبلاً

---

(١) اسم مستعار لغبطة البطريرك

الخواجا بولس كوسا شقيق حضرة الاب كوسا طلب منا خمسة عشر جنيهاً وقال ان هذا المبلغ على حساب حضرتكم فنقدناه هذا المبلغ بسعر الليرة ١٤٠ غرشاً لبنانياً فتكون القيمة كلها ٢١٠٠ غرش فنؤمل ان تضيفوها الى المبلغ الذي هو لحساب الاب جبرايل شماني والذي سيصير بهذه الاضافة ٣٨٣٣٢٧ غرشاً

وانشاء الله نعد لكم عما قليل ارسالية ثانية نظير هذه

بلغنا في الاونة الاخيرة ان الشيخ ابا ناصيف اطلق سراحه فعاد الى مقره مكرماً فالحمد لله

في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩١٦ الداعي

الدكتور عارف

ومن الذين جادوا بالمساعدات الكبيرة التي خففت وطأة الجوع هم كل من سيادة الحبر المفضال المطران انطون عريضه وحضرة الاب الجزيل الاحترام الاب اغناتيوس تنوري الرئيس العام للرهبانية اللبنانية الذي بذل النفس والنفيس لمساعدة المعوزين وسواهما ممن لم تتصل بنا اسماؤهم

الحكومة وعويل الاطفال

اما الحكومة فانها بعد ان علت اصوات بكاء الاطفال الذين لم تترك لهم المصائب من يعولهم اضطرت الى فتح الملاجيء العديدة ولكنها كانت

الدكتور عارف هو اسم مستعار للمطران دريان

قليلة الفائدة لانها لم تكن تحتوي على مواد التغـذية الكافية فكثر البكاء والنحيب وعمت البلوى وهذا ما دعى المرسلين الامريكان في بيروت الى اقامة الملاجيء الكثيرة التي كان لهم الفضل الاعظم بها فاطعموا الجياع والبسوا العراة وداووا المرضى وضمدوا الجراح

وفي ذلك الحين فتحت ملاجيء النجمة البيضاء [1]

---

(١) النجمة البيضاء اسم للجنة خيرية هي خليفة جمعيـة (الصليب الاحمر الامريكاني) واول من افتكر بلزوم تاليف جمعية لاغاثة المنكوبين في ازمنة الحروب هو الجنـدي المفكر هنري ادنانت السويسراني الذي ولد في جنيفا سنة ١٨٢٨ ولما شبت نار حرب نابليون الثالث وحلفائه ضد النمسا كان هذا الجندي في الواحدة والثلاثين من عمره وكان احد جنود تلك الحرب ولما انجلت احدى معـارك الحرب المذكورة عن عدد وافر من القتـلى والجرحى ولم يكن من يدفن تلك الاشلاء اندفع هذا الجندي بعاطفة الانسانية وجمع عدداً من النساء واخذ يدفن القتلى ويضمد جراح الجرحى بما وصلت اليه يد استطاعته وبعد رجوعه الى جنيفا نشر كتاباً وصف فيه حالة القتلى والمجروحين المذكورين واقترح على العالم المتمدن تنظيم جمعيات لهذه الغاية فاثمر اقتراحه واول من ايد هذه الفكرة حكومة جنيفا فانها قررت سنة ١٨٦٤ لزوم تنظيم لجنة خيرية واطلقت عليها اسم (جمعية الصليب الاحمر) وفي خلال عشر سنوات بعد تلك السنة تم تنظيم لجان عديدة لاغاثة المنكوبين في جميع الحكومات المتمدنة ما عدا امريكا

وامريكا بدأت بتنظيم جمعيات الصليب الاحمر سنة ١٨٨٣ وجعلت مس بارطن رئيسة لها ومن ذاك الحين اخذت هذه الجمعيات تنمو في جميع انحاء المعمور

اما في سورية ولبنان فقد بدأت جمعية الصليب الامريكاني اعمالها في سنة ١٩١٥ على ما سترى في الفصل الوارد بعنوان مساعدات لجنة النجمة البيضاء

الخوري الاسقفي يوسف الحائك

ابصر النور في بلدته بيت شباب في التاسع من شهر شباط سنة ١٨٨٥ من والدين فاضلين هما ملحم غنطوس الحائك وانجالينا بنت يوسف عطا الله الحائك وقبل ان يبلغ الخامسة من العمر أمّ مدرسة بلدته فتلقن فيها العلوم البسيطة في اللغتين العربية والسريانية وقد حال اعتلال صحته دون متابعة العلوم فخرج من المدرسة في اواخر سنة ١٨٩٧

وفي سنة ١٩٠٠ انتدبه الاباء اليسوعيون للتدريس في مدرسة بلدته فلبث يدرّس فيها اربع سنين أكبَّ في خلالها على مطالعة اصول اللغة العربية والتعمق في دقائقها ثم انصرف الى معاطاة الاشغال ولما كان يشعر من نفسه بميل قوي الى الانخراط في سلك الاكليريكيين وقبول درجة الكهنوت المقدسة اباح بعزمه هذا الى والديه اللذين مانعا بذلك اولاً ثم ما لبث ان اقنعهما واخذ يدرس اللاهوت الادبي على المرحوم الخوري يوسف جبرائيل الحائك وبعد ان اتم دروسه هذه عرض امره لسيادة راعي الابرشية المطران بولس عواد فبين له سيادته مصاعب الكهنوت وما يترتب على هذه الدرجة الشريفة من المسؤلية فلم تثبط هذه المصاعب عزمه وبعد ان امتحن سيادة المطران المومأ اليه دعوته ومعارفه رقاه الى الدرجات المقدسة وسامه في السادس عشر من شهر حزيران سنة ١٩١٢ وما لبث ان سلمه ادارة وقف كنيسة سيدة الغابة وعينه معاوناً للمرحوم الخوري نعمة الله الحائك في خدمة الرعية ولم يمضِ على ارتقائه الى الدرجة الكهنوتية اكثر من سنة حتى بداء سيادته يستخدمه في امور كثيرة روحية وادبية كاجراء الفحص العام في ابرشيته وفحص الدعاوي وفض المشاكل والقاء مواعظ الرياضات وما شاكل ذلك

ولما اشتدت الضائقة في ايام الحرب الكونية اخذ يستخدمه لتوزيع الاحسانات على الفقراء في سائر انحاء الابرشية وفي اوائل صيف سنة ١٩١٦ عهد اليه بادارة دير وقف سيدة شويا للراهبات المحصنات الذي هو تحت ولاية عائلة المرحوم الخوري دانيال الجميل فاقام في الدير المذكور الذي

اجرى فيه اصلاحات دينية وادبية كثيرة مدة ثلاثة اشهر ونصف

وفي ٤ آب سنة ١٩١٨ على اثر وفاة المرحوم الخوري نعمة الله الحائك عُين خادماً لرعية كنيسة سيدة الغابة في بلدته بيت شباب وفي ٢٣ آب سنة ١٩١٩ انعم عليه السعيد الذكر البابا بنديكتوس الخامس عشر برتبة حاجب سري ممتاز مع لقب منسنيور وقد جدّد له هذا الانعام قداسة المالك سعيداً البابا بيوس الحادي عشر في ١٨ تموز ١٩٢٢ ولما راى سيادة راعي الابرشية انصرافه الى تتميم ما يسند اليه من المهمات بكل تدقيق وقد اشتهرت اعماله في كل انحاء الابرشية واجمع كل معارفه على الثناء عليه اصدر امره في اول حزيران سنة ١٩٢٤ بتعيينه عضواً في ديوانه ونائباً اسقفياً وعهد اليه بادارة الامور الزمنية وبامور اخرى كثيرة دينية وادبية وفي ٢٤ ت١ سنة ١٩٢٦ رقاه في كنيسة الكرسي الاسقفي في قرنة شهوان في القداس الاحتفالي الذي اقامه سيادته الى رتبة خوري اسقفي وقد استنابه اكثر من مرة بالقيام باعمال الزيارة الرعائية وبمنح سرّ التثبيت المقدس لاحداث بعض قرى ابرشيته

وفي اوائل سنة ١٩٢٧ التي فيها اتم سيادة المطران بولس عواد السنة الخمسين في الكهنوت فكّر حضرة المترجم بوجوب الاحتفال بيوبيل سيادته الكهنوتي الذهبي فكتب الى بعض ذوات ووجوه الابرشية مقترحاً هذه الفكرة ومستطلعاً آرأهم بذلك فاجمعوا على تحبيذ فكرته هذه وللحال تألفت لجنة لهذا الغرض من ذوات الابرشية ومن سواها قامت بسائر الاعمال وعهدت الى حضرة المترجم بالمخابرات الرسمية وبسائر متفرعات اعمالها وتم

الاحتفال بهذا اليوبيل كما هو مشهور

وعلى اثر ذلك اعتنى حضرته بجمع ونشر ما كتب الى سيادته بمناسبة يوبيله هذا وما قيل فيه نثراً وشعراً فظهرت هذه المجموعة بالطبع في اواخر سنة ١٩٢٧ سفراً نفيساً مصدراً برسم صاحب اليوبيل وبابيات من الشعر الجميل لحضرة المترجم دونت تحت رسم سيادته وأتبع ذلك بمقدمة وتوطئة وترجمة حياة سيادته من نفثات قلم المترجم وله في هذا السفر قصيدة عصماء عامرة الابيات وله بعض مؤلفات نشر منها بالطبع روايتين تمثيليتين هما رواية جان درك ورواية الاميرة حنة اميرة بريطانيا وقد نشرت الجرائد شيئاً من قصائده ومقالاته السياسية والادبية والاجتماعية وهو خطيب مقنع وله مواقف مشهورة في الوعظ والارشاد والخطابة اما فضائله فهي اشهر من ان تذكر

وهذه هي الابيات التي دونت تحت رسم سيادة المطران عواد المشار اليه

احييت للتاريخ مجداً دارساً ... ووضعت اسّ الفخر للاحفاد
وطويت واليوبيل فيك مشرف ... خمسين حولاً خادماً للفادي
وملكت ناصية الزمان بهمة ... شماء تدمي مقلة الحساد
وبرزت بين القوم طود فضيلة ... فاذا الجلال يحف بالعواد

وهي ابيات عامرة بالمحاسن الشعرية تدل على علوّ طبقة ناظمها الفاضل ومكانته بين رجال الادب

غبطة السيد كيرلس المغبغب

بطريرك الروم الكاثوليك

حياة المغبغب سلسلة ذهبية من المآثر الغراء وعقد فريد من المآتي الحسناء ولد في عين زحلتا البلد الجميل في جبال الشوف وتعمد بعد شهر من مولده في العاشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٥٥ وترعرع بين جبال غناء

وسماء زرقاء ونسمات صافية تخلب الالباب وتربى تربية صالحة في اسرته النبيلة على يد ابيه الجليل خوري تلك القرية ولما انس فيه والده ميلاً الى العلم والتقوى ارسله الى عين تراز المدرسة البطريركية الاكليريكية فلبث فيها سنتين ممتازاً بذكائه وادبه وانصبابه على الدروس فارسله بعدهما السعيد الذكر البطريرك غريغوريوس يوسف الى مدرسة البروبغندا برومة عاصمة الكثلكة . فوصل اليها في ٣٠ تشرين اول سنة ١٨٧٣ فاكب فيها اولاً على تلقن اللغات اللاتينية والطليانية واليونانية والعبرانية فاتقنها ، ونال من الرياضيات والتاريخ والخطابة والبيان وسواها القدح المعلى حتى كان يشار اليه بالبنان بين الشرقيين والغربيين رفاقه ، وبدأ في سنة ١٨٧٧ بالفلسفة واللاهوت فعدّ فيهما من المبرزين واحرز شهادتيهما مع لقب ملفان فيهما ، وفي ٢٥ اذار سنة ١٨٨٣ درّجه بالدرجات الصغرى المثلث الرحمة المطران استفانو پولي الكورسكي ، وفي ٢٧ من الشهر نفسه نال الرسامة الكهنوتية في رومية من المطران ذاته ولما اتم كل دروسه الكهنوتية والعصرية دعاه السيد البطريرك غريغوريوس الى عين تراز واقامه مديراً عاماً لمدرستها الاكليريكية العامة ولبث فيها من سنة ١٨٨٥ الى سنة ١٨٩٠ ثم سافر الى باريس وليون وقضى فيهما حيناً من الدهر الى سنة ١٨٩٥ وعاد رئيساً على المدرسة المذكورة

وقد ابدى في كل هذه الوظائف والمواقف من رفيع الصفات ونادر الكفاءة ما جعل المثلث الرحمة المطران جرمانوس معقد يرشحه منذ ذلك الحين الى المقام البطريركي على اثر وفاة البطريرك غريغوريوس يوسف

ولكن البطريركية كانت قد تهيأت للبطريرك بطرس الجريجيري المطوب الذكر وفي عهده اقفلت مدرسة عين تراز في سنة ١٨٩٨ فاتخذ رئيسها الارشمندريت كيرلس المغبغب كاتماً لاسراره واستصحبه معه في زياراته الابرشيات الطائفية وفي رحلاته الى رومية والاستانة واذ كان في عاصمة الاتراك رسمه مطراناً على ابرشية الفرزل وزحله والبقاع في ٢٨ من شهر ايار سنة ١٨٩٩ في الاحد الاول بعد العنصرة وقد ابقاه معه مدة من الزمان ، ثم اتى المطران الجديد الى زحله فاستقبله اهاليها استقبالاً باهراً واظهروا ابتهاجهم وسرورهم بالراعي المملوء غيرة ونشاطاً وعلماً وخبرة

فاقام بين ظهرانيهم مدة يدير شؤون الابرشية بحزم ودراية الى ان زار عامة القرى المختصة به زيارته الاولى الرعائية وشاهد بام العين ماتحتاج اليه من المدارس والكنائس ودور السكن للكهنة وشرع يعمل الفكرة الى انهاض تلك الابرشية روحياً ومادياً واجتماعياً وسد تلك الثلمة فقصد عاصمة الكثلكة ورفع الى السعيد الذكر البابا لاون الثالث عشر والكردينال غوتي رئيس مجمع انتشار الايمان تقريراً ضافياً عن حالة ابرشيته وشدة احتياجها وفقرها فوقع هذا التقرير عندهما موقع الاعتبار والرضى وسلما اليه اجازة مطلقة غير مقيدة بمكان او زمان يتجول في انحاء اوروبا وامريكا لجمع التبرعات

فقضى اولاً مدة في ما بين سويسرا ولكسبورج وبلجكا وهولاندا حيث قاسى برداً قارساً على انه لما كان في رومية رسم فيها كاهناً وشماسين وقد حضر رسامتهما اسقف مدينة برنامبوكو من ولايات البرازيل واذ وقف هذا على ما ينويه سيادة الحبر الشرقي من الرحلة الى اميركا دعاه الى

النزول عنده دعوة خصوصية فما لبث ان انطلق الى البرازيل واقام عنده اربعين يوماً على الرحب والسعة والحفاوة اللائقة بمقامه والتقى هناك بنيافة القاصد الرسولي المنسنيور طونطي الذي كان سابقاً استاذه في اللاهوت والكتاب المقدس بمدرسة البروبغندا فسرّ به سروراً عظيماً والتفت اليه التفاتاً خاصاً ثم شرع يتجول في الابرشيات من برنامبوكو الى ريودي جانيرو فزار كل الاماكن التي يقيم فيها السوريون وكان حيث يحل بينهم يجلون وفادته ويستقبلونه استقبالاً باهراً ويفتقد احوالهم واعظاً ومعلماً مذكراً اياهم بواجباتهم الدينية وبوطنهم المحبوب ويتمم لهم فروضهم الروحية حتى تعشقته القلوب ولهجت جميع الجرائد الوطنية والسورية بحسن صفاته ، ونجح في سعيه الخيري نجاحاً عظيماً ومن ريودي جانيرو شخص الى منتفيديو وراكواي واقام فيها مدة واصل في خلالها اعماله الرسولية ولاقى من السوريين نفس الحفاوة والاكرام اللذين لاقاهما في سواها ولما مر بسان باولو اشترى ارضاً مساحتها الف متر مربع

وانتقل الى الجمهورية الفضية وحل ضيفاً كريماً في دار رئيس اساقفتها الذي كان في ذلك الوقت غائباً عن مركزه وزار رئيس الجمهورية زيارة رسمية ولاقى منه كل حفاوة واحترام حتى ان حكومة الارجنتين قد خصصت له ولحاشيته عربات ممتازة في السكة الحديدية وامرت ان تكون على حسابها كل اسفاره التي يسافرها على خطوطها الحديدية فطاف في سبع ولايات من ولاياتها وكان حيثما حل مظهراً للاكرام والتوقير

وبعد ذلك توجه الى تشيلي التي كانت بعيدة المشقة صعبة المواصلات

فكان امامه اولاً سلسلة الجبال الهائلة المدعوة نوسيندوس المكللة بالثلوج الدائمة فقطعها على ظهور البغال مسافة ست ساعات وكانت القافلة مؤلفة من مئة وخمسين مسافراً واكمل سفره مراراً في العربات وغيرها من السكة الحديدية حتى بلغ في سنة ١٩٠٦ الى مدينة سانتياغو وفيها دير للاباء اليسوعيين وطفق يتجول في الجهة الجنوبية ثم الشمالية حيث قضى عدة اشهر في مدينة بوليفيا ومنها مر بالاكواتور الى الارجنتين مجايكا وكوبا وبانما والمكسيك وفي البانما رأى حملات الوطنيين على السوريين وينسبونهم الى الجنس الاصفر ويقبضون عليهم ويزجونهم في السجون فاخذته الشفقة والغيرة عليهم وهب يدافع عنهم وعن مصالحهم ذاك الدفاع المجيد بحيث اطلق اولاً المسجونين ثم كتب مقالة مسهبة باللغة الاسبانيولية محاماة عن السوريين ووزعها على مجلس النواب فاثبت فيها انهم من الجنس الابيض وانهم من الشعوب المتمدنة الراقية بحجج دامغة راهنة حتى تمكن من اقناع الحكومة والوطنيين بحقيقة تلك القضية ومن الكف عن مقاومة السوريين فقدم لمواطنيه في بلاد المهجر اجل خدمة اطلقت السنتهم باطيب الثناء والشكر له على هذه المأثرة العظيمة . ثم انطلق الى كولون فجمايكا فكوبا فمينا المكسيك فبراكوز فالعاصمة حيث زار كبار المكسيكيين ومضى منها الى الولايات المتحدة لمشاهدة ذويه وعاد الى اوروبا عن طريق الهافر فقضى مدة في باريس وليون طلباً للراحة من مشقات الاسفار وبعدها قفل راجعاً الى الوطن فوصل الى زحله في ١٤ اب سنة ١٩٠٧ ليلة عيد انتقال السيدة وكان الزحليون قد هبوا لاستقباله استقبالاً عظيماً بعد غياب دام اربع

سنوات ونصف قاسى في خلالها مضضاً كبيراً وتعباً شديداً وذلك رغبة في تمجيد الله وخير النفوس الموكولة الى رعايته الابوية

ومنذ ذلك الحين شمر عن ساعد الجد والنشاط واخذ ينشيء من الاعمال والبنايات في الاماكن المختلفة من الابرشية ما كانت الحاجة توعو اليه، وقد شاد ثلاث عشرة كنيسة ومثلها مدرسة ودوراً للكهنة وكان قبل وصوله الى الوطن قد قدّم مبلغاً وافراً لنائبه الاكسرخوس اندراوس مقصود وبنى به الدار الاسقفية بعناية كبيرة حتى جاءت اجمل الاسقفيات سعةً وهندسة واتقاناً ولا حاجة الى تعداد الكنائس والمعاهد العلمية والمستشفى فهي اثار ناطقة اشهر من نار على علم وقد تقدر نفقاتها بما يزيد عن مئة الف ليرة عثمانية ذهباً وقد انشأ في الفرزل الميتم الكبير والصرح العلمي الواسع ما يخلد اسمه على تمادي الاجيال وهو لا يزال تحت اشرافه وادارته ينفق في سبيل ترقيه وازدهاره النفقات الطائلة ويرسل اليه نخبة من رجاله لادارته ومتابعة الخير على ايتامه وطلابه

على ان الصعوبات والمشاكل التي كانت تعترضه في مشاريعه واعماله الخيرية وفروضه المقدسة كان يلاقيها بجنان ثابت وعزيمة ماضية فيحلها وينتصر عليها ولا غرو فهو المقدام الجريء والقدير في الادارة الاجتماعية والكبير في حرية الفكر والضمير لا يهاب التصريح بالحق ولا يثنيه عن القيام بالواجب تهديد او تهويل ويشهد له بذلك مواقفه العديدة بازاء الحكام الاتراك ولا سيما بازاء الطاغية الجبار جمال باشا الذي كان يروم الانتقام من زحله ويسعى في خرابها وتمزيق شملها وتفريق اعيانها وانزال

اشد العقوبات فيها فوقف المغبغب امامه وامام مجلسه بجرأة ودافع عن بنيه ومواطنيه مدافعة لم يزل يتردد صداها في كل لبنان وبقيت زحله عروسة لبنان واقفة وقفة الجلمود ازاء طغيان البحر وامواجه وسلمت تلك المدينة الزاهرة من مخالب الطاغية المستبد بفضل حبرها المقدام وزعيمها الكبير المغبغب وكم له من مواقف شريفة تجاه الجمعيات السرية المختلفة ومحاولتها لهدم الدين والمجتمع الانساني فقد جاهد في سبيل الكنيسة والدين وارابه جهاداً مطرداً حتى بلغ الاساقفة والبطاركة الكاثوليكيين الشرقيين ما فعله المغبغب في ابرشيته فاثنوا على جرأته وثباته امام العواصف المريعة

على انه وان كان زعيما دينياً عظيماً تخشع له الابصار رهبةً وجلالاً فهو زعيم كبير في لبنان وسوريا والانحاء المصرية فلهذا لما وضعت الحرب اوزارها واحتلت جيوش الحلفاء الاقطار السورية بدأ يعمل بكل ما اوتيه من قوة ونشاط وغيرة وذكاء لخير مواطنيه وبلاده

وقد شخص الى عاصمة الفرنسيس مرتين للمطالبة بحقوق لبنان وباستقلاله تحت الانتداب الافرنسي ولاقى فيها من رئيس جمهوريتها ووزرائها ورجال المؤتمر كل اكرام واجلال ووضع لذلك تقارير مسهبة استحسنها رجال السياسة وقابلوها بالرضى والارتياح ففي رحلته الاولى بشهر اب سنة ١٩١٩ بقي خمسة اشهر يسعى مع شيخ لبنان غبطة البطريرك الياس الحويك بكل نشاط لراحة لبنان وسعادته وكان هناك قوم افاضل يهتمون لنفس الغاية الحميدة كالمطران اغناطيوس مبارك وشكرالله الخوري وبولس فغالي وغيرهم من رجال السياسية وكان موفداً من قبل البطريرك ديمتريوس قاضي لينوب

عن كاثوليك لبنان واساقفته ومنتخباً من اهالي البقاع وبعلبك وراشيا وبيروت من مسيحيين وغير مسيحيين ليطالب بحقوق لبنان في مؤتمر باريس وقد عاد مع بطريرك الطائفة المارونية في ٢٥ كانون الاول سنة ١٩١٩ ظافراً بامانيه واماني مواطنيه فضفر له لبنان اكليلا من غاره وخلد له اسماً بين ابطال القضية اللبنانية

وفي رحلته الثانية الى باريس في اذار سنة ١٩٢٥ دعاه فخامة الجنرال غورو واوفده للغاية نفسها مع المطران عبدالله الخوري واميل بك اده والمير توفيق ارسلان والشيخ يوسف الجميل فلبث سبعة اشهر وعاد قرير العين بما اصاب من النجاح الباهر ولم يزل لبنان يعترف بجميله ويعده من قادته وزعمائه العظام

ورغم ما كان يتراكم عليه من الاشغال والمهام في ادارة الابرشية روحياً وزمنياً لم يفتر ساعة عن المطالعة والتأليف وكان يكره البطالة وآفاتها ويضحي في سبيل الواجب حياته كلها وما زال هكذا يعمل للخير العام حتى اجتمع اساقفة الملة بعد وفاة المثلث الرحمة البطريرك ديمتريوس قاضي وانتخبوه في دير صربا للاباء الحلبيين بطريركا على الملة الكاثوليكية في الثامن من شهر كانون اول سنة ١٩٢٥

وقد راينا رجال الدين والدنيا يتسابقون الى تهنئته بهذا المنصب الخطير ذاكرين ما فطر عليه من الفضائل السامية والمدارك العالية والهمم الشماء والمآثر العلياء معلقين عليه اسمى الآمال ومهنئين الطائفة برئيسها الاكبر وكان في طليعة المهنئين غبطة اخيه الجليل البطريرك الياس الحويك ورهط

من اساقفة الملة الكريمة وارباب المقامات في حكومتي فرنسا ولبنان وكان ذلك اليوم من اعظم الايام في تاريخ الطائفة الكاثوليكية حيث التقى البطريركان العظيمان على مائدة واحدة واخذ رسمهما مع احبار الطائفتين الشقيقتين ، وقد شاهدنا بيروت العاصمة اللبنانية تنهض وتزدحم لملاقاة المغبغب على مئات من السيارات وتستقبله استقبال الملك المبجل

ولقد شارك الغرب شرقنا بافراحه يوم دعاه الحبر الاعظم البابا بيوس الحادي عشر الى قصر الفاتيكان فلبى الدعوة مع حاشيته الكريمة المؤلفة من سيادة المطران مكسيموس صائغ وغريغوريوس حجار والارشمندريت بولس سلمان كاتم اسراره والارشمندريت ديمتري قالوش الوكيل البطريركي في الاسكندرية وقد جلس البطريرك عن يمين قداسته في حفلة التثبيت في السادس عشر من شهر حزيران سنة ١٩٢٦ وبعد ان القى البطريرك خطاباً ممتعاً دوى له قصر الفاتيكان عجباً واستحسانا اجاب قداسته في ذلك الاستقبال الباهر بحضور الكرادلة العظام وجماعة الشرقيين بخطاب لم يسمع نظيره رقةً وجمالاً قال : « إنا وان كنا بعيدين عن الشرق فقد عرفنا فضائلكم المثلى ومناقبكم الجلى حتى لقد خيل الينا ان عصركم سيكون في الشرق عصراً زاهراً كعصر الاباء القديسين باسيليوس وغريغوريوس ويوحنا فم الذهب وكفاكم فخراً انكم شيدتم الكنائس وبنيتم المعاهد العلمية ودور الكهنة في ابرشية الفرزل وزحلة والبقاع ورفعتم ذاك الميتم الشهير في بلدة الفرزل فتلك المآثر الغراء ستخلد لكم ذكراً جميلا في الشرق والغرب» وتلك الكلمات التي هي اسطع برهان واكبر شهادة من اعظم سلطة دينية في العالم

توضح ما للبطريرك المغبغب من المنزلة العظمى في قلب ابي المؤمنين وفي عيون رجال الكنيسة الكاثوليكية

ومن مآثره الغراء وهو على سدة البطريركية انه نظر الى مراكزه نظرة واحدة بعين المحبة والمساواة وقد شرع في دمشق بتشييد كنيسة بحارة القصاع وقد نهضت اساساتها وسيتابع بناءها في هذا الربيع القادم فتصعد في السماء ببديع هندستها وسعتها وابتاع في الصالحية بيتاً وهيأه ليكون معبداً لاولاده القاطنين في تلك البقعة. وعمر كنيسة جميلة في قرية جديدة عرطوز قرب دمشق وها هي المدرسة البطريركية في بيروت قد تمت على طرز حديث عصري واصبحت تضاهي اكبر المعاهد العلمية الاوروبية وقد اراد ان يعيد اليها عهدها الزاهر وفخرها الغابر وهي الآن تتغنى بفضل المغبغب

ولم تزل اصداء زياراته لفلسطين وشرقي الاردن تتردد بالفخر والاعجاب حتى كانت الشعوب على اختلاف نزعاتها ومذاهبها تتبارى في اكرامه واجلاله وكانت الجماهير تصرخ فليحيى البطريرك العربي وقد اخذتهما هزة الطرب والحماسة والحكومة البريطانية والفلسطينية والمصرية لم تذخر وسعاً في استقباله بما يليق بمقامه واما سمو الامير عبد الله فقد بالغ في اكرامه واظهار عواطف المحبة والاعتبار لشخصه الكريم

وفي وادي النيل نال ما لم ينله احد من سلفائه من حسن الاستقبال وها ارض الفراعنة تنشد فضائل هذا البطريرك الكبير قائلة بلسان الحال ان فجر النجاح انبثق للطائفة الكاثوليكية النبيلة بعهد المغبغب العهد الذهبي

المطران باسيليوس قطان

مطران بيروت وجبيل للروم الكاثوليك

اثبتنا لمحة مختصرة من تاريخ حياة هذا الحبر الجليل في الصفحة ٤٩٨ من المجلد الاول من كتابنا هذا

ولما كنا لم نفهِ حقه من الوصف في تلك اللمحة رائنا ان نبسط الان ما فاتنا بسطه من ترجمة حاله المجيدة وان نصف ما عرفنا من ادارته في السنوات الاخيرة فنقول

ان هذا الحبر الحسن المناقب قد ضم اليوم الى علمه الواسع في العلوم التعليمية وفي اللاهوت الذي بلغ فيه الى رتبة دكتور والى معارفه الكبيرة في الفلسفة والى اللغات العديدة التي يحسنها كابنائها العارفين وهي العربية والافرنسية والايطالية واللاتينية والانكليزية واليونانية القديمة والحديثة اختباراً جعله واسع الاطلاع وحنكة رفعته الى مستوى ارباب الادارة السامية

وقد ذهب بابرشيته الكريمة شوطاً بعيداً من النجاح بعد ان جلس على منصتها واموالها منهوبة واملاكها لعبت بها ايدى المختلسين

وقد قلنا اذ ذاك انه وفى من ديونها المتراكمة ٣٥ الف ليرة سورية وانه مبالغ في الاهتمام لايفاء الباقي منها ونقول اليوم ان سيادته حفظه الله بر بوعده لجهة ايفاء كل الديون وعرفنا حقيقةً ان الكراسي بالاشخاص وليست الاشخاص بالكراسي بدليل انه اصلح شؤون كرسيه بعد جلوسه من كل جهة ولنا بما ورد في العدد ٣٩٦٣ من جريدة البشير الغراء اكبر شاهد على ذلك قالت الجريدة تحت عنوان (مطرانية الروم الكاثوليك) ما نصه

ابحر على الباخرة الايطالية اومبريا صاحب السيادة المطران باسيليوس قطان قاصداً روميه العظمى للاشتراك مع الوفد الكريم الذي يمثل غبطة بطريرك الطائفة الكلي الطوبى في رفع التهاني لقداسة الحبر الروماني المالك

سعيداً بيوبيله الخمسيني وابرام الاتفاق بينه وبين الدولة الايطالية الفخيمة ·
فجر لسيادته وداع حافل وشيعه الى ظهر الباخرة اكليروس الطائفة
ومفوضها الملي الجديد · وقد عهد بادارة الابرشية الى سيادة نائبه العام
الايكونوموس باسيليوس ابي اللمع فنتمنى لسيادته سفراً ميموناً وعوداً حميداً

وكان يوم الاربعاء قبل سفر سيادته بيوم ان التأم المفوض الملي
الجديد تحت رعايته · فافتتح سيادته الجلسة بتهنئة الطائفة الكريمة بمجلسها
الاغر المؤلف من خيرة رجالها علماً ووجاهةً ونشاطاً وتمنى لها مستقبلاً زاهراً
بمساعدتهم · ثم اعلن اسماء الاعضاء الاربعة المعينين الذين ذكرنا اسماءهم
الكريمة فقابل زملاؤهم المنتخبون تعيينهم بالقبول والاغتباط · وانبرى
النائب هنري بك فرعون يثني على همة سيادة المطران الغيور الذي تمكن
وحده في مدة وجيزة من ايفاء الديون التي كانت تثقل كاهل الابرشية
وهي لا تقل عن المائة الف ليرة ووقف على اثره حضرة امين افندي برصا
وعرض على المجلس الاقتراح الآتي الذي جرى قبوله باتفاق الآراء وهو :
ان المجلس الملي الجديد لطائفة الروم الكاثوليك في بيروت ينتهز فرصة
اجتماعه الاول وقرب سفر رئيسه المفضال ليتقدم من سيادة راعي الابرشية
المحبوب بشعائر الشكر وعرفان الجميل لتجديده تشكيل المجلس الملي الاعلى
ولقاء ما بذل من الجهود في سبيل خير الطائفة وتدبير شؤونها وخصوصاً
في ما يتعلق بايفاء الديون الباهظة التي كان يرزح الكرسي تحت عبئها وهي
مأثرة كبيرة تحفظها له الطائفة الكريمة على ممر الاجيال طالبة لسيادته العمر
الطويل والمعونة الالهية في جهاده المستمر لرفع شأن الملة ورقيها الى اقصى

درجات النجاح والفلاح كما ان المجلس الحالي يعاهد سيادته على مضافرته والعمل معه يداً واحدة لانجاز مقاصده السامية وتحقيق الاماني العظيمة التي تتوخاها منه الطائفة العزيزة

ثم بعد ذلك نهض سيادته فشكر لاعضاء المجلس عواطفهم نحوه واخلاصهم للطائفة واعلنهم رغبته في السفر الى المدينة الابدية ليشترك في اليوبيل البابوي ويرفع الى حبر الاحبار ما تكنه قلوب ابنائه الروم الكاثوليك من التفاني في الحب لقداسته والتعلق الشديد بخليفة السيد المسيح على الارض فقابل المجلس تصريحات سيادته بمظاهر الفرح والحبور

وبعد رجوعه من سفره السعيد بتاريخ ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٢٩ كان الاحتفال باستقباله كبيراً وقد انشدته (المؤلف) هذه الابيات تهنئةً بعوده محفوفاً بمجالي الغبطة ومرموقاً بعين راضية من قبل قداسة حبر الاحبار المجيد

عادت بعود ركابك السرآء ... وقد انجلت بسنائك الظلماء
ولطالما اهل الوداد ترقبوا ... يوم اللقاء وفي النفوس ظماء
حتى اذا ما لاح بارقك الذي ... حاكى سناه الكوكب الوضاء
خفوا اليك وفي القلوب صبابة ... متسارعين وفي الصدور رجاء
بيروث قرت عينها ووفود لبنانٍ بهم قد ضاقت الارجاء
لما سرت بشرى قدومك بينهم ... فعلت بهم ما تفعل الصهباء

. . .

فلينظم الشعراء فيك مدائحاً ... بالدرّ وليتفننوا ما شاؤا

فلهم مجال في مديحك واسعٌ باتت به تتنافس الشعراءُ
يممت روما تبتغي منها العلا فتطايرت انباؤك الحسناءُ
ورجعت فوق البحر بحراً مثله وعليك منها نعمةٌ ولواءُ
اكرم بها من نعمةٍ كم افرحت قلباً وكم ذابت لها احشاءُ
ان انكرت عين العذول سناءَها فالشمس تنكر ضوءَها الرمداءُ

. . .

يا نجعة الرواد ها انا ذا امروءٌ ادنته منك محبةٌ وولاءُ
فرأيت فيك من الصفات كبائراً صغرت لديها الانجم الزهراءُ
يتفاوت الاباءُ والابناء في اخلاقهم وكذلك الرؤساءُ
وبك الرئاسة قد تبسم ثغرها فبك الرئاسة غادة حسناءُ
ولانت من عين الرئاسة نورها ومن الفؤاد الحبة السوداءُ
وبك الكنائس تزدهي ومنابر الخطبا فكم باهت بك الخطباءُ
فاهنأ بما احرزت من نعمٍ ودم ابداً تحف بمجدك العلياءُ

الايكونيموس باسيليوس ابي اللمع

ولد سنة ١٨٨١ في قصبة جديدة المتن (لبنان) من ابويه المرحومين الامير حيدر منصور ابي اللمع والسيدة مريم عبدالله مراد ابي اللمع وتعلم اللغتين العربية والافرنسية في مدراس سيدة لورد في صليما والحكمة في بيروت وعينطوره

وفي سنة ١٨٩٦ دخل الرهبنة الحناوية الشويرية رغماً من ممانعة

ومقاومة والديه الشديدتين

وسنة ١٨٩٧ ارسلته الرهبنة الى كلية الاباء اليسوعيين في بيروت لاجل اكمال دروسه فاتمّ فيها الافرنسية ودرس اليونانية واللاتينية والعبرانية والعلوم العالية اي الفلسفة واللاهوت والعلوم الطبيعية ونال شهادة دكتور اي الملفنة وكانت مدة دروسه في المدارس العالية ست عشر سنة

وسنة ١٩٠٣ ارتسم شماساً انجيلياً من يد السيد ملاتيوس فكاك متروبوليت بيروت وجبيل وكاهنا سنة ١٩٠٤ من يد السيد اغابيوس معلوف النائب البطريركي ثم انه ارسل الى الكلية الشرقية في زحلة لاجل تدريس اللغة الافرنسية والفلسفة فيها وسنة ١٩١٢ عين كاتماً لاسرار المثلث الرحمة المطران اثناسيوس صوايا متروبوليت بيروت وجبيل

وسنة ١٩١٩ عاد الى كلية الاباء اليسوعيين في بيروت بوظيفة نائب المدير العام وسنة ١٩٢٢ عين نائباً اسقفياً على ابرشية حمص فمكث هناك خمس سنوات وفي اثناء اشغاله هذه الوظيفة انعم عليه غبطة البطريرك ديمتريوس قاضي برتبة ارشمندريت الكرسي البطريركية . وبعدئذ انتخب مدبراً اول ونائباً عاماً على الرهبنة وكان في الوقت نفسه عضواً في لجنة المجمع الملي المنتخبة من قبل الكرسي الرسولي المقدس لاجل وضع حق قانوني شرقي للطائفة وسنة ١٩٢٩ عين نائباً اسقفياً عاماً على ابرشية بيروت وجبيل ولاسباب صحية استقال وهو اليوم مقيم في دير ماري انطونيوس القرقفه والايكونيموس المشار اليه من اصحاب الفضيلة والتقوى ومن اعلام الرهبانية المعروفين بطول الباع علماً وعملاً

الامير ادوار

احد انجال سعادة الامير العالي المنار الامير سليم ابي اللمع

ولد الامير ادوار سنة ١٩٠٩ وما بلغ اشده حتى ادخله والده المشار اليه المدارس العالية فتلقن اللغتين العربية والافرنسية في مدرسة الحكمة وفي مدرسة الاباء اليسوعيين ببيروت وخرج منهما حاملاً شهادتيهما الناطقة بنجاحه فاتخذه والده معيناً له في اعماله التجارية واناط به ادارة معمله الكبير وهو اليوم يجري مجرى ابيه في مراقبة الاعمال برصانة ونشاط ومن يشابه ابه فما ظلم

ضرب رياق

في اليوم التاسع والعشرين من شهر ايلول سنة ١٩١٨ كنت (المؤلف) جالساً على رابية مطلة على محطة رياق حيث كانت مستودعات الالمان العظيمة وعدد وافر من جنود دولتي النمسا وتركيا واذا بسبع طيارات ظهرت في جوّ رياق وهي من طيارات الحلفاء التي كنت عرفت من بشاره افندي نحول مدير تلغراف زحله بانها ستحلق يومئذٍ في سماء لبنان لان حضرة الامير سعيد الجزائري كان انبأه بذلك بلسان البرق من دمشق مخبراً اياه ان معسكر الحلفاء سيأتي بعد ظهورها ليستولي على البلاد

وقد ظهرت تلك الطيارات فوق محطة رياق المذكورة واخذت تمطر على تلك المستودعات وابلاً من قنابلها فانفجرت مستودعات الذخيرة للحال وكان لانفجارها دوي عظيم وقد انهزم اذ ذاك من كان هنالك من الجنود الذين استولى عليهم الرعب بالرغم من كثرة عددهم ومن ان الجو كان خالياً لهم فلم يكن احد من الاعداء في تلك السهول

وقد اخذ الجبن منهم كل مأخذ حتى ان فتىً صغيراً كان بامكانه ان يفتك بجماعة منهم وان يسلبهم اسلحتهم وهو اعزل

وما انكفت الطيارات عن اطلاق القنابل حتى هرع الى المستودعات مئات من الناس وبينهم فريق من ذوي الوجاهة ينهبون ويسلبون ولا شك ان كثيرين من الفقراء امتلأت اردانهم من وراء ما نهبوه من تلك المستودعات التي كان فيها من مواد التغذية ما يكفي ابناء سورية جميعهم

حولاً كاملا عدا ما كان هنالك من انواع الاسلحة النفيسة ومن اكياس المعاملة الذهبية والفضية فقد علمت عن ثقة ممن رأى رأي العين ان كيس الذهب لم يكن ينقص عن مئة ليرة وان كيس الفضة لم يكن يقل عن ثلاثة الاف ريال وعلمت ان كثيرين من المتاولة كان نصيب الواحد منهم ثلاثة واربعة اكياس

وقد تمكن البعض من مسيحيين واسلام ومتاولة من اخذ كثير من الاسلحة التي يمكن الجزم بانه لم يخل بيت واحد من ابناء تلك المقاطعة من واحدة منها فان لم يكن بطريق النهب فبطريق الشراء بثمن بخس من الناهبين وكان نصيب فريق ليس بقليل من ابناء البلاد عدد وافر جداً من هذه الاسلحة ومما يتبعها من الخرطوش

وقد تمكن فريق من جر بعض العربات وعجلات النقل التي كانت هنالك بواسطة البغال والحمير والبقر وكثيرات من النساء القادرات قمن مقام هذه الحيوانات وتمكنّ من جر قسم من العربات والعجلات بدون معارض ولا منازع ولكن بعد ذلك اتحد فريق من الناهبين ذوي البأس ووقفوا حاجزاً دون سواهم وبهذه الواسطة كانت غنائمهم جزيلة وقد اثروا اثراءً كبيراً

اما الجنود التي كانت مخيمة هنالك فقد تفرقوا تحت كل كوكب لاجئين الى الفرار وقد علمنا ان بعضهم كان يحمل سلاحه وهو فار وان من كان يشاهدهم في اثناء فرارهم من ابناء البلاد كان يتصدى لهم ويسلبهم تلك الاسلحة

والي بيروت العربي

في اول شهر ايلول سنة ١٩١٨ جاء بيروت شكري باشا الايوبي وتربع في دست ولايتها زاعماً انه استمد الولاية من جلالة الملك حسين ملك الحجاز حينئذ ورفع الاعلام العربية فوق دور الحكومة وفي كثير من الاماكن واخذ بالامر والنهي خاطباً باسم جلالة الملك حسين المشار اليه وفي اليوم الثالث من الشهر المذكور نصب حضرة حبيب باشا السعد [١] حاكماً على لبنان بعد مخابرات طويلة دارت بينه وبين بعض كبار المسلمين الذين منهم سليم بك علي سلام صديق حبيب باشا [٢]

وقد كلفت يومئذ من لدن شكري باشا لاكون خطيب حفلة تنصيب حبيب باشا فاجبته الى طلبه اما الحفلة فكانت في سراي بعبدا وقد شهدها فريق من كبار مأموري الحكومة حينئذٍ وسواهم من السراة والاعيان وبعد انتهاء الحفلة ارتفعت اصوات الدعاء من الحاضرين للملك حسين ثم ان حبيب باشا اعلن دوائر الحكومة في دار المتصرفية وفي الخارج تعيينه حاكماً للبنان

ولما استقر بالحضرين المقام سألت على انفراد شكري باشا ان يتلو صورة البيورلدي المؤذن بتعيين حبيب باشا حاكما للبنان من قبل جلالة

---

(١) قبل حبيب باشا الحاكمية بعد مخابرة احد ذوي الشأن من الفرنسويون

(٢) وكان تولى الحكم بعد انسحاب ممتاز بك كل من المرحوم الامير مالك شهاب والامير عادل ارسلان من نفسهما بضعة ايام

الملك حسين فادعى انه نسيه في محفظتـه ببيروت فظهر لي اذ ذاك ان امر تعيين حبيب باشا حاكما دبر في بيروت فكتمت هذا الامر وبعد ذلك عاد حبيب باشا الى بيروت و كنت (المؤلف) جالساً الى جانبـه في العربة التي كان يجري ورأها سلسلة طويلة من العربات حاملة من شهد الحفلة من اعيان بيروت ولبنان وبعد بلوغ حبيب باشا منزله الكريم قدم برقيـة الى الملك حسين يشكره بها على نعمائه

واخذ بعد ذلك يجري في احكامه مجرى من سبقه من الولاة ثم ادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح لان جيش الحلفـاء اطل على البلاد بخيله ورجله

وصول بواخر الحلفاء

في صبـاح اليوم السادس من شهر تشرين الاول سنة ١٩١٨ اطلت بواخر الحلفاء على بيروت من عرض البحر ولم تلبث ان دخلت المينا موشحة بحلل بديعة من الزينة وبعد ظهر ذلك اليوم نزل الى البر الاميرال فورنيـه الافرنسي ثم بداء الاحتلال و كان على راس جنود الحلفـاء الجنرال اللنبي الانكليزي الذي حكم البلاد عسكرياً الى ان وصل الجنرال غورو

الكولونل بياباب

كان اول قادم على بيروت بعد وصول البواخر الكولونل بياباب من رجال الحكومة الافرنسية فانه وصلها في اليوم الحادي عشر من الشهر

المذكور وهو اول من اعتلى منصة الحكم من الافرنسيين في هذه البلاد وبعد وصوله اقر حبيب باشا السعد في رياسة مجلس ادارة لبنان وعين للبنان حاكماً عسكرياً هو المسيو لابرو ووضع القوة في يده جاعلا له الكلمة العليا

فانشأ حاكم لبنان الجديد الملاجيء الخيرية ومستودعات الحبوب وعين لجنة للاعاشة كانت توزع الاكل والكسوة على من يلزم واخذ يواصل اهتمامه في ادارة شؤون البلاد وقد وقع بينه وبين حبيب باشا نفور بقي مدة بقائه في هذه البلاد

اما الكولونل بياباب فانه بعد ان وضع المقدمات للاحكام الافرنسية في هذه البلاد عاد الى فرنسا وخلفه بمركزه المسيو كوبان [1] الذي لم يكن ذا بأسٍ شديد ولهذا لم يطل عهده وقد خلفه بمركزه المسيو نياجر الذي كان جسوراً وعارفاً بطرق الادارة ولكن مطامعه حالت دون احسان السياسة ففي عهده سادت الفوضى في جبل عامل وفي مدينة صور وما حولها وانطلقت ايدي الاشقياء في القتل والنهب فاضطربت البلاد واضطرت الحكومة الى فصله وجعله حاكماً لمنطقة العلويين ثم انه لم يلبث ان فصل من مركزه الجديد للاسباب نفسها وذهب الى فرنسا

وكان اذ ذاك المسيو كاب ديجال والياً لبيروت وقد قام باعباء اعمال هذه الولاية قياماً جعل له مقاماً سامياً بين اهلها ولم يزل يذكره الناس بالثناء العاطر ثم جاء بعده المسيو دليلول ولكن هذا لم يطل عهده في الولاية غير بضعة شهور

---

(١) المسيو كوبان اتخذ الاستاذ يوسف غلبوني ترجماناً له يومئذٍ

المسيو جورج بيكو

وفي تلك الاثناء وصل المسيو جورج بيكو معتمداً سامياً لحكومة فرنسا في حين ان الجنود الانكليزية كانت مخيمة في البلاد كلها بقيادة الجنرال اللنبي الذي كانت له اليد العليا في جميع الشؤون وكان في اثناء ذلك القواد الشريفيون [1] يؤيدون السياسة الانكليزية ويعملون على ادخال لبنان ضمن الوحدة السورية بكل ما لهم من الوسائل وبعد قليل اثمرت مساعيهم لان فريقاً من اعضاء مجلس الادارة في ذلك الحين حاولوا الذهاب الى دمشق للائتلاف مع الامير فيصل فارجعوا من الطريق لان الحكومة كانت عرفت ائتلافهم الخفي وسدت عليهم المنافذ وقد حوكموا بمجلس (جوري) قد شكل خصيصاً لمحاكمتهم وحكم عليهم بالابعاد فابعدوا ثم انه عفي عنهم واعيدت اليهم حقوقهم المدنية فعادوا الى لبنان وهم كل من سليمان بك كنعان والياس افندي الشويري ومحمود بك جنبلاط وفؤاد بك عبد الملك وسعدالله بك الحويك وصهره الياس افندي الحويك وخليل بك عقل ونجله رشيد افندي ومحمود افندي محسن

اما الجنود الانكليز فانهم كانوا يوزعون على من كان قريباً منهم من الاهالي الملابس الصوفية وعلب اللحوم المقددة والمربيات على اختلاف انواعها فعاش في عهدهم كثيرون من الفقراء

---

(١) نسبة للامير فيصل الذي كانت مقاليد احكام سورية بيده اذ ذاك

الليوتنان دام

كان الليوتنان دام مرافقاً للمسيو بيكو وهو من مريديه ومن ذوي المكانة الادارية ولذلك جعله مديراً للغرفة السياسية واطلق يده في اجراء البروبغنده في البلاد على ما يوافق الانتداب الفرنساوي فقام بما عهد اليه به قياماً اعلى كعبه حتى اصبح المحور التي تدور عليه سياسة المسيو بيكو

وفي عهده قمت (المؤلف) بالبروبغندا الكبيرة في حاصبيا وراشيا وبلاد العلويين تأييداً للمباديء الافرنسية على نحو ما هو مبين باسهاب في الصفحة ٢٨٩ من المجلد الاول من كتابنا هذا

وقد برح الليوتنان دام هذه البلاد مع المسيو بيكو فاسف لبعده كثيرون وقد خلفه بمنصبه المستشرق المسيو مرسيه الذي كان يحسن اللغة العربية كاحد علمائها وهذا ما ساعده على علو مكانته في البلاد وحببه الى القلوب ولا سيما قلوب كبراء رجال حوران الذين كانوا يأتون اليه افواجاً ويعملون بارائه

اللجنة الاميريكية

لما جاءت اللجنة الاميريكية البلاد السورية لاستشارة الاهالي في الدولة المنتدبة كان لليوتنان دام يد قوية معها في تأييد الانتداب الفرنساوي بواسطة الوفود التي تألف اكثرها بمعرفته وقد خدمت (المؤلف) هذا المبداء معه خدمة اشار اليها الكونت دي بيرون في كتابه الذي وضعه بعد الاحتلال

ودعاه فرنسا في لبنان

اما اللجنة المشار اليها فقد طافت جميع انحاء لبنان ولم تسمع غير اصوات موئدي الاستقلال اللبناني تحت انتداب دولة فرنسا

الذين تولوا حاكمية لبنان الكبير

بعد ان اعلن الجنرال غورو دولة لبنان الكبير في اول شهر ايلول سنة ١٩٢٠ جعل القومندان ترابو حاكما للبنان فبقي الى اليوم الثاني عشر من شهر ايار سنة ١٩٢٣ حيث اقيل وخلفه المسيو اوبوار بالوكالة وقد بقي المسيو اوبوار وكيلاً الى اليوم السابع والعشرين من شهر حزيران سنة ١٩٢٤

وفيه عين الجنرال فندنبرغ حاكما وقد استمر في مركزه هذا الى الثالث عشر من شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٥ حيث اقيل وجعل المسيو كايلا وكيلاً

وفي ١٦ تموز سنة ١٩٢٥ جعل المسيو كايلا اصيلا وجعل حبيب باشا السعد امينا للسر العام في عهده وقد طالت حاكمية المسيو كايلا الى اليوم الخامس والعشرين من شهر ايار سنة ١٩٢٦

وقد بسطنا في ما يلي الانظمة التي صدرت في عهد حاكميته

صورة الصك الرسمي الصادر

من عصبة الامم

الانتداب على سوريا ولبنان

من مجلس عصبة الامم

حيث ان الدول العظمى المتحالفة متفقة على ان البلاد السورية واللبنانية التي كانت تؤلف فيما مضى جزءًا من السلطنة العثمانية ضمن حدود تحددها الدول المذكورة ، يعهد بها الى دولة منتدبة تكون مهمتها اسداء النصح والمساعدة ، وارشاد الشعوب في ادارتها طبقًا لمنطوق البند ٢٢ الفقرة ٤ من ميثاق عصبة الامم

وحيث ان الدول العظمى المتحالفة قررت ان تعهد بالانتداب على البلاد المذكورة اعلاه الى حكومة الجمهورية الفرنسوية التي رضيت بقبوله

وحيث ان منطوق هذا الانتداب الموضح في البنود الاتيه قد صادف قبول حكومة الجمهورية الفرنسوية وطرح على مجلس عصبة الامم للموافقة عليه

وحيث ان حكومة الجمهورية الفرنسوية تتعهد بتولي هذا الانتداب باسم عصبة الامم بحسب البنود المذكورة

وحيث انه بموجب منطوق البند ٢٢ المشار اليه آنفًا (الفقرة ٨) التي تنص على انه اذا لم يعقد اعضاء العصبة اتفاقًا سابقًا على درجة السلطة والرقابة تتولاها الدولة المنتدبة على الادارة فان مجلس العصبة يتخذ قرارات خاصة بشأن هذه النقط

فلهذه الاعتبارات ايد المجلس الانتداب وقرر بشأن هـذه النصوص ما يأتي :

المادة ١ — تضع الدولة المنتدبة في مدة ثلاث سنوات تبتـدىء من دخول هذا الانتداب في دور التنفيذ دستوراً اساسياً لسوريا ولبنان · وهذا الدستور الاساسي يوضع بالاتفاق مع الحكومات الاهليـة ويجب ان يرعى حقوق ومصالح واماني سائر الشعوب القاطنـة في البلاد المذكورة وينص على الوسائل الآيلة لتسهيل التطور التدريجي لسوريا ولبنان كدول مستقلة وفي انتظار وضع الدستور الاساسي موضع التنفيذ تسير الادارة في سوريا ولبنان بحسب روح هذا الانتداب

والدولة المنتدبة تشجع الاستقلالات المحليـة بحسب الوسائط التي تسمح بها الظروف

المادة ٢ — يمكن للدولة المنتدبة ان تحتفظ بجنودها في البلاد المذكورة للدفاع عنهـا عند الاقتضاء الى ان يوضع الدستور الاساسي موضع التنفيذ ويعود الامن العام الى نصابه ، يمكن للدولة المنتدبة تشكيل الوحدات المحلية (المليسيا) الضرورية للدفاع عن هذه البلاد واستعمالها في هـذا الدفاع وفي المحافظة على الامن · وهذه القوات المحلية لا تجند الا من سكان البلاد المذكورة

وتكون هذه القوات (المليسيا) تابعة بعدئذٍ للحكومات المحلية مع الاحتفاظ بالسلطة والرقابة اللتـين يجب ان تكونا للدولة المنتدبة على هذه القوات · ولا يمكن استخدام هذه القوات لغايات غير الغايات المذكورة

اعلاه الا اذا سمحت الدولة المنتدبة بذلك

ولا يوجد ما يمنع سوريا ولبنان من الاشتراك في نفقات اقامة جيوش الدولة المنتدبة المعسكرة في البلاد

ويكون للدولة المنتدبة الحق في اي وقت كان باستخدام المرافىء والخطوط الحديدية وسبل المواصلات في سوريا ولبنان لمرور جنودها وسائر عتادها ومؤنها ووقودها

المادة ٣ — تكون العلاقات الخارجيـة لسوريا ولبنان ، وحق قبول قناصل الدول الاجنبية ، من اختصاص الدولة المنتدبة وحدها . ويتمتع ابناء سوريا ولبنان المقيمون خارج بلادهم بحماية الدولة المنتدبة سياسياً وقنصلياً

المادة ٤ — تضمن الدولة المنتدبة سوريا ولبنان من ضياع اراضيهما او استئجارها كلي او جزئي ، وتضمنها ايضاً من كل مراقبة تريد احدى الدول الاجنبية ان تفرضها عليهما

المادة ٥ — لن تكون نافذة في سوريا ولبنان المزايا والضمانات الاجنبية بما فيها القضاء القنصلي والاحتماء كما كانت سارية فيما مضى في السلطنة العثمانية بفضل الامتيازات والتقاليد . على ان المحاكم القنصلية الاجنبية تستمر في اعمالها الى ان يتنفذ النظام القضائي الجديد المنصوص عنه في المادة السادسة

الدول التي كان رعاياها يتمتعون قبـل اول اب سنة ١٩١٤ بالمزايا والضمانات المذكورة (الامتيازات) وعدلوا عن اعادة هذه الامتيازات او عن تنفيذها في وقت من الاوقات ، تعود امتيازاتهم في نهاية الانتداب

وبدون اجل الى حالها او بحسب التعديل الذي تتفق عليه الدول صاحبة الشأن

المادة ٦ — تنشى الدولة المنتدبة في سوريا ولبنان نظاماً قضائياً يضمن للوطنيين والاجانب حقوقهم التامة

وتكون الاحوال الشخصية للشعوب المختلفة ومصالحها الدينية مضمونة تمام الضمانة . وعلى الاخص يكون للدولة المنتدبة حق الرقابة على ادارة الوقف بالاتفاق مع الشرائع الدينية وارادة الواقفين

المادة ٧ — تكون معاهدات النفي والتسليم السياسي المعقودة بين الدول الاجنبية والدولة المنتدبة سارية المفعول في سوريا ولبنان الى ان تنعقد اتفاقيات خاصة بهذا الصدد

المادة ٨ — تضمن الدولة المنتدبة لكل انسان حرية الضمير التامة وحق اقامة الشعائر الملائمة للنظام العام والعادات الحسنة . ولا يحدث تمييز في المعاملة بين سكان سوريا ولبنان بسبب اختلاف الجنس والدين واللغة

وتعمل الدولة المنتدبة على نشر التعليم بواسطة اللغات الوطنية المنتشرة في سوريا ولبنان

ولا يجوز المساس بحقوق الطوائف بان تحتفظ بمدارسها لتعليم وتهذيب ابنائها بلغتها نفسها ، على شرط ان تعمل بالاوامر العامة المتعلقة بالتعليم التي تضعها الادارة

المادة ٩ — تمتنع الدولة المنتدبة عن التدخل في ادارة مجالس المعامل والمصانع في ادارة الطوائف الدينية وهيا كل الديانات المختلفة التي يجب ان

تحافظ على ضماناتها محافظة تامة

المادة ١٠ — الرقابة التي تتولاها الدولة المنتدبة على البعثات الدينية في سوريا ولبنان تقتصر على المحافظة على الامن العام وحسن الادارة. ولا يجوز المساس بحرية ممارسة البعثات الدينية المذكورة ونشاطها. ولا يتخذ نحو اعضاء هذه البعثات وسائل قهرية بسبب جنسيتهم على شرط ان لا يخرج نشاطهم ومساعيهم عن نطاق المسائل الدينية

وتستطيع البعثات الدينية ايضاً ان تشتغل في اعمال التعليم والاسعاف العام تحت سلطة القانون النظامي العمومي ورقابة الدولة المنتدبة او الحكومات المحلية فيما يتعلق بالتهذيب والتعليم والاسعاف العام

المادة ١١ — يجب على الدولة المنتدبة ان تحول دون كل ما من شأنه ان يجحف بحقوق ذوي التبعات الاجنبية في سوريا ولبنان بما فيهم من الشركات والجمعيات من ابناء الدول المشتركة في عصبة الامم سواء كان ذلك بالنسبة لرعاياها مع ما فيهم من شركات وجمعيات ام بالنسبة لرعايا اي دولة اجنبية اخرى في امور تختص بالضرائب او التجارة او ادارة الشؤون الصناعية او المهن او الملاحة او المعاملات التي تعامل بها المراكب الجوية او البحرية كما انه لا تجري في سوريا ولبنان معاملة مختلفة بين البضائع الصادرة من الدول المذكورة والبضائع الواردة اليها انما تجري في شروط منصفة عادلة حرية النقل بين تلك البلاد وسوريا ولبنان

ومع المحافظة على الشروط المذكورة اعلاه يمكن للدولة المنتدبة ان تضع او ان تخول الحكومات المحلية بوضع سائر رسوم وحقوق الجمرك

المعتبر امرها ضرورياً وان الدولة المنتدبة او الحكومة المحلية العاملة بارشاداتها تستطيعان ايضاً ان تعقد الاسباب تتعلق بشؤون الجوار اتفاقات جمركية خصوصية مع بلاد متاخمة لها

يمكن للدولة المنتدبة ان تأخذ او ان تدعو الى اخذ سائر التدابير التي من شأنها تأمين ازدهار المرافق الطبيعية في سوريا ولبنان وحفظ مصالح الاهلين المحلية بشرط المحافظة على نصوص الفقرة الاولى من هذه المادة

ان الامتيازات بشأن ازدهار تلك المرافق الطبيعية ستمنح دون استثناء بين جنسية سائر رعايا الدول التي هي من اعضاء جمعية الامم انما بشروط تحفظ معها سلطة الحكومة المحلية سالمة من كل شائبة ولا يمنح امتياز له صبغة احتكار عام ان هذه النصوص لا تعارض حق الدولة المنتدبة في ايجاد احتكارات ذات صبغة عائدة بالنفع على الخزينة في مصلحة سوريا ولبنان ورغبة في ايجاد موارد مالية لهذين البلدين يبدو منها انها تنطبق على حاجات البلاد او من شأنها انجاح موارد طبيعية سواء كان ذلك بواسطة الحكومة ام بواسطة مجلس خاضع لمراقبتها بشرط ان لا ينتج من ذلك مباشرة او غير مباشرة ادنى احتكار للموارد الطبيعية لحساب الدولة المنتدبة او احد رعاياها ولا مزية تفضيلية لا تتفق مع المساواة الاقتصادية والتجارية والصناعية المضمونة اعلاه

المادة ١٢ — يجب على الدولة المنتدبة ان تشترك باسم سوريا ولبنان في الاتفاقات الدولية العامة المعقودة او التي ستعقد برضى جمعية الامم على القضايا التالية : معاهدة الرقيق ، الاتجار بالمخدرات ، الاتجار بالاسلحة

والذخائر ، المساواة التجارية ، حرية النقل والملاحة ، الطيران ، المواصلات البريدية والبرقية والتلفونية اللاسلكية ، والمحافظة على حقوق المؤلفات الادبية والفنية والصناعية

المادة ١٣ — على قدر ما تسمح به الحالة الاجتماعيـة والدينية وسواها ستؤمن الدولة المنتدبة على انضمام سوريا ولبنان الى الوسائل الآيلة الى المنفعة المشتركة التي ستتخذها جمعية الامم للحؤول دون الاوبئة ومحاربتها بما فيها امراض الحيوانات والنبات

المادة ١٤ — ان الدولة المنتدبة ستنظم وتضع موضع التنفيذ في مهلة اثني عشر شهراً ابتداءً من هذا اليوم قانوناً على العاديات موافقاً للتنظيمات المذكورة ادناه . ان هذا القـانون سيؤمن لرعايا سائر الدول المشتركة في جمعية الامم المساواة في ما يختص بشؤون الحفريات والتنقيب عن العاديات

اولا — يفهم « بالعاديات » كل عمل انتجتـه الجهود الانسانية قبل سنة ١٧٠٠

ثانياً — ان القانون الذي سيسن لحماية العاديات يجب ان يستمد روحه مما يدعو الى التنشيط اكثر منه الى التهديد

وكل شخص اكتشف احدى العاديات دون استحصاله على اجازة كما هو مذكور في الفقرة الخامسة من هذه المادة ويعلن عما اكتشفه للسلطة المختصة بتلك الشؤون يجب ان ينال مكافأة تناسب قيمة اكتشافه

ثالثاً — لا يمكن ان تباع العاديات الا لمصلحة السلطة ذات الاختصاص فيما خلا امتناع تلك السلطة عن اقتنائها

ولا يمكن ان تخرج العاديات من البلاد دون اجازة تعطيها السلطة نفسها

رابعاً — كل شخص يهدم او يشوه العاديات سواء كان ذلك باهماله او بتعمد منه يجب قصاصه

خامساً — كل ثنقب او حفريات تتم قصد اكتشاف العاديات ممنوعة تحت طائلة غرامة مالية اذا لم يكن من يقوم بها حائزاً اجازة رسمية من السلطة الموكول اليها النظر في هذه الامور

سادساً — ستعين شروط عادلة يسمح بها اخراج المالك من حقوق ملكيته موقتاً او نهائياً في ارض يمكنها ان تكون ذات منفعة تاريخية او اثرية

سابعاً — ان الاجازات التي تعطى للقيام باعمال الحفريات لا تمنح الا لاشخاص يقدمون ضمائن وادلة كافية عن اختبارهم ومعرفتهم للشؤون الاثرية ويجب على الدولة المنتدبة عند منحها تلك الاجازات ان لا تتصرف بشكل يرمي الى حرمان علماء اي شعب كان من تلك الاجازات دون اسباب موجبة

ثامناً — ان ما تنتجه الحفريات يمكن اقتسامه بين الاشخاص الذين قاموا باعمال الحفر والتنقيب والسلطة الموكول اليها هذه الشؤون في النسبة التي تعينها السلطة نفسها واذا اتفق لاسباب علمية واصبح اقتسام العاديات مستحيلاً فيجب ان ينال المكتشف جزاءً عادلا بدلاً مما يصيبه مما عثر عليه في الحفر والتنقيب

المادة ١٥ — منذ وضع الدستور النظامي الوارد في المادة الاولى موضع التنفيذ ستتفق الدولة المنتدبة مع الحكومات المحلية على ما يختص باداء تلك

الحكومات الى الدولة المنتدبة سائر النفقات التي قامت بها على تنظيم الادارة واصلاح المرافق المحلية والقيام بالاشغال العمومية في شكل مستمر وظلت البلاد تتمتع بفوائده ونفعه وسيبلغ هذا الاتفاق الى عصبة الامم

المادة ١٦ ــ ستكون اللغتان الافرنسية والعربية لغتي سوريا ولبنان الرسميتين

المادة ١٧ ــ ترفع الدولة المنتدبة الى مجلس جمعية الامم في كل سنة تقريراً سنوياً يتفق مع نظرياتها على التدابير التي اتخذتها في خلال السنة لتطبيق هذا الانتداب ويلحق بهذا التقرير سائر نصوص القوانين والانظمة التي اعلنتها في تلك السنة

المادة ١٨ ــ ان موافقة عصبة الامم ضرورية على كل تعديل يطرأ على نصوص هذا الصك

المادة ١٩ ــ يتعلق بعصبة الامم عند انتهاء الانتداب ان تستخدم كل نفوذها كي تحافظ في المستقبل على تنفيذ التعهدات المالية من لدن حكومتي سوريا ولبنان مع ما فيه الجعائل المالية ومرتبات التقاعد التي كانت تدفعها حكومتا سوريا ولبنان اثناء عهد الانتداب

المادة ٢٠ ــ ان الدولة المنتدبة ترضى بان كل اختلاف مهما كان نوعه يحدث بينها وبين دولة من الدول المشتركة في عصبة الامم في ما يختص بشرح او بتطبيق بنود الانتداب ولا يمكن حله بالمفاوضات يصير عرضه على محكمة العدل الدولية الدائمة المنصوص عنها في المادة الرابعة عشر من ميثاق عصبة الامم . حرر في لندره في اليوم ٢٤ من شهر تموز سنة ١٩٢٢

دولة لبنان الكبير

في عهد المسيو كايلا

قرار رقم ٣٠٦٦

ان حاكم دولة لبنان الكبير بناء على القرارين ٣١٨ و٣٣٦ المؤرخ اولهما في ٣٠ اب وثانيهما في اول ايلول سنة ١٩٢٠.

وعلى القرار رقم ١٣٠٤ المكرر والمؤرخ في ٨ اذار سنة ١٩٢٢

وعلى القرار رقم ٦٠٣٢ المؤرخ في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٥

ولما كان تعدد الدرجات الادارية من شأنه ان يعوق حل المسائل والقضايا وان يستوجب نفقات باهظة

ولما كانت حالة البلاد الحاضرة تسمح بتقسيم اراضي الدولة الى احدى عشرة محافظة بدلاً من الالوية الاربعة والمدينتين المستقلتين[1] ادارياً والاقضية الستة عشر الموجودة

ولما كان التحسن الذي حصل في المواصلات يسمح من جهة اخرى بانزال النواحي من ٥٢ الى ٣٥

وبعد استماع راي مجلس النظار ومع الاحتفاظ بموافقة المفوض السامي قرر ما يأتي

---

(١) هما بيروت وطرابلس فانهما كانتا مستقلتين في الادارة

الفصل الاول = احكام عامة

المادة ١ = تلغى المناطق الادارية المسماة مدناً مستقلة ادارياً والوية واقضية

المادة ٢ = تنشاء مناطق جديدة تسمى (محافظات) يرئسها محافظون

المادة ٣ = تقسم اراضي دولة لبنان الكبير الى احدى عشر محافظة وناحية واحدة مستقلة [1] ادارياً يرئسها مدير وتقسم المحافظات الاحدى عشرة الى اربع وثلاثين ناحية اما حدود المحافظات والنواحي فانها معينة في الجدول (٨) الملحق بهذا القرار وهو يشتمل على القرى المختصة بكل ناحية

المادة ٤ = يكون في كل محافظة مجلس اداري محلي يعاون المحافظ

الفصل الثاني — المحافظون

المادة ٥ = ان المحافظ يمثل مباشرة السلطة المركزية في المحافظة وحاكم الدولة هو الذي يعينه ويمكنه ان يحيله في كل آن الى الاستيداع

المادة ٦ = ان المحافظ مسؤول تجاه الحاكم عن الامن العام في المحافظة وقائد القوة العامة فيها خاضع لسلطته من هذا الوجه غير ان المحافظ لايمكنه ان يصدر الاوامر الى الجندرمة الا بشكل طلب خطي

والمحافظ يسهر على تطبيق القوانين والانظمة بكل تدقيق وعلى حسن تسيير الاعمال في جميع الدوائر العامة المختصة بالمحافظة وهو يملك لهذا الغرض حقاً عاماً في الاشراف على جميع اعمال الدوائر العامة في المحافظة و يبذل

---

(١) الناحية المستقلة هي دير القمر

المساعدة في سبيل جباية الضرائب وتكون له في المسائل البلدية جميع الاختصاصات المعترف بها في القوانين المرعية للمتصرفين والحكام الاداريين في المدن المستقلة ادارياً

ويكون لمدير الناحية المستقلة ادارياً اختصاصات المحافظين في محافظاتهم

الفصل الثالث = المجالس الادارية

١ تأليف المجالس

المادة ٧ = يكون المجلس الاداري في المحافظة تحت رياسة المحافظ او مندوبه وهو يتألف من

١ً رئيس سكرتيرية المحافظة او المحاسب وهما عضوان بما لهما من حق الوظيفة

٢ً ستة من الاعيان يعين حاكم الدولة اثنين منهم اما الاربعة الاخرون فتنتخبهم هيأة انتخابية مؤلفة من مشايخ الصلح او المختارين المنتخبين واعضاء المجالس البلدية ويكون انتخابهم بالاقتراع المعروف باقتراع القائمة لمدة سنتين

المادة ٨ = لا يجوز ان ينتخب احد لعضوية المجلس الاداري اذا لم تتوفر فيه الشروط الاتية

١ً ان يكون لبنانياً وعمره ٢٥ سنة

٢ً ان يكون متمتعاً بحقوقه المدنية والسياسية

٣ً ان يعرف القرأة والكتابة

٤ً ان يدفع للدولة ضريبة مقرره قدرها خمسمائة غرش على الاقل في العام

٥ً ان يكون مقيماً في المحافظة التي يرشح نفسه فيها

المادة ٩ = ان المحافظة هي المنطقة الانتخابية والانتخاب يجري في قاعدة المحافظة وفي ردهة معدة لهذا الغرض

المادة ١٠ = اذا خلا كرسي بسبب وفاة او استقالة او غيرهما فيجري الانتخاب لاكمال المدة الباقية في خلال ثلاثة اشهر تبتديء من اليوم الذي فرغ فيه الكرسي وتتبع القاعدة نفسها اذا ابطل انتخاب واحد او عدة انتخابات

المادة ١١ = يجوز لحاكم الدولة ان يلغي نيابة الاعضاء المنتخبين للمجلس الاداري الغاءً اجمالياً لاسباب تختص بحفظ النظام او بالمصلحة العامة

المادة ١٢ = تطبق احكام المواد ٢٠ الى ٢٣ من القرار رقم ١٢٠٨ المختص بتنظيم البلديات على الاعضاء المنتخبين في المجالس الادارية

المادة ١٣ = لا يجوز لشخص واحد ان يكون عضواً في عدة مجالس ادارية كما انه لا يجوز ان يكون الاب والابن والحمو وزوج الابنة والاخوة والمصاهرون على اختلاف ضروب المصاهرة اعضاء في مجلس اداري واحد

واذا انتخب اثنان من الاقارب او الانسباء المتقدم ذكرهم ولم يتفقا على استقالة احدهما وجب ان يعلن الحاكم استعفاء اصغرهما سناً واذا تساويا في السن اجري اقتراع ومن يسقط يجب ان يعلن استعفاؤه وهذا يجب ان يتم في خلال اول اجتماع يعقده المجلس الاداري

المادة ١٤ = كل عضو منتخب يحدث له بعد تعيينه ما يمنع من البقاء في العضوية لفقد حقه في الانتخاب او لحرمانه هذا الحق او لتوليه وظيفة لا تتفق مع وظيفة عضو اداري مما اشير اليه في هذا القرار يجب ان يعلن حاكم الدولة اقالته بلا ابطاء من العضوية بناءً على تقرير يقدمه المحافظ في هذا الشأن

وكل عضو اداري يوضع قيد التحقيق من اجل جناية او جنحة يجوز كف يده بالطريقة نفسها ريثما يصدر قرار يمنع محاكمته او يحكم عليه

المادة ١٥ = يدعى الناخبون بقرار من حاكم الدولة ينشر في كل محافظة قبل الانتخاب بخمسة عشر يوماً على الاقل ويجري الانتخاب دائماً في يوم احد

المادة ١٦ = تتألف هيأة مكتب الاقتراع على الوجه الآتي

١ً رئيس · المحافظ

٢ً معاونون · قاضي محكمة بدائية او قاضي صلح يعينه ناظر العدلية وعضوان من الهيأة الانتخابية يختارهما الرئيس من الذين يحضرون عند افتتاح الاقتراع ويلحق بهيأة المكتب المذكور موظف واحد او عدة موظفين بصفة سكرتيرية غير انه لا يكون لهم الا صوت استشاري ويكون للرئيس وحده حق المحافظة على النظام في المجلس

المادة ١٧ = ان هيأة مكتب الاقتراع تفصل موقتاً ما ينشاء من المشاكل المقلقة باعمال الانتخاب وتكون قراراتها مفصلة الاسباب وتدون جميع الاعتراضات والقرارات في المحضر وتضم الى هذا المحضر الاوراق

والمستندات المنوطة بها بعد ان يوقع عليها جميع الاعضاء ما عدا السكرتيرية الموظفين

المادة ١٨ = لكل انتخاب عام او تكميلي تنظم قائمة رسمية شاملة اسماء جميع مشايخ الصلح والمحامين المنتخبين واعضاء المجالس البلدية الذين يحق لهم الانتخاب ثم ترسل هذه القائمة الى ناظر الداخلية لتصديقها قبل الانتخاب بعشرة ايام على الاقل وفي كل مدة الاعمال الانتخابية تبقى نسخة من هذه القائمة مصدق عليها من المحافظة موضوعة على الطاولة التي تجلس حولها هيأة مكتب الاقتراع

المادة ١٩ = لا يقبل تصويت احد في الانتخاب اذا لم يكن اسمه مقيداً في القائمة المار ذكرها ولا يجوز للناخب ان يضع في علبة الاقتراع الا ورقته الانتخابية الخاصة ويجب عليه عند وضعها ان يبرز تذكرة هويته فيوقع حينئذٍ سكرتير من هيأة المكتب على ظهرها طابعاً يتضمن ذكر مكتب الاقتراع وخانتين مع ذكر يوم الاقتراع ثم يضع السكرتير في الخانة المختصة بالاقتراع (الذي من اجله وضع الناخب ورقته) تاريخ اليوم الذي جرت فيه الاعمال الانتخابية ويوقع امضاه

المادة ٢٠ = يجري ايداع اوراق التصويت وفرزها وتحقيقها طبقاً للشروط المنصوص عليها في المواد ٥٤ الى ٥٨ من القرار رقم ١٣٠٧ المؤرخ في ١٠ اذار سنة ١٩٢٢

المادة ٢١ = بعد فرز الاوراق يعلن الرئيس حالاً نتيجة الانتخاب الموقتة ثم تحرق الاوراق بحضور الناخبين ما عدا الاوراق التي يجب ان

تضم الى المحضر وينظم محضر لكل دورة من دورات الاقتراع حالما يعلن رئيس مكتب الاقتراع النتيجة الموقتة ثم يرسل هذا المحضر مع الاوراق الملحقة به وقوائم الشطب بلا ابطاء الى حاكم الدولة ضمن ظرف مختوم ينقله احد ضباط الجندرمة فيرسل الحاكم ملف الاوراق كله الى لجنة الانتخابات العليا فتشرع في التحقيق بلا تأخر وتقدم للحاكم محضراً وافياً في شأن هذا التحيق ثم يعلن الحاكم النتيجة النهائية لانتخابات المجالس الادارية

المادة ٢٢ = في الدورة الاولى من دورات الاقتراع لا يعتبر احد منخوباً اذا لم ينل اكثر من نصف الاصوات المعطاة ولو بصوت واحد

وتبتديء دورة الاقتراع الاولى الساعة الثامنة وتنتهي الظهر واذا بقيت بعد الدورة الاولى كراسي خالية يشرع يوم الاحد ذاته في دورة اقتراع ثانية يكفي فيها نيل الغالبية النسبية واذا تساوت الاصوات فالاكبر سناً يعد منخوباً وتبتديء دورة الاقتراع الثانية في الساعة الرابعة عشرة وتختم الساعة التاسعة عشرة

المادة ٢٣ = ان الفصل في قضايا الانتخابات يعود الى مجلس شورى الدولة والذين يحق لهم ان يعترضوا على الاعمال الانتخابية ويدعوا بطلانها هم

١ً كل ناخب في المحافظة

٢ً كل شخص يحق له ان يكون منخوباً

٣ً المحافظ وحاكم الدولة

والمهلة المعطاة للاعتراض المتقدم الذكر هي عشرة ايام في الحالتين الاولى والثانية منذ الانتخاب وثلاثون يوماً في الحالة الثالثة بعد اعلان النتيجة النهائية

المادة ٢٤ = تطبق على انتخابات المجالس الادارية احكام الفصل السادس من القرار رقم ١٣٠٧ المختصة بالجرائم الانتخابية

اختصاصات المجالس

المادة ٢٥ = ان مجلس الادارة يصدق على عقود الكفالة وعلى الشهادات المختصة باحوال الثروة ويحدد تعريفة المشروبات الروحية والكحول بقصد جباية الرسوم ويعين المخمنين في قضايا الاستملاك لاجل المنافع العامة

المادة ٢٦ = يفصل مجلس الادارة في المواد الاتية مع الاحتفاظ بموافقة الحاكم وهي

١ً تلزيم الاعشار وتحصيل الاعشار التي تجبيها الحكومة مباشرة وبالاجمال تطبيق نظام جباية الاعشار

٢ً صحة انتخاب المختارين

٣ً التلزيم بالمزايدة او بالمناقصة والتأجير (التضمين) او الطلبات التي تعرض لحساب الدولة اذا لم تكن هناك لجان خاصة مؤلفة لهذا الغرض

٤ً الاعتراف بالتملك الفعلي لعقارات موضوعة عليها اليد بلا سند

المادة ٢٧ = يبدي مجلس الادارة ارائه في الامور الاتية وهي

١ً التصريح بوجوب النفع العام في الاشغال التي تتعلق بمصلحة عامة وبالاستملاك

٢ً فتح حانات لبيع المشروبات

٣ً فتح بيوت الدعارة

٤ً تعيين اماكن للقبور والمدافن

٥ً فتح طرق ودروب بين القرى والدساكر في المحافظات وصيانتها

٦ً انشاء تكاليف ورسوم غير عادية

٧ً كل مسألة يعرضها المحافظ لاجل التدقيق فيها

اعمال المجالس

المادة ٢٨ = يعقد المجلس الاداري بناءً على دعوة من المحافظ كلما اقتضت المصلحة عقده

المادة ٢٩ = لاتكون جلسات المجالس الادارية علنية ولا يجوز للموظفين او للافراد ان يحضروا الجلسات لتقديم ايضاحات او معلومات الا اذا رخص لهم الرئيس في ذلك

المادة ٣٠ = لا يجوز للمجلس ان يتناقش في مسألة الا اذا حضر الجلسة اكثر من نصف اعضائه العاملين وكل عضو منتخب في مجلس اداري يتخلف ثلاث مرات متوالية عن الحضور لغير عذر يراه المجلس مقبولاً ومشروعاً يجوز لحاكم الدولة ان يعلن اقالته بناء على تقرير من المحافظ بعد ان يؤذن له في ايضاح الاسباب التي قضت بتخلفه

المادة ٣١ = تصدر قرارات المجلس باكثرية اصوات المقترعين واذا انقسمت الاصوات الى قسمين متساويين فان صوت الرئيس يرجح الجهة التي ينضم اليها ويجري التصويت بالاقتراع العلني

المادة ٣٢ = توضع ارقام على قرارات المجلس وتدرج بحسب تواريخها

في سجل ذي ارقام موقع عليه من جميع اعضاء المجلس الحاضرين واذا تخلفوا عن التوقيع فيذكر سبب تخلفهم

المادة ٣٣ = يكون في الناحيـة المستقلة اداريا مجلس اداري يؤلف وتسير اعماله بحسب الشروط ذاتها الذي يسير عليها المجلس الاداري في المحافظة وذلك مع التحفظات الاتية

ان الاعضاء الذين تخولهم وظائفهم الحق في العضوية هم المدير وهو يرئس المجلس وسكرتير المديرية والمحاسب الذي يعينه ناظر المالية ليقوم بالاعمال المالية في المديرية

الفصل الرابع — المديرون

المادة ٣٤ — يعين الحاكم المدير بعد استطلاع رأي المحافظ وهو تابع مباشرة للمحافظ

المادة ٣٥ — ان المدير مسؤول لدى المحافظ عن الامن العام في الناحية وجميع سلطات الناحية توضع تحت مراقبته وخصوصاً مختاري القرى وهو يعاون في جباية الضرائب ويسهر على اعمال روساء البلديات في منطقة مديريته

الفصل الخامس — احكام مختلفة

المادة ٣٦ — الغيت جميع الاحكام المخالفة لاحكام هذا القرار

المادة ٣٧ — يبلغ هذا القرار وينشر حيث تدعو الحاجة الى ذلك

بيروت في ٩ نيسان سنة ١٩٢٥ الامضاء كايلا

نظر وصدق المفوض السامي ساراي

وكان من اقسام هذه الحكومة مجلس نيابي سنذكره مع سائر المجالس التمثيلية

المحافظات

ان عدد المحافظات التي انشئت بدلاً من القائمقاميات التي كانت في الدور السابق احدى عشر محافظة وهي

١ً محافظة بيروت ومركزها مدينة بيروت
٢ً » طرابلس » طرابلس
٣ً » البترون » اسكلة البترون
٤ً » كسران » جونيه
٥ً » بعلبك » مدينة بعلبك
٦ً » الشوف » قصبة بعقلين
٧ً » صور » مدينة صور
٨ً » صيدا » صيدا
٩ً » مرجعيون » مرجعيون
١٠ » زحله » زحله
١١ » المتن » قصبة بعبدا

وقد انشيء في مركز كل محافظة مجلس ادارة مؤلف من ستة اعضاء لا رواتب لهم واعماله محصورة بموجب القانون الذي صار بسطه انفاً

المحاكم البدائية والصلحية

وقد جعل لكل محافظة محكمة بدائيـة مركزها قاعدة المحافظة ثم انه احدث محكمتان مركز احداهما زغرتا ومركز الاخرى اميون وتقرر ان تكون مديرية دير القمر المستقلة داخلة في اختصاص محكمة الشوف البدائية

اما المحاكم الصلحية فقد اتخذ بشانها القرار الاتي

يجب ان تتخذ محكمة البترون الصلحية ذات الصلاحيـة الواسعة اسم محكمة زغرتا الصلحية وتشمل سلطتها القضائية مديرية زغرتا وان يكون مركزها زغرتا

وان تتخذ محكمة مشغره الصلحية ذات الصلاحية الواسعة اسم محكمة صلح زحله وتشمل سلطتها القضائية مديريات زحله وسغبين وقب الياس

واما محاكم الاستئناف والتمييز فسيأتي بيانها

المديريات

اما المديريات فقـد جعلت ست وثلاثين مديرية ومراكزها بعلبك وقب الياس وجبيل والكفور وحمانا وبكفيا والشويفـات وشحيم وعدلون والمختاره ودير الاحمر والهرمل وطليا وسغبين وراشيا وحلبا وسير والقبيات واميون وزغرتا ودوما وبشري وقرطبا وريفون ودير القمر وبسكنتا والشوير وعاليه وعين زحلته ورشميـا وجزين وعلما الشعب وتبنين وحاصبيا والنبطيه وبرمانا

الدكتور اسكندر بك الخوري

هو اسكندر احد انجال المرحوم مخايل افندي الخوري احد وجهاء مدينة البترون الذي تقلد وظائف عديدة في عدلية لبنان اخصها مستنطقية قضاء البترون الذي لم يزل مذكوراً بالشكر لما ابدى فيها من العدالة وما ترك من محاسن الاثار

ولد اسكندر المذكور في المدينة المشار اليها في اليوم الرابع عشر من شهر اذار سنة ١٨٨٠ ولما بلغ اشده ادخله والده مدرسة كفتين فتعلم فيها مبادي العلوم وفي السنة الثانية نقله الى الجامعة الاميريكية ببيروت فاكمل علومه العربية فيها ودرس اللغتين الافرنسية والانكليزية ثم انه دخل القسم الطبي فيها ودرس الطب بفروعه واحرز الديبلومه المدرسية سنة ١٩٠٤

وبعد ذلك قدم امتحاناً قانونياً لدى اللجنة الطبية العثمانية التي كانت ترسل من الاستانة لهذه الغاية فاحرز الشهادة العثمانية من رتبة (بك اعلى)

ومن ذاك الحين بداء يمارس مهنته هذه في البترون وجوارها فنال ثقة مواطنيه وفي سنة ١٩٠٨ عين طبيباً رسمياً من قبل الحكومة لقضاء البترون فقام باعباء وظيفته خير قيام

وكان في اثناء ذلك يعالج شؤون ملته في البترون فالّف جمعية خيرية وصدق على قانونها من قبل الحكومة ولم تلبث تلك الجمعية ان حصلت بواسطة مساعيه على مبلغ من الاحسان وافر فانشاء حينئذٍ مدرستين في المدينة المشار اليها الواحدة للذكور والاخرى للاناث فامتلأت مقاعدهما من الطلبة على اختلاف المذاهب وانطلقت الالسنة بالثناء عليه لما عرف به من الغيرة الوطنية ومن الاقدام

وفي سنة ١٩٠٩ انتخب عضواً للمجلس الملي الارثوذكسي في ابرشية لبنان فكان له القدح المعلى بين زملائه وكان عاملاً قوياً معهم على المحافظة على اوقاف الابرشية ورفع التعدي عنها

ولما كانت الحرب الكونية عين بامر جمال باشا عضواً في الهيأة الصحية العسكرية لولاية اورفه فذهب الى مركزه في ٣١ ك ٢ سنة ١٩١٦ وبعد ان بلغها واخذ بممارسة مهنته اظهر من البراعة ما حمل اولياء الامر على تعيينه طبيباً لمركز الولاية ثم مفتشاً للامراض السارية ثم سر طبيب الخستخانة العسكرية فابدى من المهارة وحسن الادارة ما حمل ولاة الامر ايضاً على مكافئته بمدالية الحرب وبالوسام المجيدي الرابع وقد التمس الوالي اذ ذاك

مكافئته بالوسام العثماني الرابع

وقد كان موضع ثقة الولاة والمديرين الذين كانوا يعملون برائه في كثير من الشؤون يؤيد ذلك ما بيده من المحررات الرسمية منهم ومن مديرية الصحة ومن المفتشين العسكريين التي تشهد ببراعته واخلاصه وحسن تدبيره

وقد اقترن هنالك بانسة من كرام عائلات سمسون تدعى هيفاء وهي من السيدات المعروفات بمحاسن الاخلاق ومزدانة بالعلم الوافر والادب الزاهر ولما وضعت الحرب اوزارها عاد بعائلته الى مدينة البترون وعاد الى مزاولة مهنته فيها

وفي سنة ١٩٢٣ انتخب رئيساً لبلدية البترون فاحسن القيام بالرئاسة على ما تشهد الاثار الحسنة التي تركها وسنة ١٩٢٥ كلفته بلدية حمص بتصفية مياه الشرب الجارية اليها من نهر العاصي وكان لعمله هذا شان كبير لدى الحمصيين لما دفع عنهم من غوائل الامراض التي كانت تحمل جراثيمها المياه العكرة

وفي سنة ١٩٢٧ انتخب عضواً لمجلس ادارة محافظة البترون

وفي سنة ١٩٢٨ نال امتياز تنوير البترون بالكهرباء وهو الان يعد المعدات اللازمة لاكمال هذا المشروع المهم الذي يحفظ له ذكراً حسناً مكتوباً باحرف من نور في كل بيت من بيوتها

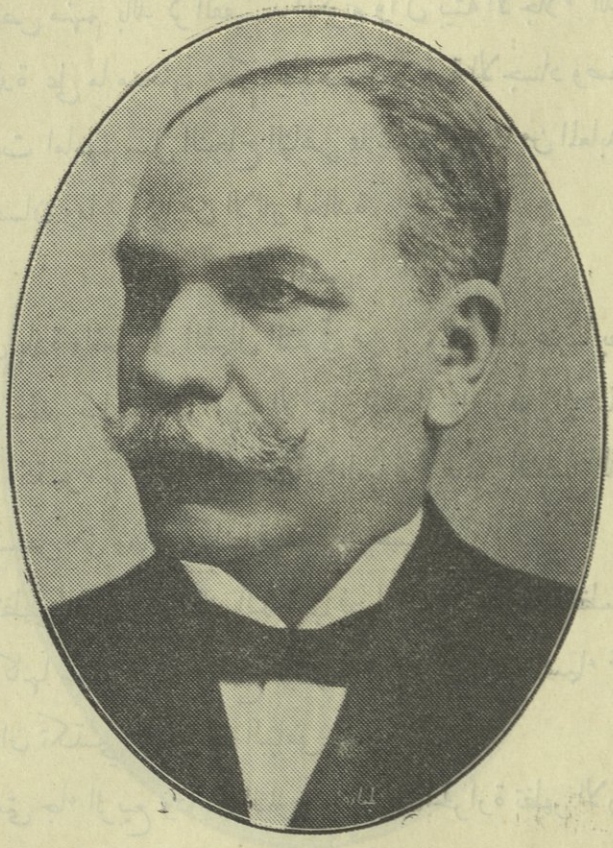

المرحوم نعمه يافث

ننشر تاريخ حياة هذا الرجل الكبير بعلمه وادبه والكبير بعمله وثروته وفي الوقت نفسه نأتي على وصف بلدة الشوير الزاهرة التي ابصر فيها النور ووصف المعاهد العلمية التي تلقى علومه فيها والشوير لعمر الحق حرية بالوصف والاطراء لما خصتها الطبيعة من المميزات ولانها انجبت فريقاً كبيراً من الرجال الذين تفاخر الوطنية بامثالهم

نخص منهم بالذكر الفقيد الكريم وآل بيته الاجلاء الذين كافئوا تلك البلدة على ما منحتهم بحكم الطبيعة من قوة الاجساد وصفاء العقول التي مهدت امامهم سبل النجاح الباهر بما شادوا فيها من المعابد وما بذلوا من الاحسان وما تركوا من الاثار الخالدة

الشوير

هي بلدة واقعة الى الشمال الشرقي من بيروت تبعد عنها بضعة اميال قائمة على سفح جبل تكسو تربته الاشجار الباسقة والازهار الباسمة تغرد فيها الاطيار وتنتشر منها الروائح العطرية واما مها قائم صنين الشامخ الذرى الذي تطلع الشمس من ورائه كأنها قرص من عسجد

وتظهر الطبيعة في تلك البلدة في فصل الشتاء بمظاهر العظمة فتومض البروق كانها سهام نارية وتلعلع الرعود وتنفتح ميازيب السماء ثم لا تلبث الارض ان تكتسي ثوباً ناصع البياض

ومتى جاء الربيع وذابت الثلوج وانتشرت الحرارة تظهر الارض وعليها فراش سندسي تتضاحك في وسطه الازهار

ويبصر الجالس في هضاب تلك البلدة اكثر قرى لبنان ودساكره منتشرة بين الجبال والاودية

ويرى مياه البحر تترامى على اقدام السواحل ففي هذه الحديقة الزاهرة ابصر الفقيد العزيز نعمه يافث النور في اليوم الثامن والعشرين من شهر ايلول سنة ١٨٦٠ وتوفاه الله في اليوم السادس والعشرين من شهر ك ١ سنة ١٩٢٣ فتكون مدة حياته ٦٣ سنة

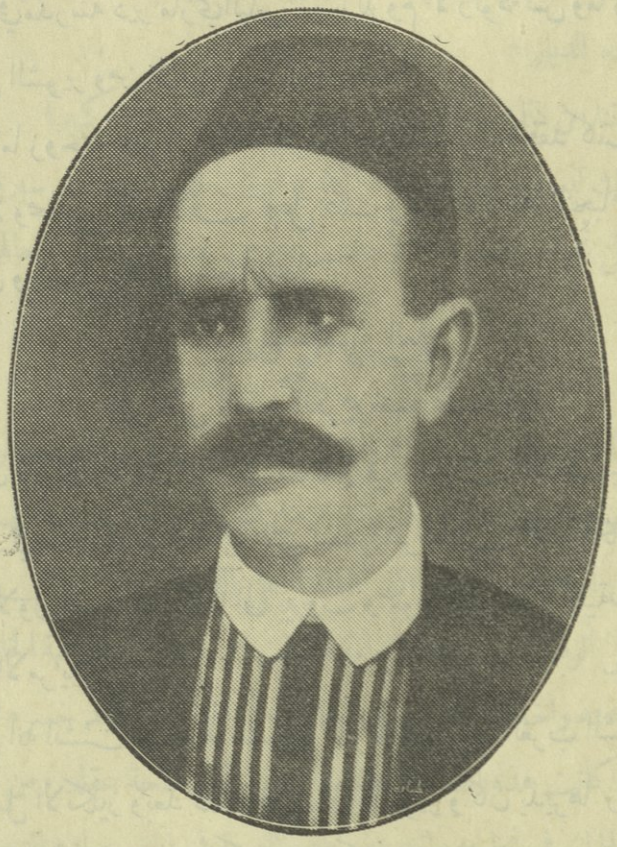

المرحوم شديد يافث والد الفقيد

ولد المرحوم شديد يافث في ٢٥ اذار سنة ١٨٣٦ وتوفي في ٢٦ نيسان سنة ١٨٨٢ فتكون مدة حياته ٤٦ عاماً

وقد كان المرحوم شديد يافث مستنيراً بانوار المعارف يوم كان ظلام الجهل مخيماً في البلاد فقد كان ملماً بالعلوم الرياضية والفقه وعارفاً باصول اللغة العربية وبعض اليونانية ومشهوراً بحسن الخط وكان يلقي دروساً

كبيرة في مدرسة دير ماري الياس شويا للروم الارثوذكس وما زال عارفوه من اهل الشوير ومن تلاميذه يذكرونه بالشكر

واما زوجته عطرش والدة فقيدنا نعمه المشار اليه فقد كانت مشهورة بالفضيلة ومحاسن الاخلاق وعلى ذلك ربت اولادها النجباء وهم نعمه وبنيامين وباصيل ومخايل وحنا وحلا

مدرسة الشوير العليا

التي تلقى الفقيد الكريم نعمه علومه فيها

ان المشكاة الاولى التي ظهرت للعلم في الشرق الادنى قبل مدرسة الشوير هي مدرسة عبيه العالية التي اسسها المرسلون الامريكان في تلك القرية لاول امرها ثم نقلوها الى بيروت وسموها المدرسة الكلية وهي اليوم الجامعة الامريكية

ثم انه انشئت بعدها مدرسة اخرى في سوق الغرب انشأها فريق من افاضل الانكليز وبعد ذلك نقلت الى الشوير وكان يديرها رجلان فاضلان هما القس داي والدكتور وليم كارسلو

اما الاول فاستقال لانحراف طراء على صحته واما الثاني فقد تولى رياستها واعتنى بها حتى بلغت مبلغاً كبيراً من النجاح وكان فقيدنا اذ ذاك لم يزل في زمن الصبوة ممتلئاً من العافية قوي البنية دموي المزاج عالي الجبهة على انه لم يكن يعرف الا ما تلقنه من ابيه من العلم

وقد قلنا انه كان ممتلئاً من العافية لنبين للملاء ان الصحة هي شرط اساسي للتلميذ وان تلك العافية اكتسبها الفقيد من ذلك الوسط الذي ربي فيه

ولقد سلكنا في سرد ترجمة حال فقيدنا المشار اليه مسلكاً لم يسبقنا احد اليه في هذه الديار

وغايتنا من ذلك اتخاذ تاريخ حياة رجل كبير مثالا كبيراً

ولذلك ليسمح لنا القارىء الكريم ان نتمم وصف سيرة فقيدنا المحبوب على نحو ما يصف به الاجانب سير من يفقد من كبار رجالهم فنقول

قيمة الوقت

ادراك قيمة الوقت من اهم الصفات التي يجب غرسها في صدور طلبة العلم منذ اول نشأتهم لان الوقت جزء من الحياة ومن يُضيعه يُضع كنزاً ثميناً لا امل له باستعادته ومع ان المحافظة على الصحة والاخلاق اهم من المحافظة على الوقت من الوجهة العامة فالوقت اهم منهما من الوجهة الخاصة لان من فقد صحته واخلاقه فقد يستعيدها اما من فقد وقته فقد خسره الى الابد

وقد كانت هذه الصفة في فقيدنا من ادلة رجاحة عقله ومن العوامل التي كان لها اثر في نجاحه ولقد دفع هذه الصفة في ابان جهاده التجاري الى ابعد مداها ولولا انها كانت مغروسة فيه منذ الصغر لما امكنه المثابرة عليها بالنظام والدقة اثناء ذلك النضال الكبير في نشأته التجارية وهو دليل ايضاً على ان الصفات التي تسلح المرء بسلاح الكفاءة في جهاد الحياة يجب غرسها في الرجال وهم في سن الحداثة

وهذه الصفة التي عُرف بها مترتبة على صفة أخرى لا تقل عنها اهمية وهي الشعور بالعهدة او المسؤولية فقد كان الاهتمام الذي يهتمه في اثناء

القيام بواجبات الدروس دليل الشعور بان عليه مسؤولية قل ان يشعر بمثلها الطلبة الاحداث خصوصاً في ذلك الزمن الذي كان الشعور فيه بالمسؤولية نادراً حتى في الرجال

مدرسة الشوير والرياضيات

اشتهرت مدرسة الشوير العالية على نوع خاص بإخراج رياضيين من الطبقة الاولى الى العالم العربي ولا مبالغة ان قلنا ان اعظم الرياضيين السوريين خرجوا منها وفيها درسوا فن الرياضة درساً عالياً متقناً وهو الفن الوحيد بين سائر الفنون الذي يصح تسميته فناً ثابتاً لا يتغير ولا يتبدّل ولا يتحور فالطب مثلاً لا يصح اعتباره فناً بالمعنى العلمي المدقق لان المرض الواحد لا يسير في عليلين سيراً واحداً قط واذا دعوت طبيبين لمعالجة مريض وصف كلٌّ منهما دواء يختلف عما يصفه الاخر وقس عليه النبات والحيوان وسائر الفنون الاخرى اما الرياضيات فانها علم ثابت راسخ له احكام ونتائج لا تقبل تغييراً ولا تبديلاً والذين اكتشفوا النواميس الطبيعية كانوا رياضيين من الطبقة الاولى ويكفي في هذا الموقف الاشارة الى نيوتن امير الفلاسفة ومكتشف نواميس جاذبية الكون واينشتين الفيلسوف العصري الذي برّز في الرياضيات حتى بلغ منها حداً وقفت عنده العقول حائرة ذاهلة

في تلك المدرسة تلقى الفقيد العلوم الرياضية الاولى التي كانت محكاً لمواهبه العقلية وفيها درس الرياضيات على تلك الطريقة البديعة التي جرى عليها استاذنا الدكتور كارسلو في القاء الدروس وتحليل العمليات على اسلوب

تتحول به الرياضيات من فن جاف الى علم لذيذ يملاء الدماغ نوراً لا دخاناً شأن الطرق القديمة الجافة ولقد أُولع الفقيد بالرياضيات ولعاً كبيراً افضى الى اشتهاره بعد ذلك بهذا الفن

كانت حياته المدرسية في الشوير حياة منعشة من كل وجه فتجلى له مع جمال الطبيعة والحياة الصحة جمال العلم والحياة العلمية وكان ذلك دافعاً له الى دخول المدرسة الكلية في بيروت التي اصبح اسمها الان بكل حق وفخر الجامعة الاميركية التي بعد ان كانت منارة للاقطار السورية اصبحت شمساً متألقة لسائر الاقطار الشرقية فهي دون ادنى مبالغة اعظم جامعة للشرقين الادنى والاوسط

في الكلية الاميركية

في الكلية ترعرعت قوى الفقيد العقلية كما ترعرعت بنيته الجسدية فلم يمر عليه ردح من الزمن حتى صار في استطاعته مناقشة بعض الرياضيين المعدودين وأولع ايضاً بالفلسفة الطبيعية وفن الفلك والبيولوجية او فن الحياة والبحث في مذهب دارون الذي كان لم يزل وقتئذٍ حديث العهد ودويه في المجلات الاوربية والاميركية يملاء الاسماع

كان ولعه بهذه العلوم ومباحثاته الشخصية بشأنها مع الاصدقاء اوقات الفراغ وبيان بعض ارآء خاصة في المسائل الواقعة تحت الجدل دليل على انه كان شغوفاً بالعلم واللذة العقلية التي يشعر بها في درس فلسفة الكون

فردوس علمي

ان مناظر الكلية اجمل مناظر بيروت الجميلة فالبحر يغسل قدميها

بامواجه الزرقاء وسلاسل لبنان تحيط بها من البر عالية سلسلة وراء سلسلة وجبل وراء جبل والنسيم يهب عليها ليلَ نهارَ من البحر والبر والبواخر والمراكب والزوارق ذاهبة آيبة تحت بصرك رافعة اشرعتها على ظهر الماء وضجيج المدينة بعيد عن تلك البقعة الهادئة الجالسة الكلية على هضبتها جلوس عروس في هودجها

لذلك كان درس اسرار الطبيعة في هذا المحيط البديع لمن يرغب في الوقوف عليها عملاً لذيذاً يغذي العقل ويُشبع النفس لانه يزيح نقاب الابهام عن الكون الفخم الذي يحيط بنا وما نحن فيه الا ذرة من رمال او قطرة من بحار ويُوحي الى الطالب لامجرد الحصول على نتيجة اعمال العقل البشري منذ فجر الخليقة حتى الان بل ان يكون هو ايضاً في عداد عظام الرجال الذين نقشوا اسمهم على صفحة التاريخ الخالدة

رسل العلم والاخلاق

وفضلاً عما تقدم فان رئيس الكلية واساتذتها كانوا من الرجال الممتازين في العلم والفضيلة والاخلاق الكبيرة فدانيال بلس وكرنيليوس فانديك ويوحنا ورتبات وجورج بوست ووليم فانديك اساتذة ذلك العهد اسماء خالدة لافي تاريخ الكلية فقط بل في الشرقين الادنى والاوسط كليهما فقد كانوا رجالاً كبار العقول كبار النفوس كبار الصدور كبار القلوب وكما كان جو الكلية مملوءاً هواءً نقياً وجوارها جمالاً طبيعياً فقد كنا نشعر كلنا ان جوها مملوء فضيلة وارجاءها مملوءة اخلاقاً راقية بفضل هؤلاء الرجال الصموتين بالسنتهم المتكلمين باخلاقهم الذين كانوا انواراً متألقة

وسط ظلمات متلبدة

في ذلك العهد كان الظلام مخيماً على ارجاء سوريا كلها على ما تقدمت الاشارة اليه والجهل مطبقاً عليها من كل جانب خلا انوار ضئيلة كانت اشبه بالحباحب منها بالمصابيح لذلك كان العلم في ذلك العهد لمن كان راغباً فيه أشبه بمطر على ارض عطشى بل اشبه بواحة في صحراء بل اشبه بوحي هابط من السماء — كان العلم حينئذٍ اشبه بدين جديد وكان الاساتذة الاوائل اشبه برسل يبشرون به ويدعون الناس الى اعتناقه

هذا هو المعهد العلمي الجليل الذي ارتشف منه فقيدنا زلال العلوم وكوثر الحكمة فلم تكن الدروس عليه عبئاً ثقيلاً كما يشعر بها بعض الطلبة بل كان كل درس اكتشافاً جديداً يشرح الصدر ويغذي العقل ويفرح القلب فقد كان يطلب العلم للوقوف على اسرار الطبيعة ونواميسها وكانت احاديثه تدل على شغفه بدروسه خصوصاً في المسائل التي لم يفتح حينئذٍ على العلماء حلها وكان فيها مجال للنظريات والآراء

تأثير الكلية في الفقيد

وسعت الكلية أفق مداركه ونفخت في صدره روح البحث والاستطلاع ومقارنة النتائج بالاسباب وعدم التقيد برأي علمي متى لم يكن مقطوعاً فيه وعلى وجه عام روح الاستقلال في الرأي وتربيته الذاتية الشخصية التي كثيراً ما يغشاها في الكليات والجامعات روح التقليد حتى يخرج الطلاب على شكل واحد في العلم والتفكير كانهم صُبوا او سُكبوا في قالب واحد يخشى الواحد منهم ان يشذ عنه ويحسب العدول عما رُسم له

اثناء سني الدروس هرطقة علمية وهو سيئة من مساوىء الكليات والجامعات في العالم على وجه الاجمال المع اليها الفيلسوف الطائر الصيت هربرت سبنسر حين سأله احدهم في اي جامعة درس فأجاب « اني لم ادرس في جامعة فلو فعلت لخرجت منها الى العالم لا اصلح لشيء ككثيرين من خريجيها »

وفقيدنا كانت هذه الروح التي نفختها الكلية في صدره من اعظم العوامل التي آلت اخيراً الى فلاحه على ما سنبينه في حياته التجارية فالبناء الذي وضع اساسه في مدرسة الشوير العالية اكمله في الكلية السورية ببيروت وهكذا خرج الفقيد الى العالم مجهزاً بمعدات النجاح العقلي والمادي

في مدرسة الاقمار الثلاثة

دُعي بعد خروجه من الكلية ان يتولى ادارة مدرسة الاقمار الثلاثة للروم الارثوذكس في بيروت فارتاح الى هذه الدعوة ولباها وهي دليل على بعد نظر الذين كانوا متولين شؤونها وصحة فراستهم في الرجال لانه لم يمر عليها ردح من الزمن بعد تولي الفقيد ادارتها حتى ظهر ارتقاؤها ظهوراً محسوساً فرتب دروسها على احدث الطرق العصرية حينئذٍ وادخل اليها علوماً راقية ونفخ فيها روحاً جديداً حتى اصبحت من المدارس الوطنية الشهيرة وخرج منها شبان كثيرون افادوا انفسهم ووطنهم

ولكن نفسه حدثته بولوج باب التجارة خصوصاً لان المواهب العلمية في سورية كانت حينئذٍ مغبونة كما لا تزال كذلك الان لا تنال قسطها من النتائج المادية التي تسهل لصاحبها الاشتغال بالعلم مطمئن البال فعزم على مهاجرة وطنه والمجيء الى البرازيل

شريكة حياته

كان من نصيبه وهو لم يزل في الوطن ان زُفت اليه سيدة فاضلة راقية هي السيدة عفيفه تبشراني فكانت حياتها معه في الوطن وسان باولو مثال الفضيلة والرزانة وكما كانت نساء كثيرين من عظام الرجال عوناً لازواجهن في حياتهم الاجتماعية كذلك كانت عقيلة الفقيد عوناً كبيراً له في حياته الاجتماعية فضلاً عن حياته العائلية لان من لا تتوفر له اسباب السعادة في عائلته لا يمكنه الانصراف الى اعمال خطيرة تجارية كانت او عقلية فعقيلة الرجل العظيم يمكنها ان تقوم بخدمات عامة بمجرد جعل زوجها سعيداً ولكن عقيلة الفقيد قامت فوق ذلك باعمال خيرية كثيرة واظهرت غيرة كبرى على نهضتنا النسائية وكانت عاملاً حيوياً في مشروع المستشفى السوري وهي رئيسة شرف لجمعية السيدات القائمات به ورئيستها العاملة نسيبتها السيدة الكاملة ادما عقيلة السيد باصيل يافث شقيق الفقيد فلقد كانتا مع السيدات الفاضلات رفيقاتهما روح هذا المشروع واليد التي عملت على تأسيسه وتمهيد الطريق لاخراجه الى حيز الفعل وهو مشروع خيري جليل تذكره لهنّ الجالية بالشكر والفخر

واما نجاحه الباهر في تجارته فهو اشهر من ان يذكر وقليلون هم الذين بلغوا ما بلغ من عظمة الثروة التي تقدر بالملايين واما اخوته الاجلاء وانجالهم فهم على شاكلته من حيث التحلي بحلية الفضائل والصدق في المعاملات ولهم ما له من المنزلة السامية في نظر اهل البلاد وفي نظر مواطنيهم من ابناء الجالية السورية اللبنانية

الحاكم العسكري العثماني

وقبل ان ندخل في باب تنظيم دوائر القومسيريا العليا وتنظيم دوائر الجمهورية اللبنانية والحكومة الوطنية رائنا ان نأتي على ذكر اعمال الحاكم العسكري في لبنان لتعلقه بايام الحرب فنقول

اننا لا نقصد في ما سنذكر من هـذا القبيل ان نقف موقف المتزلف لان الدولة العثمانية ثل عرشها وانقرضت عن بكرة ابيها والحاكم العسكري المحكى عنه الذي هو رضى باشا اقعدته الايام وضرب بسيفه عرض الحائط ولا نعلم اين مقرة اليوم

بل ان غايتنا خدمة التاريخ خدمة صحيحة

ولا يخفى ان واجب التاريخ يقضي على المؤرخ بان يجهر بالحق دون ان يعباء بما يسر او يؤلم

ودولة فرنسا التي تظللنا رايتها المجيدة والتي انبثقت من عاصمتها الجميلة انوار الحرية الزاهرة رفعت الغشاء عن العيون لترى وكسرت الكمامة عن افواه الناس ليتكلموا

موقف لبنان

امام الدولة العثمانيـة

كان لبنان دون سواه من البلدان العثمانية ليس له في ميدان الحرب صدور تستهدفها القنابل وسواعد تثقلها الصوارم والذوابل ولكن بعض ابنائه

عرضوا سوعدهم متطوعين وخاضوا غمار القتال في بعض الاماكن

اما الذين اوجسوا خيفة على نظام لبنان فاولئك قد اخطأوا لان الدولة اقامت للامتياز حدوداً مرعيـة ناسخة ما يدل على ان للاجانب فيه يداً ليس غير

ولو كانت الدولة العثمانية فسخت النظام برمته لكانت ساقت رجال لبنان الى ساحة الحرب ولكانت فعلت فيه ما فعلت في باقي ممالكها

واول عسكري انفذته الى لبنان هو الامير الاي تحسين بك قبل ان انفذت جمال باشا بهمته العسكرية الى البلاد السورية

الامير الاي تحسين بك

على اثر دخول الدولة العثمانية في الحرب انفـذت تحسين بك المشار اليه الى لبنان وتحت امرته الفرقة الثالثة والاربعون المؤلفـة من احد عشر الف جندي فوصل بجنوده الى عاليه في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٤ ولم يلبث ان وزع اولئك الجنود في انحاء الجبـل دون ان يكلف الاهالي شيئاً سوى المنازل الخالية حرصاً على راحتهم ولكي لا يحل في منازلهم شريك لهم فيها وفي كل ما كان من اختلاط اللبنانيين بالعساكر لم تبدر من احد العساكر اشارة تغيظ الاهالي بل كانوا يقتربون اليهم بكل رصانة وادب

وقد مر على تحسين بك بضعة عشر يوماً وهو في مقره ولم يزره احد غير حضرة الامير شكيب ارسلان فاما لعدم معرفة الاهالي اللغـة التركية واما لامر آخر

وقد كان انقطاع الناس عن تحسين بك موجباً لغيظه بعد ان فتح ابواب منزله واعلن الناس رغبته في زيارتهم اياه

ولما انبأني حضرة الامير شكيب بذلك وكنت اذ ذاك مقيماً في بيتي بقصبة برمانا انفذت الى تحسين بك برقية باللغة التركية هنأته بها بسلامة الوصول واعتذرت عن عدم قيامي بواجب الزيارة ودعوته الى زيارتي في بيتي ببرمانا والى مناولة طعام الغداء مع من يريد من اركان حربه في يوم خصصته لاستقباله فيه فورد الجواب متضمناً قبوله الدعوة

وفي اليوم المعين اقبل ومعه ثلاثة من اركان حربه فاستقبلوا من اهالي قصبة برمانا بالحفاوة وعند الظهر جلسوا الى المائدة التي كنت اعددتها لهم وفي اثناء ذلك رحبت بتحسين بك بخطاب بينت فيه ان عذر اللبنانيين بعدم قيامهم بواجب الزيارة انما هو لانهم لا يحسنون التكلم باللغة التركية

فقال معلوم عندنا ان اللبنانيين يميلون الى الاجانب عموماً والى فرنسا خصوصاً فاجبته ان ميل اللبنانيين الى الاجانب انما كان لانهم يحسنون اليهم وعلى الخصوص فرنسا فانها انارت عقولهم بما انشأت لهم من المدارس العديدة في بلادهم وهذبت كثيرين من ابنائهم في معاهدها العالية بباريس وغيرها ولو كانت الدولة العثمانية سبقتها الى اظهار هذه المأثرات لكانت سبقتها الى امتلاك قلوبهم ولما كانت تركت سبيلا لاجنبي ليدخل لبنان

وبعد ذلك انصرف ذاهباً الى عاليه بعد ان تمكنت بيني وبينه عرى الصداقة وكان يعود الى زيارتي في برمانا من حين الى اخر

جمال باشا

في ذات ليلة وانا في منزلي ببرمانا ورد علي كتاب من سيادة المطران بولس عواد يدعوني به الى زيارته في تلك الليلة بمشتاه في انطلياس فلبيت الدعوة وبعد وصولي قال لي ان غبطة البطريرك الياس الحويك عزم على ارسال وفد من قبله للسلام على جمال باشا في دمشق واختارك لان تكون احد رجال الوفد واختارني لان اكون رئيساً له ولما كان من الواجب ان يكون الوفد حاملا كتاباً من حاكم لبنان العسكري يدل عليه فنطلب منك ان تسبق رجال الوفد (الذي سيذهب غداً في القطار) الى عاليه وتطلب من صديقك تحسين بك كتاباً لجمال باشا بهذا المعنى

فذهبت للحال الى عاليه فبلغتها قبل الصبح بساعتين تقريباً وطرقت باب منزل تحسين بك فاستيقظ واستقبلني مدهوشاً فبسطت له اسباب مفاجئتي اياه في تلك الليلة فابتسم وللحال كتب لجمال باشا كتاباً استعطفه به نحو الوفد وبين له مكانة رئيسه وباقي رجاله واوصاه بي توصية مخصوصة وسلمني اياه مفتوحاً فاخذته شاكراً وانتظرت وصول القطار الى محطة عاليه وقبل ان يصل بقليل انفذ تحسين بك بضعة انفار من الجند الى المحطة لاخذ سلام رجال الوفد عند وصول القطار

ثم انه رافقني هو بنفسه الى المحطة وبعد ان وصل القطار نزل رجال الوفد منه وفي مقدمتهم سيادة المطران فصافحهم تحسين بك وصافحوه ولما

حان الوقت عاد تحسين بك الى منزله ورجال الوفد [1] واصلوا السير الى دمشق ولما بلغ القطار دمشق نزلوا جميعاً في فندق عزت باشا

وعند الساعة التاسعة قبل ظهر ذلك اليوم ذهبت الى مقر جمال باشا في فندق بارا بالاس لاقدم له الكتاب المنفذ من تحسين بك فتسنى لي ان اقابله بعد وصولي بقليل وان اقدم له الكتاب وبعد ان قرأه سألني ما غاية هذا الوفد من مجيئه الى دمشق ومن هم اعضاؤه فكتبت اسماءهم على ورقة وقدمتها له قائلاً ان الغاية من مجيئهم الى دمشق انما هي تحية فخامتكم باسم بطريركية الموارنة فجعل اذ ذاك الساعة الحادية عشرة موعداً لقبولهم فانصرفت من لدنه الى حيث كان الوفد ينتظرني واخبرت سيادة المطران بما قضى به جمال باشا

وفي الوقت المعين ذهبنا جميعاً الى فندق بارا بالاس وانبأنا جمال باشا بوصولنا بواسطة احد حجابه فدعانا لمقابلته فدخلنا جميعاً فاذ ذاك نهض وصافح سيادة المطران وجميع رجال الوفد وطلب مني ان اعرفه بكل واحد منهم ففعلت وبعد ان رحب بهم واستقر بهم المقام قال لي لابلغهم شكره وامتنانه لما عانوا من مشقة السفر بمجيئهم الى دمشق ليحيوه فقابلوا كلماته هذه بالامتنان والدعاء

ثم انه قال لي ان ابلغهم ان في نيته احداث مجلس حربي في لبنان بالنظر الى الحالة الحربية العامة

---

(١) رئيس الوفد سيادة المطران عواد ورجاله هم كل من الامير سليم ابي اللمع والمرحوم الامير مالك شهاب وسواهما من علية القوم

فاجابه اذ ذاك سيادة المطران عواد باللغة الافرنسية ما معناه ان لا لزوم لاحداث مجلس حربي في لبنان ما زال خالداً الى السكينة وبعد اخذ ورد جرى بينهما بهذا المعنى طلب ان يخلو بسيادته فخلا به نحو ربع ساعة ثم عادا الى القاعة فخرج الوفد من لدنه اذ ذاك بعد ان اتفق مع سيادة المطران انه يرد له وللوفد الزيارة في وكالة البطريركية المارونية في دمشق الساعة الثالثة بعد ظهر ذلك اليوم وفي الساعة المعينة حضر وقام بواجب هذه الزيارة وانصرف مشيعاً كما استقبل بالحفاوة

وفي اليوم الثاني عاد الوفد الى لبنان

اما انا (المؤلف) فبقيت في دمشق وذهبت الى مقابلة جمال باشا وسألته عما اذا كان لكتاب تحسين بك من جواب فاجابني ان تحسين بك اقيل من مركزه بلبنان وعين رئيساً للديوان العرفي في عكا وخلفه رضى بك الذي سيكون له شأن يذكر بلبنان لحسن مناقبه ولما هو معروف به من حسن الادارة وفي الوقت نفسه استدعى رضى بك لديه وعرفني به وبعد ذلك خرجنا من لدنه معاً

وبعد ظهر ذلك اليوم مُنح رضى بك من الدولة رتبة مير لوا (التي يرافقها لقب باشا) فاسرعت الى تهنئته بها وفي اليوم التالي ودعته وعدت الى لبنان بعد ان قال لي انه بعد خمسة ايام سيجيء عاليه لاجراء قاعدة الدور والتسليم مع تحسين بك

وبعد وصولي الى عاليه ذهبت تواً عند تحسين بك فوجدت انه كان بلغه نباء انفصاله عن لبنان وتعيينه رئيساً للديوان العرفي بعكا

وبعد خمسة ايام حضر رضى باشا الى عاليه واستلم زمام الاعمال وبعد ذلك ودعه تحسين بك وذهب الى عكا مشيعاً بالتكريم

« رضى باشا في لبنان »

ـاره اركان حربه محمد اسمعيل بك

بعد ان استلم رضى باشا قيـادة المفرزة في لبنان اظهر من اثار حزمه في ادارة الشؤون المنوطة به ما اعجب به جميع الناس ورأى اللبنانيون فيه اكبر دليل على حسن قصده وسلامة نياته وقد عرفوا به مبلغ الترقي الذي وصل اليه الجندي العثماني

وقد اخذ من ذاك الحين يسعى الى تأمين خواطر اللبنانيين على نظامهم غير تاركٍ في كل اعماله محلاً للريبة او منفـذاً لاساءة الظن والذين عرفوه في لبنان من رجال الدين والدنيا يشهدون انه سار على اصدق خطة ظهرت فيها العدالة باكبر مظاهرها

ولم يكن يحدث في عهده ما يكدر صفا الراحة حتى انه ما اتفق ان اتى احد الجنود منكراً او تصدى لامرأة لا ليلاً ولا نهاراً ولا تناول رغيفاً من الخبز الذي كانت تحمله العذارى من الافران الى البيوت ولو كان ذلك الجندي يتضور جوعاً

وكان مدة وجوده في لبنان محافظاً على نظامه وقد راعى فيه الاستقلال العسكري لانه لم يُدخل عليه شيئاً مما لم تألفه الجندرمه اللبنانيه ولم يستخدم الجندرمه اللبنانية خارج نطاق لبنان وابقى خصائصها على ما كانت عليه قبل الحرب ولم ينط بها واجباً جديداً سوى السهر على الشواطيء اتقاءً لمفاجئة العدو

واما الاستقلال المالي فقد راعاه ولم يستبح من خزينة لبنان فلساً واحداً بل ترك الادارة المالية وشأنها جرياً على عهود النظام وكثيراً ما كنا نراه يتألم لما ادرك صندوق المتصرفية من العجز في عهد اوهانس باشا الذي

كان ضعيف الادارة جداً

واما الاستقلال القضائي فقد ساعده رضى باشا مساعدة تشكر فنفذ خصائصه النظامية واطلق حريته من قيود المؤثرات كل ذلك دون ان يعالج العمل مباشرة بل توسل اليه بوسائل مشروعة

على انه لما كان لبنان مظهراً للنفوذ الاجنبي فقد رأت الدولة اذ ذاك ان تقلل من هذا النفوذ لتستقل بعواطف ابنائها فقد امرته ان يقوم بهذا الواجب وبالرغم من ذلك فانه كان يرى انه لا يمكنه القيام بهذه المهمة فسلك مسلكاً يدل على حنكته السياسية وكتب مراراً الى المراجع العليا انه ليس من موجب ان يستعمل الضغط لتقليل النفوذ الاجنبي لانه يرى في اللبنانيين ميلاً شديداً الى الدولة العثمانية

وكثيراً ما رأينا تقاريره السياسية المتضمنة الثناء على اللبنانيين التي كان يرفعها من حين الى اخر الى مرجعه الاعلى في الاستانة ولم يكن ينبيء جمال باشا بها لانه كان وقع بينهما خلاف شديد على ما سيجيء

اما مجلس الادارة الذي حُل في ايام الحرب فلم يكن له يد في حله بل انه حل بامر اوهانس باشا بناء على طلب الشعب اللبناني اذ ذاك

وقد قامت مقامه هيأة جديدة بالانتخاب القانوني

اما الذين ارتهنوا في القدس فلم تكن علاقة لرضى باشا بامرهم وانما جمال باشا قضى بابعادهم بناءً على وشاية رجل لبناني معروف كان مقرباً اليه ويعمل بارائه

ومما يدل ان هذا الابعاد لم يكن لرضى باشا يد فيه استعادته المرحوم

خليل بك الخوري بناءً على التماسي الشديد لانه كان صديقاً حميماً لي من دمشق قبل ان يصل الى القدس واستعادته صديقي الاخر الشيخ طنوس جعجع بعد وصوله الى القدس بايام قلائل لانه تحقق ان ما نسب اليهما من ذلك الواشي انما هو محض افتراء

وقد بالغ بعد ذلك في الاجتهاد حتى اطلق سراح جميع من كان في القدس من المبعدين

واما ما جرى من العزل والتبديل في تلك الاونة بين المأمورين فقد قام به اوهانس باشا باشارة كاتب اسراره الذي كان الة بيده اذ ذاك كما هو مشهور

ولم يكتفِ رضى باشا بالفضل مقصوراً على رعاية النظام بل انه تجاوز الى الاهتمام بشؤون لبنان على الاطلاق فكان كلما ظهرت مخافة هب الى ملاشاتها ومع ما في نفسه من حزم كنت ترى له اخلاقاً لطيفة وكان يساعده في كثير من اعماله احد اركان حربه محمد بك اسمعيل المعروف بحسن الادارة

وعملاً بالوفاء اللبناني قام فريق من اللبنانيين وفي مقدمتهم الوطني صاحب الهمة الناهضة فارس افندي مشرق الذي هو احد اصدقاء رضى باشا واكتتبوا باربعمائة ليرة عثمانية استصنع بها فارس افندي سيفين وقدمهما باسم رفاقه المكتتبين هدية لرضى باشا ولمحمد بك اسمعيل اعترافاً بفضلهما

وما بلغ خبر هذين السيفين جمال باشا حتى قام وقعد مدفوعاً بعوامل الحسد واخذ يناصب رضى باشا العداء على ما اشرنا الى ذلك قبلاً وطفق

يعمل ضده حتى تمكن من اقالته من منصبه بلبنان فبرح هذه البلاد مذكوراً بالثناء العاطر من جميع ابنائها لانه معروف بنزاهته في كل انحاء لبنان وبمحبته للفقراء فقد رأيناه مراراً يوزع عليهم الاحسان بيده ويبكي لما حل فيهم من المصائب التي لم يكن باستطاعته دفعها عنهم

ومما يدل على ان جمال باشا كان يحب الانتقام من رضى باشا ومن مريديه ايضاً محاولتـه ابعادي (المؤلف) بحجة انني مجرم تجاه الدولة والى القارىء الكريم البيان . ان حضرة الشيخ اسعد الشقيري احد علماء عكا والخطيب المشهور الذي كان مرافقاً لجمال باشا في جميع رحلاته في هذه البلاد زارني يوماً ما زيارة خفية في بيتي لانه صديق لي وهمس في اذني قائلاً ان جمال باشا كان في نيته ابعادك لانه وجد بين الاوراق التي اخذت من قونسلاتو فرنسا ابياتاً [1] من الشعر تحت امضائك تتضمن مدح احد قناصل فرنسا فعارضه صديقك رضي باشا بذلك واحتـدم الجدال بينهما واخيراً خلع رضى باشا سيفه عن جنبه والقـاه امام جمال باشا وقال له انني تخليت عن منصبي لارافق ابرهيم بك الاسود الى منفاه ايفاءً لجميـله لانه كان لي اليد اليمنى في ما قمت به من الاعمال الكبيرة في لبنان في سبيل خدمة الدولة والجريمة التي تنسبها فخامتك اليه ليست بجريمة سياسية بل هي مجاملة شخصية وبعد اخذ ورد بينهما عدل جمال باشا عن قصده واجاب رضى باشا الى طلبه بعد ان عضدته لديه بذلك

---

(١) الابيات المذكورة نظمتها وقدمتها للمسيو كوجه احد قناصل فرنسا تهنئة بمولود له

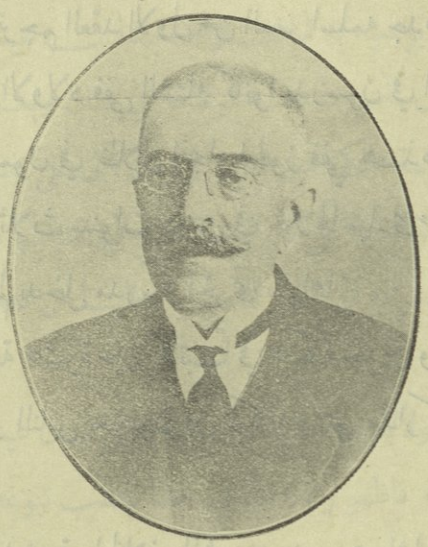

المرحوم سليم المعوشي

١٨٥٤ = ١٩٢١

ولد سليم المعوشي في جزين من اعمال جنوبي لبنان سنة ١٨٥٤ وكان ابوه ضاهر بطرس المعوشي في عهد القائمقاميتين وكيل القائمقامية الدرزية في اقليم جزين وفي عرف العامة (وكيل النصارى) وكانت هذه الوظيفة تخول متوليها ادارة شؤون القضاء وصلاحية النظر في بعض الدعاوي المدنية والجزائية

ولم يكد صاحب الترجمة يبلغ السادسة من العمر حتى توفي ابوه تاركاً اربعة اولاد اهتم بامرهم جدهم الخوري بطرس المعوشي الذي لعب دوراً كبيراً في حوادث الجنوب خصوصاً ما قبل سنة ١٨٦٠ وكان على جانب عظيم من نفوذ الكلمة وجودة الرأي والاقدام

ولما ادرك المترجم العقد الاول من العمر اسلمه جده الى معلم كان يتردد اليه بعض الاولاد ففي الشتاء كانوا يدرسون في احد البيوت وفي الصيف كانوا يتعلمون في ظلال اشجار الجوز ففي هذه المدرسة السيارة ظل سليم المعوشي ثلاث سنوات درس في خلالها مبادىء العربية ومن الجدير بالذكر انه لم يدخل مدرسة اخرى سواها

ولما بلغ الرابعة عشرة عين كاتباً في محكمة جزين وذلك حوالي سنة ١٨٦٨ فكان كبار الناس يعجبون من ذكائه وسمو مداركه بالرغم عن حداثة سنه

وفي سنة ١٨٧٨ وقع الخلاف المشهور بين رستم باشا والمثلث الرحمات المطران بطرس البستاني وانقسمت البلاد الى قسمين قسم يؤيد المتصرف واخر يناصر المطران فكانت عائلة المعوشي من جهة الاخير فثار عليها غضب المتصرف واقيل المرحوم منصور المعوشي عضو مجلس الادارة في ذلك العهد وابنه المرحوم ملحم باشكاتب المجلس من وظيفتيهما واعتزل المترجم وظيفته واخذ يجاهد في الدفاع عن ذوي قرباه ورد التهم الباطلة عنهم ثم آثر المضي الى حيفا حيث كان المغفور له صادق باشا اخو كامل باشا الصدر الاعظم قائمقاماً فاعجب صادق باشا بصاحب الترجمة وعينه رئيساً لقلم القائمقامية فاشغل هذه المأمورية زمناً بادارة واستقامة اكسبتاه المديح والثناء

ولما انتهت ولاية رستم باشا وخلفه واصه باشا كان عين صادق باشا متصرفاً على نابلس فالح على صاحب الترجمة ليصحبه معه فأبى موثراً العودة الى بلاده فشيعه صادق باشا بعاطفة الولاء واصحبه بالشهادات الطيبة وكتب

لواصه باشا كتاباً يوصيه به فما لبث واصه باشا ان عينه عضواً في محكمة زحله وكانت اول مأمورية عدلية تولاها في لبنان وبعد ان اشغلها ثلاث سنين رقي الى رئاسة محكمة دير القمر وهناك آلى على نفسه الانصباب على العلوم الشرعية والقانونية على غير استاذ ففلح في اقتباسها وقبض على آوابدها وشواردها مع انصرافه الى ايفاء المأمورية حقها من دقة الاحكام وسرعة العمل

وفي اوائل ولاية نعوم باشا متصرفية جبل لبنان عينه عضواً في دائرة الجزاء الاستئنافية فاظهر رحمه الله في هذا المنصب نبوغه القانوني وتجلت معارفه ونزاهته واصبح روح الدائرة ومحورها ودون له عالم القضاء صفحة خالدة في تاريخ دائرة الجزاء اللبنانية التي بلغت في عهده مبلغاً عظيماً من دقة الاحكام وحسن الادارة وانجاز الاشغال الامر الذي حدا بمحكمة الاستانة التمييزية العليا الى اظهار اعجابها منها بكتاب سيرته الى نعوم باشا قالت فيه ما ترجمته «آلان شعرنا بتغيير كبير في احكام الدائرة فقد تجلت فيها روح القضاء» وقد عزى نعوم باشا ورجال اركان المتصرفية الفضل في ذلك الى المرحوم سليم المعوشي وقد ظل شاغلاً هذا المنصب عشر سنين متتابعة الى ما بعد ولاية مظفر باشا الذي حل الدائرة

وكان السبب الاكبر لهذا الحل ان البعض حقد على صاحب الترجمة لتصلبه في الحق فلجأ الى السعاية به لدى المتصرف مصوراً له به الرجل الذي يعبث بارادته فاصابت السعاية من المتصرف رغبة ومن حيث لم يجد مسوغاً قانونياً لاقالة المعوشي طلب الى الاستانة فض الدائرة

وبعد حل الدائرة تحقق للمتصرف ان المعوشي بريء مما رمي به فما عتم ان اعاده اليها وحده وبعد مدة ولاه رياسة محكمة كسران فرياسة محكمة المتن لدواعٍ اصلاحية صوابية وكان رحمه الله اينما وجد مثالاً للعدل والنزاهة ومحط اعجاب الناس على اختلاف النزعات ولما تولى محكمة المتن وجدها مثقلة بالدعاوى فشمر عن ساعد الجد وانجز في زهاء ثلاثة اشهر صلحاً وحكماً ما يناهز الخمسماية دعوى ولا يزال سكان المتن حتى الان يلهجون بعدله وعدم محاباته في الاحكام ومن الجدير بالذكر انه في جميع المحاكم التي تولى رئاستها لم يخالفه عضو في رأي بل كان يدير المحكمة كالربان الحاذق دون ان تثبط عزيمته او تعدل به عن جادة الحق اهواء التشيع ومرضاة ذوي الامر

ولما انتهت متصرفية الجبل الى يوسف فرنقو باشا عين صاحب الترجمة سنة ١٩٠٨ مفتشاً عاماً لعدلية جبل لبنان وهي اكبر وظيفة في عدلية الجبل في ذلك العهد فاشغلها المترجم مدة سنة ونيف الى ان حدث الدستور فصدرت الادارة بالغائها من لبنان وكانت هذه الوظيفة مكللةً لسلسلة الوظائف العدلية التي تقلب فيها رحمه الله

بعد الدستور تألف في البلاد حزب كبير قام يطالب بالاصلاحات التي يجب ادخالها على لبنان وقد تكونت من هذا الحزب جمعية الارز المشهورة فانتخب صاحب الترجمة رئيساً لها في حين انه كان قد انصرف الى معاطاة المحاماة وعهدت اليه اهم الدعاوى

ولما تولى اوهانس باشا المتصرفية عين صاحب الترجمة قائمقاماً على

حزين وكان اوهانس باشا يثق اليه كثيراً ويستطلعه رأيه في المشاكل القانونية والمعضلات التي كانت تعرقل سير الامور

ظل صاحب الترجمة في هذه القائمقامية حتى نشبت الحرب العامة وخاضت تركيا غمارها فكان في عداد المأمورين الذين قضت سياسة جمال باشا باقالتهم وفي سنة ١٩١٦ طلب الى الديوان الحربي في عاليه بتهمة اشتراكه في مؤامرات سياسية فلم يلبث ان خلي سبيله فانصرف الى الراحة في بلده جزين وبقي فيها الى ان فاجأته المنية في ٢ شباط سنة ١٩٢١ فخسر به القضاء ركناً كبيراً وخسرت به البلاد عاملاً نشيطاً خدم بلاده مدة خمس واربعين سنة علماً وعملاً

صفاته ودروسه الفقهية

كان رحمه الله كريماً لين العريكة متواضعاً صافي السريرة وكان على جانب عظيم من الذكاء وسرعة الخاطر وسداد الرأي بلغ من الفقه مبلغاً كبيراً حتى انه كان يعد من كبار رجال الشرع وفضله الكبير بذلك انه لم يدرس الفقه على احد وقد قال فيه احد كبار النابغين « لم يكن اذكى من سليم المعوشي في زمانه وكان من فرط ذكائه يحل المسألة الشرعيه الغامضة في برهة وجيزة بينما كان غيره من كبار المتشرعين يقضون الساعات الطوال في استجلاء غوامضها ولم يكن يفخر بحلها على اعتقاد ان الجميع يدركونها كما ادركها هو »

كان مثالاً للقضاة في علمه ونزاهته وعفة نفسه ودقة احكامه ولم يكن يتقيد بالنص بل كان يتطلب روح الشرع وقد قال فيه احد العارفين

« ان احكام سليم المعوشي آيات في فلسفة الشرع » وكانت عبارته الشرعية محط اعجاب كبـار العلماء وقد درس عليه تلامذة كثيرون اشتهروا في عالم القضاء والمحاماة

وكان لا يخشى في الحق لومة لائم ولا يحابي في الوجوه بل كان طيلة حياته عوناً للمظلوم نصيراً للضعيف ولليتيم وقد بلغ من عفـة النفس انه لم يترك لولده من الطارف سوى طيب الاسم وقد اورثه تصلبه في الحق بعض اخصام سياسيين فلم يكونوا لينالوا منه

وصفوة القول انه كان في طليعة تلك الفئة التي اعلت مقام القضاء في الدور الغابر وكان لوفاته وقع اليم في البلاد وقد تواردت التعازي الى آل الفقيد من سائر الاقطار والمقامات نجتزيء عن تعدادها بذكر فقرة وردت من كتاب تعزية بعث به عطوفة الامير شكيب ارسلان من برلين سنة ١٩٢١

« لم نفقد بمصاب الاخ السليم عضواً فقط بل ركناً وخلاً كريماً ووليا حميماً وصديقاً موروثة لنا محبته عن الاباء والاجداد موصولة بيننا وبينه احاديث الصداقة باوثق الاسناد بل خسرنا بارتحاله الرجل الفذ الذي تحتـاج اليه الاوطان والعَلَم الذي يشار اليه بالبنان والفقيه المتبحر والسياسي المستبصر والوطني الصادق الوطنية والرجل التام الانسانية والذي قلما يطمع لبنان بأن يجد له كثيراً من الانداد والذي يليق على مثله ان يتشح الوطن باثواب الحداد » رحمه الله

ميشال بك باحوط

هو نجل المرحوم شبلي باحوط وقد ولد ميشال بك في بدء سنة ١٨٩٠ ولما بلغ اشده ادخله ابوه مدرسة عين طوره المشهورة فتلقى فيهـا اداب اللغتين العربية والافرنسية ولما احرز البكالوريا المدرسية خرج من المدرسة حاملاً لواء النجاح

وبعد قليل عين مأموراً في ادارة شركة البور الافرنسية بيروت فاظهر

من البراعة ما حمل الادارة على ترقيته الى رئاسة الكتبة وفي اول الاحتلال عين رئيساً لقلم الترجمة في دائرة مالية الحكومة ثم انه لم يلبث ان عين في اوائل سنة ١٩١٩ مديراً لمالية لبنان القديم فاخذ حينئذٍ يعمل بجد ونشاط وبما اوتي من المعارف الحسابية فاصلح شؤون الادارة اصلاحاً حمل مجلس ادارة لبنان اذ ذاك ان يحفظ له مأثرة حسنة فقد سجل له الثناء العاطر بمضبطة اصدرها في ٤ شباط سنة ١٩٢٠ رقم ٣٠ وقد خوله بموجب هذه المضبطة حق تحصيل الاموال المتأخرة التي كانت اهملتها ادارة مالية لبنان فشمر عن ساعد قوي وظفر بضالته المنشودة وفي اوائل سنة ١٩٢٠ عين مفتشاً عاماً لمالية لبنان الكبير فوجه نظره اولاً الى اموال قضاء الكوره فوجد هنالك اختلاساً مقداره الف واربعمائة ليرة ذهبية

ثم نظر في مالية طرابلس فوجد في الصندوق نقصاً مقداره ثمانية الاف ليرة سورية

وبعد ان استرد هذه الاموال وسلمها الى خزينة الحكومة عينته الحكومة رئيساً لدائرة الواردات فضبط اعمال هذه الدائرة على ما ينبغي وسد ابواب الاعتراض بالطرق القانونية

وفي سنة ١٩٢٧ تولى تفتيش اعمال وزارة الاشغال العامة بكل فروعها في عهد وزارة السيد احمد الحسيني المعروف بصدقه في الخدمة فكشف النقاب عن اختلاس اموال طائلة قدرها السيد احمد بثلاثة ملايين ليرة سوريه وقد ملأت الخافقين اذ ذاك اصوات طالبي التحقيق عن هذه الاختلاسات التي تحمر لها الوجوه وقد حوكم كثيرون من المأمورين لاجلها

ولا نعلم كيف كانت النتيجة

وفي سنة ١٩٢٨ تولى المترجم تفتيش دائرة الدرك فظهر له فيها اختلاس عظيم انتحر لاجله الضابط سعد الدين مسعود كما هو مشهور

وبعد ذلك تولى المترجم تفتيش ادارة بريد بعلبك فلقي اختلاساً مقداره عشرة الاف ليرة سورية

وقد دلتنا اكتشافات ميشال بك على انه مسعود الطالع باكتشاف الكنوز وياليته يتولى التفتيش في كل دائرة ليظهر ما هنالك من الاوساخ

وفي سنة ١٩٢٩ عين ميشال بك آمراً للصرف في الخزينة اللبنانية فاصلح شؤون دائرة الصرفيات اصلاحاً قطع به دابر السرقات العلنية اما السرقات الخفية فيلزمه ان يلبس (القبع الاخفى) ليتمكن من الدخول حيث هي ويكشف الستار عنها

فالله در هذه الدوائر التي يعد مأموريها بالمئات ولا يقدرون على ضبطها كما ينبغي ولا غرو فقد ورد في الامثال السائرة متى كثر الطباخون شاط الطعام

والمترجم لم يزل حتى اليوم آمراً للصرف وعضواً في مجلس التقاعد وفي لجنة الاوقاف العليا

الاب يوسف علوان

المرسل اللعازري اللبناني

ولد الاب يوسف علوان في بكفيا من اعمال محافظة المتن بلبنان في ٢٧ تشرين الثاني سنة ١٨٧٠ وتلقى العلوم في مدرسة الافريكان بطنطا من اعمال مصر ثم انه جاء بيروت واتم دروسه في كلية الاباء اليسوعيين ودرس اللغات الشرقية في مدرسة الكريم للمرسلين اللبنانيين الموارنة

وبعد ان اتم علومه ودروسه انشاء اولاً نشرة (نزاع السيد المسيح)

ثم انه عقبها بمجلة الجسمانية

ثانياً نشر مقالات علمية وادبية ودينية وتاريخية في كثير من المجلات واكثرها في مجلته الجسمانية وفي مجلة المشرق للاباء اليسوعيين وبعض هذه المقالات تتعلق بتاريخ مدرسة عين طوره وفي الثوب الاحمر للسيد المسيح وفي دير راهبات الزيارة في عين طوره وفي الايقونة العجائبية للعذراء سيدة الحبل بلا دنس وفي حياة واستشهاد ثلاثة طوباويين من اللعازريين وهم غبري ميكائيل ولويس جوزف فرنسوى ويوحنا ماري غرديار

ثالثاً عرب كتاب التعليم المسيحي للبابا لويس العاشر بمجلدين

رابعاً الف كتاب عقد الدر المختار في نظم حياة الشهيد اللعازري يوحنا جبرائيل بربورا وعدد صفحاته ٣٣٣

خامساً نشر كتاب موجز البحث وهو ذو مجلدين

سادساً الف خلاصة الصرف والنحو

سابعاً نشر كتاب فرائد الامثال الجليلة من كتاب كليلة ودمنة

ثامناً نشر كتاب فرائد المجاني لصفي الخطابة والمعاني

تاسعاً نشر كتاب اخوية نزاع يسوع في اربعمائة وتسع عشرة صفحة

عاشراً عرب تاريخ الكتاب المقدس للعلامة شوستر ثم تاريخ الكتاب المقدس للعلامة يوستينوس كنينخت وعدد صفحات كل منهما ٣٠٠ تقريباً

١١ الف كتاب ارج الوطنية في حياة جان درك الباسلة الافرنسية وهو ذو ٢٨٦ صفحة وجعله هدية لوزير خارجية فرنسا

١٢ نقح ونشر كتاب اخوية بنات مريم وهو ذو ٣٥٠ صفحة

١٣ عرب ونشر كتاب اخوية الملائكة الحراس وعدد صفحاته ٢٢٨

١٤ عرب ونشر كتاب اخوية الحرس الشرقي

١٥ عرب كتاب قوانين جمعية كهنة الرسالة المعروفين باللعازريين

١٦ الف كتاب المثال الصحيح لكاهن المسيح في حياة القديس يوحنا ماري ڤيانياي خوري ارس الشهير وعدد صفحاته ٢٦٢ وقدمه لنيافة الكردينال سيفان رئيس اساقفة ليون

١٧ الف كتاب مجموع الصلوات والعبادات والشركات والاناشيد الروحية وهو ذو ٣٨٣ صفحة

١٨ نقح كتاب ينبوع السلوان في فوائد الغفران

١٩ نقح كتاب التعليم المسيحي لاولاد الكنائس الشرقية وهو ذو ثلاثة مجلدات

٢٠ الف كتاب نبذة تاريخية في ظهور الايقونة العجائبية

٢١ الف ونشر كتاب فرض اخوية القديسة حنه

٢٢ الف نبذة في حياة فردريك اوزانام

٢٣ الف نبذة في حياة الطوباوي فرنسيس راجيس كليه الشهير اللعازري

٢٤ الف باللغتين العربية والافرنسية كتاب التعليم المسيحي للمدارس الشرقية بمجلدين الاول ذو ١٠٢ صفحة والثاني ذو ٢٤٦

٢٥ الف باللغتين المذكورتين كتاب مرقاة المترجم للصفوف العالية باربعة اجزاء للتلميذ واربعة اجزاء للمعلم وعدد صفحات هذه الاجزاء ٩٥٩

٢٦ الف كتاب بطل المحبة الخالد القديس منصور دي بول

٢٧ عرب كتاب الصلوات المستعملة في جمعية الاباء اللعازريين

٢٨ الف كتاب مأساة آلام المسيح وهي تقع في ٢٠٠ صفحة

وقد سيم حضرة الاب علوان المشار اليه كاهناً في ٣ شباط سنة ١٨٩٣ وعين مديراً للدروس العربية في مدرسة عين طوره من سنة ١٨٩٥ الى سنة ١٩٠٤ ثم عين مديراً لمدرسة الموارنة في رومية وفي سنة ١٩٠٦ عين وكيلاً لدير الاباء اللعازريين في الاسكندرية

واخيراً جعل مديراً لجميع مدارس جبل لبنان في الوسط والجنوب وهو يدير شؤون شركات واخويات عديدة في بيروت وسواها

من اذا قراء تاريخ حياة هذا الكاهن الجليل الذي قضى حياته بين المنابر والمحابر والذي لم يترك قولاً لقائل في ما قال او في ما كتب ولا تأخذه الدهشة فهو عالم فحل ومؤلف مجيد وكاتب بارع وخطيب لبيب نفع الدين والدنيا بمؤلفاته العديدة وبمأثراته المجيدة

ولذلك نثبت رسمه الكريم في كتابنا هذا مع الفخر وننشر في البلاد عبير فضله ليقتدي ابناء البلاد باعماله وينسجوا على منواله نفعنا الله بعلمه وادبه

مساعدات لجنة النجمة البيضاء

في سوريا لبنان

بدأت هذه اللجنة اعمالها في سنة ١٩١٥ بان فتحت مطاعم عديدة في كثير من انحاء سورية ولبنان واخذت تساعد العائلات المستورة باعطائها الطعام والالبسة والادوية وقد اقامت ورشات في كل مكان لاصلاح الطرق على حسابها جاعلة ذلك وسيلة لمنفعة الفعلة الذين يشتغلون في ذلك الاصلاح من جميع ابناء الطوائف

اما المساعدات التي بذلتها عدا ما ذكر فهي انها قد انفذت من قبلها عمدة الى سورية ولبنان وفلسطين وعلى رأسها الكولونل جان فنلي والكولونل سانت جان وارد والماجور جيمس نكل والماجور يوليوس برون والماجور ارثر بايكن وقد وصلت هذه العمدة في اول الامر الى فلسطين ففتحت المياتم العديدة ووضعت لها نظاماً مخصوصاً وذلك قبل حصول الاحتلال

ولكن لما دخل المحتلون هذه البلاد دخلت معهم جمعية الصليب الاحمر الامريكاني المربوطة رأساً بالادارة الرئيسية التي مركزها الاعلى في مدينة نيويورك والتي هي تحت رياسة المستر تشارلس فكري

وقد عهدت الادارة الرئيسية بوضع قواعد تاسيس اعمال جمعية الصليب الاحمر في سورية ولبنان الى المستر بيار دودج رئيس الجامعة الامريكية في بيروت والى القس جورج دولتل والاستاذ وليم هول والاستاذ ج استورت كروفورد والمستر استورت جسب والقس جورج شيرار

وفريد افندي البستاني [1] والماجور جيمس نكل متولج الادارة الرئيسية في بيروت

فاسس هؤلاء مركزاً رئيسياً لاعمال هذه الجمعية في بيروت ولم يمر على تاسيسه بضعة ايام حتى رست في مرفاء بيروت قطعة بحرية امريكية تحمل الى هذا المركز نحواً من ٢٥٠ طناً من المؤن المتنوعة والالبسة والعقاقير الطبية وكانت من حين الى اخر تجيء القطعات البحرية الى مياه بيروت حاملة الى ذلك المركز كثيراً من انواع الماكولات والملابس

وقد جعل ذلك المركز الرئيسي له فروعاً في جميع انحاء سورية ولبنان واليك بيان مراكزها

صور وصيدا وجديدة مرجعيون ومعلقة الدامور وسوق الغرب ودير القمر وزحله والشام وراس المتن وحمص وحماه وحلب واسكندرونه واللاذقيه وطرابلس والبترون وجبيل وجونيه والشويفات وبيروت

وكانت هذه المراكز الفرعية تمد ايدي المساعدات الى ما يجاورها من القرى بتوزيع الدقيق والحبوب والسكر والارز والالبسة والادوية

وفي اوائل كانون الثاني سنة ١٩١٩ شرعت تلك الجمعيات المحسنة

---

(١) ان فريد افندي البستاني المشار اليه هو نجل مخايل افندي البستاني الذي نزح من قرية الدبية الى مدينة صيدا من عهد بعيد واقتنى فيها املاكاً وبنى بيتاً كبيراً وهو من ذوي الاقدام وله خبرة كافية بالاثار والعاديات ولا سيما اثار صيدا ولذلك اصبح بيته محطاً لرحال عشاق هذا الصنف

اما ولده فريد فلا يقل عنه معرفة وهو من الشبان الذين هذبهم العلم وكانت منوطة به جميع اعمال النجمة البيضاء فاحسن ادارتها احساناً ابقى له ذكراً جميلاً

بتأسيس مياتم قانونية لجميع الايتام على اختلاف المذاهب من ذكور واناث فأسست بخلال ثلاثة اشهر اي كانون الثاني وشباط واذار لسنة ١٩١٩ سبعة عشر ميتماً في بيروت وفي قرية الميه وميه بجوار صيدا وفي دير القمر وسوق الغرب والشويفات وزحله وحمص وحماه وحلب والشام وطرابلس وغزير وعين طوره وانطلياس واسكندرونه واللاذقية

وفي اواخر سنة ١٩١٩ اسست ميتماً في جبيل بعد ان اشترت له بناءً فخماً بثمن قدره ثمانية الاف وخمسمائة ليرة مصرية من آل لحود وقد اوت في هذه المياتم ثمانية عشر الف يتيم بين ذكور واناث من جميع الطوائف بدون استثناء

واخذت تعني بهم عناية الام بينيها وتقدم لهم الطعام الكافي والملابس اللازمة وجميع ما يقتضي من العلاج ثم لم تلبث ان شرعت بتعليمهم العلوم واللغات والصنائع على اختلاف انواعها كالنجارة والخياطة الافرنجية وصناعة الاحذية والزراعة والحدادة والصياغة والسنكرة وصنع الآنية النحاسية والسجاد وحياكة الاقمشة الوطنية وحياكة الجرابات والاشغال النسائية اليدوية وبالجملة جميع الصناعات المفيدة

اما اعمالها الخيرية ومساعداتها ببذل الاحسان فقد اتسع نطاقها وشمل من هم خارج المياتم من المعوزين

وقد بلغ عدد الذين اصابهم احسان هذه الجمعية الكبيرة ممن هم ضمن المياتم وممن هم في الخارج عنها خمسمائة الف نسمة وقد ظلت مواظبة على المساعدة الى ان تحسنت الاحوال العمومية

وقد بلغ ما انفقته هذه الجمعية المباركة من سنة ١٩١٥ الى سنة ١٩١٨ مليونين دولار ونصف مليون

وفي اوائل تموز سنة ١٩١٩ حصرت اعمالها في تربية الايتام ومساعداتها ومساعدة الفقراء والعائلات المستورة

وفي شهر تموز سنة ١٩١٩ تنازلت جمعية الصليب الاحمر الامريكانية عن رضى الى لجنة (نيرايست بليف الامريكانيـة) المعروفة باسم النجمة البيضاء الامريكانية

لجنة النجمة البيضاء

تألفت هذه اللجنة من عدد وافر من الرجال الامريكان ذوي الاحسان في نيويورك مركزها الرئيسي واخذت على عاتقها متابعة الاعمال الخيرية في مراكز عديدة في العالم وخصت بالعناية سورية ولبنان

وقد بقي الكولونل تشارلس فنلي مديراً عاماً للجنة النجمة البيضاء في الشرق كما كان رئيساً لجمعية الصليب الاحمر

وبقي الماجور جيمس لنكل مديراً لاعمالها في سورية ولبنان ايضاً

وقد استلمت هذه اللجنـة من جمعية الصليب الاحمر زمام الاعمال الخيرية والميتام التي شأت جمعية الصليب الاحمر ان تتنازل عنها

فكان عدد الايتام الذين انيط امر اعالتهم بلجنة النجمة البيضاء مئة الف وعشرة الاف شخص بين ذكور واناث عدا الذين حصلت العناية بهم خارج الميتام البالغ عددهم ثمانمائة الف نسمة

وكان بدء متابعة هذه اللجنة اعمالها في سورية ولبنان في اليوم الاول من شهر تموز سنة ١٩١٩ وكان عدد الذين عالتهم وبذلت العناية بهم اربعة عشر الف يتيم وعدد الذين ساعدتهم خارج المياتم الفين من عائلات مستورة وفقراء

وقد استخدمت في هذا السبيل كثيرين من الاطباء الامريكان والوطنيين وفتحت ابواب موائدها لالوف من الناس في مراكز عديدة

وفي اوائل سنة ١٩٢٢ القيت مقاليد الادارة في سورية ولبنان الى المستر هور مكني

وفي اوائل سنة ١٩٢٣ خلفه بمركزه المستر ادوارد بلانشفورد

وفي شهر نيسان من السنة نفسها خلفه المستر تشارلس فول وهوالمدير العام لاعمال اللجنة في سورية ولبنان وفلسطين

ولما اضطرب حبل الامن في ارمينيا في خلال سنتي ١٩٢٢ و١٩٢٣ واضطر الشعب الارمني الى مغادرة بلاده وكان هنالك فروع للجنةالنجمة البيضاء فقد رأت ادارة هذه اللجنة ان تنقل مياتمها من هنالك الى حيث يلزم وبعد اجراء المخابرة مع حكومة الانتداب الافرنسي نقلت ستين الف يتيم من الارمن الى سورية والقوقاس وبلاد اليونان وفلسطين ومعهم الوف من المهاجرين وصرفت في هذا السبيل ثلاثة ملايين دولار وكان عدد الايتام المنقولين الى سورية ولبنان ثمانية الاف

ولما وجدت ان مياتمها التي كانت في اوائل سنة ١٩٢٢ غير كافية اشترت معمل الورق الكائن في انطلياس من اصحابه بمبلغ ثمانية الاف وخمسمائة

ليرة مصرية وصرفت على اصلاحه مبلغ ثلاثة الاف وخمسمائة ليرة مصرية ايضاً واسست ميتماً في محلة نهر ابراهيم وميتماً في كل من المعاملتين وجونيه وصيدا والهلالية

واما بيروت فقد جعلت فيها ميتمين وكان لها مياتم موقتة في الدامور وحمانا والزوق وبرمانا وطرابلس وشملان وجل الديب وثلاثة في بيروت

وقد شرعت المياتم الموقتة المذكورة لتأوي البالغين من الايتام

ومن قوانين المياتم الموقتة ان الايتام البالغين الذين يأوون اليها يقيمون فيها الى ان يتمكنوا من ايجاد اشغال لهم والى ان يصيروا قادرين على اعالة انفسهم بانفسهم

وقد بدأت لجنة النجمة البيضاء اعمالها في هذه البلاد في اوائل تموز سنة ١٩١٩ بهمة لا تعرف الكلل واستمرت على هذه الحال حتى النهاية

وقد بلغ ما انفقته هذه اللجنة من اول شهر تموز سنة ١٩١٩ الى غاية تموز سنة ١٩٢٥ = ١١٩٥٨٦٨٦ دولاراً وقد بقيت تنفق بمعدل يتراوح بين خمسين وسبعين الف دولار شهرياً على الايتام في كل مدة بقائهم في المياتم المذكورة وكان عددهم خمسة آلاف وعلى المشاريع الخيرية ايضاً

اما اليوم فقد ضاق نطاق ادارتها ولم يبق من موظفيها غير النذر اليسير لان عدد الايتام اصبح قليلاً جداً

السيد احمد الحسيني

هو نجل المرحوم السيد مصطفى الحسيني الذي ينتهي نسبه من جهة الاب الى زيد ابن الامام علي الملقب بزين العابدين ابن الامام الحسين السبط ابن الامام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه

ومن جهة الام الى فاطمة الزهراء ابنة الرسول (صلعم)

ولد السيد احمد في مزرعة السياد التابعة محافظة كسروان سنة ١٨٨١

مسيحية ولما بلغ اشده وضعه المرحوم والده في المكتب الاعدادي ببيروت فتلقى اللغتين العربية والتركية بادابهما وبعد ذلك درس الفقه على المرحوم شربل افندي تحومي ودرس قوانين الدولة على خبيرين ولما اتم دروسه دعي الى خدمة الحكومة فعين مديراً لناحية شمسطار سنة ١٣٢٢ ماتية الموافقة سنة ١٩٠٧ مسيحية

وفي ٢٧ مايس سنة ٣٢٣ الموافق ١٩٠٨ م استقال وفي ٢٠ ت ٢ سنة ٣٢٤ الموافق ١٩٠٩ عين عضواً لمحكمة كسروان البدائية واستمر في هذه الوظيفة لغاية ٢٦ حزيران سنة ٣٢٧ الموافق سنة ١٩١٢ وفيه رقي الى عضوية دائرة الحقوق الاستئنافية وبقي فيها الى ١٣ نيسان سنة ٣٣١ الموافق ١٩١٦ وفي ١٤ منه انتخب عضواً لمجلس ادارة لبنان الكبير وبقي الى ٣٠ حزيران سنة ٣٣٢ الموافق ١٩١٧

وفي ٦ ت ٢ سنة ١٩١٨ مسيحية اعيد عضواً الى دائرة الحقوق المذكورة فاستمر في هذا المنصب الى غاية ت ١ سنة ١٩١٩ حيث اقيل لداع صحي وفي ١٦ شباط سنة ١٩٢٢ عين رئيساً لمحكمة بعلبك البدائية فاستمر الى ٣ نيسان سنة ١٩٢٢ حيث استقال ورشح نفسه لعضوية المجلس التمثيلي فجرى انتخابه في ٢١ مايس سنة ١٩٢٢ وبتاريخ ٢ ايلول من السنة نفسها عين مدعياً عاماً لمحكمة الاستئناف فأبى اجابة لرغائب منتخبيه من الشعب الذين ابوا الا بقاءه نائباً وقد بقي عضواً تمثيلياً الى غاية ١٣ ك ٢ سنة ١٩٢٥ حيث صار فض المجلس التمثيلي في عهد الجنرال سرايل وفي ٢٥ حزيران سنة ١٩٢٦ عين عضواً لمجلس الشيوخ فاستمر الى ٤ ايار سنة

١٩٢٧ وفي ٥ منه عين وزيراً للاشغال العامة فقام باعباء هذه الوزارة قياماً مذكوراً بالثناء العاطر

يدل على ذلك الشهادة الخطية التي اصدرها بحقه القومندان دي بوركا رئيس جمعية مهندسي بيروت الرسمي بعد ان رأى عنايته التي بذلها لسير الاعمال الفنية في طرقها القانونية حتى خيل له ان هذا الوزير تلقى فن الهندسة في الكليات الكبيرة وطلب منه ان يقبل رئاسة جمعية مهندسي بيروت الفخرية بكتاب افرنسي العبارة مؤرخ في اول تموز سنة ١٩٢٧ وهذه ترجمته

لمعالي السيد احمد الحسيني وزير الاشغال العامة في الجمهورية اللبنانية

يوم تشرف اعضاء جمعيتنا لمقابلتكم تفضلتم وقبلتم رياسة الشرف لجمعيتنا وبناءً عليه لم نرَ بداً من تجديد شكرنا لقبولكم هذه الرئاسة ونرجو بالختام ان تتفضلوا بقبول احترامنا

فاجابه السيد احمد بكتاب في اليوم نفسه هذا نصه

لسعادة رئيس جمعية مهندسي بيروت المحترم

بمزيد السرور تلقيت الكتاب الذي تكرمتم بارساله الي لتشرفوني برئاسة جمعيتكم الفخرية وها انا ذا اعد نفسي سعيداً اذا تمكنت من موازرتكم ومساعدتكم المساعدة التي انتم في غنى عنها لسعة معارفكم ومعارف اعضاء جمعيتكم الاجلاء التي نسعى مشتركين معها لخدمة الامة ونجاحها

فتفضل يا سعادة الرئيس بقبول شكري الخالص لما ابديتموه من العواطف الكريمة انتم وزملاوكم الكرام اعضاء جمعيتكم الزاهرة التي تحسب

من ارقى الجمعيات واعظمها نفعاً

وقد استمر في دست الوزارة مدة ثمانية اشهر غايتها ٢٥ ك ٢ سنة ٩٢٨ حيث استقالت الوزارة بسبب ما حصل اذ ذاك من ضم مجلس الشيوخ الى مجلس النواب وقد اصبح حينئذٍ معدوداً من النواب وبقي نائباً الى انقضاء مدة النيابة

وفي ١٢ تموز سنة ١٩٢٩ تجدد تعيينه عضواً نيابياً وفي ١١ ت ١ سنة ١٩٢٩ عين وزيراً للزراعة ولم يزل في هذه الوظيفة العالية يبالغ في الاجتهاد ليرفع لواءها

ولما كان المترجم عضواً في المجلس التمثيلي وحدث اذ ذاك ما حدث من الاضطراب في بعض انحاء لبنان وخصوصاً في قضاء الشوف وقضت الظروف الاستثنائية بانشاء المجلس العدلي صار تعيينه محققاً عدلياً فوق كونه نائباً فقام بواجب هذه المأمورية الجديدة قياماً انطق الالسنة بالثناء عليه وقد استحق بصورة مخصوصة شكر حضرة رئيس المجلس العدلي ووزير العدلية الحالي ذي المعالي نجيب بك ابي صوان الذي اطرأه اطراءً كبيراً بجلسة رسمية على مسمع الذين شهدوا تلك الجلسة

وقد استمر يشتغل في هذه القضية اكثر من سنة ولم يستقل منها الا بعد ان كثرت مشاغله النيابية

ولما كان عضواً في مجلس الشيوخ انتخب رئيساً للجنة المجلس العامة وبقي في الرئاسة الى ان عين وزيراً للاشغال العامة

وكان من اكبر المعارضين لمشروع البانق السوري وغايته من هذه

المعارضة عدم جواز ارتباط النقود اللبنانيـة بالنقود الافرنسية خشية مما سيطراء من التقلبات على النقود

وفي اثناء وجوده عضواً في دائرة الحقوق الاستئنافية وعضواً في مجلس ادارة لبنان الكبير في زمن حكومة لبنان السابقة عين عضواً في قومسيون المعارف والاوقاف الاسلامية واستمر فيه الى حين سقوط حكومة لبنان وكان يقوم اذ ذاك باعمال كبيرة دلت على طول باعه

وقد انتخب عضواً للمجلس العمومي في عهد اسمعيل حقي بك احد متصرفي لبنان في زمن الحرب باتفاق الاراء ولكن المجلس لم يلتئم حينئذٍ

ومن اعماله الكبيرة الفائدة انشاء طريق جبيل = قرطبا = العاقوره التي تربط مقاطعة جبيل على سعتها ببلاد بعلبك مارّة في افقا واللقلوق

ولا يخفى ما وراء ذلك من الفوائد العامة وقد تم انشاء اربعين كيلومتراً من هذه الطريق وهو لم يزل رئيس لجنة مراقبة اعمال هـذه الطريق وقد احرز من لدن دولة فرنسا وسام اللجيون دونر

خليل افندي الغريب

المصور اليدوي المشهور في بيروت

ولد في الدامور سنة ١٨٨٧ ووالده منصور شاهين الغريب اشهر زجالي لبنان في عهده . ولما بلغ التاسعة من عمره ولم يتلقَّ غير مبادىء القراءة العربية « تحت السنديانة » رحل به ابوه الى نيويورك حيث ادخله احدى المدارس الكبرى فتلقن بها مبادىء الانكليزية ثم الرسم الذي كان به ميلٌ فطريٌّ اليه فبرعَ به حتى كلف مرةً ان يرسم على اللوح الاسود بالطبشور صورة رئيس المدرسة في احدى حفلات الفحص ففعل ونال الجائزة الكبرى ولكنه لم يمكث في تلك المدرسة غير ثلاث سنوات اذ انه مرض وأصيب بضعفٍ في السمع فعاد به ابوه الى موطنه وادخله بهذه الحالة مدرسة صيدا الاميركية لكي يعود الى تعلم مبادىء العربية التي كان قد نسيها ففاز في سنة واحدة بقسط منها ثم عاد وحده الى نيويورك حيث دخل في اعمال شقيقه امين افندي الغريب صاحب جريدة المهاجر (وهو الان صاحب مجلة الحارس في بيروت) في ادارة شؤون المطابع فساعده ذلك على زيادة المطالعة حتى ظهرت براعته في كتابة المقالات وقرض الشعر من تلقاء نفسه . واما التصوير فانه لم يترك مزاولته كفن في اوقات الفراغ ثم رجع بمعية شقيقه امين الى بيروت سنة ١٩١٠ وبدأ هنا يشتغل في فن التصوير ولا يزال الى اليوم حتى نال به شهرة كبيرة . ويرى المطالع امثلة من تصويره وكتابته الدالة على حذاقته وعصاميته

بدائع الفن

= لا حليب ليرضع =

هذه الصورة تمثل مجاعة الحرب العالمية في بيروت وقد صورت خصيصاً مع الصورة التالية لتعرضا في معرض بيروت العام بعد الاحتلال فابتاعهما جورج افندي صليبي طبيب الاسنان بمئتي ليرة سورية

بدائع الفن

آكلة الجيف على ضفة نهر بيروت اثناء مجاعة الحرب العالمية

بدائع الفن

انعاش زهور القلب

(صورة زيتية لاجل زينة البيوت)

بدائع الفن

البهجة المرفرفة

(صورة زيتية لاجل زينة البيوت)

الفنون الجميلة في لبنان

لخليل افندي الموما اليه

الفنون الجميلة تطلق على الشعر والموسيقى والتصوير . ويمكن القول انها بلغت في الشعر الدرجة القصوى من الرقي بمن نبغ فيه من اللبنانيين منذ بدء النهضة العلمية الحديثة العهد الى اليوم . لان الشعر كان من مفاخر محاضراتهم وزينة مجتمعاتهم وهم مع ذلك لم يزيدوا فيه على ما تلقنوه من شعر المولدين في التمدن الاسلامي

وبلي الشعر في الارتقاء فنُّ الموسيقى . ومع ان هذا حليف الشعر وصنوه فهو لم ينتشر في البيوت والمحافل الا من عهدٍ قريب جداً حيث صار يندر ان تجد بيتاً يخلو من بيانو او آلات موسيقية تُناجى بها عواطف النفوس في جميع حالاتها . غير ان ارتقاء الموسيقى في لبنان قد اقتصر بوجه عام على تقليد الافرنج في اناشيدهم وليس على الشعر العربي او القومي وقد بدأ في الحقبة الاخيرة من هذا العهد يظهر بيننا موسيقيون يحثون الهمم لسد النقص وترقية الموسيقى العربية كما يجب

واما فن التصوير فحظه من الارتقاء في لبنان كحظ شقيقيه الشعر والموسيقى . وقد نبغ فيه من اللبنانيين منذ بدء النهضة الفنية عددٌ ليس بقليل ومعظمهم تفرقوا في مدن العالم المتمدن حيث يجدون لهذا الفن تقديراً وتنشيطاً يستحقهما . ومعلومٌ ان محبة الفنون الجميلة هي كمحبة العلوم على اطلاقها لا تتملك غير نفوس المرتقين ذوقاً واخلاقاً فهؤلاء

تستهويهم محاسن الجمال في كل فن حتى يقدروه قدره . وشيوع الفنون الجميلة مرافق لشيوع الارتقاء في الافكار والرخاء في التمدن حيث تكثر الحاجة اليها وبكثرة هذه الحاجة تُستحث الهمم للتفنن والابتكار «والحاجة ام الاختراع»

وقد يقال و كيف لم نجد لهذا الفن اثراً من الارتقاء كالشعر والموسيقى في عهد التمدن الاسلامي المشهور بالرخاء ووفرة اسباب النعيم فنجيب ان اثاره لم تزل ظاهرة الى اليوم وهي تنم على ارتقاء متناه في الذوق في ذلك العهد انما بوجهة غير الوجهة المعروفة اليوم والمأثورة عن عهدي اسلافه اليونانيين والرومانيين . وذلك بسبب تحريم التصوير فكان المصورون يستعيضون عنه بانواع النقوش والطلاسم والرموز ولا يزال بعضها باقياً الى اليوم في اشكال التماثيل والنقوش والالوان الكتابية والتصويرية

والنبوغ في الفنون الجميلة يقتضي الاستعداد الفطري له منذ الصغر ولهذا تجد معظم المصورين قد نبغوا في التصوير من تلقاء نفوسهم وقد لا يكونون رأوا في حياتهم استاذاً يصور امامهم او يعلمهم كيفية مزج الالوان والرسم بها وذلك بسبب ما في غرائزهم من دقة الملاحظة في ما يرون من الرسوم ويحاولون تقليدها بطول الممارسة والاختبار عدة سنين حتى يتمكنوا في النهاية من امتلاك أعنة هذا الفن . ناهيك بما يقتضي ذلك من الجلد وامتداد النفس حتى يستحق الفن ان يُدعى خلاصة دم القلب ولغة العواطف الراقية الصامتة

وفي بدء عهد النهضة الفنية في لبنان لم تكن من حاجة في التصوير الى

غير الرسوم الكنسية كرسوم القديسين ونحوها فهذه كثر مصوروها تقليداً وخلطاً ونبغ فيها قليلون ومن هؤلاء مَن نال ثروةً كبيرة كزميلي داود القرم شيخ المصورين اليوم . وكان من اهم نجاحه في التصوير رحلته الى مصر وقلة امثاله في عهده . ثم تدرج الفن الى تصوير الاشخاص في العائلات والمناظر الطبيعية لاجل التذكار وزينة البيوت . واما اليوم فقد بدأ الفن يتطور على ما يظهر بحسب ارتقاء العقول الى تصوير الرموز الشعرية او الوطنية او التاريخية لكن ذلك لم يأتِ اوان تقديره حق قدره بعد حيث يقتضي ابتداعاً وجهاداً لا يتفرغ لهما هنا غير مَن يشتغل لاجل الفن لا لاجل الارتزاق به

وهل ترى ان من يشتغل لاجل الفن فقط يستطيع الابداع والاجادة كمن يرجو من وراء اجتهاده في التصوير ان تبتاع احدى الجرائد او المجلات امتياز طبع صوره ونشرها بالوانها مع قصصها التي تكون غالباً غريبة ومشهورة في تواريخ الامم ؟ والذين يطالعون الصحف الانكليزية والفرنسوية يرون مع العجب العجاب كيف ينشرون بها احياناً ترجمة حوادثنا التاريخية كحوادث الف ليلة وليلة وهارون الرشيد والعرب فضلاً عن حوادث التوراة ويشفعون الترجمة برسوم فنية تناسب المقام التاريخي تمام المناسبة من حيث الازياء والعادات ونحوها لزيادة الفائدة . والصحف الغربية تتهافت على مثل تلك الرسوم وتبذل الاموال الطائلة للحصول عليها من كل مكان لاجل نشرها كما تتهافت على ابتياع كل كتابة لاعاظم الكتاب وتدفع عن كل كلمة ما تستحق أهمية الكتابة والكاتب في البلاغة والشهرة

وبعد نشر الرسوم في الصحف بحسب امتياز نشرها يعود هواة الفن الاغنياء ويتهافتون على ابتياعها للمتاجرة او المفاخرة بها كالكنوز الخالدة

واما الاغنياء الشرقيون فلم ترتق مداركهم بعد للمفاخرة بشيء من آثار الصناعة الفنية غير السجاد الثمين في نقشه وجودة جنسه وبعض التحف في الاقمشة والاواني فان هذه تُعرض في بيوتهم في حرز حريز للمباهاة باثمانها الباهظة

وحبذا يوم ترتقي فيه الافكار بوجه عام الى تقدير جميع الفنون الجميلة حق قدرها حيث يتجلى النبوغ والابداع باجلى مظاهرهما في الشرق والشرقيين

ميكال افندي ابو حيدر ومدامته

نشرنا تاريخ حضرة ابيه دياب افندي ابي حيدر وتاريخه وتاريخ شقيقه اديب افندي في الصفحات ٦٢٥ و٦٢٧ و٦٢٨ من المجلد الثاني من كتابنا هذا مع صورهم الكريمة والان نثبت رسمه ورسم مدامته المكرمة السيدة اقلين احدى كريمات الاستاذ راجي بك ابي حيدر وهي من السيدات الراقيات التي ازدانت بالعلم والادب والمعارف ونثبت ايضاً في ما يلي رسم

ابنته ليندا التي ولدت في اليوم الثاني من شهر نيسان سنة ١٩٢٧ وهي على جانب عظيم من الذكاء والنجابة

الابنة ليندا

ويسرنا ان نثبت بعد ذلك الابيات التي بعثنا بها اليه بعد ان برح بيروت هو ومدامته وابنته قاصدين الى مونت ايزول [1] في البرازيل في العام الماضي وهي

---

(١) مونت ايزول هي قرية من قرى البرازيل الجميلة قد اشتراها والده المشار اليه كلها وغرس فيها اكثر من مليون شجرة من البن بعد ان ابتنى فيها قصراً لسكناه وابنية فخمة لمعامله العديدة ودوراً لسكنى ذويه وهي اشبه بلبنان من حيث جودة المناظر والمناخ

يا من له شيمٌ يعز نظيرها ... مخلوقة من جوهرٍ شفاف
قد غبتَ عن نظر الاحبة تاركا ... اثراً من الالطاف ليس بخاف
ولقد تركت من المآثر ما به ... احرزت شكر الناس دون خلاف
غادرت لبنان المفدى وهو مو ... طنك القديم وموطن الاسلاف
وحملت منه تحية لابٍ سما ... بالفضل بين الناس والالطاف
وجعلت مونت ازول موطنك ـ ... الجديد فاصبحت مخضرة الاكناف
فلذاك حنّ اليك شوقاً وهو لا ... يرضى بديلاً عنك بالالآف
عد يا رعاك الله واصلح علة ... فيه فانت له الطبيب الشافي
اما انا فجعلت رسمك قبلتي ... فلعله لشفاء وجدي كافِ

«المؤلف»

محاولة ابعاد غبطة البطريرك

اثبتنا صورة غبطته الكريمة وتاريخ حياته المجيد في الصفحة ٤٧٧
من المجلد الاول لهذا الكتاب

اراد جمال باشا ان يبعد غبطة البطريرك الياس الحويك بطريرك الموارنة الكلي الشرف والاحترام عن لبنان وان يحتل الكرسي البطريركي شفاءً لما في صدره لانه لم يزره بعد وصوله الى لبنان

وما نمي الخبر الى سيادة المطران بولس عواد الكلي الشرف والوقار حتى اندفع بعامل الغيرة الدينية والاخلاص وخف الى زيارتي (المؤلف) ببيتي في بيروت وسألني قائلاً هل بامكان صديقك رضى باشا اقناع جمال باشا ان يخفف من غلوائه ويعدل عما يضمر من الحقد للبطريرك وعما ينوي من ابعاده فاجبته انه لا يمكن لي الحكم قبل المفاوضة معه فرغب الي في مفاوضته فاسرعت الى مقابلته بمنزله في عاليه وتوسلت اليه ان يسعى جهده لتحقيق هذه الامنية مبيناً له ما وراء ابعاد البطريرك من المحذورات لانه ذو حول وطول في لبنان والحكومة يهمها في الاحوال الحاضرة الخلود الى السكينة

ورجوته ان يبحث عن سبب هذا الابعاد حتى اذا كان السبب عدم قيام غبطته بزيارة جمال باشا كما هو شائع على الالسنة فاننا ندعو غبطته الى زيارته فلبى رضى باشا طلبي وذهب لمخابرة جمال باشا في مقره في صوفر وانا بقيت بانتظاره في بيته بعاليه وبعد برهة عاد والبشر يلوح على محياه وقال ان جمال باشا قبل اقتراح زيارة البطريرك اياه في مقره بصوفر وكلفني

لادعوه لمناولة طعام الغداء على مائدته يوم مجيئه ايضاً وعين ذلك اليوم

فحملت هذه البشرى مسروراً الى سيادة المطران عواد فللحال انفذ رسولاً يحمل الخبر الى غبطته في الديمان ولكنه كلفني ان اسال رضى باشا ان يسمح بسيارة من سيارات الحكومة لتقل غبطته من الديمان الى صوفر لتعذر وجود مركبات في البلاد حينئذٍ لغير الحكومة فذهبت اذ ذاك الى مركز التلفون ببيروت وخابرت رضى باشا بهذا الخصوص فاعتذر ولكنه اوعز اليَّ بان اطلب باسمه من المرحوم نخله بك موسى سرسق سيارته التي كان اذن له باستعمالها فاذعنت الى اشارته وطلبت من نخله بك سيارته فسمح بها بشرط عدم الذهاب فيها الى ابعد من البترون لان الطريق غير صالحة لسير السيارات بين البترون والديمان فشكرته واتيت بالسيارة الى حيث كان المطران عواد ينتظرني واخبرته عما كان من اقتراح نخله بك فكتب حينئذٍ برقية الى غبطته ليوافيه الى بيت ابراهيم بك عقل في البترون واستقل السيارة وذهب قاصداً الى البترون وفي اليوم الثاني وافاه غبطته الى بيت ابراهيم بك عقل وبعد ان استراح قليلاً استقل السيارة هو وكل من المطران عواد والمرحوم المطران يوسف صقر وبعض رجال الحاشية قاصدين الى عاليه ليقوم غبطته بواجب الزيارة لرضى باشا ويشكره لما بذل من العناية بحقه

اما انا (المؤلف) فكنت في صباح ذلك اليوم ذهبت الى عاليه باشارة من رضى باشا وبوصولي اخبرني ان اذهب الى محلة خان الشيخ الكائنة في اوائل مدينة عاليه لانتظر وصول غبطة البطريرك واحييه باسمه فذهبت

وقمت بواجب التحية وعدت الى عاليه في سيارة غبطته واقفاً اذ لم يكن فيها مكان للجلوس ولما بلغت السيارة مقر رضي باشا نزل غبطته وجميع من كان فيها فاستقبله رضى باشا الذي كان خرج لملاقاته بالحفاوة وبعد ان صافحه وصافح المطرانين المشار اليهما دخلوا جميعاً قاعة الاستقبال فتقدمت اذ ذاك نحو غبطته وتناولت فرشاة ونفضت بها الغبار عن قلنسوة غبطته وعن طيلسانه وجراباته ايضاً

« فعلت ذلك خصيصاً لابين لرضى باشا منزلة غبطته السامية في نظر اللبنانيين على اختلاف المذاهب »

اما غبطته فقابل عملي هذا بعين راضية واما رضى باشا فقال لغبطته ارائيت يا حضرة البطريرك شدة احترام ابرهيم بك اياك وفرط محبته لك

فاجابه غبطته ان ابرهيم بك من اخص ابنائنا الذين لهم عندنا منزلة كريمة

وبعد هذا اوعز الي رضى باشا لاذهب الى صوفر مع المطران صقر قبل ذهابه بسيارة من سيارته ليتمكن هو من مرافقة غبطة البطريرك في سيارته ففعلت وبعد وصولنا بقليل وصلت سيارة غبطته ولدى نزوله منها تقدم اليه جمال باشا الذي كان خرج لاستقباله وصافحه وصافح المطرانين المشار اليهما وبعد ذلك تأبط يد غبطته قائلاً انت شيخ ونحن شبان يجب ان نكون عوناً لك وصعد به الى القاعة الكبرى وصعد خلفهما رجال الوفد وبعد الاستراحة دعوا الى مائدة فخمة فجلس جمال باشا في صدرها وجلس الى يمينه غبطة البطريرك والى يساره سيادة المطران عواد اما باقي المدعوين

الذين كنت واحداً منهم فقد جلس كل منهم في المكان المعد له

وفي اثناء ذلك شرب كل من جمال باشا والبطريرك نخب الاخر وشرب بعدهما سيادة المطران عواد نخب كليهما وشكر لجمال باشا عطفه الذي ملاء قلوب اللبنانيين عموماً فرحاً بكلمات كان لها وقع حسن

وبعد ان تناولوا الطعام عادوا الى قاعة الاستقبال فتناولوا القهوة وبعد قليل دخل البطريرك الحجرة التي كانت اعدت لاستراحته وبعد نحو ساعة استقدمني غبطته الى تلك الحجرة وسألني هل بالامكان ابلاغ بكركي تلفونياً انني سابيت هذه الليلة فيها فاجبته بالايجاب وللحال ذهبت واستأذنت رضى باشا بذلك فاذن لي فدخلت حجرة التلفون في صوفر وسألت مدير التلفون في جونيه ان يدعو الى حجرته حضرة الامير امين ابي اللمع الذي كان قائمقاماً لقضاء كسروان يومئذ ولدى وصوله ابلغته ان غبطة البطريرك قوبل بالحفاوة من قبل جمال باشا وتناول طعام الغداء على مائدته وسيعود اليوم الساعه ٤ بعد الظهر على سيارة مخصوصة الى بكركي فابلغوا قيم البطريركية فيها ان يستعد لاستقباله

وانت يا حضرة القائمقام يجب ان تحسن استقبال غبطته عند وصوله الى قائمقاميتك عملاً بامر رضى باشا

وعند الساعه ٤ بعد ظهر ذلك اليوم استقل غبطته والمطارنة السيارة بعد ان ودعوا جمال باشا فجرت بهم وباسم الله مجراها وما بلغت محلة نهر الكلب حتى رأى غبطته القائمقام المشار اليه وكثيرين من وجهاء البلاد الذين كانوا خفوا لاستقباله فحياهم وواصل السير فبلغ بكركي عند المغيب

وبعد ان وقف وشكر الله تعالى على نعمائه اثنى على كل من جمال باشا ورضي باشا وعلى جميع من لهم يد في مساعدته وكان لي نصيب من هذا الثناء

على ان غبطته ايده الله لم يكتف لي بهذا النصيب بل انه زادني فضلاً وزارني بعد حين في بيتي ببيروت وكان يرافقه اذ ذاك كل من الحبرين الجليلين الجزيلي الاحترام المطران عواد المشار اليه والمطران عبدالله الخوري وحضرة المونسنيور حويس وقد انشدته حينئذ هذه الابيات

يا سيداً علقت يدي بذمامه ... وغدا به بيتي الصغير كبيرا
اوليت بيتي المجد لما زرته ... كرماً وفيه قد افضت النورا
اكرم بها من زورة شرفتني ... فيها واضحى خاطري مجبورا
لك ذروة البيت الذي فيه غدا ... ابداً جميلك بالثنا مذكورا

عود على بدء

بعد ان كان القي الستار على الفصل الاول من الرواية البطريركية وشي الى جمال باشا ان وجود غبطة البطريرك في شمالي لبنان يسهل طرق المواصلات بين اللبنانيين وبين الحملة الافرنسية التي كانت اذ ذاك في جزيرة ارواد فانفذ اليه ضابطاً من اركان حربه حاملاً كتاباً يدعوه بموجبه الى الحضور لمقابلته في بحمدون فحضر في اليوم الرابع والعشرين من شهر تموز سنة ١٩١٧ وكان قد بلغ هذا الخبر سيادة المطران عواد المشار اليه فانتظر مرور غبطته في طريق انطلياس يومئذ ورافقه الى بحمدون ولما وصلوا امر

جمال باشا ان يقيم غبطته في المنزل الذي كان اعد له في قرية بحمدون الى ان يتيسر ارساله الى منفاه في زحله[1] اما سيادة المطران عواد فانه اسرع لمقابلة جمال باشا واخذ يستعطفه فابى الا الاصرار على ابعاده الى زحله وحيث علم سيادته ان جمال باشا مضطر الى مبارحة بحمدون والسفر الى دمشق في ذلك اليوم التمس منه ان يبقيه في صوفر الى ما بعد رجوعه من دمشق فقبل ولكنه بعد وصوله الى دمشق انفذ امراً خطياً يؤذن بذهابه الى زحله وحيث كان غبطته منحرف الصحة يومئذٍ قدم لجمال باشا تقريراً يعتذر به عن عدم التقيد بامره بسبب انحراف صحته وقد نظم عقد هذا التقرير سيادة المطران عواد بالعربية وترجمه سيادة المطران عبد الله الى الافرنسية بالاشتراك مع سليم بك ثابت فوقف جمال باشا عن الالحاح ولكنه لما عاد الى بحمدون عاد الى الضرب على نفس الوتر واصدر امراً قاطعاً

---

(١) اتفق وجودي اذ ذاك في زحله ولم يكن لي علم بهذه القضية ولكنني تلقيت خبرها من صديق لي كان هنالك من الضباط الاتراك يدعى خيري بك فانني رأيته في احد الايام واخبرني ان جمال باشا انفذ امراً الى النقطة العسكرية بزحله يشير الى انه سيصير ابعاد بطريرك الموارنة الى زحله وانه من اللازم ان تكون اقامته في الطابق الاعلى من فندق قادري وان النقطة العسكرية يجب ان يكون مقرها في الطابق السفلي من الفندق المذكور

ثم انه بعد مدة جاء خيري بك المذكور الى حيث كنت مقيماً بزحله وسألني هل تعرف المطران عواد فقلت له نعم اعرفه وسألته ما غايتك من هذا السؤال فأجاب يظهر ان هذا المطران قادر لانه بعد ان عزم جمال باشا على ارسال البطريرك الى زحله كما اخبرتك قبلاً اقنعه بالعدول عن هذه الفكرة لاننا اخذنا امراً رسمياً يشير الى انه صار العدول عن ارسال البطريرك الى زحله (المؤلف)

بارسال البطريرك الى زحله في اليوم الثاني

فاتفق ان سيادة المطران عواد نزل في ذلك اليوم هو وسيادة المطران عبدالله من صوفر الى بحمدون لمقابلة جمال باشا ولما قابلاه سألهما عما يريدان من مقابلته فقال له المطران عواد ان الغرض من مجيئنا هو السلام على فخامتكم بعد رجوعكم من دمشق فسألهما الم يصل امري الى البطريرك فاجابه المطران عواد لا نعلم ولكننا رائينا ضابطاً قاصداً الى مقر البطريرك في صوفر فقال جمال باشا من الواجب ان يذهب هذه المرة الى زحله بلا ابطاء فظهرت اذ ذاك ملامح الغيظ على محيا المطران عواد فساله جمال باشا لماذا اغتظت ! الا تريد ان يذهب البطريرك الى زحله فقال له المطران عواد ارجوك ان تعفوني من الجواب فاجابه لا بد من الجواب فقال له اخشى ان يكون في جوابي ما يغيظ فخامتك وانا احافظ على رضاك فقال له قل ما تشاء

فقال المطران عواد اذ ذاك لاريب في ان ابعاد البطريرك يكدرنا عموماً ولا نرضى به فساله الباشا ولماذا ! فاجابه المطران عواد انني لا ارضى بابعاد البطريرك اولاً لانني احب الحكومة وثانياً لانني احب جمال باشا وثالثاً لانني احب بلادي وانا اعلم علم اليقين ان ابعاد البطريرك يقلق خواطر اللبنانيين عموماً ويحدث اضطراباً في البلاد لا ترضى به الحكومة

ولو كان البطريرك ارتكب جرماً لما كنا نبدي اقل معارضة فعند ذلك وقف جمال باشا واخذ يضرب اخماساً لاسداس ويفرك جبينه بيمينه وبعد هنيهة قال يا مطران (برمت لي رأسي) وغيرت لي افكاري فاجابه المطران عواد يسرني جداً تحول افكاركم الى ما هو احسن وبعد اخذ ورد

بينهما اجاب جمال باشا المطران الى رغبته وعدل عن ابعاد غبطته الى زحله الا انه قال له لا اسمح له بالرجوع الى كرسيه فاجابه المطران اذاً اسمح له بالاقامة عندي في كرسيّ الصيفي بقرنة شهوان البعيدة عن الاماكن التي يُرتاب فيها وهي قريبة من النقطة العسكرية الموجودة في بكفيا فقبل الباشا بذلك فشكره المطران وطلب منه ان يتكرم بارسال احدى سياراته لتقل غبطته الى ذلك المكان فاجابه الى ما طلب وهكذا ذهب غبطته الى كرسي سيادة المطران عواد محفوفاً بالكرامة ونزل هنالك ضيفاً كريماً نحو ثلاثة شهور تقريباً اما جمال باشا فتوجه بعد مبارحة غبطته بحمدون الى حلب وبعد ثلاثة شهور عاد الى بحمدون فذهب سيادة المطران عواد للسلام عليه فقابله بالتكريم وساله عن البطريرك فتسنى له اذ ذاك ان يرجوه بالسماح له ليعود الى مقره في بكركي فسمح له وعاد غبطته الى بكركي محفوفاً بهجالي المجد

واذ ذاك القي الستار على الفصل الثاني من الرواية البطركية التي اثبتنا وقائعها بالادلة الساطعة الدالة على ان لا عبرة لما دار على الالسنة بهذا الخصوص مما يخالف هذا النص (مع احترامنا للمقامات السامية)

ومن اقطع الادلة على عدم صحة الرواية التي اذاعها فريق من الناس ليغمطوا فضل سيادة المطران عواد انه كانت تتعذر المخابرات التلغرافية في تلك الايام العصيبة وكان يتعذر وصول الرسائل الى اصحابها ولا سيما التي كانت ترد من الديار الاجنبية والتي كانت ترسل اليها دون ان تمر على قلم المراقبة ولو كانت من الاسفار المنزلة المحمولة على اجنحة الملائكة ولم يكن يراعى بمثل ذلك خاطر قنصل ولا رضى سفير مهما كانت منزلته عالية

الدستور اللبناني

الموضوع في ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦ والمعدل في ١٧ ت ١ سنة ١٩٢٧

الباب الاول = احكام اساسية

الفصل الاول = في الدولة واراضيها

المادة ١ — لبنان الكبير دولة مستقلة ذات وحدة لا تتجزأ. اما حدوده فهي المعترف له بها رسمياً من قبل حكومة الجمهورية الفرنسوية المنتدبة ومن لدن جمعية الامم وهي التي تحده حالياً

٢ — لا يجوز التخلي عن احد اقسام الاراضي اللبنانية او التنازل عنه

٣ — لا يجوز تعديل حدود المناطق الادارية الا بموجب قانون

٤ — لبنان الكبير جمهورية عاصمته بيروت

٥ — العلمَ اللبناني ازرق فابيض فاحمر اقساماً عمودية متساوية تمثل الارزة في القسم الابيض منه

الفصل الثاني = في اللبنانيين وحقوقهم وواجباتهم

٦ — ان الجنسية اللبنانية وطريقة اكتسابها وحفظها وفقدانها تحدد بمقتضى قانون

٧ — كل اللبنانيين سواء لدى القانون وهم يتمتعون بالسواء بالحقوق المدنية والسياسية ويتحملون الفرائض والواجبات العامة دون ما فرق بينهم

٨ — الحرية الشخصية مصونة وفي حمى القانون. ولا يمكن ان يقبض

على احد او يحبس او يوقف الا وفاقاً لاحكام القانون · ولا يمكن تحديد جرم او تعيين عقوبة الا بمقتضى القانون

٩ — حرية الاعتقاد مطلقة · والدولة بتأديتها فروض الاجلال لله تعالى تحترم جميع الاديان والمذاهب وتكفل حرية اقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها على ان لا يكون في ذلك اخلال في النظام العام · وهي تضمن ايضاً للاهلين على اختلاف مللهم احترام نظام الاحوال الشخصية والمصالح الدينية

١٠ — التعليم حر ما لم يخل بالنظام العام او يناف الاداب او يتعرض لكرامة احد الاديان او المذاهب · ولا يمكن ان تمس حقوق الطوائف من جهة انشاء مدارسها الخاصة · على ان تسير في ذلك وفاقاً للانظمة العامة التي تصدرها الدولة في شأن المعارف العمومية

١١ — اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية في جميع دوائر الدولة · واللغة الافرنسية هي ايضاً لغة رسمية · وسيحدد قانون خاص الاحوال التي تستعمل بها

١٢ — لكل لبناني الحق في تولي الوظائف العامة لا ميزة لاحد على الاخر الا من حيث الاستحقاق والجدارة حسب الشروط التي نص عليها القانون

وسيوضع نظام خاص يضمن حقوق الموظفين في الدوائر التي ينتمون اليها

١٣ — حرية ابداء الرأي قولاً وكتابة وحرية الطباعة وحرية الاجتماع وحرية تأليف الجمعيات كلها مكفولة ضمن دائرة القانون

١٤ — للمنزل حرمة ولا يسوغ لاحد الدخول اليه الا في الاحوال

والطرق المبينة في القانون

١٥ — الملكية في حمى القانون فلا يجوز ان يُنزع عن احد ملكه الا لاسباب المنفعة العامة وفي الاحوال المنصوص عليها في القانون وبعد تعويضه عنه تعويضاً عادلاً

الباب الثاني = السلطات

الفصل الاول = احكام عامة

١٦ — يتولى السلطة المشترعة هيئة واحدة هي مجلس النواب

١٧ — تُناط السلطة الاجرائية برئيس الجمهورية وهو يتولاها بمعاونة الوزراء وفاقاً لاحكام هذا الدستور

١٨ — لرئيس الجمهورية ومجلس النواب حق اقتراح القوانين

١٩ — لا ينشر قانون ما لم يقره المجلس

٢٠ — السلطة القضائية تتولاها المحاكم على اختلاف درجاتها واختصاصاتها ضمن نظام يضعه القانون ويُحفظ بموجبه للقضاة وللمتقاضين الضمانات اللازمة

اما شروط الضمانة القضائية وحدودها فيعينها القانون . والقضاة مستقلون في اجراء وظيفتهم . وتصدر القرارات والاحكام من قبل كل المحاكم وتنفذ باسم الشعب اللبناني .

٢١ — لكل وطني لبناني بلغ من العمر احدى وعشرين سنة كاملة حقٌّ في ان يكون ناخباً على ان تتوفر فيه الشروط المطلوبة بمقتضى قانون الانتخابات

الفصل الثاني = السلطة المشترعة · مجلس النواب

٢٢ — يتألف مجلس النواب :

١ً من نواب منتخبين يكون عددهم و كيفية انتخابهم وفاقاً لاحكام القرار ١٣٠٧ التي تبقى مرعية الاجراء الى ان يضع المجلس قانوناً جديداً للانتخابات ٢ً من نواب معينين بمرسوم من رئيس الجمهورية يتخذه بمجلس الوزراء بموجب القواعد المنصوص عليها بقانون الانتخاب المعمول به وذلك بما يتعلق بتمثيل الطوائف والمناطق الانتخابية · اما عدد النواب المعينين فيوازي نصف عدد النواب المنتخبين

٢٣ — اذا حل مجلس النواب وجب ان يشتمل قرار الحل دعوة للمنتخبين لاجراء الانتخابات الجديدة · وهذه الانتخابات يجب ان تنتهي في مدة لا تتجاوز ثلاثة اشهر

الفصل الثالث = احكام عامة للمجلس

٢٤ — بيروت مركز الحكومة ومجلس النواب

٢٥ — عضو مجلس النواب يمثل الامة جمعاء ولا يجوز ان تُربط وكالته النيابية بقيد او شرط سواءٌ من قبل منتخبيه او من قبل السلطة التي تعينه

٢٦ — يجوز الجمع بين النيابة ووظيفة الوزارة · على ان عدد الوزراء الذين يؤخذون من المجلس يجب ان يكون لا اكثر ولا اقل من اكثرية عدد مجلس الوزراء المطلقة ويعني بالاكثرية المطلقة النصف مع زيادة واحد

٢٧ — ان الاحوال التي تُفقد معها الاهلية للنيابة يعينها القانون

٢٨ — للنواب المعينين الحقوق والحصانة والضمانات التي للنواب

المنتخبين ذاتها وعليهم ما عليهم من الواجبات . وتشترط فيهم الشروط المفروضة على النواب المنتخبين نفسها ايضاً . غير انه لاعضاء المجلس المنتخبين وحدهم الحق بالفصل في صحة نيابتهم ولا يجوز ابطال انتخاب نائب ما الا بغالبية الثلثين من مجموع الاعضاء المنتخبين

٢٩ — كل اجتماع يعقده المجلس في غير المواعيد القانونية يعد باطلاً حكماً ومخالفاً للقانون

٣٠ — يجتمع المجلس في كل سنة في عقدين عاديين . فالعقد الاول يبتدىء يوم الثلاثاء الذي يلي الـ١٥ من شهر اذار وتتوالى جلساته حتى نهاية شهر ايار ، والعقد الثاني يبتدىء يوم الثلاثاء الذي يلي الـ١٥ من شهر تشرين الاول وتخصص جلساته بالبحث في الموازنة والتصويت عليها قبل كل عمل آخر وتدوم مدة هذا العقد لاخر السنة

٣١ — ان افتتاح العقود العادية واختتامها يجريان حكماً في المواعيد المبينة بالمادة الـ٣٠ ولرئيس الجمهورية ان يدعو المجلس الى عقود استثنائية . اما مواعيد افتتاح العقود الاستثنائية وختامها فتحدد بموجب مرسوم . ويعين برنامج العقد الاستثنائي في مرسوم الدعوة . وعلى رئيس الجمهورية دعوة المجلس الى دورة استثنائية اذا طلبت ذلك الاكثرية المطلقة من مجموع الاعضاء

٣٢ — لا يكون اجتماع المجلس قانونياً ما لم تحضره الاكثرية من الاعضاء الذين يؤلفونه . وتتخذ القرارات بغالبية الاصوات واذا تعادلت الاصوات سقط المشروع المطروح للمناقشة

٣٣ - جلسات المجلس علنيـة . على ان له ان يجتمع في جلسة سرية بناء على طلب الحكومة او خمسة من اعضائه . وله ان يقرر اعادة المناقشة في جلسة علنية في المبحث نفسه

٣٤ — تعطى الاراء بالتصويت الشفوي او بطريقة القيام والجلوس الا في الحالة التي يراد فيها الانتخاب فتعطى الاراء بطريقة الاقتراع السري اما فيما يختص بالقوانين عموماً او بالاقتراع على مسألة الثقة فان الاراء تعطى دائماً بالمناداة على الاعضاء باسمائهم وبصوت عالٍ

٣٥ — حق طلب عدم الثقة في مدة العقدين العاديين مطلق لكل نائب ولا تجري المناقشه في هذا الطلب ولا يقترع عليه الا بعد انقضاء خمسة ايام على الاقل من تاريخ ايداعه امام عمدة المجلس وابلاغه الوزير المقصود بذلك

اذا لم يطرح احدالوزراء مسألة الثقة فلا يمكن وضعها على بساط البحث من قبل المجلس الا في عقد عادي

٣٦ — كل اقتراح قانوني لم ينل موافقة المجلس لا يمكن ان يطرح ثانية للبحث في العقد نفسه

٣٧ — لا تجوز اقامة دعوى جزائية على اي عضو من اعضاء المجلس بسبب الاراء والافكار التي يبديها مدة نيابته

٣٨ - لا يجوز اثناء دور الانعقاد اتخاذ اجراءات جزائية نحو اي عضو من اعضاء المجلس او القاء القبض عليه اذا اقترف جرماً جزائياً الا باذن المجلس ما خلا حالة التلبس بالجريمة (الجرم المشهود)

٣٩ — اذا خلا مقعد في المجلس يجب الشروع في انتخاب الخلف او تعيينه وفاقاً لمقتضي الحال في خلال شهرين . ولا تتجاوز مدة نيابة العضو الجديد اجل نيابة العضو القديم الذي يحل محله

اما اذا حصل خلاء المقعد في المجلس قبل انتهاء عهد نيابته باقل من ستة اشهر فلا يعمد الى انتخاب الخلف

٤٠ — تجري الانتخابات العامة لتجديد هيئة المجلس او تعيين النواب غير المنتخبين في خلال الستين يوماً السابقة لانتهاء مدة النيابة

٤١ — للمجلس ان يضع نظامه الداخلي

٤٢ — عند افتتاح عقد تشرين الاول يجتمع المجلس برئاسة اكبر اعضائه سناً ويقوم العضو الاصغر سناً بينهم بوظيفة سكرتير ويعمد الى تعيين الرئيس ونائب الرئيس والسكرتيرين كل منهم على حدة بالاقتراع السري وبالغالبية المطلقة من اصوات المقترعين . وتبنى النتيجة في دورة الاقتراع الثالثة على الغالبية النسبية واذا تساوت الاصوات فاكبر المرشحين سناً يعد منتخباً

٤٣ — ليس لاعضاء المجلس حق الاقتراع ما لم يكونوا حاضرين في الجلسة ولا يجوز التصويت وكالةً

٤٤ — للمجلس دون سواه ان يحفظ النظام في داخله بواسطة رئيسه

٤٥ — لا يجوز تقديم العرائض الى المجلس الا خطاً ولا يسوغ تقديم العرائض بصورة شفوية او دفاعية

٤٦ — التعويضات التي يتناولها اعضاء المجلس تحدد بقانون

الفصل الرابع = السلطة الاجرائية

٤٧ — ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجموع اصوات مجلس النواب . ويكفي بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي وتدوم رئاسته ثلاث سنوات ولا تجوز اعادة انتخابه مرة ثانية الا بعد ثلاث سنوات لانقضاء مدة ولايته . ولا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزاً على الشروط التي تؤهله للنيابة

٤٨ — عندما يقبض رئيس الجمهورية على ازمة الحكم عليه ان يحلف امام البرلمان يمين الاخلاص للامة والدستور بالنص التالي :

« احلف بالله العظيم اني احترم دستور الامة اللبنانية وقوانينها واحفظ استقلال الوطن اللبناني وسلامة اراضيه »

٤٩ — رئيس الجمهورية ينشر القوانين بعد ان يكون وافق عليها المجلس . ويؤمن تنفيذها بما له من السلطة التنظيمية . وليس له ان يدخل تعديلاً عليها او ان يعفي احداً من التقيد باحكامها وله حق العفو الخاص اما العفو الشامل فلا يُمنح الا بقانون

٥٠ — مع الاحتفاظ بنص المادة الثالثة بصك الانتداب يتولى رئيس الجمهورية المفاوضة في عقد المعاهدات الدولية وابرامها ويطلع المجلس عليها حينما تمكنه من ذلك مصلحة البلاد وسلامة الدولة اما المعاهدات التي تنطوي على شروط تتعلق بمالية الدولة والمعاهدات التجارية وسائر المعاهدات التي لا يجوز فسخها سنة فسنة فلا تعد مبرمة الا بعد موافقة المجلس عليها

٥١ — رئيس الجمهورية يعين الوزراء ويسمي منهم رئيسا ويقيلهم

ويعين عدداً من النواب عملاً بالمادة الثانيـة والعشرين . ويولي الموظفين مناصب الدولة ما خلا التي يحدد القانون شكل التعيين لها على وجه آخر ويرئس الحفلات الرسمية

٥٢ ـ مقررات رئيس الجمهورية يجب ان يشترك معـه في التوقيع عليها الوزير او الوزراء المختصون ما خلا تولية الوزراء واقالتهم قانوناً

٥٣ ـ يحق لرئيس الجمهوية ان يتخذ قراراً بموافقـة مجلس الوزراء بحل مجلس النواب قبل انتهاء عهد النيابة على ان يبين فيه الاسباب الموجبة اما الاسباب التي يحق لرئيس الجمهورية بموجبها حل مجلس النواب فهي :

١ً تمرد المجلس عن الاجتماع في عقد عادي او استثنائي على رغم دعوته من قبل رئيس الجمهورية مرتين متواليتين

٢ً في حالة رده الموازنة برمتها بقصد شل يد الحكومة كلها عن العمل

٣ً في اتخاذ مقررات من شأنها اخراج البلاد على الانتداب

وفي هذه الحال تجتمع الهيئات الانتخابيـة وفاقاً لاحكام المادة ال ٢٣ ويدعى المجلس الجديد للاجتماع في خلال الايام الخمسة عشر التي تلي اعلان نتيجة الانتخاب

٥٤ ـ رئيس الجمهورية ينشر القوانين التي تمت عليها الموافقة النهائية في مدى شهر بعد احالتها الى الحكومة . اما القوانين التي يتخذ المجلس قراراً خاصاً بوجوب استعجال نشرها فيجب عليه ان ينشرها في مدى خمسة ايام

٥٥ ـ لرئيس الجمهورية الحق ان يطلب اعادة النظر في القانون مرة واحدة في خلال المهلة المعينة لنشره . ولا يجوز ان يُرفض طلبه . وعندما

يستعمل الرئيس حقه هذا يصبح في حل من نشر القانون الى ان يوافق عليه المجلس بعد مناقشة اخرى في شأنه واقراره بالغالبية المطلقة من مجموع الاعضاء الذين يؤلفون المجلس قانوناً

٥٦ ــ كل مشروع تقرر الحكومة كونه مستعجلاً بموافقة مجلس الوزراء مشيرة الى ذلك برسوم الاحالة يمكن لرئيس الجمهورية بعد مضي اربعين يوماً من طرحه على المجلس دون ان يبت فيه ان يصدر مرسوماً قاضياً بتنفيذه بعد موافقة مجلس الوزراء

٥٧ ــ لرئيس الجمهورية تأجيل انعقاد المجلس الى امد لا يتجاوز شهراً واحداً وليس له ان يفعل ذلك مرتين في العقد الواحد

٥٨ ــ لا تبعة على رئيس الجمهورية حال قيامه بوظيفته الا عند خرقه الدستور وفي حالة الخيانة العظمى

اما التبعة فيما يختص بالجرائم العمومية فهي خاضعة للقوانين العامة . ولا يمكن اتهامه بسبب هذه الجرائم ولعلتي خرق الدستور والخيانة العظمى الا من قبل مجلس النواب بموجب قرار يصدره بغالبية ثلثي مجموع اعضائه ولا تجوز محاكمته الا امام المجلس الاعلى المنصوص عليه في المادة الثامنين ويعهد بوظيفة النيابة العامة لدى المجلس الاعلى الى قاضيين تعينهما محكمة التمييز بهيئتها العمومية كل سنة

٥٩ ــ يكف رئيس الجمهورية عن العمل عندما يتهم وتبقى سدة الرئاسة خالية الى ان تفصل القضية من قبل المجلس الاعلى

٦٠ ــ في حال خلو سدة الرئاسة لاية علة كانت تناط السلطة

الاجرائية وكالة بمجلس الوزراء

٦١ ــ مخصصات رئيس الجمهورية تُحدد بموجب قانون ولا يجوز زيادتها ولا انقاصها طيلة مدة ولايته

٦٢ ــ يتولى الوزراء ادارة مصالح الدولة ويُناط بهم تطبيق الانظمة والقوانين كل بما يتعلق بالامور العائدة الى ادارته وبما خُص به

٦٣ ــ لا يلي الوزارة الا اللبنانيون

٦٤ — يتحمل الوزراء اجمالياً تجاه المجلس تبعة سياسة الحكومة العامة ويتحملون افرادياً تبعة افعالهم الشخصية ويُعد بيان خطة الحكومة ويعرض على المجلس بواسطة رئيس الوزراء او وزير يقوم مقامه

٦٥ — للوزراء ان يحضروا الى المجلس انى شاؤوا وان يُسمعوا عندما يطلبون الكلام ولهم ان يستعينوا بمن يرون من عمال ادارتهم

٦٦ — عندما يقرر المجلس عدم الثقة بأحد الوزراء وفاقاً للمادة الخامسة والثلاثين يجب على هذا الوزير ان يستقيل

٦٧ ــ لا يصدر قرار عدم الثقة بالوزارة او باحد الوزراء ما لم يكن ثلثا اعضاء المجلس على الاقل حضوراً . اما اذا طرحت الوزارة او احد الوزراء مسألة الثقة فيكتفى بوجود الاكثرية العادية

٦٨ ــ لمجلس النواب ان يتهم الوزراء بارتكابهم الخيانة العظمى او باخلالهم بالواجبات المترتبة عليهم ولا يجوز ان يصدر قرار الاتهام الا بغالبية الثلثين من مجموع اعضاء المجلس . وسيصدر قانون خاص تحدد بموجبه شروط مسؤولية الوزراء الحقوقية

٦٩ ــ يُحاكم الوزير المتهم امام المجلس الاعلى

٧٠ ــ يكف الوزير عن العمل فور صدور قرار الاتهام بحقه . واذا استقال فلا تكون استقالته سبباً لعدم اقامة الدعوى عليه او لايقاف المعاملات القضائية

الباب الثالث = احكام تتعلق بالمجمع النيابي

(ا) انتخاب رئيس الجمهورية

٧١ ــ قبل موعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية بمدة شهر على الاقل او شهرين على الاكثر يلتئم المجلس بناءً على دعوة من رئيسه لانتخاب الرئيس الجديد . واذا لم يدع المجلس لهذا الغرض فانه يجتمع حكماً في اليوم العاشر الذي يسبق اجل انتهاء ولاية الرئيس

٧٢ ــ اذا خلت سدة الرئاسة بسبب وفاة الرئيس او استقالته اوسبب آخر فلاجل انتخاب الخلف يجتمع المجلس فوراً بحكم القانون . واذا اتفق حصول خلاء الرئاسة حال وجود مجلس النواب منحلاً تدعى الهيئات الانتخابية دون ابطاء ويجتمع المجلس بحكم القانون حال الفراغ من الاعمال الانتخابية

٧٣ ــ ان المجلس الملتئم لانتخاب رئيس الجمهورية يعتبر هيئة انتخابية لا هيئة اشتراعية . ويترتب عليه الشروع حالاً في انتخاب رئيس الدولة دون مناقشة او اي عمل اخر

(ب) في تعديل الدستور

٧٤ ــ يمكن اعادة النظر في الدستور بناءً على اقتراح رئيس الجمهورية

فتقدم الحكومة مشروع القانون الى مجلس النواب

٧٥ ــ ويمكن ايضاً اعادة النظر في الدستور بناءً على طلب مجلس النواب فيجري الامر حينئذٍ على الوجه التالي :

يحق لمجلس النواب في خلال عقد عادي وبناءً على اقتراح عشرة اعضاء من اعضائه على الاقل ان يبدي اقتراحه باكثرية الثلثين من مجموع الاعضاء التي يتألف منها المجلس قانوناً باعادة النظر في الدستور . على ان المواد والمسائل التي يتناولها الاقتراح يجب تحديدها وذكرها بصورة واضحة فيبلغ رئيس المجلس ذلك الاقتراح الى الحكومة طالباً اليها ان تضع مشروع قانون في شأنه . فاذا وافقت الحكومة المجلس على اقتراحه وجب عليها ان تعيد القرار الى المجلس ليدرسه ثانية . فاذا اصر المجلس عليه باكثرية ثلاثة ارباع من مجموع الاعضاء الذين يتألف منهم المجلس قانوناً فلرئيس الجمهورية حينئذٍ اما اجابة المجلس الى رغبته او اصدار مرسوم بحله واجراء انتخابات جديدة في خلال ثلاثة اشهر . فاذا اصر المجلس الجديد على وجوب التعديل وجب على الحكومة الانصياع وطرح مشروع التعديل في مدة اربعة اشهر

(ت) في اعمال المجمع النيابي

٧٦ ــ اذا طُرح على المجلس مشروع يتعلق بتبديل الدستور يجب عليه ان يثابر على المناقشة حتى التصويت عليه قبل اي عمل آخر . على انه لا يمكنه ان يجري مناقشة او ان يصوت الا على المواد والمسائل المحددة بصورة واضحة في المشروع الذي يكون قد قدم له

٧٧ ــ عندما يطرح على المجلس مشروع يتعلق بتعديل الدستور لا يمكنه ان يبحث فيه او ان يصوت عليه ما لم تلتئم اكثرية مؤلفة من ثلثي الاعضاء الذين يؤلفون المجلس قانوناً ويجب ان يكون التصويت بالغالبية نفسها

وعلى رئيس الجمهورية ان ينشر القانون المتعلق بتعديل الدستور بالشكل والشروط نفسها التي تنشر بموجبها القوانين العادية · ويحق في خلال المدة المعينة للنشر ان يطلب الى المجلس اعادة المناقشة في المشروع مرة اخرى · ويصوت عليه باكثرية ثلثي الاصوات ايضاً

الباب الرابع = تدابير مختلفة

(ا) المجلس الاعلى

٧٨ — يتألف المجلس الاعلى من سبعة نواب ينتخبهم مجلس النواب وثمانية من اعلى القضاة اللبنانيين رتبة حسب درجات التسلسل القضائي او باعتبار القدمية اذا تساوت درجاتهم · ويجتمعون تحت رئاسة ارفع هولاء القضاة رتبةً وتصدر قرارات التجريم من المجلس الاعلى بغالبية عشرة اصوات · وسيصدر قانون خاص تعين بموجبه اصول المحاكمات التي يجري عليها هذا المجلس

(ب) في المالية

٧٩ — تفرض الضرائب لاجل المنفعة العمومية ولا يجوز انشاء وجباية ضريبة في الجمهورية اللبنانية الا بموجب قانون شامل تنطبق احكامه على كل الاراضي اللبنانية دون استثناء · وسيصدر قانون خاص يوحد

الضرائب الحالية بين جميع سكان اراضي الجمهورية

٨٠ — لا يجوز تعديل ضريبة او الغاؤها الا بقانون

٨١ — كل سنة في بدء عقد تشرين الاول تقدم الحكومة لمجلس النواب موازنة شاملة نفقات الدولة ودخلها عن السنة القادمة ويقترع على الموازنة بنداً بنداً

٨٢ — لا يجوز للمجلس في خلال المناقشة بالميزانية وبمشاريع الاعتمادات الاضافية او الاستثنائية ان يزيد الاعتمادات المقترحة عليه في مشروع الموازنة او في بقية المشاريع المذكورة سواء كان ذلك بصورة تعديل يدخله عليها او بطريقة الاقتراح . غير انه يمكنه بعد الانتهاء من تلك المناقشة ان يقرر بطريقة الاقتراح قوانين من شأنها احداث نفقات جديدة

٨٣ — لا يجوز ان يفتح اعتماد استثنائي الا بقانون خاص . اما اذا دعت ظروف لم تكن بالحسبان الى نفقات مستعجلة فيمكن لرئيس الجمهورية ان يتخذ مرسوماً بموافقة مجلس الوزراء قاضياً بفتح اعتمادات استثنائية او اضافية وان ينقل اعتمادات في الموازنة على ان لا تتجاوز هذه الاعتمادات الـ ١٥٠٠ ليرة بالبند الواحد . ويجب ان تعرض هذه التدابير على موافقة المجلس في اول عقد يلتئم فيه بعد ذلك

٨٤ — اذا لم يبت مجلس النواب نهائياً في شأن مشروع الموازنة قبل الانتهاء من العقد المعين لدرسه فرئيس الجمهورية يدعو المجلس فوراً لدورة استثنائية تستمر لغاية ك ٢ لمتابعة درس الموازنة . واذا انقضت الدورة الاستثنائية هذه ولم يبت نهائياً في مشروع الموازنة فلرئيس الجمهورية ان

يضع مرسوماً بموافقة مجلس الوزراء يجعل بموجبه المشروع المذكور بالشكل الذي تقدم به الى المجلس مرعياً ومعمولاً به . على انه لا يجوز لرئيس الجمهورية ان يستعمل هذا الحق الا اذا كان مشروع الموازنة قد طرح على المجلس قبل بداية عقده بخمسة عشر يوماً على الاقل . على انه في مدة الدورة الاستثنائية المذكورة تجبى الضرائب والتكاليف والرسوم والمكوس والعائدات الاخرى كما في السابق وتؤخذ ميزانية السنة السابقة اساساً ويضاف اليها ما فتح بها من الاعتمادات الاضافية الدائمة ويحذف منها ما أسقط منها من الاعتمادات الدائمة . وتأخذ الحكومة نفقات شهر كانون الثاني من السنة الجديدة على القاعدة الاثني عشرية

٨٥ ــ ان حسابات الادارة المالية النهائية لكل سنة يجب ان تُعرض على المجلس ليوافق عليها قبل نشر ميزانية السنة الثانية التي تلي تلك السنة وسيوضع قانون خاص لتشكيل ديوان المحاسبات

٨٦ ــ لا يجوز عقد قرض عمومي ولا تعهد يترتب عليه انفاق من مال الخزانة الا بموجب قانون

٨٧ ــ لا يجوز منح اي التزام او امتياز لاستغلال مورد من موارد ثروة البلاد الطبيعية او مصلحة من ذات المنفعة العامة ، او اي احتكار ، الا بموجب قانون والى زمن محدود

الباب الخامس

احكام تتعلق بالدولة المنتدبة وبعصبة الامم

٨٨ ــ ان الاحكام المقررة في هذا الدستور يُعمل بها مع الاحتفاظ

بما للدولة المنتدبة من الحقوق والواجبات الناتجة عن المادة ٢٢ من عهد جمعية الامم ومن صك الانتداب

٨٩ ــ عندما تسمح الظروف تطلب الجمهورية اللبنانية قبولها في جمعية الامم مستعينة بتوسط الدولة المنتدبة

٩٠ ــ تؤكد الجمهورية اللبنانية في هذا الدستور حسن قصدها في المحافظة على روح السلام والوفاق مع الدول الاخرى وخصوصاً الدول المجاورة الواقعة ضمن نطاق الانتداب الفرنساوي التي يرغب لبنان في توثيق عرى الولاء معها في جو هادىء من الوئام على شرط المعاملة بالمثل

٩١ ــ تتعهد الجمهورية اللبنانية بمقتضى هذا الدستور تعهداً رسمياً ان تحكم الدولة المنتدبة بتسوية الخلافات التي من شأنها ان تعكر جو الامن . ولذلك فالجمهورية اللبنانية مستعدة لابرام الاتفاقات بينها وبين جيرانها وكل الدول الاخرى الراغبة في الاتفاق معها على ان تتضمن هذه الاتفاقات نصاً صريحاً يقضي بالزام الدول المتعاقدة على التحكيم الاجباري في كل خلاف

٩٢ ــ تتفق الحكومة اللبنانية فيما بعد مع ممثل الدولة المنتدبة لانشاء وكالة لبنانية في باريس ووظائف ملحقين لبنانيين بدور الاعتماد السياسية والقنصليات الفرنسوية في المدن الاجنبية حيث تدعو الحاجة الى ذلك بالنسبة لعدد اللبنانيين المقيمين فيها . وتبذل الحكومة الفرنسوية كل ما في وسعها في سبيل توثيق العرى التي تربط اللبنانيين المهاجرين بوطنهم الاصلي

تعديل الدستور اللبناني الاخير

اقر مجلس النواب ونشر رئيس الجمهورية القانون الدستوري الاتي نصه

المادة ١ ــ تعدل المادة ٢٨ من الدستور المؤرخ في ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦ على الوجه الاتي

(يجوز الجمع بين النيابة ووظيفة الوزارة اما الوزراء فيجوز انتقاؤهم من اعضاء المجلس النيابي او من اشخاص خارجين عنه او من كليهما)

٢ً تعدلت المادة ٣٧ من الدستور المؤرخ في ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦ على الوجه الاتي

حق طلب عدم الثقة مطلق لكل نائب في العقود العادية وفي العقود الاستثنائية ولا تجري المناقشة في هذا الطلب ولا يقترع عليه الا بعد انقضاء خمسة ايام على الاقل من تاريخ ايداعه امام عمدة المجلس وابلاغه الوزير او الوزراء المقصودين بذلك

٣ً تعدلت المادة ٤٩ من الدستور المؤرخ في ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦ على الوجه الآتي

يُنتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الاولى ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي وندوم رئاسته ست سنوات ولا تجوز اعادة انتخابه الا بعد ست سنوات لانقضاء مدة ولايتــه ولا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزاً على الشروط التي تؤهله للنيابة

(فقرة موقتة) لا يستفيد رئيس الجمهورية الحالي من احكام هذه المادة التي جعلت مدة الرئاسة ست سنوات بدلاً من ثلاث سنوات بناءً عليه فان مدة رياسته تنتهي في ٢٦ ايار سنة ١٩٣٢

٤ً تعدلت المادة ال ٥٥ من الدستور المؤرخ في ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦ على الوجه الآتي

يحق لرئيس الجمهورية ان يتخذ قراراً معللاً بموافقة مجلس الوزراء بحل مجلس النواب قبل انتهاء عهد النيابة

وفي هذه الحال تجتمع الهيئات الانتخابية وفاقاً لاحكام المادة ٥٢ ويدعى المجلس الجديد للاجتماع في خلال الايام الخمسة عشر التي تلي اعلان الانتخاب

٥ً الغيت المادة ٢٩ من الدستور المؤرخ في ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦

بيروت ٨ ايار سنة ١٩٢٩

صدر عن رئيس الجمهورية — شارل دباس

رئيس مجلس الوزراء

حبيب السعد

قانون التابعية اللبنانية

المادة الاولى — يعد لبنانياً

١ً كل شخص مولود من اب لبناني

٢ً كل شخص مولود في ارض لبنان الكبير ولم يثبت انه اكتسب بالبنوة عند الولادة تابعية اجنبية

٣ً كل شخص مولود في ارض لبنان الكبير من والدين مجهولين او والدين مجهولي التابعة

المادة ٢ — ان الولد غير الشرعي الذي تثبت بنوته وهو قاصر يتخذ التابعية اللبنانية اذا كان احد والديه (الذي ثبتت البنوة بالنظر اليه) لبنانياً

واذا كان برهان ثبوت البنوة بالنظر الى الاب والام ناتجاً عن عقد واحد او حكم واحد اتخذ الابن تابعية الاب اذا كان هذا الاب لبنانياً

المادة ٣ — يجوز ان يتخذ التابعية اللبنانية بموجب قرار من رئيس الدولة بعد التحقيق وبناءً على طلب يقدمه

١ً الاجنبي الذي يثبت اقامته سحابة خمس سنوات غير منقطعة في لبنان

٢ً الاجنبي الذي يقترن بلبنانية ويثبت انه اقام مدة سنة في لبنان اقامة غير منقطعة منذ اقترانه

٣ً الاجنبي الذي يؤدي للبنان خدمات ذات شأن ويجب ان يكون قبوله بموجب قرار مفصل الاسباب

المادة ٤ — ان المقترنة باجنبي اتخذ التابعية اللبنانية ، والراشدين من

اولاد الاجنبي المتخذ التابعية المذكورة يمكنهم اذا طلبوا ان يحصلوا على التابعية اللبنانية بدون شرط الاقامة سواء أكان ذلك بالقرار الذي يمنح هذه التابعية للزوج او للاب او للام او بقرار خاص

وكذلك الاولاد القاصرون لاب اتخذ التابعية اللبنانية ولام اتخذت هذه التابعية وبقيت حية بعد وفاة الاب فانهم يصيرون لبنانيين الا اذا كانوا في السنة التي تلي بلوغهم الرشد يرفضون هذه التابعية

المادة ٥ — ان المرأة الاجنبية التي تقترن بلبناني تصير لبنانية

المادة ٦ — ان المرأة اللبنانية التي تقترن باجنبي تتخذ تابعيته بشرط ان تمنحها قوانين زوجها الوطنية تابعية لزوجها والا فانها تبقى لبنانية

المادة ٧ — يجوز للمرأة التي فقدت تابعيتها اللبنانية بسبب اقترانها باجنبي ان تستعيد هذه التابعية بقرار من رئيس الدولة وذلك بعد انحلال الاقتران المذكور وبشرط ان تكون مقيمة في لبنان الكبير او ان تعود اليه وتصرح بانها تريد الاقامة الدائمة فيه

المادة ٨ — يفقد الصفة اللبنانية

١ً اللبناني الذي اكتسب تابعية اجنبية اذا كان هذا الاكتساب سبق الترخيص فيه بقرار من رئيس الدولة

٢ً اللبناني الذي يقبل وظيفة عامة تقلده اياها حكومة اجنبية ويحتفظ بها بالرغم من صدور اوامر الحكومة اللبنانية بان يتخلى عنها في مهلة معينة

المادة ٩ — ان رؤية الدعاوى المتعلقة بالتابعية عائدة الى المحاكم الحقوقية دون سواها

احكام موقتة

المادة ١٠ — مع الاحتفاظ بحقوق الاختيار المنصوص عليها في معاهدة الصلح الممضاة في لوزان سنة ١٩٢٣ يعد لبنانياً كل شخص مولود في اراضي لبنان الكبير من اب ولد فيه ايضاً وكان في ١ تشرين الثاني سنة ١٩١٤ حائزاً التابعية العثمانية

المادة ١١ — ان الاولاد والنساء المتزوجات الذين يكونون اكتسبوا التابعية الاجنبية بمقتضى المادة ٣٦ من معاهدة الصلح المعقودة في لوزان يجوز لهم ان يتخذوا التابعية اللبنانية بموجب قرار من رئيس الدولة بعد التحقيق وبشرط ان يكونوا مقيمين في اراضي لبنان وذلك بتقديمهم تصريحاً بهذا الشأن في السنة التي تلي بلوغ الرشد او انحلال الزواج

المادة ١٢ — الغيت جميع الاحكام التي تخالف احكام هذا القرار

المادة ١٣ — على السكرتير العام وحاكم لبنان الكبير كل في ما خُص به تنفيذ هذا القرار الذي يبداء العمل به منذ تاريخ اذاعته في النشرة الرسمية لاعمال المفوضية العليا [1]

بيروت في ١٩ ك ٢ سنة ١٩٢٥ المفوض السامي

ساراي

اما المهاجرون من اللبنانيين فانه لم يتخذ قرار بعد بشأن تابعيتهم وعندنا ان الحكومة اللبنانية تحسن عملاً لو اعتبرت جميع الذين يرومون الانضواء منهم تحت لوائها لبنانيين بدون قيد ولا شرط

(١) نشر في عدد ١٨٣٨ من جريدة لبنان الرسمية بتاريخ ٢٧ ك ٢ سنة ١٩٢٥

حكومة لبنان في عهد الجمهورية

ان رسم فخامة الاستاذ شارل بك دباس مثبت في صدر هذا المجلد

نودي بالجمهورية في لبنان يوم الاحد في ٢١ ايار سنة ١٩٢٦ واطلق اذ ذاك ٢١ مدفعاً

وانتخب مجلس الاعيان في ٢٥ منه

وانتخب حضرة شارل بك دباس رئيساً للجمهورية اللبنانية لاول مرة يوم الاربعاء في ٢٦ منه وذلك في اخر عهد مفوضية المسيو جفونيل

واليك بيان كيفية انتخاب رئيس الجمهورية

صباح يوم الاربعا المذكور عقد المجلس النيابي اللبناني ومجلس الشيوخ جلسة برئاسة حضرة الشيخ محمد الجسر الذي كان يومئذ رئيساً لمجلس الشيوخ وقد حضر اذ ذاك من الاعضاء ٤٥ عضواً وتخلف واحد لانحراف طراء على صحته فاعلن الرئيس افتتاح الجلسة قائلاً

باسم الامة اللبنانية افتتح اول مجمع نيابي ولما كان الدستور ينص على ان جلسة المجمع النيابي الاولى هي جلسة انتخابية وليست تشريعية وكان يجب الشروع حالاً في انتخاب رئيس الجمهورية دون مناقشة او اي عمل اخر وكانت المادة ٥٥ تنص على ان رئيس الجمهورية ينتخب بالاقتراع السري بغالبية ثلثي الاصوات ويجب ان يكون حائزاً على الشروط التي توهله للنيابة لذلك فاني ادعو المجمع الى الشروع في الانتخاب حالاً

واذ ذاك اخذ الحاجب يطوف على الاعضاء الذين كانوا يرمون

اوراق الانتخاب في صندوقة الاقتراع

وعند النهاية دعا الرئيس ثلاثة من الاعضاء الى فرز الاوراق فكانت النتيجة ان نال الاستاذ شارل دباس ٤٤ صوتاً

فوقف الرئيس حينئذٍ واعلن نتيجة الانتخاب بقوله

باسم الامة اللبنانية اعلن صحة انتخاب شارل دباس رئيساً للجمهورية اللبنانية لمدة ثلاث سنوات

فوقف الجميع احتراماً ثم رفعت الجلسة ولم تكد ترفع حتى اطلق ٢١ مدفعاً تيمناً

ثم توجه رئيس المجمع الى مكتب رئاسة النواب وكتب فيه كتاباً لرئيس الجمهورية هذا نصه

حضرة شارل دباس رئيس الجمهورية اللبنانية

ان المجمع النيابي الملتئم الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعا في ٢٦ ايار سنة ١٩٢٦ قد انتخب حضرتكم باكثرية ٤٤ صوتاً رئيساً للجمهورية اللبنانية وقد اعلنت صحة رياستكم في المجمع النيابي فاقدم لحضرتكم التهنئة باسم الامة اللبنانية واقبلو فائق احترامي رئيس المجمع النيابي

محمد الجسر

ثم توجه رئيس مجلس الشيوخ ورئيس مجلس النواب على سيارة تواكبها شرذمة الحرس اللبناني الى منزل رئيس الجمهورية الجديد وابلغاه نتيجة الانتخاب وسلماه الكتاب الانف الذكر وعادا الى السراي في الموكب نفسه

ولما حضر رئيس الجمهورية الى السراي بعد الظهر التأم المجمع النيابي ودخل رئيس الجمهورية والمسيو كايلا اليه فقال رئيس مجلس الشيوخ . بما ان الدستور اللبناني ينص على انه يجب على رئيس الجمهورية ان يحلف اليمين قبل ان يقبض على زمام الاعمال لذلك فاني ادعوه لتطبيق الدستور فوقف الاستاذ دباس وحلف اليمين بصوت عال

ثم ان المسيو كايلا القى خطاباً هنأ به رئيس الجمهورية

ثم ان رئيس الجمهورية علق وسام الاستحقاق اللبناني على صدر المسيو كايلا وتوجه من هناك مع هيئتي الشيوخ والنواب الى قصر العميد السامي

وقد برهن الاستاذ دباس في جميع المناصب العالية التي تقلب فيها على انه عصامي محنك وانه مزدان بالنزاهة وحسن الادارة

حكومة الجمهورية

تألفت حكومة جمهورية لبنان لاول عهدها من رئيس للجمهورية وهو الاستاذ شارل بك دباس ورئيس لدائرته هو جورج بك حيمري [1]

---

(١) ان جورج بك حيمري قد استلم زمام هذه الدائرة التي هي ذات شأن سام وهو فتى فقام باعبائها حق قيام وقد انقضت الايام وانصرمت السنون وهو يزداد رفعة مما يدل على انه ذو خبرة واسعة واخلاص شديد

والذي يحسن ذكره فيه انك لا تراه في حين من الاحيان غير باسم الثغر بالرغم من ازدحام اقدام الذين يلجون دائرته كل يوم لان دائرته محط رحال ذوي الاعمال المتعلقة بالرئاسة الجليلة الذين يفدون من جميع انحاء المملكة اللبنانية فوق ما هنالك من الوظائف المنوطة به خاصة

ومن رئيس وزارة ورئيس لدائرته هو الامير فائق شهاب ومن وزارات للعدلية والمالية والداخلية وللاشغال العامة وللصحة وللزراعة ومن مدراء لهذه الوزارت ومن مهندسي للزراعة

ثم سقطت هذه الوزارة وخلفها وزارة ثلاثية مؤلفة من رئيس لها احتفظ لنفسه بوزارة العدلية ايضاً ومن وزير داخلية الحقت به وزارة الصحة ايضاً ومن وزير مالية الحقت به وزارة الزراعة والاشغال العامة وبعد بضعة شهور سقطت وخلفها وزارة جديدة تألفت من رئيس الحقت به وزارة العدلية ومن وزير للداخلية ووزير للنافعة والزراعة ووزير للمالية ووزير للصحة والمعارف

وقبل ان يمر على تعيينها سنة سقطت وخلفتها وزارة مؤلفة من رئيس هو الاستاذ اميل بك اده الذي حفظ لنفسه وزارة الداخلية ايضاً ومن وزير للمالية هو الاستاذ موسى بك نمور ومن وزير للاشغال العامة هو حسين بك الاحدب ومن وزير للزراعة هو السيد احمد الحسيني وهي الوزارة الحاضرة التي منحها المجلس النيابي قوته بان احلها محله في الاعمال التشريعية ووهبها سلاحه فاصبح اعزل لا يملك غير قبض الراتب في اخر كل شهر ومايرجوه من التعويض او التقاعد لما ينبذه مركزه في مستقبل الزمان

فلم نسمع غير الثناء العاطر عليه ويا حبذا لو كان يقتدي به اولئك الذين ابطرتهم الفخفخه المتسربة اليهم من مراكزهم التي هي اقل اهمية من مركزه فانهم يضربون على ابواب دوائرهم نطاقاً اشبه بالنطاق الصحي الصارم ويظنون انهم من فروخ الالهة وينسون مواقفهم الماضية

كنا نرجو ان نرى مجلسنا النيابي مجارياً ولو في بعض الشؤون المجالس البرلمانية في الدول الراقية فخاب الرجاء

واتت اكثرية المجلس ببدعة لم يأتها سواها فسجلت لها ذكراً غير حسن

والذي نراه انه اذا لم يكن للحكومة من غاية بدوام هذه الحالة وبوجود رجال على كراسي النيابة يغترون برواتبهم ليكونوا طوع بنانها فاما انها تجعل النيابة فخرية فتقتصد بمبالغ طائلة ويجلس على كراسي النيابة اذ ذاك النبلاء من اغنياء البلاد كما هي الحال في الممالك الراقية ولا يعود النائب صورة موضوعة على الكرسي ولا الة تحركها يد اخرى

واما انها تجعل المجلس النيابي كما كان مجلس الادارة السابق لاننا نرى ان الساعة التي نستحق ان نعطى فيها الاحكام البرلمانية لم تأتِ بعد لانه لم يتهيأ في البلاد عدد وافر من اصحاب الاهلية التي من شروطها الغيرة على الوطن والمعرفة الواسعة والترفع عن الغايات الشخصية واعتبار المصلحة العمومية مقدسة ومقدمة على كل شيء

كان مجلس الادارة في الحكومة السابقة اشد بأساً واكثر فائدة للبلاد لانه كان مرجع الحكومة كلها اذ كان بيده زمام البلاد وكثيراً ما كانت الحكومة كثيرة التزلق اليه وخصوصاً في الامور المالية وكان النظام يخوله اولاً حقوق الوزارة في الممالك لانه كان يعمل اعمالها كتنفيذ الشرائع واعطاء الامتيازات واحداث المشروعات المفيدة وضرب الضرائب

والسيطرة الصارمة على المالية [1]

ثانياً حقوق مجالس النواب وبالحقيقة كان هو المجلس النيابي الصحيح الذي كان ينتخب اعضاءه شيوخ الصلح المنتخبون من الشعب بصورة قانونية لا كانتخابات اعضاء المجلس النيابي الاخير الذي تجسمت فيه مداخلة الحكومة ولا سيما انتخاب بعض اعضاء الشمال الذي تلطخ بالدماء البريئة

ثالثاً حقوق مجلس الشورى لان النظام كان يوجب استشارته الى غير ذلك مما لا يسعنا بيانه الان

---

(١) اتفق في عهد رستم باشا ان فرقة من الفرق العسكرية التي كانت في مركز المتصرفية اضطرت الى النقود فاصدر رستم باشا امراً الى المجلس لصرف مبلغ له فابى المجلس بحجة ان زمن الصرف لم يحن بعد فاشتد غيظه فكلف المحاسبجي اذ ذاك ان يدفع هذا المبلغ بصفته رئيساً للمالية

فاجابه المحاسبجي قائلاً لا يتيسر لي ان البي الامر الا باحد امرين

اما باستصدار مضبطة من مجلس الادارة واما بان تكتب دولتك تحت توقيعك على دفتر الصرف ان المبلغ صرف بامرك وعلى عهدتك فاضطر رستم باشا ان يكتب ذلك

وكانت هذه الحادثة يوم كان مركز المتصرفية في حدث بيروت في عهد رياسة الامير امين منصور ابي اللمع ولم يزل السجل محفوظاً

وقد فعل المجلس مثل ذلك في عهد اوهانس باشا فانه يوماً ما ترأس المجلس في احدى جلساته على امل اقناعه بالتصديق على معاهدة جديدة للرژي كان اتفق مع ادارة الرژي عليها فصدمه المجلس صدمة اوقفته عند حده

اميل بك اده

رئيس الوزارة اللبنانية

رسمه الكريم في الصفحة الثانية من هذا المجلد

اما حضرة الاداري الحازم الاستاذ اميل بك اده رئيس الوزارة المشار اليها فانه بعد ان القيت اليه مقاليد الرئاسة شمر عن ساعد الجد وواصل اجتهاده ليلاً ونهاراً فتوفق الى تنظيم ادارته الجديدة في جميع دوائر حكومة الجمهورية على ما هو مبسوط في ما يلي تحت عنوان «التنظيمات الجديدة»

ولذلك ضربنا صفحاً عن ذكر دوائر الحكومة السابقة الملغاة

اننا نصوغ للاستاذ اده المشار اليه من الشكر عقوداً وننسج من الثناء برودا لما اقتصد من الاموال الجزيلة البالغة نحو نصف مليون ليرة سورية التي كان اكثرها ذاهباً جزافاً في سبيل مأموريات أُحدثت لمأمورين نصبوا فيها ارضاء لخواطر فريق من ذوي الوجاهة كأن مال الدولة الذي يجمع من فقراء البلاد الذين يحصلون عليه بشق النفس وعرق الجبين قد جعل لخدمة افكارهم وتأييد مبادئهم الشخصية ويا حبذا لو ارانا الاستاذ اده قوته الباسلة في تشذيب الاشجار الكبيرة التي لا ثمر لها ينفع ابناء البلاد

فانه لو كان قطع شجرة واحدة منها لكان استعاض بقطعها عن اقتلاع بعض النبتات الصغيرة التي اقتلعت بدون ذنب

ان كثيرين ايها الاستاذ الكبير من المأمورين يجلسون على الارائك

العالية وليسوا باهل لها ولكن نفوذهم في بلادهم الذي ورثوه عن اباءهم واجدادهم مهد لهم سبيل الوصول الى تلك الارائك العالية التي يجلسون عليها كالاصنام الصامتة

أما هو عار على الحكومة ان تلجاء في سبيل نفوذها الى سياسة التزلف بمراعاة بعض من خيمت عليهم الجهالة وتنبذ اصحاب المعارف الواسعة الذين صقلتهم التجارب وهذبهم العلم ؟

اعلم ايها الاستاذ العالي المنار اننا قد سجلنا لك على صفحات التاريخ مجداً عظيماً وانت تعلم ان التاريخ مرآة تنعكس عليها محاسن السلف ومساوئه

فانت من ابطال التاريخ فحبذا نهضتك التي ترمي الى الاصلاح والتي سجلها لك التاريخ باحرف ذهبية

فاقضِ ما انت قاضٍ وساوِ في اعمالك المجيدة بين الكبير والصغير وفاقاً لاحكام الدستور

فان الدستور هو الذي انتزع من يد الملك السلطة وسلمها الى الشعب ليحكم نفسه بنفسه بارادته على قواعد الحرية والمساواة بين الجميع ومن اساء الى واحد من افراد الشعب اساء الى الدستور نفسه .

التنظيمات الجديدة

في اليوم الرابع من شهر شباط سنة ١٩٣٠ اصدر حضرة رئيس جمهورية لبنان الاستاذ شارل بك دباس مرسوماً اشتراعياً رقم (٥) هذا نصه

ان رئيس الجمهورية اللبنانية بناءً على الدستور الصادر في ٢٣ ايار سنة

١٩٢٦ والمعدل بموجب القانون الدستوري الصادر في ١٧ ت١ سنة ١٩٢٧

وبناءً على القانون الدستوري الصادر في ٨ ايار سنة ١٩٢٩

وبناءً على القانون الصادر في ٢٦ كانون الاول سنة ١٩٢٩ الذي يفوض الحكومة حق اصدار مراسيم اشتراعية

وبناءً على اقتراح وزير الداخلية وبعد استماع رأي مجلس الوزراء يرسم ما يأتي :

الفصل الاول = احكام عامة

المادة ١ — تقسم اراضي الجمهورية اللبنانية الى خمس محافظات وهي محافظة بيروت ومركزها بيروت ومحافظة لبنان الجنوبي ومركزها صيدا ومحافظة جبل لبنان ومركزها بعبدا ومحافظة لبنان الشمالي ومركزها طرابلس ومحافظة البقاع ومركزها زحله

وتقسم هذه المحافظات الى ثمانية عشر قضاء

المادة ٢ — تؤلف محافظة بيروت من مدينة بيروت فقط وتحدد منطقتها البلدية بموجب مرسوم يصدر في هذا الشأن

وتؤلف محافظة لبنان الجنوبي من قضاء صيدا ومركزه صيدا ومن قضاء صور ومركزه صور ومن قضاء مرجعيون ومركزه مرجعيون ومن قضاء جزين ومركزه جزين . وتؤلف محافظة جبل لبنان من قضاء بعبدا ومركزه بعبدا ومن قضاء المتن ومركزه الجديدة — بحنس ومن قضاء كسروان ومركزه جونيه — غزير ومن قضاء الشوف ومركزه بتدين ومن قضاء عاليه ومركزه عاليه

وتؤلف محافظة لبنان الشمالي من قضاء طرابلس ومركزه طرابلس ومن قضاء عكار ومركزه حلبا ومن قضاء زغرته ومركزه زغرته — بشري ومن قضاء البترون ومركزه البترون ومن قضاء الكوره ومركزه اميون

وتؤلف محافظة البقاع من قضاء زحله ومركزه زحله ومن قضاء بعلبك ومركزه بعلبك ومن قضاء الهرمل ومركزه الهرمل ومن قضاء راشيا ومركزه راشيا

المادة ٣ — اما حدود المحافظات والاقضية فانها معينة في جدول مخصوص وهو يشتمل على القرى التابعة لكل قضاء

المادة ٤ — يترأس كل محافظة موظف كبير يدعى (محافظ) اما القضاء فيديره (قائمقام) ويقوم المحافظ بوظيفة القائمقام في القضاء الملحق بمركز محافظته

المادة ٥ — يكون في كل قضاء مجلس اداري محلي يعاون القائمقام

المادة ٦ — ان المحافظ يمثل السلطة المركزية مباشرة في المحافظة ويعين بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء وتمكن احالته في كل ان وبالطريقة نفسها الى الاستيداع

المادة ٧ — ان القوانين والانظمة والتعليمات والقرارات الصادرة من الوزراء تبلغ الى الدوائر المختلفة في الملحقات بواسطة المحافظ وهو المسؤول عن تنفيذها

اما المراسلات المتعلقة بالاشغال العادية فتجري مباشرة بين الوزارات ودوائرها في الملحقات

المادة ٨ — ان مهمة المحافظين تنحصر بوجه خاص في حفظ النظام

والامن . وصيانة الحرية الشخصية وحرمة المنازل . والسهر على جباية الضرائب وتحسين احوال المعيشة عند اهل القرى

وذلك بنشر التعليم بينهم وتعويدهم مراعاة القواعد الصحية ومقاومة الاوبئة

ومن مهمة المحافظين ايضاً مساعدة المناطق الموضوعة تحت سلطتهم في مدارج التقدم الاقتصادي

المادة ٩ — تكون جميع الدوائر الادارية في المحافظة تحت اشراف المحافظ مباشرة فيمكنه ان يطلب في كل ان من الموظفين الذين يديرونها ان يقدموا له تقارير عن احوالها ويجب الوقوف على ملحوظاته في كل تعيين او عزل او تبادل في وظائف مأموري محافظته ويعين مأمور الدوائر الادارية بناء على اقتراحه ويستطلع رأيه في جميع التدابير التأديبية المطلوب اتخاذها في حق موظفي محافظته

ويكون للمحافظ بصفة كونه ممثلاً للسلطة المركزية سلطة على جميع الموظفين الاداريين في منطقته اياً كان فرع الادارة التي ينتمون اليها ويحق له عند الاطلاع على سوء استعمال في الوظيفة ان يطلب اجراء التحقيق حالاً والاستقصاء اللازم على شرط ان يبلغ الامر بلا ابطاء الى الوزارة ذات الشأن

المادة ١٠ — ان المحافظ بصفة كونه مسؤولاً عن الامن العام في المحافظة يمكنه بمقتضى طلب خطي مع مراعاة انظمة الدرك ان يطلب اتخاذ جميع التدابير الاحتياطية التي تقتضيها الظروف للمحافظة على الامن

ويمكنه بصفة كونه من الضابطة العدلية ان يقوم بالوظائف التي خصه بها قانون اصول المحاكمات الجزائية المرعي الاجراء

المادة ١١ — ان جميع التعيينات والتبديلات التي يراد اجراؤها بين ضباط الدرك او مفوضي الشرطة يجب ان تعرض اولاً على المحافظ لابداء رأيه في هذا الشان وعلى وزير الداخلية ان يعين بمقتضى مذكرة ادارية كيفية استشارة المحافظ فيها

وجميع الجداول المتضمنة تبديل افراد الدرك او الشرطة يجب ان تعرض ايضاً على المحافظ قبل موافقة السلطة ذات الشأن عليها

المادة ١٢ — يجوز للمحافظين ان يفاوضوا المدعين العموميين لدى محاكم مناطقهم في جميع المسائل التي تهم الحكومة ولا سيما ما يتعلق منها بالسكينة والامن العام

ويجب على المدعين العموميين ان يلبوا دعوة المحافظين وان يقدموا لهم جميع المعلومات طبقاً لاحكام قانون اصول المحاكمات الجزائية

ويحق من جهة اخرى للمحافظين ان يطلبوا من النيابة العامة في مناطقهم ان تقدم لهم جداول واحصاآت للدعاوى

المادة ١٣ — على المحافظ ان يهتم بتطبيق القوانين والانظمة المختصة بالسجون واماكن التوقيف في محافظته . وان يزور بنفسه مرة في الشهر على الاقل كل محل منها لمراقبته

واذا بلغه بوجه من الوجوه وقوع اي خلل او سوء استعمال فله ان يجري بنفسه كل تحقيق يراه مفيداً او يأمر باجرائه وان يقترح على وزير

الداخلية جميع التدابير او العقوبات التي يراها موافقة

واذا بلغه او تحقق وقوع خطاء او مخالفة من قبل افراد الدرك القائمين بالحراسة يقدم بها تقريراً الى وزير الداخلية فيأمر قائد الاي الدرك باجراء التحقيق او انجاز التدابير اللازمة

المادة ١٤ — ان المحافظ بما له من حق الوظيفة يتولى رئاسة المجلس البلدي في مركز المحافظة

واذا غاب المحافظ او حال مانع دون حضوره فيقوم بوظيفة الرئاسة نائب رئيس يعين بمقتضى مرسوم وفاقاً للشروط المنصوص عليها في قانون البلديات المعمول به والمختصة بتعيين رؤساء المجالس البلدية

والمحافظ يراقب بنفسه ادارة مصالح البلديات في محافظته فيمكنه ان يحضر متى شاء جلسات المجالس البلدية اما للادلاء بمعلوماته او لاقتراح مشاريع يراها لازمة واما لسماع ايضاحات او شكاوي من اعضاء البلديات

ان الاشراف على البلديات في جميع الشؤون المنصوص عليها في الانظمة البلدية المرعية الاجراء يختص بالمحافظين وهم الذين يقترحون تعيين جميع رؤساء البلديات واللجان البلدية ولجان الاملاك المشاعية

المادة ١٥ — في كل خمسة عشر يوماً على الاقل يعقد المحافظون في يوم يعينه وزير الداخلية اجتماعاً تحت رئاستهم مؤلفاً من روساء الدوائر الادارية في مناطقهم ومن جملتهم ضباط الدرك ومفوضو الشرطة فيها ، ما خلا روساء الدوائر القضائية ، فيطلع المحافظ على اشغال كل دائرة ولاسيما الاعمال الجارية فيها ، وجباية الضرائب ، والحالة الصحية

والتدابير المتخذة او التي يراد اتخاذها للمحافظة على النظام العام

اما المسائل الفنية فيجب ان يقتصر تدخله فيها على تقديم الاقتراحات

وتوضع محاضر عن نتيجة هذه الاجتماعات ويرسلها المحافظ الى وزير الداخلية والوزراء ذوي الشأن

المادة ١٦ — يجب على المحافظ ان يجمع مرة في كل ثلاثة اشهر جميع القائمي مقام التابعين له ليدرس معهم احوال اقضيتهم وحاجاتها ويصدر لهم التعليمات التي تقتضيها الظروف اجمالاً او تفصيلاً

ثم يوضع تقرير يشتمل على النتائج والاراء المختلفة التي تبسط في الاجتماع وترسل نسخة منه بلا ابطاء الى وزير الداخلية

المادة ١٧ — علاوة على التنقلات التي يراها المحافظ مفيدة للمصلحة يجب عليه ان يقوم مرتين في كل عام وفي موعد يعين بالاتفاق مع وزير الداخلية بتفتيش عام في محافظته يتناول بلا استثناء جميع الدوائر الادارية والمالية في المحافظة فيراقب عندئذ بوجه خاص الحالة السياسية والحالة الاقتصادية ويطلع على سير اعمال الدوائر وجباية الضرائب ونتائج اعمال الموظفين وكفائة كل منهم ثم ينظم تقريراً مفصلاً يشتمل على ملحوظاته وارائه الاجمالية واقتراحاته في شأنها ويرسله الى وزير الداخلية

الفصل الثالث = القائمو مقام

المادة ١٨ — يعين القائمقام بموجب مرسوم يصدر بناء على اقتراح وزير الداخلية وتمكن احالته في كل آن بالطريقة نفسها الى الاستيداع ويستطلع رأي المحافظ في هذا التعيين

المادة ١٩ — ان القائمقام يمثل المحافظ في القضاء ويكون مسؤولاً لديه عن تنفيذ القوانين والانظمة او بوجه خاص عن حفظ النظام والامن وجباية الضرائب

ويرسل القائمقام بواسطة المحافظ جميع الرسائل التي يريد ايصالها الى سلطة عليا ولا يجوز على الاطلاق ان يصدر امر الى القائمقام الا من المحافظ بواسطته

المادة ٢٠ — يجب على القائمقام ان يكون دائماً واقفاً على حالة كل قرية من قرى قضائه . وان يزورها كلها ويسمع شكاوى السكان فيسيرها في طريقها القانوني

المادة ٢١ - ان مراقبة نظام المختارين واعضاء مجالس الاختيارية والنواطير تختص بالقائمقام فهو الذي يراقب سير اعمالهم ويبلغ المحافظ كل مخالفة تبدو منهم للقوانين والانظمة المختصة بهم ويجري بلا ابطاء تحقيقاً في الشكاوي التي ترفع اليه عليهم

المادة ٢٢ — يحق للقائمقام بحكم وظيفته ان يتولى رئاسة المجلس البلدي في مركز قضائه

واذا غاب القائمقام او حال مانع دون حضوره فيقوم بوظيفة الرئاسة نائب رئيس يعين بمقتضى مرسوم وفاقاً للشروط المنصوص عليها في قانون البلديات والمختصة بتعيين رؤساء المجالس البلدية

والقائمقام يراقب ايضاً اعمال البلديات الاخرى ولجان الاملاك المشاعية في قضائه ويمكنه ان يحضر مناقشاتها اما منتدباً من قبل المحافظ واما من

تلقاء نفسه

ويجب عليه ان يوقف المحافظ على سير اعمالها وما يبلغه من اهمالها او مخالفاتها او اساءة استعمالها للوظيفة

ويجب ان تشتمل اقتراحات المحافظ المختصة بتعيين رؤساء البلديات واللجان البلدية ولجان الاملاك المشاعية · على رأي القائمقام في هذا الشأن

المادة ٢٣ — يجب على القائمقام ان يسهر بوجه خاص على تطبيق احكام القرار ٢٨٥١ المؤرخ في اول كانون الاول سنة ١٩٢٤ المختص بالتصريحات المنوطة بالاحوال الشخصية تطبيقاً دقيقاً في جميع قرى القضاء ويمكنه بعد ترخيص وزير الداخلية وموافقة المحافظ ان يتجول لهذه الغاية في قرى قضائه · وان يقدم تقريراً عن الوقائع المكتومة والمخالفات التي تحققها

الفصل الرابع

المجالس الادارية — تأليفها

المادة ٢٤ — يكون المجلس الاداري في القضاء تحت رئاسة القائمقام او مندوبه وهو يتألف من :

ا — الكاتب الاول في القضاء ومأمور المال وهما عضوان بحكم وظيفتهما

ب — ستة من الاعيان يعين اثنان منهم بموجب مرسوم يصدر بناء على اقتراح وزير الداخلية اما الاربعة الاخرون فتنتخبهم هيئة انتخابية مؤلفة من المختارين واعضاء المجالس البلدية ويكون انتخابهم بالاقتراع

المعروف باقتراع القائمة لمدة اربع سنوات

المادة ٢٥ — لا يجوز ان ينتخب احد لعضوية المجلس الاداري اذا لم تتوفر فيه الشروط الاتية :

ا — ان يكون لبنانياً وعمره ٢٥ سنة كاملة

ب — ان يكون متمتعاً بحقوقه المدنية والسياسية

ت — ان يعرف القراءة والكتابة

ث — ان يدفع للدولة ضريبة مقررة قدرها خمسمائة غرش على الاقل في العام

ج — ان يكون مقيماً في القضاء الذي يرشح فيه نفسه

المادة ٢٦ — ان القضاء هو المنطقة الانتخابية للمجلس الاداري . والانتخاب يجري في قاعدة القضاء وفي ردهة معدة لهذه الغاية

المادة ٢٧ — اذا خلا كرسي بسبب وفاة او استقالة او غيرهما فيجري الانتخاب لاجل المدة الباقية في خلال ثلاثة اشهر تبتدىء من اليوم الذي فرغ فيه الكرسي وتتبع القاعدة نفسها اذا ابطل انتخاب واحد او عدة انتخابات

المادة ٢٨ — يجوز ان تلغى نيابة اعضاء المجلس الاداري الغاء اجمالياً لاسباب تختص بحفظ النظام او بالمصلحة العامة وذلك بموجب مرسوم يصدر بناءً على اقتراح وزير الداخلية

المادة ٢٩ — ان احكام المواد ٢٠ الى ٢٢ من القرار رقم ١٢٠٨ المؤرخ في ١٠ اذار سنة ١٩٢٢ والمختص بتنظيم البلديات تطبق على الاعضاء المنتخبين في المجالس الادارية

المادة ٣٠ — لا يجوز لشخص واحد ان يكون عضواً في عدة مجالس ادارية . كما انه لا يجوز ان يكون الاب والابن والحمو وزوج الابنة والاخوة والاصهار اعضاء في مجلس اداري واحد . واذا انتخب اثنان من الاقارب والانسباء المتقدم ذكرهم ولم يتفقا على استقالة احدهما وجب ان يعلن وزير الداخلية استعفاء اصغرهما سناً . واذا تساويا سناً فيقترع تعيين من يجب استعفاؤه في اول جلسة يعقدها المجلس الاداري

المادة ٣١ — كل عضو منتخب يمنع من البقاء في العضوية بعد انتخابه لفقد حقه او لحرمانه هذا الحق او لوجود سبب لا يتفق مع وظيفة العضو الاداري حسبما نص عليه هذا المرسوم الاشتراعي . يجب ان يعلن وزير الداخلية اقالته بلا ابطاء بناء على تقرير يقدمه المحافظ في هذا الشأن

وكل عضو اداري يوضع قيد التحقيق من اجل جناية او جنحة ، يجوز كف يده بالطريقة نفسها ريثما يصدر قرار بمنع محاكمته او بالحكم عليه

المادة ٣٢ — يدعى الناخبون بمرسوم يصدر بناء على اقتراح وزير الداخلية وينشر في كل قضاء قبل الانتخاب بخمسة عشر يوماً على الاقل . ويجري الانتخاب دائماً يوم الاحد

المادة ٣٣ — تتألف هيئة مكتب الاقتراع على الوجه الآتي :

١ً رئيس = القائمقام

٢ً معاون = قاض يعينه وزير العدلية ، وعضوان من الهيئة الانتخابية يختارهما الرئيس من الذين يحضرون عند افتتاح الاقتراع . ويلحق بهيئة المكتب المذكور موظف واحد او عدة موظفين بصفة كتاب على ان تكون

اصواتهم استشارية ولرئيس المكتب وحده حق المحافظة على النظام في المجلس

المادة ٣٤ — ان هيئة مكتب الاقتراع تفصل موقتاً في ما ينشأ من المشاكل المتعلقة باعمال الانتخاب وتكون قراراتها مشتملة على الاسباب الباعثة عليها وتدون جميع الاعتراضات والقرارات في المحضر وتضم الى هذا المحضر الاوراق والمستندات المنوطة بها بعد ان يوقعها جميع الاعضاء ما عدا الكتاب الموظفين

المادة ٣٥ — لكل انتخاب عام او تكميلي تنظم قائمة رسمية مشتملة على اسماء المختارين واعضاء المجالس البلدية الذين يحق لهم الانتخاب ثم ترسل هذه القائمة الى وزير الداخلية لتصديقها قبل الانتخاب بعشرة ايام على الاقل وفي مدة الاعمال الانتخابية كلها تبقى نسخة من هذه القائمة مصدق عليها من القائمقام موضوعة على الطاولة التي تجلس حولها هيئة مكتب الاقتراع

المادة ٣٦ — لا يقبل تصويت احد في الانتخاب اذا لم يكن اسمه مقيداً في القائمة المشار اليها . ولا يجوز للناخب ان يضع في علبة الاقتراع الا ورقته الانتخابية الخاصة ويجب عليه عند وضعها ان يبرز تذكرة هويته فيضع عندئذ سكرتير هيئة المكتب على ظهرها طابعاً يتضمن ذكر مكتب الاقتراع وخانتين مع ذكر يوم الاقتراع ثم يضع السكرتير في الخانة المختصة بالاقتراع الذي من اجله وضع الناخب ورقته وتاريخ اليوم الذي جرت فيه الاعمال الانتخابية ويوقع امضائه

المادة ٣٧ — تودع اوراق التصويت وتفرز وتحقق وفاقاً للشروط المنصوص عليها في المواد ٥٤ الى ٥٧ من القرار رقم ١٣٠٧ المؤرخ في ١٠

اذار سنة ١٩٢٢

المادة ٣٨ — بعد فرز الاوراق يعلن الرئيس حالاً نتيجة الانتخاب الموقتة . ثم تحرق الاوراق بحضور الناخبين ما عدا الاوراق التي يجب ان تضم الى المحضر

وينظم محضر لكل دورة من دورات الاقتراع حالما يعلن رئيس المكتب النتيجة الموقتة ثم يرسل هذا المحضر والاوراق الملحقة به وقوائم الشطب بلا ابطاء الى وزير الداخلية ضمن ظرف مختوم ينقله احد ضباط الدرك فيحيل وزير الداخلية ملف الاوراق كله الى لجنة الانتخابات العليا فتشرع بلا تأخير في التحقيق وتقدم لوزير الداخلية محضراً وافياً في شأن هذا التحقيق ثم يعلن وزير الداخلية النتيجة النهائية لانتخابات المجالس الادارية

المادة ٣٩ — في الدورة الاولى من دورات الاقتراع لا يعد احد منخوباً اذا لم ينل اكثرية من نصف الاصوات المعطاة ولو بصوت واحد

وتبتدىء دورة الاقتراع الاولى في الساعة الثامنة وتنتهي عند الظهر واذا بقيت بعد الدورة الاولى كراسي خالية فيشرع يوم الاحد ذاته في دورة اقتراع ثانية يكفي فيها نيل الغالبية النسبية واذا تساوت الاصوات فالاكبر سناً يعد منخوباً . وتبتدي دورة الاقتراع الثانية في الساعة الرابعة عشرة وتختم الساعة التاسعة عشرة

المادة ٤٠ — ان الفصل في قضايا الانتخابات يختص بمجلس شورى الدولة دون سواه . اما الذين يحق لهم ان يعترضوا على الاعمال الانتخابية

ويدعون بطلانها فهم :

١ً كل ناخب في القضاء

٢ً كل شخص يحق له ان يكون منخوباً

٣ً القائمقام والمحافظ ووزير الداخلية

اما المهلة المعينة لتقديم الاعتراض المشار اليه فهي عشرة ايام من تاريخ الانتخاب في الحالتين الاولى والثانية وثلاثين يوماً في الحالة الثالثة بعد اعلان النتيجة النهائية

المادة ٤١ — تطبق على انتخابات المجالس الادارية احكام الفصل السادس من القرار ١٣٠٧ المؤرخ في ١٠ اذار سنة ١٩٢٢ المختصة بالجرائم الانتخابية

اختصاصات المجالس الادارية

المادة ٤٢ — ان مجلس الادارة يثبت ملاءة الكفلاء وكفاية قيمة الكفالات ويعطي شهادات باحوال الثروات ويحدد تعريفة المشروبات الروحية والكحول بقصد جباية الرسوم كما يعين المخمنين في قضايا الاستملاك لاجل المنافع العامة في الاحوال وعلى الشروط المنصوص عليها في القوانين المرعية

المادة ٤٣ — سيفصل مجلس الادارة في المواد الاتية مع الاحتفاظ بموافقة وزير الداخلية وهي :

١ً الموافقة على توزيع الاعشار وبالاجمال تطبيق نظام جباية الاعشار

٢ً التلزيم بالمزايدة او بالمناقصة والتأجير (التضمين) وعرض شروط

الطلبات لحساب الدولة اذا لم تكن هناك لجان خاصة مؤلفة لهذا الغرض

المادة ٤٤ — يبدي مجلس الادارة رأيه في الامور الاتية وهي :

١ً اعلان وجود المنفعة العامة فيما يراد استملاكه او القيام به من الاشغال المتعلقة بمصلحة عمومية

٢ً فتح حانات لبيع المشروبات الروحية

٣ً فتح بيوت الدعارة

٤ً تعيين اماكن للقبور والمدافن

٥ً فتح طرق ودروب بين القرى والدساكر في الاقضية والقيام بصيانتها

٦ً انشاء تكاليف ورسوم غير عادية

٧ً كل مسألة يعرضها القائمقام بوجه خاص لاجل التدقيق فيها

المادة ٤٦ — يبدي مجلس الادارة كل الاماني اللازمة لتحسين حالة القضاء الاقتصادية ويضع كل ستة اشهر تقريراً مشتملاً على ملحوظاته في شأنها

اعمال المجالس الادارية

المادة ٤٧ — ينعقد المجلس الاداري بناء على دعوة من القائمقام كلما قضت المصلحة باجتماعه ويجب عقده مرة في الشهر على الاقل

المادة ٤٨ — لا تكون جلسات المجالس الادارية علنية ، ولا يجوز للموظفين او للافراد ان يحضروها لتقديم ايضاحات او معلومات الا اذا سمح لهم الرئيس بذلك

المادة ٤٩ — لا يجوز للمجلس الاداري ان يتناقش في مسألة الا اذا

حضر الجلسة اكثر من نصف اعضائه العاملين . وكل عضو منتخب في مجلس اداري يتخلف ثلاث مرات متوالية عن الحضور لغير عذر يراه المجلس مشروعاً يجوز ان تعلن اقالته بموجب مرسوم يبنى على اقتراح وزير الداخلية بعد ان يؤذن لذاك العضو في ايضاح الاسباب التي قضت بتخلفه

المادة ٥٠ — تصدر قرارات المجلس الاداري باكثرية اصوات المقنرعين واذا انقسمت الاصوات الى قسمين متساويين فان صوت الرئيس يرجح الجهة التي ينضم اليها . ويجري التصويت بالاقتراع العلني

المادة ٥١ — توضع ارقام على قرارات المجلس وتدرج بحسب تواريخها في سجل ذي ارقام موقع عليه من جميع اعضاء المجلس الحاضرين واذا تخلفوا عن التوقيع فيذكر سبب تخلفهم

الفصل الخامس = احكام مختلفة

المادة ٥٢ — الغيت المناطق الادارية المسماة (النواحي)

المادة ٥٣ — يجدد تأليف جميع المجالس الادارية الحالية

المادة ٥٤ — خلافاً لاحكام المادة ١٤ من القرار ١٢٠٨ المؤرخ في ١٠ اذار سنة ١٩٢٨ يمكن تأليف المجالس البلدية في مراكز الاصطياف من :

ا ــ اعضاء منتخبين وفاقاً لاحكام القرار المذكور

ب ــ اعضاء معينين بمقتضى مرسوم من اشخاص يملكون عقارات مبنية في تلك المراكز وان كانوا غير مقيمين فيها

ولا يجوز ان يزيد عدد الاعضاء المعينين على عدد الاعضاء المنتخبين للاعضاء المعينين حق تولي الرئاسة او نيابة الرئاسة في المجلس البلدي

اما مدة وظائف الاعضاء المعينين فهي مدة نيابة الاعضاء المنتخبين نفسها

المادة ٥٥ — خلافاً لاحكام المادة السادسة من القانون الصادر في ١٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ يعين وزير الداخلية المختارين واعضاء مجالس الاختيارية بناء على اقتراح المحافظ

اما في مدينة بيروت فان جدول توزيع كراسي المختارين واعضاء مجالس الاختيارية فيها يضعه مجلس الادارة قبل موعد التعيين او التجديد بشهر واحد ويصدقه وزير الداخلية

خلافاً لاحكام المادة ١٠ من القانون الصادر في ١٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ يمكن ان يحتوي الجدول المذكور على كرسي واحد او عدة كراسي للمختارين في حي واحد بدون مراعاة قاعدة التوزيع المنصوص عليها في المادة العاشرة المذكورة

يبقى المختارون الحاليون في وظائفهم حتى نهاية مدتهم واذا فرغ مركز احدهم لسبب ما فيختار خلفه بطريقة التعيين

المادة ٥٦ — الغيت جميع الاحكام السابقة والمخالفة لاحكام هذا المرسوم الاشتراعي الواجب نشره في الجريدة الرسمية وتدوينه في سجل القوانين

بيروت في ٣ شباط سنة ١٩٣٠

شارل دباس

صدر عن رئيس الجمهورية

رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية والصحة والاسعاف العام

اميل اده

مديرية الصحة

الغت الحكومة دائرة الصحة والاسعاف العام وجعلت مكانها ادارة لها مفتش عام يقوم بمصلحتها العمومية وابقت فريقاً من موظفي الدائرة السابقة ليقوموا بمساعدته

وزارة المعارف

والغت الحكومة وزارة المعارف ومدارسها ايضاً والّفت ادارة جديدة للمعارف المركزية وللفنون الجميلة قوامها مدير واحد ومفتشان وثلاثة معاونين

واجرت اصلاحات عمومية في باقي دوائرها الملكية والعسكرية

اما التنظيمات التي اجرتها في العدلية فانها قد شملت جميع دوائرها وقد أجرت تعديلا في انظمتها كلها بقوانين عديدة نشرتها الجرائد المحلية وستنشر في كتاب خاص بها

وقد احدثت لقباً عالياً جديداً لحضرة رئيس المحكمة الشرعية العليا في لبنان فدعي (قاضي القضاة)

ومن وظائفه ١ً ان يجري بنفسه او يأمر باجراء اي تحقيق في ما يتعلق بسير اعمال المحاكم الشرعية

٢ً الا يجري تعيين القضاة والمساعدين القضائيين الا بناءً على اقتراحه

٣ً انه يختص به منح الرخص الادارية للقضاة ولمساعديهم بشرط الا تتجاوز مدتها شهراً واحداً

ليت الحكومة فكرت بمناسبة هذا الانقلاب الذي احدثته في دوائرها ان تضع اساساً لعمل تستفيد منه البلاد كلها فائدة مادية كمعمل

للاجواخ او لغيرها من باقي الاقمشة وكمصنع للسكر وكانشاء مصرف يلجاء اليه اللبنانيون عند الحاجة

فانها لو كانت فتحت مصرفاً عقارياً في لبنان لكان عضده ذوو الثروة من ابنائه في البلاد وفي المهجر ولكان حدث بعده كثير من الشركات المفيدة

ان الشعب اصبح في حالة فقرية فيؤلمه ان يخرج غرش واحد من جيبه والحكومة مسؤولة بانقاذه من هذه الحالة

فلا تعيش البلاد بترتيب الدوائر فقط وبتعديل الانظمة

تعيش البلاد بتسهيل سبل العمران فيها وبانتظام شؤونها العامة وبسط ظل العدل في كل انحائها وبجعل مناصبها قانونية لا تدرك بالوسائل الخارجية بل بالاهلية

ولا يخفى ان من شروط الاهلية الغيرة على الوطن والمعرفة الواسعة ومراعاة الذمة والتنزه عن الحزبية واعتبار المصلحة العمومية مقدمة على كل شيء

ونرى بعض المأمورين الجالسين على ارائك عالية مجردين من اكثر هذه الصفات ان لم نقل من كلها ونرى البعض الاخر مجردين عن العلم الذي هو مصباح العامل ونرى البعض تجاوزوا السن القانوني ولا تستطيع الحكومة ان تمسهم باذى رعاية لمريديهم من ذوي الوجاهة فهل في العدل (يا امي ارحميني) وكم نرى بين المأمورين من واحد تضطر الحكومة ان تدعمه بمأمور صغير من اصحاب المعرفة ولولاه لكان يخبط في عمله خبط عشواء لانه لا يفرق بين الهدى والضلال (هدانا الله)

الوصية لغير المحمديين

قانون متعلق بالوصية لغير المحمديين

المادة ١ — لكل لبناني راشد ان يوصي بجميع موجوداته من منقول وغير منقول لمن يشاء وارثاً كان او غير وارث الا اذا توفي عن اب او عن ام او زوج او زوجة او اولاد ذكوراً كانوا او اناثاً فان لهؤلاء المذكورين ولكل منهم منفرداً حقاً ارثياً لا يمكن الموصي ان يحرمهم اياه وهم احياء بعد موته

٢ يخصص من تركة الموصي قبل تنفيذ الوصية

اولاً عشرون في المئة للزوج او الزوجة وخمسة عشر في المئة لكل من الاب والام الاحياء بعد موته اذا لم يكن للموصي اولاد ذكور ام اناث احياء بعد موته

ثانياً خمسون في المئة لاولاده ذكوراً كانوا ام اناثاً الاحياء من بعد موته اذا لم يكن معهم للموصي زوج او زوجة او اب او ام احياء من بعدموته وهذه الخمسون في المئة توزع كلها بالسوية على الاولاد ذكوراً او اناثاً او تكون بكاملها نصيب الموجود منهم وحده حياً ذكراً كان ام انثى

ثالثاً اذا وُجد مع اولاد الموصي الاحياء من بعد موته زوج او زوجة او اب او ام احياء من بعد موته فان حصص الاحياء منهم تكون كما يأتي : عشرة بالمائة للزوج او الزوجة وخمسة بالمائة لكل من الاب والام وثلاثين

بالمائة لاولاده توزع لهم بالسوية ذكوراً او اناثاً او تكون بكاملها نصيب الموجود منهم وحده حياً ذكراً ام انثى

٣ً يحق للموصي ان يعدل او يغير وصيته كلما شاء

٤ً الوصية الخطية الموقع عليها من الموصي بخط يده او المختومة بخاتمه في موقع رسمي امام الشهود والمتممة فيها شروط المادة الخامسة من هذا القانون هي النافذة دون سواها ويكون معمولا بها بلا دعوى ولا حكم

اما الدعاوى المنبعثة عنها فهي من صلاحية المحاكم العادية النظامية

٥ً يصدق في داخل الجمهورية اللبنانية كل من كاتب العدل او رئيس اية محكمة نظامية كانت او مطران الطائفة المنسوب اليه الموصي على الامضاء الذي يوقعه او على الختم الذي يطبعه هذا الموصي امامه على صك الوصية بحضور اربعة شهود من اللبنانيين الراشدين الذين لا منفعة لهم من الوصية دون ان يطلع احد منهم على مندرجاتها اذا طلب منهم ذلك الموصي الذي يعرف القراءة والكتابة

واما الموصي الامي فتسجل وصيته بحرفيتها وتتلى عليه امام الشهود قبل ان يختمها ويذكر ذلك في عبارة التصديق عليها

فاذا كان الموصي يعرف القرأة والكتابة وطلب عدم الاطلاع على وصيته تتم معاملة التصديق على الامضاء على الوجه الآتي وتكون عبارة التصديق الواردة على صك الوصية بعد التوقيع عليها هكذا

نومرو سجل صحيفة انني اصادق على صحة امضاء فلان الموصي الموقع بخط يده على صك هذه الوصية المؤرخ بتاريخ

هذه المصادقة الواقع في تاريخ يوم شهر سنة

امامي انا فلان وامام الشهود فلان وفلان بعد ان ثبت لدي المامه بالقرأة والكتابة وبعد ان قرر ان له تمام المعرفة بمندرجاتها دون ان يطلع احد عليها

امضاء المسجل امضاء الشهود

ثم يكتب المسجل امام النمرة في دفتر السجل هذه العبارة

نمره قد تم التصديق على امضاء فلان الموصي الثابت لدي معرفته في الكتابة والقرأة وقد وقع بخط يده على صك وصية مستورة

امامي انا فلان وامام الشهود فلان وفلان في تاريخ يوم

شهر سنة امضاء الموصي

امضاء المسجل امضاء الشهود

واذا طلب الموصي الذي يعرف الكتابة والقرأة تسجيل وصيته بحرفيتها تجري بخصوصه المعاملة الاتي ذكرها التي يصير تطبيقها على وصية الامي وهي تدرج الوصية بحرفيتها في السجل ثم تتلى على الموصي امام الشهود ثم يختمها الموصي بخاتمه ثم يكتب المسجل امام النمرة في دفتر السجل وعلى صك الوصية الذي يبقى بيد الموصي هذه العبارة

نمره سجل صحيفة انني اصادق على صحة ختم الموصي فلان الموقع بيده انا فلان وامام الشهود فلان وفلان على صك هذه الوصية المسجلة بتاريخ هذه المصادقة الواقع بتاريخ يوم شهر سنة بعد ان صارت تلاوتها عليه

امضاء المسجل امضاء الشهود

ويلصق على كل صك من صكوك الوصية ورقة بول قيمتها مئة غرش لبناني سوري ولا يؤخذ عنها رسم التصديق

وفي خارج اراضي الجمهورية اللبنانيـة تتم المصادقة على الوصية على الطريقة المتعامل بها في ظروف كهذه في المدينة الموقع فيها على صك الوصية او على الوجه الذي تحصل به المصادقة على الصكوك الرسمية في تلك المدينة

٦ً ان سائر النصوص المتعلقة بالوصية والمخالفة لهذا القانون اصبحت ملغاة لا يعمل بها

٧ً ان هذا القانون لا يطبق بحق اللبنانيين الذين هم من الطوائف المحمدية حيث ان وصيتهم تبقى خاضعة لاحكام الشريعة الاسلامية او التقاليد المختصة بكل طائفة منها والتعامل بها من قديم الزمن

بيروت في ٧ اذار سنة ١٩٢٩

شارل دباس

صدر عن رئيس الجمهورية اللبنانية

رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية

حبيب السعد

عدد اهالي لبنان بحسب الاحصاء الرسمي

موارنة	١٩٦١٨١
سنيون	١٢٤٧٨٦
شيعيون	١٠٤٩٤٧
روم ارثوذكس	٠٨١٤٠٩
دروز	٠٤٣٦٢٣
روم كاثوليك	٠٤٢٤٦٢
اقليات	٠١٢٦٥١
	٦٠٦٠٥٩

في لبنان من السكان ٧٥ شخصاً لكل كيلو متر مربع

وفي بلاد العلويين ٣٤ » »

وفي جبل الدروز ١٢ » »

وفي سوريا ١٠ » »

في احصاء الحكومة ٤٠ في المئة من اهالي لبنان اميون بين رجال ونساء

وفي سوريا ٧٧

وفي العلويين ٨٥

وفي جبل الدروز ٩٣

المجالس التمثيلية

اللجنة الادارية للبنان الكبير

عينت في اول ايلول سنة ١٩٢٠

بامر الجنرال غورو

الرئيس المرحوم داود عمون اما الاعضاء فهم السادة بترو طراد سكرتير وحسين الزين ويوسف الجوهري ونصري عازوري وابرهيم حيدر وابرهيم ابو خاطر ويوسف الخازن ورشيد جنبلاط الذي خلف توفيق ارسلان الذي خلف المرحوم مصطفى عماد والمرحوم نعوم لبكي الذي خلف حبيب باشا السعد المستقيل وعمر الداعوق وحسن بيهم وانطون عرب وبطرس كرم ونقولا غصن وابرهيم صراف وعثمان علم الدين

المجلس النيابي الاول

انتخب في ايار سنة ١٩٢٢

نواب لبنان الجنوبي (السادة) خالد شهاب ويوسف الزين وفضل الفضل ونجيب عسيران ونصري عازوري ورزق الله نور

نواب البقاع (السادة) موسى نمور ابرهيم حيدر وبعد ان عين ناظراً للزراعة خلفه صبحي حيدر واحمد الحسيني وحسين قزعون وعبد الله ابو خاطر وشبل دموس

نواب جبل لبنان (السادة) حبيب باشا السعد وبعد تعيينه رئيساً لمجلس

الشورى خلفه وديع عقل ويوسف الخازن ونعوم باخس ونعوم لبكي الذي خلفه بعد وفاته يوسف السودا ونخله الاشقر ورشيد جنبلاط وفواد ارسلان وابرهيم منذر

نواب بيروت (السادة) حليم قدوره ومحمد المفتي واميل اده وايوب ثابت ونخله تويني

نواب لبنان الشمالي (السادة) وديع طربيه ومسعود يونس ويعقوب نحاس وعبود عبد الرزاق

نائب طرابلس السيد نور علم الدين

المجلس النيابي الثاني

انتخب في تموز سنة ١٩٢٥

نواب لبنان الجنوبي (السادة) خالد شهاب ويوسف الزين وعبد اللطيف الاسعد ونجيب عسيران وحبيب ناصيف ويوسف سالم

نواب البقاع (السادة) موسى نمور وصبحي حيدر وصبري حماده وحسين قزعون والياس سكاف وشبل دموس

نواب جبل لبنان (السادة) نجيب السعد وفواد ارسلان وجميل تلحوق وروكز ابو ناضر واميل ثابت وابرهيم منذر ويوسف الخازن وجورج زوين

نواب بيروت (السادة) عمر الداعوق وعمر بيهم وجورج ثابت وبترو طراد وميشال شيحا

نواب لبنان الشمالي (السادة) وديع طربيه ومسعود يونس ونقولا غصن وعبود عبد الرزاق

نائب طرابلس السيد خير الدين عذرا

اعضاء مجلس الشيوخ الذي ضم الى مجلس النواب بعد تعديل الدستور السادة حسين الزين فضل الفضل المرحوم يوسف نمور الذي خلفه بعد وفاته بشاره الخوري وابرهيم حيدر الذي خلفه احمد الحسيني وحبيب باشا السعد وسامي ارسلان ومحمد الكستي وعبدالله بيهم ونخله تويني والبرقشوع واميل اده وايوب ثابت وسليم نجار ويوسف اسطفان وجبران نحاس ومحمد الجسر الذي كان رئيساً لمجلس الشيوخ

المجلس النيابي الثالث

أُلف في حزيران سنة ١٩٢٩

للدورة النيابية التي تبتدىء في ١٢ تموز سنة ١٩٢٩

وتنتهي في ١٢ تموز سنة ١٩٣٣

النواب المنتخبون

في لبنان الجنوبي السادة يوسف الزين وخالد شهاب ونجيب عسيران وجورج يعقوب وعبد اللطيف الاسعد وسامي سليمان كنعان

في البقاع السادة حسين قزعون وشبل دموس والياس طعمه السكاف وموسى نمور وابرهيم حيدر وصبري حماده

في جبل لبنان السادة ميشال زكور وجبرايل نصار ويوسف الخازن وركز ابو ناضر وانيس الخوري ورشيد جنبلاط واسكندر بستاني وتوفيق ارسلان

بيروت السادة جورج ثابت ومحمد الفاخوري وسليم قدوره وبترو طراد وعبدالله اسحق

في لبنان الشمالي السادة نقولا غصن وقبلان افرنجيه وعبود عبدالرزاق ومسعود يونس

في طرابلس السيد رشاد اديب

النواب المعينون

عن الموارنة السادة حبيب باشا السعد وبشاره الخوري واميل اده ويوسف اسطفان ويوسف السودا

عن السنيين السادة محمد الجسر وحسين الاحدب وعبدالله بيهم

عن الشيعيين السادة احمد الحسيني وعلي نصرت الاسعد وفضل الفضل

عن الروم الارثوذكس السادة حبيب جرجي طراد الذي استقال وخلفه الياس فياض وعبد الله نوفل

عن الروم الكاثوليك السيد هنري فرعون

عن الدروز السيد سليم تلحوق

« تقويم البشير »

دائرة الشرطة اللبنانية (البوليس)

مدير الشرطة	احمد افندي البرجاوي
مستشار البوليس	مسيو بروتش
رئيس البوليس العدلي	اسعد افندي البستاني
» القسم الاول	بشاره افندى عقل
» » الثاني	مجيد افندى عون
المفتش	احمد افندى المكاوي
مفوض المركز	عبد الله افندى اللبان
مدير مدرسة الشرطة	الشيخ سامي العازار

نذكر اسماء رجال الشرطة المشار اليهم ونسجل لهم جميعاً ثناءً عاطراً لما يأتون في اعمالهم من ضروب البراعة وحسن الادارة وقوة المراقبة التي اصبحوا يضاهون بها كبار رجال الشرطة في المدن الكبيرة الراقية ونخص بالذكر منهم احمد افندى البرجاوي واسعد افندى البساني ولا نعجب فقد هذبهما العلم وصقلتهما التجارب

الدرك اللبناني اي الجندرمة اللبنانية

الجندرمة اللبنانية مؤلفة من قومندان الاي هو القائمقام العسكري الشيخ خليل الخازن ومن رئيس اركان حرب وماجور ومحاسب ورئيس قلم الترجمة ومن خمسة قواد للكتائب الخمس

البعثة الافرنسية

البعثة الافرنسية مؤلفة من رئيس هو مفتش الدرك العام امير الالاى بواڤن ومن خمسة معاونين ومن معلمين

ايام التعطيل في حكومة لبنان

اول كانون الثاني وثانيه من السنة الغربية
اوله من السنة الشرقية
بدء السنة الهجرية ١ محرم
المولد النبوى ١٢ ربيع الاول
عيد الميلاد ٢٥ ك ١ الغربي والشرقي
اعلان دولة لبنان ١ ايلول
عيد شهداء الوطن ٢ منه
عيد جميع القديسين ١ تشرين الثاني
عيد تذكار الموتى ٢ منه
عيد جمهورية فرنسا ١٤ تموز
عيد انتقال السيدة ١٥ اب
عيد الفطر يومان وللاسلام ٣ في ١ شوال

عيد الاضحى يومان وللمسلمين ٣ في ١٠ ذى الحجة

عيد الهدنة ١١ ت ٢

عيد مار مارون للموارنة فقط ٩ شباط

« الاعياد المنتقلة »

اثنين الفصح الغربي والشرقي

خميس الصعود

اثنين العنصرة

عيد الغفران وعيد الفطر عند اليهود

ثلاثاء المرفع بعد الظهر

نصف الصوم بعد الظهر

خميس الاسرار قبل الظهر

جمعة الحزينة

محطة الطيران

الحكومة احالت في اواسط ك ٢ سنة ١٩٣٠ مشروع قانون بطلب اعتمادٍ اضافي قدره ٧٥٠ الف ليرة (سوري) لانشاء محطة الطيران هذا ملخصه :

لا يخفى ان لبنان قائم بين مفترق الطرق الموصلة بين اوربا والشرق فموقعه هذا يجعله مضطراً خصوصاً في هذا الزمن الذي زادت فيه الاسفار الجوية انتشاراً وانه ليس هذا الامر للبنان بضرورة ادبية فحسب بل هذا ايضاً ضمان تقدمه في المستقبل

وانه لما كان موقف لبنان اليوم اشبه بموقف فرنسا قبل انشاء مطارين بورجه ومارينيه اللذين ساعدا على جعلهما اهم محطة للخطوط الجوية الكبرى وكانت فرنسا انشأت على نفقتهـا هذين المطارين فوجب والحالة هذه على لبنان ان ينشيء مرفاء للطيارات في اراضيه

وانه بعـد درس المراكز البحرية وجدت طرابلس اوفق الشواطيء البحرية لانشاء هذه المحطة بالنظر الى موقعها (فنهنيء لبنان بهـذه النعمة التي اصبح بها مضاهياً لبريطانيا ولفرنسا العظيمتين)

دائرة البلدية في بيروت

ان دائرة بلدية بيروت التي يرأسها اليوم حضرة الرجل الاداري سليم بك ثقلا محافظ بيروت تستحق الثناء العاطر فقد البست مدينة بيروت برداً من الاصلاح قشيباً ونرى بيروت في عهدها كل يوم في شأن ويا حبذا لو انها تمد الاسفلت في جميع شوارع المدينة فلا تفرق بين شارع واخر لتكون الفائدة عامة

التقسيم الاداري الجديد

قد رتبنا اسماء القرى في كل محكمة صلحية على الحروف الابجدية تسهيلاً للوصول اليها وقد اشرنا الى اي قضاء تنتسب اليها المحكمة الصلحية ومركزها وبذلك يستغنى عن الجدول الموضوع لاسماء القرى التابعة لكل قضاء في المرسوم الاشتراعي رقم ٥ المختص بالتقسيم الاداري

﴿ محكمة بيروت الصلحية ﴾

— محافظة بيروت —

الاشرفية باشوره دار المريه راس بيروت الرميله زقاق البلاط الصيفي المدور المرفأ المزرعة المصيطبه ميناء الحصن .

﴿ محكمة صيدا الصلحية (قضاء صيدا) ﴾

﴿ محافظة لبنان الجنوبي مركزها الدائم صيدا ﴾

ارزي انصارية . البابلية براك التل البراميه برتي بستان الشيخ بستان عين القنطرة بقسطة البيسارية . تبنه ثفاحته . جديدة جزيرة جل عجرم . الحجة الحاره الحارتية الحما . الخرائب خربة خربة بصل خربة الدوير خرطوم . داودية درب السين دير نقلا . الزرارية زغدرايه . سارة سفنتي سكسكيه سنبير . الصالحية الصرفند صيدا . طنبوريت عبرا عدلون عدوسيه عرنايا عقتانيت عنقون عين الدلب . الغازية الغسانية قعقعية الصنوبر القرية كتايب كفربده كفردجال كفرحتى كفرشلال كفريا كوترية الوز كوترية السياد لوبيه مجدليون محيدلة المروانية المزرعة مزرعة اسكندرونه مزرعة جمجيم مزرعة سيني مزرعة عرب الجل مزرعة عرب سكر مطرية جباع المعمرية مغار مغراقه مقسم البذري

مقسم الجوهري مقسم الزين مزرعة مطرية مزرعة الوسطى مزرعة ياهودية مغدوشة الميه وميه · النجارية · الهلالية · وساميات

محكمة النبطية الصلحية (قضاء صيدا)

محافظة لبنان الجنوبي — مركزها الدائم النبطية

ارنون اركي انصار · بريقع بفوه بنعفول · تول · جب شيت جباع جرجوع · حاروف حبوش الحسينية الحمره حمى ارنون حميله حومين الفوقا حومين التحتا · خزيز · الدوير دير الزهراني · رومين زبدين زفتا زوطر الشرقية زوطر الغربية زيتا · سجد سير الغربية · الشقيف الشرقية شوكين · صربا · عبا عدشيت عرب صاليم عزه عين قانا · قصيبه قعقعية الجسر قناريت · كفر بيت كفر تبنيت كفر رمان كفر صير الكفور كفر فيلا كفر ملكه · مزرعة بستان خليفه مزرعة بستان نزهة وبياض مزرعة بصفور مزرعة البياض مزرعة الخربة مزرعة دمول مزرعة شلبعل مزرعة طبايا مزرعة قلعة ميس مزرعة القنطرة مزرعة كفر الجوز مزرعة مقسم علي الضاهر مصيلح ميفدون · نبطية التحتا نبطية الفوقا النميريه · يحمر

محكمة صور الصلحية (قضاء صور)

محافظة لبنان الجنوبي — مركزها الدائم صور

ارزون اسكندرونه ام توته ام الرب باتوليه باريش البازورية بافليه بدياس برج رحال برج الشمالي برج قبله البساتين وراس العين بستياس البياض بيوت السيد · جبال البطم الجبين جحيم جناته جوار النخل جورة التحتا جوبه · حامول الحسنية الحسينية الحلوسية حمادية حميري حناوية · دباش دبعال دردغيا دير قانون وراس العين دير قانون النهر رامية راس العين ومعشوق رشكنانية رفيدومرنبا رقليه رماديه الروم

الارثوذكس الروم الكاثوليك زبقين . سكة بسما سلعه السماعية شارنيه الشعيتيه شمع شيحين . صالحاني صديقين صور . طرافلسيه طوره طير حرفا طير دبا . عباسيه عزبة قانا عزية علما الشعب عمران عيتا الشعب عين ابو عبدالله عين بعال عين الزرقا عيتنيت . قانا قليلة القوزح . كنيسة . لبونه . مالكية الساحل مجادل مجدلزون محرونه مروحين مزرعة طير سمحات المصاروة معركي معروب معليه محلة المنارة المنصوره الموارنة اللاتين . الناقوره وادي جيلو الورداني وسكة بسما يارين يانوح

﴿ محكمة تبنين — بنت جبيل (قضاء صور) ﴾

﴿ محافظة لبنان الجنوبي ﴾

﴿ مركزها ٦ اشهر في تبنين و٦ اشهر في بنت جبيل ﴾

اميه . برج قلاوية برعشيت بنت جبيل بيت ليف بيت ياحون تبنين جميجمه . حاريص حانين حداثه . خربة سلم . دبل دير عامص ديركيفا دير نطار . الرأس رشاف رميش . شحور . صربين صريفا صفدالبطيخ . طويرى طيرزبنا الطيري . عيتا الزط عيناتا عيترون عين ابل غندوريه . فرون . قلاوية . كفرنيه كفردونين كفره كونين مارون مزرعة مشرف . نفاخيه نيحا . يارون ياطر يهوديه

﴿ محكمة مرجعيون الصلحية (قضاء مرجعيون) ﴾

﴿ محافظة لبنان الجنوبي — مركزها مرجعيون ﴾

ابل السقي . بتلاتين بلاط بليدا بني حيان البويضه . تولين . الجديدة حولا . الخربة الخيام . دبين دير مريان دير ميماس . زقيه . شقرا ودوبيه . صوانه . طلوسه الطيبه . عدشيت القصير عديسه علمان . قبريخا قصير القليعه قنطره . كفركلا . مجدل سلم محيبب مركبا مزرعة الجرين مزرعة مرده والعمره ميس الجبل . هوره

محكمة حاصبيا الصلحية (قضاء مرجعيون)

محافظة لبنان الجنوبي — مركزها حاصبيا

ابو قمحه برغز · حاصبيا حربا · خربة الدوير خرويعه الخربه الخلوات راشيا الفخار · الزينية · سفينة · شبعا شويا · صليب عين جرفا عين فجور عين قينا الفريديس · كفر حمام كفر شوبا كفير كوكبا · الماري ميمس · نخيله · الهبارية ·

محكمة جزين الصلحية (قضاء جزين)

محافظة لبنان الجنوبي — مركزها الدائم جزين

اسطبل انان · بتدين اللقش بحنين بسري وتوابعها بصليا بكاسين وتوابعها بنواتي بيصور · تعيد · جرنايا جرمق جزين · الحرف حيتوله حيداب حيطوره الحمصيه · خلة خازن · الدمشقيه · روم الريحان · زحلتا زغرين · سويره · شواليق · صباح صفاريه صيدون وبرغل · طمره عازور عاضور عرقوب عرمتي عزبيه عمقانا العيشيه عين مجدليا · الغباطية · قبوله قتاله قروح القطراني قطين وتوابعها قيتوله · كرخا كفرتعلا كفرحونه كفرفالوس · لبعه اللويزه مجيدل المحاربيه المحموديه مزرعة جنسنايا مزرعة المطحنه مشموشه مكنونيه وتوابعها مشيبل الميدان مليخ ميمسه وادي بعنقودين وادي جزين الوازعية الوردية

محكمة صلح بعبدا (قضاء بعبدا)

محافظة جبل لبنان — مركزها الدائم بعبدا

ارصون · بتبيات بتخنيه برج البراجنه وتوابعها بزبدين بطشيه بعبدا بعل شميه بمريم · تحويطة الغدير تحويطة النهر ترشيش تلتيتي ·

جوار الحوز جورة ارصون . حارة البطم حارة حريك حارة حمزة حارة الست الحازميـة حاصبيا المتن الحدث وتوابعها حمانا . الخريبه الخلوات الدليبه دير الحرف دير خونا دير مار الياس الكحلونية دير مار يوحنا قتاله . راس الحرف راس المتن رويسة البلوط . زندوقه . سبنيه . الشبانية الشميسه شويت الشياح . صليما صوف . عاريا العباديه العربانيـه العقيبه عين موفق . فالوغا وتوابعها فرن الشباك . قبيع وتوابعها قتاله قرطاضه قرنايل القرية القلعه . كفرسلوان كفرشيما الكنيسه . اللويزه الليلكه . المرداشه مزرعة المعيصرة المزيرعة الهلاليه . وادي الضباع وادي شحرور .

✻ محكمة المتن الصلحية (قضاء المتن) ✻

✻ محافظة جبل لبنان مركزها ٦ اشهر في الجديدة و٦ اشهر في بحنس ✻

ابو ميزان انطلياس وتوابعهـا بالوع بتغرين بحردق بحرصاف بحنس برج حمود برمانا بسفرين بسكنتا بصاليم بعبدات بعقرين بقنايا بكفيا البوشريه بياقوت بيت شباب بيت عيال بيت الكمكو بيت مري . التفاحة الجديدة جل الحمه جل الديب الجوار جورة البلوط . حارة البلانة حارة شيخ العويصات حارة وازن الحبوس حملايا . خلة المـتن الخنشاره . الدشوانه الدكوانه الدوار دير مار روكس دير شمرا دير القلعه دير طاميش دير مار عبدا المشمر دير مار شمعان دير مار يوحنا ديك المحدي . ذرعون راس نبع انطلياس روميه . الزاهرية زبوغا زغرين زكريت الزلقه زوق الخراب . ساقية المسك السفيله سن الفيل . الشاوية شرين الشميس شوايا والاديرة الشوير . الضبيه . الطبشة . ظهر الحسين . العباسية العطشانه العاريه العيرون عين الخروبه عين الزبتون عين سعاده عين السنديانة عين الصفصاف عينطوره عين عار عين القبو عين العلق عين القش العيون . الغابه الفريكة القبارية قرنة الحمرا قرنـة شهوان قصيبه القعقور

قنابة برمانا القنابه وتوابعها قنابة صليما · كريم التين كفرتيه كفرعقاب مار متر نبع الصالح مار مخـايل بنابيل مار موسى الدوار مار يوسف البرج مار شعيا المتين مجدل ترشيش مجدوب المحيدثة المخاضه مرجبا المروج مزرعة بيت الشعار مزرعة الحضيرة مزرعة دير عوكر مزرعة ماء الحلوة مزرعة النخلة مزرعة ياشوع المزكي مزهر المسقى المشرع مشيخا مكلس المطيلب المنقله المنصورية وتوابعها المياسة · نابيه النقاش · وادي شاهين وادي الكرم وطا عمارة شلهوب وقف دير سيدة زبوغا وقف دير مار بطرس وقف مار جرجس

﴿ محكمة جونية الصلحية (قضاء كسروان) ﴾

﴿ محافظة جبل لبنان مركزها الشتوي جونيه والصيفي غزير ﴾

ادما اغبه · بزحل بزمار بطحا بقاق الدين بقعاتة كنعان بقعاتة عشقوت بقعتوته بلونه البوار بيت خشبو · جديدة غزير جعيتا الجورة جورة بدران جورة مهاد جونيه · حارة صخر حراجل حريصا الحصين حياطه · خرايب نهر ابراهيم · داريا درعون دفنه دلبتا دير بقلوش دير حراش دير سيدة الحقله دير سيدة اللويزه دير المخلص · رام ابو دقن رعشين ريحان ريفون · زعيترة زوق مصبح زوق مكايل زيتون · ساحل علما سهيلة · شحتول شننعير · صربا الصفره · طبرجا عجلتون العذر العذره عرمون عشقوت العفص العقيبه عين الدلبه عين الريحان عينطورا · غادير غباله غدراس غزير غوسطا الغينه · فاريا فتقا فيطرون القطين القليعات قواله · كفرتيه كفرجريف كفرياسين الكفور المرادية مرجة الصيفيه مزرعة البستان مزرعة الخربه مزرعة الراس مزرعة سهيلة مزرعة كفردبيان مزرعة مهيبت · مزرعة هبرين المشاتي المعيصرة وتوابعها معراب المغاير ميروبا · نسبيه نهر الذهب · هرهريا وطا الجوز وطا سلام وطا نهر الكلب · يحشوش

محكمة جبيل الصلحية (قضاء كسروان)

محافظة جبل لبنان مركزها ثمانية اشهر في جبيل واربعة اشهر في قرطبا

اده اسكلة جبيل افقا اهمج . بجه بحديدات بخعاز البرباره بريح بشتليدا بشلي بقشقش بكوان بلاط بلحص بنتاعل بيت حباق بير الهيت ترتج . جاج جبيل جدايل الجليسه جنه جورة القطين . حاقل حالات حبالين حبوب حجولا حصارات حصرايل الحصون حقلة التينه الحميري . الخاربه . دملصا دير القطاره . راس قسطا الراموط الرميله الريحانه . زبدين ساقية الخيط سبرين سرعيتا سقي رشميا سنور شامات شموت شوايا شيخان . صورات . طورزيا العاقوره عاليتا عبود عبيدات عنايا علمات عمشيت عين الدلبه وتوابعها عين الغويبي عين كفاع . الغابات غرزوز غرفين غلبون غيات . فترى فدار فرحت فغال . قرقريا قرطبا قرطبون قهمز كركز الكفر كفرحبال كفرقواس كفركده كفرمسحون كفرميلي كفريعال كفون . لاسا لحفد اللقلوق . مار مركيس المجدل مزرعة بزيون مزرعة السياد وتوابعها مستيتا مشان مشمش معاد المغيري وتوابعها المنصف مهرين ميفوق . نهر ابراهيم . هابيل هدينه . وطا البان .

محكمة دير القمر الصلحية (قضاء الشوف)

محافظة جبل لبنان — مركزها الدائم في دير القمر

بريح بشتفين بكرزي بنواتي بيت الدين . جرنايا . خلوات دردوريت دير بابا دير القمر ديركوشي . سرجبال . عميق عين زحلتا عين وزه . الفواره . كفر حمل كفر فاقود كفر قطره الكنيسه . معاصر بيت الدين المطيله . وادي بنحله وادي الدير ورهانيه

﴿ محكمة بعقلين الصلحية (قضاء الشوف) ﴾

﴿ محافظة جبل لبنان — مركزها الدائم في بعقلين ﴾

باتر الباروك بتلون بطمه بعذران بعقلين بصنيه البقيعه بيقون · الجاهلية جباع الجديدة · حارة جندل · الخريبه · دميت وتوابعها · السمقانية · عترين عماطور عين بال عين قني · غابة جعفر غريفه · الفريديس · الكحلونيه كفرحيم كفرنبرخ · المختاره مرستي مزرعة الدوير مزرعة الشوف المعاصر نيحا ·

﴿ محكمة الدامور الصلحية (قضاء الشوف) ﴾

﴿ محافظة جبل لبنان — مركزها ٦ اشهر في الدامور و ٦ اشهر في شحيم ﴾

اسكندرونه · بخعون برجا وتوابعها البرجين بزينا بسابا وتوابعها بشمره بعاصير بعورته بقسه بقعون بكشتين البطال بكيفا وتوابعها البوم · تريلا · الجليلية الجميليه جون الجبه · حارة السودا الحجاجيه حصروص خربة بسري خربة المراح · داريا دامور الدبيه وتوابعها دقون دلهميه دلهوم دير الراهبات دير السيدة دير المخلص · الرميله · الزعرور الزعرورية سبلين سعديات سيار · شحيم الشميس وتوابعها شمعرين · ضهر المغاره عانوت علمان عين الاسد عين الحور · فتوحات الناعمه · القريعه قصوبه · كترمايا كليليه · اللاهبيه · مجدلونا المحتقرة المرجبات المرجيات مزبود مزرعة البرغوتيه مزرعة الزيتونه مزرعة الضهر مزمورة المشيعه المعنيه المغيرية مقصبه · الناعمة · الوردانية وادي ابو يوسف ياروته ·

﴿ محكمة عاليه الصلحية (قضاء عاليه) ﴾

﴿ محافظة جبل لبنان — مركزها الدائم عاليه ﴾

اغميد · بتاتر بحمدون وتوابعها بحواره بخشتيه بدغان بدادون بسابا

بسرين بسوس بشامون بصنيه بطلون بليبل بمكين بمهريه البنيه بوار الدين بودين البيره بيصور البيضه · تعزانيه · الجعايل جل البحر · حارة سالم حبرمون حمص وحما حومال · الخربه · دفون دوير الرمان دير قوبل · ذهنان · الرجمة رشميا رمحاله الرمليه رويسة النعمان · سرحمول سلفايا وتوابعها سوق الغرب وتوابعها · شارون شانيه شرتون شمشميي شملان شوريت شويفات · عاليه عبيه العديسي عرمون العزونيه عين تراز عين الجديدة عين الجوزه عين الحلزون عين داره عين درافيل عين الرمانه عين صوفر عين الفريديس عين عزيمة عين عنوب عين كسور عين مرعي عيتات عيناب · الغابون · فسيقين فقيه · القلعة القماطية · الكحاله كفرعميه كفرمتى كفرنيس كفريا كيفون · مجدل بعنا مجدل معوش مجدليا محطة بحمدون المريجات مزرعة النهر المشرفه مشقى المعصر معصريتي · مغار التحتا والفوقا · وادي بدغان وادي الدلاب وادي الست وطا شارون

✻ محكمة طرابلس الصلحية (قضاء طرابلس) ✻

✻ محافظة لبنان الشمالي — مركزها الدايم طرابلس ✻

ابو حلقه افقا الاسكلة ايزال · بتحلين بحنين بحويتا بخعون البداوي برج اليهوديه بشناتا بطرماز بقاع صفرين بقرصونه بكوره بيت حاويك بيت الفقس · التبانه التربيعه تربل التل · جديدة بزعون الجسرين جورة الخوري · الحازميه الحدادين الحديد حرف سياد حقل العزيمه حواره الخرنوب · دبعل دير عمار دير نبوح · راس مسقا الرمانه الريحانيه · الزاهريه زغرتغرين · السفيرة سير · شالوط · طاران طرابلس · عاصون العدسه عردات عزقي عصيموت عمار عين الصفصافه عين التينه فرجا · قرصيتا قزحيا القطين القلمون القمامين · كرم المهر كفرتبنين كفرحبو كفرشلان كهف الملول · مراح السريج مراح السفيره مركبتا

مربين المرين مزرعة ارطوسة مزرعة القرين مزرعة كتران المنيه المهاترة. النبي يوشع النوري الواطيه

محكمة عكار الصلحية (قضاء عكار)

محافظة لبنان الشمالي — مركزها الدائم حلبا

اراضي السود ايلات . البارده بينين البرباره البرج برشا برقايل بزال بزبينا بستان الهوش بغدادي بلدة بيت ايوب بيت جعلوك بيت الحاج بيت غطاس بيت ملات بيت وهبه بيت يونس البيره بينو . تاشع تكريت تل بيبي تل بيرا تل حميره تلة الزفير تل سبعل تل عباس شرقي وغربي تل كري تلة وشطاحا التليل . جانين . جبرايل الجديده جديدة القيطع . حبشيت حرار حكر الضاهري حلبا حميرة الحوش حميص حنيدر حوشب حويش حيزوق الحيصا . خالصة خربة الجرد خربة الجندي خربة داود خربة الرمان خربة شار الخرنوبه . دارين الدريب الدغلي دنبو دنكه الدوره دوسه دويرعدويه دير جنين دير دلوم . الذبابيه رحبه رماح الرمول الرنسيه الريحانيه . الزواريب زوق الباشا زوق الحبالصه زوق الحصينه زوق حداره زوق المقشرين الزوتيني . سرار سعدين السفينه السماقيه سمقله السمونيه سنديانه زيدان السويسه سيسوق . شام شدره شربيلا الشقدوف الشيخ زناد الشيخ طابا الشيخ محمد شيخلار شير حميرين . صدقه صيدنايا. ضهر الحسين ضهر عياس . ظهر ليسيتا . العامرية العبده عبوديه عدبل عرقه العرمه العريضه عكار العتيقه عمار بيكات عماره عندقت العوينات عياث عيدمون عين اشما عين تنتا عين الرصاص عين الزيت عين يعقوب العيون عيون الغزلان غزيله . الفتوح الفريديس فسيقين فنيدق. قبة بشمرا قبعيت قبور البيض قبوله القبيات قته قرزلا القرقف القرنه قريات القصير قعبرين قلود الباقيه قليعات القنطره . كرشا كرم عصفور كروم عرب كفر كفرحر كفرملكه كفرنون الكنيسه الكواشره

كوشا كويخات . مارتوما مارليا مالكيه مجدل مجدله . المحمره المحموديه مزارع جبل اكروم مزرعة بلده مزرعه النهرية مزيحمه المسعوديه مشحا مشتى حسن مشتى حمود مشمام مشمش المشيلحه المصلا المقيبله مقيطع ممنع منجز منياره . النفيسه النهريه نورا الفوقانيه والتحتانيه . الهد هيتلا . وادي الجاموس وادي الحور وادي خالد

✻ محكمة زغرتا الصلحية (قضاء زغرتا) ✻

✻ محافظة لبنان الشمالي — مركزها الشتوي في زغرتا والصيفي في اهدن ✻

اجبع اردہ اسلوت اصنون اهدن ايطو ايعال . بان بحيرة تولا بسبعل بسلوقيت بنشعي بيت عبيد وبوسيط بيت عوكر . تولا الجبه . حالات الحرف حرقا حميص . الخالدية . داريا . راسكيفا رشعين زغرتا . سبعل مبرعل . صخره . عربة قزحيا وتوابعها عرجس عشاش علما عينطورين . فراديس . القادرية قرباش . كرم سده كفرحاتا كفرحورا كفردلاقوس كفريا كفرزينا كفرشخنا كفرياشيت كفرصغاب كفرفو . مجدليا مرياطه مزرعة البحري مزرعة بلحص مزرعة التفاح مزرعة حريقص مزرعة كفريا مزيارا . النهر وبشتين .

✻ محكمة بشري الصلحية (قضاء زغرتا) ✻

✻ محافظة لبنان الشمالي — مركزها بشري ✻

بزعون بشري بقاع كفره بقرقاشا بلوزا والوادي بيت مندر بيت رعد حدث الجبه حدشيت حصرون . ديمان . قزحيا قنات قنيور

✻ محكمة البترون الصلحية (قضاء البترون) ✻

✻ محافظة لبنان الشمالي — مركزها البترون ✻

اده البترون . بجدرفل بسبينا بقسميا البقيعه . تحوم تولا . جبلا جدبرا جران جربتا . حامات حلتا . دريا دوما دورة رشكيدة .

راشانا راس نحاش رشكيدة · زان · سلعاتا سمار جبيل · شبطين شكا · صفار صورات ضهر ابي ياغي · عبدللي عبرين عرتز · الفتاحات · كبا كفرحتنا كفرحي كفرشليمان كفرعبيده كفيفان كور · مار ماما مار يوحنا مارون مراح الزيات مراح شديد مزرعة دير شواح مسرح · هربونا الهري · وجه الحجر وطا صفرتا

محكمة دوما الصلحية (قضاء البترون)

محافظة لبنان الشمالي — مركزها الدائم دوما

اصيا · بستان العصا بشتودار بشعلي بيت شلالا بيت كساب · تنورين · حدتون حردين · داعل داعوق دوما · راشا رام · شاتين · عورا العلالي كفرحلدا كفور العربي · محمرش مراح الحج · وطا حوب نيحا

محكمة الكورة الصلحية (قضاء الكورة)

محافظة لبنان الشمالي — مركزها اميون

اجدعبرين اميون انفا · بترومين بتعبورا بتوراتيج بدبا بديهون بدنايل برسا برحليون برغون بزيزا بشمزين بسرما بطرام بكفتين بلا ومغر الاحول بنهران حبوش · دار بعشتار دار شمزين ددة ديربلا · رشدبين · زغرتا المتاولة الزكزوك زكرون · شيرا · ظهر العين · عابا عبدين عفصديق عين عكرين · فيع · قلحات · كفتون كفرحاتا كفرحزير كفرصارون كفرعقا كفرقاهل كفريا كلباتا كوسبا · متريت طورزا مجدل مزرعة بني صعب مزرعة تولا مزرعة عساف · النخله · وطا فارس ·

محكمة زحله الصلحية (قضاء زحله)

محافظة البقاع — مركزها الدائم زحله

ابلح الاسطبل · بر الياس بوارج · تربل تعلبايا تعنايل تل الاخضر

تل ذنوب توتيه . جديثا . حشمش حزرتا حوش الامرا حوش حالا حوش الحريمه حوش الغنم . الخياره . الدكوه دلهميه دير الغزال دير طحنيش . رعيت رياق . زحله . سعدنايل . الشبرقيه شتورا . علي النهري عميق عانا عين كفرزبد . غزه . الفرزل . قاع الريم قب الياس قوسايا قمل . كرك نوح كفرزبد . ماسا مجدل عنجر المرج المريجات المعلقه مكسي المنصوره . ناصرية النبي ايلا نيحا . وادي العرايش وادي الدلم .

﴿ محكمة جب جنين — صغبين الصلحية (قضاء زحله) ﴾

﴿ محافظة البقاع — مركزها ٨ اشهر في صغبين و ٤ في جب جنين ﴾

باب فارع بعلول . جب جنين . حمارة . خربة قنافار . زلايا . سحمر سلطان يعقوب السويري . صغبين . عيتنيت عين التينه عين الزبده . قليه القرعون . كامد اللوز كفريا . لالا لبايا لوسيا . ميدون مشغره . يحمر .

﴿ محكمة بعلبك الصلحية (قضاء بعلبك) ﴾

﴿ محافظة البقاع — مركزها الدائم بعلبك ﴾

ايعات بتدعي بجاجه بدنايل برقا بريتال بشوات بعلبك بوادي بيت شاما . تمنين التحتا تمنين الفوقا . جبوله جفتلك عيسى عبيد عيسى جنتا . حام الحدث حربتا حوش برده حوش تل صفيه حوش الذهب حوش الرافقه حوش السنيد حورتعلا . الخربه الخضر . دار الواسعه دورس دير الاحمر . ريحا الرم . سرعين سلوقيه . الصعيده . شعث شليفا شمسطار شعيبه . طاريا طفيل طليا الطبيه . عرسال العين عيناتا عين البلاطه عين بورضاي عين الجوزه . قرحا قصر نبا . كفردان كفردبش كنيسه . اللبوه . مجدلون مزرعة بيت مشاك مزرعة وادي فعرا معربون مقني . النبي رشاده النبي شيت النبي عثمان نحله نيحا . وردين يحفوفه يمونه يونين .

محكمة الهرمل الصلحية (قضاء بعلبك)

محافظة البقاع — مركزها الدائم الهرمل

الجديدة · الحميرة · راس بعلبك · الشربين الشواغير · فاكهة فيسان · القاع القصير · الهرمل · وادي التركمان وادي الرطل ·

محكمة راشيا الصلحية (قضاء بعلبك)

محافظة البقاع — مركزها الدائم راشيا

بكا بكيفا بيت لهيا بيره · تنوره · حلوه الحوش · خربة روحا · دير العشائر · راشيا رفيد · ضهر الاحمر · العقبه عين حرشا عيتا الفخار عيحا عين عرب عين عطا · قنيعه · كفردنيس كفرقوق كفرمشكي كوكبا · مجدل بلهيص المحيدثه مدوخا · مزرعة جعفر مزرعة سلسان ينطا ·

الذين اقاموا في منصب المفوضية العليا

تاريخ استلامهم مهامها

مسيو جورج بيكو	٩ نيسان	١٩١٨
جنرال غورو	٨ ت ١	١٩١٩
مسيو روبر ده كه (بالوكالة)	٣ ت ٢	١٩٢٠
عودة الجنرال غورو	٣ نيسان	١٩٢١
مسيو روبر ده كه (بالوكالة)	٧ ك ١	١٩٢١
عودة الجنرال غورو	٢٤ نيسان	١٩٢٢
مسيو روبر ده كه (بالوكالة)	٢٢ ت ٢	١٩٢٢
جنرال فيغان	٩ ايار	١٩٢٣
مسيو ده ريفي (بالوكالة)	٨ نيسان	١٩٢٤
عودة الجنرال فيغان	٦ حزيران	١٩٢٤
مسيو ده ريفي (بالوكالة)	٥ ك ١	١٩٢٤
جنرال سرايل	٢ ك ٢	١٩٢٥
جنرال ديبور (بالوكالة)	٥ ت ٢	١٩٢٥
مسيو ده جوفنيل	٢ ك ١	١٩٢٥
مسيو ده ريفي (بالوكالة)	٢٨ نيسان	١٩٢٦
مسيو بونسو	١٢ ت ١	١٩٢٦
مسيو ده ريفي (بالوكالة)	٢٦ ك ٢	١٩٢٧

عودة مسيو بونسو	٢١ حزيران	١٩٢٧
مسيو تيترو (بالوكالة)	٦ تموز	١٩٢٩
عودة مسيو بونسو	٢٢ ت ١	١٩٢٩

الحكومة المنتدبة

المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

مسيو بونسو

غرفة المفوض السامي

رئيس الغرفة ليوتنان كولونل بوده

معاون كابيتان بيار تريه

» مسيو دومارنه

سكرتارية المفوضية

مسيو تيترو السكرتير العام

مسيو بريفا اوبوار المفتش العام للدوائر الادارية

مسيو شوفل رئيس غرفة السكرتير العام

مسيو هوبنو رئيس الدائرة السياسية

مسيو ده بيرون رئيس قلم الموظفين

ليوتنان كولونل مورتيه رئيس دائرة الاستخبارات

مسيو لافاستر رئيس دائرة المطبوعات

مسيو بوشد مدير الامن العام

مسيو دومون رئيس قلم النظام

مسيو يوسف غصوب رئيس دائرة الترجمة

المستشارون والمفتشون

مسيو افييه المستشار القضائي

مسيو مازاس المستشار التشريعي

مسيو فاسله مستشار الاشغال العمومية

مسيو سيرغ مستشار دائرة الآثار

مسيو بشيه رئيس المراقبة على الشركات صاحبة الامتيازات

مسيو بريل رئيس الدوائر الاقتصادية والزراعية

مسيو مرلنغي المفتش العام للجمارك

مسيو له بك مدير المالية

مسيو غاسكين معاون مدير المالية

مسيو بونور مستشار المعارف

مسيو كيليسي معاون مستشار المعارف

القنصل مسيو لافون رئيس الدوائر القنصلية

القنصل مسيو جناردي مستشار الدوائر العقارية ومندوب المفوض السامي لدى مراقبة الاوقاف

مسيو بان المفتش العام لدوائر البريد والبرق

الطبيب العام كولونل جود مستشار الصحة والاسعاف العام

القومندان لورن مفتش البحرية التجارية

مندوبو المفوض السامي

لدى الجمهورية اللبنانية . . .

» دولة سورية (مندوب غير اعتيادي) مسيو برويار

» ولاية حلب مسيو ريكلو مندوب معاون

» سنجق الاسكندرونه مسيو دوريو مندوب معاون

» سنجق دير الزور كولونل كاله مندوب معاون

رؤساء الدوائر الاستخبارية في اهم المراكز

رئيس الدوائر الاستخبارية في الشرق ليوتنان كولونل مورتيه

معاون قومندان شارل تريه

في بيروت كابيتان تيموا كابيتان شوفن كابيتان دەفريه ليوتنان بلوندو

في جمهورية لبنان

الرئيس قومندان ده مانج

البقاع ليوتنان بورتن

مرجعيون ليوتنان فيت

في سورية

الرئيس ليوتنان كولونل تراكول

في دمشق كابيتان بونو ، كابيتان مور ، ليوتنان تيزه ، ليوتنان يلاري

النبك ليوتنان غرال

درعا كابيتان هوغنه

ازرع ليوتنان لوري
حمص قومندان بلا
حماة ليوتنان شياروني
سليمية ليوتنان جاكوله

في ولاية حلب

رئيس دوائر الاستخبارات فيها قومندان كوفر
حلب ليوتنان فرتيه ، كابيتان ريو ، كابيتان ده فارج
جرابلس كابيتان مرج
معرة النعمان ليوتنان غوايه
ادلب كابيتان بود
عزاز كابيتان لاريست
جسر الشغور ليوتنان دلبي
الباب ليوتنان بلوندل

في سنجق الاسكندرونة

اسكندرونة كابيتان دزيدري كابيتان بارون
انطاكية كابيتان ريولي
قرق خان كابيتان شانديار

في جهات الفرات

دير الزور كابيتان فرميليار ، ليوتنان مولر ، ليوتنان باريل ، ليوتنان رو
الرقة ليوتنان ده لابارياز

حمسجه ليوتنان تروتا

قمشليه ليوتنان ديلمان

الابو كمال ليوتنان راقل

في جبل الدروز

السويدا الرئيس كابيتان اوليف

» ليوتنان لوكان ، ليوتنان ديفاري

شهباء ليوتنان نوغاره

صلخد ليوتنان غندولي

في بلاد العلويين

اللاذقيه الرئيس كابيتان دلاتر ، كابيتان ماي

مصيف ليوتنان ڤويليو

طرطوس كابيتان جارنيا

تل كلخ ليوتيان ستانيارو

قيادة جيش الشرق

القائد العام الجنرال ده بيغو ده غرانرو

رئيس اركان الجيش ليوتنان كولونل بلن

قائد الجيش في لبنان وبلاد العلويين الجنرال غريني

» في دمشق وحوران الجنرال فيكس

» في جبل الدروز كولونل كليمان غرانكور

» في سورية الشمالية الجنرال بيشو دوكلو

قائد في جهات الفرات كولونل كاله

رئيس دوائر الاستخبارات ليوتنان كولونل مورتيه

قائد الخيالة كولونل ماسيه

» المدفعية كولونل بودوين

» فرقة المهندسين كولونل هاينريش

رئيس فرقة الطيران كولونل اورتليب

الفرقة البحرية في الشرق

قائد الفرقة البحرية في مياه الشرق الاميرال لوران

رئيس اركان الجيش البحري القبطان بافي

قائد بحرية بيروت القبطان دفزو ده لافرن

مسيو عزيز هليل معاون مدير مكتب الحماية التجارية والصناعية والفنية

مسيو فكتور تيان رئيس دوائر اللوازم

سعد الدين افندي خالد

هو سعد الدين بن سعيد بن محمـــد ابن السيد خالد الذي ينتهي نسبه الى الحسن ابن الامام علي كرم الله وجهـه وقد كان والده سعيد من رجال

الفضل ومن اصحاب الاراء السديدة وله خدمات تذكر لوطنه وكان جده حسن خالد في عهد سابق قاضياً في مقاطعة المتن وله يد مشكورة في سبيل وطنه لما بدأت فيه تشكيلات حكومة لبنان القديم

اما المترجم سعد الدين افندي فقد ولد في قرية مزبود من اعمال اقليم الخروب التابع لبنان في سنة ١٣٠٥ هجرية الموافقة سنة ١٨٨٧ م وتلقى علومه في المدارس الوطنية وله ولع شديد في الصناعات الوطنية التي كان له ميل لمزاولة بعضها لولم تدعه الحكومة سنة ١٩١٥ الى الدخول في سلك وظائفها .

فقد عينته في تلك السنة مستنطقاً في محكمة زحله ثم انه رقي الى وظيفة كاتب اول في المحكمة نفسها ثم عين فيها عضواً ملازماً واتفق وجوده في زحله في ايام الحرب الكونية فتسنى له ان يقوم بخدمات تذكر لدى الزحليين في تلك الايام ولم يزل الزحليون يحفظون له جميلاً وما زال بعضهم يرجع اليه حتى اليوم في قضاء حاجاتهم

وبعد الاحتلال عين سكرتيراً لمجلس ادارة لبنان فقام باعباء الوظيفة حق قيام وجعل في الوقت نفسه عضواً ملازماً في محكمتي استئناف الحقوق والجزاء واسندت اليه فوق ذلك عضوية قومسيون الاوقاف الاسلامية بصورة فخرية فادى لهذه الوظيفة خدمات مذكورة بالشكر

ولما اعلن لبنان الكبير دعاه المرحوم داود بك عمون الذي تولى اذ ذاك رياسة اللجنة الادارية وقلده سكرتيرية اللجنة لما عهد فيه من حسن الادارة ولما اشتهر عنه في ترتيب الاعمال ترتيباً يخوله الوصول الى الاوراق

التي يريدها بلمحة بصر ولو كانت من اوراق السنين القديمة

ومع وجوده في وظيفته هذه جعل عضواً لمجلس الادارة في مركز متصرفيـة لبنان ولما انتخب المجلس التمثيلي رقي الى وظيفة معاون رئيس قلم وفي الدورة الانتخابية الثانية رقي الى وظيفـة رئاسة القلم وهي الوظيفة التي ما زال يشغلها حتى اليوم

وهو ذو صفات حسنة تحببه الى جميع الناس فانه يعطف على اصحاب المصالح وله صداقـة خاصة مع حضرة ارباب الصحافة وقد انتخب عضواً لكثير من الجمعيات الادبية كجمعية تهذيب الشبيبة السورية وجمعية مدرسة دار التربية والتعليم في بيروت ويزدان بخلتين هما حفظ المودة والوفاء وحسب هاتين الصفتين ان يتخذهما المرء حليتين كريمتين له

وقد كلف لقبول احدى القائمقاميات بمناسبة التشكيلات التي اجرتها الحكومة فابى موثراً البقاء في العاصمة شان العاقل البصير

احمد بك البرجاوي

هو احمد بن سعيد بن مصطفى البرجاوي من اهل قرية برجا احدى اقليم قرى الخروب من اعمال لبنان

رحل جده وعائلته على اثر حوادث سنة ١٨٦٠ المشهورة من قرية الى برجا محلة الغبيري التابعة قرية الشياح من اعمال محافظة جبل لبنان وابتاع املاكاً وتوطن هنالك

ولد احمد بك في سنة ١٢٩٩ مالية ولما ترعرع دخل مدارس بيروت وتلقى مبادىء علومه فيها ثم انه اتم علومه في المدرسة السلطانيـة والمدرسة الاعدادية وبعد ان نال الشهادة الرسمية دخل في سلك العدلية وذلك في

سنة ١٣٢١ مالية وبعد قليل اخذ يتدرج في هذا السلك حتى صار رئيساً لقلم محكمتي استئناف الحقوق والتجارة في بيروت

ولما وقعت الحرب الكونية واجرت الحكومة التركية التشكيلات العدلية في جبل لبنان عينته مدعياً عاماً لقضاء الكوره وذلك في الثاني والعشرين من شهرت ٢ سنة ١٣٣٢ ثم نقلته الى نفس الوظيفة في البترون في ٢٢ك١ سنة ١٣٣٣ وفي ١١ ت ٢ سنة ١٩١٨ جعل مستشاراً لمحكمة استئناف الحقوق بلبنان وكان في الوقت نفسه يتولى رئاسة الوقف الاسلامي في لبنان

ولما اضحت بيروت عاصمة للجبل نقل مع من نقل من المأمورين اليها وعين بتاريخ ١ ت١ سنة ١٩٢٠ معاوناً لمدعي عام المركز وفي ٥ ك ٢ سنة ١٩٢٢ عين عضواً لمحكمة تجارة بيروت ورئيساً لقومسيون الشرفيات على الاملاك ببيروت وعضواً في لجنة بيوع الحرب بلبنان وعضواً في اللجنة العليا لتدقيق الانتخابات النيابية معاً وكان يقوم بمهام كل هذه الوظائف المسندة اليه بكل تدقيق

وبتاريخ ١٣ تموز سنة ١٩٢٦ عين مستشاراً لمحكمة الاستئناف في لبنان الكبير وفي الوقت نفسه عين مستشاراً في المجلس العدلي المختلط ومستشاراً في محكمة التمييز الشرعية ومستشاراً في المجلس التأديبي المخصص لمحاكمة المساعدين القضائيين في العدلية وبتاريخ ٢٦ ت ٢ سنة ١٩٢٨ عين مديراً للشرطة اللبنانية ولم يزل يشغل هذا المركز الذي ادركه بجدارة واستحقاق ودليلنا على جدارته اسناد عدة وظائف اليه في وقت واحد مما يدل على اقتداره وطول باعه وسعة اطلاعه .

ميشال بك النحاس

ولد ميشال بك في شهر ايلول سنة ١٨٧٧ في مدينة يافا وابوه حبيب خليل النحاس الذي قضى حياته محاسباً للواء القدس وامه برباره ابنة قسطه ساروفيم الذي كان مرافقاً لابراهيم باشا المصري عند حضوره الى سورية وكان جده خليل المذكور مستشاراً في مجلس حاكمية عكا في عهد الجزار المشهور .

وما ترعرع ميشال بك حتى ادخله والده مدرسة الفرير بيافا فدرس مبادىء اللغتين العربية والافرنسية وبعد ذلك دخل مدرسة راتيزبون في القدس وهي مدرسة مشهورة للروم الكاثوليك وقبل ان يتم دروسه كما

ينبغي خرج من المدرسة واُستخدم في ادارة شركة السكة الحديدية التي كان مباشراً بانشائها بين يافا والقدس سنة ١٨٨٩ — ١٨٩١

ولما كان بفطرته ميالاً الى الانتظام في سلك مأموريات الحكومة دخل بعد ان قضى في خدمة الشركة سنتين بصفة ملازم بمصلحة البريد والبرق بيافا وبعد ثلاثة شهور جعل مأموراً رسمياً ومن ثم اخذ يترقى في درجات الوظائف البريدية حتى بلغ وظيفة مأمور (فوق العاده) في دائرة التلغراف بمصر وقد كان اختياره لهذه الوظيفة من قبل احمد مختار باشا القومسير العثماني العالي في القطر المصري وذلك بدلالة صديقه اميل بك ڤيدال الذي كان قومسيراً للبريد والبرق في ذلك القطر حينئذٍ

وكان في اثناء وجوده في مصر يعاكس السياسة الانكليزية ولذلك لم تستقر قدمه فيها فترك مركزه وشخص الى الاستانة ماراً في بيروت فاتفق انه شاهد فيها المرحوم البطريرك بطرس الجريجيري فزوده بالتوصيات اللازمة لبعض رجال المابين الهمايوني في ذلك الحين الذين منهم ابرهيم باشا وحسين عالي باشا سر قرناي الحضرة السلطانية فتوفق بواسطتهما الى الحصول على وظيفة معاون لرئيس المخابرات الاجنبية في دائرة التلغراف في دمشق

ثم انه في سنة ١٩٠١ عين مديراً لتلغراف معلقة زحله في عهد قائمقامية خالد بك بدر خان الذي كان صديقاً له وقد سهل له وجوده هنالك سبيل الاقتران بالسيدة فريده احدى كرائم سليم افندي ابرهيم نصر احد وجهاء بيروت بواسطة خالتها السيدة المشهورة سلمى مدام سليم افندي بولاد

صاحبة معامل اشتوره وهي التي اعتنت بتربيتها بصورة مخصوصة تربية جعلتها في مستوى فضليات النساء

ولما كان ميشال بك طموحاً الى العلا طلب تعيينه رئيساً للمخابرات الاجنبية في دائرة تلغراف قالونه في بلاد الارناءوط الذي كان مفتوحاً يومئذٍ فاجيب الى طلبه فسافر اليها ماراً في الاستانة فاوقفه فيها واحد من افراد العائلة البدرخانية وهو من انسباء صديقه خالد بك المشار اليه وحال دون ذهابه الى قالونه واعداً اياه بتدبير مركز له في الاستانة فابى المكث في الاستانة واخيراً عين مأموراً في دائرة تلغراف ازمير بمساعدة كامل باشا ونجله سعيد باشا فتيسر له بوجوده في ازمير من التعرف الى رجال جمعية الاتحاد والترقي وقام بما عهدوا اليه القيام به من خدمة مبادئهم في زمن الانقلاب بما عرف به من الدهاء فكان جزاؤه انه رقي الى رتبة مدير في مهنته من الصنف الاول بازمير وعين حينذاك عضواً لهذه الجمعية ثم انه بعد ذلك تحولت مأموريته بذات الصنف الى بيروت

وفي اثناء ذلك خدم الجمعية خدمات جلى بمعاونة ناجي باشا قومندان الموقع العسكري في بيروت عند انقلاب حكومة الائتلاف وسيادة حكومة الاتحاد فكان له يد قوية في ذلك عرفها الاتحاديون

وفي سنة ١٩١٦ صار نقله مع سائر المأمورين المسيحيين الى الداخلية وكانت القدس نصيباً له ولم يلبث ان احرز ثقة مأموري الحكومة الاجمال باشا فانه كان يناصبه العداء على ان طلعت باشا كان نصيراً له لانه يعرف مقامه في جمعية الاتحاد والترقي وكثيراً ما كان يخابره تلغرافياً

على ان جمال باشا طلب نقله من القدس فلم تلبه النظارة لانها لا تأمن لغيره ولكنه تغلب عليه وصار نقله الى انقره

فاذ ذاك كتب ميشال بك (لكوجك طلعت بك) وهو غير طلعت باشا المشهور ينبئه بحالته فدعي للحال الى الاستانة وعين فيها مأموراً في الوزارة وبعد ستة اشهر اتى الى بيروت مأذوناً وكان ذلك في شهر اب سنة ١٩١٨ وقد بقي في بيروت الى حين وقوع الاحتلال فاذ ذاك كان في مقدمة الذين عينتهم السلطة العسكرية لتنظيم دوائر البريد والبرق في شهر ت٢ سنة ١٩١٨ بمعاونة المسيو بينيوشه المفتش الافرنسي والمسيو دوماس اللذين كان عهد اليهما امر تنظيم دوائر البرق والبريد

وقد اخذ ميشال بك اذ ذاك بفتح المراكز اللازمة واعادة الموظفين الذين كانوا توقفوا عن العمل واجتهد في سبيل رفع شان هذه الادارة بما عرف به من الحنكة وسعة الاطلاع والخبرة التي لا يضاهيه احد فيها ولم يزل في هذا المركز الذي نال في عهده من الازدهار ما لم ينله في عهد سواه وقد منحته الحكومة الافرنسية وسام اوفيسيه اكاديمي جزا ما بذل من العناية في فتح وترتيب الدوائر البريدية

ولميشال بك ولدان يدعى اولهما حبيب والاخر موريس ولم يزالا صغيرين يتلقيان العلوم في مدارس بيروت العالية

الدكتور بعقليني

« الجراح اللطيف »

هو الياس احد انجال حضرة الاب الفـاضل الخوري بطرس بعقليني من قرية الشبانية احدى قرى المتن الاعلى من محافظة جبل لبنان

ولد المترجم في القرية المذكورة سنة ١٨٨٩ ولما بلغ اشده ادخله حضرة والده المشار اليه المدرسة الوطنية في بعبدات فتلقى فيها اللغتين العربية والافرنسية وبعد ذلك نقله الى المدرسة اللبنانية في قرنة شهوان فقضى فيها

سنة واحدة

ثم انه ادخله مدرسة الاباء اليسوعيين في بيروت فقضى فيها ثلاث سنوات تضلع في اثنائها من اللغتين المذكورتين ودرس ادابهما درساً وافياً

وبعد ذلك دخل المكتب الطبي الافرنسي في المدرسة المشار اليها فدرس فيه الطب والجراحة في مدى اربع سنوات كان فيها مثالاً للاجتهاد وفور خروجه من المكتب صار تعيينه رئيساً للمعاينة الجراحية في نفس المكتب المشار اليه لما عرف به من المكانة ومن المعلوم انه لكل امرءٍ شأن يعرفه الناس به من مقدمات اعماله

ولما بدأت الحرب الكونية سنة ١٩١٤ احصته الحكومة اذ ذاك في عداد اطبائها وارسلته الى جبهة الحرب في بئر سبع ثم الى الناصرة لمداواة جرحى الحرب ثم انفذته الى ديار بكر فمرض هنالك وبعد شفائه جعلته طبيباً جراحاً في مستشفاها العسكري بعاليه فرأت منه براعة غريبة حببته الى ذوي الشأن ولذلك منحته مدالية الحرب

ولما القت الحرب اوزارها اعيد الى المستشفى الافرنسي ببيروت وفي سنة ١٩٢٠ القيت اليه مقاليد ادارة القسم الجراحي فيه وفي سنة ١٩٢٢ ضمت الحكومة اللبنانية الى عمله في المستشفى الافرنسي ادارة الاعمال الجراحية في مستشفاها المعروف بمستشفى[1] الاسعاف اللبناني في مدرسة الصنائع في محلة الرمل ببيروت

وهو اليوم يأتي بالمعجزات في اعماله الجراحية في المستشفى الافرنسي

(١) ان هذا المستشفى الغي مع ما الغي من المستشفيات في الاونة الاخيرة

المشار اليه فكم بردّ فيه من غلة وكم شفى من علة

وقد وصفناه في صدر هذه المقالة بانه جراح لطيف ليس لانه لا يؤلم لما يَكلم ولكن لانه يخفف الآلام بعذوبة كلماته وبالابتسامة التي لا تفارق ثغره اللطيف

كثرّ الله من امثاله لينسجوا على منواله وجزاه خيراً لانه يخدم البلاد بمعارفه الجراحية الواسعة وبعلمه الوافر وادبه الزاهر

وقد نال في سنة ١٩٢٢ وسام اوفيسيه داكاديمي من لدن الحكومة الافرنسية وسنة ١٩٢٣ منحته وسام جوقة الشرف من رتبة شفاليه جزاء مآتيه الكريمة

وقد اقترن في سنة ١٩١٢ بالسيدة الفاضلة ذات المبرات الجزيلة حنه كريمة بشاره افندي شاشاتي وله منها ولد يدعى انطوان يتلقى العلوم اليوم في مدرسة عين طوره الشهيرة ويسير فيها في معارج النجاح التي سار فيها قبله والده الكريم وعرق الاصل نزاز

قداسة البابا بيوس الحادي عشر

الدولة البابوية

في ١١ من شهر شباط سنة ١٩٢٩ حُسمت المشكلة الرومانية وعادت الدولة البابوية الى عهدها بعد ان مر على تلك المشكلة نحو ستين سنة وقد كانت من اعقد المشكلات واكثرها خطورة

فانه في اواسط القرن التاسع عشر ايام حركة الوحدة الايطالية فقدت الدولة البابوية املاكها ولم يبق منها سوى مدينة رومه وقسم من ضواحيها

وكان في نيـة زعماء تلك الوحدة ان يمحوا الدولة البابوية وان يجعلوا رومة عاصمة لدولتهم المستقـلة فاخذوا يعملون على تحقيق امانيهم حتى ادركوها باحتلالهم رومة سنة ١٨٤٩ وباقامتهم حكومة جمهورية فيها فبادرت فرنسا اذ ذاك الى نجدة البابا ومحت تلك الثورة فاعاد زعماء حركة الوحدة الايطالية بعد ذلك الكرة على رومه ففازوا بمرغوبهم ودخلوا رومه بجنودهم في ٢٠ ايلول سنة ١٨٧٠ واعلنوا رومه عاصمة لملكهم وكان ذلك في عهد المثلث الرحمات البابا بيوس التاسع

وبعد ان استقرت قدم الحكومة الايطالية في رومه اعترفت للبابا بمظاهر السلطة الخارجية ومنحته تعويضاً سنوياً مقداره ٣٣٥٠٠٠٠ فرنكا وانكرت عليه حقيقة الاستقلال السياسي ونزعت من ملكيته قصري الفاتيكان واللاتران الا انها اقرت له بالتمتع بهما فقط فرفض البابا بيوس التاسع هذه الشريعة ورفض المال واعلن نفسه سجيناً في الفاتيكان

وقد تابع البابوات الذين جلسوا بعـد البابا بيوس التاسع على اريكة الفاتيكان هذه السياسية حتى جلس قداسة البابا بيوس الحادي عشر الحالي في ٦ شباط سنة ١٩٢٢ فاخذ يمهد سبل النجاح بحكمته الفائقة لحل المشكلة ودامت المفاوضات بينه وبين موسوليني الوزير الحازم اكثر من سنتين فتوفقا اخيراً الى عقد معاهدة وقعها كلاهما في القصر اللاتراني في الحادي عشر من شهر شباط سنة ١٩٢٩ السابق ذكره فازالت هذه المعاهدة ذلك الخلاف العظيم اما الاقتسام فقد جرى على هذا الوجه :

ان يحتفظ قداسة البابا من املاك الكنيسة القديمة بما لا بد منه لسكناه

ولادارة حكومته والحاضرة الفاتيكانية تكون مقر البابا وتشمل بعض القصور والساحات التي منها قصر الفاتيكان و كنيسة القديس بطرس وميدانها وقصر اللاتران و كنيسته

وان يعتبر قداسته في حدود هذه المدينة ملكاً مستقلا ولا يحق لحكومة ايطاليا ان تتدخل بشيء معه

على ان ميدان القديس بطرس يبقى كالعادة مفتوحاً للجمهور ويباح للزوار والعلماء الدخول الى مدينة الفاتيكان

ويحق للبابا اصدار نقود وطوابع بريدية خاصة به وان يعين له سفيراً لدى حكومة ايطاليا وهي تعين لها سفيراً لديه الى غير ذلك من الامتيازات العديدة وقد تعهدت حكومة ايطاليا بحماية مملكة البابا

وتؤذن المعاهدة بان تدفع حكومة ايطاليا للفاتيكان على سبيل التعويض المالي سبعمائة وخمسين مليون ليرة تودع لحسابه ربحاً اسمياً لراسمال قدره مليار بفائدة خمسة في المئة

والكرسي الرسولي اعترف لقاء ذلك باستقلال الدولة الايطالية ووحدتها وبان مدينة رومه عاصمة لها

(قلنا) ان اجل عمل تسدد نحوه الاقلام هو العمل الذي قام به قداسة البابا بيوس المشار اليه فانه وطد اركان السلام بين دولة الفاتيكان وبين دولة ايطاليا باتفاقٍ جرى بينه وبين وزيرها موسوليني المصلح الكبير فاعاد الى الكنيسة مجدها الزاهر ولا غرو فطالما تغلبت حكمة قداسته ايده الله على صروف الزمان وطالما راينا جهاده الطويل في سبيل المصلحة العمومية

وقرأنا اراه الصائبة وآماله الكبيرة

واننا نحن بدورنا نرجو ان نتوفق في عهده الزاهر فتصير الكنائس المقدسة جميعها تحت لواء واحد فتزداد قوة ومجداً

فقد تبدلت مظاهر الوجود وظهرت لنا الحقيقة باجلى بيان فمن اللازم ان نذلل كل عقبة كوؤد في مسالكنا لنصل اليها وقد عرفنا بالاختبار ان الجمهورية لا تصلح للكنيسة كما تصلح للحكومة المدنية فان رأس الكنيسة هو واحد وهو السيد المسيح ولم يكن له غير خليفة واحد

ان اخواننا المسيحيين ابناء الطوائف الاخرى الكريمة قد بلغوا ذروة المجد بانضوائهم تحت ذلك اللواء ولم يبدلوا شيئاً من اعتقادهم ولا غيروا شيئاً من تقاليدهم وطقوسهم الموروثة

اننا لم نقل هذا الا عن رغبة راسخة في النفس وعن اعتقاد يساورنا من زمن بعيد وقد ابحنا برأينا هذا من بضع سنوات ونشرناه في الصفحة ٨٩ من المجلد الثاني لهذا الكتاب والله الهادي الى محجة الصواب

(المؤلف)

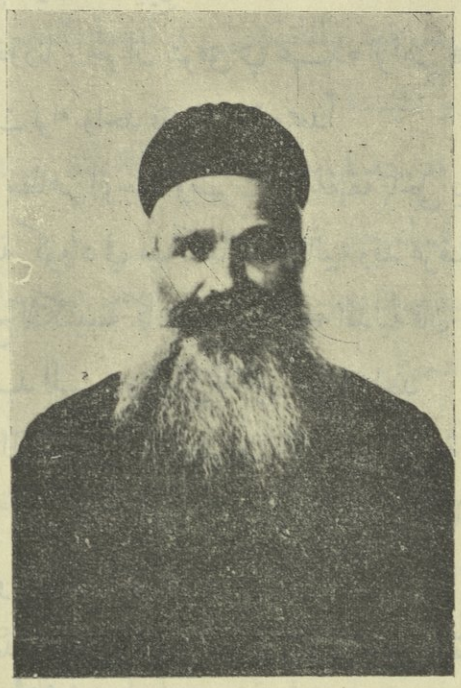

الخوري يوسف الاشقر

هو سلوان ابن الخوري جبرائيل الاشقر من قرية بيت الككو احدى قرى القاطع من اعمال محافظة جبل لبنان

ولد في الرابع والعشرين من شهر اذار سنة ١٨٧٦ ولما اشتد ساعده ادخله ابوه المدرسة اللبنانية في قرنة شهوان فانتظم فيها في سلك الفئة الاكليريكية في عهد المرحوم المطران بطرس الزغبي وبقي فيها خمس سنوات تلقى في اثنائها العلوم ودرس اللغات العربية والافرنسية واللاتينية

واذ ذاك اوفده المرحوم المطران نعمة الله سلوان الى مدرسة عين ورقه فتضلع فيها من اللغات المذكورة ودرس اللغة السريانية والفلسفة واللاهوت

وقد رقاه المرحوم المطران يوسف اسطفان الى درجة الكهنوت المقدسة في ٢ حزيران سنة ١٩٠ وانتدبه لتدبير شؤون تلامذة المدرسة التي تعلم فيها فقام بما انتدب اليه خير قيام

وبعد مدة عهد اليه المرحوم المطران بطرس الزغبي بتدبير شؤون تلامذة المدرسة الاكليريكية في المدرسة اللبنانية المشار اليها فاحسن التدبير

وحيث كانت مدرسة مار اشعيا الانطونية في برمانا تحتاج الى استاذ ماهر لتدريس البيان والفلسفة دعي اليها من قبل حضرة الاب العام في ذلك العهد القس عمانويل بعبداتي للقيام بهذه المهمة فحضر وقام بتعليم هذين الفرعين في تلك المدرسة مدة سنتين ثم استدعاه المرحوم المطران بطرس الزغبي وجعله محاسباً لكرسيه وللمدرسة اللبنانية وعينه عضواً في ديوانه الاسقفي فقضى ست سنوات يزاول هذه الاعمال بكل غيرة واهتمام

ثم اوفده غبطة البطريرك الى الترانسفال سنة ١٩١٠ لخدمة ابناء الطائفة الروحية فكان الكاهن الماروني الوحيد بملته ولكنه كان الكاهن العمومي لجميع الملل الكاثوليكية بخدماته الروحية وبمساعدته الزمنية وقد اتقن هنالك اللغة الانكليزية ليتمكن من القيام بالمهام الموكولة اليه من رجال الحكومة ومن سواهم لان البلاد خاضعة للحكومة الانكليزية

وقد قضى في تلك الربوع مدة ١٨ سنة كان فيها موضوع اكرام ابناء طائفته وغيرهم من رجال الدين والدنيا فان المطران سيلر كتب لغبطة

البطريرك كتاباً اطراء المترجم فيه اطراءً كبيراً فانفذ اليه غبطته جواباً كريماً اظهر فيه ارتياحه الى اعمال هذا الكاهن فكتب اليه المطران سيلر المذكور كتاباً يقول له ان افخر هدية ازفها اليك هي الكتاب الوارد الي من غبطة البطريرك المملوء من الثناء عليك

وقد كان المطران شارل كوكس والمطران داود اوليري اللذين تعاقب وجودهما في الترانسفال من عشاق صفاته الحسان

اما اعماله في الترنسفال فهي انه لم يمر اكثر من ثمانية اشهر على وجوده فيها حتى اشترى كنيسة كانت لشيعة من الابروتستانت وحولها الى كنيسة مارونية وفتح مدرسة كانت تحوي ٧٥ تلميذاً كانوا يتعلمون فيها العربية والانكليزية بالرغم من ان الحكومة كانت تمنع الشعب السوري من حق التملك بحسب القانون الذي سنته الحكومة سنة ١٨٨٥

وبالنظر الى ما عرفت الحكومة من تفوقه في العلم فانها عينته قاضياً للزواج المدني بموجب كتاب مؤرخ في ١٧ ك٢ سنة ١٩١٣ وكانت تحترم اعماله وتجيبه الى رغائبه

وقد جدد بناء تلك الكنيسة التي اشتراها على الطراز الحديث وجعلها على اسم سيدة لبنان وذلك في موقع جميل في مدينة جوهنسبرغ وشيد هنالك محلاً للكاهن واخرين للايجار يعود ريعها الى الكنيسة

ولما زار ولي عهد انكلتره افريقيا الجنوبية سنة ١٩٢٥ حظي بمقابلته وقدم له باسم الجالية قلماً ذهبياً مرصعاً بالحجارة الكريمة فقبله وبعد عودته ورد عليه كتاب من المستر جونسير توماس كاتب سر ولي العهد الخاص

هذا تعريبه :

(بعد الترجمة) ان سمو ولي العهد يشكركم و يبلغ شكره لافراد الجالية السورية اللبنانية في الترانسفال بواسطتكم لاهدائكم اياه القلم الذهبي في اثناء وجوده بينكم بمناسبة عيد مولده الكريم

كاتب السر الخاص

جونسير توماس

وبعد ان قضى المترجم كثيراً من السنين يطوف متفقداً الجاليات المنتشرة في افريقيا الجنوبية قد استقال طلباً للراحة بعد ان نظم جمعية هنالك دعاها جمعية الرسالة اللبنانية وسجل الكنيسة ودار الخورنية اللتين شادهما باسمها وترك للوقف سبعمائة ليرة انكليزية ذهب الى سانبول في البرازيل لزيارة شقيقته وابناء عمه الخواجات انطون الاشقر واخوانه ومكث هنالك ثلاثة اشهر

ثم انه زار باريس وقضى فيها مدة وانتقل الى رومه وحظي بشرف المثول لدى قداسة الحبر الاعظم مع سيادة المطران يوسف الخازن فمنحه بركته الرسولية مظهراً نحوه عطفاً كريماً ثم انه قابل المونسنيور رشيد كدنياني معاون رئيس المجمع الشرقي الذي كان غائباً اذ ذاك فاحتفل به وبعد ان اطلعه على ما بيده من الاوراق الرسمية التي تثبت اهتمامه في الرسالة التي قام باعمالها في الترنسفال سجل له كلمة من الشكر قائلاً له ان المجمع راض عن كل عمل قمت به

ثم انه عاد الى الوطن فاحتفل ذووه واصدقاؤه باستقباله

وفي ١١ ك ٢ سنة ١٩٣٠ دعاه سيادة المطران بولس عواد لديه وبعد ان وفاه حقه من الثناء للاعمال المشكورة التي قام بها عهد اليه برئاسة المدرسة الاكليريكية في كرسيه فقبل امره

وهو فوق الاعمال التي يعملها في سبيل خدمة المدرسة ورفع منارها يشتغل بترجمة بعض كتب مفيدة عن اللغتين اللاتينية والانكليزية وسيطبعها وينشرها

وقد اهدته الحكومة الافرنسية بعد وصوله الى الوطن وسام المعارف من رتبة فارس لما قام به من خدمة النفوذ الافرنسي في الترنسفال

فيليب افندي الشامي

هو فيليب بن اسكندر الشامي من مدينة بيروت ولد في ٣١ك١ سنة ١٨٩٠ ولما ترعرع ادخله ابوه مدرسة الفرير فقضى فيها بضع عشرة سنة تضلع فيها من اللغتين العربية والافرنسية وبعد ان نال الشهادة الرسمية منها عين مأموراً في احدى شركات (السوكرتاه) ببيروت فقام باعباء اعمال الشركة خير قيام وفي سنة ١٩٢٧ استقل في العمل نفسه وبلغ مبلغاً كبيراً من النجاح ولم يزل حتى اليوم يزاول عمله هذا بما عرف به من حسن الادارة والحنكة التجارية وهو شاب لطيف حسن الاخلاق لين العريكة محبوباً من جميع الناس

تقويم البشير

للعلامة المفضال الاب لويس معلوف اليسوعي مآثر جمة في خدمة العلم والمعارف فقد تتابعت اعماله المجيدة في التحرير والتحبير ويكاد يملاء المكاتب كتباً ونخص بالذكر من مؤلفاته المنجد وهو معجم مدرسي للغة العربية قد وضعه في سنة ١٩٠٨ وفي العام الماضي جدد طبعه على اسلوب جميل بعد ان اصلحه اصلاحاً وافياً وضم اليه كثيراً من الفوائد فاستقبله العلماء وطلبة العلم بالشكر الوافر

وناهيك بما اتى من الفوائد الجزيلة في تقويم البشير الذي يصدره في كل سنة ولا سيما الاخير منه فانه كحديقة غناء فيها من كل فاكهة زوجان

فقد ضم هذا الكتاب بين دفتيه كل ما يحتاج اليه الكاتب والتاجر والمتعلم والمتفكه والمؤرخ والمسافر فوق ما فيه من الفوائد الادبية والقصائد الرائعة والنكات اللطيفة والقوانين والانظمة

ولا غرو فان ناظم عقده هو الرجل العصامي الذي انعكف على عبادة الله وخدمة العلم وترك ذلك البيت الكريم بيت المرحومين والديه المشمول بالنعم الجزيلة الذي كان وحيداً لهما فيه

ترى هذا الكاهن الجليل هادئاً ساكن القلب رائق الذهن يراعي في كل اعماله ما يوافق بلاده

وقد ارتدى ثوباً مرصع الحواشي بالفضيلة والادب نفعنا الله بعلمه وادبه

القضاء الماروني

في ذلك الصرح الكريم صرح البطريركية المارونية العالي المنار يقيم شيخ لبنان الجليل « البطريرك الياس الحويك الكلي الغبطة والقداسة » وحوله فريق من المطارنة اللامعين الذين قد ازدانوا بالعلم والفضائل وفريق من الكهنة ذوي الوداعة والورع الذين هذبهم العلم وكلهم من جلة اهل القلم ونخص منهم بالذكر حضرة الاب العالم الفاضل الخوري يوسف زياده صاحب (كتاب القضاء الماروني)

ان من تصفح هذا الكتاب يعلم ان واضعه المشار اليه توخى فيه خدمة المحاكم الروحية في بيان الادلة على ما كان لها منذ القديم من الصلاحية الواسعة في الحكم بقضايا الاحوال الشخصية بمقتضى النواميس الخاصة والعادات العريقة في القدم وذلك في عهد الدولة البيزنطية المسيحية والدولة العربية التي ايدتها الدولة العثمانية ببراآت سلطانية وتحريرات رسمية

والادلة التي اتى بها حضرته على ذلك عديدة يضح الوقوف عندها ويضيق كتابنا هذا عن استيعابها كلها الا اننا لم نرَ بداً من ان نذكر الان دليلاً واحداً منها وهو الاعلام الصادر من والي طرابلس . وهو بحرفيته

اعلام الى كل واقف عليه وناظر اليه من طائفة النصارى جماعة الموارنة في ناحية بشراي وباقي نواحي طرابلس المحروسة وفقهم الله

انه حضر الى هلجانب فخر دين المسيحية بترك (بطرك) قنوبين وانهى بان بعض نصاره من جماعة الموارنة يخالفوه ويتعرضوه في بعض زيجات

وغيره مخالفة الى قواعد دينكم وعوائدكم فما هو لايق تخالفوا بتركم ورب دينكم لا في زيجات ولا في غيره المقصود من اليوم ورايج ان تكونوا جميعكم في اطاعته على امور دينكم وجاري عوائدكم القديمة وكل من حصل منه عناد او خلاف نطلع من حقه تعلموا ذلك وتعتمدوا حرر في عشرين رمضان سنة ١٠١٨

على ان البطريرك المذكور في هذه الوثيقة هو يوحنا مخلوف الاهدني الذي صادف في بدء بطريركيته معارضة من الشدياق خاطر الحصروني حتى اضطر ان يذهب الى الشوف ليحتمي بالامير فخر الدين المعني

. . .

وقد اتى حضرة الاب يوسف زياده المشار اليه على لمحة في صدر الكتاب بين فيها انه كان للموارنة شريعة قانونية مدنية خاصة

وان هذه الشريعة مثبتة بما تتضمنه الوثائق الراهنة التي عثر عليها بعد التنقيب الطويل وبمختصر الشريعة المسيحية التي وجد منه نسختان في في خزانة البطريركية الاولى منهما كرشونية العبارة تحت عدد ٥٩ وهي من كتب دير قنوبين مؤرخة في ٣١ تموز سنة ١٧٣٤ والثانية عربية العبارة تحت عدد ٦٠ وقد نسخت سنة ١٧٦٠ تحوي الفتاوى

وهذا المختصر يقسم الى اثنين وثلاثين باباً . الباب الاول في القاضي والثاني في الشهود وقد تناولت باقي الابواب جميع المعاملات التي تبحث فيها الكتب الشرعية المعمول بها اليوم ويتبادر الى الذهن ان المختصر المحكى عنه ماخوذ بعضه عن الشرائع الرومانية وبعضه عن الشرائع الاسلامية

وفي كتاب القضاء المذكور كثير من المحررات المنفذة الى بعض البطاركة المطوبي الذكر من الامير بشير شهاب الكبير ومن كثيرين من حكام البلاد في العهد القديم تدل بجلاء ووضوح على ما كان للمحاكم الروحية منذ نشأتها في لبنان من الاحترام والسلطة الواسعة

فنثني ثناءً وافراً على حضرة الاب يوسف زياده المشار اليه على اهتمامه بخدمة المحاكم الروحية بمؤلفه هذا الذي يدل على طول باعه وسعة اطلاعه

المونسنيور روفائيل بشير

هو روفان بن بشير يوسف بولس تادرس من عائلة الحاج بطرس في ساقية المسك (بكفيا)

ولد في ٩ شباط سنة ١٨٧١ وتلقن مبادىء اللغتين العربية والافرنسية في مدرسة الاباء اليسوعيين في بكفيا ثم دخل المدرسة اللبنانية في قرنة شهوان التي افتتحها المرحوم المطران يوسف الزغبي سنة ١٨٨٤ فابدى من ادلة الاجتهاد والتقدم ما اهله لان يرسل الى فرنسا بامر سيادة المطران المشار اليه لاقتباس العلوم العالية في احدى مدارسها فدخل مدرسة فرسايل

الاكليريكية فاتم فيها درس الافرنسية واللاتينية واحرز الشهادة العليا

وفي سنة ١٨٩١ عاد الى الوطن فعينه سيادة المرحوم المطران نعمة الله سلوان معلماً في المدرسة اللبنانية حيث درّس سنة واحدة اللغتين الافرنسية واللاتينية ودرس في خلالها اللغة السريانية وفي نهاية السنة المذكورة رجع الى فرنسا وانخرط في سلك تلامذة مدرسة سان سوتيس الاكليريكية فدرس فيها الفلسفة واقتبل رتبة قص الشعر من يد الكردينال ريشار رئيس اساقفة باريس

وعلى اثر ذلك طراء اعتلال على صحتـه اوجب انتقاله باشارة الاطباء الى كلية فريبورج في سويسرا حيث انجز العلوم الفلسفية واللاهوت والحق القانوني ونال فيها شهادة ممتازة وما عتم ان قفل راجعاً الى لبنان حيث رقاه الى درجة الكهنوت المقدسة المرحوم المطران نعمة الله سلوان في ١٤ ايار سنة ١٨٩٦ ثم قلده خدمة رعية ساقية المسك فصرف فيها سبع سنين وكان راعياً غيوراً واباً محبوباً

ومما يجدر ذكره من اعماله اثناء ذلك سعيه الى افتتاح مدرسة لتهذيب البنات التي استقدم لها راهبات العائلة المقدسة الافرنسيات متوخياً بذلك التوفير على الاهلين وتسهيل سبل التثقيف والترقي لربات العيال

ثم اخذ ينتقل من المعاهد الوطنية العلمية كالمدرسة اللبنانيـة في قرنة شهوان ومدرسة مار انطونيوس بعبدا وسيدة لورد في صليما مديراً ومدرساً الصفوف العاليـة في اللغة الافرنسية التي اشتهر في ادابها وهو من الشعراء المعروفين بالافرنسية ومن حملة الاقلام

واخيراً استدعاه سيادة الحبر المفضال المطران بولس عواد رئيس اساقفة قبرس وعينه استاذاً للغة الافرنسية واللاتينية في المدرسة الاكليريكية التي انشأها سيادته وقد تولى ادارة هذه المدرسة مدة طويلة فقام بما عهد اليه به خير قيام مما اهله الى اكتساب رضى سيادته فرقاه في ٢٢ تموز سنة ١٩٢٨ الى رتبة خوري برديوط عن جدارة واستحقاق

ولم تقف جهوده المشكورة عند هذا الحد بل عمل على اقناع جمعية اخوة المدارس المسيحية بوجوب انشاء معهد علمي في قريته فكان له ما تمنى وفتح ذلك المعهد الذي ظهرت سريعاً فوائده الجزيلة .

وقد سعى في اوقات مختلفة الى ارسال بعض التلامذة الى فرنسا حيث يتلقون هناك العلوم مجاناً ولا يزال مواصلاً اعماله المبرورة وقائماً بخدمة العلم والادب حتى اصبح منارة لهما في وطنه الذي يفاخر بامثاله

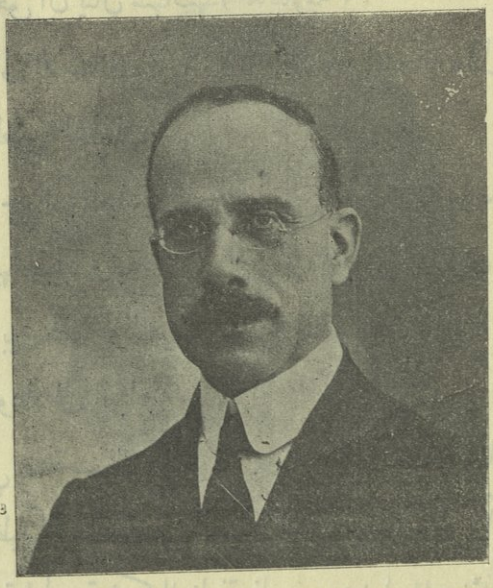

الدكتور ابرهيم حداد

هو ابرهيم بن درويش حداد من العبادية قاطن بيروت

تعلم مبادىء القراءة في مدرسة العبادية ولما بلغ اشده دخل مدرسة سوق الغرب الداخلية للامريكان وقضى فيها اربع سنوات درس فيها العربية والانكليزية والعلوم الطبيعية وبعد اخذ الشهادة انتقل الى الجامعة الاميريكية في بيروت ودخل الى القسم العلمي وقضى مدة سنتين تضلع فيهما من العلوم المذكورة ثم دخل القسم الطبي في نفس الجامعة فقضى ثلاث سنوات تعلم فيها العلوم الطبية وفي السنة الرابعة شخص الى تليمور في الولايات المتحدة ودخل المدرسة الطبية هنالك وهي من الجامعات العالية فاتم دروسه الطبية

فيها حتى استحق ان ينال شهادتها (الدبلومه)

ثم جاء الى الاستانة سنة ١٨٩٦ م فقدم امتحانه ونال شهادة اخرى من المكتب الطبي الشاهاني

ثم انه رجع الى العبادية واخذ بمعاطاة الطب سنة واحدة ثم ذهب الى مصر فعين فيها طبيباً برتبة ملازم اول في الجيش المصري وقد بقي في وظيفته هذه بين مصر والسودان مدة اربع سنوات واجابة لرغائب والديه قدم استعفاه وعاد الى العباديه

وقد بقي عدة سنوات فيها يتعاطى مهنة الطبابة ولما وقعت الحرب الكونية عين طبيباً في المستشفى العسكري في نابلس وبقي اكثر من سنة ثم توغل في الجبهة الحربية بحكم الوظيفة فاسر مع من اسر حينئذٍ في واقعة غزة الشهيرة بيد الانكليز واذ ذاك عين من قبل الحكومة الانكليزية طبيباً للاسرى في مصر الجديدة وبعد الاحتلال عاد الى بيروت وتوطن فيها واخذ بمعاطاة مهنته حتى اليوم

ولما كان مع الحكومة الانكليزية في السودان كلفته ان يضع مؤلفاً في خلاصة الامراض المعدية فوضعه ولم يتيسر طبعه حينئذٍ

وقد اقترن سنة ١٩٠٤ بالسيدة ادما كريمة المرحوم خليل بسترس وهي من فضليات النساء ورزق منها ابنة دعاها اليس وهي حسنة الخلق والاخلاق ومحلاة بحلية العلم والادب

وفي اثناء وجوده بمصر منحته الحكومة الانكليزية المدالية الفضية وقد نال مدالية اخرى من لدن الخديوية المصرية اذ ذاك

الشيخ يوسف يونس

هو نجل الشيخ يونس راجي بشاره احد وجهاء قصبة برمانا

عاش المترجم الشيخ يوسف ستا وسبعين سنة كان في خلالها مشكوراً من مواطنيه

وتولى اعمال مشيخة صلح القصبة فوق العشر سنوات فبرهن على حسن ادارة اطلقت الالسنة بالثناء عليه

وتولى بعد ذلك رياسة البلدية بضع سنوات قام باعبائها خير قيام وقد برهن في كثير من مواقفه على اقتدار خدم به بلدته خدمة تركت له فيها ذكراً جميلاً وحسبه ان ربى انجاله الادباء تربية دلت على طول باعه ومما يدل على مكانته اعتماد بعض حكام قضاء المتن على ارائه في بعض الشؤون

كالمرحومين الامير قبلان ابي اللمع والشيخ رشيد الخازن فانهما كانا يقربانه اليهما ويعهدان اليه بقضاء امور خاصة بالرغم من انه لم يكن من اهل العلم بل انه كان يحسن مبادى العلم لانه لم يكن في عهده مدارس عالية في تلك القصبة

ولما توفاه الله اقيمت له مناحة كبيرة قلما شهدت برمانا مثلها وقدمشى في جنازته خلق كثير من الخاصة والعامة ومن رجال الحكومة

وابنه فريق من الخطباء الذين نخص منهم بالذكر ابرهيم بك الاسود ونعيم بك صوايا وفواد افندي الخوري رحمه الله

خليل افندي يونس

هو خليل احد انجال المرحوم الشيخ يوسف يونس من قصبة برمانا تلقى علومه في مدرسة الفرندس العالية ببرمانا واتقن اللغتين العربية والافرنسية ولما انس من نفسه ميلاً الى التجارة هاجر الى الولايات المتحدة وطفق يمارس التجارة ويختبر اساليبها عن يد خبيرين من انسبائه واصدقائه وبعد ان ادرك ضالته المنشودة مال الى الاتجار بزيت البترول وابتاع املاكا

مترامية الاطراف املاً في العثور على ينابيع البترول فاصاب ظنه الهدف وعثر على ثلاثة ينابيع الواحد تلو الاخر فاصاب من ورائها ثروة طائلة

ثم انه بعد ذلك انخرط في سلك بعض المؤسسات الاقتصادية ذات المقام العالي وانتظم في جمعية قوامها فريق من نبلاء الامريكان فاحرز مكانة عالية واصبح معدوداً بين كبار رجال الاعمال والمال وله بينهم شأن يذكر لان التجارب صقلته فرفعته الى مستوى عال

الدكتور البيكباشي

نجيب بك يونس

اثبتنا رسمه الكريم في الصفحة الثالثة من هذا المجلد

وكنا اثبتنا رسمه وترجمة حاله الكريمة في الصفحة ٣٤١ من المجلد الثاني من كتابنا هذا

واليوم بمناسبة ارتقائه الى رتبة بكباشي في جيش السودان نثبت له في هذا المجلد صفحة اخرى من تاريخ حياته مجيدة

وفي الوقت نفسه نهدي اليه هذا المجلد الذي باهدائنا اياه اليه نكون انزلناه منزلة كريمة اسوة باخويه المجلدين السابقين اللذين لقيا من حضرة ذي السعادة العالي المنار الامير سليم ابي اللمع عطفاً رفع مقامهما في عالم الادب

اما الصفحة الجديدة من تاريخ نجيب بك فهي

بعد ان ارتفعت منزلته في عيون ذوي الشان وعرفوا مكانته وطول باعه في الطب والجراحة والسياسة وجهوا نظره الى غربي كردوفان حيث كانت قبائل العرب لم تزل تجهل فوائد الطب والجراحة فآلى على نفسه انه لا ينفك عن اتخاذ الوسائل حتى يتسنى له تنوير اذهانهم بواسطة نصائحه وارشاده ويتسلط على عقولهم ليقتنعوا بلزوم معالجة مرضاهم وتخفيف آلامهم

ولم تكن سوى فترة يسيرة حتى كتب له التوفيق وادرك ضالته المنشودة وبعد ان قام ببعض عمليات جراحية كان النجاح حليفها اخذ

العربان يحومون حوله كاسراب الطير بمرضاهم فصادفوا نجاحاً باهراً لان العناية ساعدته وجعلت مهارته تتجلى لدى عيونهم في اولئك المرضى الذين كانوا يئسوا الحياة

وكانت ثقتهم به تزداد يوماً فيوماً حتى طار صيته في تلك الانحاء وبهذه الواسطة تمكن من مساعدة السلطات الادارية بما احدث من التغيير في احوالهم العقلية حتى انهم جاهروا بانضوائهم اليها واعترفوا بفضلها

ولما رسخت قدمه بعد هذه الخطوة المباركة قضى ثلاث سنوات بين ظهرانيهم مجاهداً في سبيل رفع لواء مهنة الطب الشريفة ونشر فوائدها فاتصل نباء جهاده بمسامع دولة حاكم السودان العام فنفحه بالهبات النفيسة وكافأه مكافئات جزيلة وكتب اليه كتابين بين عامي ١٩١٧ و ١٩٢٠ ضمنهما الشكر واول الكتابين بتوقيع السر ريجانلد ونجت باشا والثاني بتوقيع المغفور له السر لي ستاك باشا

وفي اواخر ١٩٢٨ بعد ان نقل الى مديرية المنجا كان من حظه ان صادف ظروفاً حسنة كظروفه السابقة

فانه قد نجح في نشر فوائد الجراحة بين قبائل شولياء والمادي لاول مرة في تاريخهم فنجم عن ذلك ان السلطات المحلية ابلغت ذلك لدولة الحاكم العام الحالي السر جون ماكي الذي تكرم وبعث اليه كتاباً ملؤه الشكر في شهر اذار سنة ١٩٢٩

ولما قدم فخامة اللورد جورج لويد المفوض السامي البريطاني الى مصر ثم الى السودان في شهر شباط سنة ١٩٢٩ لزيارة المديريات الجنوبية

واستقر به المقام في مديرية المنجا كان نجيب بك احد الموظفين الذين انتدبوا لاستقباله فكان من حظه ان أحسن استقباله واطراء اعماله الطبية والجراحية التي قام بهـا لدى قبائل أوبارى وخص بالذكر التأثير الحسن الذي كان يعمله في قبيلتي الاشولي والمادي ودعاه يومئذ لمناولة الغداء والعشاء على مائدته الكريمة مظهراً نحوه عطفاً كبيراً

المرحوم الاستاذ جرجس فارس نصار

هو جرجس بن فارس بن منصور بن فارس ابي فارس من عائلة نصار وهي من اقدم العائلات العربية الغسانية التي هبطت لبنان من جزيرة العرب . والدته ساره كوراني من الشويفات . ولد في قرية عينعنوب قضاء الشوف سنة ١٨٥٩

فطر على حب العلم من حداثته وتعلم مبادىء القراءة والكتابة على قريبه المرحوم الخوري جرجس نصار خادم كنيسة القرية للروم الارثوذكس والذي اعتنق المذهب الانجيلي في ما بعد عن اعتقاد شخصي وتبعه في ذلك معظم افراد عائلة نصار وكان صاحب التاريخ لم يتجاوز بعد الثامنة من عمره وحدث بعد ذلك ان المرحوم القس وليم بارد من المرسلين الاميركيين

الأُوَل الذين قدموا الى سوريا كان يتردد الى عينعنوب للتبشير فانس في الولد جرجس ذكاء متوقداً استرعى نظره فطلب الى والديه السماح له في أخذه الى مدرسة عبيه الشهيرة وهي اولى المدارس التي أنشأتها الارسالية الاميركية فتمنع والداه في بادي الامر ولكنهما ما لبثا ان رضخا لارادة الولد الذي اصر على دخول المدرسة واقتناء العلم

دخل مدرسة عبيه وعمره احدى عشرة سنة وتعرف هناك لاول مرة برفيقين له بالتلمذة هما المثلث الرحمات البطريرك غوريغوريوس حداد (غنطوس حداد) والمرحوم الاستاذ جبر ضومط فارتبط الثلاثة من ذاك الحين برابطة الصداقة المتينة التي ما زالت على ازدياد الى ان فرق الموت بينهم.

أنهى دروسه الابتدائية في مدرسة عبيه ودخل القسم العلمي في كلية بيروت الاميركانية (الجامعة الاميركانية اليوم) سنة ١٨٧٤ وفي عام ١٨٧٨ نال شهادة بكلوريوس علوم منها. وكان في المدة الاخيرة من تلمذته يساعد المرحوم الدكتور جورج بوست في مؤلفه الشهير عن نباتات سوريا وفلسطين فكان له الفضل في وضع الاصطلاحات العربية لهذا الكتاب النفيس وكان الدكتور بوست يحبه حباً جماً حتى انه عرض عليه ان يدرس الطب على نفقة الكلية فابى مفضلاً معاطاة التعليم وبث الثقافة بين ابناء وطنه وما اشد ما كانت عليه البلاد في ذلك الوقت من الحاجة الى العلم والثقافة

قضى بعد خروجه من الكلية سنتين يدرّس في بعبدا وسنتين اخريين في الشويفات وكان الاميركان قد انشأوا مدرستين صغيرتين في تينك

القريتين . ثم استدعوه ليتولى ادارة مدرستهم الكبيرة في سوق الغرب وكان ذلك عام ١٨٨٢ فبقي فيها الى ان وافته المنون عام ١٩٠٧ عن ٤٨ سنة قضى منها ٢٩ سنة في خدمة العلم والتهذيب

ازدهرت ونمت مدرسة سوق الغرب تحت رعايته حتى اصبحت اولى المدارس واشهرها في لبنان قاطبة فكان يؤمها التلامذة من جميع انحاء حتى ومن مصر وطرابلس وداخلية البلاد السورية . فكان المدبر القدير والاستاذ العالم الحكيم والمثل الاعلى لتلامذته ورفقاءه المعلمين في الاخلاق العالية والجرأة الادبية وتقديس الواجب والتضحية الشخصية والنزاهة والتسامح . له في التدريس اسلوب عذب لذيذ مقرون بالرفق والتؤدة فكان الصف يرجوه ان يطيل في الوقت ساعة زيادة على الساعة المعينة له مما لم يسمع انه وقع لاستاذ غيره . وكان تلاميذه يحبونه ويحترمونه لدرجة العبادة اذ كانوا يأنسون فيه حنو الوالد وسلطة الرئيس الحازم

كان عالماً لغوياً ورياضياً قديراً وخطيباً جريئاً مفوهاً له وقفات خطابية مشهورة منها الخطبة التي القاها في نادي الكلية الاميركانية يوم سلم الشيخ المرحوم الدكتور دانيال بلس مقاليد رئاسة هذا المعهد العلمي الكبير الى ابنه المرحوم الدكتور هورد بلس فكان لعباراته وقع شديد في قلب الشيخ الجليل لدرجة اهاجت عواطفه فلم يتمالك معها عن ذرف الدموع

كان عاملاً صامتاً في حقل الانسانية . كثرة واجباته المدرسية لم توجد له وقتاً للكتابة والتأليف فلم يترك لنا منها اثراً على ان آثاره حية ناطقة في الكثيرين من الشبان الذين تمكنوا بواسطته وبما كان له من المكانة

عند الامير كان من دخول مدرسة سوق الغرب واقتناء العلم مجاناً او لقاء أجر زهيد فتعلموا وخرجوا الى العالم وهم اليوم في وطنهم وفي المهجر اعلام تفخر بهم الانسانية

وكان غيوراً على المبادىء القويمة عمالاً للخير محباً للسلام مقرباً للناس حتى ان سوق الغرب والقرى المجاورة كانت تنظر اليه كالمرشد الحكيم وكان الناس يقصدونه في صعوباتهم ومنازعاتهم للاستنارة برأيه السديد وفض مشكلاتهم عن طريق التفاهم والتسامح ومما يُروى عنه انه لم يكن له عدو قط

توفاه الله بغتة في سوق الغرب في ١٣ تموز سنة ١٩٠٧ وهو في ميدان العمل بعد انتهاء السنة المدرسية بيوم واحد . فأم البلدة يوم وفاته جم غفير من سكان القرى المجاورة على اختلاف مذاهبهم لتشييع جثمانه ورثاه الخطباء والشعراء واقيمت له بعد اسبوع حفلة تذكارية في سوق الغرب تكلم فيها رهط من الادباء والشعراء من اميركيين ووطنيين . ومما يذكر بمزيد الاسف ان تلك المدرسة الشهيره في سوق الغرب التي كانت غرة في جبين لبنان أخذت بعد وفاة الاستاذ صاحب التاريخ في التأخر تدريجياً الى ان اقفلت ابوابها بعد سنوات قليلة

اما قرينته السيدة اجيا البارودي فهي من النساء الراقيات اللواتي لهن شأن يذكر في الهيأة الاجتماعية وكانت معينة له في اكثر الشؤون ولاسيما في تربية بنيه وهم كل من الادبيين فواد افندي واميل افندي اللذين هذبهما العلم وزانهما الادب الزاهر وما يحسنان من اللغات واختهما السيدة اليس زوجة فيليب افندي مشعلاني

الرحلة الامبراطورية

في فلسطين وسوريا ولبنان

نشرت (المؤلف) في اواخر شهر تشرين الثاني من سنة ١٨٩٨ كتاباً دعوته كتاب « الرحلة الامبراطورية » وهو كتاب يتضمن وصف رحلة الامبراطور غليوم الثاني امبراطور المانيا اذ ذاك والامبراطورة مدامته في فلسطين وسورية ولبنان عقيب زيارتهما الاستانة في عهد السلطان عبد الحميد وذلك بعد ان رافقتهما بصفة رسمية في رحلتهما هذه بحسب امر الباب العالي وبموجب القرار الذي اصدره الرشستاغ (البرلمان) الالماني بناءً على اقتراح الدكتور شرودر الذي كان قنصلاً للدولة الالمانية حينئذٍ في بيروت لاضع كتاباً يتضمن وصف رحلتهما على ما اشرت الى ذلك في الصفحة ٥٧٧ من المجلد الاول من كتابي هذا

ولما كانت هذه الرحلة تعد من اقسام التاريخ المهمة رأيت ان الخصها في هذا المجلد علماً بان كثيرين يتشوقون الى الوقوف عليها ولا سيما وقد نفدت النسخ التي طبعت منها كلها بظرف شهرين بعد طبعها

وقد بدأت يومئذٍ بتدوين الرحلة في كتابها بذكر الحوادث فيها من يوم وطئت اقدام الامبراطور والامبراطورة الاستانة

وصدرت كتابها المذكور برسمي الامبراطور والامبراطورة وبمقدمة تتناسب مع ذلك الزمان وبقصيدتين نظمتهما الاولى في مدح السلطان عبد الحميد والثانية في مدح الامبراطور

وقد اثبت فيه بعد القصيدتين المذكورتين القصائد التي تقدمت للامبراطور في تلك الاونة من الادباء نعيم بك صوايا والياس افندي الحويك وامين بك ناصر الدين ويوسف افندي شلهوب الحويك والشيخ سليمان ضاهر ومخايل افندي عيد البستاني وسليم افندي فضول البستاني واسعد افندي ابو نكد وهنري افندي غرزوزي والخوري بطرس الاسمر ونقولا افندي عبد المسيح واسكندر افندي الخوري مجاعص وهو اليوم الخوري اسكندر مجاعص وعيسى افندي معلوف واسعد بك حماده وعوض بك الخوري وحكمت بك شريف وعبد الله افندي اليازجي ورزق الله افندي عبود ونعوم افندي التركماني ومراد افندي حداد وسليم بك عنحوري وصالح افندي الطويل

وقد اثبت بعد هذه القصائد لمحة من تاريخ الامبراطورين وتاريخ الممالك الالمانية في ذلك العهد ثم تاريخ الرحلة

اما القصيدة التي نظمتها في مدح السلطان عبد الحميد فهي

جعلت نظام الشعر وقفاً مؤبدا ... عليك وصغت الشكر درّاً وعسجدا
وباسمك البست القريض مطارفاً ... يتيه بها فخراً وعجباً وسؤدداً
وكنت هجرت الشعر قبلاً فشاقني ... لمعناه منك الحزم والبأس والندى
صفات لساني لا يحيط بوصفها ... ولو انني افنيت عمري معددا
كأني بروض كلما شمت وردة ... ارى مثلها الفاً تزيد توردا
ترنحت الدنيا بذكرك بهجة ... وازهرت العلياء والدهر انشدا

(سواك يهاب الموت او يرهب العدا ... وغيرك يرجو ان يعيش مخلدا)

اذا التوت الايام يوماً فمن ترى ... يقومها ان لم تمدّ لها يدا

وان شقيت في الناس حال فهل لهم ... سواك على اسعادها اليوم منجدا

نشرت لواء العدل والعدل شاهد ... بانك خير الناس شأناً ومحتدا

وعزاً واقبالاً وجوداً ورحمةً ... ولطفاً واشفاقاً ورأياً مسددا

وكم فتحت ايدي الحوادث للردى ... رتاجاً ولكن فيك قد عاد موصدا

نظيرك هل بالامس كان فلم يكن ... ولا اليوم يا عبد الحميد ولا غدا

تبوأت تخت الملك والله ناصر ... فكبرّت الاسلام والدين وحّدا

وطأطأ رأس الدهر خوفاً ورعدةً ... لفيلقك المنصور وارتاعت العدا

وما الدهر الا عبد دولتك التي ... بها رحم الله العباد واسعدا

ولا بارقٌ من غير رأيك يجتلى ... ولا نائل من غير كفك يجتدى

جيوشك كالآساد في الحرب لا يرى ... مبارزهم الا الفرار او الردى

وجردت من ماضي العزيمة مرهفاً ... تلوح بروق النصر منه اذا بدا

حسام له بين الاعادي مضارب ... ابى حده الا الحناجر موردا

سلمت امير المؤمنين ودمت في ... علاك على كل الخلائق سيدا

ولا زلت كالشمس المنيرة مشرقاً ... علينا وبالنصر المبين مؤيدا

(المؤلف)

زيارة الامبراطور للاستانة

في الساعة التاسعة من صباح يوم السبت الموافق الخامس عشر من شهر تشرين الاول سنة ١٨٩٨ بلغ اليخت هوهنزولرن الذي كان يقل حضرة الامبراطور والامبراطورة وحاشيتهما ثغر الاستانة فالقت السفن مراسيها وبينها الزورق السلطاني

فنزل الامبراطور الى هذا الزورق وكان السلطان في اثناء ذلك سار الى قصر طوله بغجه وما كاد يصل الزورق الى الرصيف الكائن امام ذلك القصر حتى اقبل السلطان بملابسه الرسمية واخذ بيد الامبراطورة واصعدها الى البر ثم صافح الامبراطور وعند ذلك اطلقت المدافع من البر والبحر تكريماً وعزفت الموسيقى بالنغمين الحميدي والالماني ثم ركب السلطان عربته والى جانبه الامبراطورة وركب الامبراطور عربة اخرى وسارت العربتان تحف بهما عشرات من العربات التي كانت تقل الوزراء والسفراء الى قصر يلدز فنزل الامبراطوران في الدائرة [1] التي خصصت لنزولهما وبعد

---

(١) لقد انشئت الدائرة المذكورة كجناح ايمن للسراي يبلغ مقياسها الفي متر وطولها ٤٦ متراً وجعل منهما للامبراطورين ١٤ قاعة وما بقي للحاشية ومن جملة القاعات صالون طوله ١٢٠ متراً في عرض ١٥ متراً وفرشت كلها ببساط واحد من صنع معامل اركله الهمايونية وهو بساط لا يوجد مثله في العالم وقد اشتغله الف صانع في ظرف سنة كاملة وقد فرشت جميع حجر الدائرة المشار اليها بافخر انواع الاثاث والرياش ويقدر ثمن الكرمي الواحد مما هو في الصالون بالف ليرة عثمانية

وانفس شيء كان في هذا القصر ثلاث ثريات علقت في سقف الصالون لا تقدر بثمن لانها ليست من البلور بل من انفس انواع الجواهر الكريمة

اداء مراسيم السلام عاد السلطان الى قصره فردّ الامبراطور له الزيارة

وعند الظهر ذهب الامبراطوران الى دار السفارة الالمانيـة فتناولا طعام الغداء على مائدة اعدت لهما فيها

وعند الساعة الرابعة بعد الظهر زارا المدرسة الالمانية

ومساءً تناولا طعام العشا على المائدة السلطانية في قصر يلدز وبعد ان اقام في الاستانة بضعة ايام اعلن الامبراطور رغبته في الشخوص الى فلسطين لاتمام سياحته وكان ذلك في الثاني والعشرين من الشهر المذكور

وعند الساعة الثالثة بعد ظهر ذلك اليوم اخذت الجنود تحشد للوداع وعند الساعة الخامسة اقبل السلطان الى الرصيف والى جانبه في العربة الامبراطورة ووراء هذه العربة عربة الامبراطور وعربات سائر المودعين وبعـد اجراء مراسيم التوديع نزل الامبراطوران في الزورق المعد لهما فسار بهما بين دوي المدافع وهتاف الناس الى ان وصلا الى اليخت هوهنزولرن (١)

---

(١) ان هذه الدارعة كانت مزدانة باحسن الرياش وطولها ٣٦٠ قدماً و٦ بوس وعرضها ٤٥ قدماً واحد عشر بوساً ومعـدل قوتها يوازي ٩٤٦٠ حصاناً وهي ذات آلتين بخاريتين وتقطع في الساعة ٢٢ ميلاً وعدد بحارتها بين ضباط وانفار ٣٠٧ وتجـدد انشاؤها سنة ١٨٩٣ ودعيت باسم هوهنزولرن لقب العائلة المالكة وخصصت لركوب الامبراطور وهي تنار بالمصابيح الكهربائية وعدد مدافعها ١٥

الامبراطور في حيفا

في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الثلثا الواقع في ٢٥ تشرين الاول سنة ١٨٩٨ اقبلت الباخرة هوهنزولرن على ثغر حيفا [1] فاطلقت قلعة عكا ٢١ مدفعاً وخفّ الى اليخت عبدالله باشا (احد رجال الحكومة القادمين من الاستانة) يحمل السلام الشاهاني للامبراطورين وذهب معه الدكتور شرودر قنصل دولة المانيا في بيروت والمسيو كلر قنصلها في حيفا لاقتبال الاوامر الامبراطورية ولدى وصولهم انفذ الامبراطور برقية الى السلطان عبد الحميد ينبئه بوصوله الى حيفا فورد الجواب بعد اونة قليلة حاملاً

---

(١) حيفا مدينة قائمة فوق البحر في سفح جبل الكرمل على مسافة ثلاث ساعات من مدينة عكا موقعها يشبه موقع بيروت وكان اذ ذاك فيها من المباني ذات الطراز الجديد ما تعد به في مصاف المدن الكبيرة اما اليوم فقد بلغت مبلغاً عظيماً من العمران حتى اصبحت في كثير من قصورها تضاهي مدينة بيروت

وكانت الحكومة انشأت فيها قبل وصول الامبراطور مرسى ليخرج منه الامبراطور بلغت اكلافه حينئذ ثلاثة الاف ليرة ومن جملة احياء هذه المدينة حي يدعى حي الالمان قامت بناياته على طراز واحد يسكنه مئة عائلة المانية كانت هاجرت الى حيفا من نحو ستين سنة من ذلك الحين وقد كثر فيها عدد المهاجرين في السنوات الاخيرة حتى اصبحت اجور منازلها تضاهي اجور المنازل في بيروت وكثرت فيها الفنادق الجميلة

وفيها دار لاسقفية الروم الكاثوليك ومعابد للاسلام والروم الارثوذكس والموارنة والروم الكاثوليك واللاتين والبروتستانت واليهود حيث قد كثر عدد ابناء هذه الملل فيها وهي من حيث احكامها تابعة حكومة فلسطين اليوم وكانت قبلاً تابعة ولاية بيروت

التهاني السلطانية

وبعد ذلك اعلن الامبراطوار رغبته في النزول الى البر فصفت العساكر على جوانب الطرق ووقف على الرصيف كل من ناظم باشا والي سورية ورشيد بك والي بيروت حينئذ وعبدالله باشا المشار اليه وغيرهم من رجال الحكومة وانا (المؤلف) بصفتي الرسمية التي اشرت اليها قبلاً ولم يكن احد من مراسلي الجرائد موجوداً حيث كنا الا صاحبة جريدة هولندية كانت ترافق الموكب بصفة رسمية ايضاً

ولما كانت الساعة الخامسة اقبل الامبراطوران على زورق بخاري تتبعه زوارق اخرى تقل رجال الحاشية ولما نزل الامبراطوران الى البر صدحت الموسيقى محيية اياهما فاذ ذاك تقدم عبدالله باشا واخذ يقدم الذوات الواقفين للامبراطورين واحداً واحداً فسأل الامبراطور حينئذ ايّم رئيس البلدية [1] ولما لم يكن موجوداً طلب الامبراطور ان يحضر فاحضر لديه

فصافحه قائلاً بلدتكم جميلة ايها الرئيس ولما كان ذلك الرئيس ساذجاً تولى الجواب عنه ناظم باشا وقال ان البلدة ازهرت بقدومكم وقدوم الامبراطورة

وبعد ذلك صعد الامبراطور والامبراطورة الى جبل الكرمل حيث مقام النبي ايليا ثم عادا للحال الى الرصيف حيث كان الملاقون لم يزالوا بانتظارهما على المرفاء وبعد قليل عادا الى اليخت يصحبهما كل من ناظم

---

(١) من العادات المألوفة ان الملوك اذا حلوا في مدينة وجب عليهم مصافحة رئيس بلديتها قبل الدخول اليها لانه يمثل ابناء المدينة

باشا ورشيد بك وعبدالله باشا والمسيو شرودر لان الامبراطور دعاهم لمناولة طعام العشا على مائدته وكان عدد الملاقين في حيفا يبلغ العشرة الاف رجل [1]

وكان عدد الكلمات الصادرة من مركز تلغراف حيفا والواردة اليه في اليومين الاول والثاني من وصول الامبراطور لا يقل عن اربعين الف كلمة وكان مدير تلغراف حيفا يومئذٍ الامير قيصر شهاب من حدث بيروت

وفي الساعة السابعة من صباح اليوم الثاني نزل الامبراطوران والحاشية الامبراطورية الى البر واتيا الى حديقة قونصلاتو المانيا في حيفا ولم يكن فيها اذ ذاك غير ابناء الجالية الالمانية فتقدم نحوهما طالبو وطالبات المدارس الالمانية واخذوا ينثرون عليهما الازهار وقدموا للامبراطورة طاقة من الزهر منضدة على الطراز الشرقي

ثم بعد ذلك سار الامبراطوران بموكبهما الى بلدة قيصرية [1] فعرجا

---

(١) كان في الموكب الامبراطوري من اصحاب الجرائد ومكاتبيها ٤٠ واليك البيان : ٣ من اصحاب الجرائد التركية و١٠ من اصحاب الجرائد العربية و١٣ من الجرائد الانكليزية و١٠ من اصحاب الجرائد اليونانية و١ من كل من اصحاب الجرائد النمساوية والايطالية والاميركية وواحدة ذات جريدة هولندية وهي التي اشرنا اليها انفاً

(٢) قيصرية كانت في السابق مدينة عظيمة بناها هيرودس على شاطئ بحر الروم وجعلها عاصمة لفلسطين فنمت وشيدت فيها الصروح الفاخرة واقيم فيها هيكل لاغسطوس قيصر وكانت مينا‌ها من احسن المرافئ وقد ورد ذكرها في الانجيل المقدس وفيها ولد المؤرخ الكنائسي ايسيوس والمؤرخ بروكوبيوس ولم تلبث ان انحطت عظمتها وآل امرها الى الخراب وهي اليوم موطن لمهاجري الجركس وتعد من القرى الكبيرة و بينها وبين التنتورة طريق عربات طولها ١٢ كيلو متراً

باثناء ذهابهما على قريتي عثليت [١] والتنتورة [٢] وبعد ان وصلا الى قيصرية وشاهدا ما فيها من الاثار شخصا الى البرج [٣] وباتا تلك الليلة في المضارب المعدة لهما وفي صباح اليوم الثاني ذهبا قاصدين الى يافا [٤] ولما بلغا سارونة

---

(١) عثليت هي قرية غنية باثارها القديمة وموقعها الى الجنوب الغربي من حيفا

(٢) التنتورة هي قرية على شاطيء البحر شيدت ابنيتهـا على الطراز الجديد وقد اقام فيها البارون روتشيلد معامل زجاجية فلم تأتِ بالغرض المقصود لعدم موافقة تربتها وبينها وبين حيفا طريق عربات طولها ٣٨ كيلو متراً

(٣) البرج هي قرية صغيرة وكانت من املاك كامل باشا وبينها وبين قيصرية طريق عربات طولها خمسة كيلو مترات

(٤) يافا مدينة كائنة على شاطيء بحر الروم وبينهـا وبين اورشليم نحو اربعين ميلاً وهي ذات مبانٍ مؤلفة من الحجارة الصلبة وقد احاطتها البساتين من كل جانب فكثرت فيها انواع الاشجار والاثمار ولا سيما البردقال المعروف باسمهـا الذي انتشر غرسه في بلادنا وعلى الخصوص في انطلياس

اما مناهل يافا فاكثرها من الآبار فأنك تجد في كل بستان بئراً مختصة به ويسمون تلك البساتين بيّارات نسبة الى الآبار

ان مدينة يافا قديمة العهد ويقال انهـا وجدت قبل الطوفان اما ميناها فلا تدنو منها البواخر لشدة اخطارها ولو كان البحر هادئاً

وللمدينة شأن كبير في التاريخ لما كثر فيها من الحروب وبينها وبين القدس سكة حديدية طولها ٨٦ كيلو متراً

ولما بلغ الموكب الامبراطوري يافا ذهبت (المؤلف) الى احد فنادقهـا وقبل ان يستقر بي المقام وردت علي برقية من القدس من غبطة البطريرك دميانوس بطريرك مدينة الله المقدسة اورشليم يدعوني فيها الى النزول في تلك الليلة في دير البطريركية الكائن في يافا والى النزول في دار البطريركية الجليلة لما يصل الامبراطور الى القدس وعلى اثر وصول البرقية وصل احد الكهنة ودعاني الى دير البطريركيـة في يافا باسم

وهي مستعمرة المانية قبل مدينة يافا اوقف العربة تحت قبة مزدانة بالاعلام والازهار اعدتها الجالية الالمانية وكانت الجموع محدقة بها من كل جانب وفي المقدمة قنصل الدولة الالمانية وقرينته وبيد كل منهما كأس من الخمر وطاقة من الزهر فقدماها له وللامبراطورة فشربا ما فيهما من الخمرة وواصلا السير حتى بلغا المستعمرة الالمانية الثانية الكائنة ضمن مدينة يافا فجرى لهما من الحفاوة ما جرى لهما منها في المستعمرة الاولى ولما بلغا يافا اطلقت البواخر الراسية في الثغر ٢١ مدفعاً وقد نزلا في فندق [1] معد لهما وقد احتفل بهما ليلتئذ احتفالاً كبيراً فبعث الامبراطور اذ ذاك رسالة برقية الى السلطان ضمنها الشكر لحسن الاستقبال الذي جرى له

وفي الساعة الثامنة من صباح اليوم الثاني امتطى كل من الامبراطور والامبراطورة جواداً وسارا قاصدين الى الرملة [2] في موكب حافل يحف بهما

رئيس الدير فلبيت الدعوة شاكراً وبت تلك الليلة في الدير وصباح اليوم الثاني اقبل علي حضرة الارشمندريت غليكاريوس الترجمان الاول لدير الروم ودعاني باسم غبطة البطريرك للنزول في دار البطريركية في القدس فاذعنت الى امر غبطته وحللت في دار البطريركية بعد وصول الموكب الامبراطوري الى القدس وسيأتي بيان ذلك مفصلاً في محله

وفي هذه المدينة انشاء حضرة الاب العالم العامل القس بولس عبود المشهور بمؤلفاته العديدة والمفيدة كنيسة ذات شأن للموارنة

(١) هو الفندق الذي اعده لهما المستر كوك وقد استأجره المسيو موريس الالماني في تلك الليلة بالف ومئتي ليرة

(٢) الرملة كانت سابقاً مدينة عظيمة وقصبة فلسطين وكانت ملك داوود النبي وابنه سليمان ورحبعام بن سليمان وهي تحتوي على كثير من الفاكهة وهواؤها نقي

ولما بلغا الرملة نزلا في المضارب التي كان اعدها لهما ناظم باشا وبعد مناولة طعام الظهر ركبا عربتهما فسارت بهما محفوفة بالجموع الى قرية اترون [١] حيث اعد لهما طعام العشا وباتا في تلك الليلة هنالك وفي صباح اليوم التالي ركبا عربة تجرها ستة من جياد الخيل قاصدين الى القدس

الامبراطور في القدس [٢]

بلغ الامبراطوران القدس الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم الذي

جداً وتبعد ثلاث ساعات عن يافا وتسع ساعات عن القدس الى غربيّ الشمال الغربي واليها ينسب خير الدين الرملي صاحب الفتاوى المشهورة

اما الان فاصبحت الرملة بلدة صغيرة تحتوي على ابنية جميلة وعدة جوامع ودير للاتين وبرج من بناء العرب

(١) اترون قرية صغيرة تبعد عن الرملة اربع ساعات

(٢) القدس واقعة على قمة جبل من جبال مسلسلة من بحر الروم والبحر الميّت وهي تبعد عن الاول ٣٢ ميلاً وعن الثاني ١٨ وطول سورها الشمالي ٣٩٣٠ قدماً والشرقي ٢٧٥٤ قدماً والجنوبي ٣٢٤٥ قدماً والغربي ٢٠٨٦ قدماً ومحيطها ١٢٠١٥ قدماً ويمكن ان يطاف حولها في ساعة واحدة!

اما مساحة المدينة من داخل السور فهي ٢٠٩ فدادين وهي قائمة في مكان منفصل

اما مطرها فقليل بالنسبة الى مطر لبنان وقد تسقط عليها الثلوج احياناً وقد بنيت على اثار المدن السابقة وقيل ان موضع هيكل سليمان فيها كان موضع الحرم الشريف وقبة الصخرة اليوم واما مبانيها فغالبها على الطرز الجديد ومياهها تجمع من المطر في احواض وبينها وبين يافا سكة حديد اشرنا اليها انفاً

واما عدد سكانها فكان يوم زارها الامبراطور مئة الف منهم عشرة الاف من المسلمين وعشرة الاف من الروم الارثوذكس وخمسمائة نفس من الطوائف الكاثوليكية

برحا فيــه اترون فاطلقت لها المدافع اجلالاً وصدحت الموسيقى بالالحان

وستمائة من الارمن ومئتين من الاقباط ومئة من الحبش وخمسين من السريان وخمسمائة من الانكليز والباقي من اليهود وهي تشتمل على كثير من المعابد منها كنيسة القيامة الكبرى المشتملة على كنيسة ضمنها للروم الارثوذكس يقال لها كنيسة نصف الدنيا وفي هذه الكنيسة من الاواني الفضية والذهبية ما لا يحيط به وصف

وتشتمل كنيسة القيامة ايضاً على هيكل للاتين واخر للارمن الارثوذكس

وفي وسطها ضريح السيد المسيح قائمة فوقه قبة من حجر ذات صنع جميل وهنالك هيكل عظيم مشترك بين الروم الارثوذكس واللاتين والارمن الارثوذكس فقط فلا يسوغ لغير كهنتهم اقامة الصلاة على هذا الهيكل وكل ملة من الملل الثلاث المذكورة تقيم فيه الصلاة بدورها المعين بموجب قانون لا يتعداه احد

وفي الناحية الشرقية من صحن كنيسة القيامة قائم جبل الجلجلة حيث صلب المسيح وهنالك هياكل ايضاً للطوائف الثلاث المذكورات

وعلى مقربة من جبل الجلجلة المغتسل وهو المكان الذي غسل فيه المسيح بعد الصلب اه

اما انا (المؤلف) فانني بعد ان وصلت الى القدس في الموكب الامبراطوري لبيت دعوة غبطة البطريرك داميانوس المشار اليه وذهبت تواً الى مقره السامي وتيمنت بلثم انامله فاكرم ايده الله وفادتي وخصص لاقامتي داراً على حدة ملاصقة لدار البطريركية العالية مؤلفة من اربع غرف وامر ان يقوم بخدمتي اثنان من خدم البطريركية ودعاني لمناولة الطعام كل مرة على مائدة غبطته الخاصة في كل مدة اقامتي في القدس فاذعنت الى اشارته وقضيت مدة اربعة ايام في ضيافته معززاً ومكرماً

اما البطريركية الارثوذكسية في القدس فانها عبارة عن مملكة صغيرة فلا تنقطع حركة القادمين اليها من كل جهة وصوب وعلى الخصوص من البلاد الروسية (حينئذ) واما بناياتها الفخمة فعديدة واما املاكها فواسعة جداً ولا تقل واردات هذه الاملاك عن مئة الف ليرة ذهبية في السنة

ولها واردات اخرى لا تقل عن مثل هذه القيمة من النذور التي ترد الى القبر

الالمانية واستقبلهما ناظم باشا وتوفيق بك متصرف القدس وياسين افندي

المقدس الذي يقوم بخدمته ارشمندريتي يترأس على كثير من العمال الذين يقومون بخدمة القبر ومن العجيب انه بحسب التقليدات لا يجوز ان يقوم مطران بهذه الخدمة واما عدد الرهبان المعينون لخدمة القبر المقدس فسبعمائة وهم يحسبون كرس له فيتقلدون في ايام الاعياد التي تزدحم فيها الاقدام في كنيسة القيامة بالسلاح تحت اردیتهم ليدافعوا عند اللزوم عن الخدمة الروحيين الارثوذكسيين في ايام اعيادهم

ومن تقليدات هذه البطريركية انها تقدم لحاكم القدس داراً لسكناه بلا بدل وترسل جميع اصناف المؤن لكبار مأموري الحكومة في كل سنة والى اكثر اهالي القدس من ابناء الملة الارثوذكسية ولا سيما اللحوم وقد اخبرني اذ ذاك المرحوم عساف مطران من زحله انه التزم تقديم اللحوم للبطريركية المشار اليها بضع سنوات وانه كان يأخذ في كل شهر منها مبلغ ثلاثة الاف ريال مجيدي عثماني بدل اللحوم التي كان يقدمها في ذلك الشهر

وفي ذلك الحين اجتمعت بسيادة المطران جراسيموس مسره مطران بيروت وكان لم يزل ارشمندريتياً اذ ذاك وهذا الاجتماع كان مقرراً فيما بيننا بالمخابرات الخطية اذ لم يكن بامكانه الحضور الى بيروت ولا بامكاني الذهاب الى الاسكندرية لاجل التعارف فاتفقنا على ان يوافيني الى القدس يوم وصولي في الموكب الامبراطوري اليها

وهنالك في تلك الارض المقدسة وفي مقام ابينا ابرهيم عليه السلام عرف كل منا الاخر وعقدنا الخناصر على الولاء الصافي

وعاهدته ان اكون له نصيراً بقدر استطاعتي في رفعه الى منصة مطرانية بيروت بعد وفاة مطرانها السيد غفرائيل (رحمه الله) الذي كان اذ ذاك على فراش الموت بدليل انه بعد زمن يسير توفاه الله مخلفاً لابناء الابرشية الحزن الشديد

اما انا فقد قمت بما وعدت به بعد وفاة المطران غفرائيل المشار اليه وبرزت الى محاربة اعداء السيد مسره اذ ذاك واغظت قنصلية روسيا التي كانت تعمل على رفع المرحوم المطران هواويني الى منصة مطرانية بيروت اغاظة حملت القنصلية على اسقاطي من امر كزي في حكومة لبنان كما هو مشهور

الخالدي رئيس البلدية وغيرهم من السراة والاعيان وقد لبست القدس يومئذ حلة بديعة من الزينة ولا سيما الطريق المؤدية الى المضارب المعدة لنزولهما وهي الطريق التي نصب اليهود في منتصفها قبة مزدانة بالرايات وبالآنية الفضية والذهبية ككأس القدوس والمبخرة وتيجان التوراة وبالانسجة التي كتبت عليها الوصايا العشر وستارات الهياكل الى غير ذلك من الرموز التي تدل على اسباط بني اسرائيل الاثني عشر ولما كانت الساعة الثالثة بعد الظهر رغب الامبراطور ان يزور القبر المقدس الذي سبق وصفه والجسمانية[1]

واضطررت الى تشكيل مؤتمر ملي اذ ذاك بالاشتراك مع صديقي المرحوم نجيب حنا طراد دعوناه بالمفوض الملي وقد انتخبني هذا المفوض رئيساً له وانتخب نجيب افندي طراد نائباً للرئيس وحضرة الدكتور اللامع اسعد افندي عفيش سكرتيراً بموجب وثيقة محفوظة معي للآن

(١) الجسمانية محلة قريبة من القدس فيها كنيسة بنتها القديسة هيلانه وفيها المغارة التي دفنت فيها السيدة العذراء وضريح جدي المسيح يواكيم وحنه وضريح القديس استفانوس اول الشمامسة

اما ضريح مريم فهو مشترك بين الروم الارثوذكس والارمن الارثوذكس واما ضريح حنه فهو مختص بالروم الارثوذكس وحدهم وكذلك ضريح استفانوس

وفيها ايضاً ضريح القديس يوسف خطيب مريم العذراء وهو مختص بالارمن الارثوذكس وهنالك هيكل للسريان وفوق الكنيسة من الجهة الجنوبية بستان الزيتون الذي صلى فيه المسيح وبالقرب منه وادي يوشافاط وحقل الدم الشهير حيث اليهود يدفنون موتاهم اليوم والقبتان اللتان اقامهما ابي شالوم على شكل مسلة فرعون واثارهما لم تزل باقية

وعند باب القدس شمالاً بركة يقال لها البركة الغنمية وسميت كذلك لان اليهود كانوا يغسلون اجواف القرابين بمائها وهنالك شفى السيد المسيح المخلع

فركب الامبراطور جواده بعدان ارتدى بحلة عسكرية وركبت الامبراطورة عربتها وسارا بموكب حافل جداً والوف من الناس في الطريق وفي القصور العالية وشرفاتها وعلى فروع الاشجار ولما بلغا قبة اليهود احتفل كبارهم باستقبالهما احتفالاً خارق العادة فوقف الامبراطور وابدى شكره لهم ثم استأنف السير وقبل ان يصل الامبراطور والامبراطورة الى باب كنيسة القيامة ترجلا وسارا ماشيين فاستقبلهما عند باب الكنيسة المثلث الرحمات البطريرك لوديفيكس پياڤي بطريرك اللاتين فخطب باللاتينية مرحباً بهما واذ صارا بجانب المغتسل وسط الكنيسة استقبلهما السيد ارتينيان بطريرك الارمن الارثوذكس فرحب بهما بالتركية ثم استقبلهما السيد داميانوس بطريرك الروم الاثوذكس عند مدخل القبر المقدس في وسط الكنيسة وخطب مرحباً بهما باليونانية وكان بجانبه حضرة الارشمندريتي افتيموس وكيل القبر المقدس فاستقبلهما ودعاهما الى الدخول الى القبر المقدس

وعند باب القدس جنوباً مقبرة للملل المسيحية وعلية صهيون حيث حل الروح القدس على التلاميذ وهنالك دفن داود الملك وابنه سليمان

وتحت القدس لجهة الشرق الجنوبي منها بركة سلوان والعين التي اغتسل بها الاعمى بعد ان طلى المسيح عينيه بالطين وشفي والشجرة التي علق عليها اشعيا وهي شبيهة بالجميزة ولم تزل باقية للان

وهنالك كنيسة للروم الارثوذكس تحت الارض تدعى كنيسة الاعمى اكتشفها السائح الانكليزي بلس وظهر هنالك سور اورشليم الثالث مع الباب

ووراء السور من جهة الشرق مكان يسمى الابواب الدهرية تجاه هيكل سليمان حيث الصخرة والحرم الشريف الآتي ذكرهما

والى الشرق بيت عنيا حيث دفن العازر الذي اقامه المسيح

فدخلاه وسجدا وصليا وبعد ذلك دخلا كنيسة نصف الدنيا الارثوذكسية فاعجبهما ما شاهدا فيها من الزخارف البديعة والاواني القدسية النفيسة وقد عرض عليهما السيد داميانوس اذ ذاك على مائدة مخصوصة التحف والهدايا المهداة الى الكنيسة من البرت دي بروسيا شقيق جده غليوم الاول سنة ١٨٤٣ وهي شمعدانان من الفضة النقية ثقلهما ١٣ اقة وقنديل من الفضة ثقله اقتان وهدية الملك ميخائيل باليلوغوص وهي صليب من البرلنت الخالص وهدية ديان ملك منكر يليان وهي صورة وجه المسيح مرصعة بالماس الخالص وهدية يوان بورس احد امبراطوري روسيا وهي انجيل مذهب ومرصع بالماس وما وجد على مائدة كنيسة ماري يوحنا في عهد الصليبيين وهو عظام الشهدا وايقونة الرسل الاثني عشر مذهبة وموضوعة في علبة من بلور

وغاية البطريرك على ما ظهر بعرض هذه الهدايا ترغيبه وحمله على اهداء تحفة الى الكنيسة نظير اجداده اما الامبراطور فاكتفى بابداء الشكر له فقط وبعد ذلك خرج مع الامبراطورة من الكنيسة المذكورة وذهب الى كنيسة المخلص الالمانية القريبة من كنيسة القيامة ثم عاد الى المضارب المعدة له [1] وبعد ذلك اقتبل زيارة البطاركة الثلاثة السابق ذكرهم وبقية

---

(١) المضارب التي اعدت لنزول الامبراطور وقرينته كانت قريبة من بيوت الجالية الالمانية في بقعة ارض فسيحة واعظمها المضرب الذي فرش بالرياش الثمينة وقد قام على عمود فوقه تاج ملوكي وكرة من الذهب الخالص وقد اتخذ بمثابة قاعة لجلوسه وجلوس الامبراطورة وقد جعل حول المضارب ٢٥ نقطة للحرس في كل نقطة

الرؤساء الروحيين وقناصل الدول في قونصلاتو المانيا وكانوا كلهم مرتدين بالالبسة الرسمية وواقفين لديه وقد كان يكلمهم بلطف ولا سيما المطران سالسبوري الانكليزي وقد خص بطريرك الروم الارثوذكس بقوله اشكرك اولاً لما اريتني من التحف في الكنيسة وثانياً لانني استُقبلت في الكنيسة التي استقبل فيها والدي

الامبراطور في بيت لحم

الساعة التاسعة من صباح يوم الاحد في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٨٩٨ ركب الامبراطوران عربتهما وسارا في موكب حافل لزيارة الاماكن المقدسة في بيت لحم فبلغا بيت لحم الساعة العاشرة وذهبا تواً الى كنيسة الالمان الكائنة بظاهر المدينة وبعد ان قضيا هذه الزيارة ذهبا قاصدين الى كنيسة بيت لحم الكبرى فاستقبلهما امام هذه الكنيسة حضرة صاحب

حارسان اما المحافظة على مضرب الامبراطور فقد عهد بها الى رجال الاي العسكر الزحاف ليس غير وكان سر الليل محصوراً بالامبراطور فلا يبوح به الا للحرس بواسطة جاويشين من الاي الزحاف كانا يرافقان الامبراطور في رحلته وهما محمد اغا بدوي وحسن اغا محمود من قضاء مرجعيون اللذين بعد ان عرفتهما افضيا اليّ ان السلطان انتقاهما من رجال حرسه الخاص وامرهما ان يخلصا الخدمة للامبراطور ومنح كلا منهما ساعة ذهبية ثمينة ووعدهما بانه يامر بترقيتهما في السلك العسكري بعد رجوعهما وبينا لي ان السلطان كان يضع ثقته في الحرس العربي فلم يكن يركن الى سواه

الوجاهة سليمان بك جاسر [١] رئيس بلدية بيت لحم وبعد ذلك دخلا الكنيسة من باب اللاتين فاستقبلهما المرحوم السيد بياقي بطريرك اللاتين [٢]

وقد تطرقا من هناك الى الكنيسة الكبرى فاستقبلهما بطريرك الارمن امام هيكل الارمن الكائن ضمن هذه الكنيسة ثم استقبلهما البطريرك داميانوس بطريرك الروم الارثوذكس امام هيكل مار نيقولا الكائن ضمن الكنيسة ايضاً وبعد ان طافا في جوانب الكنيسة نزلا الى مغارة بيت لحم حيث ولد المسيح فاستقبلهما هنالك البطريرك داميانوس المشار اليه ثم انهما زارا المهد وبعد ذلك دخلا الكنيسة الكبرى المعروفة بالبازليك المشتملة على كثير من العواميد البديعة الصنع وبعد ان رأيا ما فيها من الاثار الجميلة عادا بموكبهما الى القدس وبعد ان استقر بهما المقام وفد عليهما البطريرك داميانوس بحاشيته ليزورهما فاستقبل بالحفاوة واذ ذاك قدم غبطته للامبراطور (البوم) يحتوي على صور جميع اديار الزيارة المختصة بالبطريركية الارثوذكسية والالبوم المذكور مرصع بالصدف النقي ترصيعاً جميلاً على شكل الملاك الذي بشر النسوة حاملات الطيب بالقيامة

وفي الجهة الثانية رسوم الامبراطور والامبراطورة ووالدي وجدي الامبراطور وصورة التاج الملوكي الالماني فكان لهذه الهدية وقع حسن في

---

(١) سليمان بك جاسر هو احد اعيان بيت لحم ووالد التاجرين الكريمين في بيروت وهما يعقوب افندي ونصري افندي جاسر وقد اشرنا اليه قبلاً

(٢) السيد بياقي هو القاصد الرسولي الاسبق في بيروت المعروف بسمو مكانته والذي ترك في سوريا آثاراً خالدة يذكرها الناس بالشكر

نفس الامبراطور وقد اجزل الشكر للبطريرك

الامبرطور و بطاركة القدس

بعد ظهر ذلك اليوم ذهب الامبراطور لزيارة السيد ارتينيان بطريرك الارمن الارثوذكس في كرسيه فاحتفل به احتفالاً كبيراً

وفي صباح اليوم التالي زار السيد لوديفيكس پياڤي بطريرك اللاتين فقوبل باحترام عظيم وبعد وصوله خلا به مقدار نصف ساعة ثم انه ذهب مشيعاً بالحفاوة وذهب من هنالك لزيارة السيد دميانوس بطريرك الروم الارثوذكس فاستقبله مع ستة من المطارنة واثني عشر ارشمندريتياً وقد كنت (المؤلف) واقفاً الى يسار البطريرك بدعوة سابقة منه وبعد دخوله جلس على عرش فاخر اعده غبطته له في القاعة وبعد جلوسه رحب به غبطته قائلاً يسرني ان اقتبل في كرسي بطريركيتي احد اعاظم الملوك الذي اصبح تشريفه مرسوماً على صفحات قلوب اخوة القبر المقدس كما سيرسم على صفحات التاريخ

فاجابه الامبراطور انني ممنون مما جرى لي من حسن الاستقبال ولانه تيسرت لي الصلاة في دير الروس في جبل الزيتون وقد حررت لقيصر الروس بذلك وبعد ان شرب المرطبات ذهب مشيعاً كما استقبل بالحفاوة والتكريم .

الامبراطور في كنيسة المخلص الالمانية

وهي الكنيسة التي حضر الامبراطور والامبراطورة الى القدس لاجل تدشينها

لما كانت الساعة التاسعة ونصف من صباح اليوم الذي عينه الامبراطور لاقامة حفلة تدشين الكنيسة المذكورة اقبل كهنة الالمان البروتستانت وفي المقدمة مطرانهم وكان على رأسه قبعة سوداء طويلة وعلى منكبيه وشاح من الحرير الاصفر وعلى صدره وسام الماني والى جانبه صليب جميل

وكان يتقدمه رجل مرتدٍ بحلة سوداء وبيده عصا الرعاية مصنوعة من الفضة النقية وقبضتها من الذهب

وكان هنالك عشرون كاهناً واحدهم كان يحمل الكتاب المقدس مصفحاً بالذهب وعلى جناحه الايمن رسم الصليب المقدس اما رفاقه فكان كل واحد منهم يحمل انية من اواني التقديس بعضها من فضة والبعض الاخر من ذهب وعلى صدر كل واحد منهم شارة بيضاء

وبعد ان جلس كل منهم في مجلسه المخصوص من الكنيسة اقبلت الجالية الالمانية من رجال ونساء ثم اقبل الوزراء العثمانيون والوزراء الالمان ثم الضباط والاعيان المأذون لهم بالدخول وجلس كل واحد في مكانه وكنت (المؤلف) واحداً منهم وبعد كل هذا اقبل رجال الحرس الملوكي العام وعلى رؤوسهم قبعات مختلفة الاشكال فمنها ما هو من ذهب ومنها ما هو من فضة ومنها ما علق عليه جدائل شعر مسترسلة وهي بين اسود وابيض ومنها

ما كان على غير ذلك حتى بلغت العشرين شكلاً

وبعد قليل قرعت اجراس الكنيسة وصدحت الموسيقتان العثمانية والالمانية واذا بالامبراطور والامبراطورة دخلا الكنيسة يحيط بهما رجال الحرس الملوكي الخاص[1] اما الامبراطور فكان يلبس لباساً عسكرياً رمادي اللون وقبعته كانت من الذهب الخالص وعليها رسم النسر الذهبي وفوقها كوفية من الحرير الابيض مطرزة بالذهب وكان على منكبيه عباءة من الحرير الابيض مطرزة بالذهب ايضاً والكوفية والعباءة من منسوجات لبنان

اما الامبراطورة فكان ثوبها من الحرير الابيض وعلى راسها قبعة بيضاء ومن تحتها الى جهة اليسار طاقة من الورد وفوقها كوفية بيضاء مثل كوفية الامبراطور وبيدها مظلة بيضاء

ولما دنوا من باب الكنيسة تقدمت ابنة لا يتجاوز عمرها ٦ سنوات وقدمت للامبراطورة طاقة من الورد ثم خطب اثنان من الحاضرين ولما فرغا تقدم كاهن بيده مفتاح الكنيسة فسلمه لمن كان بيده الكاس فصلى عليه ثم فتح الباب ودخل الكهنة ثم الامبراطوران اما الامبراطور فمن المصراع الجنوبي من مصراعي الباب واما الامبراطورة فمن المصراع الشمالي ثم دخل الوزراء والضباط والحرس وبقي اثنان من الحرس امام الباب

---

(١) ان رجال الحرس الامبراطوري الخاص كان عددهم ١٢ وجميعهم يشبهون الامبراطور في جميع ملامحه وفي طوله واعتدال جسمه ولون بشرة وجهه ولون شعره وفي جميع ملابسه حتى يخيل للناظر اليهم انهم اشقاء وقيل انه انتقاهم على شاكلته حتى لا يعرف من يروم اغتياله اياً هو منهم

حاملين كل واحد منهما علماً ملكياً واحد العلمين بلون احمر الى ذات الشمال والثاني بلون اصفر الى ذات اليمين وبقي ايضاً اثنان من العسكر الزحاف العثماني وبيد كل منهما بندقية ثم قفل باب الكنيسة وفيها غير من ذكر مئات من الناس

فاخذ المرتلون يرتلون توقيعاً على نغمات الارغن والموسيقى الالمانية وكان الامبراطوران جالسين على كرسيين من جلد نفيس احمر يضرب الى السمرة في وسط الكنيسة للجهة الشمالية وتحت اقدامهما لوح من خشب مغشى بالحرير الاحمر وكان المدعوون جالسين الى ورائهما على مقاعد الكنيسة التي هي من خشب الجوز وعددها ٥٢

وقد خطب اذ ذاك بعض القسوس الالمان ثم قام رئيس الاساقفة ومنح البركة ثم وقف الامبراطور في صدر الكنيسة امام الهيكل وخطب بالالمانية خطاباً دينياً استغرق من الوقت ثلاثين دقيقة ومن جملة ما قال ان مجيئي الى القدس لم يكن مبنياً على غايات سياسية بل لانني كنت اميل الى زيارة هذه المدينة المقدسة التي مات فيها السيد المسيح ثم قام وصعد الى السماء وقد كان في خاطر ابي واجدادي تشييد كنيسة مسيحية انجيلية في هذه المدينة فبدأوا بوضع اساسها وقد تم انشاؤها بواسطتي وقد ختم خطابه بقوله ان ايماني ثابت على الصخرة التي هي السيد المسيح وانه يستمر متمسكا بالايمان الحقيقي بالرب يسوع وسيجاهد الى النهاية الجهاد الحسن لمجد الله وخير الكنيسة وان السلام يجب ان يكون سائداً كما كان من قبل

وبعد ذلك عادوا الى الترتيل وبعد ان فرغ من ذلك الاحتفال وكانت

الساعة ١١ خرج الامبراطوران من الكنيسة وذهبا الى مضاربهما

الامبراطوار في صهيون

لاستلام قطعة ارض هنالك

عند الساعة ٣ بعد ظهر يوم الاثنين في ٣١ تشرين الاول سنة ١٨٩٨ سار الامبراطور والامبراطورة بموكب حافل الى مكان النبي داود المعروف بعلية صهيون [١] ولما بلغا المكان المشار اليه تقدم توفيق بك سفير الدولة العثمانية في برلين واهدى الامبراطور باسم السلطان ارضاً في ذلك المكان تبلغ مساحتها نحو الفي متر مربع ومتصرف القدس قدم له اوراقها الطغرائية الرسمية الواردة من الاستانة فاستلمها وسلمها الى وزير خارجية المانيا الكونت دي بولوف وتقدم حينئذٍ صاحب الارض الشيخ سعيد الداوودي امام الامبراطور وقال بناءً على الصداقة الكائنة بين جلالتكم وجلالة السلطان نقدم لكم هذه الارض وللحال رفع العلم الالماني والعلم الملوكي الخاص هنالك وصدحت الموسيقى الالمانية وخطب الامبراطور قائلاً ان ساكن الجنان السلطان عبد المجيد اهدى المرحوم والدي الارض التي بنيت فيها الكنيسة التي تم تدشينها واما صديقي السلطان عبد الحميد فقد اهداني هذه الارض وكما اننا بنينا كنيسة للالمان الانجيليين وهي التي صار تدشينها فسنبني للالمان

---

(١) هو المحل الذي غسل فيه السيد المسيح اقدام التلاميذ وصنع العشا السري وظهر لتلاميذه بعد قيامته وفيه اجتمعت الرسل بعد الصعود الالهي وحل عليهم الروح القدس

الكاثوليك كنيسة في هذه الارض فشكراً لصديقي السلطان المشار اليه ولجميع آل عثمان ثم وزع على الجنود الالمان المداليات التي صنعت تذكاراً لذلك وبعد هذا سلم الارض باسم قداسة البابا للبطريرك لوديفيكس پياڤي ثم بعث برسالة برقية الى قداسة البابا قال فيها

انني بواسطة صديقي السلطان عبد الحميد ملكت في اورشليم الارض المعروفة بمحل نياح السيدة جازماً ان اضع هذه الارض بين ايدي رعاياي الكاثوليك ويسرني ان اثبت اهمية الصوالح الدينية للكاثوليك وبالختام اسال قداستك قبول تعلقي الخالص الاكيد

اما جواب قداسته فهو. لقد ابتهجنا جداً بالرسالة البرقية اللطيفة التي تلطفت عظمتك بارسالها الينا لاعلامنا بعزمك على اعطاء محل نياحة العذراء القديسة الذي تملكه الى رعاياك الكاثوليكيين وقد قابلنا ذلك بملء الرضى ولا شك ان الكاثوليك يشكرون عظمتك على هذا التفضل شكراً جزيلاً وبكل مسرة نضيف تشكراتنا الى تشكراتهم

الامبراطور في جبل الزيتون

وفي بستان الزيتون [1]

في اليوم الثاني ذهب الامبراطور والامبرطورة عند الساعة الرابعة

---

(١) هو البستان الذي صلى فيه المسيح ويشتمل على اربع شجرات من الزيتون كبيرة عتيقة وهو للاتين وامام البستان المصلى الذي وقف فيه المسيح لما تلا الصلوة الربانية وامام المصلى حجرتان نام عليهما بطرس ويوحنا عندما كان المسيح يصلي والى

بعد الظهر الى جبل الزيتون جرى استقبالهما كما يليق من قبل وكيل سفارة الروس الروحية في القدس الارشمندريتي رافائيل

ثم انهما صعدا على الاسطحة ومنها الى قبة الاجراس فرأيا بالنظارة المكبرة الاماكن المقدسة التي لم يتمكنا من الذهاب اليها كنهر الاردن وما حوله وبعد ذلك صليا ثم ان الامبراطور بعث برسالة برقية الى (ابن خالته) قيصر الروس حينئذٍ يثني فيها على ما جرى له من حسن الاستقبال وعاد مع الامبراطورة الى مقرهما

شرقهما كنيسة بناها الامبراطور الروسي اسكندر الثاني على اسم القديسة مريم المجدلية (سمية والدته) بناها على طرز جميل ونحتت حجارتها نحتاً عجيباً وجعل فوقها قبة يصعد اليها بخمس وستين درجة علق فيها سبعة اجراس

وفوق الكنيسة جبل الزيتون وفيه دير للروسيين ودير للروم الارثوذكس ودير للراهبات اللاتين يحتوي على ٣٦ راهبة جميعهن متحجبات فيه وقد كتبت على جدرانه الصلاة الربانية باثنين وسبعين لغة

اما دير الروس فقد استبدل مما وجد فيه من الاثار ان قصر هيرودس كان هنالك ومن تلك الاثار رسوم بشرية ورسوم بط ودجاج وسمك وحجل وكتابات يونانية وسريانية

وفي جبل الزيتون المكان الذي قال فيه المسيح لتلاميذه (انني ساذهب لابي ولابيكم) وبالقرب من مقام السيدة العذراء الكائن هنالك من جهة الشرق المغارة التي اختباء بها السيد المسيح قبل الصلب وقد اتخذها اللاتين هيكلاً

وتحت كنيسة الروس بناحية الشمال الغربي منها بيت بناه الامير بولس الروسي جداره الخارجي من الجهة الغربية على الصخرة التي اضطجعت عليها البتول مريم طلباً للراحة وهي نازلة من جبل الزيتون ولدى هذا البيت من الناحية الشمالية بستان كان توما الرسول فيه يوم كانت السيدة مريم صاعدة الى السماء وقد القت عليه المنطقه

الامبراطور في الحرم الشريف

عند الساعة التاسعة من صباح الاربعاء في ٢ ت ٢ سنة ١٨٩٨ ذهب الامبراطوران بموكب عظيم لزيارة الحرم الشريف [1] ولدى وصولهما دخلا من الباب الشرقي ومنه ذهبا الى المسجد الاقصى فسمر سيدنا عيسى

---

(١) امام هذا الحرم قبة السلسلة قيل لها كذلك لانها بنيت بناء متقناً على سلسلة من القناطر عشر منها خارجية تحيط بثمان داخلية شيد في صدر الخارجية منها من الناحية الجنوبية المحراب والثانية الداخلية مزينة بايات من القران الشريف وشكل هذه القناطر مثمن تعلوها كلها تلك القبة قبة السلسلة

وقد كتب على مقام الصخرة الشريفة الخارجي ايات من القران الشريف والباب الداخلي مرصع بالفسيفساء وعليه كثير من الخطوط الكوفية وبناء هذا المقام العظيم على ثماني قواعد وستة عشر عموداً من الخارج وعلى ست قواعد واثني عشر عموداً من الداخل وجميع جدرانه مرصعة بالفسيفساء ترصعاً بهياً وفي تلك الاعمدة اربعة من المرمر النقي كلها امام الصخرة الشريفة فهي في داخل هذا المقام يحيط بها سور من خشب مزخرف زخرفة عظيمة ومن تحتها مصلى ينزل اليه على سلم ذي عشر درجات

وقد بني الحرم في عهد الملك مروان وانفق على زخرفته في عهد المرحوم السلطان عبد المجيد عشرون الف ليرة وفي عهد المرحوم السلطان عبد العزيز ثلاثون الف ليرة وفي عهد المرحوم السلطان عبد الحميد ثلاثون الف ليرة ايضاً وذلك عدا ثمن الطنافس التي اتخذت فرشاً و بلغت اثمانها عشرة الاف ليرة

واما الصخرة الشريفة فهي منبر من رخام نقي ينسب الى المرحوم السلطان صلاح الدين الايوبي وفي صدر المسجد منبر من خشب مزخرف اقامه نور الدين الشهيد الشهير سنة ٥٢١ هجرية

اما القاعة الكائنة امام المسجد الاقصى فانها قائمة على ثلاثة الاف عمود من حجر بين العمود واخيه اربع اذرع

فالابواب الدهرية فكرسي سليمان وكان يسير امامهما الشيخ عبد القادر الدنف الملقب بالانصاري [١] ثم خرجا من باب الاسباط المعروف بباب السيدة مريم بعد ان شاهدا تلك الابنية العظيمة وما فيها من الاثار الجليلة ثم سارا الى بركة سليمان ثم عادا الى المضارب

الامبراطور في بيروت عائداً من القدس

صباح يوم السبت في ٥ تشرين الثاني سنة ١٨٩٨ اقبل على مياه بيروت اليخت هوهنزولرن يقل الامبراطورين وحاشيتهما تخفره الدوارع هرتا وهيلا ولورلي الالمانيات والدارعة العثمانية اثار توفيق وكان دخول اليخت الى الثغر الساعة التاسعة والنصف فاطلقت المدافع من الدارعة اثار توفيق ومن الثكنة العسكرية فاسرع اذ ذاك والي بيروت والدكتور شرودر قنصل المانيا مع رجال القنصلية وبينهم المرحوم جرجي متري سرسق الى اليخت للمثول لدى الامبراطور ولم يلبثوا ان عادوا معلنين ان الامبراطور لا يخرج الى البر في ذلك اليوم ومساء برزت بيروت وبعض القرى من لبنان بحلة بهية من الانوار [٢] وعند الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر اليوم الثاني

---

(١) ان هذا الشيخ حظر على غير الامبراطورين الدخول الى المسجد محتذياً وبناء عليه فقد اضطر الذين احبوا الدخول اليه ان يخلعوا احذيتهم وان ينتعلوا ما كان هنالك من النعال المعدة لهم

(٢) ان كثيراً من القرى اللبنانية لم تسرج قناديلها العادية في تلك الليلة لاعتقادهم ان الامبراطور هو العدو الالد للدولة الافرنسية

اقبل الامبراطور والامبراطورة في زورقهما ولما صعدا الى البر استقبلتهما اللجنة التي كانت معينة للاستقبال تحت رياسة الوالي من كبار المأمورين ومن بعض الوجوه استقبالاً كريماً وصدحت الموسيقى بالحانها وكان تلامذة المدارس واقفين وفي ايديهم الاعلام العثمانية والالمانية فاظهر الامبراطور ارتياحه الى ما شاهد من حسن الاستقبال ثم انه ركب العربة المعدة له والى جانبه الامبراطورة ودخلا المدينة بين معهما من الوزراء والامراء ومن ورائهما الوف من الناس وبعد ان زارا المستشفى المعروف بمستشفى القديس يوحنا البروسيوي سارا الى الثكنة الهمايونية فاطلقت المدافع ترحيباً وبعد شرب المرطبات ركب الامبراطور عربته والى جانبه المشير شاكر باشا وركبت الامبراطورة عربة اخرى والى جانبها احد وزراء الالمان فسارت العربتان يتبعهما مئات من العربات تقل الوزراء والامراء والاعيان الى المكان الذي اعد لاستقبالهما في محلة الحرش ولما بلغا المكان المذكور استقبلهما سعادة عبد القادر افندي قباني رئيس البلدية اذ ذاك وبعد ان تناول الامبراطوران المرطبات عادا على عربة واحدة في الموكب نفسه مارين امام سراي الحكومة ثم ذهبا الى اليخت

وفي الساعة الثامنة من صباح اليوم الثاني اي يوم الاثنين الموافق للسابع من شهر تشرين الثاني المذكور خرج الامبراطوران من اليخت ابتغاء التوجه الى دمشق تحف بهما الحاشية الامبراطورية فاستقبلا على الرصيف استقبالاً باهراً ومن ثم ركبا عربة واحدة فسارت بهما متبوعة بموكب فخم الى محطة السكة الحديدية فركبا القطار المعد لهما وركب رجال الحاشية ونساء

الشرف والوزراء والامراء في المركبات المعدة لهم في ذلك القطار ولما ازفت الساعة سار ذلك القطار حتى بلغ محطة الحدث فاخذت فرقة من الجند سلام الامبراطورين وهكذا كان يجري في كل محطة حتى بلغا محطة معلقة زحله فاحتفل فيهـا بقدومهما احتفالاً كبيراً وقد اقيم الى شرقي المحطة ثلاثة عشر مضرباً وفيها مضرب كبير بديع الصنع للاستقبال وقد ازدانت هذه المضارب بافخر الرياش وكان حولها طائفة من الجند لاجل المحافظة اما الجموع فكانت منتظمة في ما حول المحطات من الباحات وعلى السطوح وكان ناظم باشا والي سوريه اذ ذاك يتفقد ما ارصد من المعدات

وبعد وصولى الامبراطورين نزلا في تلك المضارب وبعد ان استراحا خرج الامبراطور ووقف امام مضربه يحيي الناس فاشار ناظم باشا حينئذٍ الي (المؤلف) فالقيت خطاباً ترحيبياً [1] لدى جلالته استغرق اربع دقائق

---

(١) هذه صورة الخطاب

اني اقدر الموقف الذي اذن لي به حلم جلالتكم حق قدره وخسبي ان اعرف انني ماثل لدي ملك عظيم لم تزده مكانته ومكانة شعوبه بين ملوك اوروبا العظماء وشعوبها الا حرصاً على توطيد اركان السلم العامة ومراعاة حقوق الامم ولا سيما الحقوق العثمانية التي قام على مراعاتها من حرص جلالتكم ادلة اثبتناها على صفحات جرائدنا العثمانية شاكرين

ولما كنت احد عبيد السلطنة العثمانية المخلصين وقد حفظت في صدري من اثار تلك الادلة جميل الذكر رأيت ان اغتنم من وقفتي امام جلالتكم وجلالة الامبراطورة في ديار وطئت اقدامكم الكريمة ارضها لرؤية اثارها فاكشف لكم اثار الصدور قبل اثار الدهور طالباً الى الله ان يطيل بقاكم وبقاء الحضرة السلطانية التي بلغنا في عهدها نحن العثمانيين على اختلاف المذاهب مبلغ النجاح وتمتعنا بجميع ما تطمح اليه نفس المرء من الفلاح

«ابرهيم الاسود»

بحسب البروغرام الذي كان وضع قبلا وبعد الفراغ منه تكرم الامبراطور وصافحني مظهراً ارتياحه لي وبعد ذلك قدمت الفتاة الصغيرة لوريس كريمة سعادة المثري الشهير نجيب بك سرسق (وهي اليوم الاميرة لوريس مدام حضرة الامير جورج لطف الله) للامبراطورة طاقة ازهار لطيفة وانشدتها ثمانية ابيات من الشعر بالالمانية اربعة منها تضمنت الترحيب بالامبراطور والاربعة الباقية تضمنت الترحيب بالامبرطورة فتناولت الامبراطورة هذه الابيات الشعرية وحبت الانسة لوريس بنوط ذهبي يمثل شعار المانيا وعليه رسم التاج والنسر ضمن اطار نفيس مرصع بالحجارة الكريمة

وبعد اتمام التشريفات التي كانت مرصودة اذ ذاك استأنف الامبراطوران السير الى دمشق الشام

الامبراطور في دمشق (١)

قبيل غروب شمس يوم الاثنين المذكور وقف القطار الذي يقل

---

(١) دمشق واقعة في طول شرقي ٣٦،٣٠ وعرض شمالي ٣٠،٢٠ وسط غوطة حسنة تسقى بمياه انهر عديدة هي بردى ويزيد وتوره وقنوات وبانياس وما يتفرع منها من السواقي والجداول اما هواؤها فمعتدل عليل ينفح الارواح للاشباح وينعش فؤاد الشجي الملتاح ومياهها صافية براقة تسيل في الجداول على الحصباء كانها ذوب ماس فوق لآلٍ غوالٍ

ولقد لهج بحسنها وبهجتها الشعراء ومن الطف ما قيل فيها هذه الابيات

دمشق وبيّ شوق اليها مبرّح ... وان لج واشٍ او الح عذول

بلاد بها الحصباء درّ وتربها ... عبير وانفاس الشمال شمول

الامبراطورين في محطة البرامكة التي كانت ازدحمت فيها اقدام الوف من

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل

وهي قديمة العهد في البناء يقربها بعض المؤرخين الى عهد سام بن نوح وبعضهم الى قايين بن آدم وجل ما اتصل بنا تحقيقه من التوراة انها كانت على عهد ابرهيم بلداً كبيراً وكانت اذ ذاك عاصمة لملوك ارام وفي الجملة ان هاته المدينة عريقة في القدم قد خصت بجميع اسباب العمارة والنماء حتى انها تعد المدينة الوحيدة التي لم يداهمها الخراب

الا ما كان في الاونة الاخيرة بعد ان انتشر فيها الثوار انتشاراً حمل الحكومة على هدم بعض اماكنها

ولقد جمعت اسمى مزايا الراحة والرغد وقد رصعت اكثر دورها بالحرير الابيض وتزخرفت جدرانها ببدايع انواع النقش القديم المعروف بالعجمي ولاهلها كثير من الصناعات اليدوية من قديمة وحديثة مما لا مثيل لها في غيرها من سائر البلاد فضلاً عما امتازوا به من رقة الجانب ولين العريكة ولطف الاخلاق وحب الغريب ونزوعهم الى التآلف والتعاشر اما عددهم فيبلغ ثلثمائة الف اربعون الفاً منهم من النصارى واليهود والباقون من المسلمين وقد نبغ منهم من الفقهاء ومن العلماء الافاضل ومن الشعراء والادباء ذوي البسالة من طبق ذكرهم الخافقين

ودمشق اليوم هي قاعدة البلاد السورية ومركز حكومتها الرئيسية ومقام امير ركب الحج الشريف ومركز المجمع العلمي الذي يرأسه حضرة صديقنا العالم الفاضل محمد افندي كرد علي ومحط رحال التجارة البرية خصوصاً للحجاز وبغداد وفيها دار البطريركية الانطاكية للروم الارثوذكس وللروم الكاثوليك

وقد اشتهر فيها من الابنية العجيبة الجامع الاموي الشريف وقلعتها الشهيرة وقد استولى عليها البابليون والفرس واليونان والسلوقيون والرومان والعرب فاتخذوها مقر الخلافة الى حين انقراض الدولة الاموية من الشرق وظهور الدولة العباسية على ما اشرنا الى ذلك في المجلد الاول

ثم تملكها ملوك الطوائف الى ان وقعت في يد الدولة العثمانية على عهد السلطان

الخلق وفي مقدمتهم ناظم باشا الذي كان اسرع بالرجوع الى دمشق من محطة المعلقة قبل سفر الامبراطور منها فاطلقت المدافع احتفاء وتكريماً وبعد ان قدم ناظم باشا للامبراطور اعاظم الذين كانوا خفوا لملاقاته ركب الامبراطور جواداً وركبت الامبراطورة مركبة معدة لها وسارا والناس ورائهما كالبناء المرصوص وكانت المدينة تتلالاء بالانوار حتى بلغا سراي العسكرية التي اعدت منزلاً لهما فرفع اليهما اذ ذاك باقة من الزهر على يد كريمة من المسلمات بالنيابة عن رفيقاتها تلميذات المدارس وكن اثنتي عشرة من تلميذات المكتب الرشدي وثلاث من تلميذات مكاتب الروم الارثوذكس والبروتستانت واليهود

واما زينة دمشق فقد كانت ليلتئذ تفوق الوصف واعظم من ذلك كله زينة البلدية وزينة القبتين اللتين نصبتهما البلدية في طريق الامبراطورين وقد قدرت المصابيح التي اتقدت تلك الليلة بمليون وعدد الشموع التي ابتاعتها البلدية بلغ خمسين الف شمعه

ولم يفت الامبراطور تلك الليلة ان انباء السلطان عبد الحميد بما جرى له من حسن الحفاوة فورد عليه الجواب حاوياً تهنئته بسلامة الوصول

سليم سنة ٩٢٣

و بينها و بين بيروت طريق عربات طولها ١١٢ كيلو متراً وسكة حديدية طولها ١٤٧ كيلو متراً

ومما زاد في بهجتها في السنين الاخيرة مياه عين الفيجه التي توزعت على بيوتها وشوارعها ضمن قساطل لا يتسرب اليها شيء مما يعكر صفاها والانوار الكهربائية التي جعلت ليلها نهاراً

وقد كتب الامبراطور ليلتئذ ايضاً الى الدوق دي باد في المانيا يقول له ان استقبالي في دمشق كان باهراً مدهشاً وتمنيت لو اخذ عن دمشق كيف تستقبل الملوك

الامبراطور في الجامع الاموي الشريف

صباح يوم الثلثا الواقع في ٨ تشرين الثاني المذكور زار كل من الامبراطورين الجامع الاموي الشريف وطافا فيه ينعمان النظر في ما يحتويه من بديع الصناعة من فسيفساء وزخاف بهيجة ولما فرغا من الطواف دخلا مقام المرحوم السلطان صلاح الدين الايوبي فزارا ضريحه وبعد رجوعهما الى مقرهما امر الامبراطور بوضع طاقة من الازهار على الضريح المشار اليه بعد ان كتب عليها بالالمانية ويلهلم الثاني قيصر المانيا وملك بروسيا تذكاراً للبطل السلطان صلاح الدين الايوبي

ثم انهما زارا بيت المرحوم اسعد باشا العظم وشاهدا ما فيه من الصفائح الصينية النفيسة وبعد ذلك زارا بيت جبران افندي شاميه وهو البيت الذي كان ملكاً للمرحوم انطون الشامي وجرى فيه قران المرحوم سليم شلهوب الذي كان والد الامبراطور اشبيناً له منذ ستين سنة ثم انهما زارا المسيو لوتكي قنصل المانيا حينئذ في الشام وبعد ظهر ذلك اليوم شهدا الاستعراض العسكري في المرجة ثم زارا ناظم باشا والي سورية في منزله فقدم ناظم باشا فرش حجرة نفيس من المصنوعات السورية خشبه مرصع بالصدف النقي وبعضه باللؤلؤ

ومساءً اعدت البلدية للامبراطورين باسم السلطان عبد الحميد مأدبة انيقة ذات اربعة وستين كرسياً [1] وقد وقف حينئذ محمد افندي الكزبري نجل العلامة سليم افندي الكزبري فخطب مرحباً بالامبراطورين وبعد ذلك استمثلته الامبراطورة لديها وحبته بخاتم من ذهب مرصع

وداع الامبراطور في محطة دمشق

عند الساعة ٩ من نهار الخميس عاشر تشرين الثاني المذكور اقبل الامبراطوران الى محطة البرامكة بموكب عظيم فدخلا الى القاعة المعدة لاستقبالهما فصافح الامبراطور من فيها بهز الايدي ثم ركب هو والامبراطورة القطار فسار بهما قاصداً الى معلقة زحله وسار وراه قطار اخر يحمل رجال الحاشية

---

(١) كنت (المؤلف) من المدعوين الى هذه المائدة ليلتئذ وكان رئيس البلدية حينئذ محمد افندي الخجا وهو من افاضل الدمشقيين وكان من المدعوين ايضاً المرحوم سليم بك ايوب ثابت الذي كان صديقاً حميماً لناظم باشا وبعد ان اتم محمد افندي الكزبري خطابه وقف بعده سليم بك المشار اليه موقف الخطابة ايضاً واخذ يخطب باللغة العربية وحيث كان له اعداء الداء في دمشق اخذ بعضهم يهزاء به فتلعثم بالخطابة فحول كلامه حينئذ الى الافرنسية فحدث اذ ذاك ضوضاء اضطرت سليم بك الى السكوت والخروج من المجلس وسيجيء بيان الاسباب وما كان من وراء ذلك من الشؤون في موضع اخر

الامبراطور في محطة معلقة زحلة

راجعاً من دمشق

بعد ان وصل القطار بالامبراطورين الى محطة المعلقة نزلا منه ودخلا الى المضارب المعدة لهما وكان الناس حول تلك المضارب يعدون بالالوف وبعد خروجهما قُدمت لهما الخطب وطاقات الزهور من فريق من العذارى الاديبات منهن الانستان ماري سالم ويمنى كحيل فشكرت الامبراطورة العذارى المذكورات

وفي اثناء ذلك شوهد سليم بك ايوب ثابت يتمشى مع احدى نساء الشرف امام احد المضارب واذا بها تركته بغتة ودخلت المضرب الذي كان فيه الامبراطور فخرج الامبراطور لحينه واعلن رغبته في الذهاب الى بعلبك قبل الوقت المعين وهكذا كان [1] فان الناس تحولت من جهة المحطة الى

---

(١) بعد البحث علمت (المؤلف) ان سليم بك ايوب ثابت قال لاحدى نساء الشرف المحكى عنها ان جلالة الامبراطور لم يعطني حقي من الوسامات فانه اعطاني مدالية في حين انني استحق وسام النسر الاسود فسألته وما هي الخدمة التي قمت بها فاجابها انني احضرت جميع انية المائدة التي كان يتناول بها الامبراطوران الطعام في دمشق واحضرت ايضاً جميع مفروشات حجر النوم من بيت السيدة املي سرسق ومن بيت اختي مدام دوماني فذهبت هذه الانسة للحال واعلمت الامبراطور بذلك فاخذ الغيظ منه كل مأخذ واوعز الى الدكتور شرودر ان يحتج على الحكومة اذا كان ما يقوله سليم بك صحيحاً وقد اخذت القضية اذ ذاك دوراً مهماً حمل الحكومة على تكذيب سليم بك تكذيباً رسمياً واضطر ناظم باشا رغماً من محبته اياه ان اقام عليه الدعوى في بيروت بصورة اخرى واستصدر حكما عليه من المحكمة بالوضع في السجن

الطريق المؤدي الى بعلبك فتراصفوا على جانبيه الوفاً ثم ان الامبراطورين ركبا عربة فسارت بهما بين تلك الجماهير ونحو الساعة الخامسة بعد الظهر وصلا الى بعلبك [1] فاستقبلا بالحفاوة وبعد ان طافا عادا الى المعلقة وتناولا

بضعة شهور ونفذ الحكم بحقه

ولما كان نعوم باشا يعلم اذ ذاك انني مباشر تدوين الرحلة الامبراطورية بكتاب مخصوص طلب مني بصورة رسمية الا اذكر اسم سليم بك في الكتاب ولذلك لم اذكره قط

(١) ان مدينة بعلبك واقعة بسفح جبل انتيلبنان بينها وبين دمشق ٣١ ميلاً وبينها وبين معلقة زحله طريق عربات طولها ٣٥ كيلو متراً وفيها محطة للسكة الحديدية الكائنة بين رياق وحلب

وكانت بعلبك قبلاً على جانب عظيم من الانتظام في هيئتها وقد احاطتها اسوار وابراج هي في غاية المتانة على مسافة ميلين اما اليوم فتعد من القصبات الممتازة وتسقى بساتينها من مياه راس العين المشهورة بعذوبتها وصفاء مائها وبين المدينة ومكان راس العين طريق عربات طوله خمسة كيلو مترات وفي هذا المكان فنادق واسعة الارجاء وفيها مركز محافظة قضاء بعلبك وعدد اهاليها يبلغ ستة الاف واكثرهم من الشيعيين الذين اشتهر منهم فريق كريم بالفضل

وفي هذه المدينة نشاء المرحوم حبيب باشا المطران ونجله يوسف بك اللذين طبق ذكرهما الخافقين ونشاء فيها ايضاً المرحوم سعيد باشا الحاج سليمان وكان له منزلة سامية في البلاد واخوه اسعد بك واولادهما الذين منهم صبحي بك مدير المعارف وابرهيم بك احد اعضاء المجلس النيابي

وقد اشتهرت هذه المدينة بقلعتها ذات الثلاثة هياكل العظيمة التي لم يهتد المؤرخون حتى اليوم الى تاريخ صحيح لها

اما هيكلها الاول وهو الهيكل الكبير فانه يعد من عجائب الدنيا لانه بني من حجارة كبيرة يبلغ طول الحجر منها ٦٠ قدماً وعرضه ١٣ وعلوه ٢٠ وهو مؤلف من

طعام الغدا ثم ركبا قطاراً مخصوصاً وسارا قاصدين الى بيروت

تسعة عشر عموداً وعلى كل من طرفيه ١٠ اعمدة بقاعدة ٧ اقدام و٣ قراريط بعلو ٧٥ قدماً بطول ٢٩٠ قدماً

والثاني هيكل الشمس وهو مؤلف من ٤٢ عموداً كل منها بقاعدة ٦٥ قدماً ومساحة قطرها عنـد القاعدة ٦ اقدام و٣ قراريط وعند رأسها ٥ اقدام و٨ قراريط فيكون مجمل طوله ٢٢٧ قدماً وعرضه ١٧٠ قدماً وقد نقشت هذه الاعمدة نقشاً بديعاً يدهش النظر

والثالث هيكل المستدير وهو ليس باقل اتقاناً من الاولين فان محيط دائرته ٣٨ قدماً وبجانبه حجر كبير بديع الصنع يسمى حجر الحبلى طوله ٦٨ قدماً وعرضه ١٣ قدماً و١١ قيراطاً وعلوه ١٤ قدماً وقيراطان والى جانب الاكمة الى الجنوب الغربي من المدينة اثر عمود يبلغ علوه مع قاعدته ٣٨ قدماً ومن النظر اليه يتبادر للذهن انه كان منقوشاً عليه بعض كتابات محتها يد الايام وقد قيل عن هذه الهياكل انها كانت معابد للوثنيين

قبل وصول الامبراطور غليوم الى هذه القلعة نقش بارادة سنية صادرة من قبل السلطان عبد الحميد على صحيفة رخامية وضعت قبالة الدهليز الذي يدخل منـه الى القلعة باللغتين التركية والالمانية مامعربه «بمناسبة زيارة امبراطور المانيا وملك بروسيا جلالة غليوم الثاني وحضرة قرينته اوغسطا الامبراطورة لحضرة سلطان العثمانيين السلطان عبد الحميد خان الغازي الثاني وذكراً لزيارتهما بعلبك كتب هذا في العاشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٩٨» ولما رأى الامبراطور بعـد دخوله القلعة هذه الصحيفة امر بنقلها الى هيكل المشترى فنقلت اما اليوم فلم يبق لها عين ولا اثر هنالك

وفي اثناء وجود الامبراطور في بعلبك تقدم له خطاب انيق نسج برده المرحوم المطران جراسيموس يارد العالم المشهور وكان يومئذ مطراناً للروم الارثوذكس في زحله وبعلبك

وقد نشر في الاونة الاخيرة في هذه البلدة حضرة المحامي القانوني يوسف افندي الغندور معلوف جريدته (بعلبك) التي ملاءت فيها فراغاً كبيراً

الامبراطور في محطة بيروت

الساعة السابعة بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في ١١ ت ٢ سنة ١٨٩٨ بلغ القطار الذي يقل الامبراطورين محطة بيروت فاحتفل باستقبالهما فيها استقبالاً كريماً وبعد ذلك نزلا بزورقهما الخصوصي الى اليخت

وعند الساعة الخامسة من صباح اليوم الثاني وقف المودعون على الرصيف ووقف الامبراطور على ظهر اليخت واشار اليهم اشارة تدل على توديعه اياهم ثم مخر اليخت به وبالامبراطورة وبحاشيتهما تخفره الدارعتان هرتا وهيلا قاصداً الى برلين وقد وصل الامبراطور اليها في ٢٦ من الشهر المذكور .

وبعد وصولهما الى برلين رفعت (المؤلف) اليهما بواسطة الكونت دي بيلوف وزير البلاط الملوكي نسختين مذهبتين من هذا التاريخ الذي وضعته تذكاراً لسياحتهما فورد عليّ الجواب من الكونت المشار اليه وهذه ترجمته الى ابرهيم بك الاسود احد علماء واعيان لبنان

رفعت الكتابين اللذين انفذتهما بواسطتي الى مولاي الامبراطور ومولاتي الامبراطورة فامراني ان اضعهما في المكتبة الملوكية تذكاراً حسناً لك وان ابلغك شكرهما وسلامهما الملوكيين

حضرة صاحب العطوفة حبيب باشا السعد

هو فرع اسرة عريقة في المجد متينة في الحسب والنسب من الاسر اللبنانية ذوات الاقطاع

ولد حبيب باشا في قرية عين تراز من اعمال قضاء الشوف من ابوين كريمين هما المرحوم غندور بك السعد والسيدة كاترين الضاهر

وتلقى العلوم واللغات العربية والافرنسية والتركية في مدارس الاباء اليسوعيين والحكمة والمدرسة البطريركية ببيروت وقد بلغ من هذه اللغات حظاً وافراً ولا سيما اللغة العربية فانه تضلع منهـا ودرس ادابها ودرس علم الحقوق ايضاً درساً وافياً ولما كان يطمح الى العلا بالعاطفة الموروثة عن اسرته ذات السلطة درس فن السياسة في الجرائد العالية التي كانت تطرق هذا الموضوع وبعد ان اصبح على بينة من ضروبها خاض غمارها وكان اول منصب ادركه منها وهو فتى مديرية الجرد الجنوبي التي قاعدتهـا قرية عين تراز فادار شؤونها بنزاهة واخلاص وكان ذلك في عهد ولاية المرحوم واصه باشا على لبنان وبعد ان استوثق واصه باشا من اقتـداره وحزمه عهد اليه برئاسة القلم العربي في مركز المتصرفية فكان له في هذا المقام القدح المعلى ولايخفى ان رياسة هذا القلم في ذلك الحين كانت بمثابة وزارة الداخلية اليوم وفي عهده نال الرتبة الثالثة وقد ظل في هـذا المنصب الى زمن ولاية نعوم باشا الذي بعد ان عرف سمو مكانته كافأه برفع رتبته الى الثانية وشفعها بالنوط الفضي

وفي تلك الاثناء أُعلنت الحرب التركية اليونانيـة فخطر لحضرة سليم باشا ملحمه الذي كان من وزراء السلطنة العثمانية اذ ذاك ان يقيم في الاستانة سوقاً خيرية لاعانة جرحى الحرب وعهـد الى عطوفة المترجم ان يحذو حذوه في لبنان باقامة سوق خيرية فيه تحت رياسته تعـد فرعاً لتلك السوق فنهض بما عرف به من سامي الهمة والمكانة الوطنيـة الى انشاء تلك السوق فجأت بالثمرات الدانية القطوف فمنحته الدولة حينئذ الوسام العثماني

الثالث ورفعت رتبته الى الرتبة الاولى من الصنف الثاني

وفي الوقت نفسه منحه قداسة البابا لاون الثالث عشر وسام القديس غريغوريوس من رتبة قومندور ورتبة ولقب محامٍ للقبر المقدس وكان كلما مرت به الايام يرتقي في درج العلا لما اوتي من الحنكة في الاعمال حتى بلغ رتبة روم ايلي بكلربك مع لقب باشا وهي من اسمى رتب الدولة العثمانية القلمية وهي تعادل رتبة فريق اول في العسكرية ورتبة Général de Division في الجيش الافرنسي

ولما انقضت ولاية نعوم باشا خلفه مظفر باشا في مركزه ولما قدم الى لبنان ورست الباخرة التي كانت تقله في ثغر بيروت كنت (المؤلف) في عداد من ذهبوا لملاقاته في الباخرة وبعد ان بادلنا مظفر باشا التحية سألنا هل ان حبيب باشا السعد آتٍ معكم فاجبته كلا ثم لم يلبث ان حضر حبيب باشا وخلا به

وبعد خروجه الى البر استدعى به وكلفه ان يقبل رياسة مجلس الادارة فاجابه الى رغبته وقام باعباء الرياسة خير قيام وقد رفع المجلس الى مستوى عال يضاهي مستوى المجالس النيابية

ومما يذكر له بالشكر انتصار المجلس في عهده على ادارة الديون العمومية وعلى شركتي الرجي والتنباك في المنازعات التي قامت بينه وبينهما انتصاراً زاد في واردات الخزينة حينئذ زيادة حرية بالذكر وفوزه بجميع الحقوق التي كان افقدها الاهمال فعلا نجمه في لبنان كما علا نجم اجداده من قبله ومن يشابه ابه فما ظلم

وما من احد ينكر ان اجداده المرحومين غندور وراجي وصالح ذهبوا ضحية حب الوطن الاول في قتال عكا والثاني في قتال طرابلس والثالث في حصار جبيل

ولما تجسمت النزاهة في اعمال حبيب باشا المترجم في عهد مظفر باشا كافأته الدولة بالوسام العثماني من الدرجة الثانية وبنوط اللياقة

وفي اواسط عهد ولاية مظفر باشا ارادت زوجته المشهورة بطبائعها ان تمد الي ادارة الحكومة يداً فابى عليها المترجم ذلك واذ لم يكن بامكانه ان يقف حاجزاً دونها ودون المداخلة لجاء الى الاستقالة وطالما حاول مظفر باشا ان يعيده بعد ذلك الى منصبه ولم يقبل

ولما انتهت الولاية الى يوسف باشا برز المترجم الى مقاومته لما تراءى له في اعماله مما يخالف مصلحة البلاد وكان رجال تركيا اعلنوا في ذلك الحين الدستور واسس الاتحاديون جمعياتهم في كل ولاية من ولايات الدولة وقد طلب اليه رجال الاتحاد الذين كانوا ببيروت في تلك الاونة ان يقبل رياسة نادي الاتحاد فقبل وبعد ان زاول الرياسة زمناً وعرف ان شعار تلك الجمعيات هو حرية واخاء ومساواة لم يتجاوز حد الكتابة استقال من الرياسة ولما انقضت ولاية يوسف باشا وخلفه اوهانس باشا قيومجيان في منصبه ولى المترجم رياسة مجلس الادارة وكان لبشرى هذه الولاية رنة سرور في قلوب اللبنانيين فاقبلوا يهنئونه بالسنتهم وخطبهم وقصائدهم وقد جمعت اكثر تلك القصائد في ديوان مخصوص وقد بقي المترجم في منصبه هذا حتى نشبت الحرب الكونية فاشار عليه بعض اصدقائه ان يتخلى عن

منصبه وان يلجاء الى احدى البواخر تخلصاً من نقمة الاتراك فابت نفسه الابية الفرار وترك ذويه في ايام المحن

ولم يمر ردح من الزمن حتى اطل جمال باشا من سماء عنفوانه فاستقدمه اليه الى دمشق وجرى بينهما محاورات نذكر بعض فقراتها وهي

قال جمال باشا انتم اهل لبنان هل تحبون فرنسا !

فاجابه حبيب باشا نعم ان معظم اللبنانيين يحبونها لما لها في البلاد من المآثر التي تدل عليها مدارسها ومستشفياتها

جمال باشا هذا كان في الماضي اما اليوم سنهتم نحن بمساعدتكم

فلم يجبه حبيب باشا على هذا القول بشيء

وبعد هنيهة قال له جمال باشا عليك ان تعود الى بيروت وتأتي بما يعوزك من المتاع الى دمشق وتقيم بالقرب مني فيها

فاذعن حبيب باشا الى امره وقصد الى بيروت وبينما هو يعد عدته للرجوع الى دمشق فاجأه جمال باشا بحضوره الى بيروت واذ ذاك اجتمع به بحضرة بكر سامي بك والي بيروت الذي توسط له مع جمال باشا حتى ابقاه في بيروت

ثم ان جمال باشا اخذ يراوده ليقبل بعضوية مجلس المبعوثان عن لبنان فرفض فاستقدمه علي منيف بك متصرف لبنان ونصحه بالقبول قائلاً ان رفضك يدل على ان نظام المبعوثان لا يشمل جبل لبنان فاصر على الرفض فاذ ذاك صار ابعاده الى الاناضول وقد بقي مبعداً الى شهر ايلول سنة ١٩١٨ حيث عاد الى بيروت في اواخر ذلك الشهر قبل جلاء الاتراك عن البلاد

بستة ايام

وبناءً على طلب كثيرين من ابناء البلاد وعلى نصيحة الاميرال (ڤارنه) الذي كان اسطوله راسياً في ثغر بيروت قبل حبيب باشا ان يتولى امر الحكومة ليحفظ الامن وكان كذلك فانه بالرغم مما كان من الاضطراب السياسي لم يحصل ما يكدر صفا الراحة في ذلك الوقت

ولما كان الحلفاء قد احتلوا سوريه ولبنان اذ ذاك وانتشرت جنودهم في كل مكان صار تعيين الكولونل بياباب حاكماً للمنطقة الغربية وفي اواخر تشرين الاول من السنة المذكورة شخص الكولونل بياباب مع كولونل انكليزي الى بعبدا فاجتمعا بحبيب باشا وتبادلوا عبارات الولاء وقد خصه احدهما الكولونل بياباب بالشكر لما بدا له من اخلاصه الخدمة للدولة الافرنسية ثم انهما عادا الى بيروت اما هو فعاد الى مزاولة اعماله بحكمته المعهودة

ثم ان ممتاز بك تولى متصرفية لبنان ولكن لم تطل ولايته غير بضعة عشر يوماً اختلس في اخرها ستين الف ليرة تركية من صندوق المتصرفية وتوارى

وقد بقي حبيب باشا حاكماً للبنان بصفته رئيساً لمجلس الادارة ولما جاء المسيو جورج بيكو لبنان بصفته مفوضاً سامياً لفرنسا طلب اليه حبيب باشا ان يشمل بعطفه لبنان لتعود اليه حدوده الطبيعية

ولما كانت البلاد حينئذٍ تحت نفوذ السياسة الانكليزية واحتلال الجيش الشريفي لم تتحقق هذه الامال

ولكن حبيب باشا ابت غيرته الوطنية الا السعي الحثيث فتمكن من

حمل مجلس الادارة على اصدار مضبطة مؤذنة بلزوم استقلال لبنان ضمن حدوده الطبيعية تحت الانتداب الفرنسوي فكانت هذه المضبطة مقدمة للنتيجة الحاضرة من نشر الانتداب الفرنسوي على سورية ولبنان

وقد قابل المسيو بيكو هذا العمل الكبير بالشكر لحبيب باشا وبواسطته منحته الدولة الافرنسية وسام جوقة الشرف من رتبة اوفيسيه وهذا تعريب صورة البرقية التي رفعها المسيو بيكو الى حكومته بهذا الشأن

لقد اظهر حبيب باشا السعد في جميع مواقفه عاطفة صدق واخلاص لدولة فرنسا واثار غضب الاعداء عليه بجمعه الاعانات لجرحانا وآثر الابعاد على قبوله منصب عال عرضه عليه ولاة الاتراك وكانت ولم تزل يده متحدة مع ايدي رجالنا على العمل وبفضل نفوذه الشخصي اصدر مجلس ادارة لبنان بالاجماع مضبطة مؤذنة بلزوم استقلال لبنان بحدوده الطبيعية تحت الانتداب الفرنسوي ورفعت هذه المضبطة الى المؤتمر العام بواسطة الوفد اللبناني

وفي اثناء ذلك تألف وفد غرضه الذهاب الى باريس لاجل بسط المطالب اللبنانية على مؤتمر السلم وقد انضم الى هذا الوفد بعض اعضاء مجلس الادارة وكلف حبيب باشا ان يتولى رئاسة هذا الوفد فحال دون قبوله هذه الرئاسة اولاً عدم رضي المسيو بيكو بالابتعاد عنه ثانياً ما كان في البلاد من الاضطرابات السياسية ومن المقدمات للوحدة السورية بواسطة الوفد الدمشقي الذي حضر الى بيروت لمراودة اللبنانيين بواسطته اي بواسطة حبيب باشا ليكون الانتداب لثلاث دول تحت رعاية عصبة الامم فابى

عليهم حبيب باشا ذلك قائلاً اننا نحن اللبنانيين نأبى الا انتداب دولة فرنسا وقد اعلنا ذلك ولكن يمكن لنا ان نتحد معكم في قضية الاقتصاد لانها مفيدة للطرفين وكان ذلك الوفد يسر الى حبيب باشا ان اتحاده معهم في جميع النقاط يعود عليه وعلى ذريته بالفوائد العظيمة فلم تغره هذه الوعود

وبعد زمن يسير جرى بينه وبين المسيو بيكو بحث يتعلق بالوحدة السورية فابى حبيب باشا الدخول معه في هذا الموضوع فاضطر المسيو بيكو ان ينزل عند رأيه وهو لزوم استقلال لبنان تحت الانتداب الفرنسوي

ولما عرف الدمشقيون ان حبيب باشا كان حائلاً دون تحقيق امانيهم اعلنوا سخطهم عليه

ولم يمر ردح من الزمن حتى طوقت عصابة من الاشقياء بيته في عين تراز قاصدين الايقاع به فنجا بعناية الله من هذه المكيدة واضطربت البلاد لهذه الفظاعة واقبل ابناؤها يهنئون عطوفته بنجاته

ولما وفدت اللجنة الاميريكية لاستشارة ابناء البلاد في قضية الانتداب اجمع اللبنانيون على اختيار الدولة الافرنسية وكان لحبيب باشا اليد القوية في ذلك

ولما صار تعيين اللجنة الادارية في لبنان جعل عضواً فيها فابى لاسباب خاصة

ولما جرت الانتخابات النيابية في عام ١٩٢٢ حاز قصب السبق في الانتخاب هو وجميع الذين انضموا اليه حينئذ

ولما مست الحاجة الى تشكيل مجلس شورى في حكومة لبنان جعل

رئيساً له وذلك في سنة ١٩٢٤

وفي اوائل سنة ١٩٢٥ جعلته الحكومة سكرتيراً عاماً لها وهو اكبر منصب اداري عهد به الى رجل لبناني في ذلك العهد

وفي ذلك الحين منحته حكومة العجم وسام الشمس والاسد من رتبة كران كردون وبعد ذلك عين نائب رئيس لمجلس الاعيان ثم عين نائب رئيس ايضاً لمجلس النواب ولم يمكث ان عين رئيساً لمجلس الوزراء مع الاحتفاظ بوزارة العدلية

وقد قام باعباء هذه المناصب السامية قياماً ابقى له فيها خير الذكر ولا غرو فانه معروف بالحكمة واصالة الرأي ولم ينل ما نال من المراكز العالية الا عن جدارة كافية بدليل ان له في كل مركز تولاه اثراً من حسن الادارة لا يمحوه كرور الزمن

وقد ساعده على ذلك الاختبار الذي اكتسبه بمزاولة الاعمال في المراكز التي تولاها تدريجياً فاصبح مرجعاً لاولياء الامر في جميع شؤون البلاد لانه احاط علماً بكل ما تقتضيه ادارة البلاد في جميع درجاتها

وقد اقترن حبيب باشا بالسيدة نجلا كريمة المرحوم الشيخ سليم الخوري المشهورة بادابها الزاهرة وبمعارفها الوافرة وقد ولد له منها ثلاث بنات هن الانسات وداد وسعاد ونهاد اللواتي لم يزلن يتلقين العلوم في المعاهد العلمية العالية ولما كان من المعلوم ان الولد ينشاء على اخلاق والده فلهن من نسبتهن الى والديهما ما يغني عن الوصف

وفي خزانة حبيب باشا كثير من الرسائل التي لها منزلة سامية في نظر

قارئيها لصدورها من رجال عظام

ونخص بالذكر منها الرسائل المنفذة اليه من رجال الدين ذوي الاحترام من اصحاب الغبطة بطريرك الموارنة وبطريرك الروم الارثوذكس وبطريرك الروم الكاثوليك وبطريرك الارمن وبطريرك السريان ومن سواهم من اصحاب المقامات الدينية المسيحية العالية

ومن اصحاب السماحة بعض المشائخ المسلمين وشيخي العقل الدرز بين ومن حضرة الرئيس الروحي للبروتستانت

وكل هذه الرسائل مملوءة من عواطف الولاء والشكر لحبيب باشا لما قام به من الاعمال المجيدة في سبيل مصلحة الوطن العمومية في مدة حياته المملوءة من المآثر الحسان التي قلما يقوم بمثلها سواه من ارباب السياسة ذوي الحنكة والاختبار

وفي سنة ١٩٢٤ اهدت الجالية اللبنانية السورية في البرازيل الى حبيب باشا تمثالاً من البرونز نقش على احدى جانبيه بالافرنسية ما ترجمته :

« تقدمة من جمعية ارز لبنان في البرازيل الى الوطني العظيم حبيب باشا السعد للخدمات اللامعة التي قام بها نحو وطنه »

ونقش على الجانب الاخر ما ترجمته :

« الرجال العظام هم منارات الانسانية »

والى القارىء الكريم ما بعث اليه بعض ذوي المقامات العالية من الرسائل

وهذه ترجمة الرسالة التي ارسلها اليه المسيو جورج بيكو يوم كان قنصلاً عاماً للدولة الافرنسية ببيروت في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩١٤

وكان اذ ذاك رئيساً لمجلس ادارة لبنان

حضرة الرئيس

ارسلت الى وزارة الخارجية الصندوقة النفيسة التي تكرمتم سعادتكم بتقديمها لجمعيات الصليب الاحمر في فرنسا لاجل بيعها وتخصيص ثمنها بالجرحى ولما ابلغتني الحكومة الفرنساوية خبر وصولها كلفتني ان اعرب لكم عن شكرها وشكر الجمعيات المشار اليها على تلك الهدية وتقبلوا يا حضرة الرئيس فائق احترامي

وهذا تعريب صورة الرسالة التي بعث بها اليه الكابتن دام المفوض السامي بالوكالة في ١٩ نيسان سنة ١٩١٩

تلقيت برقية مؤرخة في ١٦ نيسان من المسيو استفان بيشون وزير الخارجية يبلغني فيها ان حكومة الجمهورية منحتكم وسام جوقة الشرف من رتبة ضابط

وبمناسبة ابلاغكم هذا الخبر اراني سعيداً ان اعرب لكم عن تهانيء المسيو جورج بيكو وعن ارتياحي الى منح هذا الامتياز لمن كان وما زال مدافعاً بغيرة شديدة عن القضية الفرنسوية وتكرموا بقبول فائق احترامي

وهذا تعريب صورة الانهاء المتقدم الى القومسير العالي من قبل المسيو كايلا يوم اسندت اليه حاكمية لبنان الكبير المتضمن التماسه تعيين حبيب باشا سكرتيراً عاماً للحكومة

ان حاكم لبنان الكبير قد انتدب عطوفة حبيب باشا السعد لاشغال منصب سكرتيرية الحكومة العامة بدلاً من سعادة اوغست باشا اديب الذي

عين رئيساً لمجلس الشورى وذلك بموجب قرار مؤرخ في ١٩ ك ٢

وقد رفع المسيو كايلا تقريره في هذا الشان الى فخامة المندوب السامي طالباً فيه موافقته على هذا الطلب بما تعرفيه

عندما تفضلتم بان تلقوا الي مقاليد الحكم في لبنان الكبير كان اول ما اهتممت له ان اقيم الى جانبي رجلاً ذا شخصية لبنانية ممتازة يشهد له بها طول مراسه للمناصب التي اسندت اليه ومعرفته التامة للبلاد واحوالها

وقد وقع اختياري على حبيب باشا السعد الذي وقف حياته بجملتها على خدمة لبنان ولا لزوم لان اخبر فخامتكم انه قضي عشرين سنة يتقلب في الوظائف الادارية المحلية الى ان اسند اليه منصب رياسة مجلس الادارة الكبير في جبل لبنان فمنصب رياسة مجلس الدولة النيابي وفي ذلك دليل على انه لم يجر شيء في البلاد من عهد طويل الا وله اطلاع عليه فضلاً عن تمرسه زمناً طويلا بمعالجة الشطر الاوفر من المسائل المتعلقة بالمصلحة اللبنانية مما يشهد له بالخبرة الواسعة وطول الباع

واني اكون ممتناً اذا صادف رأيي قبولاً لدى فخامتكم ان تتفضلوا بتوقيع امضائكم على القرار المقدم اليكم لفاً

. . . .

وهذا تعريب الرسالة التي بعث بها سيادة الاب كاتين رئيس كلية القديس يوسف في بيروت الى حبيب باشا في ٢٤ ك ٢ سنة ١٩١٣ يوم اسندت اليه حاكمية لبنان

لقد تحققت امنية من امانيّ بصفتي مرسلاً كاثوليكياً وصديقاً للبنان

وبصفتي فرنسوياً فشكرت الله وجئت اعترف بجميل حاكم لبنان وباحترامي اياه وفي الوقت نفسه اقدم له تهانئي الحارة واعرب له عن ارتياحي الشخصي الى تعيينه عن جدارة واستحقاق

بين يديه الان الوسائل التي تتفق مع اخلاصه فكم من خير اذاً سيتسنى له صنعه وكيف تقاعد الحكام السابقون ولم يدركوا قبلاً ما ادركه غيرهم الان

. . . .

اما دوحة المجد التي نبت فيها حبيب باشا فهي اسرة «الخوري صالح» التي تقطن في قرية رشميا من اعمال مقاطعة الشوف

وقد روى صاحب كتاب حديقة الجنان انه عثر على نبذة تاريخية مخطوطة قديمة العهد في قرية حصارات تبحث في اصول بعض العائلات اللبنانية الممتازة فتبين له منها ان منشاء عائلة الخوري هذه قرية بشعلي من اعمال مقاطعة البترون وانها رحلت منها الى كسروان وتوطنت في قرية غسطا وبنى بنوها دير القديس سركيس في ريفون وجعلوه وقفاً على عائلتهم وجعلوا احد افراد العائله ولياً عليه وان الجد الجامع لهذه العائلة يتصل نسبه بالملوك آل غسان الذين ملكوا على دمشق الشام والذين هم اصل لكثير من العائلات الممتازة في هذه الديار

وانه في سنة ١٥٨٢ نزح احد افراد هذه العائلة المدعو الخوري بشاره من غسطا الى قرية رشميا المذكورة ومات عن ولد سيم بعد وفاته كاهنا باسم الخوري عبدالله الذي مات عن ولد سيم كاهناً ايضاً باسم الخوري صالح

الذي هو اصل العائلة في قرية رشميا

وقد رزق الخوري صالح اولاداً نشاؤا على الفضيلة وتزوجوا ورزقهم الله اولاداً واخذت هذه العائلة تنمو ويتناسل بنوها كابراً عن كابر بحكم طبيعة النشوء حتى اطل على الوجود فرع كريم لهذه العائلة هو الشيخ غندور المعروف بالمكانة السامية في بلاده وقد رزقه الله ولداً دعاه سعداً وهو الشيخ سعد الخوري الذي ملاء ذكر اعماله المجيدة الخافقين ووالد الشيخ غندور الذي سيجيء ذكره باسهاب

اما الشيخ سعد فقد اتخذه الامير يوسف شهاب الذي تولى لبنان بعد وفاة ابيه الامير ملحم قبل ولاية الامير بشير شهاب المشهور مديراً له وقائداً لجنوده فقام باعباء ما عهد اليه القيام به خير قيام وقد ازهرت في عهده البلاد ونمت محصولاتها وخيم الامن على جميع ارجائها حتى اصبح ابناء ذلك العصر يتناقلون هذه العبارة سعد الامير يوسف بوجه الشيخ سعد

وقد احبه الامير وقربه اليه واقطعه قرى رشميا وبحمدون ومجد المعوش وسواها وكتب له «الاخ العزيز» وكان هذا عنوان المجد الذي كان يمنحه الامير في ذلك العهد للمقربين اليه وقد شملت هذه النعمة جميع افراد اسرته ايضاً

وقد اتصل نباء ارتفاع نجم الشيخ سعد المشار اليه وطول باعه وفرط غيرته على الدين وعلى الوطن بالكرسي الرسولي المقدس فانفذ اليه الكرسي المشار اليه مرسوماً من لدن الحبر الاعظم ومن لدن المجمع المقدس يتضمن تفويضه ليكون مسعفاً ومؤيداً للمجمع الذي عقد في يوم الاربعا الموافق

للسادس من شهر ايلول سنة ١٧٨٦ في محلة عين شقيق في كسروان بحضور البطريرك يوسف اسطفان ومطارين الطائفة المارونية جميعهم ورؤساء الرهبانيات الثلاث ورؤساء الاديرة وتلامذة المدرسة الرومانية والكهنة المدعوين من لدن البطريرك والمشايخ الخوازنة والمشايخ بيت الخوري صالح والمشايخ الحبيشيين والمشايخ بيت الضاهر والمشايخ بيت الدحداح والمشايخ العواقرة ومشايخ جبة بشري وباقي اعيان الموارنة

ومما يدل على تعيينه مؤيداً لذلك المجمع دون غيره من العوام اولاً انفراده بدعوة مشايخ الموارنة المشار اليهم الى حضور المجمع وورود الجواب منهم الى نجله الشيخ غندور لانه كان توفي هو في تلك الاثناء وهو

جناب اخونا وشيخنا المحترم الشيخ غندور المحتشم حفظه الله تعالى

المعروض نمدح غيرتكم نحو طائفتكم في التئام هذا المجمع لاجل نظام هذه الطائفة التي جنابكم رأسها ونرجوكم ان تشدوا همتكم لاجل الخير وان تجعلوا دير بكركي تابع لدير قنوبين واقامة البطريرك في الديرين ومتى اراد قدسه الذهاب الى قنوبين ياخذ صحبته بعض المطارين فيحسم كل خصام ولا يعود البطرك يتعب في تدبير امور الاكليروس ويصير جمع العشور ويصير انتخاب الاساقفة بالاستحقاق لا بالارث كما هو جاري وان لا يصير سبيل لاحد المطارين ان ياخذ له حزب وجميعنا اكابر واصاغر من فم واحد اتفقنا على هذا والان وقعت الفرصة لا تدعوها تفوت .

والتلاميذ جميعهم واجب تكون اقامتهم عند البطرك والمطارين مداخيلهم من رعاياهم وحرين في خصوصياتهم وينطلق الاذن لرؤساء

الاديرة ان يتصرفوا باديرتهم ومطران حلب يستقيم في كرسي رعيته ونحن خلصنا ذمتنا وبقي الامر متعلق بذمة البطرك والمطارين وباقي الاكليروس وذمة حضرتكم ثم نطلب لحضرتكم كل سعادة وتوفيق من الله تعالى

الامضآت

١ اولاد ابي قانصو الخازن ٢ اولاد ابي نوفل الخازن ٣ اولاد ابي ناصيف الخازن ٤ بيت الخوري صالح ٥ اولاد ضاهر ٦ بيت حبيش ٧ الحواقلة ٨ سمعان البيطار ٩ ملتزمي جبة بشري ١٠ العواقرة ١١ اولاد ابو طربيه ١٢ بيت الشلفون ١٣ وكيل الشوف ١٤ انطونيوس جبور ١٥ جرجس باز ١٦ يوسف صقر اه

وثانياً انفراد الشيخ سعد الذي ينعته التاريخ برأس الطائفة برفع رسالة لقداسة البابا بيوس السادس ضمنها الرجاء بالفات نظره الى البطريرك يوسف اسطفان والترخيص له بالرجوع الى كرسيه لانه كان امر بابعاده الى دير ماري الياس في الكرمل لتغاضيه عن فحص احوال الراهبة هنديه التي بسطنا تاريخها في الصفحة ١٥٥ من المجلد الثاني من كتابنا هذا ولمخالفته بعض الاوامر الصادرة من الكرسي الرسولي المقدس

وهذا نص الرسالة

من سعد الخوري الى البابا بيوس السادس

ايها الاب الاقدس

غب تقبيل مواطيء اقدامكم الرسولية والتوسل الى الله تعالى بدوام اقنومكم المقدس لخير الكنيسة المسيحية . اعرض بكل تواضع بان واصل

مع الاب القس يوسف تيان تلميذ رومية الاكرم وقاصد عنا مكتوبان من سعادة افندينا الامير يوسف الشهابي المحترم فالواحد لقداستكم والثاني الى مجمعكم انتشار الايمان المقدس مترجياً بهما رجوع سيدنا البطرك ماري يوسف اسطفان الى كرسيه البطريركي فالمرجو من مراحمكم يا ايها الاب الاقدس بان تقبلوا رجا افندينا المشار اليه وطلبة عبدكم لان هذا هو عين الراحة للطائفة المارونية فهذا مما ارجوه من عواطف حلمكم مقبلاً اقدامكم ملتمساً صالح دعاكم

حرر في مدينة جبيل في ١٥ اذار سنة ١٧٨٤ عبدكم

سعد الخوري

وهذه ترجمة خلاصة الجواب الوارد على الشيخ سعد من لدن البابا بيوس السادس المشار اليه

ايها الابن الحبيب والرجل الشريف الحسيب السلام والبركة الرسولية

لم يطرأ على فكرنا قط من ارتياب ايها الابن الحبيب والرجل الحسيب في اهتمامك بصيانة الديانة الكاثوليكية من كل انثلام بل اننا نقرظك بجزيل المدح ونقرّ بان اطفاء تلك النيران البكركانية قد كان خاصةً باعتنائك ونشهد بانه ينبغي ان ينسب اليك تحميد ذلك الاضطراب هناك بواسطة المراسيم الرسولية الصادرة سنة ١٧٧٩

ثم ولم يخالج فكرنا ايضاً ان وجوب اللوم على اخينا البطريرك يوسف اسطفان كان من جرى التماسه حمايتك ومساعدتك لكي يتعاضد بك على القيام باحتجاجاته الادبية من مداخيل الكرسي البطريركي بل ان ذلك كان

وفقاً لرأينا وانما الذي جرح قلبنا جرحاً بليغاً محزناً هو ما بلغنا من الاخبار عن البطريرك نفسه وعن عصاوته برفض امضاء صورة الرجوع بقوله المقدمة له باسم مجمعنا هذا مجمع انتشار الايمان المقدس

اما الان فقد شملنا مزيد الحبور مذ تقدم لنا منه ما جعلنا ننسى كلما ذكرناه ونمنحه السماح عما مضى وسلام الكرسي الرسولي حيث انه قدّم اخيراً الخضوع التام لاوامرنا وامضى صورة الرجوع واقرّ معترفاً بغلطه نادماً عليه

ثم ان ولدنا الحبيب الخوري يوسف التيان الذي اتى بكتاباتكم الينا وهو راجع برسالتنا هذه اليك وحيث انه قد تمم لدينا بنوع يستحق المدح الجزيل ذلك الامر الذي تقلده من طرفكم فلهذا نراه اهلاً لتوصيتنا لكم به ولا نرتاب انها تكون لديكم بغاية الاعتبار والاحترام

اخيراً اننا بمنزلة عربون لمحبتنا الابوية نحوك وعنواناً للنعم الالهية نمنحك بكل انعطاف ايها الابن الحبيب والرجل الحسيب البركة الرسولية

اعطي في رومية حذاء كنيسة مريم الكبرى تحت ختم الصياد في ٢٨ ايلول سنة ١٧٨٤ وهي السنة العاشرة لحبريتنا

وثالثاً انتقال الرئاسة من الشيخ سعد الى نجله الشيخ غندور وانتقال ثقة المجمع المقدس في روميه اليه ايضاً

وقد استأثرت في تلك السنة رحمة الله بالشيخ سعد في مدينة جبيل وهو في الرابعة والستين من عمره فخسر الامير بخسارته مدبراً حكيماً وحزن عليه حزناً شديداً وفقد الموارنة بفقده ايضاً عضداً قوياً وسنداً غيوراً

واهتز لموته لبنان من اقصاه الى اقصاه ولما بلغ منعاه الكرسي الرسولي المقدس بعث الكردينال انطوني رئيس المجمع المقدس الى البطريرك يوسف اسطفان برسالة يعزيه فيها ويعزي الطائفة على فقده وهذا تعريبها

الى السيد يوسف بطريرك الموارنة (قنوبين)

ايها السيد الكلي الشرف والاحترام

بعد توجيه الجواب لسيادتكم من امدٍ قريب وللشيخ سعد الخوري بما يتعلق باقامة قنصلية فرنسوية في بيروت ورد الينا النبأ المحزن بانتقال الشيخ سعد المرقوم من هذه الحياة فحقاً انها لخسارة مفجعة اولت حزناً شديداً لهذا المجمع المقدس وعليه فاني اعزي سيادتكم وتلك الطائفة المحبوبة لفقدكم محامياً هكذا غيوراً وسنداً وطيداً لدى شخص الامير . وقد كان ازداد حزننا لو لم تكن امالنا معقودة على ان الشيخ غندور ولده سيخلفه في الخدمة وهو على ما نعلم رجل ذو استحقاق عظيم وذو غيرة لا تقل عن غيرة ابيه الكلي الاستحقاق فلما يتولج تدبير اعمال الامير نؤمل من سيادتكم ان تقدموا له التهاني القلبية من قبل هذا المجمع المقدس وان تحرضوه باسمنا على اقتفاء آثار والده الممدوحة خاصة في ما يتعلق بمحاماة وتعزيز ديانتنا المقدسة

. . . .

وقد دفنت جثته في ضريح مخصوص في كنيسة جبيل ونقش عليه هذا التاريخ الذي لم نعرف من نظم عقده وهو من البلاغة بمكان

قضى ابو فارسٍ سعد وعاش له ذكر يظل بعين الدهر انسانا
حظ الخلود له آثاره كفلت وقام فينا لها التاريخ صوّانا

سعد الامير شهاب العصر تم به وعهد يوسف من تدبيره ازدانا
بكت طوائف لبنانٍ اخا همم كانت تراه على الايام معوانا
بكى الموارنة الشهم الذي نظروا تاريخهم منه بالاحسان ملآنا
جبيل متحفُ اثار العصور لها من رمسه تحفةٌ جلّت بها شانا
هذا الضريحُ رجاء البعث ظلله وفيه يرقد قلبٌ فاض ايمانا
عليه آية تاريخ يرون بها كيف انطوت صفحةٌ من سعد لبنانا

سنة ١٧٨٦

وقد وقفنا في تاريخ الامير حيدر شهاب المشهور على ما كتب فيه بحق الشيخ سعد بعد وفاته وهو بنصه

سنة ١٢٠٠ هـ ١٧٨٥ م بعد رجوع احمد باشا الجزار من الحاج مرض الشيخ سعد الخوري بداء الاستسقاء واشرف على الموت فطلع من الشام في هودج واحتفلت فيه الناس ولاقوه على الطرقات فعالجه جبور الجندي الطبيب في زوق مصبح ثم انتقل الى جبيل وفي ١٦ شباط سنة ١٧٨٦ توفي وكان الشيخ سعد رجلاً عاقلاً سديد الرأي جسوراً على مواجهة الدول وهو الذي ربّى الامير يوسف واخوته وارتقى الامير يوسف الى تلك الدرجة بحسن تدبير الشيخ سعد وكرمه ونظم المعلم الياس اده تاريخاً لوفاته فقال

فلا ريب بعد السعد لاشيء فاخر وقد قرحت بالدمع منا المحاجرُ
لقد غبت ياشمس الكمال فارعدت فرائصنا والحزن للقلب فاطر
وفاضت مياه الدمع منا فما لنا وحقك قلب بعد فقدك صابر
وليل الشقا فينا اكفهرّ ظلامه وضاقت علينا بالفراق السرائر

لتبكِ المعالي بعد بعـدك حسرةً كما لبست ثوب الحـداد المفاخر
ايا لوذعياً كان للدهر سيداً ومن كفه للجود هامٍ وهامر
عليك من الرحمن اضعاف رحمـةٍ ورضوانه ما ناح في الروض طائر
وما قال بالاحزان فيـك مؤرخ فلا ريب بعد السعد لا شيء فاخر

الشيخ سعد والمستشرق النمسوي

وقد رأينا محاورة في كتاب وضعه في اللغة العربية المستشرق النمسوي اندريا اوبريليتيز وطبع في ڤيانا سنة ١٨٢٣ تتعلق بكيفية انتقـال الحكم في لبنان من آل معن الى آل شهاب اثرنا نقلها لما فيها من الفائدة التاريخية

قال المؤرخ لمحـدثه جئتني في الوقت الملائم فطالما افتكرت فيما آلت اليه حال حكومة لبنان في مدى السنين الماضية العديدة فانني لا اعلم من حوادث لبنان الا ما كان حتى سنة ١٧٨٥

وقد سمعتك تقول ان الموارنة هم المالكون اليوم زمام الحكم في لبنان وقد كانت الاحكام على ما اعرف في يد الدروز من عشرين سنة فامـا ان يكون الدروز والحالة هـذه اعتنقوا الديانة المسيحية واما ان يكون الموارنة زادوا عدداً وقوةً

فاجابه محدثه ان زمام احكام لبنان ليس هو بيد الدروز ولا بيد الموارنة اليوم ولكن الحاكم الحالي هو اولاً متحد مع الموارنة في الدين وثانياً ان وزراءه او بالحري كواخيه هم موارنة وزمام الحكم بيدهم واخص بالذكر

الكاخيين الاخيرين فانهما آمران مجبران يرتبان الجزاء كيفما يريدان بدون معارض حتى انهما يجمعان العساكر ويسوقانها الى الحرب عند مسيس الحاجة دون ان يكون لاحد كلمة عليهما

س : ارجوك ان تنبئني كيف صار هذا الانقلاب

ج : في السابق كان الحكم بيد الدروز على ما تعلم ولكن في الاونة الاخيرة رحلت الى لبنان عائلة شريفة تدعى عائلة شهاب فبالنظر الى سمو منزلتها لم تأبَ عائلة معن الدرزية ان تمد لها يداً وقد تزوج احد الشهابيين بابنة معنية وبهذه الواسطة ازدادت العائلتان اتحاداً ولما لم يبق من آل معن من الذكور من يصلح للحكم القت العائلة المعنية مقاليد الحكم الى امير شهابي يدعى الامير ملحم وهو عاقل ورصين وذو هيبة ووقار

س : وبعد الامير ملحم الى من القيت مقاليد الاحكام

ج : الى ولده الامير يوسف الذي فاق اباه بالحزم والمدارك وحسن الادارة على انه لم يبلغ الى هذا الحد من الشهرة الواسعة الا بواسطة كاخيته الشيخ سعد الخوري الماروني فهذا الرجل فريد في عصره وحيد بين ابناء دهره فانه لما تسلم ادارة الحكم وضع نصب عينيه السعي وراء تمديد سلطة آمره وسياسة البلاد على ما يوافق طبائع اهلها فكان له ما اراد وضم الى البلاد عدة مقاطعات اكتسب بعضها بالحسنى وبعضها بقوة السيف وقد ساد الامن في البلاد واخلد الناس في عهده الى السكينة واصبح لا يحلو لهم غير التحدث بمآثره الحسان

الشيخ غندور

بعد وفاة الشيخ سعد حل نجله الشيخ غندور محله لدى الامير يوسف شهاب فكان خير خلف لخير سلف وكان للامير اكبر تعزية بوجوده واصبحت ثقة ابناء البلاد به كثقتهم بابيه لما رأوا فيه من الحزم ومن اصالة الرأي وقد خدم البلاد خدمة تذكر بالخبرة التي توفرت له بالالتصاق بالمرحوم ابيه واصبح منزله محطاً لرحال ابناء البلاد

ولما بعد صيته ولاه الملك لويس السادس عشر سنة ١٨٨٧ قنصلية فرنسا في بيروت فوق منصبه لدى الامير وهذا تعريب الامر الملكي الصادر بهذا الشان

لويس بنعمة الله ملك فرنسة وناوارا ومقدم بروونسا وفوركالاكير (؟)

وما يليها السلام لجميع الذين يقفون على كتابنا هذا

ان جدنا وسالفنا السلطان المعظم والسعيد الذكر اقتداءً بسالفه وجده المظفر قد انعطف بمنح حمايته الملوكية الى البطريرك والطائفة المارونية وشرف ايضاً بقنصلية فرنسة على مدينة بيروت بعض اشخاص من ابناء هذه الطائفة المذكورة فنحن اكراماً لخاطر حضرة صديقنا القديم الشريف امير الجبل ولاجل توسلات الاكليروس واعيان الطائفة المارونية قد صدرت عواطفنا باظهار ميلنا العظيم نحوهم وحمايتنا لهم مانحين شرف قنصلية فرنسة على بيروت لحضره الشيخ غندور سعد الخوري اخص اعيان هذه الطائفة المارونية وصاحب الغيرة الفعالة في خدماتنا وخير رعايانا ونجاحهم

فبناءً على ذلك قد قلدنا وامرنا واقمنا ونقلد ونأمر ونقيم بمرسومنا هذا الممضي بخط يدنا حضرة الشيخ غندور المشار اليه قنصلاً مشرفاً فرنسوياً على مدينة بيروت وانه بواسطة هذه القنصليـة يحصل ويملك ويباشر مدة ايام حياته مستمراً على تلك الشرافة والمقدورية والتقـدم والاختصاصات التي يتمتعوا ويتصرفوا بها القناصل الفرنسويون في مدن الشرق ونأمر صادقنـا (؟) المحبوب والامين كونت دي شواز وغجوفير الجينا (سفيرنا) لدى الباب بان حيث اختبار عيشة الشيخ غندور المذكور وسلوكه الحسن وامانته الكاثوليكية الرسولية الرومانية يملكه القنصلية المذكورة ويقدم له كل حماية واعتبار . ونأمر قواد المراكب والسفن والتجار وباقي رعايانا بانهم يعرفونه على المنوال المشروح لان هـذا خاطرنا . ونأمل ونبتغي من حضرات الشرفاء والاعاظم الباشوات والمتسلمـين المالكين الآن والذين سوف يملكون زمام مدينة بيروت وما يليهـا بانهم يتركون الشيخ غندور متمتعاً بالقنصلية المذكورة بكل راحة وسلامة من غير ان يمانعوه او يعارضوه او أن يسمحوا بمعارضته او ممانعته بل بعكس ذلك ينبغي ان يقدموا له كل اقبال وانتصار

فاثباتاً لذلك قد امرنا بوضع ختمنا السلطاني على هذه البراءة الحاضرة تحريراً في سنة النعمة ١٧٨٧ والرابعة عشرة لسلطنتنا

اعطي في ورساليا في اليوم الرابع من شهر آب

ترجمه وحرره الفقير الترجمان دوفين ترجمان سلطان فرنسة وكاتب السر فهو الداعي لسيادتكم ادام الله دولتها وعمرها

وبالنظر الى شدة احترام الشيخ غندور الذي قد راعه ما كان يرى من عدم الكفأة العلمية في كهنة ذلك العصر قد كتب الى البطريرك يوسف اسطفان الكتاب الاتي [1]

ايها السيد الكلي الطوبى

بعد لثم اناملكم والتماس خير دعاكم . نحن بكدر لانه يوجد كثيرون لا يعرفون قواعد دينهم وضميرنا ينبهنا ان نتهجم عليكم وان صعب عليكم في فضولنا هذا ان تعتنوا في اصلاح الواقع نحن نظن ان قدسكم تفتكروا ان كل محل مرتسم له كاهن او اثنين بيدار كوا سياستهم الروحية ولكن ياقدس سيدنا لو ما بتعرفوا احوال هؤلاء الاباء الذي ما هو فقط بالنسبة للشعب لا يحصل فايدة بل اشخاصهم بذاتها لا يعلمون طريق الافادة والرهبان حالتهم كذلك ومن كرم الله عندكم معلمين معتبرين بعلم الذمة وقواعد الدين والمنطق وكامل الاشياء

نرجوكم تعيين مدرسة ومن رأينا ان المحل الملايم هو دير عين ورقه وان كان الدير مختص بعايلتكم ولو كانت اضامة بتتفرغوا عن هذا المحل وراهباته توزعهم على كل دير راهبتين او ثلاثة

وحيث مضى زمن طويل ولم يرد جواب على الشيخ غندور من البطريرك كتب له الكتاب الاتي ايضاً

ايها السيد الجليل

(بعد الترجمة) ما هي الفايده اذا راحوا ثمان راهبات من عين ورقه الى

---

(١) اثبتنا محررات الشيخ غندور بلغتها الاصلية

السما وكان اكليرس ينوف عن ثلاثة الاف لا يهجوا قرأة الانجيل اي هو اشرف في حق الذي اسس الدير وفي حق سيادتكم خير عام لطائفتكم وذكر مخلد

ولما وقف البطريرك على هذا الكتاب اعجب بما كان للشيخ غندور من الغيرة والهمة الناهضة في سبيل قومه ولذلك جمع البطريرك ذوي قرباه واقنعهم بالتخلي عن الدير وحوله الى مدرسة بشروط معلومة

وهي المدرسة التي كانت منارة اولى للعلم في لبنان ومصدراً للمعارف التي يعود الفضل في تأسيسها للشيخ غندور المشار اليه رحمه الله

ولما رأى الامير يوسف ان مدبره الشيخ غندور احرز ثقة الرعية بمآتيه الكريمة انزله لديه منزلة سامية وصار يكتب له

جناب الاخ العزيز فنصل بك المحترم على نصف طلحية ورق وفي ذلك ثلاثة امتيازات

الاول لفظة جناب مكان لفظة حضرة وكان في عرفهم ان حضرة هي دون جناب مقاماً

والثاني المحترم مكان المكرم

والثالث نصف طلحية بدل ربع

ويتفق ان تكون هذه الامتيازات في ذلك العهد بمثابة وزارة اليوم وقد تعجب احد المؤرخين لما علم ان الامير يوسف وهو الحاكم المسلم يطلب الى فرنسا المسيحية ان تظلل بحمايتها الموارنة الذين هم تحت لوائه وقد نسب ذلك الى دهاء الشيخ غندور الذي كان في اعتقاده ان الامير يوسف منقاد

اليه والله اعلم

وقد بنى الشيخ غندور داراً له رحبة في عين تراز واقتنى املاكاً جزيلة ووهب كثيراً من الارزاق لانسبائه في رشميا وابتنى كنيسة عين تراز وكنيسة رشميا ايضاً وطبع المجمع اللبناني على نفقته

وقد ادركته المنون وهو في الثالثة والثلاثين من عمره تاركاً اثاراً لا زال يذكرها له التاريخ بالشكر وتاركاً ولدين هما راجي وحبيب اما راجي فقد توفاه الله في عكار عازباً واما حبيب فقد قبض على ازمة مقاطعة ابيه واحسن الادارة فيها ومات في الخامسة والاربعين من عمره عن ثلاثة اولاد هم غندور وفارس وسعد وقد مات الاخيران بلا عقب واما غندور فهو « غندور بك » المشهور في عصرنا هذا الذي القيت اليه مقاليد مقاطعة ابيه بعد وفاته واستمر يدير شؤونها الى سنة ١٨٦٠ حيث الغيت الحكومات الاقطاعية بحسب المادة الخامسة من نظام لبنان السابق

وهو اول من احرز لقب بك من المسيحيين في لبنان وقد منحه البابا لاون الـ ١٩ لقب كونت روماني موروث جزاء مآتيه المبرورة وكان رحمه الله ذا حزم وخبرة واسعة يرجع الى رأيه في صعاب الامور

عاش غندور بك ٨٩ سنة عيشة راضية له فيها بين قومه منزلة سامية ومات مخلفاً اربعة ذكور هم فؤاد بك وحبيب باشا ونجيب بك ومراد بك واربع بنات هن السيدات ماري ارملة المرحوم الشيخ اسكندر الدحداح وحنينه ارملة المرحوم الشيخ يوسف عواد والمرحومة ترز ارملة المرحوم بربر بك الخازن ونجيبه وجميعهن من فضليات النساء المعروفات بمحاسن

الاخلاق

ونخص بالذكر السيدة ماري الدائبة على صنع الخير والتي وقفت نفسها على خدمة مأوى العجزة خدمة يذكرها لها الناس بالشكر

والسيدة حنينه المعروفة بالحكمة واصالة الرأي التي قال فيها احد واصفيها لو خلقت رجلاً لحازت قصب السبق بين الرجال

اما حبيب باشا فقد بسطنا ترجمة حاله انفاً واما فؤاد بك فقد تولى مديرية الجرد الجنوبي بضع سنوات وزاول التجارة سنوات اخري وقد ادركته المنية في الثالثة والستين من عمره تاركاً ثلاثة اولاد ذكور هم امين بك وراجي بك وغندور بك

وابنتين هما ادما التي ادركتها المنية بعد ان تزوجت بحضرة رومانس بك افرنجيه بمدة يسيرة فذهبت مأسوفاً عليها

ونجلاء التي لم تزل عازبة وكلتاهما من السيدات المعروفات بجمال الخلق والخلق

واما اخوتهما المشار اليهم فقد ازدانوا بحلية العلم والمعارف واحدهم امين بك يشغل اليوم منصباً عالياً في عدلية بيروت

وراجي بك يشتغل مع عمه مراد بك في تجارة الحرير في المعامل الكبيرة التي هي ملك بيتهما الكبير في عين تراز وذلك بعد ان ترك مراد بك مديرية الجرد الجنوبي التي كان تولاها مدة

واما غندور بك فقد تلقى فوق ما كان احرز من العلوم واللغات علم الحقوق ونال الشهادة الرسمية ليزاول المحاماة

واما نجيب بك فقد تولى مديرية الجرد الجنوبي مدة طويلة وفي سنة ١٩٢٤ انتخب عضواً للمجلس النيابي اللبناني فقضى فيه اربع سنوات كان فيها مذكوراً بالشكر وفي اثناء طبع هذه الترجمة توفاه الله واقيمت له مناحة كبيرة نادرة المثال ونقلت جثته مع رفات المرحوم اخيه فؤاد التي كانت مدفونة في مدفن الموارنة ببيروت باحتفال عظيم الى عين تراز مشى فيه الوف من الناس وبعد الصلوة عليه ابنه فريق من الادباء ودفن مع رفات اخيه بالاكرام اللائق

ولهذه الاسرة فروع كريمة يجب ذكرها مع الشكر ولكننا لا يتفق لنا ان نلم بذكر ماثر كل منهم في كتابنا هذا انما نذكر بعضهم بما سمعنا وبما عرفنا عنهم باختصار فنقول

من رجال هذه الاسرة البارزين الشيخ راشد وهو ابن اخي الشيخ سعد الكبير وكان له منزلة لدى الامير يوسف المشار اليه في عهد عمه

والمرحوم الشيخ بشاره [1] الذي كان من افاضل الناس وقد تولى القضاء في حكومة لبنان معظم ايام حياته في اسمى مركز له وقد كان عالماً عاملاً طويل الباع في الاصول الفقهية والمرحوم نجله خليل بك الذي كان من اصدقائي الخلصاء وقد تولى رياسة القلم العربي في متصرفية لبنان بضع عشرة سنة فاحسن القيام باعبائها وكان رجلا معروفاً بالتؤدة ومحاسن

---

(١) ان المرحوم الشيخ بشاره هو استاذي في علم الفقه فقد درسته عليه يوم كنت مع المرحوم والدي نجم الاسود في مركز متصرفية لبنان وكان صديقاً له لانهما كانا عضوين معاً في مجلس المحاكمة الكبير (المؤلف)

الاخلاق ومحبوباً من جميع الناس

وانجاله الكرام وهم حضرة صاحب السعادة بشاره بك احد اعضاء المجلس النيابي اللبناني حالاً الذي تولى رياسة الوزارة اللبنانية مراراً وكان فيها مرفوع اللواء

وفؤاد بك المهندس الخبير صاحب معمل السمنتو المعروف وسامي بك مدير العدلية الذي نال ثقة الحكومة باحسانه الخدمة

وسليم بك ونديم بك وقيصر بك الذين اتخذوا التجارة مهنة ونالوا منها حظاً مذكوراً

والشيخ مرعي الذي تولى القضاء في لبنان مدة ١٥ سنة وهو شقيق الشيخ بشاره المشار اليه

والشيخ فارس صاحب التأليف التركية المعروفة

والشيخ بشير وكان رجلاً حزوماً عاقلاً وقد مات عن اربعة اولاد ذكورهم :

الشيخ راشد وكان مشهوراً برحابة صدره واخلاقه الرضية

والشيخ عباس وقد اشتهر بمعارفه الفقهية وقد تولى القضاء في لبنان زمناً طويلاً

والشيخان لطوف ومجيد اللذان ماتا بلا عقب

والشيخ بشير نجل الشيخ راشد المشار اليه الذي جعل رئيساً لقلم السكرتيرية العامة بلبنان وتولى غيرها من المناصب وكان مذكوراً بالشكر وهو يحسن اللغتين العربية والافرنسية

واخوه الشيخ امين المعروف بادبه الجم وهو يشتغل بتجارة الحرير

واختهما السيدة روز المشهورة بجمالها وادبها

والشيخ اسعد الذي عرفه الناس بعذوبة نظمه وبتضلعه من اللغتين العربية والافرنسية

وولده الشيخ فريد الذي هاجر الى البلاد الامريكية ومات فيها تاركاً من التآليف ومن الاثار الادبية ما يدل على سمو مكانته

وولده الاخر الشيخ قيصر احد مأموري الحكومة المشهور بادبه الزاهر وبحسن اسلوبه في الشعر الرقيق وبحسن الذوق ولطف المعاشرة

والشيخ اسكندر الذي تولى مشيخة صلح القرية مدة ثلاثين سنة ثم مديرية الجرد الجنوبي بضع سنوات وكان في كلا المركزين حسن الاعمال والسمعة

والشيخ سليم واخوه الشيخ ملحم وقد اشتغلا بتجارة الحرير زمناً طويلاً في قرية فالوغا التي تركا فيها لهما ذكراً جميلاً

والشيخ سليم لويس التاجر النابه المعروف باقدامه ومواظبته اعماله ولذلك قد نال مركزاً مالياً يذكر

عود على بدء

لقد فاتنا ان نثبت ما جاء في تاريخ الرهبانية للقس حنانيا منير من طائفة الروم الكاثوليك مما يتعلق بالشيخ سعد المشار اليه فاثبتناه الان لنلم

بجميع الفروع المتعلقة بتاريخه المجيد وهو بحروفه

في هذه السنة سنة ١٧٨٦ اذ كان الشيخ ابو فارس سعد الخوري ميسقاً عليه الجزار في الشام تحت مبلغ من الدراهم باقية عند الامير يوسف اطلقه الجزار لما تكفل بالمبلغ المذكور قنصل عكا وقنصل صيدا وطلب من الشيخ غندور بن سعد الخوري ان يضع عندهما رهن الاكياس [1] المطلوبة ليطلقوه فغندور المذكور طلب اواني فضية من البطاركة والمطارين والاديرة فارسلت له رهبنتنا القناديل الفضية وغير ذلك فما بقيوا كثيراً حتى رجعوا عندما طلع الشيخ ابو فارس من الشام

ولما دخل الى البلاد صارت افراح عظيمة وعراضات لان المذكور كان ساعياً لخير البلاد وكان له عقل ثاقب وتدبير جيد

وكان سعد الامير يوسف شهاب بوجه سعد الخوري كاخيته ومدبر احواله وسعد لم يكن له مبغض لانه كان للجميع من كبار وصغار ونصارى ودروز وكان له نفس رضية واخلاق مرضية ونظر واسع وصيت شاسع

وللمرحومين سعد وغندور المشار اليهما اياد بيضاء على الدين فقد انشأ كثيراً من المعابد والمعاهد والاديار ولهما كثير من الاوقاف الخالدة

وقد قاتنا ايضاً ان نذكر ان من جملة الاعمال الكبيرة التي قام بها حبيب باشا السعد رئاسة المجلس النيابي التي انتخب لها بالاجماع وكان اذ ذاك اول رئيس جلس على كرسي الرياسة بقوة الانتخاب

---

(١) الاكياس جمع كيس وهو الذي كانوا يعبرون به عن خمسمائة غرش على ما ورد في نظام لبنان السابق

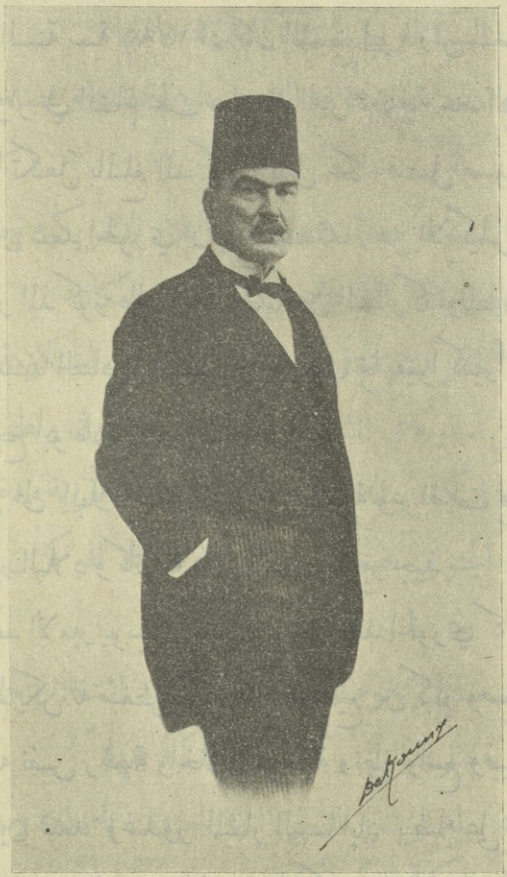

صاحب السعادة الامير فائق شهاب

هو سليل اسرة شهاب التي ورث ابناؤها المجد كابراً عن كابر
واحد انجال الطيب الآثار والعالي المنار الامير سعد حفيد الامير المعروف
« بالامير بشير الكبير »

الذي بسطنا تاريخ حياته المجيدة ووصفنا اعماله الخالدة واتينا على تاريخ اسرته كلها في المجلد الاول من كتابنا هذا اعتباراً من الصفحة ٣٥٠ فصاعداً

ولد المترجم الامير فائق في سنة ١٨٧٣ . واكمل دروسه وعلومه التي هي اللغتان العربية والافرنسية باداتهما واحاط علماً بالانكليزية في كلية الاباء اليسوعيين ببيروت وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من سنيه

وبعد هذا دخل المكتب الطبي في نفس الكلية المشار اليها وتلقى فيه علم الطب ولكنه لم يعمل به فخسرت البلاد به طبيباً حكيماً ماهراً

ولكنها استفادت منه من جهة ثانية وذلك بما قام به من الخدمات الجليلة في مناصب الحكومة

فانه بينما كان يعد عدته لمعاطاة مهنة الطب فور خروجه من المكتب دعته الحكومة وقلدته مديرية ناحية الغرب الشمالي بلبنان في زمن ولاية نعوم باشا الذي لم يلبث ان نقله الى مديرية الساحل فمديرية دير القمر ثم اتى مظفر باشا بعده ونقله الى قائمقامية جزين فقائمقامية البترون ثم انه اعيد الى قائمقامية جزين بناء على طلب ابناء هذه القائمقامية الذين كانوا يقدسونه تقديساً .

وبعد مدة عين ترجماناً للمتصرفية ورئيساً لقلم الترجمة

ولما أُدغم قلم الترجمة بالقلم الاجنبي بعد اعلان الدستور اقتصاداً جعل رئيساً للقلمين معاً

ثم انه اعيد قائمقاماً لجزين بحكم الضرورة وبعدان اصلح ما كان هنالك من الشؤون نقل الى قائمقامية المتن

ولنا في جميع هذه المناصب التي تولاها بدون انقطاع وهو مرفوع اللواء برهان على مكانته السامية وقد اعتبرته الحكومة مأموراً قادراً على انفاذ كلمتها بما اوتي من المهارة في الادارة وبما توفر فيه من معرفة اخلاق وطبائع ابناء البلاد وهذه نقطة مهمة في المأمور ولا غرو فهو سليل بيت كريم خلق للامارة وخلقت له وفي نهاية سنة ١٩١٤ أُنزل عن منصة قائمقامية المتن وأخذ منفياً الى القدس ثم انه أُخذ من القدس وأُبعد مع عائلته الى بلدة قير شهر في الاناضول وقد بقي هنالك حتى القت الحرب اوزارها فعاد الى لبنان وقلدته الحكومة اذ ذاك رئاسة الاقلام في المتصرفية

ثم انها جعلته قائمقاماً على البترون وبعد اعلان لبنان الكبير عين رئيساً لدائرة الترجمة ثم ناظراً للامن العام في بيروت فكان منظوراً اليه بعين الاحترام لانه كان ذلك الرجل المرهوب الجانب بمكانته السامية وطالما كانت الحكومة تنشد ضالتها على يده

ثم ان وظيفته هذه الغيت بحكم الظروف فاحالته الحكومة الى الاستيداع لانها لم تجد له حينئذٍ منصباً يليق بمكانته فمكث تحت الاستيداع مدة ثلاث سنوات ونصف ولما أُعلنت الجمهورية اللبنانية جعل رئيساً لغرفة رئاسة الوزارة العالية ولم يزل حتى اليوم في منصبه هذا يعمل فيه بما عُرف به من طول الباع وسعة الاطلاع ومأمولنا ان ترفعه معارفه الجزيلة وخبرته الواسعة وحنكته السياسية الى منصب اسمى

وللامير فائق ولدان من النجباء هما الاميران عبد القادر وعبد العزيز لم يزالا يتلقيان العلوم في المدرسة

جورج افندي اسكندر جدي

هو نجل المرحوم اسكندر جدي ولد في بيروت سنة ١٩٠٢ وتلقى علومه في مدرسة الفرير ببيروت فهو يعرف العربية والافرنسية والانكليزية وبعد خروجه من المدرسة انضم الى المرحوم ابيه في اعماله التجارية التي هي صناعة الجواهر وبعد بضع سنوات استأثرت رحمة الله بالمرحوم ابيه فانفرد بالعمل وبالرغم من كونه فتى قام باعمال تلك التجارة الواسعة قياماً مذكوراً بالشكر دل على ما له من سمو المدارك واليد الطولى في كل عمل يعهد اليه به ومما يمتاز به هذا الشاب الراقي غيرته على المصلحة العمومية فانه قلما يمر عمل

مجيد ولم يكن له يد فيه ولا سيما ما يتعلق بطائفته حتى انه استحق ان يلقب « بطل كل رواية »

وقد انتظم في عقد جمعيات عديدة ونخص بالذكر جمعية المنكوبين من الاناضول والروم وكان شريكاً له في اعمالها المرحوم جورج فرنيني المحسن المشهور والمسيو سكريني ذي الغيرة المشكورة وسواهما من الاعيان والافاضل

ولما نشبت الثورة في سورية جعله المثلث الرحمات البطريرك غريغوريوس الرابع مديراً لسكرتيرية لجنة المنكوبين السوريين واللبنانيين فقام باعمال وظيفته هذه قياماً سجل له ثناءً عاطراً في كل مكان من الامكنة التي اتصل اليها فضل الجمعية وكان يعضده في عمله اذ ذاك الجنرال دلماس لانه كان معيناً للاشراف على حالة المنكوبين

جزى الله جميع المحسنين خيراً

حليم افندي نصر الله مجدلاني

ولد في بيروت في ١٥ اذار سنة ١٨٨٨ وتعلم العربية ومبادىء اللغتين الافرنسية والانكليزية اولاً في مدرسة الاقمار الثلاثة ببيروت ثم انه قضى بضع سنوات في المدرسة الوطنية ببعبدات وفي الكلية الامريكية ببيروت

وبعد خروجه من المدرسة هاجر الى بونس ايرس في الارجنتين فدرس هنالك اللغة الاسبانيولية ودخل في سلك تجارها فاحرز نصيباً من الكسب

وكان من مؤسسي محفل الشبيبة السورية وجمعية الجامعة السورية هنالك ومن منشيء جريدة الجامعة المذكورة

وكان لهذه المُنشَئات شان كبير في خدمة الجالية وهو فوق ذلك

ممثل الجمعية السورية اللبنانية لحماية المهاجرين ومراسل جريدتها المعترف به رسمياً من قبل وزارة الحكومة الارجنتينية

وفي سنة ١٩١٩ عاد الى بيروت وتزوج السيدة الفاضلة ادل كريمة جرجس افندي عماد احد وجهاء الجالية السورية بالاسكندرية وله منها ولد يدعى فريد وابنتان تدعى احداهما ناديا والثانية دولي ولم يزالوا احداثاً يتلقون العلوم في المدارس

وهو اليوم يزاول التجارة في بيروت ويراسل تلك الجريدة

وفي الوقت نفسه هو من اعضاء الجمعية الخيرية الارثوذكسية وله خدمات تذكر بالشكر تجاه الملة التي عرف بالغيرة الشديدة على شؤونها وخصوصاً على اوقافها

اما صفاته فحسنة ولذلك ترى له كثيرين من الانصار يلتفون حوله ويؤيدون مبداه الكريم

الشيخ مالك ذيب الاسود

ابصر النور في قصبة برمانا في اوائل سنة ١٨٢٩ ولما بلغ اشده وضعه والده في مدرسة القصبة ثم ادخله مدرسة عبيه للامريكان فتلقى فيها اللغة العربية ومبادىء اللغة الانكليزية وبعد خروجه من المدرسة اخذ يشتغل بتجارة بزر الحرير وقد كان له بين قومه منزلة عالية لانه كان محلي بحلية الصدق ومع اشتغاله بالتجارة وانشغاله بهام بيته وبتربيته كريماته اللواتي نبغن بالعلم والادب

كان يعني بالعلم ويشتغل بالتاريخ وقد وضع تاريخاً مسهباً لعائلة اسود لم يتسنى له طبعه . وقد كان شديد الحافظة يروي كثيراً من الحوادث الكبيرة التي وقعت في مدى حياته التي بلغت جيلاً كاملا اذ توفاه الله في شهر ك ٢ سنة ١٩٢٩ وقد دفن بالاكرام اللائق وابنه كثيرون من الادباء

الوزارات اللبنانية

سقوط الوزارة السادسة التي هي وزارة الاستاذ اميل بك اده

اثبتنا رسم الاستاذ اميل بك اده في الصفحة الثانية من كتابنا هذا وبسطنا اعماله في الصفحة ٢٢٣ منه . اما وقد سقطت وزارته في الاونة الاخيرة فلم نرَ بداً من الالماع الى اسباب سقوطها فنقول

في الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس الواقع في ٢٠ اذار سنة ١٩٣٠ عقد المجلس النيابي اللبناني جلسة برئاسة حضرة رئيسه الاستاذ الشيخ محمد الجسر وبعد افتتاح الجلسة تلا حضرة الرئيس المشار اليه اقتراحاً موقعاً من ٢٤ نائباً هذا نصه :

« ان النواب الموقعين ادناه ينزعون ثقتهم من الوزارة بلا مناقشة ويطلبون الانتقال الى جدول الاعمال »

وكانت الجلسة اذ ذاك مؤلفة من ٣٩ نائباً مع الوزراء فوضع الرئيس هذا الاقتراح للتصويت فاقترع عليه ٢٧ نائباً منهم وامتنع ١٢

لم يسبق في لبنان الى مثل هذه الازمة التي امتد اجلها بضعة ايام لان الاستاذ اده كلف بتشكيل الوزارة ثانية فلم يتوفق الى تشكيل الوزارة التي يريدها لان النواب المعارضين له اعلنوا انهم ينزعون الثقة من كل وزارة يتم تشكيلها على يده مجاهرين بالعدوان له مجاهرة غريبة وقد استمرت الفوضى في الحكومة الى يوم الثلثا الواقع في ٢٥ اذار المذكور حيث عهد بتأليف الوزارة الى حضرة الاستاذ اوغوست باشا اديب فالفها من رجال

فيهم الكفاءة للاعمال واحتفظ بوزارة المالية لنفسه

ومأمولنا ان الوزارة الجديدة تنعكف على معالجه المشاريع المفيدة فقد سئمت نفوس الشعب انتظار العمل لانه لم يرَ حتى اليوم غير سقوط وزارة وتأليف وزارة غيرها

اما نحن فنرى ان الاستاذ اده لم يأتِ في وزارته اعمالاً منكرة تستحق تلك الشكوى التي اثارها البعض بل اننا نرى ان الواجب التاريخى يقضي علينا بان نحفظ له في تاريخنا هذا ذكراً جميلاً لانه كان بحسب رأينا مصيباً في اكثر اعماله ولم نخطئه الا بقضية قفل المدارس التي هي المصباح المنير للناشئة لاجل توفير قسم من المال ولو كان استعاض عن ذلك بتنزيل الرواتب الضخمة الى الدرجة التي تتفق مع مالية البلاد لكان اصاب

وقد ابحنا له بذلك في مقابلتنا اياه بعد اعلان برنامجه

واذا كان الاستاذ اده لم يعمل من الحسنات غير الغاء ادارة الرجي لكفى

واما الضجة التي قامت حول مركز حضرة الاستاذ حسين بك الاحدب وزير الاشغال العمومية الذي يجب ان يحترمه كل من عرف مبادئه فلم يكن للاستاذ اده يد فيها كما صرح لنا بذلك حسين بك المشار اليه وقد زاد على ذلك بقوله ان الاستاذ اده كان ولم يزل من اصدقائه

واذا كان الاستاذ اده توسع في الاعمال بلا صلاحية كما اذاع البعض فالمجلس النيابي برمته مسؤول بذلك لانه هو الذي فتح له باب السلطة الفردية على مصراعيه بنزع سلاحه بكل طيبة خاطر وتقليده به

وهذا فضلاً عن ان الاستاذ اده اعلن برنامجه قبل التنفيذ ولم يصادف معارضاً له

وبهذه المناسبة نعلق على مقالنا هذا تواريخ الوزارات الخمس السابقة

الوزارة الاولى شكلها اوغوست باشا المشار اليه وعاشت من ١ حزيران سنة ١٩٢٦ الى ٢ ايار سنة ١٩٢٧

والثانية شكلها حضرة بشاره بك الخوري وعاشت من ٥ ايار سنة ١٩٢٧ الى ٥ ك ٢ سنة ١٩٢٨

والثالثة شكلها بشاره بك المشار اليه وعاشت من ٥ ك ٢ سنة ١٩٢٨ الى ١٠ اب سنة ١٩٢٨

والرابعة شكلها حضرة حبيب باشا السعد وقد عاشت من ١٠ اب سنة ١٩٢٨ الى ٨ ايار سنة ١٩٢٩

والخامسة شكلها بشاره بك الخوري ايضاً وقد عاشت من ١٠ ايار الى ١٢ ت١ سنة ١٩٢٩

والسادسة شكلها اميل بك اده وعاشت من ١٧ ت١ سنة ١٩٢٩ الى ٢٠ اذار سنة ١٩٣٠

جعل الله الوزارة السابعة الحاضرة من ابناء السلامة ونظن انها تسقط قبل اتمام طبع كتابنا هذا

فوزي المعلوف

ولد في ٢١ ايار سنة ١٨٩٩ وتوفي في ٧ كانون الثاني سنة ١٩٣٠

هو احد انجال العلامة المؤرخ المشهور عيسى بن اسكندر ابن الخوري ابرهيم بن عيسى شبلي المعلوف ووالدته هي السيدة عفيفه ابنة ابرهيم باشا المعلوف المعروفة بمحاسن الاخلاق والادب ولد في زحلة وترعرع فيها على حب العلم فكان من صغره ولوعاً بالادب يدخل مكتبة والده ويبحث في الكتب والصور وكثيراً ما كان يرافق والده الاستاذ الى المدرسة الشرقية في زحلة ويجلس في غرفة التدريس متأملاً بحركات الطلبة مسروراً بما يراه

ولذلك مال الى العلم صغير السن فدرس في مدارس زحلة الابتدائية ثم انتقل الى المدرسة الشرقية فدرس فيها البيان والنحو والعروض على والده وله في جمعية (النهضة العلمية) التي اسسها والده وترأسها في الشرقية خطب وقصائد مدونة في سجلها ومذكورة في كتابها المطبوع ودخل مدرسة الفرير الكبرى في بيروت فكان آية الذكاء وعنوان الادب حيث حلّ ونظم الشعر في ما دون الثالثة عشرة من العمر اهمها قصيدة في سقوط طيارة عزمي وصدقي اقترحها على صفه استاذه العالم الخوري بطرس البستاني فكان هو السابق ومما يحضرنا منها قوله :

خاض الفضاءَ وداس متن سحابةٍ بسالةٍ وعلا السهى او كادا
ما روّعت شهب السماء فؤادهُ بل طاف فيها مبرقاً رعادا

ولما اقفلت الحرب الكبرى المدرسة عاد الى زحلة فكان يطالع في خزانة والده الغنية بمؤلفاتها وتعاطى التجارة في المريجات ورياق وزحلة وعرف بصدق معاملته ونشاطه وادبه

ولما انتقل والده الى دمشق عضواً في مجمعها العلمي العربي على اثر الاحتلال العربي الانكليزي في ت ١ سنة ١٩١٨ استقدمه اليه فنصب امينا لصندوق دار المعلمين ومقيداً لحساباتها وكان والده من اساتذتها يدرّس فيها علم البيداغوجي (التربية والتعليم) فخدمها باخلاص مدة ثم جعل كاتم اسرار لمدير المعهد الطبي العربي والمستشفى الوطني فيها فاحسن العمل ونال منزلة لدى العلماء والادباء والقى في دمشق قصائد بليغة وكتب مقالات رائعة في انديتها الادبية وصحفها الوطنية وراسل جريدة (المقطم) المصرية مدة

بعنوان (مكاتبنا الدمشقي) . ومما القاه في النادي النسائي فيها قصيدة (عظمة المرأة) في ٧ تموز سنة ١٩٢٠ قال منها يخاطب المرأة :

انكر الجاحدون نعماك ظلماً وجحود النعمى لعمري حرامُ
زعموا انك الضعيفة بالعقل وقالوا ما شاءت الاوهام
وعزوا في الحياة كل بلاءٍ لك . ما ردّهم نهى او ذمام
إي وربي ! جاروا عليك كثيراً ولكم برّحت بك الآلام
فاذا جرّدت لتحقير الاقلام يوماً فلتكسر الاقلام
واذا استعمل البيان لطعنٍ فيك . لا كان نثره والنظام
منكِ امي ومنك اختي وحسنا ءُ فؤادي بحبها مستهام
انت حضن الهناء يرتاح فيه الشـ ـيخ والكهل والفتى والغلام

وترك دمشق على اثر الاحتلال الفرنسي لها واستعد للسفر الى البرازيل حيث كان شقيقه وثانيه بالعمر اسكندر تاجراً معروفاً فيها

وله مقالات وقصائد كثيرة كانت الصحف تتسابق لنشرها منها قصيدة (الامومة) او (الفردوس المستعاد) التي نالت جائزة (مجلة المرأة الجديدة) في بيروت ونشرتها ومطلعها

بعد عصيان امنا وابينا للاله
بعد عام مضي مضي السنينا ببلاه
مفرقاه يستنديان الجفونا والجباه
هو يشقى كداً ويبكي شجوناً لشقاه

وطلبته ادارة هذه المجلة براتب كبير لانشاء مقالاتها فلم يشاء البقاء في

البلاد بل وطد العزم على المهاجرة فغادر زحلة في ١٤ ايلول سنة ١٩٢١ ووصل البرازيل في ٥ تشرين الثاني منها بعد ان طاف معالم اوربة في طريقه فنال منزلة في استقباله كما جرى له في توديعه ونظم له كثير من كبار الادباء القصائد قبل رحلته وبعد وصوله . وذكرت ذلك الصحف الوطنية والاجنبية بكل فخر

ومما نظمه على ظهر الباخرة التي اقلته الى ديار المهجر موشحة لطيفة في تشرين الثاني سنة ١٩٢١ قال منها :

ربة الشعر وقفةً نتمـلى ... والتنائي حان
من سماه وليس اجلى واحلى ... من سما لبنان
انظريها والليل مدّ عليهـا ... من نسيج الحلى وشاحاً ثمينـا
فتخالي الاديم فيهـا غديراً ... وتخالي النجوم فيهـا عيونا
واخشعي للظـلام فهو إله ... كم عبدنا في بردتيه السكونا
واسمعيه يدعو الشفاه الى الصمـ ... ـت ويدعو الى الهدوء الجفونا
واذكري كم لنا هنالك قبلا ... موقف فتـان
نرتوي بالكؤوس تحسى وتملا ... من بنات الحان ... الخ

وهناك في مهجره انفسح له مجال الخيال فتفنن في منظومه ما شاءت بلاغته فنظم قصائد شائقة وكتب مقالات بليغة مع اشغاله التجارية الكبيرة

وكان قد الف رواية (ابن حامد) في الوطن قبل ذهابه الى دار الهجرة وهي في حوادث ترك العرب للاندلس وتملك الاسبان لها وفيها بديع النثر وبليغ الشعر بقالب جميل واسلوب لطيف فمثلت في الوطن وفي سان باولو

مراراً ونالت استحساناً ولهجت بها الصحف وكان قد اصلحها اخيراً قبل وفاته وهذبها واعدها (المنتدى الزحلي) في سان باولو لتمثيلها فوقفت لمصابه وترجمها الى الاسبانية الشاعر الاسباني الكبير فيلاسباسيا نزيل البرازيل في الايام الاخيرة واعجبته . وصادق فوزي بولاء صحيح وبادله الاخاء ووقف كل منهما على آداب الاخر فدرس فوزي الاسبانية وترجم منها قصيدة غرناطة التي نشرها في مجلات سان باولو مع مقالة في ترجمة فيلاسباسيا نشرتها مجلة المقتطف الغراء ونقلتها عنها مجلة (العرفان) المفيدة في صيدا . وترجمها بالبرازيلية فنتوراللي شوبرينو الشاعر البرازيلي

وهكذا كان هذا الشاب الاديب مشتغلاً نهاره وقسماً من ليله بالتجارة وباقي وقته خصه بخدمة الادب فنظم ونثر والف حتى اشتهر بانه من الكتاب والشعراء المجدّدين فلم يبق له وقت يصرفه في راحته

ونظم في مهجره قصائد مهمة واسس (المنتدى الزحلي) سنة ١٩٢٢ وترأسه مدة وكان بلبل المنابر وهزار المجالس وله خطب ومنظومات ومحاضرات مهمة التف فيها حوله ادباء ابناء العرب والبرازيليين والاسبانيين مفتخرين بآدابه واخلاقه

ومن قصائده المشهورة قوله في ختام منظومة (العذاب) وهو :

انا من تعرفين ذاك الذي　　اشقاه ظلم المهى واشقى غرامه
شاعرٌ علتي شعوري ودائي　　كامنٌ في عيوني المستهامه

. . .

ينثر اليأس ادمعي فاصوغ النثر　　منها شعراً أجيد نظامه

واكف الهوى تحطم قلبي وانا بالمنى اضمُّ حطامه

وقصيدة (اماني مهاجر) التي تدل على وطنيته قال في مطلعها :

لا المجد في الارض يرضيني ولا النشب ان لم يكن في بلادي المجد والنشبُ
ولا السعادة بين الناس تقنعني ان كان من حظ قومي الضيم والنصب
لي مالهم . وعليهم ما عليّ . اذا صافاهم الصفو او نابتهم النوب
تالله ما البعد ينسيني مودتهم فالجسم مبتعد والقلب مقترب
ما انسَ لا انس يوم البين اذ وجمت منا القلوب . وكمّ الالسنَ الرهب
لما وقفنا يلالي في محاجرنا دمعٌ ويسطع في اكبادنا لهب
وشيعوني الى ان بنتُ فاحتجبت عني بوادر زهوي عندما احتجبوا
ان كان لي قبل موتي في الدنى أربٌ فمنيتي في بلادي ذلك الأرب

وقوله في رثاء منتحر من قصيدة بديعة :

كم تواري القبور حياً وكم يـ شي على الارض ميت لم تواره
ومنها : كبري ياقبور جاءك ضيف هو غير الاحياء في اطواره
يذهب الناس مرغمين الى القبر وقد جاءه بملء اختياره
شاعرٌ لا يرى الحياة سوى ليل « بهيم » والموت من اسحاره
وخطيب القى على منبر الموت دروساً كبيرةً بانتحاره
هجر العيش باحتقارٍ وهل في العيش شيءٌ يدعو لغير احتقاره
كل ما يحتويه همٌّ فهمٌّ ينقضي بين ليله ونهاره
ان عمر الشقاء عمرٌ طويلٌ ومصيبٌ من يعتني باختصاره
ليس عارٌ في الانتحار مشينٌ فهو خير من البقاء وعاره

وله معارضة امير الشعراء احمد بك شوقي بقصيدة (كارنارڤون) قال فيها :

أُيهان فرعون الكبير بقبره ... وهو العزيز بملكه وجنابه
انما رأيت امامه وحياله ... حرس البلاط مدججاً بحرابه
ورأيت (انوبيس) في ناووسه ... متحفزاً و (أمون) في محرابه
هو صامت لكنه في صمته ... اقوى وابلغ منه في إعرابه
اعيا الفناءَ فلم ينله ولم يزل ... متألق اللمعان نور إهابه
الروح حائمة على تابوته ... والجسم رطب العود في جلبابه
مضت القرون عليه وهو كأنه ... بالامس حط هناك يمن ركابه
فترى اللظى متنفساً بطعامه ... وترى الحباب مشعشاً بشرابه
وكأنه في قصره لا قبره ... متربّع بالعز فوق وثابه
والعلم من كهانه والموت من ... حرّاسه والدهر من حجابه

وقال من مرثية مؤثرة للمرحوم المعلم نعمه يافث الشويري المتوفى في سان باولو :

كم تحت هذي الارض من ميتٍ ثوى ... متفيئاً هو والخلود ظلالها
وعلى اديم الارض من حجبٍ مشى ... اولى به ان يدفنوه خلالها
حيٌّ لعمرك من يموت وذكره ... ملءُ الحياة مرافقاً اجيالها
والميتُ من الف الخمول وذله ... فيزول اذ تمضي الحياة زوالها
سرُّ الخلود مآثر تبقى اذا ... شدت سنوك الى الرحيل رحالها
واذا تفاضلت الرجال فما الغنى ... فضل ولا هو موجب إدلالها

كلاّ ولا النسب الكريم بنافع ان لم يكن حسَبُ الرجال فعالها
لا خير في نعمٍ رفلت بثوبها ان لم تُفد منها الحياة وآلها

ثم ختمها بقوله :

نم يا كبير (مهاجريّ) براحةٍ واترك حياتك لا عليها ولا لها
وابسم وحي مكرميك وقل لهم : « هذي حياتي فاقتفوا اعمالها »

وقال ينعي الوطن ونبوّه بابنائه بهذه الابيات :

لهفي للربوع تضحي وتمسي وهي خلوٌ الا من التنكيد
ينزح الساكنون عنها — ووجه الارض رحب — الى المذار البعيد
مثلما تنزح الطيور عن الروض وقد راعها ذبول الورود
او كما تنفر الظبى عن غديرٍ أمه الذئب طالباً للورود
هجروها وماءَها وهواها لم يطيقوا فيها هوان القعود
وهل الطير تستطيب نقيَّ الماء والريح وهي رهن القيود — ؟
ودعوها والدمع ملءُ الاماقي لنواها والنار ملءُ الكبود
ولو انَّ الاصمَّ يسمع صوتاً صرخوا بالبواخر الصم «عودي»

وقال من قصيدة في شاعر ايطاليه الجندي دانونيزيو لما ثار :

ربّ المهند والقلم نام الجنود فقم ونم
أوت السيوف الى الغمو م دفكيف سيفك انت لم ..
وعنا الضعيف لحكم دهرٍ لا مردّ لما حكم
فإلامَ يستهويك ما تدعوه حقاً مهتضم
والحق كل الحق وقف للقوي وان ظلم

اما الضعيف فضيمه حلٌّ وحرمته حَرَم

الى ان قال : خل السياسة عنك لا اسفٌ عليها او ندم

وارجع الى نظم القريض وانت ابلغ من نظم

طال اعتناقك للحسا م م وطال هجرك للقلم

اين الصليل من الصرير على التفاوت في النغم

او ليس سفك الحبر اقوى نشوةً من سفك دم

والنثر يلعب بالنفوس الذ من نثر اللُحَم ؟

واحب من تنظيم جيش الحرب تنظيم الحكم ؟

وقال يصف البخيل :

يا حريصاً على تفقد مالك كن حريصاً على تفقد حالك

فيك بخل بالمال لا بالمعاصي ليتها في يديك من بعض مالك

ليس بدعاً وانت تقضي على نفسك جوعاً ضناً بما انت مالك

ان ترى الهالكين جوعاً ولا ترثي لهاوٍ . ولا ترق لهالك ؟

ليس يفديك ما جمعت فانت اليوم او في غدٍ الى القبر سالك

انت لا شيء في الحياة وقد ينفعها الوارثون بعد زوالك

وقوله من قصيدة في رثاء السيد مصطفى المنفلوطي الكاتب المصري افتتحها بقوله عن اللغة العربية :

دعوها امام النعش يعلو زفيرها وتجري مآقيها وترخى شعورها

ففي صدرها غصات حزن ولوعة اذا لم تصعدها كواها سعيرها

لها كل يوم في المدافن وقفة تودع نجماً غيبته قبورها

كواكب غارت كوكباً اثر كوكب فليس الى غير الظلام مصيرها
دعوها فهذا اليوم والله يومها وقد مات ـ موت الخالدين ـ اميرها
فما لغة الضاد التي نحن جندها سوى دولةٍ هذا الفقيد كبيرها
تولى الى حين زمام سريرها وولى فقد يخلو لحينٍ سريرها
بعصر غدا فيه كثيراً بغاثها على حين قلت في البنين نسورها

وقوله من قصيدة في وصف (بعلبك) نظمها سنة ١٩٢١ قال منها :

ومتقن اصنام عفا الفن قبلما عفا ما لها من دقة النقش والحفر
خلت اعصرٌ كُثرٌ عليها وما خلت من المنظر الخلاب والرونق النضر
وزاهي نقوشٍ لو تفحصت صنعها لا كبرت ما فيها من النظم والنثر
ذوى الروض مرّاتٍ وازهر بعدها وما زال غضاً ما تضم من الزهر
وأُسدٌ من الصخر الاصم تخالها تهم بوثبٍ ثم تربض عن كبر
اذا فاتها من ليث غابٍ زئيره فما فاتها ان تملاء القلب بالذعر

وعروس قصائده الملحمة الكبرى (شاعر في طيارة) وهي التي ترجمت بالاسبانية والبرازيلية وطبعها مع الاصل العربي بزيادات وشروح ومقدمة للشاعر فيلاسباسيا الاسباني وكأنه نعى نفسه في قوله منها في النشيد المعنون (في هيكل الذكرى) وهو من زياداته عليها كأنه تنبأ به عما نابه :

ارجعي القهقري ايا ذكرياتي ان قلبي ذوى ومات
وانا عائش بماضي حياتي فهو حسبي من الحياة

. . .

ليس فكري الا صحائف بيضاء عليها (الذكرى) تخط وتمحو

فأرى فيه من حوادث ايامي ما لم يفته متن وشرح
معرض للرسوم فيه غموض ووضوح . وفيه حسن وقبح
انما تلمح الصفاء عليه لمحة . والصفاء في العيش لمح
وتجس العذاب بالنار محفوراً فحاذر ما زال للجمر لفح
طويت بسمة . لينشر دمع وخبت بهجة . ليلمع جرح
هو سفر قلبته فاذا بي وفؤادي في دفتيه يسح
يا فؤادي . وانت مني كلي ليت حكمي يوماً عليك يصح
انت مهد المنى . وهذي بقاياها اكبت عليك تغفو وتصحو
خلقة الحب انت . كل خفوق فيك حبّ . وكل بغضك صفح
فيك كنز لم تعط الا قليلاً منه والحسن لا يزال يلح
ان جود الفقير بالنزر جود حيث جود الغني بالوفر شح !!

وله من الكتب (شعلة العذاب) مجموعة قصائد عميقة المغزى وهو كتاب تصور وشعر . و (تأوهات الروح) في الملك سليمان الحكيم وملكة سبا و (من قلب السماء) يوميات شعرية بوصف الحياة الخارجية التي اثرت بحياته الداخلية و (اغاني الاندلس) وهي قصائد على الطراز الاندلسي القديم من الموشحات الغربية وغير ذلك وقد طبع منها كتاب (على بساط الريح) باللغات الثلاث العربية والاسبانية والبرتغالية وله مقدمة بقلم الشاعر فيلاسباسيا الاسباني في اكثر من اربع مائة صفحة فيها ثلاثون رسماً وهي (قصيدة الطيارة) المشهورة

واجريت له عملية جراحية قضى على اثرها في ريو دي جنيرو في ٧

كانون الثاني سنة ١٩٣٠ ونقل بموكب ندر مثيله الى سان باولو حيث اقيم له مأتم فخم وعم الاسف عليه جميع الطبقات في الوطن والمهجر وابنه الخطباء والشعراء في حفلات الجناز والاحتفالات الخاصة ورثاه كثيرون برثاءٍ كلها عواطف وشواعر صحيحة مما دل على منزلته الكبيرة في القلوب وتوالت على والده نزيل بيروت في هذا الشتاء الرسائل البرقية والبريدية والمراثي والتآبين من كل صوب فعدت بالمئات وذكرت الجرائد اشياء من سيرته وتحليل قصيدته الطيارة وغيرها

فكل من طالع الصحف والمجلات والجرائد في العالم العربي الشرقي وفي العالم الجديد واوربة قبلاً واليوم وهي ملأى بمقالاته وقصائده ووصف شاعريته ونبوغه وسمو اخلاقه وسمع خطبه في دمشق وفي جمعية (النهضة العلمية) في المدرسة الشرقية الزحلية وفي اندية البرازيل

لم يعجب مما يرى من التأسف العام على فقد هذا الشاب النابغة والشاعر المجدد ووصف خسارة الادب

ومن بليغ المراثي التي قيلت فيه ما نظمه الشاعر الاستاذ البليغ الشيخ سليمان ظاهر من علماء النبطيه في جبل عامل من قصيدة طويلة قال فيها يصفه

يا شاعراً بزّ كل الشاعرين ولم ... يعبأ (بشوقي) وجاراه (بحلبته)
لو عاصر (المتنبي) ما اصطفاه على ... (فوزي) المبدع شعر (سيف دولته)
قرأت خير قوافيه فرحت بها ... نشوان كالمنتشي من سكر خمرته
كأنما هزّ بانات اللوى طرباً ... بين الخمائل معنى أريحيته

وارخ وفاته الشيخ الهمام والاستاذ الالمعي عبد الرحمن المجذوب بقوله لسنة ١٣٤٨ هـ :

من لنظم القريض من بعد فوزي من لنثر الآيات من للخطابِ
قد قضى نحبه فبالحزن ارخ موت فوزي المعلوف زين الشباب

وقال الاستاذ خليل بك نقي الدين اللوزعي الفاضل الذي يوقع باسم (بشار) في كلامه عن (شاعرية فوزي في جريدة المعرض :

« هذا هو فوزي المعلوف وهذا شعره . فاذا تدبرته علمت لماذا نبكيه ولماذا يبكيه الناس وادركت اية خسارة مُني بها الادب العربي حين خبا نوره . وهل بي حاجة الى القول ان شعراء البرازيل تسابقوا حين نشرت قصيدة الطيارة الى ترجمتها الى لغتهم واطروها واعجبوا بالشاعرية متمثلة في كل مقطع من مقاطعها الخ »

وقال الاستاذ النحرير صديق افندي شيبوب اللاذقي في جريدة (البصير) بالاسكندرية من مقالة في تحليل الطيارة :

« قصيدة (شاعر في طيارة) هذه سلسلة قصائد على وزن واحد مختلفة في القوافي تبلغ الاربعة عشر جزءًا كل منها في اثني عشر بيتاً من الشعر بقافية واحدة يتقدمها بيتان في وزن وقافية مختلفة رمزان الى الغرض المقصود من الجزء . وهنا يظهر اول تجديد للشاعر ولعله اول من نظم على هذا النمط في اللغة العربية وقل من عرض لمثل هذا في اللغات الاوربية ... الخ »

هذا قليل من كثير مما تجب معرفته عن هذا الشاعر النابغة الذي

ترجمت قصائده باللغة الالمانية والفرنسية والاسبانية والبرازيليـة وعرفه المستشرقون والعلماء

وبالجملة انه كان شاعراً بقلبـه ولسانه واخلاقه وشمائله وقد عذب شعره وخف وسرى مسرى الشمس في الافاق فنال من الشهرة وبعد الصيت ما لم ينله غيره من الشعراء واذا قراء القارىء شعره طار به على اجنحة الخيـال الى سوق عكاظ ولذلك لم تبق عين لم ترق ماءها عليه ولا بقيت جريدة على اختلاف الاقاليم واللغات ولم تحمل له التابين الكبيرة حتى ضاقت دائرة الالفاظ العربية دون وصفه فوصفته الجرائد الافرنسية والانكليزية والاسبانية ولا سيما الاخيرة منها لان ذويها قد عرفوه عن كثب وعرفوا مقدار فضله وطول باعه وسعة اطلاعه رحمه الله

الدكتور يوسف بك ابو مراد

هو نجل المرحوم امين ابي مراد من قرية وادي شخرور التابعة محافظة المتن وامه السيدة منتورة ابنة مراد ابي مراد

ولد يوسف بك في سنة ١٨٩١ وما بلغ اشده حتى أدخل مدرسة الشويفات فتلقى فيها مبادىء العلوم ثم انه نقل الى مدرسة الامريكان في سوق الغرب فدرس اللغات العربية والافرنسية والانكليزية ثم صار نقله الى الكلية الاميركية ببيروت فتضلع من اللغات الثلاث المذكورة وبعد ان نال الشهادة الناطقة بكفأته دخل المدرسة الطبية في الكلية الاميركية المشار اليها فدرس فن الطب والجراحة بفروعهما واحرز الديبلومه العثمانية في سنة ١٩١٤ وبعد ذلك ذهب الى مصر والتحق بالجيش المصري برتبة ملازم اول وحارب مع الجيش الانكليزي المصري في القنطرة بواقعة ٢

فبرايل المشهورة وذلك في سنة ١٩١٥ وبعد ذلك نقل الى السودان واضطر بحكم الظروف ان يقوم بالخدمة الواجبة في عدة اماكن

وفي سنة ١٩٢٠ رقي الى رتبة يوزباشي ومنح وسام النيل

ولاسباب خاصة احيل في سنة ١٩٢٥ الى الاستيداع فذهب اذ ذاك الى مدرستي طب العين والحنجرة في باريس ولوندره وتمرن في هذين النوعين من الطب بحسب اصولها وتخصص لهما ونال الشهادة من كلتا المدرستين وعاد الى وطنه ثم انه اتخذ لعيادته محلاً في بيروت واخذ يزاول طبابة العين والحنجرة فصادفت اعماله نجاحاً باهراً فبعد صيته واقبل عليه المرضى ورائدهم الشهرة التي اكتسبها بمهارته

وكان في سنة ١٩٣٠ اتى الى وطنه مأذوناً واقترن بحضرة السيدة الراقية ماري كريمة يوسف افندي ربيز الحاملة الشهادة العلمية من الكلية الامريكانية في بيروت وشهادة فن التمريض ايضاً

المرحوم الدكتور سليمان بك الخوري

هو نجل المثلث الرحمات الخوري عيسى الطبيب المشهور الحمصي المحتد والمولد

كان هذا الكاهن الجليل من نوابغ القرن التاسع عشر في العلم والفضيلة والفضل وقد كان في اول حياته معلماً ومثقفاً ثم انه مال الى اقتباس فن الطب فدرسه بواسطة اطباء مشهورين واحرز قصب السبق فيه ولما رأى مواطنوه ما تحلى به من حسن السيرة وصفاء السريرة وسعة

العلم انتخبوه خادماً للمذبح فلبى الدعوة وسيم كاهناً فخدم الدين خدمة جلى وتولى وكالة البطريركية مرتين وعهد اليه بتدبير شؤون الملة فابرز الهمة الشماء وكان اكبر محام ومناضل عن الكنيسة وبالجملة قد اشتهر بالحكمة واصالة الرأي وبعد صيته واصبح منزله محطاً لرحال اللاجئين اليه وقد توفاه الله في ١٨ تشرين الثاني سنة ١٨٦٤ فعم الحزن وشمل الاسف ابناء حمص وما حولها من القصبات والقرى لانهم فقدوا بفقده كاهناً ومدبراً حكيماً .

اما ولده سليمان بك صاحب الترجمة فقد ولد في سنة ١٨٣٠ في مدينة حمص فثقفه والده المشار اليه بنفسه وبواسطة علماء اعلام فاحرز نصيباً وافراً من العلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية واتقن اللغات العربية والتركية والفارسية بادابها والمّ باللغة الايطالية

ولما كان ميالاً منذ حداثته الى اقتفاء اثار والده في الطب لانه كان يرافقه في اكثر الاحيان وهو يزاول اعماله قد درس هذا الفن وفي سنة ١٨٥٠ وهو في العشرين من سنيه جرى امتحانه من قبل لجنة طبية انفذت بموجب ارادة سنية اذ ذاك لامتحان اطباء البلاد السورية فنال قصب السبق وله من الاعمال الطبية ما خلد له الذكر الحسن ليس في بلاده فقط بل في دمشق وطرابلس وحماه وحلب وبرج صافيتا وعكار وسواها لانه كان يدعى للمعالجة في تلك المدن

ومما يذكر له مع العجب معالجته كثيرين من الذين نالوا الشفاء على يده بدون ان يكون راآهم بل بمجرد بسط الاعراض المرضية له بواسطة الرسائل

والى ذلك اشار الشاعر الرقيق المرحوم عبد الله افندي سليم اليازجي اذ قال في رثائه

اما كان يشفي الداء من دون ان يرى وقد حار في الداء الطبيب المواصل
ومن عجب تشخيصه سقم غائبٍ ولكنه عن حالنا اليوم غافل

وقد اشتهر سليمان بك بما اوتي من البراعة في الفراسة حتى انهم يروون عنه نوادر تكاد تقرب من النبوآت فقد قال فيه احد افاضل المسلمين ان للحكيم سليمان افندي الخوري كرامات كالانبياء

اما خدمته للوطن في مناصب الحكومة فهي حرية بالثناء العاطر لانه عين في كثير من المناصب السامية كعضوية مجلس الادارة وعضوية المحكمة البدائية وغيرهما وقام باعبائها خير قيام

وقد اتصل نباء مهارته واستقامته ونزاهته بالباب العالي فاصدر محمد عالي باشا الذي كان في منصب الصدارة اذ ذاك امراً الى علي باشا والي سورية يوصيه به بجعله تحت رعايته و باحترام مطالبه وذلك في سنة ١٢٧٤ﻫ

ووجد بين اوراقه مضبطة صادرة من مجلس ادارة حمص لما استقال من عضويته سنة ١٩٠١ رقم ٥٨ تشير الى انه قضى في خدمة الحكومة اربعين سنة كان في خلالها ملتزماً جانب العدالة والنزاهة في جميع المناصب التي تولاها

ولذلك قد منحته الدولة العثمانية الالقاب الرفيعة والرتب السامية والوسامات المجيدة حتى بلغ الرتبة الثانية المتمايزة

واما حياته الملية فقد كانت تتجلى فيها المآثر الحسان بمساعداته المشكورة

ان بالبذل في محل البذل وان بالقوة حيث كانت تلزم القوة

وبقاؤه ٤٣ سنة عضواً في مجلس الملة بدون انقطاع برهان على ثقة ابناء الملة به حتى انهم التمسوا باجماع الرأي من بطريرك الملة حينئذٍ ان يعهد اليه بوكالة البطريركية في حمص بعد وفاة المرحوم ابيه الذي كان وكيلاً لها فاجابهم الى التماسهم بالرغم من انه علماني واقام بهذه الوكالة مرتين قياماً حرياً بالثناء العاطر

واما علاقاته مع باقي ابناء الملل المسيحية الكريمة فقد كانت حسنة جداً لانه كان ارثوذكسياً في كنيسته فقط

وقد كان حضرات الاباء اليسوعيين يحترمونه جداً لبعده عن التعصب الوخيم

واما الملة الاسلامية الكريمة فقد كان موضع ثقتها وكان فريق من ابنائها يعودون اليه في كل شأن عند مسيس الحاجة ونال منزلة سامية لدى عظمائهم وعلمائهم كآل الاتاسي وآل الرفاعي وآل الجندي وآل الزهراوي وآل الحسيني وسواهم

واما اخلاقه فكانت ممتازة ومن أجلّ صفاته الصدق والنزاهة وشرف النفس والعطف على الفقراء

وقد اشتهر بحزمه وثباته في مبادئه الكريمة وفي محبته لوطنه وبعده عن المنكرات

وكان خطيباً فصيح العبارة شديد الحافظة يكثر من ترداد ما امتاز من الابيات الشعرية

وفي اخر حياته كان يردد هذه العبارة (الشيخوخة غمامة تمطر الامراض)

اما وفاته فكانت ليلة الثلاثاء الواقع في ٢٢ تشرين الاول سنة ١٩٠٢ اثر داء لم ينجع فيه دواء ولما انتشر نعيه في صباح اليوم الثاني عم الاسف جميع ابناء البلاد فاقبلوا على منزله يكبرون الخطب ويزرفون العبرات مشاطرين اسرته الكريمة المصيبة الفادحة

وقد اقيمت له مناحة لم يسبق لها مثيل ولما ازفت الساعة المعينة لتشييع جنازته غصت داره بالسراة والاعيان وبكثير من الناس على اختلاف الطبقات وفي مقدمتهم المثلث الرحمات المطران اثناسيوس عطا الله ولفيف الكهنة الاجلاء وبعد ان صلي عليه في منزله رفع القوم نعشه على الاكف

ومشوا به والكل باك حوله صعقات موسى يوم دك الطور

وكان الموكب الذي مشى في جنازته عظيماً واليك ما قالت جريدتنا (لبنان) في عددها الـ ٤٧٤ فيه

فجع الفضل وآله والعلم ورجاله بوفاة الوجيه السري والهمام الاريحي والعالم العامل المرحوم سليمان الخوري عين اعيان الطائفة الارثوذكسية بحمص قُبض رحمه الله صباح الثلثا في ٢٢ ت١ عن ٧٥ عاماً قضاها في ما يؤول لمجد الله ومحبة القريب وخدم فيها الدولة العلية خدمة صادقة كان فيها مثال النشاط والنزاهة فانعمت عليه بالرتب الرفيعة .

وما طار نعيه في المدينة حتى تقاطر رجال الفضل من كل طائفة وملة الى بيته يشاطرون اسرته الاسف عليه وعند الساعة السادسة قرعت اجراس الحزن من كل الكنائس اشارة الى اشتراك الجميع بالحزن عليه فسير بنعشه

الى كنيسة القديس ايليان يتقدمه رجال البوليس فتلامذة المدارس الارثوذكسية يندبونه بتراتيل شجية ونغمات محزنة اعترافاً بما كان له عليهم من الايادي البيضاء فلفيف الاكليروس الارثوذكسي الموقر بالالبسة الكهنوتية فاربعة من وجهاء الملة حاملين بساط الرحمة فاعضاء جمعية القديس ايليان لدفن الموتى حاملين نعش الفقيد وهو مسجّى عليه بلباسه الرسمي ومقلد بالسيف المنعم عليه بهما من الدولة العلية ووراء النعش كان الجمهور العظيم الذي لا يدرك الطرف اخره وكلهم اسفون وباكون

ولما وصلوا الى الكنيسة صلى عليه نيافة السيد الجليل اثناسيوس متروبوليت حمص وتوابعها وجميع الاكليروس وكان نيافته متأثراً تأثراً عميقاً لم نرَه منه من قبل وذلك نظراً لمكانة الفقيد . وبعد الصلاة أبنه سيادته بعبارات استنزفت العبرات واصعدت الزفرات وتلاه حضرة الوجيه رفعتلو حبيب افندي مرهج فأبنه تأبيناً مؤثراً ثم خرجوا به الى المدفن حيث أبنه حضرات الاساتذة الافاضل يوسف افندي شاهين بلسان المدارس الارثوذكسية ورزق الله افندي نعمة الله عبود وحافظ افندي عبود فارس وحنا افندي خباز وسواهم فاثاروا عوامل الاشجان واجروا الدموع مدراراً من الاجفان معددين ما له من الحسنات والمآثر النافعات وبعد ان واروه في الثرى انصرف الجميع وعلى وجوههم من علامات الحزن وسمات الاسف ما يدل على قدر الفقيد وعظم رزئه وهم يتوسلون الى الله ان يسكنه فسيح جنانه ويصب على ثراه صيب عفوه وغفرانه ويسكب في قلوب ذويه الفضلاء نعمة الصبر والعزاء امين .

وقد جمعت تلك التآبين الكريمة وما قيل في رثائه من القصائد الرائعة ومن اقوال الجرائد الفخمة وطبعت في كتاب مخصوص مع سيرة حياته المسهبة من حين اميطت عنه التمائم الى ان ادرج بالاكفان رحمه الله

وقد خلف سليمان بك نجلين كريمين هما الدكتوران كامل بك وسليم بك وكلاهما خير خلف لخير سلف واولهما يزاول اعماله الطبية في الولايات المتحدة والثاني في حمص ولهما اليوم ما كان لابيهما من الشهرة الواسعة ومن المآثر الحسان

الجوّاد

فارس افندي نمر ناصيف التبشراني

ولد في قصبة الشوير (لبنان) في العشرين من شهر نيسان سنة ١٨٨٩ من ابويه نمر المشار اليه وياسمين ابنة الحاج مخول التبشراني من بسكنتا وكلا الابوين من محتد كريم

ولما بلغ فارس افندي السن التي تؤهله لتحصيل العلم أُدخل احدى المدارس الابتدائية ولما اتم دروسه فيها نُقل الى مدرسة الشوير الداخلية

العالية في عهد رياسة المرحوم الدكتور كارسلو فقضى فيها سنتين كان فيهما مثالاً للجد والنشاط

ولما كان منذ نشأته طموحاً الى المجد وتزوعاً الى تعزيز شرف اسرته العريقة في الفضل غادر قصبة الشوير في ١١ نيسان سنة ١٩١١ قاصداً الى سان بولو في البرازيل فبداء فيها عملاً صغيراً تمرن فيه في الاعمال التجارية وقد اخذ ذلك العمل الصغير ينمو بحسن ادارته و بالتزامه جانب الصدق في تجارته حتى بلغ مبلغاً عظيماً من النجاح واصبحت تجارته واسعة وممتدة الفروع في تلك الاصقاع فادرك ثروة جزيلة وجاهاً كبيراً وقد اقبل عليه الناس من كل جانب يبتغون معونته في اعمالهم فكان لهم خير نصير ولذلك كثر محبوه وانصاره في كل مكان اتصل به معين فضله الوارف

ولا يعجبن القارىء الكريم من بلوغه ما بلغ من ذرى المجد وما عُرف به من الفضائل السامية فانه عدا ما منحته الطبيعة من سمو المدارك والذكاء الفطري قد تربى على يد ذلك النابغة الطائر الشهرة المغفور له نعمه يافث الذي كانت تعاليمه الكريمة تنير سبل حياته وتسدد خطواته ولما انس نعمه افندي منه مكانة سامية وعرف ما فيه من المناقب الحسناء التي تؤهله الى مصاهرته زوجه بذات الكمال والادب الزاهر كريمته السيدة نبيهة وذلك في الخامس من شهر اب سنة ١٩١٧ فكانت عاملاً مهماً في مساعدته وخصوصاً في الشؤون البيتية بما منحها الله من حسن التدبير واصالة الرأي ولما اصبحت تجارته وطيدة الاركان واصبح لديه من العمال من يركن الى ادارتهم القى اليهم مقاليد الاعمال موقتاً وجاء الى مسقط رأسه بلبنان مع

زوجته المشار اليها وولديهما افلين وميغو الصغيرين بعد ان ساحوا جميعهم في البلاد الاوربية سياحة كبيرة تنزيهاً لخواطرهم

وما اتصل خبر قدومهم بابناء الشوير حتى خفوا مع سواهم لاستقبالهم زرافات بالحفاوة والتعظيم واحلوهم محلا رفيعاً من الاعتبار وبعد ان استقر بهم المقام في قصبة الشوير اخذ فارس افندي بما فطر عليه من فعل الخير يمد يد المساعدات الى المعوزين من ابناء بلدته والى سواهم من ابناء القصبات والقرى المجاورة والى المعابد والمعاهد العلمية والجمعيات والى كثير من البيوت المستورة حتى اصبح مشاراً اليه بالبنان وممدوحاً بكل لسان

وحسبه فضلاً العمل العمومي المبرور الذي انعش به قصبة الشوير وهو المياه التي ابتاعها من شركة مياه المنبوخ من ماله الخاص وجعلها وقفاً على تلك القصبة ومقدارها خمسة امتار

ولما تعددت مناقبه وظهر فضله ظهور النور اقامت له ولعائلته الكريمة المدرسة العالية في الشوير حفلة تكريمية اصيل يوم الاربعا في ٥ حزيران سنة ١٩٢٩ اظهاراً لعواطفها وتكريماً لجهاده واعترافاً بغرّ مآتيه شهدها فريق من رؤساء الحكومة الاجلاء وكثيرون من اصحاب المقامات الدينية العالية ومن اعيان البلاد وعلمائها وشعرائها وادبائها وحملة الاقلام فيها فكانت حفلة نادرة المثال تجلت فيها الاريحية باعظم مظاهرها وتوالى فيها وقوف الخطباء والشعراء يطرأونه ويعددون مناقبه التي تضاهي الدراري الحسان

وقد عني حضرة الاديب سليم افندي عفيش بجمع دراري تلك الاقوال النفيسة التي امتدح الخطباء بها فارس افندي المشار اليه والقصائد

الغراء التي نظمت في مدحه ومقالات الجرائد الحسنآ التي دبجتها اقلام ذويها في تعداد مناقبه الى عقد واحد وطبعها في كتاب مخصوص دعاه

«النفائس في مآثر فارس»

فجاء كتاباً نفيساً يضم بين دفتيه من الخطب والقصائد ما يحسن وقعه ويحلو سمعه

ومن قصائده القصيدة التي شاركنا بها عشاق فضله ونحن منهم وهي التي نجعلها لمقالنا هذا مسك الختام

زماني والاني فواليت فارساً ... لقد صرت منه في حمىً ومقيلِ
اذا جارت الايام افرى صروفها ... بعزم كحد المشرفيّ صقيل
كريم يحل الناس في جنباته ... بمثوى كريم في اعز قبيل
سلوا عنه مرحاتا فكم من صنيعةٍ ... اتاها وكم فعل هناك جميل
فلم يبق عاف من بنيها ولم يفز ... برزق ومال من يديه جزيل
وحل حلول الغيث فيهم فاصبحوا ... بظل من العيش الرغيد ظليل
هو البحر لا راجي نداه بخائبٍ ... ولا كان يوماً جاره بذليل
هو الوطنيُّ الحرّ والمحسن الذي ... على جوده قد قام الف دليل

. . .

افارس تيهاً قد هززت معاطفي ... وفوق الثريا قد سحبت ذيولي
ولم يرتبط حبلي بغير ابن حرة ... وما كان الا ذا الوفاء خليلي
ولم اتخذ غير السماكين مقعداً ... وما اعتلقت كفي بكف بخيل
دعوناك في الهيجاء يا فارس الوغى ... وندعوك يوم البذل خير منيل

فضلت بصيت فاح كالمسك طيبه ومجد على رغم الزمان اثيل
لئن فاتني في سالف الدهر فائت وقصرّ وخدي دونه وذميلي
فانيَ نلت اليوم ما كنت ابتغي وكدت بقربي منك كل عذول
(الا حبذا ضهر الشوير وقد وشت بر ياك ريحا شمائل وقبول)
كفلت لها خيراً جزيلاً ونعمة فكنت لها عوناً وخير كفيل

(المؤلف)

سماحة الشيخ حسين حماده

شيخ عقال الدروز وزعيم عائلة حماده الكريمة

كلمتنا فيه تجيء في مكانها من تاريخ الاسرة المشار اليها هذا

بالنسبة الى زمن ولادته

تاريخ آل حسين حماده

وحسين ارومة هذا الفرع الكريم

ان آل حماده الدروز ينتسبون الى آل شويزان نخذ من انخاذ تنوخ رحل جدهم الاعلى من الحجاز في عشيرته قبل الهجرة ونزل ارض العراق ولما كان الفتح الاسلامي وسارت القبائل العربية لفتح ارض الشام انضموا الى عسكر خالد ابن الوليد واستوطنوا ضواحي دمشق

ثم انتقل قسم منهم الى ارض لبنان وقسم الى بعلبك واخرون الى مصر واما الذين اتخذوا لبنان بلداً لهم واعتنقوا في القرن الخامس للهجرة المذهب الدرزي فقد سكنوا الكنيّسة من اعمال الشوف وكان يرأسهم الشيخ ابو علي مرعي وقد رزق ثلاثة اولاد هم حماده وعبد الملك وعبد الحق

ولما توفي الشيخ ابو علي مرعي تفرق اولاده الثلاثة وصار كلٌّ منهم بعائلته الى ناحية فسكن عبد الملك بلدة بتاتر من اعمال الجرد وعبد الحق اقليم البلان ومن ثم رحل الى حوران وهو جد عائلة الطرشان الشهيرة

اما حماده فقطن بلدة عاليه وتزوج فيها امرأة من بني الفقيه المنتسبين الى عشيرة من عشائر التنوخيين التي نزلت في ربوع الشام

ولما جاء الامير معن الى الشوف وسكن بعقلين لحق به حماده وتقرب منه فاعزه واسكنه بعقلين مع عشيرته وطفقوا يعملون مع المعنيين حتى اخر عهدهم في السلطة والحكم

وفي زمن السيد عبدالله التنوخي الذي اصبح اسمه مرادفاً للعلم والتقوى

اشتهر الشيخ ابو علي مرعي حماده الثاني فدعاه السيد وقربه اليه واتخذه تلميذاً له فاخذ عنه كثيراً من العلوم والف كثيراً من المؤلفات الدينية التي اشتهر بها وبسيرة الامير السيد التي نشرها اذ ذاك وهو الشيخ ابو علي جد آل حسين حماده في بعقلين وهو اول من قال بتحريم المسكرات بسجل علق على باب احد الجوامع بمصر ومنذ ذلك العهد اعتمده السيد في المهمات وانابه عنه في الشوف

ورزق الشيخ ابوعلي ولدان احدهما فضل الله والثاني صدقه ففضل الله ولد نجماً ونجم ولد علياً وقد اشتهر هذا الاخير برجاحة عقله وشجاعته وكان شيخاً من شيوخ بني قيس وقائداً من قواد الامير احمد المعني

ولما بلغ الامير احمد الثمانين من عمره ولم يكن له ولد تنتقل الولاية اليه فقد امر الشيخ علي حماده ان يجمع له الشيوخ القيسيين في بعقلين ففعل فبحث معهم في امر انتقال الحكم وبعد ان طال البحث اقترح عليهم القاء مقاليد الحكم بعده الى واحد من امراء ارسلان او الى واحد من امراء علم الدين اليمانيين فانقسم الشيوخ القيسيون الى قسمين فمنهم من حبذ رأي الامير ومن جملتهم الشيخ علي حماده وقسم رفض اعطاء الولاية الى اليمنيين لما بين الحزبين من التباعد ولما كان الامراء آل شهاب من الحزب القيسي وكان الامير احمد قد ازوج ابنته من احد الامراء الشهابيين وولد لها ولد يدعى حيدر فاتفقوا جميعاً ان ينقل الحكم الى الامير حيدر المذكور حفيد الامير احمد

واما الشيخ علي حماده فكان له ولد يدعى سليمان وكان لسليمان هذا

ولد يدعى زيدان وكان كل منهما بوظيفة بلوك باشي عند الامير ملحم حيدر شهاب

اما سليمان فقد اولد حسيناً وحسين اولد حمداً ومحمداً ومحمد اولد شبلي وشبلي اولد حسيناً وقد نبغ بين هؤلاء حمد وولده شبلي وحفيده حسين ولذلك كان هؤلاء النابغون من المقربين الى الامير يوسف الشهابي اذ كان والياً على لبنان وبالنظر الى اخلاصهم اليه انعم على اثنين منهم بلقب الاخ العزيز وهما حمد وولده شبلي

واتفق ان الامير بشير شهاب الذي صارت اليه ولاية لبنان كان عند عمه الامير يوسف المشار اليه فانفذه الى بعض القرى لقضاء بعض الشؤون فاصيب بعلة وهو في بعقلين فحل في منزل الشيخين شبلي حماده وولده حسين فاعتنيا به في حالة مرضه ولما ادرك الشفا ودعهما معلناً لهما الشكر وانه يحفظ لهما هذه المأثرة واخبر عمه بما لقي من العناية في بيتهما وهكذا قد استمر صديقاً لهما آخذاً برأيهما في كثير من الشؤون

ولما توالت الشكايات العديدة بحق الامير يوسف من ابناء البلاد استدعى الجزار الذي كانت له اليد العلياء في الاحكام على ما سبق بسطه في مكانه من المجلد الاول الامير بشير واسند اليه الولاية بدلاً من عمه ولما استقرت قدمه في لبنان دعى بالشيخ حسين حماده وعينه بلوكباشياً مختصاً به يرافقه في كل رحلاته ولم يلبث ان رفعه الى مقام رياسة فرقة البلوكباشية وجعل الشيخ حسين قويدر حماده مكانه مكافأة لاخلاص الشيخ حسين حماده المشار اليه اولاً الذي وقف نفسه على المحافظة عليه واخلص الخدمة

لمبادئه ووقف حاجزاً دون معارضي ارائه ورغائبه الذين كانوا يطمعون بالولاية بعد اسقاطه منها وقد انتصر الامير على اعدائه خصوصاً في موقعة بعقلين المعروفة (بالكبسة) وفي موقعة (الصليب) وقد هاجم اولئك الاعداء الشيخ حسين حماده في الموقعة الاولى على رجاء انهم ينتصرون على الامير بانتصارهم على اعز انصاره فعادوا يجرون اذيال الخيبة

واذ رأى الامير سداد اراء الشيخ حسين حماده واخلاصه واخلاص ابناء عشيرته رفعه اولاً الى عضوية المجلس الاستشاري ثم جعله مستشاراً خاصاً له واقطعه بعقلين واقليم الخروب واصبح مرجعاً له في اكثر الشؤون ولذلك قد خدم الشيخ حسين البلاد بنفوذه لانه كان يستعطف الامير على ذوي المصالح وعلى الفقراء ويلتمس العفو لكثيرين من المجرمين وصرف عنايته بنوع خصوصي لترقية شان بلدته بعقلين وضم الاراء المتشعبة فيها ليكون لها من وراء ذلك قوة

وقد فوض اليه الامير اذ ذاك امر تعيين قاضٍ للمذهب وشيخ عقل من ابنائها فوقع اختياره على الشيخ حسن تقي الدين والشيخ احمد تقي الدين من نفس بلدته وعلى الشيخ حسين عبد الصمد من عماطور بالنظر الى اهليتهم

وفي سنة ١٢٤٦ هجرية سار الامير بشير بامر الجزار الى بلاد نابلس لاخضاع اهلها ولفتح قلعة سانور وكان في جملة الزعماء ابناء الشيخ حسين حماده وهم سليمان وشبلي وقاسم واسعد الذين بعد بلوغهم نابلس كانوا في طليعة المقاتلين وابلوا بلاءً حسناً اعجب به الامير ولما احتاط عسكره قلعة سانور كان احدهم اسعد في مقدمة الجيش المهاجم وتسلق جدار القلعة

فاصيب حينئذٍ برصاصة في صدره اودت بحياته واخوته اصيبوا يومئذٍ بجراح عديدة فكتب اذ ذاك الامير بشير الى الشيخ حسين حماده كتاب تعزية بابنه عن يد ولده الامير امين الذي للحال حمل الكتاب بنفسه وذهب به الى بعقلين وقدمه للشيخ حسين وهذا نصه

حضرة الاخ العزيز الشيخ حسين حماده المكرم حفظه الله تعالى

غب كثرة الاشواق الوافرة لمشاهدتكم بكل خير وعافية انه بحسب القضاء المحتوم وبموجب ناموس الشجاعة والحماسة قد نفذ حكم الله بولدكم اخونا الشيخ اسعد لرحمة ربه الثواب فقد نال حسن الاسم والثناء لانه مات قدامنا في يوم مشهود فالمرغوب ان تتعوضوا عنه برضانا المستديم عليكم وبصفو خاطرنا الذي انشاء الله لا يزول عنكم وعن ذريتكم والامل بحوله تعالى لحضرتكم ولاخواننا اولادكم طول السلامة من بعده ولاجل تعزية حضرتكم اقتضى ترقيمه وقد اوفدنا جناب ولدنا الامير امين لينوب عنا باظهار شعائر اسفنا لكم ولا تقطعوا اخباركم عنا والله يحفظكم

في غرة شوّال سنة ١٢٤٦ هـ

محب مخلص

بشير شهاب

وبعد رجوع الامير بشير من نابلس عين الشيخ علي احد انجال الشيخ حسين مكان اخيه اسعد وانعم على سليمان شقيقهما بعهدة اقليم التفاح وعين شقيقه الشيخ شبلي بلوكباشي وشقيقه الشيخ قاسم مديراً للسجون

ولما سافر الامير الى الاستانة استقال الشيخ شبلي من وظيفته لانه كان لا تهمه الوظيفة لاجل مرتبها لان ثروته كانت واسعة وكان كريماً

وشجاعاً وقد توفي بلا عقب

واما الشيخ قاسم فقد توفاه الله وهو في الثلاثين من عمره تاركاً ثلاثة اولاد هم محمد ونعمان وحمد

وبعد سنتين استحصل الشيخ حسين من الامير بشير كتابة (الاخ العزيز) لابناء عمه الشيخين واكد وقويدر حماده وما زال الشيخ حسين قائماً بخدمة الامير حتى ابعد الى مالطه فالاستانة

وقد توفي الشيخ حسين في اواخر سنة ١٢٥٦ هـ عن ثمانية بنين هم سليمان وشبلي وقاسم واسعد وعلي ومحمود وامين وسعيد وملحم وابنة تدعى ندى اشتهرت بكثير من المناقب الحسنة

ولما بلغ نعيه الامير بشير في الاستانة اسف عليه اسفاً شديداً لانه كان له منزلة سامية لديه لصدقه واخلاصه

اما اولاد الشيخ حسين المشار اليهم فقد ورثوا اخلاق والدهم المجيدة واحدهم سليمان بك حل محل ابيه في مجلس الشورى لدى الامير

ولما تولى الحكم في لبنان الامير بشير الملقب بابي طحين قرب الشيخ سليمان اليه

وفي سنة ١٢٥٨ فصل الامير بشير المذكور وخلفه بمنصبه عمر باشا فاتخذ الشيخ سليمان مستشاراً له ومنحه لقب بك وعين شقيقه الشيخ علي قوماندانا على اربعمائة فارس وفوق ذلك ايد الولاة المشار اليهم الاقطاعية لسليمان بك على بعقلين واقليم الخروب واقليم التفاح وضموا اليها قريتي عنبال وغريفه من اعمال ناحية الشوفين ايضاً

ولما عين امين باشا والياً على الشام وصيدا عين سليمان بك معتمداً له وهكذا كان مقرباً من جميع من القيت اليهم مقاليد الولاية في لبنان لما عرف به من الشجاعة وطلاقة اللسان والبذل

وكان من جملة الذين هاجروا الى حوران وقد اقام فيها ثلاث سنوات وسنة ١٨٦٣ اتى قرية جرمانه التي هي من ضواحي دمشق فمات فيها مأسوفاً عليه بدون عقب

وبعد وفاته ظهر اخوه ملحم بك في ميدان السياسة وكان له مقام سام بين قواد الدولة العثمانية في محاربة الروس في القريم وبلغ اذ ذاك رتبة بيكباشي وبعد نهاية تلك الحرب ذهب الى حوران سنة ١٨٦٠ ومات فيها

علي بك حماده

واما اخوهم علي بك فقد شب على الفروسية والشهامة واتقن ركوب الخيل حتى اصبح محسوباً من فرسان زمانه ومن القواد المشهورين وقد خاض كثيراً من المعارك التي كان له فيها شان كبير

وقد كان محاطاً بعناية الامير بشير الكبير ولما نفي الامير بشير الى

الاستانة استدعت الحكومة علي بك واسندت اليه وظائف عالية لما انست فيه من اللياقة منها قيادة لواء طرابلس وقيادة فرقة محافظة السواحل

ثم انه باشارة من احد رجال الدولة دخل الجيش متطوعاً مع بعض اشقائه وانسبائه وعين قائداً لفرقة المتطوعين في حرب القريم فابرز من البسالة ما حمل الدولة ان ترصع صدره بوسامات عديدة وقد نال وسامات اخرى من لدن فرنسا وانكلترا وايطاليا واحرز بذلك فرمانات سامية وهو اول من احرز الرتبة الثانية في لبنان

ثم انه دعي الى الاستانة وعين عضواً في مجلس محاسبات الولاية وبعد ما اظهر براعة تذكر شأت الدولة تعيينه متصرفاً في احد الوية العراق وقبل الاقتراح ولكن موت اخيه شبلي الفجائي حال دون ذهابه الى العراق لان مقاليد اعمال البيت القيت اليه وقد عاد الى لبنان ثم انه لم يلبث ان عين قائمقاماً في جبله فحصن الاكراد فالقنيطرة فالنبك

ثم احيلت الى عهدته متصرفية حوران مع الرتبة الاولى فاحسن ادارتها ولما ادركته الشيخوخة عاد الى بيته الذي كان محط رحال جميع الناس اللاجئين اليه في كثير من المشاكل

وسنة ١٣٠٥ ادركه الاجل المحتوم في بيته ببيروت فاقيمت له مناحة كبيرة وصلي عليه في الجامع العمري الكبير ثم انه نقل باحتفال كبير الى بعقلين ودفن في مدفن اجداده مأسوفاً عليه ولم يكن له عقب غير ولده مصطفى بك المعروف الذي سيجيء ذكره

محمود بك حماده

اما محمود بك ابن الشيخ حسين حماده فانه قد اشتهر بشدة البأس وقد عين قائداً في زمن ولاية عمر باشا على لبنان ولما عين راشد ناشد باشا والياً لسوريا

عينه طابور اغاسي وفي عهد ولاية صبحي باشا جعل رئيساً (للياوران) برتبة بيكباشي ثم انه عين وكيلاً عن الدروز في سورية وحوران ثم انه نقل بمأمورية هامة الى عكا وهناك اسلم الروح ودفن بالتكريم ولم يترك عقباً له غير نجله فضل الله بك

اما الشيخ سعيد شقيق محمود بك فكان اشهر من ان يذكر في الشجاعة لانه كان يدعى عنتر الدروز ولكن حياته لم تطل اذ قد مات شهيداً في احد المعارك عن ثماني وعشرين سنة

واما امين الثامن من اولاد الشيخ حسين فقد مات في العاشرة من عمره

اما اولاد الشيخ قاسم احد انجال الشيخ حسين الكبير الثلاثة فهم محمد ونعمان وحمد

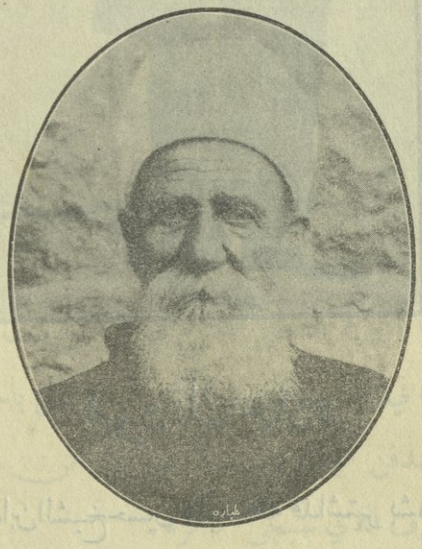

الشيخ محمد حماده شيخ عقل الدروز السابق

اما الشيخ محمد فقد ولد سنة ١٢٤٧ هـ وما شب حتى برهن على انه ذو مواهب فطرية في توقد الذهن وحسن الذاكرة وسرعة الخاطر والتقوى والورع وختم المصحف الكريم وهو في الثالثة عشرة من عمره ثم انه اتقن العلوم العربية وتضلع في علم الاديان والتوحيد ودرس الفقه وكان مولعاً بالتاريخ ورغماً من انه كان في العقد الثالث من عمره اسند اليه منصب مشيخة العقل في لبنان في زمن متصرفية فرنكو باشا فخدم هذا المنصب مدة اربعين سنة بحكمة ورصانة واحرز وسامات عديدة ولما ادركته علته واقعدته عن العمل استقال من منصبه وخلفه نجله الكريم الشيخ حسين الذي اثبت رسمه الكريم انفاً

اما نعمان بك اخو الشيخ محمد فقد ولد سنة ١٢٥٠ وتلقى العلوم الابتدائية في بلدته وشب على الفروسية وتقلب في كثير من الوظائف الملكية ووظائف الامن العام ومحافظة السواحل ثم انه عين يوزباشياً لقضاء الشوف بعد حوادث سنة ١٨٦٠ ولم يطل الوقت حتى صار رئيساً ليوزباشية الشوف وقد توفاه الله في التاسعة والاربعين من عمره ودفن بالاكرام اللائق تاركاً اولاداً كراماً هم قاسم وسعيد واسعد واحمد

واما حمد بك ثالث انجال الشيخ قاسم فقد ولد سنة ١٢٥٦ وحيث كان توفي والده وهو صغير السن احتضنه عمه سليمان بك واحسن تربيته وجعله يدرس العلوم الدينية والتاريخية على الشيخ محمد ولما بلغ اشده ظهرت مواهبه ظهوراً جلياً فاصبح زعيماً سياسياً ولسناً يصح السكوت على قوله فقربه المتصرفون اليهم واسندوا اليه وظائف عديدة فكان عضواً في مجلس

ادارة قائمقامية الشوف ثم مفتشاً لقائمقامية الشوف ثم عضواً في مجلس ادارة لبنان الكبير ثم مديراً لمالية قضاء الشوف ثم انتخب عضواً لمجلس الادارة المشار اليه للمرة الثانية ثم للمرة الثالثة ثم عضواً في دائرة الحقوق الاستئنافية وكان اخر عهده في الوظائف وكالة قائمقامية الشوف في عهد مظفر باشا

ولحمدبك يد في تاسيس المحفل الماسوني في سورية تحت رياسة مدحت باشا المشهور وقد توفاه الله عام ١٩١٢ عن اربعة اولاد هم سليم وسليمان وحسن وشبلي

اما مصطفى بك ابن علي بك المشار اليه فقد ولد سنة ١٢٥٣ ولما اشتد ساعده اخذ يرافق المرحوم والده في اكثر رحلاته وعين هو وابن عمه نعمان بك مأمورين للامن العام في عكا وطرابلس

ولما ذهب والده الى محاربة القريم عاد الى بيته واخذ يتعاطى امر اصلاح املاك ذلك البيت الواسعة فضاعف الثروة وقد توفي سنة ١٩٠٤ عن اربعة اولاد هم فرحان وملحم وابرهيم وخليل

(عود على بدء) اما الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم المشار اليه فقد رزق ثلاثة اولاد هم حسين وامين وصالح . اما حسين الذي هو اليوم سماحة الشيخ حسين شيخ عقال الدروز فقد شب على ما كان عليه والده من جهة الصفات الممتازة والتضلع في العلوم وسعة المعارف ولذلك لما استقال والده من مشيخة العقل سنة ١٩١٦ انتخب شيخاً مكانه ولم يزل في هذا المنصب السامي يديره بما عرف به من المدارك السامية وله اربعة اولاد هم محمود ورشيد وكامل وشريف

سماحة الشيخ حسين حماده

شيخ عقل الدروز الذي اثبت رسمه الكريم في صدر تاريخ اسرته المشار اليها

ولد الشيخ حسين المشار اليه في ١٨ ك ٢ سنة ١٨٦٢ وهو احد انجال الشيخ محمد حماده شيخ العقل السابق الذي مر ذكره المعروف بشهرته العلمية ونقواه وفضائله الذي يتصل نسبه بالشيخ حسين حماده الاول معتمد الامير بشير شهاب

تلقى الشيخ حسين المترجم علومه عن الشيخ احمد عباس الازهري ودرس الفقه على الشيخ محيي الدين اليافي وصحب والده في كل حياته واقتبس عنه علم التاريخ والمذهب لان والده وسماحة زميله الشيخ محمد طليع كانا يشكلان المحكمة المذهبية الاستئنافية

وكان الشيخ حسين يتولى الوكالة عن ابيه حال حياته وعن زميله المشار اليه لدى المقامات العالية وكان المرحوم الامير مصطفى ارسلان يعتمده باعماله الخاصة وطالما حاول هو وبعض رؤساء الملة الدرزية ان يولوه رئاسة المحكمة المذهبية ولكن وجود والده رئيساً للمحكمة الاستئنافية حال دون ذلك ولما رأى والده انه غير قادر على القيام باعباء منصبه استقال وبعد استقالته اجمعت اراء كبار الملة على انتخابه شيخاً بدل ابيه وذلك في اجتماع جرى في الشويفات مركز قائمقامية الشوف حينئذ

واذ ذاك ذهب بحكم العادة لمقابلة متصرف لبنان في بعبدا وذهب معه

حضرة الامير توفيق ارسلان الذي كان في ذلك الوقت قائمقاماً لقضاء الشوف وغيره من كبار رجال الملة وناب عن المتصرف حينئذٍ سعادة ملحم بك حماده امير الالاي ولدى وصوله اخذت سلامه فرقة من الجند وحيته الموسيقى اللبنانية وخرج المتصرف لاستقباله في باحة السراي مع فريق من المأمورين وبعد القيام بهذه الزيارة الرسمية عاد الى مقره في بعقلين فشيع كما استقبل بالحفاوة

ولما وقعت الحرب الكونية اولاه جمال باشا احتراماً وكان يذعن الى ارائه في كثير من الشؤون ولا سيما في قضية ابعاد بعض رجال لبنان فانه كان ينوي ابعاد نحو ستمائة شخص بحجة انهم كانوا يترددون على قناصل الدول فقال له اذا كانت زيارة قناصل الدول موجبة الابعاد فمن الواجب ابعاد كل مأمور من مأموري الحكومة فعدل عن قصده هذا

وبعد الاحتلال كان من مريدي الدولة الافرنسية وكان يؤيد مبادئها في كثير من المراكز العالية لاعتقاده بان وجودها في هذه البلاد من مصلحة ابناء البلاد. وكان المفوض الاول الجنرال غورو صديقاً كريماً له وهو لا يزال حتى اليوم صديقه الحميم

ومما دل الجنرال غورو على صفاء مودة الشيخ وسداد ارائه ما رآه فيه من حسن البيان ومن اصالة الرأي فانه لما اصيب الاميرال مورنه بطلق قواس في بعقلين اخذ اصحاب المآرب يتلونون بالفساد وتفسير ذلك العمل حتى انهم نسبوه الى احد زعماء البلاد لزعمهم انه ضد الدولة المنتدبة فنفى سماحته صحة الخبر للمسيو بيكو قائلاً قد يتفق ان يكون هذا العمل صادراً

من يد خارجية تريد ان تشوه وجه الحقيقة

ولما سئل الجنرال اللنبي رأيه بهذا الخصوص قال من اللازم تدمير بعقلين فعارضه سماحة الشيخ حسين بهذا الرأي بادلة واضحة فعدل اذ ذاك المسيو بيكو عما كان تقرر لجهة تدمير بعقلين

ومما يدل على صدق وطنيته وعلى احترامه رؤساء البلاد هو انه لما تقرر ابعاد حضرة الامير امين مصطفى ارسلان ذهب مع سماحة زميله الشيخ حسين طليع وبعض كبار الملة واستعطفوا الجنرال غورو نحوه وبينوا له انه لم يأت ذنباً يستحق الابعاد وبعد اخذ ورد قال الجنرال غورو لا بد من انفاذ القرار اليوم وفيما بعد نرى في امر استعادة الامير من منفاه

وكان في كل حين يسعى لدى اولياء الامر للرفق بابناء البلاد واسترجاع المبعدين السياسيين على اختلاف مذاهبهم وكانت الجرائد في تلك الاونة تحبذ اراءه

ومن جملة اعماله الحميدة · اولاً لما جمع الجنرال غورو في دار المفوضية جميع زعماء الدروز لكي يوحد مبداء جميع الاحزاب عفا عن مجرمي الدروز فالتمس سماحته العفو عن مجرمي المسيحيين ايضاً · ثانياً اخمد نار الثورة التي كانت تكاد تشتعل في الشوف يوم اغتصاب الثوار في جبل بعذران في اثناء ثورة دروز حوران الكبيرة فقد ذهب بنفسه في ذلك الحين الى حيث كان الثوار لاجئين فتفرقوا عملاً بنصائحه الكريمة · ثالثاً لما تصدى بعض اهالي بكرزيه لنسيبه يوسف بك حماده ولرفقائه وقتلوا اثنين منهم كان له يد كريمة في تسكين ما حصل حينئذٍ من الاضطراب وجمع فريقاً من

المسيحيين في بيته وفريقاً في سراي الحكومة ببعقلين واخذ يبذل نصائحه فكان لكلامه وقع حسن ووصد ابواب الشر وقد ذهب يومئذ فخامة المفوض السامي بالوكالة لزيارته وتعزيته بنسيبه وشكره على مسعاه

وبالجملة كان سماحة الشيخ حسين في جميع ادوار حياته مثال الحكمة والرصانة

وهو يحمل وسام اللجيون دونر من رتبة قوماندور وكان احرز من الدولة العثمانية وساميها المجيدي والعثماني من الطبقة الثانية

اما صفاته الشخصية فيفاخر بها فقد جمع الى مناقبه الحسان الفضيلة والتقوى وكرم الاخلاق ومحبة الغرباء والاحسان الى الفقراء الى غير ذلك مما يندر في سواه

اما نجله الاول محمود بك فقد ولد في سنة ١٨٩١ في بعقلين ودرس في المدرسة الداودية في عبيه ثم انتقل الى المدرسة البطريركية حيث درس اللغة العربية على الاستاذ عبدالله البستاني . ثم انتقل الى الكلية اليسوعية ثم سافر الى فرنسا حيث أتم دروسه العالية ونال شهادتي الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية

وبعد ان مارس مهنة المحاماة مدة من الزمن عُين عضواً في اللجنة العقارية الثالثة . ثم عُين رئيساً لهذه اللجنة بالنظر لما اظهره من المقدرة وحسن الادارة في تصريف الاشغال وفصل القضايا ونواله ثقة عموم المتقاضين

وعند اعادة تشكيل هذه اللجان والحاقها بالعدلية عُين بوظيفة حاكم صلح للنظر في القضايا العقارية

اما الثاني رشيد بك فقد ولد في سنة ١٨٩٤ في بعقلين ودرس مدة سنتين في مدرسة عبيه ثم انتقل الى المدرسة البطريركية حيث درس اللغة العربية على الاستاذ عبدالله البستاني ثم انتقل الى الكلية اليسوعية حيث انهى دروسه سنة ١٩١٤

وبخلال الحرب العامة عُين مديراً لمكتب الذكور في بعقلين وعندما احتلت جيوش الحلفاء هذه البلاد وفتح مكتب الحقوق الافرنسي عُين مستنطقاً للشوف فاعتذر ودخل مكتب الحقوق ودرس علم الحقوق ونال شهادة الليسانس بتاريخ ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢

وعند تأليف حكومة لبنان الكبير عُين سكرتيراً خاصاً لفخامة شارل بك دباس رئيس الجمهورية الحالي يوم كان مديراً للعدلية. وبقي في وظيفته هذه الى ان نال شهادة الليسانس وعندها عُين عضواً في محكمة كسروان البدائية . وبعد مضي سنة نقل بوظيفته نفسها الى محكمة المتن

وفي سنة ١٩٢٥ عُين مدعياً عاماً للمحكمة المذكورة ثم نقل بوظيفته الى صيدا ومنها الى طرابلس الى ان رقي في ٤ شباط سنة ١٩٣٠ الى وظيفة مستشار في محكمة الاستئناف والتمييز

ويحسن اللغات العربية والافرنسية والانكليزية والتركية

وهو وجميع اخوانه من رجال العلم والادب

كامل بك حماده

والثالث كامل بك ولد سنة ١٩٠٣ وتلقى علومه في مدرسة البطريركية وفي الجامعة الاميريكية وفي مدرسة الفرير في بيروت فدرس اللغات العربية والافرنسية والانكليزية ونال من الجامعة الاميريكية شهادتها الاستعدادية ونال من مدرسة الفرير البكالوريا المدرسية وشهادة العلوم التجارية

وهو اليوم احد كبار مأموري البنك المصري السوري ببيروت وفي الوقت نفسه يزاول درس الحقوق

وهو نائب والده المشار اليه لدى المراجع الرسمية العاليـة ويحمل

وسام الاكاديمي للتاريخ الدولي من رتبة ضابط وفي الوقت نفسه هو عضو فخري فيها

والرابع هو شريف بك ولم يزل في جامعة بوردو في فرنسا يتلقن فن الطب

امين بك حمادة

واما امين بك شقيق الشيخ حسين المشار اليه فقد تخرج في مدرسة الاباء اليسوعيين ببيروت ودرس التاريخ وتضلع في السياسة حتى اصبح من

ذوي الحنكة في السياسة والخطابة وقد طاف جميع عواصم اوربا ولما كانت الحرب المراكشية سنة ١٩١٢ التي وقعت بين فرنسا وسلطنة مراكش كان في مراكش وقد خدم مصلحة فرنسا في ذلك الوقت بما كان له من النفوذ ثم انه عاد الى وطنه بعد غياب بضع سنوات فوقعت الحرب الكونية فارسله المرحوم ابوه الى حوران ليكون واسطة للتفاهم بين زعماء الدوز في حوران وبين من كان من رجال الحكومة التركية في هذه البلاد فقام باعباء هذه المهمة خير قيام ونال كثيراً من الاوسمة من الحكومة التركية مع الرتبة الاولى من الصنف الثاني وقد استمر خادماً مبداه هذا طول مدة الاحتلال

واما اخوه صالح بك فقد تلقى علومه العربية في المدرسة البطريركية ثم انه ارسل الى المكتب السلطاني في الاستانة فاتقن اللغتين الافرنسية والتركية ثم عاد الى لبنان وبعد الاحتلال ارسل من قبل الدولة المنتدبة الى مدرسة ليون العلمية فنال شهادتها بعد ان درس فن التجارة ايضاً

واما اولاد نعمان بك الاربعة فان اولهم قاسم بك تلقى علومه الابتدائية في بعقلين ثم انه درس اللغتين العربية والافرنسيه في المدرسة الدرزية في عبيه واللغة التركية في بيروت وكان يعتمده ولاة سورية ومتصرفو لبنان الذين عاصرهم في كثير من الشؤون لاقتداره على حل المشكلات من ذلك حل المنازعات التي كانت بين حكومة بعلبك وعشائر البلاد في زمن ولاية حمدي باشا على سورية وقد انعم عليه اذ ذاك بالرتبة الثانية وكان كاتباً اول لقائمقامية الشوف ثم عين مديراً للشويفات ثم وكيلاً للقائمقامية في فصل الشتاء في مركز بعقلين

وقد طاف بلاد الغرب فـدرس فن تبزير دودة القز درساً خدم به بلاده خدمة جلى وقد توفاه الله في بيروت سنة ١٩١٨ في الثانية والستين من عمره عن ابن دعاه نعمان باسم ابيه وقد نقلت جثته بالاكرام اللائق الى بعقلين حيث دفن في مدفن اجداده

اما ابنه نعمان بك فانه بعد ان تلقى اللغتين العربية والانكليزية في الجامعة الاميريكية ببيروت ذهب الى مصر فادخل في قلم مالية السودان وفي اثناء وجوده مأموراً درس اللغة الافرنسية وبعد ذلك استقال وذهب الى الولايات المتحدة ودرس الطب في اكبر جامعاتها وهو اليوم يتعاطى مهنته هذه في مدينة دترويت وله فيها مركز عالٍ

واما سعيد بك ثاني انجال نعمان بك فقد تلقى العربية والمّ بالافرنسية في مدارس الحكومة ببعقلين وبيت الدين وقد اتم علومه في المكتب الرشدي العسكري ببيروت وزاد عليها اللغة التركية ولما بلغ العشرين من عمره عين ضابطاً لقضاء الشوف بدلاً من ابيه وهو الضابط القانوني الاول الذي نظم شؤون الجندية في القضاء المذكور

وقد تدرج في الوظائف العسكرية حتى توصل الى رتبة يوز باشي واذ ذاك انتخب عضواً للديوان الحربي وعين استاذاً ومنظماً لجندية لبنان

ولما انتهت متصرفية لبنان الى نعوم باشا اتخذه ياوراً لما عهد فيه من اللياقة ولما له من خدم سابقة ثم انه رقي الى رتبة قول اغاسي وجعل (مرياور) المتصرفية وقد ظل في مركزه هذا مدة ٢٧ سنة وكان يعهد اليه المتصرفون بحل بعض المشكلات الخصوصية لثقتهم به

وكان من جملة رجال الوفد الذي انفذه يوسف باشا الى الاستانة لمقابلة السلطان محمد الخامس

وقد نال سعيد بك عدة اوسمة عالية وفي عهد متصرفية علي منيف بك عين بكباشياً

وبعد الاحتلال ببضعة شهور استقال من وظيفته بعد ان كانت مدة خدمته نيفاً واربعين سنة كان في خلالها مكرماً ومعروفاً بالنزاهة والبسالة وهو اليوم كبير عائلته واحد زعمائها

اما شقيقه اسعد بك فانه تلقى علومه العربية واللغتين الافرنسية والتركية في مدارس عبيه والبطركية وعين طوره واتقن اللغة العربية على الاستاذ محمد عبده العالم المشهور ودرس الفنون الحربية واللغة التركية في المكتب الحربي بالاستانة سنة ١٣١٠ وعين ضابطاً في احد الايات الفرسان في سوريا وتقلب في عدة وظائف ظهرت فيها مواهبه واشتهرت بسالته وكان من العاملين في جمعية تركيا الفتاة قبل ظهورها فوشي به الى الحكومة ففر الى مصر واشتغل بالتأليف وقدم احد مؤلفاته الى السلطان عبدالحميد فعفى عنه واعاده الى وظيفته فعاد الى مواصلة الاحرار في الاستانة فنفي ثانية الى البلقان ثم نفي مع فريق من زملائه الى ولاية ديار بكر سنة ١٣١٥ وتوفاه الله في منفاه سنة ١٣٢٤ قبل اعلان الدستور العثماني باربعة اشهر ودفن هنالك بالاكرام وكان شاعراً ناثراً محباً لبلاده

احمد بك حماده

اما احمد بك الرابع من ابناء نعمان بك فانه درس العلوم العربية وتعلم اللغتين الافرنسية والتركية في مدرسة عبيه وفي المدرسة السلطانية ثم انه دخل المكاتب العسكرية فاكمل مدة التحصيل وتخرج من المكتب الحربي في الاستانة سنة ١٣١١ وعين ضابطاً لبعض الايات الفرسان في سورية ثم انه اخذ يرتقي حتى بلغ رتبة بيكباشي وكان له خدمات جزيلة اهمها اشتراكه بحرب حوران سنة ١٣١٢ المعروفة بحرب ممدوح باشا وقد تولى وكالة قيادة الالاي التاسع والعشرين السواري ابان حرب الكرك في عهد

قيادة سامي باشا الفاروقي للعسكر السوري العثماني فانتصر على العربان بعدة مواقع فانهى له سامي باشا برتبة بيكباشي

وفي سنة ١٣٣١ اشترك بمحاربة قنال السويس وقد اعترته علة اذ ذاك اضطرته الى اجراء عملية جراحية وفي تلك الاثناء رقي الى رتبة بيكباشي وعين قوماندانا لاحد الايات الهجين فتعذر عليه الذهاب بالنظر الى انحراف صحته فعين لعضوية ديوان الحرب العرفي ومنح اذ ذاك وسام الحرب ثم انه استدعي الى الشام فشكل طابوري الصحية وعين قوماندانا لهما وارسل الى عاليه فبذل العناية بترقية القطعات المذكورة وفي سنة ١٣٣٢ اعتراه مرض عصبي اقعده عن العمل فاحيل الى التقاعد وفي سنة ١٩٢٣ اشترك في العمل لاكمال طريق بعقلين — كفرحيم فتوفق الى ذلك والى توسيع طريق بتدين — بعقلين الى غير ذلك من الاعمال المفيدة

وكان ينتسب الى حزب تركيا الفتاة في اثناء وجوده في الاستانة سنة ١٣٢٤ وقد خدم هذا الحزب خدمات مذكورة

اما مصطفى بك نجل علي بك حماده السابق ذكره فقد رزق اربعة اولادهم فرحان وملحم وابرهيم وخليل

اما فرحان بك فانه تلقى العلوم العربية والافرنسية في مدرسة عبيه ثم في مدرسة عين طوره وقد نال شهادتها العالية وهو شاعر ناثر

وقد بداء حياته الادبية في القلم الاجنبي بمتصرفية لبنان ثم انه مال الى فن التدريس فعين استاذاً للغة الافرنسية في مدرسة عبيه ثم استاذاً لها في المدرسة السلطانية ببيروت حيث جاور الاستاذ المشهور الشيخ محمد عبده

واقتبس منه في اللغة العربية ما اعلى مكانته فيها وهو لم يزل يتعاطى هذه المهنة

وله ولد يدعى امين خريج مدرسة الحكمة بيروت وهو لم يزل في جامعة جناق الطبية وقد نال الدكتوراه وهو الان يتعاطى الطبابة وهو شاب زكي مقدام

ملحم بك حماده

واما سعادة ملحم بك حماده فانه تلقى علومه البدائية في مدرسة عبيه ثم دخل الجامعة الاميركية فاتقن العلوم العربيـــة والمّ باللغة الافرنسية ثم انه دخل المدرسة السلطانية ببيروت فاتقن اللغة التركية وحيث كان ميالاً الى الجندية ارسله والده الى المدرسة الحربية في الاستانة وبعد ان اكمل دروسه فيها ارسل سنة ١٣١٠ مارتية الى سورية بعد ان عين ضابطاً في احدى فرق جيش الفرسان وبعد ذلك تقلب في كثير من المناصب العالية كعضوية المحاسبة في اهم الدوائر العسكرية فاتسعت معارفه وعلا نجمه فاعتمده كبار القواد وادخلوه مكتب الحقوق العسكري في الاستانة فنبغ واخذ يتـدرج في المناصب فعـين قوماندانا لطرابلس ورئيساً للديوان العسكري ثم ملحقاً في اركان الحرب العامة ثم قوماندانا لجندرمة لواء عكا ثم قوماندانا لجندرمة لواء الكرك ثم انه رقي الى قوماندانية الالاي السيار في دمشق ثم الى قوماندانية الاي الجندرمة في لبنان ثم انه عين عضواً في الديوان العرفي في زمن الحرب الكونية في عاليه فكان فيـه معيناً لمواطنيه بقدر ما كانت تسمح له الظروف وكثيراً ما سمحت بما برهن به على صدق وطنيته

وقد احرز كثيراً من الاوسمة واضاف اليهـا اوسمة المرحوم جده علي بك التي اذنت له الدولة اذ ذاك بحملها وبتحويل فرمانات الجهاد التي كانت اعطيت لجده اليه

محمد علي بك حماده

وقد رزق ملحم بك ولد هو « محمد علي بك » الذي اكمل علومه العربية واتقن اللغة الافرنسية واقتبس علم الحقوق في مدارس بيروت العليا واخصها مدرسة الاباء اليسوعيين وهو اليوم يتمم دروسه العالية في مدارس باريس العالية ويعد من الشبان الناهضين تطمح به نفسه الى العلا ويحسن اللغتين العربية والافرنسية

اما ابرهيم بك شقيق ملحم بك فقد درس اللغتين العربية والتركية في مدرسة عبيه وفي المدرسة السلطانية وبسبب مرض الم بعينيه لم يتمكن

من اتقانهما وبعد ان شفي انتخب رئيساً لبلدية بعقلين فحسن شؤونها وقد رزق ولد دعاه انور ولم يزل في المدرسة

اما خليل بك شقيق ملحم بك الاخير فقد تلقى العلوم العربية والافرنسية في مدرسة عبيه وفي عين طوره التي خرج منها حاملاً شهادتها وبعد قليل عين مديراً لمالية الشوف ثم انه انتخب رئيساً لبلدية بعقلين فكان له فيها خدمات وطنية تذكر بالشكر ثم عضواً في مجلس ادارة القضاء وقد رزق ولدان هما نهاد وكمال لم يزالا صغيرين

اما حمد بك المشار اليه انفاً نجل الشيخ قاسم حماده فقد رزق اربعة اولاد هم سليم وسليمان وحسن وشبلي

فاحدهم سليم بك تلقى العربية والافرنسية في مدرسة الحكومة في بعقلين ثم في مدرسة عبيه وقد انقطع بعد ذلك الى الاهتمام بشؤون بيته ثم انه انتخب رئيساً لبلدية بعقلين ثم عين مديراً لمالية الشوف فاحسن العمل ولذلك نال استحسان مواطنيه وتكرر انتخابه لرياسة البلدية وفي اثناء الحرب انتخب عضواً لمجلس ادارة لبنان وقد توفي سنة ١٩٢١

الدكتور سليمان بك حماده

اما اخوه الثاني سليمان بك فقد درس العربية في مدرسة عبيه والافرنسية في مدرسة عين طوره والانكليزية في الجامعة الاميريكية ببيروت وفيها درس فن الطب ايضاً وخرج منها حاملاً شهادتها فعين طبيباً لقضاء الشوف في عهد متصرفية نعوم باشا ثم انه استدعي الى مصر وعين مرافقاً للمحمل الشريف الى مكة المكرمة ثم ان ادارة الصحة في مصر لم تلبث ان عينته طبيباً في كورنتينة بور سعيد ولم يزل حتى اليوم في مركزه هذا وله

ولد يدعى كمال لم يزل يتلقى علومه في كليات مصر

حسن بك حماده

اما حسن بك ثالث انجال حمد بك فانه تلقى العربية بادابها من الاستاذ الشيخ محمد عبده السابق الايماء اليه والافرنسية والتركية درسهما على اساتذة مشهورين ثم انه دخل مدرسة الحقوق في الاستانة وتخرج منها فخرج خطيباً مفوهاً واسع الاطلاع وشاعراً ناثراً وانتظم في سلك رجال السياسة المعروفين في الاستانة الذين مشوا معه جنباً الى جنب ثم انه اتحد مع الكونت استروروك المحامي الشهير في الاستانة واخذا يشتغلان معاً

ولاشغال خاصة سافر حسن بك الى مصر ولما جاء الاستانة الفيلسوف النابغة جمال الدين الافغاني عاد حسن بك الى الاستانة وتقرب منه فاكرم جمال الدين وفادته ورفع مقامه لديه ثم انه انضم الى حزب احمد عزت باشا العابد في ابان نفوذه واخذ يعارض حزب ابي الهدى افندي المشهور فتهياء له اعداء الداء كانوا يحاولون الفتك به فرحل خفية الى مصر للتخلص من اغتيالهم وقد اخذ يتعاطى المحاماة لدى محاكم مصر فكان له شأن يذكر وفي سنة ١٩٠٢ انشاء مجلته المعروفة بالاحكام الشرعية وبعد مدة عاد الى الاستانة ثم لم يلبث ان عاد الى مصر وتزوج فيها

ولما اعلن الدستور العثماني حضر حسن بك الى سورية واشترك مع زعماء الدستور الذين عينوه بعد ان رأوا من اقدامه ما ادهشهم رئيساً للجنة تفتيش الاوقاف في السلطنة العثمانية فكان عضداً لخليل باشا حماده ناظر الاوقاف اذ ذاك وبعد سنتين استقال وعاد الى مصر وقد اشترك فيها مع الذين كانوا يعملون على الثورة العربية سنة ١٩١٦

ولما تاسست الحكومة العربية في دمشق انتدبه الامير فيصل لوزارة العدلية فعاجلته المنية وذهبت بحياته وهو في الخامسة والاربعين من عمره تاركاً ولداً يدعى شفيق وهو خريج كلية الطب في مصر

شبلي بك حماده

اما شبلي بك رابع انجال حمد بك فقد تلقى علومه العربية في بيروت وتلقى اللغتين الافرنسية والتركية في المدرسة الملكية في الاستانة وبعد ان اكمل دروسه عين بمعية والي بيروت مدة ثم انه عين قائمقاماً لقضاء المرقب ثم انه نقل الى قائمقامية صافيتا ثم انه سافر الى الاستانة فمكث فيها سنتين فاسندت اليه قائمقامية صفد وبعد قليل عين قائمقاماً لصيدا وهي قائمقامية من الدرجة الاولى وبعد مدة استقال لظروف طرأت في ايام الحرب الكونية وبعد الاحتلال عين متصرفاً لبلاد العلويين ثم انه نقل الى متصرفية طرطوس

وهو لا يزال فيها حتى اليوم وله ولد لم يزل صغيراً يدعى قحطان وشبلي بك من الرجال المعروفين بالحنكة السياسية وحسن الادارة

اما محمود بك احد ابنـاء الشيخ حسين حماده الاول الذي مر ذكره فقد ترك ولداً يدعى فضل الله بك

وفضل الله بك هـذا تلقى علومه اولاً في مدرسة عبيه ثم انه نقل الى المدرسة السلطانية في بيروت ولم يشتغل في غير ادارة املاكه وتربية بنيه وهم محمود ويوسف وسامي وعارف وشكيب وعادل

اما محمود بك فقد تلقى اللغتين العربية والافرنسية في مدرسة الحكمة وفي المدرسة البطريركية ببيروت ثم انه درس الحقوق في جامعـة باريس ونال شهادة الليسانس منها سنة ١٩١٠ وتقلب في عدة مناصب قضائيـة بلبنان كمستنطق لقضاء الشوف وعضو في دائرة الاستئناف وهو اليوم مدير لعدلية جبل الدروز وله ولدان صغيران هما عصمت وزهير

اما اخوه يوسف فتلقى علومه في مدرسة الحكمة ولم تطل حياته اذ قد توفي سنة ١٩٢٦ تاركاً ولدين صغيرين هما فؤاد وعبد القادر

الدكتور سامي بك حماده

اما سامي بك النجل الثالث لفضل الله بك فقد درس العربية والانكليزية في الجامعة الاميريكية ببيروت فاتقنهما وقد الم بالافرنسية ثم انه درس فن الطب وتقلب في عدة وظائف طبية في ايام الحرب في جهة فلسطين وشبه جزيرة سينا وبعد الحرب خدم وطنه بمعارفه الطبية وهو اليوم رئيس اطباء في مقاطعة كردوفان في السودان وله ولد صغير يدعى منح

اما اخواه عارف بك وشكيب بك فانهما بعد ان تلقيا العلوم في

اللغتين العربية والانكليزية في الجامعة الاميريكية سافرا سنة ١٩٢١ الى الولايات المتحدة اولهما لتعاطي التجارة والثاني لدرس فن الهندسة في احدى جامعاتها وقد اكمل دروسه واخذ يشتغل بمهنته في نيويورك

واما عادل السادس من اولاد فضل الله بك فبعد ان تلقى علومه دخل المكتب العسكري في دمشق لتلقي الفنون العسكرية

الدكتور توفيق افندي سلهب

طبيب مصح عين لويس (بعبدات)

هو الدكتور الذي اشتهر بعلمه الوافر وادبه الزاهر . تلقى علومه العالية باللغتين العربية والافرنسية في اعظم مدارس بيروت ودرس فن الطب درساً وافياً وله فيه اعمال تدل على طول باعه وسعة اطلاعه وخصوصاً في قصبة برمانا التي يداوي المرضى مجانا في كلينيك دير الراهبات الالعازريات فيها وفي ما حول تلك القصبة ايضاً من القرى والدساكر حتى اصبح ذكره عاطراً

ولم يكتفِ رعاه الله بما يقوم به من الاعمال المفيدة في هذا الفن بمضعه بل انه اضاف اليها نفثات قلمه لتتصل فائدة علمه بمن لم يتصل به فائدة عمله من ذلك الكراس الذي نشره سنة ١٩٢٧ ودعاه (مشروع المصحات بلبنان) فانه قد بين فيه تاريخاً اجمالياً لهذه المصحات خلاصته

ان بلادنا كانت حتى ما بعد الحرب الكونية خالية من مصح عمومي وخصوصي مستكمل الشروط في حين ان داء السل قد تمادت سطوته منذ بضع عشرات من السنين بواسطة المهاجرة التي اصبحت بعدها بلادنا تستقبل في كل سنة وفوداً من المصدورين الذين هاجروا صحيحي الاجسام فيعدي ذلك المصدور افراد عائلته فتنتشر العلة بينها ثم بين مجاوريها

والحكومة كانت اولاً قليلة الاعتناء بهذا الامر تاركة اياه لاحكام الطبيعة فتوالت نتائجه الوخيمة

ولكن لم تكد تنقضي السنة الاولى بعد الحرب اي سنة ١٩١٩ حتى تاسست في البلاد ادارة الصحة والاسعاف العام فانشأت هذه الادارة معاهد الاسعاف العام بمياتم ومستوصفات وملاجيء ثم انصرفت الى تاسيس مستشفيات في بيروت وطرابلس

وفي سنة ١٩٢٠ صار تجديد المصح الذي كان تاسس من قبل راهبات المحبة قبل الحرب في قمة من قمم قرية بحنس تعلو عن سطح البحر الف متر وهي مطلة على البحر وحاملة معهداً يقل نظيره ليس في لبنان فقط بل في اوروبا وسائر انحاء المعمور

ثم انه صار انشاء مصح عين لويس وفي سنة ١٩٢٣ قدم اليه راهبات افرنسيات من ذوات الاختصاص فزاد العمل فيه نشاطاً واصبحت الهيئة الخادمة فيه تؤدي خدمتها على ما يرام فكثر عدد المستشفين فيه حتى ملاؤا ما كان فيه من الاسرة وعددها اربعون سريراً فبذلت العناية في سبيل توسيع نطاقه

وقد خص هذا المصح بالرجال ومصح بحنس بالنساء على ان موارد الموازنة في الحكومة لم يكن فيها ما يكفي لتحقيق ما ينوي من اتقان مصح كهذا فالفتت ادارته نظر من يلزم الى ذلك فاستجيب نداها وعاد ذلك بنتائج حميدة

ومن يطالع هذه النشرة يعلم مقدار الجهود الذي بذله هذا النطاسي في سبيل رفع شان هذين المعهدين اللذين نفعا المصابين من ابناء البلاد نفعاً عظيماً ويعرف ما هو عليه من سعة المدارك في فن الطب خصوصاً

وهو فوق ذلك ذو صفات كريمة ولطف ساحر ينعش به صاحب الداء كما ينعشه الدواء

. . .

ويسرنا ان نذكر بهذه المناسبة مالراهبات المحبة المشار اليهن المعروفات بملائكة الرحمة من المآثر الحسان في كل مكان وجدن فيه . اما راهبات دير قصبة برمانا فان اهالي هذه القصبة يذكرونهن بالشكر الجزيل لما يسدين من المعروف ولما يبذلن من الاحسان ويثقفن من الاذهان ونخص بالذكر منهن السر لويز فانها حرية بالثناء لما تأتي من الاعمال الكريمة في سبيل تربية الايتام وتهذيب اخلاقهم وهي الموكول اليها ادارة الدير العامة وتركيب الادوية في صيدلية الدير المخصوصة لانها قد اتقنت فن الصيدلة اتقاناً قانونياً كما انها اتقنت كل عمل مفيد جزاها الله خيراً

. . .

ولا ننسى ما لحضرة رئيسة الدير الفاضلة من حسن المراقبة على الاعمال العمومية ومن الحض على اجراء التعليم في مدرسة الدير في مجاريه القانونية والمحافظة على اصول الدين وبالجملة قد ازدادت هذه القصبة بالراهبات الفاضلات المشار اليهن ازدهاراً

شاهين بك سلمان

ان الجد الاول لعائلة سلمان الكريمة كان يدعى فرجاً وقد اتى مع من اتى من العائلات الى لبنان مع الامراء آل تنوخ وقطن في قصبة عاليه وولد له فيها ثلاثة اولاد ذكورهم منصور وعز الدين وسلمان ولما بلغوا اشدهم رحل منصور الى راشيا وعز الدين الى قضاء المتن وسلمان الى قصبة الشويفات

وسلمان هذا قد اتخذ الشويفات موطناً دائماً له وتزوج فيها فولد له ولد دعاه عقلاً وعقل ولد حسيناً وحسين ولد محموداً ومحمود ولد ابرهيم وابرهيم ولد « سلمان » الذي اشرنا انفاً الى انه هو الجد الاول لعائلة سلمان الكريمة

وسلمان هذا هو والد الشيخ شاهين سلمان الاول المشهور بمآثره الطيبة والذي كانت له مكانة عالية في البلاد بما اتصف به من محاسن الاخلاق واصالة الرأي وقد احرز منزلة كبيرة لدى الامراء آل ارسلان ونخص بالذكر منهم الامراء احمد وامين وملحم الذين كانوا يعتمدون عليه في كثير من الشؤون

وفي ذلك الزمان انتدبته الحكومة وعينته رئيساً لبلوكات المساحة في شمالي لبنان بالنظر لما عرفت من استقامته فخدم المصلحة خدمةً استحق لاجلها الثناء العاطر

وله كثير من الاعمال الحميدة يذكرها له مواطنوه بالثناء ايضاً

اما بيته فكان محطاً لرحال وجهاء البلاد يقيم فيه الولائم الفخمة مما يدل على سخاء في نفسه وعلى رحابة في صدره

ويحكى مما يدل على مكارم اخلاقه انه يوماً ما وجدت فرسه مربوطة في ساحة داره فمر احد الناس بتلك الساحة وفك الفرس من رباطها وامتطاها عارية وذهب بها فلما ابصر به عن بعد ناداه قائلاً ضع السرج على ظهر الفرس واذهب بها فخجل ذلك الرجل وترك الفرس وانصرف ملتمساً العفو

وقد ولد للشيخ شاهين تسعة بنين هم حمد وعبد الله وامين ومرعي

ومسعود ورشيد وملحم وسليم وشاهين وهو « شاهين بك المترجم » الذي دعي باسمه تيمناً وكانت ولادته في شهر حزيران سنة ١٨٧٦ مسيحية

وقد تلقى علومه في مدرسة القصبة الكبرى واصاب حظاً وافراً من اللغتين العربية والتركية واصبح له المام في اللغة الانكليزية ولما كان بفطرته ميالاً الى مزاولة التجارة اتخذ بيروت موطناً له وخاض عباب التجارة فيها فاحرز نصيباً من الثروة لانه احرز ثقة كبيرة من الناس بما ازدان به من الصدق في معاملاته والصدق هو المصباح المنير في الاعمال فضلاً عن انه بصير بعواقب الامور يدخل البيوت من ابوابها

وقد نال جائزة الشرف والمداليـة الذهبية من معرض المصنوعات الوطنية مما يدل على امتياز في مصنوعاته ونجاح في اعماله والنجاح هو ضالة المرء المنشودة

ولشاهين بك ولدان صغيران يدعى اولهما سامي والثاني حكمت ما زالا يتلقيان العلوم في احدى مدارس بيروت

سعادة الامير خالد شهاب

هو احد الفروع الكريمة لاسرة شهاب العالية المنار التي يتصل نسبها الشريف بنسب الرسول محمد (صلعم) على ما بسطنا ذلك باسهاب في الصفحة ٣٥٠ وما بعدها من المجلد الاول لكتابنا هذا

ولكي يحيط القاريء الكريم علماً بمواطن آل هذا البيت الكريم وباسباب توطنهم في البلاد السورية نقتطف لمحة وجيزة مما كتبناه باسهاب فيهم في المجلد الاول من كتابنا قبل ان نبسط ترجمة حال الامير خالد المشار اليه فنقول :

ان الاسرة الشهابية الكريمة من العرب المستعربة من ذرية اسمعيل قدموا من الحجاز . ولما هاجر النبي (صلعم) في سنة ٦٢٢ ب — م كان الحارث الهاشمي جد هذه الاسرة في جملة الذين آمنوا به وممن شهدوا معه وقعة حنين التي بهـا اكرمه النبي بمائة من الابل ولما كانت سنة ٦٢٤ شهد معه ايضاً يوم بدر

وقد آمن حينئذ بالرسول مالك بن الحارث بن شهاب وفي سنة ٦٣٣ وجّه ابو بكر الصديق ابا عبيدة الجرّاح لمحاربة النصارى بدمشق وفتحها وجعل الحارث اميراً على بني مخزوم

وفي سنة ٦٣٥ قتل الحارث في فتح دمشق عن ولد يدعى مالكاً

وفي سنة ٦٣٦ اقر عمر بن الخطاب مالكاً المشار اليه اميراً على مقاطعة بحوران فاتخذ احدى القرى موطناً له ولعشيرته وقـد دعيت تلك القرية بالشهابية نسبةً الى الامير شهاب المشار اليه ولاسباب ذات شأن نزحت هذه العائلة وفي المقدمة الامير منقذ من حوران الى الجسر اليعقوبي ونزلوا بيداء الضهر الاحمر من الكنّيسة الى الجديدة عند وادي التيم

وبعد ان طردوا من كان هنالك من الافرنج توطنوا في تلك الارجاء ثم انه اتى من اتى منهم الى لبنان على ما هو مبسوط في تاريخ العائلة العمومي في كتابنا المذكور بجلاء ووضوح . اما الامير خالد المترجم المشار اليه فقد ولد في مدينة حاصبيا في سنة ٢٠١ مالية الموافقة سنة ١٨٩٤ مسيحية

وتعلم مبادىء العلوم في مدارس الحكومة السابقـة ونال الشهادة من المدرسة الرشدية في قضاء صفد

ثم انه درس مدة ثلاث سنين في المدرسة البطريركية الكاثوليكية في دمشق وقد اتقن اللغة التركية والم باللغة الافرنسية

وبعد ذلك درس اللغة العربية على يد اساتذة ماهرين ولما تم له ذلك دخل قلم مكتوبي ولاية سورية وظل يزاول العمل فيه مدة طويلة

وفي مدة الحرب اشغل وظيفة مفتش تحصيلات المالية في حاصبيا

ثم انه جعل باشكاتباً للمحكمة الشرعية بحاصبيا واستمر في هذه الوظيفة الى اول الاحتلال حيث انتخب عضواً لاول مجلس تمثيلي بلبنان وقد جعل وزيراً للمالية في ٥ ايار سنة ١٩٢٧ واستقال في ٥ ك ٢ سنة ١٩٢٨ ولما انقضت مدة المجلس التمثيلي تكرر انتخابه عضواً نيابياً ولم يزل نائباً حتى اليوم

وله في هذا المجلس مواقف خطابية واراء صائبة تشهد بطول باعه وبمكانته السامية وبتضلعه من معرفة ما هو اكثر انطباقاً على حالتنا وكأن طول عهده في مزاولة الاعمال اكسبه حنكة واختباراً

ولم تحم حوله قط شبهات ولا ظنون في جميع المناصب التي تولاها مما يدل على عزة في نفسه

وهو اليوم عروة التفاهم الوثقى بين بعض الاحزاب السياسية ونائب شديد الجرأة

وحسبك دليلاً على جرأته الطلب الذي فاه به في الاونة الاخيرة على منبر المجلس النيابي بعقد معاهدة بين فرنسا ولبنان تحل محل الانتداب لانه قد مر على الانتداب زمن طويل ولم ير بنو لبنان غير المناورات المتوالية وتعاقب الوزارات التي لم تأت حتى اليوم بفائدة بل بالعكس لان الدستور

حرم الوزارة من الوقوف بجرأة امام الحوادث الكبيرة فتصبح اذا ظهرت بهذا المظهر مهددة بالسقوط كما لا يخفى على كل ناقد بصير

واجمل ما في مزاياه وداعة النفس ولين الجانب ولا نذكر له غير الاخلاق الكريمة والسجايا العالية وسيكون له من وراء مآتيه هذه شان سام يشار اليه بالبنان

وللامير خالد ابنان كريمان يدعى اولهما سهيلاً والثاني نجيباً

وابنتان كريمتان تدعى اولاهما لميس والثانية سمية وما زالوا جميعهم صغاراً يتلقون العلوم في مدرسة الراهبات اللالعازريات في بيروت

الاميرة ايليانا الرومانية

ذات الجمال البارع

وهذه الصورة تمثلها بملابس ضابط بحري

وهي عمة جلالة ملك رومانيا الطفل (ميشال) وصغرى كريمات

المرحوم الملك فرديننـد الاول والملكة ماري وعمرها ٢١ سنة وقد درست فن الملاحة والطيران

. . .

ان الاميرة ايليانا وصلت مصر في اواخر شهر اذار سنة ١٩٣٠ مع جلالة امها الملكة ماري المشار اليها . وقبل ان نبسط سياحتهما في مصر والبلاد السورية رأينا ان نصف اولاً تلك الملكة النادرة المثال الملكة ماري المشار اليها فنقول

ان هذه الملكة تعد من ارقى ملكات العالم علما وادبا واسماهن روحاً واكثرهن جهاداً في سبيل وطنها الذي جلست على عرشه وتحملت في سبيله واعلاء شأنه ما لم تتحمله ملكة من قبلها وظلت رغم النكبات والمصائب محتفظة بروحها الجذابة تتكسر سهام الدهر على ما تدرعت به من فلسفة وعلم وادب

وكفى ما عانته من هياج بحر السياسة الرومانية في حياة زوجها الملك فرديننـد الاول التي كانت هي ملاكه الحارس ومرشده الامين

وما نكبت به من حوادث نجلها وولي عهدها الامير كارول الذي تنازل عن ولاية العهد حتى اقترن بفتاة كان مغرماً بها وما وقع من الخلاف بينها وبين كنتها الاميرة هيلانه والدة حفيدها الملك ميشال (الطفل) وما كان من حوادث ابنتها الاميرة ايليانا المشار اليها فانها كانت عقدت خطبتها على امير الماني يدعى اسكندر فون هوخبرج ثم فسخت الخطبة بعد ما اتضح لها ان هذا الامير مشتبك بقضايا لا يصلح معها ان يكون زوجاً لها

وقد طافت هذه الملكة جميع عواصم اوروبا وزارت امريكا وجاءت مصر في الاونة الاخيرة متنكرة ورغم تنكرها لقيت من حسن وفادة جلالة الملك فؤاد وحكومته ما يستحقه مقامها السامي من الاجلال

وبعد ان زارت الاثار المصرية الخالدة جاءت مدينة تدمر هي وابنتها بمن معهما من الحاشية ثم انهما جاءتا دمشق ومعهما معالي واثق بك المؤيد حاكم دمشق الاداري وذهبتا تواً الى الجناح المخصص لهما في فندق فكتوريا

وفي صباح اليوم التالي توجهتا الى محلة المهاجرين وتجولتا في اسواق المدينة وابتاعت الملكة بعض العاديات الاثرية والمنسوجات

وعند الظهر تناولت جلالتها مع سمو الاميرة ابنتها ورجال الحاشية الطعام على مائدة فخمة اعدها سعادة المندوب الممتاز المسيو برويار

ومساء تناولت طعام العشاء على مائدة كريمة اعدها فخامة رئيس الوزراء في قصر الوزارة

وفي صباح اليوم الثاني برحت جلالتها والاميرة ايليانا والحاشية دمشق الى بعلبك

جلالة الملكة في بعلبك

قالت جريدة بعلبك الغراء

مساء الاربعاء في ٢ نيسان سنة ١٩٣٠ شرفت بعلبك صاحبة الجلالة ماري ملكة رومانيا مع ابنتها البرنسس ايليانا يرافقهما وزير رومانيا المفوض في مصر المسيو فيليب لاهوفاري والسيدة عقيلته والكولونل زفيدنغ الياور

الخاص لجلالتها والسيدة سيمون لاهوفاري سيدة الشرف لجلالتها ايضاً والسيد احمد عيسوي ترجمان المفوضية الرومانية في مصر ، والقومندان ديتشغوين المستشار الاداري في البقاع والكبتن لوراس الموفد من قبل المفوضية لمرافقة الملكة وشاكر بك مدير (الفاكون لي)

وقد نزلت في نزل العربيد الواقع بين الحدائق الغناء والذي هو قصر فخم ازداد جمالا وابهة بالاستعدادات المخصوصة التي قام بها صاحبه الناهض فنشرت الاعلام الرومانية والافرنسية واللبنانية على مدخله وفي اعلاه بصورة تبهج النظر وفرش مدخله وفي داخله بالسجاد الفاخر وترتب الجناح المخصوص بالملكة ترتيباً عظيماً برياشه الفاخرة وحسن ذوق فرشه وقدم وطنينا الفاضل جورج افندي شاميه كثيراً من القطع النفيسة التي ازدانت بها الغرف واظهرت الملكة ارتياحها اليها كما اظهرت كل ارتياح الى حسن ترتيب وطعام وخدمة النزل واثنت ثناء كثيراً على صاحبه الكريم

وزارت جلالتها القلعة مرتين فكانت تقف خاشعة امام عظمة هياكلها وكان وطنينا الاثري الوجيه ميخائيل افندي الوف يشرح لها رموز الهياكل شرحاً حملها على اطرائه والثناء على سعة معارفه اكثر من مرة

واحبت جلالتها تلطيف وطنينا ميخائيل افندي اظهاراً لامتنانها فقبلت بشرب الشاي في نزل بلميرا فجاءت اليه مع حاشيتها الكريمة وكان فريق كبير من اهالي المدينة قد وفد على مدخل النزل فصفق لها عند دخولها وسارت الى الطابق الاعلى حيث اعدت بسخاء حفلة الشاي وطلبت قلماً لتوقع امضائها على السجل الذهبي فتقدم لجلالتها قلم صاحب هذه الجريدة

(الراقي يوسف افندي الغندور معلوف) فوقعت امضاءها واشرفت من اعلى النزل على هياكل القلعة وبساتين المدينة فاعجبت بجمال المنظر وروعته

وانبئت جلالتها ان وفداً من قبل المجمع الانطاكي الارثوذكسي الموقر ينتظرها ويطلب السماح بمقابلتها في نزل العربيد فعادت اليه وقابلت الوفد المؤلف من صاحبي السيادة مطران حماه ووكيل مطران بيروت والوجيه جورج بك رزق الله ببشاشة وحسن وفادة

وسار بمعيتها وطنينا السيد الوف الى رابية الشيخ عبد الله والى راس العين والجامع الكبير ومحلة الشروانة فكانت مسرورة كثيراً مما شاهدت من جمال المناظر وروعة المواقع واخيراً زارت قصر آل المطران الكرام واتفق ان الاباء البنديكتيين الاجلاء كانوا يقيمون الصلاة فحضرت هذه الصلاة بخشوع قلما نرى مثله بعامة الناس

واتفق بمرورها امام الجامع الكبير ان شاهدت بيتاً مفتوحاً من بيوت احد الفلاحين فاحبت الدخول اليه فاذا فيه عروس فجلست جلالتها وتقدمت العروس منها بطبق الملبس فتناولت منه واكلت واعلنت ارتياحها الى حسن تنظيم ونظافة بيوت الفلاحين عندنا بعكس مصر

وشاهد الناس جوارب البرنسس اليانا مقطبة فوق السكاحل وشوهدت جوارب وصيفة الملكة ممزقة عند حافة الحذاء

وروى لنا صاحب نزل العربيد انه دخل مرة على غرفة البرنسس فوجدها (ترتي) جواربها بغير ما خجل فقلنا ما احرى سيداتنا الكريمات بالتشبه (ان التشبه بالملوك فلاح)

وفور دخول الملكة و كريمتها الى غرفتيهما في النزل اخرجت كل منهما من بين اشيائها رسما جميلاً للسيدة العـذراء وطلبتا مسمارين فعلقت فوق كل سرير رسماً

اما البرنسس اليانا فهي فتـانة بالحسن والظرف وخفة الروح تلبس لباساً هو غاية في البساطة فتزداد به جمالاً وهذه عبرة اخرى لسيداتنا الكريمات

وقفت هذه الحسناء امام بحيرة ادونيس فتمنينا لو شهد هذا الموقف رصيفنا اللامع صاحب الصحافي التائه

وبينما كانت جلالة الملكة تنظر الى كل اثر بدهشة واهتمام كانت البرنسس تتلهى اما بمحادثة رجال الحاشية وايراد النكات واما بطيران الفكر في سماء لا ندري اية هي

ولاحظت الملكة ان السلطة كانت تمنع نوعاً ازدحام الناس عليها والسير في جوانبها فامرت ان لا يوضع حجاب بينها وبين الشعب فاخذت الجماهير نساءً ورجالاً واطفالاً ترافقهـا حيث سارت وكان بعض الصبية يتقدم منها فيلثم يدها فتلاعب شعره بيدها الجميلة

واخذ رسم الملكة مراراً واجمل رسم لها ولكريمتها هو الرسم الذي اخذه وطنينا المصور البارع واكيم افندي عوض امام الاعمدة الستة

وارادت تقدير وطنينا السيد الوف الذي اعلنت انهـا تعرفه بآثاره الكتابية فاهدت اليه رسمها يوم حفلة تتويجها موقعاً بخطها الكريم وهو هدية ثمينة نهنيء من اجلها اثرينا العزيز

وقبل مغادرة جلالتها بعلبك شاءت ان تعلن سرورها عن هذه الزيارة

فامرت سيدة الشرف ان تبعث بكتاب الى يوسف افندي معلوف المشار اليه متضمناً بيان سرورها لينشره في جريدته

وتقدم سعادة الاداري الحازم عبدالحليم بك الحجار قائمقام بعلبك من جلالتها فاعرب عن عواطف ابناء المدينة فاظهرت جلالتها ارتياحها الشديد الى محدثها اللامع

وبفضل التدابير التي امر بها حضرة القائمقام وقام بها حضرة مفوض الشرطة النشيط يوسف افندي نجيم كانت زيارة الملكة محفوفة بكل اسباب الراحة

وارسلت المفوضية فرقة مخصوصة من الخيالة السباهيين لتقوم بتحية الملكة عند وداعها انضمت الى فرقة القناصة والدرك عندنا . وشرف بعلبك فخامة المفوض السامي يرافقه سكرتيره العام المسيو تيترو وعند ظهر الجمعة ٤ نيسان اعتلت جلالتها و كريمتها سيارة فخامة المفوض الذي ركب الى يسارهما وبعد ان عطفت على صاحب النزل فؤاد افندي بكلمات ثناء وتشجيع سارت تتبعها حاشيتها الى محطة القطار حيث ازدحم الناس واصطفت الجنود تأخذ سلام الملكة العظيمة وممثل دولة الانتداب الفخمة وما ان وقف القطار حتى صعدت جلالتها معلنة للمفوض السامي على مسمع الحضور انها تتأسف كثيراً لمغادرتها بعلبك الجميلة فعلا الهتاف والتصفيق وسار القطار قاصداً الى حلب والملكة تومىء بيدها علامة الوداع والابصار تشيعها حتى اختفت عن الانظار

جلالة الملكة في حلب

لقد احتفلت الحكومة في حلب بالملكة ماري وبابنتها الاميرة ايليانا احتفالاً عظيماً وفي ثاني يوم وصولها غادرت حلب في قطار الشرق السريع الى الاستانة فودعها رجال السلطة والحكومة وقنصل رومانيا على المحطة وقدمت لها طاقات كثيرة من الزهور

الاميرة ايليانا في بيروت

قالت جريدة البيرق الحسناء

ان صاحبة السمو الملكي البرنسس اليانا كانت دعيت من قبل القائمقام البطريركي للروم الارثوذكس لحضور حفلة جناز تقام في كاتدرائية بيروت للصلاة عن انفس ملكي رومانيا السابقين والمتوفين من الاسرة المالكة وحمل هذه الدعوة الى سموها يوم كانت في بعلبك سيادة المطران ايليا الصليبي ، فقبلتها ووعدت بالمجيء الى بيروت بعد زيارتها مع جلالة والدتها لمدينة حلب

وبعد ان غادرت جلالة الملكة ماري حلب بعد ظهر الاحد استقلت سمو البرنسس اليانا القطار العائد الى رياق مصحوبة بسفير رومانيا في مصر وبوصيفتها وبالكبتن لوراس ياور المفوض السامي الذي انتدبه العميد ليكون في معية الضيفتين الكبيرتين مدة وجودهما في بلادنا

وفي صباح امس توجه حضرة اميل افندي رباط قنصل رومانيا في بيروت الى رياق للاشتراك في استقبال سمو الاميرة

وفي الساعة الرابعة بعد ظهر امس وصلت سموها على قطار حلب الى رياق . وكان في انتظارها بعض السيارات التي ارسلتها المفوضية العليا . فأمتطت احداها والى جانبها سفير رومانيا بمصر وركبت الحاشية باقي السيارات واتجهت الى بيروت

وقد وصلت سموها الى العاصمة اللبنانية في الساعة السادسة من مساء امس وتوجهت تواً الى قصر البارك ونزلت ضيفة على العميد السامي ومدامته

وقد علمنا من مطرانية الروم في الثغر ان حفلة الجناز التي ستحضرها صاحبة السمو البرنسس اليانا ستقام في كاتدرائية القديس جورجيوس ، وذلك في الساعة ١١ من هذا الصباح

وستدوم الحفلة الى الساعة ١٢ ونصف

وبلغنا ان هذه الحفلة ستكون طائفية بحتة لذلك لم ترسل دعوات الى كبار الرجال الرسميين وسيحضرها حضرة رئيس الجمهورية بصفته احد ابناء الملة الاثوذكسية

وقد اتخذت وزارة الداخلية ومحافظة بيروت جميع التدابير لتنظيم الشارع الموصل الى الكنيسة وقد فرش بالرمل الاحمر ، وستقوم مفرزة من رجال الشرطة لتنظيم السير فيه ولاداء التحية للضيفة العظيمة ولكبار رجال الدين والدنيا

وهكذا قدر للبلاد اللبنانية ان تبصر هذه الاميرة التي ملأت اخبار جمالها واسفارها الصحف في الشرق والغرب ، وكانت رحلتها لبلدان الشرق الادنى مثيرة لمختلف الروايات والاخبار الطريفة عن الزائرة العظيمة

وقد علمنا ان سموها ستسافر بعد ايام عائدة الى القطر المصري وقيل انه قد يصادف رجوعها موعد وصول البرنس اوف ويلس ولي عهد انكلترا الى القاهرة عائداً من صيد الفيلة والسباع في افريقيا

والاميرة اليانا تعد اليوم من اجمل اميرات البيوت المالكة في اوربا ، فنحن نرحب بسموها ونتمنى لها طيب الاقامة

وقالت في عدد اخر :

في الساعة السادسة والدقيقة ٤٠ من مساء الاثنين ٧ نيسان سنة ١٩٣٠ وصلت صاحبة السمو الاميرة اليانا ومن بمعيتها الى قصر البارك فأخذت تحيتها مفرزة من الفرسان الصباحيين وكان بانتظارها على سلم قصر البارك كل من فخامة العميد المسيو بونسو وعقيلته والمسيو تيترو وعقيلته والجنرال بيغو دي غرانرو والاميرال لوران وعقيلته وعقيلة مسيو هوبنو فتقدمت عقيلة حضرة العميد مرحبة بسموها ثم قدمت الحضور اليها ودخلت بها الى الجناح الذي خصص لنزولها في قصر البارك

وبعد ان استراحت قليلاً واستبدلت ملابس السفر نزلت الى غرفة الطعام حيث اعدت لها مأدبة شائقة حضرها رئيس الجمهورية وعقيلته واركان المفوضية وكانت سموها قد تعبت من الاسفار السريعة التي قامت بها . فانصرفت الى الرقاد عند الساعة الحادية عشرة تماماً

وكانت مديرية الامن العام قد ابلغت دائرة الشرطة ان قداساً سيقام قبل ظهر الثلاثاء في كاتدرائية الروم الارثوذكس وتحضره سمو الاميرة وكذلك ابلغت وزارة الداخلية الخبر الى محافظ بيروت ولهذا استعدت دائرة

الشرطة فمنعت الباعة منذ الصباح من التبسط في المنطقة الممتدة من ساحة الشهداء الى باب الكاتدرائية وارسلت قوة من البوليس لمنع الازدحام وتأمين راحة صاحبة السمو

وكانت مطرانخانة الروم الارثوذكس قد اعلنت قبل يومين عزم سمو الاميرة على حضور القداس لهذا رأينا الجماهير تتوافد منذ الصباح الى الكاتدرائية والشوارع المؤدية اليها لمشاهدة الاميرة البلقانية الحسناء وكان ازدحام النساء عظيماً في تلك الشوارع حتى غصت بهن الشرفات والارصفة والمداخل وكانت الكاتدرائية وساحاتها تعج بالخلق

ومنذ الساعة التاسعة والجماهير تفد بكثرة فائقة الى الكنيسة حتى غصت اروقتها والطرقات المؤدية لها حتى ساحة الشهدا بجماهير الاهلين

وما ازفت الساعة العاشرة حتى تعذر المرور من تلك المنطقة وكان يتقدم الجميع اعضاء المجلس الملي الارثوذكسي وكافة الجمعيات الخيرية الارثوذكسية وطالبات مدرستي اتحاد البر وزهرة الاحسان وقد فرشت الشوارع المؤدية الى الكاتدرائية بالرمل الاحمر وانبث رجال الشرطة على جوانبها لحفظ النظام ولمنع المرور بقيادة ضباطهم الساهرين في المركز ونقطة البرج

اما مدخل الكاتدرائية فان المجلس الملي اتخذ الاحتياطات اللازمة لمنع الازدحام فيه وخصص مكاناً في الخوروس لسمو الاميرة وحاشيتها وللعائلات الكريمة مثل آل سرسق وطراد وبسترس وتويني وغيرهم من اسر الروم الكريمة التي توافدت على المعبد لحضور حفلة القداس

وفي الساعة التاسعة حضر حضرة السيد اميل رباط قنصل رومانيا

في بيروت والسيدة عقيلته الى قصر البارك حيث قدما تحيتهما لسمو الاميرة وفي الساعة التاسعة والدقيقة ٢٥ توجهت الاميرة مع عقيلة العميد والكبتين لوراس وحاشيتها الى دار الاثار اللبنانية والى الجامعات ثم تجولتا في انحاء المدينة بالسيارة وعادتا الى قصر البارك

وفي الساعة الحادية عشرة تماماً وصلت صاحبة السمو الاميرة اليانا الى ساحة الشهداء قادمة من قصر البارك على سيارة فخامة العميد وقد جلست الى يسارها عقيلة العميد وتبعتها سيارات عليها مسيو بونسو وسفير رومانيا في مصر وعقيلته والكبتن لوراس وبعض الحاشية

وما كادت الاميرة تطل من السيارة حتى استقبلتها الجماهير المزدحمة في ساحة الشهداء والشوارع الموصلة الى الكاتدرائية بعاصفة من التصفيق فهشت للمرحبين وبشت والتفتت الى مدام بونسو تعرب لها عن امتنانها لهذه المظاهر الولائية

وكانت سمو الاميرة مرتدية ملابس بسيطة جداً وهي عبارة عن ثوب من الحرير الابيض المخرج باميال سوداء وكانت حاسرة المعصمين وعلى رأسها قبعة غاية في البساطة من المخمل الابيض وقد لفتت بساطة مظهر الاميرة وحشمتها في ملابسها انظار الناس والقت ابنة الملوك على النساء درساً في الحشمة بعيد الاثر

وما كادت سموها تنزل من السيارة حتى تقدمت منها الهيئات الرسمية للطائفة الارثوذكسية مرحبة ثم قدمت لها بعض باقات الزهور من الجمعيات والجالية الرومانية وقبل ان تدخل رتاج المعبد ودعها فخامة العميد وعقيلته

وانصرفا لان القداس طائفي خاص وليس له صبغة رسمية

ودخلت الاميرة وحاشيتها الى الكاتدرائية فاستقبلها على الباب سيادة المطران ايليا الصليبي بملابسه الحبرية تحيط به الكهنة

والذي علمناه ان المجمع المقدس كان قد انتدب كلاً من سيادة المطران اغناطيوس حريكي والمطران ايليا الصليبي وجورج بك رزق الله لتحية جلالة الملكة فاستقبلتهم جلالتها يوم الخميس بالعطف وبحثت معهم في شؤون الطائفة الارثوذكسية واحوالها ثم قدمت لهم سمو الاميرة اليانا قائلة (بانها الاميرة الارثوذكسية التقية) وأبدت جلالتها اسفها لاستحالة امكانها زيارة بيروت وكلفت سمو ابنتها الاميرة القيام بهذه الزيارة ولهذا رجت من الوفد ان يقيم السادة الاساقفة يوم الثلاثا قداساً تحضره الاميرة على نية جلالة الملك ميشال الطفل والاسرة المالكة الرومانية فاجابوا جلالتها بالايجاب وكان صباح امس موعد تلك الحفلة

وكانت الكاتدرائية منارة بالكهرباء والشموع ، وقد امتلأت على رحبها بالوف الخلق واكثرهم من النساء وقد ضرب رجال البوليس نطاقاً حول مقاعد الخوروس التي خصصت لسمو الاميرة وحاشيتها ولاعيان بيروت وعائلاتهم وللجنة الاستقبال

وقد تمكنا بعد مشقة ان نصل الى حيث جلست الاميرة فرأيناها في ثوبها الزاهي وقامتها الهيفاء متخشعة منحنية الرأس متتبعة للصلاة وللانغام الشرقية الكنسية التي ذكرتها ولا شك بحفلات كاتدرائية بخارست ، وظلت اكثر مدة الحفلة واقفة على الاقدام

وكان المطران ايليا متشحاً الملابس الاسقفية وعلى رأسه تاج الرئاسة وحوله اجواق الكهنة والمرتلين

وقد دامت حفلة القداس اكثر من ساعة وكان صدى اصوات الجماهير يتجاوب في فناء المعبد كالرعد القاصف

وفي نهاية القداس فاه سيادة المطران ايليا بخطاب حيا فيه عظمة الكنيسة الارثوذكسية ومتانة اتحادها ووصف صلات المحبة والثقة والعقيدة بين الكنيستين الرومانية والانطاكيـة واعرب عن فرح الكرسي الانطاكي عامة وارثوذكس بيروت خاصة بهذه الفرصة السعيدة الـتي اتاحت لهم التشرف بلقاء وزيارة سمو البرنسس اليانا الرومانية وأشار لخـدمات الدولة الرومانية في عهد مليكها المتوفى فرديننداالاول جد الملك الحالي لنصر الحلفاء في الحرب الكونية وحيا جلالة الملك ميشال الطفل وجدته الملكة ماريـه ووالدته البرنسس اليانا وجميع افراد الاسرة المالكة ومجلس الوصاية على التاج . ووصف الرعاية وحسن الاستقبـال اللذين شملت جلالة الملكة ماري بهما سيادته مع اخيه المطران حريكي عندما ذهبا لتحيتها في بعلبك باسم القائمقام البطريركي والمجمع الانطاكي

وختم سيادته مكرراً الادعية لجلالة ملك رومانيا وللاسرة الرومانية وللبرنسس اليانا وللجمهورية الافرنسية الكريمـة وللاستاذ شارل دباس رئيس الجمهورية اللبنانية

فكرر الشعب الهتاف ونزل المطران عن عرشه الى حيث وقفت سمو الاميرة وانحنى امامها وباركها فودعته وحيت هيئة الاكليروس وانصرفت

فشيعها المطران والكهنة الى الخارج وكان رجال الشرطة يفرقون الجماهير ليخلوا لها مكاناً للمرور وكان الكبتن لوراس وسفير رومانيا بمصر يحيطان بسموها لمنع الازدحام من حولها الى ان بلغت بعد دقائق الى سيارتها فقابلها المتفرجون بالتصفيق وسارت بها الى قصر البارك

وفي الساعة الثانية ونصف بعد ظهر امس غادرت سموها وحاشيتها قصر البارك مودعة بمجالي الاكرام الى فلسطين على السيارات لزيارة بيت المقدس وستزور مقبرة جبل الزيتون وتضع اكليلاً على قبر الغرندوقة اليصابات في دير الرهبان الروس ، وستتبرع سموها بمبالغ مختلفة للاعمال الخيرية والارساليات الارثوذكسية

وقد تلقينا من المفوضية العليا البلاغ الرسمي التالي :

وصلت صاحبة السمو البرنسس اليانا ابنة ملكة رومانيا الى بيروت في ٧ نيسان عند الساعة السابعة مساء آتية من حلب

وقد استقبلها عند نزولها من القطار في رياق الكولونل اورتليوب ثم توجهت الى محطة الطيران حيث قضت برهة من الزمن ومن هناك رافقها القومندان دتسشوغويان الى شتورة حيث تناولت الشاي

ونزلت في بيروت ضيفة على فخامة المسيو بونسو المفوض السامي والسيدة عقيلته في قصر الصنوبر حيث اقيمت وليمة لعشرين شخصاً اشترك فيها رئيس الجمهورية والسيدة عقيلته

وفي ثاني يوم وصولها تركت البرنسس قصر الصنوبر عند الساعة العاشرة وزارت المتحف وعلى الاخص القاعات المخصصة بجبيل ثم مرت

بها السيارة على طريق الكورنيش حتى مغارة الحمام ورجعت الى المرفاء وعند الساعة الحادية عشرة امت الكاتدرائية الارثوذكسية حيث جرت حفلة دينية رائعة

وتناولت البرنسس طعام الغداء في قصر الصنوبر ثم تركت بيروت عند الساعة الثانية متوجهة الى فلسطين

وقد علمنا انها هشت لحضرة الارشمندريتي الفاضل يوسف ابي طبر لما كلمها وهي في الكنيسة باللغة الرومانية التي تعلمها في بخارست لانها لم تصادف من يحسن هذه اللغة في بيروت سواه وقد انتهزت الفرصة للبحث معه في شؤون كثيرة وتركته بعد ان اولته عطفاً كريماً

المفوض الاول الممتاز

داود افندي ابو شقرا (١)

(١) هو احد افراد عائلة ابي شقرا الكريمة التي اشرنا اليها في الصفحة ١٢٣ من المجلد الثاني لكتابنا هذا بما نصه

يوجد في قرية عماطور عشيرتان يقال للواحدة منهما بنو عبد الصمد وللاخرى بنو ابي شقرا متكافئتان في القوة وفي اكثر الاحوال

وقد حصلت بينهما حينئذ فتن ومشاغبات ومناظرات فانقسم الاهالي لهذا السبب الى قسمين اذ ذاك شقراوي وصمدي وتغلب هذا الانقسام على اليزبكي والجنبلاطي ولم تنحصر هذه الفرق في الدروز وحدهم بل تناولت من جاورهم من المسلمين والنصارى

ولد في ٧ ايار سنة ١٨٨٤ في قريـة عماطور من اعمال قضاء الشوف التابع لبنان

وتلقى علومه البدائية في مدرستي عماطور والمختاره الاميريكانيتين واتمها على يد اساتذة ماهرين في بيروت

وقد تضلع من اللغات العربية والانكليزية والتركية في احدى مدارس بيروت وهو يحمل شهادة في اللغة الانكليزية

وفي سنة ١٩٠٩ انتظم في سلك الشرطة ببيروت وفي سنة ١٩١٨ توفق الى القيام بخدمات جليلة كوفىء عليها بشهادات كريمة من قبل حاكم لبنان ومن قبل رؤسائه ايضاً

ولما دخل مع سواه من زملائـه تحت الامتحان احرز قصب السبق فرقي الى رتبة مفوض ثالث ثم انه لم يلبث ان رقي الى رتبة مفوض ثانٍ ورقم اسمه في جدول الترفيع الى رتبة مفوض اول عملاً بقرار حاكم لبنان الكبير الذي رآه جديراً بالترفيع .

وفي سنة ١٩١٤ كان انتظم في سلك الماسونية وبعد مدة نال الدرجة الثامنة عشرة والمنزلة السامية بين زملائه

وفي سنة ١٩٢٩ ارتقى الى الدرجة الثانية والثلاثين مما يدل على مهارته في كل عمل ينتدب اليه

ولما وقع الخلاف بين الدروز والنصارى في حاصبيا سنة ١٩٢٢ انفذت الحكومة كلا من سعادة علي بك جنبلاط وعبـد الله بك ابو خاطر احد اعضاء المجلس النيابي اذ ذاك لفصل الخلاف واختارت المترجم داود افندي

ليكون مرافقاً لهما لما آنست فيه من حسن الادارة وقد تم الوفاق بين الطائفتين المشار اليهما في ذلك الحين على ما اقتضته المصلحة الوطنية وقد ساعدهم شقيقه كامل افندي ابو شقرا مستنطق مرجعيون . ولما جاء جلالة ملك العجم الى سورية ولبنان في سنة ١٩٢٣ سائحاً جعلته الحكومة في عداد الرجال الذين رافقوه في سياحته كلها لما رأت فيه من اللياقة لهذه المهمة

ولما انتدب كل من حضرة موسى بك نمور والمرحوم الامير فؤاد ارسلان وشبل بك دموس من اعضاء المجلس النيابي لتمثيل لبنان في حفلة استقلال جبل الدروز سنه ١٩٢٤ كان داود افندي مرافقاً هذا الوفد الكريم وكان بينه وبين المرحوم الامير فؤاد ارسلان صداقة راسخة على اس متين

وفي سنة ١٩٢٨ رقي الى رتبة مفوض اول . وفي سنة ١٩٣٠ صارت ترقيته الى رتبة مفوض اول ممتاز لما بدا منه من الاعمال الجديرة بالرعاية

وهو محبوب من جميع الناس على اختلاف المذاهب لما عرف به من اللطف والدعة ومحاسن الاخلاق . اما معارفه فجزيلة وادبه وافر وله مقالات عديدة نشرت في كثير من الصحف والمجلات في الاجتماع والادب والمرأة وبالجملة هو من الرجال الذين خدموا السيف والقلم

ومن ارائه انه لا يمكن اصلاح المجتمع الانساني الا بنزع التعصبات الدينية والتقاليد السياسية التي هي عقبة كؤود في سبيل النجاح وكثيراً ما يردد قول الدكتور شبلي شميل في احدى قصائده وهو

لا يصلح الانسان مجتمعاً ما دام فيه الدين والوطن

وهو ديموقراطي حر يعتبر جميع طبقات الانسان متساوية

ومما يدل على سمو مكانته الكتاب الذي انفذه اليه الكابيتن ترابو حاكم لبنان الكبير بتاريخ ١٦ كانون الاول سنة ١٩٢١ رقم ٥٧٧ وهو بحروفه

ان كابتين الدارعة ترابو حاكم لبنان الكبير يعد نفسه سعيداً بتقديم تهانيه الخالصة لشخص داود افندي ابو شقرا قومسير البوليس من الصنف الثاني رئيس مركز بوليس البسطه لما ابداه من الادلة على كفاءته وجدارته في القيام بحق وظيفته فضلاً عما ابتكره من الوسائل لحفظ الامن والسكينة بين الشعب في المظاهرات التي اقيمت يوم عيد المولد النبوي

فبفضل ما اظهره من الهمة تمكن من حفظ النظام بين جمهور كادت تثور في رأس افراده ثوائر لا تحمد عواقبها

ان الحاكم يشعر بسرورٍ شديد باعترافه ان داود افندي ابو شقرا قد قام بواجب وظيفته بغيرة ونشاط مقرونين باخلاص ووجدان حي

حاكم لبنان الكبير

ترابو

والشهادة التي حصل عليها من المدعي العمومي لمحكمة الاستئناف ببيروت المؤرخة في ٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٠ رقم ٢ وهي بحروفها

حضرة القومسير الثاني داود افندي ابو شقرا المحترم

حرر لي مدعي عمومي المركز يوسف افندي ملاط تذكرة يقدر بها مزاياكم الحميدة وشجاعتكم والمفاداة التي تبدونها في سبيل ايفاء الوظيفة ويذكر بنوع خاص ما بذلتموه من الدراية والبسالة مع رفاقكم المحترمين اثناء تحريكم

عن الشقي عبد الرحمن المنصفي قاتل الولد محمد سليم الفاخوري وعن المصادمة التي حصلت بينكم وبين الشقي المذكور ورفاقه التي اسفرت عن قتلكم عبد الرحمن المذكور وشقياً اخر معه وتشتيتكم رفاقه الاخرين ولما كان كل ما ذكره المدعي العمومي المومى اليه من عبارات الثناء والتقدير هو بمحله ولم تكن لتزيدني علماً ووثوقاً بما عرفته فيكم شخصياً بالتجارب المتعددة من الجسارة الفائقة والمتانة والشرف والناموس وعزة النفس التي هي من الزم الصفات للمنخرطين في سلك البوليس المحترم وكان ما اظهرتموه بهذه الحادثة الاخيرة من الهمة والمفاداة وتوفيقكم لقتل خضر سليمان قاتل المرحوم الشيخ يوسف حبيش القومسير المحترم موجباً للفخر الكبير ولغبطتكم من عموم الضباط لذلك فانني اهنئكم بسبب توفيقكم المتواصل موضحاً لكم تقديري بسالتكم ومتمنياً ان يكون مثلكم عدد كبير في سلك الضابطة ايها الشجاع المحترم

في ٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٠ مدعي عام استئناف بيروت

خالد غوطوق

نسيب افندي ابو شقرا

هو نجل داود افندي المفوض الاول الممتاز المشار اليه ولد في قرية عماطور سنة ١٩٠٧ ولما بلغ الرابعة عشرة من سنيه دخل مدرسة الحكومة في بيروت فتلقى مبادىء اللغة العربية

وفي سنة ١٩٢٤ نقل الى الكلية العلمانية فاكمل فيها العلوم الابتدائية والاستعدادية وهو لم يزل فيها يدرس العلوم العالية في العربية والافرنسية وسيقدم في آخر السنة الحاضرة فحصاً يرجو بعده ان ينال البكالوريا العلمية

العالية . ونسيب افندي شاب ذو ادب زاهر متوقد الذهن فطر على محبة العلم وله ميل خصوصي الى اداب اللغة العربية والى الصحافة

ولذلك كان في المدرسة في مقدمة زملائه في الصفوف العربية

وقد اخذ بعد ان الم باداب اللغة العربية يزاول الكتابة في الجرائد والمجلات فاصبحت الكتابة ملكة راسخة في ذهنه وبناءً عليه قد استحصل في سنة ١٩٢٨ على امتياز مجلة يبسط فيها افكاره وآراءه دعاها (البادية) وهي مجلة عربية شهرية جامعة تصدر في بيروت مزدانة بنفثات قلمه وقد استقبلها العالم الصحافي على الرحب والسعة . وقد لقب صاحبها بانه افتى صحافي البلاد

ولما صدر المجلد الاول منها زين نسيب افندي صدره بمقالة بين فيها خطته التي هي خدمة الوطن والامة ضمن دائرة هادئة . الا انها تحارب التعصب الذميم والعادات الرديئة ومساوىء الاخلاق

وقد ترجم صاحبها الاديب اليها عن اللغة الافرنسية طائفة من المقالات السامية التي هي جزيلة الفائدة ولا غرو اذا سار نسيب افندي في سبيل السلام العام ومقت التعصب الذميم فالابن ينشا على ما كان والده

الجراد

بمناسبة هجوم الجراد في ربيع السنة الحاضرة على بلادنا رأينا ان ننقل باختصار ما كتبه حضرة نسيبنا المؤرخ الشهير عيسى افندي المعلوف بهذا الشان في الجزء السابع للسنة الخامسة من مجلته (الاثار) الصادر في شهر تموز سنة ١٩٢٨

ما هو الجراد

الجراد اسم جنس واحدته جرادة ويظهر انه مشتق من قولهم جَرَدَ العود اذا قشره وجرد الجلد اذا نزع عنه الشعر فسمي باسم عمله وهو حشرة تقفز (كالجندب) ولكنها اشد طيراناً منه فمن اسماء ذكوره الحنظب والعنظب والعصقول ومن اسماء اناثه الدباساءة والعرادة والعنظوانة وغير ذلك

والجراد حشرة من فصيلة اسمها Orthoptères وهو مركب من كلمتين يونانيتين (اورثوس) مستقيم و (بتيروس) بمعنى الطيران اي الجناح فمعناهما (المستقيم الجناح) واسمه الفرنسي Sauterelle بمعنى القفز

والعرب تسمي الجراد الطيار (بالفارس) والجراد الزحاف (بالراجل) واول ما يكون الجراد دباً ثم يكون غوغاء اذا هاج بعضه في بعض ومنه قيل لاخلاط الناس وعامتهم غوغاء

انواعه ومواطنه

الجراد قسمان (الاول) ما كانت قرونه اقصر من نصف جسمه طولاً ورسغ قوائمه مؤلفاً من ثلاثة مفاصل وهو الجراد الحقيقي وهذا اكثر ضرراً بالزروع من النوع (الثاني) الذي تكون قرونه اطول من جسمه ورسغ

قوائمه من اربعة مفاصل وهذا المسمى عندنا (بالجندب)

(فالجراد) الذي يؤذي الزروع يسكن الاقطار القليلة البرد فمنه (الجراد الافريقي) ومقره السودان قرب بحيرة تشاد و (الجراد الحبشي) في بلاد النوبة وما يجاورها من بلاد العرب و (جراد الجزيرة) من شاطئ الفرات قرب حلب الى ولاية الموصل . و (الجراد المراكشي) في مراكش وما اليها . و (الجراد الايطالي) في ايطالية وما يجاورها . و (الاسترالي) في استرالية وهذا قليل الضرر

ويرحل الى البلدان الاخرى بحسب ما تحمله الرياح وتقذفه الى نواحيها

واما الجراد في بلادنا السورية فيزورها من الصحارى والقفار التي تجاورها من الجنوب والجنوب الشرقي والريح الشرقية هي اكبر دافع له اليها

والجراد نوعان (بحري) ولا بحث لنا فيه و (بري) وهو موضوع كلامنا الان لان البري اشد ضرراً واكثر عيثاً ينتشر في جميع القارات فيهلك الزرع والضرع ويعدم الاخضر واليابس لانه نهم ياكل كل ما يمر به عليها حتى لحاء الاشجار فانه يجردها منه وقد يشتد جشعه فيأكل قويه ضعيفه واذا استحر جوعه سطا على بعض الحيوانات الصغيرة فالتهمها

والجراد يتطاير منملاً في الجو ويدّوم اي يحلق ويستدير ثم ينقض بسرعة ويغطي بكثرته الارض ولا سيما في بعض جهات افريقية حتى لا يستطيع الماشي ان يطأ الثرى ويغطي ايضاً البحار والانهر والسفن ويحجب الشمس بكثرته

قال القديس اغناطيوس : «ان الجراد انتشر في عهده بافريقية فعاث

في ارضها الى ان مات فانتن الهواء من احتاته (جثثه الميتة) حتى تفشى الوباء واهلك في اقليم نوميدية ثمانمائة الف من السكان »

وسنة ١٧٤٩ م اوقف الجراد جيوش كرلس الثاني عشر ملك اسوج لما تقهقرت في بلتاوا (بسارابيه) على اثر موقعة بلتافا فحجب الشمس وحول النهار الى ظلام دامس فانسدت طرق الهرب في وجهه

اما عيشه في الزروع والحدائق فعظيم لانه يزحف خمسين يوماً على كل ما يمر به فيعدمه ثم يقف ويخلع ثوبه القديم ويظهر بثوب جديد مجنحاً وبعد ثمانية ايام يجتمع ارجلاً تطير الى ما تستطيع ثم تنقض عند مغيب الشمس الى الارض فتبيت عليها الى شروق الشمس في اليوم التالي فتستأنف تحليقها في الجو وهكذا تكرر عملها

وقدر بعضهم انه يوجد ٢٥ مليوناً من الدبى (الجراد الصغير) في مساحة ٥٠ متراً مربعاً من الارض وبعد عشرة ايام تنمو وتتقوى فتشعر بالجوع فتزحف على خط عريض واسع فتسير في النهار من ٣ — ٩ ساعات قاطعة مائة متر فتلتهم في زحفها كل عشب وكلاء حتى تصير الارض مجدبة قاحلة وفي ثلاثة اسابيع ينتصف عمر الدبى ويصير طول الواحدة منها سنتيمترا واحداً ونصفاً وبعد اربعين يوماً يصير طولها ثلاثة سنتيمترات فيزداد نموها وسرعة سيرها حتى تقطع في الساعة مائة وعشرة امتار او اكثر

ولكثرة نهم الجراد وشدة هضمه وقوته يهجم على الزروع ولا يخشى وازعاً حتى يجتمع على السنبلة الواحدة من ١٠ — ٢٠ جرادة فتقضم السفا اولاً ثم غلالة الحب ثم الحب ولا تغادر من السنبلة الا ساقها مجردة حتى بعد

ساعات يصير الحقل النضر كالح المنظر موحش المخبر

ولا يمكن ان ننسى منظر لبنان وسورية سنة ١٩١٤ و ١٩١٥ في اثناء الحرب العامة حين انتشار الجراد على الجدران والطرق فكان لا يستطيع الانسان ان يدوس على التراب لكثرته فاجتاح الخضرة واكل الازهار والاثمار حتى جرد لحاء الاشجار

اكل الجراد

كان كثير من الامم القديمة يا كلون الجراد كالاسرائيليين والفرس الذين صرحت بذلك كتبهم القديمة . وكان اليونانيون يبيعونه في اسواقهم والاحباش يعدونه من اطعمتهم كما ذكر استرابون وكان طعام يوحنا المعمدان الجراد . ونبي المسلمين (ص) اكله وزوجاته تهادين به واتخذته قبائل العرب حتى اليوم طعاماً لها

وكانت بعض الامم في اسية وافريقية تتميز عن غيرها باسم (اكلة الجراد) لاختصاصها به

ولا تزال شعوب كثيرة وامم مختلفة تأكله ففي افريقية الجنوبية قبيلة لا تقتات الا به فلا تهتم بالزراعة . والمغاربة في الجزائر يسمونه (الجراد الغربي) وينظمونه في خيوط و يبيعونه في الاسواق مقدداً او مقلياً بالزيت والصينيون واليابانيون يمزجونه بالسكر ويصنعون منه حلوى . وقبائل اليمن العربية تفرح بالجراد عندما يزور ارضها لانها تملاء بيوتها مؤونة منه ولا يزال كثير من الناس في بعض البلدان يفتخرون باكله ويتخذون منه دقيقاً يخبزونه . وممن يأكله في اوربة الهولنديون . وكان اطباء العرب

يتخذون منه دواءً للبواسير وحمى الربع والاسر (عسر البول) والناصور والثآليل وغيرها

فكان عند بعض القدماء ضربة من السماء ترتعد لها فرائصهم لشدة ضرره حتى اعتقد بعضهم ان من يا كله لا يتجاوز عمره اربعين سنة وآخرون حسبوا زحفه على بلادهم نعمة سماوية لانهم يتلذذون با كله ويفاخرون به

وطريقة ا كله اما (نيئاً) بعد قطع اطرافه واجنحته ورأسه واستخراج امعائه · واما (مجففاً) في الشمس فيدق و يسف او يخبز · واما (مقلياً) بالسمن والزيت · واما (مشوياً) على النار

ومما يدل على اكل العرب للجراد اطعمة اتخذوها منه مثل (العثيمة والغثيمة والعبيثة) وهي طعام فيه جراد · و (الوجيئة) جراد يدق و يلت بسمن او زيت · و (الوهيسة) جراد يطبخ ويجفف و يدق ويخلط بدسم او عسل

التخلص من الجراد

ضاقت حيل الناس بالتخلص منه ورد غاراته المتوالية عن البلدان فكان قدماء اليونانيين يتملصون منه بايقاد النيران العظيمة قال هوميروس في النشيد الحادي والعشرين من الياذته المشهورة المعربة :

كأنهم بحثيث المفرّ جراد من النار للنهر فرّ
يثور اللهيب على أثره فيلجأ للماء من شرره

وكثيراً ما كان اليونانيون يفرضون على كل شخص منهم كيلاً مخصوصاً يجمعه من بيوض الجراد ويجلبه الى دار الحكومة · والفرنسيون ارصدوا

مكافأة مالية لمن يجمع بيوضه منذ سنة ١٦١٢ الى الان وكان بعض الامم يصيدون الجراد بالشباك التي يلقونها على جيوشه في الارض ورؤوس الاشجار ثم يجمعونه ويحرقونه . والسودانيون يطردونه بالاصوات المزعجة والهولنديون باطلاق المدافع عليه . ونحن نبعده بالقرقعة على النحاس وصفائح التنك وقرع الاجراس

وكان العرب يطردونه بطرق مختلفة بعضها وهمية وخرافيـة منها ما ذكره القزويني في « عجائب المخلوقات » بقوله :

« قال صاحب الفلاحة : اذا رأيت الجرادة مقبلة نحو القرية فليتوارَ اهلها عنها بحيث لا يظهر احد منهم فاذا لم ترَ الناس جاوزت القرية ولم يقع بها شيء منها »

وقال الدميري في (حياة الحيوان الكبرى) نقلاً عن القزويني :

« واذا احرقت شيئاً منها فان البقية تعدل عن القرية اذا شمّت قتارها او تسقط وتموت »

وذكرا مثل غيرهم ومنهم المرادي في (سلك الدرر) طلاسم واحرازاً وخرافات لا طائل تحتها

والد اعداء الجراد البرد القارس والماء والحر الشديد والدخان والريح ومن اشدها فتكاً به الطيور والزحافات والحشرات وبعض الحيوانات فانها تلتهمه وتخفف من ويلاته الشديدة ونكباته المهلكة ولا سيما (الكركي) المعروف عندنا (بالرهو) وهو طائر كبير طويل المنقار والساقين يقتفي آثار الجراد فيزدرده كما يلتهم دود الارض وفيرانها وكذلك (السمرمر) وهو

طائر اسود الراس والعنق والجناحين والذنب وردي الجسم له قنبرة براسه وهو من القواطع يأكل الجراد ولا سيما صغاره

ومن الذرائع الحديثة لاتلاف الجراد الحفر عن بيوضه بالحرث ونحوه وذلك قبل نقفها وعرضها للهواء والشمس ليفسداها فتمذر ولا تنقف ويستدل عليها بالرغوة الصفراء على سطح الارض وحفر خنادق تملاء بالعيدان اليابسة وتغطى باغصان الشجر المورقة الخضراء فاذا اجتمع الجراد عليها احرقت فيتلف وكذلك رش الاشجار والنباتات بمذوب الصودا والسكر والزرنيخ (طعم الفار) فانه يبيدها تسمماً · واطلاق الغاز السام عليها يقتلها · وكذلك عمل اسوار للزحاف (او الراجل) من صفائح التنك تمنعه من التسلق عليها فينحصر ويقتل · وآخر ما جربه احدهم تلقيح بعضها بجرثومة وبائية تنشر الداء في تلك الحشرات فتقتلها · والهجوم عليها بالطيارات لتفريقها

ومن اهم غزاواته لبلادنا الشرقية ولاسيما سورية وفلسطين في العصور الاخيرة هجومه الشديد في السنين المسيحية ١١١٩ و١٣٠١ و١٣١٨ و١٣٤٦ و١٤٠٠ و١٤٠٤ و١٤٥٦ و١٤٧٤ و١٥١٩ و١٥٢٦ و١٦١٢ و١٦٢٤ و١٦٤٢ و١٦٤٨ و١٦٥٠ و١٦٥٨ و١٦٦١ و١٦٦٣ و١٦٧٧ و١٦٨٢ و١٦٩٢ و١٦٩٦ و١٧٢٤ و١٧٧٧ و١٧٩٥ و١٨١٢ و١٨١٥ و١٨١٧ و١٨١٩ وكثر عيثه في القرن التاسع عشر ولا سيما سنة ١٨٦٤ و١٨٦٦ و١٨٧٨ و١٨٨٨ و١٨٨٩ و١٨٩٩

واما في القرن العشرين فكانت اشد ضرباته المؤلمة سنة ١٩١٤

و١٩١٥ وذلك في اثناء الحرب الكبرى فساعد على انتشار الجوع والاوبئة حتى صار النـاس يتشاءمون من الكلمات المبتدئة بالجيم كالجراد والجوع والجيش والجند والجندرمة (وجمال باشا) والجور والجرب والجنايات الخ

واما (الجردون) فالبرغم من ان اسمه مبتدىء بالجيم فانه قد تشاءم ايضاً لانه لم يعد اذ ذاك يصادف رزقاً في بيوت المؤن ولا في سواها

. . . . . .

اما الجراد الذي هاجم البلاد في هذه السنة فانه لم يكن ضرره عظيماً لان الحكومة قد اتخذت التدابير اللازمة لمكافحته واتلافه واضطرت الاهالي الى الظهور لمحاربته بشدة ان بجمع كميات وافرة من بيضه وان بحرث الارض الموبوءة ببيضه وان باطلاق الغازات الخناقة وان باستعمال ما كنات قازفات اللهيب في بعض المناطق الخالية من الاحراج

وقد ساعدت الرياح وما هطل من الامطار على اتلافه قبل ان يتمكن من التزاوج في كثير من الامكنة

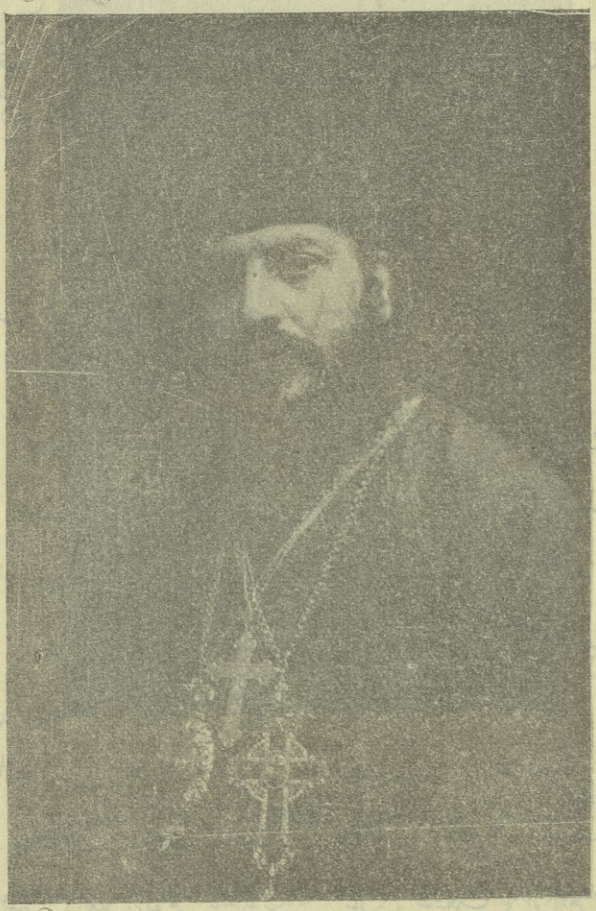

سيادة السيد الجليل افتيموس عفيش

اسقف بروكلن (نيويورك) ورئيس الرسالة الروحية السورية الارثوذكسية في امريكا الشمالية . صاحب الاعمال الجليلة والمبرات الجزيلة الذي انشاء في بروكلن وسواها المياتم والمعابد العديدة والمعاهد العلمية

المفيدة وجمع شمل الملة في جميع انحاء امريكا الشمالية واسس لها فيها مجداً خالداً حتى اصبح علماً من اعلامها يذكره بنوها بالشكر ما لاح بارق وذر شارق كثر الله من امثاله لينسجوا على منواله

. . .

بتقواك والادب البارع ... وعلمك والعمل النافع
وما شدتَ في ارض كولمبَ من ... بناءٍ لكل علاً جامع
سموتَ سموَّ نجوم السماء — وازريت بالقمر الطالع
ومن ذا يجاريك في الحلبتين — ويحكيك في فضلك الواسع
وتلك مآثرك الخالدات — نواطق عن صنعك الرافع
مشيتَ بابنائك النازحين — الى منتهى الامد الشاسع
وللعلم والدين شدتها ... هوازيءَ بالكوكب اللامع
كنائس يسعد فيها التقى ... ويظفر بالامل الضائع
كمثل المدارس تحيي الجهول — بصيّب عرفانها الهامع
بلغتَ بها تين شهب السما ... وطلت على نسرها الواقع
ففز برضى الله يوم الخلود — على صنعك الرافع النافع
وفي خير احدوثة في الحياة — تزفّ الى أذن السامع
لئن غبت عنا نظرنا اليك — برسمك بادي السنا الساطع

«المؤلف»

الانسة المبدعة نظيرة زين الدين

كريمة حضرة ذي السعادة سعيد بك زين الدين احد كبار رؤساء العدلية في الجمهورية اللبنانية سابقاً

هي فتاة في ربيع الحياة قد اهتزت اقلام كبار العلماء لنفثات قلمها في كتابها « السفور والحجاب » الحاوي بين دفتيه ما لا تحويه مكتبة غنية بالاسفار الكبيرة

ذلك الكتاب الذي نهضت به بعالم الادب والتجدد الفكري سالكة

فيه في سبيل تحقيق غايتها وماشية مع الادلة التي ادهشت بها العلماء المفكرين من مسلمين وغير مسلمين لانها افرغتها في قالب يدل على تضلعها من اللغة العربية تضلعاً عميقاً لم تسبق اليه امرأة قبلها

ولم تقف في ادلتها عند الدينية منها فقط بل انها ضمت اليها كثيراً من الادلة العقلية السامية قارعة بها حجة مناظريها بالحجة وذلك بصوت عال وجسارة غريبة حدت بها الى عدم الرضوخ الى بعض ما وضع للقران الكريم من التفاسير والى التماس تأليف هيئة عالية مؤلفة من رجال من كبار علماء الدين والدنيا ومن فلاسفة واطباء وغيرهم من ذوي الشأن العالي تتولى وضع تفسير جديد

أبدت صاحبة الكتاب هذا الرأي واعلنته غير هيابة ولا وجلة على رجاء انها ترد بالتفسير الذي تنشده حجة مناظريها من الحجابيين ذوي الاحترام الذين ظهرت لمناقشتهم علانية

واذا طالعت هذا الكتاب الجليل يتبادر لك ان مؤلفته بالغة من العمر عتياً وانها قضت حياة طويلة في درس القرآن الشريف وحفظ اياته الكريمة في حين انها فتاة تكاد تكون في اوائل العقد الثالث من عمرها

لقد احبت هذه الفتاة ان تدخل الحياة مسلحة بسلاح العلم فكان لها ذلك وكان دخولها برهاناً على انه يمكن للمرأة ان تسير مع الرجل جنباً الى جنب في كثير من الاعمال المفيدة

المرحوم قاسم بك امين المصري الواسع الشهرة سبقها من عشرات من السنين الى طرق هذا الباب بكتاب قيمّ وهو من ارقى رجال العلم ومن

اطولهم باعاً ومع هذا فانه لم يكن لكتابه ما كان لكتابها من التأثير في نوادي ارباب الدين والعلم ويظهر ان الزمان قد ساعدها على ان يكون لكلامها التأثير الذي قام له اليوم العالم العربي وقعد حتى ان هذا التأثير اتصل بالاصقاع الهندية ايضاً وعلى ان تنال ما لم ينله سواها من التقاريظ المجيدة من علماء اعلام بين مسلمين ومسيحيين وحسبها ان قال احدهم فيها انها وحي سماوي ارسله الله كي ينير سبل الحياة امام بنات جنسها

وقد دعاها احدهم صديقنا الشاعر الناثر والخطاط الماهر صاحب التاليف المفيدة والاثار المجيدة نجيب بك هواويني خطاط جلالة الملك فؤاد المعظم « بجندرك الشرق » بابياته الابيات التي اثبتناها في اخر مقالنا هذا وهي مأخوذة على الزنك عن خط يده الكريمة

وبالجملة لم تبلغ امراة من اتراب الانسة نظيرة ما بلغته هي من المنزلة الرفيعة

لقد قيل ان التي تهز السرير بيمينها تهز الدنيا بيسارها وهذا القول هو بمعناه تقريظ للمرأة ليس بفعلها بل بابنها العظيم الذي تهز سريره بيدها . اما آنستنا نظيره فانها قبل ان تهز السرير بيدها هزت العالم العربي بقلمها . فلمثلها اذاً يحق ان تقام التماثيل لا لمن لا مسوّغ لاقامة التماثيل لهم غير وجود اصدقاء خلصاء لهم يقدرون على تحقيق هذه الفكرة وابرازها الى حيز الوجود حتى اصبح لا قيمة للتماثيل

فالتماثيل انما شرعت للفاتحين العظام ولمن يأتون في حياتهم اموراً يندر مثلها في الكون ولمن يهبون الالوف للمشاريع العمومية النافعة

. . .

وهذه هي الابيات التي قرظ بها نجيب بك الانسة نظيرة

صوت الحق

الى جندرك الشرق مؤلفة (السفور والحجاب) الانسة نظيرة زين الدين

يا غادة حملت لواء جهادها ... لتزيل ما قد ألصقوا بالدين

ان الحقائق في دفاعك عززت ... وازدانت الدنيا بزين الدين

اصبحت جندرك المشارق بل على ... جندرك فقت بعزمة ويقين

جندركهم دكت ذرى البستيل وهو ... من الحجارة والحصى والطين

وهدمت انت من الرؤوس خرافة ... مثل الجبال الشم في التمكين

ستقدس الاجيال شخصك عندما ... تهدى النهى في المشرق المسكين

خطاط جلالة الملك

المحامي نجيب هواويني

١٩٢٩

حبيب بك طراد

هو احد انجال العصامي المغفور له جورج طراد مؤسس « بنك طراد في بيروت» الذي قام على اساس الصدق والاستقامة ونفع البلاد نفعاً عظيماً

تلقى حبيب بك المشار اليه علومه البدائية في مدرسة زهرة الاحسان ثم انه نقل الى مدرسة الاباء اليسوعيين فدرس اللغتين العربية والافرنسية وبعد ذلك دخل الجامعة الاميركية فدرس اللغة الانكليزية وهو يحمل

شهادات المدارس المذكورة العالية المؤذنة بعلو مكانته في العلم

وقد منحته الطبيعة طلاقة في محياه وطلاقة في لسانه وعقلاً كبيراً وحزماً واقداماً

وكان بدء اعماله في الهيأة الاجتماعية انه انتخب عضواً للجمعية الخيرية الارثوذكسية ثم انه لم يلبث ان انتخب رئيساً لها وقد استمر في كرسي الرياسة سبع سنوات فرفع شأن الجمعية وضاعف عدد مدارسها لتعم الفائدة فقد بلغ عدد التلاميذ والتلميذات في عهد رئاسته الفاً ومئتين وقد ضاعف ريع املاك الجمعية السنوي فانه بعد ان كان نحو سبعة الاف ليرة اصبح مضاعفاً

وقد انصرف الى تعزيز شؤون باقي جمعيات الملة وانشأ للجمعية الخيرية فرعين تولت رئاسة احدهما حضرة ذات الفضل الوافر السيدة دونا ماريا ارملة المرحوم الفرد موسى سرسق ، ورئاسة الفرع الثاني ذات المبرات الجزيلة والادب الزاهر شقيقته السيدة ادما مدام حضرة الوجيه الياس بك سرسق

وقد اوجب تعليم الصناعة في المدرسة الكبرى وعززها بفرقة الكشافة ليمرن الناشئة على الاعمال الجسدية

وفي سنة ١٩٢٤ دعي الى تولي رئاسة جمعية الملجأ الصحي لمقاومة السل في ضهر الباشق من قبل حضرة اعضاء الجمعية الاجلاء فلبى الدعوة واخذ يعمل في ترقية شؤون هذا المصح وبعد ان كان فيه اربعة من المرضى وكان دخله السنوي ٣٢٠٠ ليرة ، اصبح عدد المرضى المقيمين فيه بصورة

دائمة ستين ودخله السنوي عشرين الف ليرة وقد انهالت عليه التبرعات من ذوي الاحسان ونخص بالذكر المحسنة المجيدة السيدة ايزابل بسترس التي تبرعت بمئتين وسبعين الف فرنك جزاها الله خيراً

وحبيب بك هو من مؤسسي نادي الطيران ورئيس لعمدته وقد جعلته جمعية اتحاد الطيران الدولية في باريس سنة ١٩٢٥ معتمداً لها

وهو ايضاً من مؤلفي عمدة البورصة ومن اهم اركانها

ومن العاملين عملاً مجيداً في جمعية الصليب الاحمر وفي اللجنة الاقتصادية للمفوضية العليا على انه بعد ان زيدت الرسوم الجمركية انسحب من هذه اللجنة

وكان عضواً في مجلس بلدية بيروت وفي عمدة نادي بيروت ايضاً وترأس لجنة البارك مدة سنتين

وساعد كثيراً من اللجان بوجوده عضواً فيها كلجنة اكرام الاستاذ ضودج ويوبيل لسان الحال وغيرهما

وعين عضواً في المجلس النيابي اللبناني ولما اقترح على المجلس وعلى الحكومة اقتراحات من شأنها منفعة البلاد واستقلال المجلس ولم يتم له ذلك استقال

وقد ساح مراراً في اوربا وتناولت سياحته باريس بعد الاحتلال فخدم القضية اللبنانية خدمة تذكر

ونال من لدن الحكومة الافرنسية وسام اوفيسيه داكاديمي ووسام لجيون دونر

وهو مع ما هو منوط به من الاعمال العمومية يساعد اخوته الاجلاء في اعمال البنك ويخدم ملته بوجوده عضواً في مجلسها الملي ببيروت

وله يد كريمة في مساعدة لجنة المؤتمر الملي الارثوذكسي في قضية الانتخاب البطريركي مساعدة ابقت له ولحضرة زملائه باقي اعضاء ذلك المجلس المرقر في افواه ابناء الملة خير الذكر

.....

أحبيب اخصب من نداك العامُ ... هيهات تخلف مثلك الايامُ
سعدت بلاد انت من اركانها ... واعتزَّ شعب انت فيه إمام
ولقد وقفتَ اليوم وقفة حازمٍ ... ضُربت له فوق السماك خيام
وبنيت في بيروت صرحاً شامخاً ... للمجد يصغر عنده الاهرام
نفحات ذكرك عطّرت ارجاءها ... فكأنّ ذكرك يا حبيب خزامُ
ولقد سرى ارج النسيم به الى ... أرض الشآم فغبّطتها الشام
وكذاك لبنان المفدّى قد غدا ... يرنو اليك وثغره بسّام
والى حماك سعى العفاة فان من ... بحماك يوماً لاذ ليس يُضام
فصفا الزمان لهم وقد حفّت بهم ... في ظل مجدك غبطة وسلامُ

.....

يا ايها الرجل المفدّى وابن من ... وطئت لهم فوق السهى اقدام
كن كيف ترضى في زمانك واحتكم ... (فالامر امرك والزمان غلام)
عزَّزت ملّتك الكريمة عندما ... رُفعت لها في عهدك الاعلامُ
ونصرت دين الله نصر مؤيدٍ ... في راحتيه النقض والابرام

لك حيث تمضي من بنيها عُصبة هم في يمينك في الخطوب حسام
اصلحت أمرَهمُ بحكمتك التي ليست تفيها شكرها الاقلام
وحلت معانيك الحسان لهم وكم في القلب يعذب ان نطقت كلام
واتوا الى ناديك مصباحِ الهدى بيضَ المجالي والوجوه وسام
وبه اقاموا مهرجانا مثله لسواك في لبنان ليس يُقام

. . . . . .

والمجلس الملئُ نمحضه الثنا هو عوننا ورجاله اعلام
من كل ذي حزم وعقل ثاقبٍ بيديه يوماً لا تطيش سهامُ

«المؤلف»

بيروت

فصلت ولاية بيروت عن سورية سنة ١٨٨٥ وجعلت مستقلة واول والٍ سمي لها علي باشا ثم حسين فوزي باشا ثم رووف باشا ثم عزيز باشا ثم اسمعيل بك ثم خالد بك ثم نصوحي بك ثم رشيد بك ثم خليل خالد بك[1] ثم خليل ابرهيم باشا ثم حسين فوزي باشا للمرة الثانية ثم احمد بك ثم اثنان بعده لا نذكر اسميهما ثم بكر سامي بك وكان اخر والٍ لها قبيل الاحتلال اسمعيل حقي بك الذي كان متصرفاً للبنان

اما الوالي خليل ابرهيم باشا فكان من رجال الدولة المشهورين بالغيرة على السلطنة والتفاني في حب مجدها وكان عادلاً حزوماً وهو الذي بنى مدرسة الصنائع في الرمل من الاموال التي جمعها من الذين اموا في تلك الايام الى الاصقاع الاميريكية فانه فرض حينئذ على كل مسافر دفع ريالين مجيديين لاجل هذا الصرح المفيد فبظرف سنتين اجتمع لديه المبلغ الكافي لتشييده .

---

(١) ان خليل خالد بك هو من عائلة بابان المشهورة وكان رجلا ذا منزلة سامية وقد اقيمت له بواسطة صديقه المرحوم محمد بدران افندي حفلة تكريمية في سراي الحكومة توالى فيها وقوف الخطباء والشعراء الذين كنت (المؤلف) واحداً منهم وقد طبعت الخطب والقصائد في كتاب مخصوص دعي المحامد « الخالدية » ولما وصلت نسخة من هذا الكتاب الى الباب العالي اوجس خيفة مما حوى من العبارات الدالة على تعلق البيروتيين باهداب محبته وللحال اشير اليه من طرف خفي بالاعتزال فاعتزل .

وبعد ان تم بناؤه سنة ١٩٠٨ جرى تدشينه بحفلة كبيرة جمعت رجال الحكومة ووجهاء البلاد وعلماءها وشعراءها وكنت (المؤلف) قد دعيت من قبل الوالي المشار اليه الى انشاد قصيدة في تلك الحفلة لانه كان ينظر اليّ بعين راضية فقد كنت اذ ذاك عضواً في دائرة الجزاء ببيروت وهذه هي القصيدة التي انشدتها

دار الصنائع ما اعزّ بناكِ ... فوق السماك لقد نشرتِ لواكِ
لولاك لم تتحقق الامآل في ... نشر الصنائع بيننا لولاكِ
لولاك لم يفترّ ثغر بلادنا ... ابداً ولا ضحك الفقير الباكي
لو كان مثلك في المشارق عدةً ... لسمت مشارقنا على الافلاك
دار الصنائع لا برحتِ منيعة ... في ظل من للخير قد انشاكِ
عبد الحميد خليفة الله الذي ... هو في البسيطة زينة الاملاك
ملك رأينا الدهر طوع بنانه ... يجثو لديه مثل عبدٍ شاكِ
ملك بعدل الله يرعى شعبه ... ابداً وفي عين الرضى يرعاك
لا زال مرفوع اللوا ليزيدنا ... مجداً به يزداد مجد علاك
وليبق والينا «الخليل» مؤيداً ... وإلى علاه مشيرة يمناك
دار الصنائع والصنائع للورى ... كالروح للجثمان طال بقاكِ
لا زلت في ظل الهلال نضيرةً ... حتى تعم بلادنا جدواك
وبقيت للعلم الجميل حليفة ... ابداً يحن الى لذيذ لقاكِ

. . . . . .

وبيروت تبعد عن دمشق ٦٠ ميلاً ويوصلها بها خط حديدي صار

مده سنة ١٨٩٥ وجرت مياه نهر الكلب اليها بقساطل حديدية سنة ١٨٧٥ وظهر فيها نور الغاز سنة ١٨٨٦ وتم تمديد خطوط الترامواي الكهربائي في بيروت سنة ١٩٠٨ وكان صاحب الامتياز حضرة ذي السعادة سليم بك رعد واستبدل نور الغاز بنور الكهرباء سنة ١٩١٠

واهم ما يرد الى بيروت الاقمشة على اختلاف انواعها ونخص بالذكر منها الوارد من مانشستر والبضائع الصوفية والجوخ واللباد والحديد والسرائر والدواليب اللازمة للمعامل الحريرية وجميع آنية موائد الطعام والكراسي والسيارات وجميع ما يلزم لها من دواليب وغيرها والبنزين والكاز والسكر والرز وانابيب الرصاص والتوتيا والاواني الزجاجية والبضائع المزخرفة الى غير ذلك مما لا يمكن بيانه كله

والذي يصدر منها هو الحرير وخيوطه والشرانق وبعض المنسوجات الوطنية والشعير والنقوع والزبيب والخمّر وعرق السوس وزيت الزيتون وعصير العنب والجلود الى غير ذلك مما لا اهمية كبيرة له

(فكاهة) ويصدر منها مع كل باخرة عدد من المهاجرين لقلة الشغل

. . . . . .

لقد سبق لنا ان وصفنا بيروت وصفاً كافياً من حيث جمال مناظرها واتقان ابنيتها بعناية مجلسها البلدي وما وصلت اليه من الحضارة التي اصبحت معها تعد من المدن الاوربية الراقية. اما مركزها الجغرافي فهو في الدرجة ٣٣ والدقيقة ٧ والثانية (٥) طولاً في شرقي سمت باريس

والدرجة ٣٣ والدقيقة ٥٤ والثانية ٢٧ عرضاً في شمالي خط الاستوا

وشكلها كشبه جزيرة مثلثة الزوايا وقد امتدت قاعدتها غرباً فشرقاً الى حيث تندمج بحضيض لبنان

وقد تقوّر ساحلها الشمالي حول البحر فتكونت منه فرضة بديعة في شكل نصف دائرة وفي تلك الفرضة يصب نهر بيروت

اما بنايات بيروت فانها قائمة على ربوة تتحدر تحدراً خفيفاً من شأنه ان يساعد في تحسين الصحة بانطلاق الخنادق والاقنية وقد شغلت مساحة ذلك النجد من اعالي تلال الاشرفية وكثبان راس بيروت حتى شاطىء البحر

ثم تطمئن الارض في هذا المنحدر فيحصل منها جوف قامت فيه بيروت القديمة ومن حولها تنظمت احياء حديثة فيها من البنايات العظيمة ما تفاخر بها بيروت اتقن المدن الاوربية كما اشرنا الى ذلك قبلاً

ومما زاد بيروت اتقاناً تصفيح اهم طرقها بالبلاط والاسفلت والاجتهاد باستبدال ما بقي من ابنيتها القديمة بابنية حديثة

الحرارة

ان معدل الحرارة لعموم السنة في بيروت تبلغ الدرجة ٢١ وثلاثة اعشار الدرجة مما يدل على ان حرارتها منتظمة في اعتدالها

على ان درجة الرطوبة ترتفع الى ٦٥

والحرارة في بيروت تبتدىء في شهر حزيران وتنتهي في اواسط شهر ايلول ولكنها ترتفع في شهر اب الى الدرجة الثانية والثلاثين احياناً

وبعد تشرين الاول تأخذ بالهبوط حتى تبلغ الدرجة السابعة او العاشرة

ولقرّ بيروت نفحات لا يشعر بمثلها الجبليون في قراهم لان البرد في مواطنهم يكون ناشفاً وخصوصاً في زحله

الرياح

قالت مجلة المشرق ان للريح الغربية في بيروت السهم المعلى فانها غالبة عليها بنسبة الخمسين بالمائة واكثر هذه الارياح هبوباً نكباء الغرب والجنوب ثم الدبور او الريح الغربية ثم نكباء الغرب والشمال اما بقية الرياح فهبوبها يكون على الترتيب الاتي :

الريح الجنوبية فالشمالية فنكباء الشرق والشمال فالشرقية وهي اقلها هبوباً وهذا جدول يبين حالة الرياح وتواتر هبوبها وهو نتيجة ٤٠٤٦ رصداً اجراها اصحاب الخبرة في مدة اربع سنوات صباحاً وظهراً ومساءً

نكباء الجنوب	١٠٩٢	نكباء الشمال والغرب	٣٠٣
الدبور او الريح الغربية	٠٩٣٧	» » والشرق	١٩٤
الريح الجنوبية	٠٨١٦	الصبا او الشرقية	١١٢
الريح الشمالية	٠٥٩٢		

وهذه الرياح مع اختلاف مهبها تكون في الغالب ليّنة واذا اشتدت قلما تكون عاصفة وان كانت الريح نافخة فتنذر بهطل الامطار المدرارة

اما الريح الشمالية المعروفة في بيروت بالسماوية [1] فانها مشهورة باذاها ومما تمتاز به بيروت في ايام الشتاء انه بعد ان يكون السحاب اكفهرّ

(١) سميت على الغالب كذلك لصفاء السماء عند هبوبها

والمطر انسكب ترى الشمس اشرقت والسماء تالقت كأن لم يكدر صفاها غمام

الضباب

يتكاثف الضباب في وادي نهر الكلب في ايام الصيف فيغشى ما فوق تلك الوادي من القصبات والقرى اللبنانية ويتصاعد في وادي حمانا ايضاً فيظلل بعض القرى و يبتدىء تكاثفه في الغالب على مساحة ثمانمائة متر فوق سطح البحر وقد يكون احياناً في علو ثلثمائة متر وحينئذٍ لا يتجاوز الستمائة متر صعوداً

بحيث اذا انتصب المتأمل في اعالي لبنان يرى السهل مجللاً بالضباب تحت قدميه في حين ان انوار الشمس تسطع حواليه وفي ذلك دليل على برودة الهواء في ارتفاع قريب من بيروت

وقد يشعر الانسان بتلك البرودة شعوراً ظاهراً اذا كان صاعداً نحو بيت مري فوقف عند كوع من اكواع الطريق الملتف حول تلك الاكمات التي تبدو للناظر كانها بساط سندسي فيحس بنسيم لطيف بارد ينعش قواه بعد خمولها بسبب حر بيروت

معدل المطر

اما معدل كمية المطر لخمس وعشرين سنة فقد قوّمها البشير من سنة ١٨٧٦ الى سنة ١٨٩٧

ثم مجلة المشرق الى سنة ١٩٠١ فهي ٨٩٤ مليمتراً بمقياس المطر واعلى درجة بلغها كانت متراً و٣٠٦ مليمترات في سنة ١٨٧٧ ، ومتراً و٢٧٠ م في سنة ١٨٨٣ ! متراً و٥٣ م في سنة ١٨٩٠

اما ادنى الدرجات فكانت ٥٨٣ مليمتراً لسنة ١٨٨٩

ومما يجدر بالذكر ان الحرارة وصفا الجو وتواتر الارياح الغربية تسير بالتقارن فتراها تتصاعد شيئاً فشيئاً من كانون الثاني حتى تبلغ معظمها في تموز ثم تعود الى الهبوط تدريجاً حتى تبلغ قلتها في كانون الاول

واذا قسمنا ايام السنة حسب حالاتها الجويّة وجدنا ان ايام المطر يكون معدلها ٤٨ يوماً والايام الظليلة بالغمام ١١٩ والايام الصافية ١٩٦

ثقل الهواء والرطوبة

يستمر ثقل الهواء في بيروت في حالة واحدة فيقف عند الدرجة ٧٦٠ وعلى الخصوص في شهور الصيف ولا يتغير تغيراً بيّناً الا اذا هبت السموم فيتنازل حتى الدرجة ٨٤٥ ومثله ميزان الرطوبة فان هذه الريح الحارة تحدث فيه تغييراً فينزل الى الدرجة ٣٥ بعد ان كان يتهادى بين الدرجة ٦٠ و٦٥ في الحالة العادية ويدل على ذلك الجفاف تشقق الاثاث الخشبية يوم تهب السموم

ومعلوم ان هذه الحالة لا توافق المصابين بالامراض الصدرية واحسن مكان لهم الارجاء الواقعة وراء سلسلة لبنان في سهل البقاع والتي وراء جبل الشيخ من جهة دمشق

مناطق بيروت

قسمت الدائرة البلدية مدينة بيروت الى ١٢ منطقة (حي) وهي : دار المريسي وميناء الحصن وراس بيروت والمصيطبة والمزرعة والباشورة وزقاق البلاط والمرفاء والصيفي والمدور والرميل والاشرفية

ووضعت لشوارع المدينة اسماء جديدة تتعذر على الناس معرفتها كلها قبل مرور عشرات من السنين لرسوخ الاسماء القديمة في اذهانهم

وقد اشتهر البيروتيون بحذقهم في التجارة والصناعة والدقة فيها من ذلك الصياغة والحدادة والنجارة والحفر والحياكة والمنسوجات والتخريم والخياطة والبناء والتصوير انواعه على وصنع الحلويات وتنضيد الحروف

على ان التجارة اليوم قد ذوت اغصانها بسبب الحواجز التي وضعت بينها وبين المدن والقصبات التي كانت تتبادل التجارة معها

وميناء بيروت هادية مساحتها ٢٤ فداناً وعمق مدخلها ٤٢ قدماً ويتدرج في التسطح الى ٩ اقدام وهي تستوعب نحو ٦٠ سفينة

حكومة بيروت الادارية

ان الحاكم الاداري لبيروت في هذه الاونة «المحافظ» هو حضرة الاداري الحازم سليم بك نقلا وهو في الوقت نفسه رئيس مجلسها البلدي وسليم بك قد تقلب في كثير من مناصب الدولة العالية وكان له فيها القدح المعلى

وبينما هو يسير في سبل العدالة في اعماله الادارية فانه يبذل الاهتمام في اعمال المجلس البلدي المؤلف تحت رياسته من لجنة كريمة من وطنيين واجانب .

والى القارىء الكريم بيان اهم ما وضع هذا المجلس الموقر من القرارات

١ ترقيم منازل بيروت لانها خالية من الارقام التي ترشد المرء الى المحل الذي يلتمسه دون عناء ولا سؤال

٢ وضع خريطة (كدسترال) لبيروت تجمع كل ما هو مطلوب من المعلومات الهندسية

٣ عمل خارطة تُنشأ بموجبها المجاري الكبرى بحسب القواعد الفنية

٤ اعدادها سيارة لنقل المرضى جامعة لوسائل الراحة والسرعة وحفظ الصحة

٥ اهتمامها بتلزيم التاكسيمتر دفعاً للمنازعات الواقعة بين الاهالي واصحاب المركبات والسيارات

٦ الاعتماد على وسائل حديثة تكفل رفع الاوساخ والاقذار واتلافها على قاعدة صحية

٧ اصلاح الاقنية اصلاحاً فنياً بتوريق داخلها بالسيمنتو ثم تغطيتها بقطع من السيمنتو المسلح

٨ اهتمامها بتوسيع الطرق كلما سنحت الفرصة

٩ وضع خرائط لانشاء مدينة جديدة تلائم مقتضى العصر في هندسة ابنيتها . في اراضي الرمل

١٠ تبليط اكثر الشوارع بالصخر الاسود الصلب وبالاسفلت

١١ انشاء مجزرة تليق بحضارة بيروت

١٢ الاهتمام بانشاء حمام بحري في جهة ميناء الحصن

١٣ الاهتمام لانشاء مبخرة لاجل تطهير الامتعة والملبوسات قبل بيعها من الناس

١٤ انشاء دار للرضاعة لتوزيع الحليب المعقم على اطفال الفقراء

الجمرك في بيروت

ان الدول السورية الواقعة تحت الانتداب الفرنسوي هي منطقة واحدة من حيث مصلحة الجمارك

ولا يمكن اقامة حواجز جمركية من اي نوع كانت في داخلية هذه البلاد . وتقسم مصلحة الجمارك الى ادارتين تحت مراقبة مفتش عمومي متعلق بالمفوضية العليا واليه يرجع امر تطبيق القوانين والقرارات المتعلقة بالجمارك في جميع منطقة الانتداب على قاعدة واحدة عمومية تسري على الجميع

والادارة الاولى مركزها بيروت والثانية الشام ولكل منهما مدير وطني يعاونه مستشار مفوض يمثل مفتش الجمارك العام

اما حصة لبنان من واردات الجمارك فتختلف باختلاف السنين وبالاختصار ان فرز حصة لبنان يكون بالنسبة الى عطف المفوضية العليا

شذرات

جدول الاوزان والمكاييل

الوزن	المقدار	تعادل	غرام	كيلو
الحبة	〃	〃	〃	〃
القيراط	٤ حبات	〃	٢٠	〃
الدرهم	١٦ قيراط	〃	٣٧٫١٠	
المثقال	١ ١/٢ درهم		٤٧٫٨٠	
الاوقية	٦٦ ٢/٣ درهم		٣١٤٫٠٠	
الاقة	٤٠٠ درهم		٢٨٢٫٠٠	٢
الرطل اقتان او	٨٠٠ درهم		٥٦٤٫٠٠	٤
القنطار	١٠٠ رطل		٤٠٠٫٠٠	٢٥٦

المكاييل

المكيال	المقدار	يعادل	ليتر
الثمنية	١/٨ مد	〃	١/٤ ٢
الربعية	١/٤ مد	〃	١/٢ ٤
المد		〃	١٨
الكيلة	٢ مد	〃	٣٦
الشنبل	٣ كيلات	〃	١٠٨
الغرارة	١٢ كيلة	〃	٤٢٣

مقاييس المسافات

الذراع المعماري يساوي ٧٥ سنتيمتراً ويستعمل لقياس الاراضي والباع يساوي اربع اذرع اي ثلاثة امتار

اما الكيلو متر فيستعمله البعض لقياس الخطوط الحديدية وبعض الطرقات اما البعض الاخر فيستعملون القياس التركي او ساعة المشي التي يقطعها حصان محمل ويعدلونها بخمسة كيلو مترات

اما القياسات العربية فهي

ميل هاشمي	١٠٠٠	٣ كيلو متر
فرسخ	٣ اميال	٩ »
البريد	٤ فراسخ	٣٦ »

وقد جمعها بعضهم بقوله

ان البريد من الفراسخ اربع ولفرسخ فثلاث اميال ضعوا
والميل الف اي من الباعات قل والباع اربع اذرع فتتبعوا

الدنم

الدنم هو عبارة عن ١٦٠٠ ذراع مربع او ٨٠٠ متر مربع

والفدان هو ما كانت مساحته ٤٢٠٠ ذراع او ٧٥٤ متر مربع وهو القياس المستعمل في مصر

اما في المدن فيستعملون امـا الذراع المربع ٠٠٧٠ X ٠٠٧٠ = ٤٩ سنتيمتراً مربعاً

واما ٠٠٧٥ X ٠٠٧٥ = ٥٦،٢٥ سنتيمتر مربع

النقود

صدرت العملة السورية في اول ايار سنة ١٩٢٠ بموجب اتفاق عقدته المفوضية العليا مع البانق السوري واصبحت عملة البلاد الرسمية بدلاً من العملة المصرية التي ادخلت الى سورية ايام الاحتلال الانكليزي واقل قيمة من هذه العملة نصف غرش من النيكل و يساوي ١٠ سنتيمات من الفرنك الفرنساوي واساس العملة المذكورة الليرة السورية التي تساوي مئة غرش سوري واجزاؤها وهي

غرش	يساوي	سنتيم	فرنك
١	〃	٢٠	
٥	〃		١
١٠	〃		٢
٢٥	〃		٥
٥٠	〃		١٠
١٠٠	〃		٢٠

وهذه العملة هي بمثابة تحويل على البنك السوري في باريس يدفع لحامله حين الطلب وبلا مصاريف باعتبار كل ٢٠ سنتيماً غرشاً واحداً

ويغطى اصدار الورق السوري بدفعات من البنك الى الصندوق المركزي للخزينة العمومية في باريس ويهتم بذلك الفرع الخاص القائم بذاته لضمان الورق السوري

اما الفرع الخاص بتنفيذ الاتفاقات التي بين البنك ووزارة المالية في

فرنسا فقد اخذ على عاتقه تداول وسحب الاوراق السورية في الاسواق وهذه العملة على كونها وطنية هي تابعة الفرنك الفرنساوي فتتأثر بتأثره اسعار هذه العملة بالنسبة الى الفرنك الذهب

ليرة مصرية	تساوي	٣٨٣ ٪ ٢٥ فرنك ذهب
٪ انكليزية	٪	٢٠ ٪ ٢٥ ٪ ٪
دولار الولايات المتحدة	٪	٣٤ ٪ ٥
اونس ارجنتين	٪	٤٣ ٪ ٨٠
ليرة تركية	٪	٧٠ ٪ ٢٢
٪ سورية	٪	٠٠ ٪ ٢٠

النشيد الوطني

وضعه حضرة الشاعر المجيد المشهور رشيد بك نخله قائمقام صور

كلنا للوطن للعلى للعلم ملؤ عين الزمن سيفنا والقلم
سهلنا والجبل منبت للرجال قولنا والعمل في سبيل الكمال
شيخنا والفتى عند صوت الوطن اسد غاب متى ساورتنا الفتن
شرقنا قلبه ابداً لبنان صانه ربه لمدى الازمان
بحره بره درة الشرقين عزه بره مالىء القطبين
اسمه عزه منذ كان الجدود مجده ارزه رمزه للخلود

الزلازل

الزلزلة هي اهتزاز الارض دفعة او دفعات متواليـة بالقوة الطبيعية وقد تحدث قبل وقوع الانفجارات البركانية وبعدها وقد تكون مصاحبة وغير مصاحبة لها

فاذا رافقت الانفجار البركاني لا تمتد مسافة بعيـدة لتبدد الحرارة الجوفية من الفوهة البركانية واذا لم ترافقه زاد امتـدادها لانحصار الحرارة في جوف الارض

والزلازل لم يخل منها زمن من الازمنة فقد قوّمت الجمعية الانكليزية ما ذكر في التاريخ بين زلزلة وهزة من سنة ١٦٠٦ قبـل المسيح فبلغ نحو ستة الاف

ومن اشد الزلازل زلزلة شديدة حدثت في سنة ٩٠٠ قبل المسيح في سوريه في عهد الملك اخاب

وزلزلة حدثت في ايام عزّيا سنة ٨٠٠ قبل المسيح ايضاً

وكانت مدينة انطاكية منذ القدم مجالاً للزلازل والاهتزازات منها زلزلة هدمت اكثرها سنة ١١٥ ق — م لمـا اتاها القيصر ترايانوس وكان هو في جملة الجرحى ثم عقبها زلازل عديدة كانت اشد وبالا عليها

والبلدان المعرضة للزلازل بحسب وضعها الموقعي هي جبـال جملايا والهند وسوريا وجزائر الغرب والسواحل الغربية لامريكا الشمالية ووادي مسيسبي وسكوتلانده وانكلترا الجديدة ووادي سانت لورنس

والبلدان التي يبعد وقوع الزلازل فيها بحسب وضعها الجغرافي هي مصر وشرقي وجنوبي افريقيا وشمالي اوروبا واسيا واوستراليا وكثير من شمالي امريكا والقسم الشرقي من جنوبي امريكا وغرينلانده

وليس فعل الزلازل مقصوراً على قتل نفوس وهدم بلدان فانه يؤثر في كل سطح الارض اذ يحدث فيها انقلابات عظيمة وهذه الانقلابات منها ما يكون سريعاً ومنها ما يكون بطيئاً فالسريع كغور جزيرة في بحر وتكون جبل في واد وبالعكس

قال بيلينوس ان جزيرة صقلية انفصلت عن ايطاليا بزلزلة وقال غيره ان جزيرة قبرس انفصلت عن سورية بزلزلة ايضاً

والبطيء فانه إما يحدث ارتفاعاً واما انخفاضاً

فمن امثلة الارتفاع البطيء شبه جزيرة سكندينافيا (اسوج ونروج الدانيمرك) فهي اخذة في الارتفاع في سواحلها الشرقية خمسة اقدام وكذا نصف جزائر المحيط وجميع السواحل الغربية من جنوبي امريكا

ومن امثلة الانخفاض البطيء غرينلانده في امريكا وبعض من جزر المحيط وبلاد هولانده والبلجيك والدانيمرك وسواحل بحر المحيط الجنوبية

وقد تحدث الزلازل في البحار واكثرها يكون في المحيط ولكن الزلازل البحرية لا ينشأ عنها مضار كزلازل البر

وقد ذهب كثيرون من المتقدمين والمتاخرين في اسباب الزلازل مذاهب شتى فمنهم من قال انها متسببة عن الرياح ومنهم من قال ان عواملها في الاجرام السموية ومنهم من قال ان العامل انما هو نيران البراكين

ومنهم من قال ان المد والجزر الناشئين عن القمر يسببان ذلك لان فعل المد القمري في السوائل الداخلية كفعله في مياه البحار والبحيرات فاذا علا المد على السيال الداخلي في جوف الارض ارتفع الى القشرة الخارجية فحالت دون تمدده فاحدث فيها هذا الارتجاج

ومنهم من قال وعلى قوله المعول ان الحرارة الداخلية في جوف الارض ليست الابقية من الحرارة التي كانت منتشرة لما كانت كلها مائعة فلما اخذت الحرارة في الانحطاط اخذت الارض في التقلص والتجمد مبتدئة من القشرة السطحية ولا يزال هذا التقلص فاعلا فيها والبرودة في ما يلي القشرة آخذة في الازدياد بنسبة انحطاط الحرارة فاذا حدث ما يهيج هذه الحرارة ويمنع مجرى التقلص الطبيعي حصلت في الارض ارتجاجات تسببت عنها الزلازل

اما الزلازل في الثغور الشامية فقد ورد في كتابنا ذخائر لبنان ان ما يصيبها منها جار بين خطين متوازيين على قدر معلوم ثم ينحرفان الى ملتقى واحد عند حلب بشكل زاوية حادة فالخط الاول هو الغربي يبتدىء عند مجرى دجلة السفلي بقرب ديار بكر ويجري الى الرها (اورفه) فمنبج فحلب فانطاكية ثم يميل الى الجنوب فيمر بساحل البحر الى عسقلان وغزه حيث ينتهي وبناءً عليه فان هذا الخط يجتاز جميع ساحل لبنان والخط الثاني وهو الشرقي يبتدىء عند عينتاب وينحدر مستقيماً نحو الجنوب ويقطع الخط الاول عند حلب ثم يجوز سائراً في وسط وادي العاصي ووهاد بلاد البقاع الى غور الاردن

ففي مواقع الخط الاول من البلاد المجاورة للبحر المتوسط وقع على ما رواه اصحاب الآثار عدة من الزلازل في السنين الاتية للمسيح وهي سنة ١٣١ و٣٣٣ و٣٤٠ و٣٨٧ و٤٤٤ و٤٥٨ و٥٢٩ و٥٤٣ و٥٦٠ و٥٨٠ و٥٨٩ و٦٠٣ و٧١٣ و٧٧٥ و٨٥٣ و٨٥٩ و١٠١٦ و١٠٣٣ و١٠٦٣ و١٠٦٩ و١١٠٩ و١١٢٩ و١١٥٤ و١٢٠٤ و١٢١٢ و١٣٣٩ و١٤٠٢ و١٥٤٦ و١٦٥٦ و١٧٨٣ و١٧٩٦ و١٨٢٢ و١٨٥٩ و١٨٧٢ و١٨٧٣

وحدثت عدة زلازل قبل المسيح منها ما اخبر به سترابون في عرض الكلام على الموقعة التي جرت في سنة ١٤٣ قبل المسيح بين اهل عكة والقائد سربيدون اذ قال جاشت مياه البحر بين عكة وصور وامتدت كما في المدّ واغرقت من فر هارباً من جنود سربيدون ولما حسرت المياه وجد جيشهم على سيف البحر بين الاسماك الهالكة

ومن اعظم الزلازل الزلزلة التي حدثت ايام يوستينيان الاول في سنة ٢٤٥ واشتهر ذكرها في التأريخ وبقيت اثارها الى ايامنا هذه دالة على ما حدث في بعض الاماكن من تغيير هيئة الساحل . قال المؤرخ ثاوفان ان راس الشقعة موقعه بين البترون وطرابلس قُذف يومئذٍ الى البحر وصار في مكانه خور واسع واصبحت الطريق شمالي هذا الرأس متعذراً سلوكها واصبح الساحل صخوراً قائمة فوق وجه الماء قياماً عمودياً

ولا غرو قال الاب هنري لامنس ان حادثاً من مثل ما تقدم ذكره حدث فغير شكل الاراضي الساحلية فانخسفت الارض في عدة امكنة وساخت ولا سيما في قيسارية وصور وصيدا وبيروت وجبيل والبترون

وربما كان ذلك هو السبب المانع من تعيين موقع صور قديماً وموقع صيدا كذلك تعييناً محكماً بالضبط والدقة وفي كل هذه المدن يرى عند ركود ماء البحر مآثر جليلة ومباني عظيمة قد غمرتها المياه منذ قرون عديدة ويشاهد عند مصب نهر الكلب آثار مقالع قديمة وهي اليوم تغمرها مياه البحر

هذا ومن مثل ما اشار اليه الاب لامنس من الآثار الدالة على تغيير السواحل يشاهد كثير كما في الرأس الواقع الى جهة الجنوب من المحلة المعروفة بخلدة وكذلك في الامكنة القريبة من الجية

وفي الخط الشرقي حدثت زلازل كثيرة خصّ الاب منها بالذكر ما حدث في السنين الاتيــة ٧٣٨ و٧٤٦ و٩٩٢ و١١١٤ و١١٣٨ و١١٥٧ و١١٧٠ و١٣٠٢ و١٦٥٩ و١٦٦٦ و١٧٥٩ و١٨٣٧ و١٨٥٤

قال تاوفان ان زلزال ٧٣٨ حل في وادي الاردن وفي البرية الواقعة بين القدس وبحر لوط فدمر غالب اديرة تلك الانحاء

وقال ابن الاثير في تاريخ سنة ١١٧٠ (٥٧٦ هـ) ان حدثت في هذه السنة زلزلة لم ير الناس مثلها عمت اكثر بلاد الشام والجزيرة والموصل والعراق وغيرها من البلاد وكان اشدها بالشام فخرب كثير من دمشق وبعلبك وحمص وحماة وشيزر وبارين وحلب وغيرها

ووصف كمال الدين المعروف بابن العديم في كتاب زبدة الحلب في تاريخ حلب الزلزلة التي وقعت في سنة ١١٣٨ وصفاً هائلاً وقد يظهر من مفاعيل مرج النيران في بطن الارض في مواقع الخطين فالزلزلة حينئذ تكون اسواء عاقبة كما كان في زلزلة سنة ٨٥٩ (٢٤٥ هـ) مما وصفه الطبري اذ قال

كانت في هذه السنة بانطاكية زلزلة ورجفة في شوال تقطع بها الجبل الاقرع وسقط في البحر فهاج وغار منها نهر على فرسخ لايدرى اين ذهب واصاب حمص ودمشق والرها وطرسوس وادنة وسواحل الشام وارجفت اللاذقية وذهبت جبله باسرها وحدث مثل هذه الزلزلة واحدة في سنة ١١٥٧ (٥٥٢ هـ) خربت منها حماة وحمص وانطاكية واللاذقية وطرابلس وبيروت وصيدا وصور وعكة

واثبت عبد اللطيف البغدادي في كلامه على زلزلة سنة ١٢٠٢ في كتاب الافادة والاعتبار نسخة كتابين وردا من حماة ودمشق يتبين منهما ان تأثرت من تلك الزلزلة قلعة حماة مع اتقانها وعمارتها وبارين مع اكتنازها ولطافتها وبعلبك مع قوتها ووثاقتها وتساقطت عدة مساكن بدمشق على اهلها وان بانياس سقط بعضها وكذلك صفد وتبنين ونابلس لم يبق بها جدار قائم سوى حارة السمرة واما بيت جن فلم يبق منها ولا اساس الجدران الا وقد اتى عليه الخسف وكذلك اكثر بلاد حوران غارت ولم يعرف لبلد منها موضع يقال فيه هذه القرية الفلانية وجاء في احد الكتابين يقال ان عكة سقط اكثرها وصور ثلثها وعرقة خسف بها وكذلك صافيتا واما جبل لبنان وهو موضع يدخل الناس اليه بين جبلين يجمع منه الرباس الاخضر فيقال عنه ان الجبلين انطبقا على من بينهما وكانت عدتهم ثناهز مائتي رجل

على ان الزلازل ليست هي وحدها التي احدثت التغيير في سواحل لبنان بل قد اشترك معها في ذلك ما يحدث للارض من حركات خفيفة

بطيئة متتابعة على ممر السنين فقد اثبت العالم الاب غدفريد زموفن في العددين ٩ و١٢ من مجلة المشرق مقالتين في ارتفاع ساحل بيروت وسوريه انتج منهما ان ساحل سورية على طول مداه قد ارتفع وان ذلك يظهر خصوصاً من قرب غور المياه في المرافيء القديمة كيافا وصور وصيدا وطرابلس ومن الرواسب البحرية التي ترى الان مرتفعة فوق سطح البحر

. . . . . .

« الغارات التي اصيبت بها بيروت بعد الفتح العربي »

المهاجم	سنة
الروم	٨٠١
الافرنج	٩١٥
بلدوين ملك القدس	١١١٠
صلاح الدين الايوبي	١١٨٢
المذكور	١١٨٧
السلطان سليم	مجهولة
ضاهر العمر	١٧٧١
مراكب المسكوب	١٧٧٢
الاروام	١٨٢٥
السلطان عبد المجيد	١٨٤٠
التليان	١٩١٢
الحلفاء	١٩١٨

الدكتور جورج افندي حجل

هو جورج بن معوض بن جرجس بن نجم بن حجل رزق

ولد جورج افندي من ابويه معوض المذكور وامه المرحومة جليلة جرجس اسطفان ابي جوده في الثاني والعشرين من شهر ايلول سنة ١٩٠٤م في المهجر بجزيرة فرنندوبو من المستعمرات الاسبانية في افريقيا التي كان هاجر والداه اليها في سنة ١٩٠٣

ولما بلغ الثامنة من عمره ادخله والده في مدرسة مرسلي قلب يسوع اللاتينية في فرنندوبو المذكورة حيث درس مبادىء اللغة الاسبانيولية

وفي سنة ١٩١٥ انتقل مع والديه الى مدينة لاس بلماس من جزائر كناريا وهنالك دخل مدرسة سنتياغو واخذ يتابع فيها دروسه الاسبانيولية

وفي سنة ١٩١٧ عاد مع والديه الى فرنندوبو فادخله ابوه مدرسة المرسلين المذكورة فاتم فيها دورسه الاسبانية واحرز شهادة من المدرسة ناطقة بتضلعه منها وبحسن سلوكه فاخذ اذ ذاك يدرس مبادىء العربية على استاذ من بيت شباب يحترف التجارة هنالك وهو الخواجا اسكندر شاوول فاحرز نصيباً منها

وفي سنة ١٩١٩ استأثرت رحمة الله بالمرحومة والدته فاضطر والده اذ ذاك الى العودة به وباخوته الى جل الذيب وطنه اللبناني

وفي عام ١٩٢٠ ادخله مدرسة الحكمة المارونية ببيروت فدرس فيها اللغتين العربية والافرنسية درساً وافياً وقد نال الشهادة المدرسية ناطقة باتقانه هاتين اللغتين بحسن سلوكه الذي كان يحببه الى اساتذته ومديريه ولا غرو فهو من الشبان الذين ميزهم الله بصفات كريمة فانك اذا نظرت اليه يظهر لك انه ذو ادب زاهر واذا كلمته تعلم مقدار سعة معارفه واطلاعه

وفي سنة ١٩٢٤ دخل المعهد الطبي الافرنسي ببيروت فدرس الطبابة فيه بظرف خمس سنوات كان فيها مثالاً للجد والاجتهاد وقد عين اذ ذاك ملازماً في مستشفى الرمل في القسم الجراحي منه تحت يد الدكتور الياس افندي بعقليني الجراح المشهور

ثم انه عين ملازماً في دار التوليد تحت يد الدكتور ريزا شمّه وبعد ان قضى مدة في دار التوليد عين ملازماً في القسم الصحي باوتل ديه تحت يد

الدكتور كلمت ولما رأت ادارة المدرسة انه اتم التمرينات الكافية منحته في سنة ١٩٢٦ الديبلومه المدرسية فخرج منها مسلحاً بسلاح العلم الكافي وفتح عيادة في قرية جل الذيب المذكورة واخذ بمعالجة المصابين بالامراض على اختلاف انواعها فتوفق الى نيل شهرة بعيدة بما اجرى من العمليات التي رافقها النجاح الباهر وهو لن يزال يتابع اعماله الطبية في محل عيادته المذكورة

الدكتور نجيب طنوس عبده

الدكتور نجيب افندي المشار اليه هو احد انجال المرحوم طنوس عبده احد الوجهاء في قصبة بسكنتا من اعمال لبنان واحد المتنورين بنور العلم والمعرفة وهو من انسباء طانيوس عبده الشاعر الطائر الشهرة

لقد احسن طنوس عبده المشار اليه تربية بنيه وبناته فمن بنيه الدكتور نجيب المشار اليه فانه تلقى علومه الواسعة ودرس اللغات العربية والافرنسية والانكليزية في مدارس عالية وتلقى فن الطب والجراحة في كلية لاڤال في

مونتريال من اعمال كندا وخرج منها سنة ١٩٠٠ حاملاً شهادتها العالية مع لقب دكتور في الطب واستاذ في الجراحة

وبعد خروجه عين فاحصاً لادارة الصحة في بلدية مونتريال

وفي سنة ١٩٠٤ عين طبيباً لمستشفى سانت ولنغرد في سان فرنسيسكو كاليفورنيا وفي سنة ١٩٠٥ عين في ادارة المهاجرة في نيوا لورينس

وفي سنة ١٩٠٦ عين طبيباً فاحصاً في ادارة الصحة لحكومة لويزيانا

وكثيراً ما استلفت الدكتور نجيب انظار الناس اليه بما عرف به من سمو المكانة العلمية وبما ازدان به من المناقب الحسنة والصفات الكريمة وقد قام بعد ان امتدت شهرته في الاصقاع الاميريكية برحلة عظيمة في جميع الانحاء الاميريكية وجمهورياتها قاطبةً مع المرحوم ابيه

ولما كان ابوه يصبو الى الوقوف على المدونات العلمية وله حظ وافر بمعرفة بعض الفنون العصرية ويلمّ بكثير من المعارف العمومية اشار اليه ان يقوم هو وحده برحلة اخرى يدون فيها ما يراه ويتمثل له من المشاهد الغربية في كتاب مخصوص ولذلك طاف الانحاء الاميريكية المذكورة للمرة الثانية وحده عملاً بوصية والده ولانه كان عزم على وضع تأليف كبير ويعلم انه من اللازم ان يكون المؤلف واقفاً على اسرار ما يعد من المواد لمؤلفه وعالماً حقيقة ما سيضم اليه من مختلف العلوم والفنون

وبعد ان اتم سياحته الثانيــة هذه وضع في سنة ١٩١٠ سفراً جليلاً مؤلفاً من ثمانمائة صفحة بقطع كبير خارق العادة دعاه « السفر المفيد في العالم الجديد » وزينه بكثير من رسوم الملوك العظام ورسوم رجال الدين

والعلم والسياسة وذوي الاحترام

وملأه بالفوائد الجليلة وبما وقف عليه من المعلومات الجزيلة التي تهم كل واحد معرفتها

وبين فيه (ادريسات) كثيرين من رجال التجارة اصحاب المقامات العالية الى غير ذلك مما جعله كتاباً كبير الفائدة جزيل العائدة يحتاج اليه العالم والعامل والتاجر والمسافر والمقيم وبالجملة كل واحد من عامة الناس

وبعد ان انتشر هذا الكتاب في عالم المطبوعات وردت على مؤلفه التقاريظ ورسائل الاستحسان من اكابر حملة الاقلام والشعراء والاساتذة والمخترعين والتجار من ابناء الجالية السورية ومن ابناء العرب المقيمين في العراق واليابان والهند وجزائر الفيليبين واوستراليا وفرنسا وانكلترا وجنوبي واواسط افريقيا وغيرها . ومن يقف على هذا السفر العظيم يعلم اننا لم نفه بما كتبنا عنه جزءاً من تقريظه ويشاركنا بالثناء العاطر على مؤلفه الكريم لما بذل من الجهود في سبيل نظم درره في عقد واحد

واما بنات طنوس عبده المشار اليه فمنهن المعلمة الانسة اسما عبده المعروفة الواسعة الاطلاع في فن التعليم والتي لها كثير من الاثار الادبية الطيبة .

حضرة السيدة المحسنة ذات المبرات الجزيلة

املي سرسق

كلمتنا فيها واردة في المقال الآتي

ج ٣ — ٣٥

حضرة الام مريم جهشان

مؤسسة ورئيسة مدرسة زهرة الاحسان ومؤسسة ورئيسة راهبات القديسة كاترينا (ببيروت)

هي الانسة لبيبه كريمة المرحوم ابرهيم جهشان من مدينة بيروت من اسرة كريمة وقد ولدت سنة ١٨٥٥ وتربت في بيت ابيها على الفضيلة ودخلت مدرسة الناصرة ببيروت بعد ان بلغت اشدها

واخذت مع اقتباسها العلم تمارس بحسب فطرتها التقوى وكانت كلما مرت بها الايام تنمو فيها روح الفضيلة وكأن الله اختارها لتخدم بنات ملتها على نحو ما سيأتي

بعد ان خرجت الانسة لبيبة من المدرسة وضعت نصب عينيها لزوم انشاء مدرسة لبنات ملتها وانشاء رهبانية ايضاً او التزام الحالة النسكية اجابة لداعي ضميرها وبعد بضعة شهور وطدت النفس على التزام حالة التنسك ونزعت حليها ودخلت دير القديس يوسف في صيدا للملة اللاتينية بواسطة الراهبات الناصريات اللواتي تعلمت في ديرهن

ولكن اباها اسرع للحال الى استرجاعها من الدير بواسطة قنصل دولة روسيا في صيدا في ذلك الحين وبعد ان لبثت بضعة شهور هادئة البال ملازمة البيت عاودتها فكرة التنسك او تكريس نفسها للتعليم والتهذيب لانها لم تكن تميل الى زخارف هذه الحياة وقد كاشفت والديها في امرها فاضطراها الى التزام الحالة الثانية على رجاء انها تقلع عنها فيما بعد فاذعنت الى نصائحهما واخذت تسعى مع بعض وجهاء الملة الارثوذكسية في بيروت وراء ايجاد مدرسة للاناث فتمكنت بسعيها من جعل فرع نسائي لمدرسة الثلاثة الاقمار المختصة بالذكور في سنة ١٨٧٣ وعلّمت في هذه المدرسة مدة اربع سنوات ثم انها جعلت رئيسة لها

واستمرت في كرسي الرياسة مدة اربع سنوات ايضاً وقد كانت خدمتها معلمةً في المدرسة ورئيسةً لها خدمة مجانية حسبة لوجه الله

وكتبت اذ ذاك على باب غرفة التدريس المختصة بها هذه الاية الكريمة « دعوا الاولاد ياتون اليّ ولا تمنعوهم »

وقد كانت في اثناء وجودها في تلك المدرسة معلمة ومهذبة ، مربية للصغيرات منهن ايضاً

وسنة ١٨٧٥ اضطر والدها ان يترك بيروت ويذهب بعائلته الى سبنيه لان علة الهواء الاصفر كانت انتشرت في بيروت فاضطرت الى الذهاب معهم وقد مكثوا في سبنيه مدة كانت تشتغل فيها بتعليم بعض الاميرات الشهابيات

ولم نقف في فضائلها عند هذا الحد بل انها كانت تمد من حين الى اخر يداً من الاحسان كريمة الى البائسات وتزور من كان منهن في الاكواخ حاملة اليهن مأكلاً ومشرباً

ولما انتشرت المجاعة في بيروت سنة ١٨٧٤ جمعت اكثر من عشرة الاف غرش من المحسنين ووزعتها على المعوزين والمعوزات وكانت تخيط الالبسة بيدها بالاجرة وتصرف ما تربحه على ذوي الفاقة

وبعد ان جاهدت في هذا السبيل جهاداً حسناً توفقت في سنة ١٨٨١ الى تاليف جمعية زهرة الاحسان وكانت لا تزال اذ ذاك في السادسة والعشرين من عمرها

وفي ٢٧ ايلول من السنة نفسها توفقت الى فتح مدرسة في احد المنازل دعتها «مدرسة زهرة الاحسان» وضمت اليها ٢٥ ابنة من اليتيمات ظلت تنفق عليهن مما تحصله بسعيها بين طعام وكسوة مدة سنتين

وفي السنة الثالثة استأجرت مكاناً واسع الارجاء للمدرسة وفتحت ابوابه لذوات اليسر وذوات العسر من البنات فتهافتن على تلك المدرسة من كل جانب

ولما رأت الملة منها غيرة وفية واقداماً على هذا المشروع بعزم ثابت

وهمة لا تعرف الكلل اهدتها ارضاً واسعة في محلة الاشرفية من وقف القديس جورجيوس وبرز اصحاب الغيرة من ابنائها الى مساعدتها ونفحوها بالمبالغ الجزيلة

ومن الجهة الثانية انضم اليها فريق من السيدات الفاضلات وفي المقدمة

الانسة فريدة طراد

الانسة الاديبه فريده اسحق طراد وبالرغم من انها كانت فتاة حسنة الصورة والادب تحسن اللغتين العربية والافرنسية وهي من عائلة ذات محتد

كريم وذات ثروة تخلت عن مجد هذه الحياة واتحدت معها وكانت وما زالت عوناً لها في كل عمل مجيد

. . . . . .

ثم ان الله اراد بالملة خيراً اوفر فخرك عواطف المحسنة المبرورة ذات المآثر الجزيلة والاعمال الجليلة السيدة املي سرسق فوضعت هذا المشروع تحت عنايتها الخاصة وترأست جمعية زهرة الاحسان من ذاك الحين ولم تزل رئيسة لها حتى اليوم

وما احسن ما صادف هذا المشروع من الحظ الوافر في عهد رئاسة السيدة املي لجمعية زهرة الاحسان

نعم لقد صادف نجاحاً باهراً كيف لا وقد تمكنت المامر مريم جهشان المشار اليها بمساعدة السيدة املي من تشييد صرح للعلم في تلك الارض عالي المنار قد برهن على جهادها الكبير ونشر عبير فضائل السيدة املي وفضائلها في كل مكان

ولم تقنع المامر مريم جهشان بهذا الصرح بل انها شفعته بصرح اخر شيدته في قصبة سوق الغرب وجعلته مصيفاً للمدرسة ثم انها انطلقت تحرك قلوب اصحاب الرحمة من ابناء الملة وبناتها فلبوا طلبها واوقف بعضهم على المدرسة ابنية ذات ريع وافر

وما برحت هذه المدرسة تنمو وتتسع دوائرها يوماً فيوماً بفضل جهادها حتى اصبحت تضم اكثر من ثلثمائة طالبة واكثر من عشرين معلمة من المعلمات الماهرات بين راهبات وبين معلمات وطنيات وافرنسيات

ويونانيات وخصصت جناحاً من تلك المدرسة باليتيمات والبائسات جاعلة اياه ميتماً مجانياً والمدرسة تعلم العربية والافرنسية والانكليزية بفروعها وادابها والخط والتصوير والبيانو وترتيب المنزل الى غير ذلك من العلوم الجارية في ارقى المدارس

ولكي تتمم المامر مريم جهشان ما كان يساورها من الافكار السامية انشأت في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٨٩٧ رهبانية دعتها « رهبانيـة زهرة الاحسان » وجعلتهـا تحت شفاعة القديسة كاترينا ودعت نفسها مريم تيمناً بمريم العذراء فازهرت هذه الرهبانية ازهاراً كريماً وتحلت راهباتها اللواتي بلغ عددهن اليوم العشرين راهبة بحلى العلم والتقوى والفضيلة

وكل الراهبات المشار اليهن شَرَعْنَ في خدمة المدرسة فبعضهنّ جعل لتعليم صفوف عالية في مختلف اللغـات وبعضهن لتعليم صفوف من الدرجة الثانية وبعضهن لادارة المدرسة العمومية وجميعهن قائمـات بوظائفهن قياماً مذكوراً بالشكر لانهن برهنّ على اقتدار في العلم وسعة في المعارف وعلى اخلاق ملائكية كريمة

ولكي تكون هذه المجاهدة العظيمة حياة لمشروعها في حال حياتها وبعد مماتهـا ايضاً (سوكرت) نفسها لحساب المدرسة في احدى شركات ضمانة الحياة تحت مبلغ وافر

وقد جرى تعديل ما حصلت عليه بجدها من الاموال وما انفقته على مشاريعها هذه فبلغ ستة ملايين فرنك (معاملة سورية)

ولا يخفى ان قسماً مهماً من هذا المال جرى تحصيله بواسطة السيدة

املي سرسق من المحسنين الكرام وقسماً اخر دفعته هي من مالها الخاص ولذلك اقامت لها الملة تمثالاً كريماً في حديقة المدرسة اقراراً بجميلها

وفي اول حزيران سنة ١٩١٤ احتفل برفع الستار عن هذا التمثال احتفالاً عظيماً خارق العادة جمع مئات من سراة القوم وقد توالى فيه وقوف الخطباء والشعراء ومما ورد في تقريظها مما نظمه الشاعر المجيد الياس افندي فياض هذه الابيات

يا بنت سرسق كم حليت من عطلٍ ... جيد اليتيم وكم داويت من علل
وكم سعيت لهذا الامر صابرةً ... سعي المجد بلا منٍّ ولا ملل
حتى بنيت لنا صرحاً نقر به ... عيوننا ونباهي سائر الملل
فاليوم نكرم فيك الفضل مجتمعاً ... ونحتفي بجليل الخلق والعمل

وقد منحها سلطان البلاد يومئذ وسام الشفقة فقلت (المؤلف) في تهنئتها به

املي سرسق بالشكر لها ... السن الناس غدت منطلقه
ذات مجدٍ وعفافٍ وغنى ... وجمالٍ جلّ من قد خلقه
رأيها الثاقب لو مرّ على ... مشكلٍ كالليل يمحو غسقه
وجب المدح لها والبعض في ... عصرنا يثنى عليهم صدقه
كيف لا وهي التي اهدى لها ... صاحب الملك وسام الشفقه

ابرهيم الاسود

ولما اكملت المامر مريم جهشان الخمسين سنة في هذا الجهاد نهض فريق من اصحاب الحمية من ابناء الملة بين ذكور واناث ومن تلميذاتها ايضاً ينادون

طالبين اقامة تمثال لها جزاء اعمالها المبرورة فلبت الملة نداهم ونصبت لها تمثالاً في حديقة المدرسة على مقربة من التمثال الذي نصب لحضرة السيدة املي سرسق المشار اليها

وفي ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ احتشد الى المدرسة فريق كبير مؤلف من اعيان المله ووجهائها ومن سواهم من علية القوم ومن كثيرين من العلماء والادباء ومن تلميذات المدرسة وفي مقدمتهم سيادة المطران جراسيموس مسرة الجزيل الاحترام يحف به جوق من الكهنة الاجلاء لاجل كشف الستار عن ذلك التمثال

وبعد ان صلى سيادته والقى خطاباً كريماً يوافق الموضوع كشف الستار عن التمثال المصنوع من المرمر النقي الناصع البياض واذا به منقوش عليه هذه العبارة :

« الام مريم جهشان »

رئيسة مدرسة زهرة الاحسان ومؤسسة رهبانية القديسة كاترينا . تذكاراً لمرور ٥٢ سنة على جهادها في سبيل التعليم والتهذيب . من تلميذاتها المعترفات بجميلها ٢ ت ٢ سنة ١٩٢٥

واذ ذاك توالى وقوف الخطباء والشعراء يطرئون تلك المجاهدة الفاضلة باجمل كلمات الثناء

ثم اديرت المرطبات واطباق الحلوى على الحاضرين وبعد ذلك انفرط عقدهم وهم يدعون لبيوت العلم بالتأييد ولحضرة المامر مريم جهشان

بالعمر المديد

ولا ريب في ان تاريخ هذه الراهبة المجاهدة نقطة بيضاء في تاريخ الراهبات الارثوذكسيات

ولكنها عكس ذلك في تاريخ الرهبان وسائر الاكليروس الارثوذكسي المحترم فهذه الراهبة الممتازة اعطت درساً مفيداً بجهادها المستمر وبالرغم من انها ابنة ضعيفة بالنسبة الى الرجل ومن انها كانت صغيرة السن يوم بدأت نهضتها ومن ان اباها وقف حاجزاً دون غايتها قد تغلبت على ابيها وعلى كل الحواجز التي قامت امامها ونجحت نجاحاً باهراً ولم تكن تملك فلساً واحداً وموسساتها ومعاهدها ومعابدها برهان قاطع

ومطارنتنا المحترمون الذين اتاح لهم الحظ ان يتفيأوا ظل مجد الملة وان يتنعموا باوقافها وبهبات ذوي الفضل من رجالها لم ينفعوا الملة بمقدار ذرة بل بالعكس فان البعض منهم باعوا من الاوقاف ما امكنهم بيعه منها والبعض الاخر صرفوا من كان عندهم من التلاميذ الذين كانوا اعدوهم لاقتباس العلوم الاكليريكية . وواحد منهم نقل بضعة اولاد كانوا يتعلمون اصول الدين في دير البلمند الى مدرسة حمص ليصرف المال الذي كان مرصوداً لهم في وجه اخر

ومدرسة حمص هي ثمرة جهاد ذلك الرجل المفضال المثلث الرحمات السيد اثناسيوس عطا الله مطران حمص سابقاً المشهور بغيرته الدينية واذا وضعت اليوم يدك على قلب كل ارثوذكسي تشعر بضربات قوية فيه

صادرة عن خوف سقوط هذه المدرسة واللحاق باخواتها . فيا للعار

وقد سبقت (المؤلف) الى تنبيه خواطر السادة المطارنة الاجلاء و كبار رجال الملة الى الاقتداء بالسيدات في الخطاب الذي القيتـه في نادي هذه المدرسة في حفلة كبيرة جرت فيها يوم الاربعا الموافق ١ حزيران سنة ١٨٩٤ وهو بنصه :

اقف لديكم الان ايهـا السادة خطيباً وموضوعي فائدة (علم النساء) تلبية لدعوة حضرة رئيسة هذه المدرسة الزاهرة فاقول

لا ريب في ان الانسان اسمى جميع المخلوقات المنظورة ولهـذا وجب ان يكون مزداناً بالعلم الذي يرتقي به الى ذروة السعادة ويستنـير بمشكاته الى ادراك الغاية التي تتوفر له معها اسباب الكمال ولا يخفى ان ادراك هذه الغاية كفلته لنا المدارس

وبما ان المرأة هي شريكة المرء والمعينة الوحيدة له في هذه الحياة وجب التساوي بينهما صفةً وعلماً ليقوى كل منهما على القيام بما هو مفروض عليه عمله

وبناءً عليه وجب تعليم المرأة كتعليم المرء لان مثلهما مثل شفرتي مقراض فانهما لا تقطعان ان لم تكونا متساويتين في الحدة والمضاء

اما خطاء الاقدمين باغلاقهم ابواب التقدم دون المرأة ومنعها من الوصول الى ما يمكّنها من مجاراة الرجل فانه كان حباً ببقاء سلطته عليها واستمرار خضوعها له لان هذا لا يتم له الا ببقائها في ظلمة الجهالة وهي على لطفها كي لا تقول على ضعفها لا تقوى على مقاومة استبداده

ولكن قد فات الرجال انهم يسيرون بعملهم هذا في ضلال مبين لان جهل المرأة لا يقتصر عليها بل يتعدى الى الرجل لانها هي الاستاذ الاول لبنيها ذكوراً واناثاً تعلمهم وتغرس في عقولهم منذ الحداثة ما لا يمكن غرسه في ما بعد وتربي فيهم المبادىء القويمة بما تصدره من ينابيع افكارها الصافية بدون تكلف بل ارضاءً لشعائرها الوالدية بخلاف غيرها ممن يقومون بهذه المهمة مأجورين وخالين من مثل هذه العاطفة

ومن المعلوم ان جودة التعليم تكون بقدر براعة المعلّم وما الاحداث الا كالآنية الزجاجية التي تتلون بالوان المواد التي توضع فيها

وادعي من ذلك كله الى وجوب تعليم المرأة هو كونها مهداً لاعاظم الرجال الذين تقوم الاعمال العظيمة في الكون على حسن ادارتهم وعلى سواعدهم القوية فان كانت مزدانة بحليـة العلم والفضيلة تتمكن من جعل قوة التمييز في صغارها ملكة يزنون بها مقادير الاعمال الخطيرة التي تلقيها على عواتقهم الايام وتجعلهم ان يكونوا اقوياء وان يعتمدوا على انفسهم بخلاف ما لو كانت بالعكس فانها تسوقهم الى معاقل الجهالة فتربو في عقولهم المبادىء السخيفة التي يتعذر استئصالها فيما بعد اذ تكون استحكمت عراها وتجمح بهم نفوسهم الى ركوب متن الافراط

وبالجملة ان المرأة هي مرآة الادب وبيدها مقاليد النجاح لانها باحرازها نصيباً من المعارف كما قلنا تتمكن على الاقل من وضع مقـدمات في عقول صغارها تكفل لهم السير في سبل النجاح ومعلوم ان نتائج الامور معقودة بمقدماتها

ولنا بمن خرج من تلميذات هذه المدرسة العاليـة المنار الى العالم اكبر دليل فانهن بعد ان تزوجن رفعن منار العلم في بيوت ازواجهن وافدنا الناشئة فائدة كبيرة

وبناء عليه وجب علينا ان نثني الثناء العاطر اولاً على حضرة المحسنة الجليلة السيدة املي سرسق التي بمساعدتها توطدت اركان هذا المعهد الكريم وثانياً على حضرة ذات الرصانة الحكيمة العابدة رئيستها « لبيبه جهشان » التي تردد الملة شكرها قائلة

أأرى الصنيعة منك ثم اسرها اني اذا لندى يمينك سارقه

وبلسان عمدة هذه المدرسة نشكر جميع الذين مدوا اليها يد الاحسان وجميع الذين شرفوا هذه الحفلة بحضورهم

وليسمح لي السادة الذين شهدوا الحفلة والذين لم يشهدوها من رجال الدين والدنيا من ابنا الملة ان اجعل مسك ختام خطابي قولي

بالسيدات المفلحات تشبهوا ان التشبه بالملاح فلاح

خمسة اعوام في شرقي الاردن (١)

هذا عنوان الكتاب الذي وضعه حضرة الاب العالم الفاضل الارشمندريتي بولس سلمان امين السر البطريركي للروم الكاثوليك

وهو نتيجة ابحاث ضافية عن الشعر والقضاء والديانة في تلك الربوع ودروس صادقة عن نفسية العرب المتبدين والحضريين قام بها مؤلفه المشار اليه في مدة خمس سنوات

ومن تصفح ما يشتمل عليه هذا الكتاب من الفوائد التاريخيـة وما يتضمن من وصف بلاد شرقي الاردن في الاعصر القديمة من عهد الموآبيين والعمونيين الى عهد العجم واليونان والعرب والترك يعرف مقدار ما تجشم مؤلفـه الكريم من الصعوبات وما بذل من العناية في سبيل الحصول عليها والى القارىء الكريم مثالاً من اعتقاداتهم

اعتقاد اهل البادية بالله ووصفهم له

ان اهل البادية يعتقدون بوجود الله واذا سألت واحداً منهم ما هو الله

---

(١) شرقي الاردن هو قسم من فلسطين القديمة يمتد من نهر الاردن شرقاً الى بادية الشام والعراق يحده شمالاً بلاد حوران وجبل الدروز وغرباً مجرى الشريعة او الاردن وجنوباً مملكة ابن السعود الى وادي مومى والعقبة

وهو خاضع لسلطان حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبـد الله المعظم زعيم الشرق العربي

يقول لك الله خالج (خالق) الدنيا وهو رب رحيم وهو القدير وبكل شيء عليم ويحيي ويميت

وقد قلت لاعرابي اين يسكن الله فقال في السماء السابعة بين النجوم فاذا حرك يده ظهرت الكواكب بالوانها السنية وصعدت النجوم . والقمر يسبح في الفضاء ويرسل انواره الفضية

وقد سألت عبد المهدي شيخ العوازم وقاضيهم الاداري كيف خلق الله العالم فاجاب نحن العرب لا ندري ولكن الخطيب يعلمنا ان الله خلق الخلق من اربعة اشياء

خلق الملايكة من نور والجان من نار والبهايم من ماء وآدم من طين

واول ما خلق الله تعالى من الحيوانات النحلة واخر ما ابدع القرد

واول ما انشأ من النبات الكمأة واول ما كوّن في الارض المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان وهو اخر المخلوقات

ولما اراد المولى سبحانه تعالى ان يخلق ادم اوحى الى الارض اني اريد ان اخلق منك خلقاً فبكت الارض فانفجرت منها العيون وهذا اصل الينابيع وزين الله ادم بانواع الزين فكان يخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ثم حُمل على اكتاف الملائكة وطافوا به في السموات مقدار مئة عام ثم سكن الجنة والجنة ليست على الارض ولما اخطى واكل من الشجرة المحرمة بكى عليه جميع ما في الجنة الا الذهب والفضة وشجر العود فناداهم المولى لِمَ لا تبكون على عبدي فقالوا له ربنا لا نبكي على عبد نستعبده بحبنا فقال

لو كان عندكم رقة لبكيتم خوفاً فوعزّتي وجلالي لا ينتفع بكما (اي الفضة والذهب) الا بدخولكما النار وانت يا شجرة العود لا يفوح لك عطر الا في النار الملتهبة

والكتاب يقع في ٢٨٦ صفحة وهو مطبوع طبعاً نظيفاً على ورق صقيل وجميع ابحاثه تلذ مطالعتها

يوبيل لسان الحال الذهبي

هو اسم لكتاب جليل مؤلف من نحو ٣٥٠ صفحة بقطع كبير وهو مطبوع بحروف جميلة على ورق صقيل يضم بين دفتيه الجواهر التي نثرها الخطباء والقصائد الغراء التي نظمها الشعراء في حفلة يوبيل جريدة لسان الحال الذهبي التي اقامها فريق من كبار رجال البلاد وعلمائها وشعرائها تحت رئاسة حضرة صاحب السماحة العالي المنار الشيخ محمد الجسر رئيس المجلس النيابي الموقر يوم السبت في ١٧ كانون الاول سنة ١٩٢٧ في مدرسة الاحد ببيروت

وقد ضمت هذه الحفلة مئات من اصحاب المكانة والمنزلة السامية من البلاد السورية ومن القطر المصري

اما الاحتفال فقد كان على الصورة الاتية

بدىء اولاً بانشاد النشيد الوطني ثم افتتح الحفلة رئيسها الشيخ محمد الجسر المشار اليه بكلمة هي الدر بل اغلى

ثم وقف جناب الاستاذ القانوني نجيب بك خلف وبسط للحضور تقرير اللجنة بخطاب رقيق الحواشي ، وعقبه حضرة الكاتب الاجتماعي جرجي افندي باز وتلا تاريخ اللسان بعبارة رقت وراقت لسامعيها الاجلاء ثم ان فيلسوف الفريكة الفاضل امين افندي ريحاني فاه بخطاب كريم على عادته الكريمة ووقف بعده الشاعر المجيد وديع افندي عقل وانشد قصيدة عصماء ثم وقف الخطيب المفوه والشاعر الرقيق الشيخ ابرهيم منذر وقدم

التمثال المهدى لحضرة صاحب اللسان الفاضل رامز بك سركيس من الجالية السورية اللبنانية في سان باولو البرازيل

ثم انه جرى انشاد النشيد الذي نظمه خصيصاً للسان الحال حضرة الكاتب المجيد والشاعر الرقيق اسكندر افندي البستاني الذي ورث مجد الكتابة عن المرحوم والده سعيد البستاني المشهور بمعارفه الواسعة وبسمو مكانته في العلم

وقد كان مسك الختام الكلمة التي لو تجسمت لصحت ان تكون للاذان اشنافاً الا وهي كلمة رامز بك المشار اليه

والكتاب يحتوي عدا ذلك على جميع ما قيل في تلك الحفلة وعلى ما نشرته الجرائد على اختلاف نزعاتها ولغاتها وعلى الرسائل التي بعث بها اصحابها لحضرة رامز بك المشار اليه لتهنئته بهذا اليوبيل السعيد . ومن جملتها رسالة انفذناها نحن (المؤلف) في حينها وقد رمنا اثباتها هنا لانها تشتمل على تقريظ اللسان في حفلتيه الفضية والذهبية وهي

حضرة الصديق الفاضل رامز بك

لا يخفى ان انوار المعارف كانت قبلا ضيئلة في ديارنا السورية لقلة المطابع والوسائل التي كانت متوفرة في سواها وكان الادباء حينئذ يلتقطون من بطون الكتب التي كانت عزيزة المنال الدرر التي كانت تتناثر من عقول الكتاب

ولما ازهرت الطباعة من نصف جيل او اكثر عندنا وبدىء بنشر

الجرائد اخذ بعض الفتيان يقتبسون منها ما كان يتيسر لهم اقتباسه وكانت جريدة لسان الحال التي اسسها اذ ذاك المرحوم ابوك الجزيل المناقب الحسان في اول عهدها ولم يمر على تلك الجرائد زمن طويل حتى بدأت تنير عقول الناشئة بما كانت تنشره من المقالات المفيدة

اما جريدة لسان الحال فانها امتازت حينئذٍ بكونها كانت تُنشر اكثر من مرة في الاسبوع بحروف مطبعتها البديعة المفرغة في قالب من الجمال باهر فاحبها الناس واقبلوا عليها فازدادت انتشاراً واصبحت كمعلم يدخل البيوت في كل يوم فاقتبس فريق من ابناء البلاد منها كما اقتبس غيرهم من اخواتها صناعة الكتابة والانشاء والفت طبائعهم الكيفية التي يمكنهم ايضاح افكارهم بها بسهولة ومعلوم ان هذه الصناعة لا يتسنى لاحد ادراكها ولو كان من ذوي المكانة العلمية بغير المزاولة والتمرن ومطالعة الجرائد الراقية لتشعب مسالكها اذ لا قاعدة لها

فكان لجريدة لسان الحال والحالة هذه الفضل على البلاد بتعليم فريق من الفتيان ممن كانوا يتناولون كل يوم اساليب الكتابة لانه ما من علم يؤثر في حياة الانسان مثل العلم الذي يراه كل يوم في بيته

وهذا فضلاً عن الخدمات الجليلة التي قامت بها في جانب الوطن وعن انها كانت ترجماناً صادقاً بين الحكومة والشعب في جميع الادوار ولذلك حفظ لها الشعب من عهد بعيد عهداً مجيداً بدليل انها لما اجتازت في عام ١٩٠٣ السنة الخامسة والعشرين لتأسيسها هب فريق من اكابرهم وفضلائهم يبغون تكريم ابيك باقامة يوبيل فضي لها وجعلوا اليوم الموافق

للثاني والعشرين من شهر نيسان سنة ١٩٠٤ موعداً للاحتفال

وفيه اقبل الناس من كل جانب يهنئونه بالسنتهم واقلامهم ويقدمون له الهدايا الثمينة .

وقد جمعت تلك التهاني في كتاب خاص اسعدني الحظ (المؤلف) ان يكون لي فيه الخطبة الاولى وهي الخطبة التي القيتها في الحفلة الفضية باللغة التركية لاطرىء سلطان البلاد اذ ذاك بلغته بالنيابة عن اعضاء اللجنة الذين كنت واحداً منهم

اما الان وانت نجل ذلك الرجل الكريم خليل افندي سركيس ووارث صداقة اصدقائه وحامل لواء العلم والمعارف بعده اخط لك هذه الاسطر مهنئاً اياك باليوبيل الذهبي الذي يقوم بالاحتفال به فريق من علماء البلاد واعيانها برئاسة حضرة العلامة المفضال الشيخ محمد الجسر رئيس المجلس النيابي المرقر

ولا غرو اذا تهافت كبار الناس على مناصرة الجريدة فان الجريدة الكبيرة يناصرها ذوو النفوس الكبيرة

وكما استحق زميلنا وصديقنا المرحوم ابوك التكريم حينئذ لما امتاز به من شرف المبادىء فقد استحقيت انت بدورك الثناء العاطر من الذين يقدرونك حق قدرك وبعد ان نسلم على ماضٍ رأينا فيه مآثر ابيك الحسان مجسمة نحيي فيك مستقبلاً نتوسم ان يكون فيك كثير الازهار وان يحفظ لك مجداً اثيلاً ويسجل لك على صفحاته ذكراً جميلاً

. . . . . .

وقد نال رامز بك اذ ذاك وسام الاستحقاق اللبناني من لدن فخامة شارل بك دباس رئيس الجمهورية اللبنانية . ونوط الاستحقاق السوري من لدن فخامة احمد نامي بك رئيس دولة سوريا . اما الهدايا التي تقدمت له فقد تخلى عنها لتصرف في سبيل التعليم وهي مأثرة كريمة نسجلها له مع الشكر

الكاتبة المجيدة

السيدة ماري يني

مدام ابرهيم افندي عطا الله

يسرنا ان تزدان هذه الصحيفة من كتابنا هذا برسم هذه السيدة الرافعة لواء العلم والادب والتي هي من اركان النهضة النسائية الكبرى وسنجي على تاريخ حياتها الزاهرة بالعلم والادب في المجلد الرابع من كتابنا

الدكتور كامل بك سليمان الخوري

هو احد انجال الدكتور سليمان الخوري عيسى الشهير

وُلد في حمص في ١٧ شباط سنة ١٨٧٠ وتلقى العلوم الابتدائية والثانوية في المدارس الارثوذكسية والانجيلية واليسوعية فيها، وكان دائماً مبرزاً على اقرانه واتقن اللغة الفرنسية الى درجة اهلته ان ينتدب لتدريسها في المدارس الوطنية الارثوذكسية بناءً على طلب المرحوم المطران اثناسيوس عطاالله ولجنة المدارس فتبرع بتدريس سنة كاملة مجاناً خدمةً لوطنه

وبعد ما اكمل كلما يمكن تلقنه في مدارس حمص امّ بيروت سنة ١٨٨٩ ودخل كلية القديس يوسف للاباء اليسوعيين حيث استعد فيها سنة لدراسة الطب ثم جاز امتحان الدخول الى المدرسة الطبية الفرنسية وتلقن فيها الطب مدة اربع سنوات متتابعة مع التمرن في المستشفيات

وعند تقديم امتحانات الدكتورا في حضور المندوب الفرنسي كان من اول المبرزين في صفه حتى ان الاستاذ الشهير الدكتور له پين « Lépine » كان يطرب مترنماً لدن سماع امتحاناته الشفاهية ولم يحجم ان هنأ اساتذة المدرسة لنبوغ هكذا تلميذ في مدرستهم على حداثة عهدها في عالم الطبابة وهكذا نال الدپلوما الطبية سنة ١٨٩٤

وفي سنة ١٨٩٧ ثبت شهادته الطبية ثلاثة من مشاهير اساتذة مدرسة ليون الطبية كانوا حضروا لمشاهدة الامتحانات في مدرسة بيروت الطبية الفرنسية ، كما لو كان خريج تلك المدرسة وهكذا أُعطي صلاحية لتعاطي فن الطبابة في كل الاراضي الفرنسية وممتلكاتها القاصية

وفي السنة ذاتها امّ الاستانة وجاز الامتحانات المطلوبة هناك في كل فروع الطب ونال اعلى العلامات فاثنى على براعته معظم اساتذة المكتب الطبي الشاهاني وبالاخص اسماعيل بك استاذ العلوم الطبيعية ، والاستاذ الفريق فيض الله باشا استاذ الامراض الداخلية ، وزوروس باشا استاذ السربريات في مستشفياتها . وفي عودته عرّج على لبنان بناءً على طلب بعض معارفه ومارس فن الطب اكثر من سنة في قصبتي ثنورين ودومامن قضاء البترون حيثما احرز هناك ثقة رصفائه الاطباء والسكان ، ونال نجاحاً ظاهراً وبامر المرحوم والده اضطر الى العودة الى وطنه

ثم أمّ مصراً بناءً على تشويق معارفه ونال اجازة الترخيص لمعاطاة الطب فيها ، بيد انه اضطر بعد بضعة شهور الى تركها نظراً لصحته وعاد الى وطنه حمص حيثما قلد وظيفة طبيب البلدية ، ثم طبابة العسكرية نظراً

لتغيب طبيبها . وبعد سنة استقال من خدمة الحكومة نظراً لعدم ملائمة اخلاقه العالية لاخلاق من كان اذ ذاك من المأمورين المستبدين

وفي سنة ١٨٩٨ اقترن بالانسة اميليا كريمة حبيب افندي مرهج مدير مال حمص اذ ذاك وهي ذات مبرات جزيلة

ولما أعلن الدستور سنة ١٩٠٨ كان له مواقف خطابية حماسية شهيرة وانتخب عضواً في جمعية الاتحاد والترقي . وفي تلك الغضون درّس الفرنسية مدة سنة في المدارس الوطنية الانجيلية . وفي سنة ١٩١١ امّ الولايات المتحدة واسس فيها شغلاً تجارياً بشراكة ابن شقيقته السيد نديم انطون طرابلسي ، ثم عاد الى حمص لاستصحاب عائلته واثناء وجوده فيها الف رسالة قيّمة في اضرار المسكر والتدخين كان لها احسن وقع في عالم الادب والطب وقرظتها كل الصحف العربية في سوريا ومصر والعراق والاميركتين مما يدلُّ على مقدرته في البحث والتعمق في المشاهدات

ثم عاد الى اميركا سنة ١٩١٢ وانكب على التعمق في اسرار الطب واتقان اللغة الانكليزية لغة البلاد

وسنة ١٩١٥ تولى رئاسة تحرير مجلة الصحة التي كانت تطبع في نيويورك مدة سنة ، وله فيها مقالات قيمة فوق ما له من المقالات العديدة والمباحث الطبية والاخلاقية الشائقة في عدد كبير من المجلات والصحف تشهد له بطول الباع في سمو الافكار والاخلاص في خدمة الانسانية

وسنة ١٩١٦ جاز الامتحان الطبي كتابةً وشفاهاً في ولاية مساسدزيتس « Massachusettes » من الولايات المتحدة وطفق يمارس

الطبابة فيها . ثم جاز الامتحان ايضاً في كل فروع الطب كتابة وشفاهاً في ولاية رودأيلاند « Rhodessland » من الولايات المتحدة ، ولبث يخدم مرضاه باخلاص في تينك الولايتين الى سنة ١٩٢٨ حيثما الجأه حنينه الى مسقط راسه لزيارته . بيد انه لدن وصوله الى هناك وجد الفوضى سائدة في الطائفة الارثوذكسية بين مطرانها السيد ابيفانيوس وفريق من الشعب الراقي من الطائفة وهذا ما الجأه الى نشر مبادئه على صفحات الجرائد وفي نشرات خصوصية ، وقد برهن بذلك لمواطنيه وللملأ اجمع انه وان بَعُدَ عن مسقط رأسه فلا يزال يحفظ له الولاء المتوجب على كل من أوتي ذرةً من الاخلاص . وقد بارح حمص الى وطنه الثاني اميركا في اوائل شهر ك ٢ سنة ١٩٣٠ تاركاً من الاثار الجليلة ما يخلد له حسن الذكر ولا نعجب اذا احرز كامل بك المشار اليه منزلة سامية في عيون الاميريكيين كالمنزلة التي له في وطنه الاول فان آل هذا البيت المبارك طبعوا على الاخلاق الكريمة وكانوا وما زالوا يرثون الكرامة كابراً عن كابر و يستميلون النـاس بما يصنعون من الخير وبما يغرسون من الجميل . وقد رزق كامل بك اربعة اولاد ذكور وخمس بنات ازدانوا جميعهم بحسن التربية والعلم والادب الزاهر

وهذا عنوانه :

Dr. K. Khoury
39 - 94 th. St.
Brooklyn, N. Y.

سعدالله افندي جبران صباغ

المشهور بجده ونشاطه

ولد سعدالله افندي في مدينة حمص من اعمال سوريا في ٣٠ حزيران سنة ١٨٨٨ من والدين حسني الاخلاق والمبادىء وتلقن العلوم الابتدائية في وطنه حمص في المدارس البدائية

ثم هاجر في غرة تشرين الاول سنة ١٩٠٥ الى نيويورك في الولايات المتحدة ، وهنـاك اظهر اقداماً وحزماً وحسن ادارة في كل اشغاله فاصبح قدوة لاقرانه من حمصيين وغير حمصيـين ، ثم عاد الى وطنه حمص لزيارة ذويه في شهر كانون الثاني سنة ١٩١١ ، ولم يلبث ان عاد الى مركز اشغاله في نيويورك في تشرين الثاني من تلك السنة واكب على معاطاة اعمال تجارته

بعزيمة لا تعرف الكلال فتوفق الى تأسيس محلٍ تجاري كبير ضم اليه اخاه فؤاد افندي بعد ما خرّجه في المدارس الاميريكية . ومحله يُعد اليوم من المحلات الاولى في صنفه واتساع اشغاله، وقد أمن مستقبله بمركز وطيد وبثروة يحسده عليها كثيرون من المهاجرين وبالرغم من اتساع دائرة اشغاله فانه لم يحجم عن الاقدام على الخدمة العسكرية عند ما دخلت الولايات المتحدة في الحرب الكونية وكان له اذ ذاك مقام سام وسمعة طيبة

وفي ١٦ شباط سنة ١٩٢٠ اقترن بالآنسة بدر كريمة الدكتور كامل بك سليمان الخوري ذات الاخلاق الكريمة الموروثة ورزق منها اربع بنات وابن واحد هم لعيون والديهم قرة ولفؤاديهما مسره

وسعد الله افندي المشار اليه لم تقتصر النعم التي حصل عليها بجده عليه وحده فقد نفع بها كثيرين من انسبائه واصدقائه لانه من الرجال المعروفين بحسن الاخلاق وطيب الاعراق وهو ذو نفس ابية وهمة علية ولو كانت ساعدته التقادير على اقتباس العلوم في مدارس عالية لكان ارتفع نجمه في سماء العلم كما ارتفع في سماء التجارة

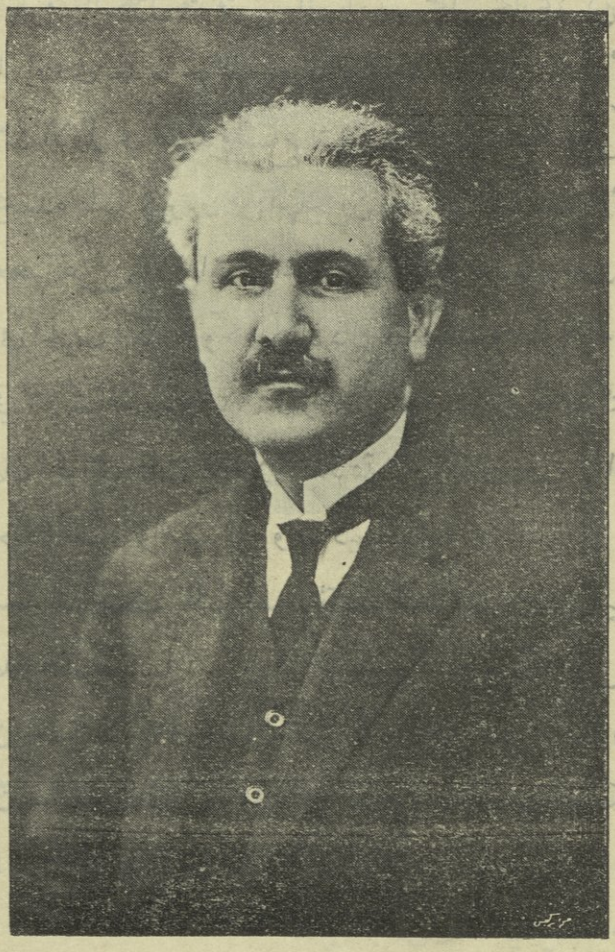

جورج افندي باز

الكاتب الاجتماعي المعروف

ونصير السيدات المشهور

هو جورج بن نقولا باز احد افراد الاسرة اليازجية

ولد في بيروت سنة ١٨٨٢ ولما بلغ اشده تلقى علومه اولاً في مدرسة الثلاثة الاقمار ثم في الكلية اليسوعية ولانحراف في صحته لم يتمكن من اكمال دروسه ولكنه اكبَّ على المطالعة والانشاء ، وقد بداء عمله الادبي بترجمة رواية جان وماري وسيرة موزار الموسيقي الشهير وكان حينئذٍ في الخامسة عشرة من حياته ، واخذ من ذلك الحين ينشر مقالات متنوعة في مجلات وجرائد يبلغ عددها ١٥٠ ، وله تآليف عديدة في مواضيع مختلفة واكثرها نسائية

وفي سنة ١٩٠٩ انشأ مجلة الحسناء وهي اولى المجلات النسائية في البلاد السورية واصدر منها ٣٤ جزءاً في ثلاثة مجلدات بظرف ثلاث سنوات وكانت ملأى بالمقالات السامية التي تدل على براعته في هذا الفن

ولما بدأ بنشر مجلته المشار اليها نذر متابعة مناصرته للسيدات فقام امامهن بعمل مجيد من ذلك الحين الى اليوم فاستفزت هذه الغيرة التي صدرت منه غيرة السيدات الراقيات جمعاء واقمن له حفلة ادبية زاهرة تبارت فيها الخطيبات على منبر مدرسة الاحد في بيروت مساء اليوم الاول من شهر ايار سنة ١٩٣٠ فاظهرأنه اطراءً كبيراً معددين ماله من المآثر الحسان في سبيل مناصرة المرأة وفي سبيل خدمة الادب العمومية وخدمة الانسانية ، والفن لذلك لجنة من السيدات والاوانس الاتية اسماؤهن وهن ادما سرسق وسلمى خوري وسلمى صايغ والاميرتان روز شهاب واسمى ابي اللمع وعنبر سلام وابتهاج قدوره ونور حماده وعفيفه ضعب وماري كساب ونازك سركيس ونازك عابد

اما الخطيبات فهن الاميرة اسمى ابي اللمع والسيدات والاوانس حنه ابو الروس وتمام داوود ونظيرة زين الدين و كرستين رزق وروز شخفه ونازك سركيس وماري عجمي

وكانت الانسة سلمى اسود تجيد التوقيع على البيانو بما عرفت به من المهارة النادرة في هذا الفن حتى ادهشت الحضور ، وقد ساعدتها الفتاة الصغيرة الانسة سلوى اسود بانشادها الاناشيد المطربة بذلك الصوت الملائكي الرخيم . وقد قرظته (المؤلف) ليلتئذٍ بالابيات الاتية التي تلتها سلوى اسود باسم مدرسة زهرة الاحسان وهي :

لك يا ابن بازٍ في البلاد مآثرٌ ... مشكورةٌ في نصرة الحسناء
ناضلتَ عنها باللسان مجاهداً ... وبمرقمٍ وبهمةٍ قعساء
كم كنتَ ترعاها بطرفٍ ساهرٍ ... وتصدُّ عنها اعينَ الرقباء
قل لي فديتك ايُّ يومٍ لم تكن ... فيه لديها اوّلَ الخطباء
اجزلتَ فضلك يا ابنَ بازَ وكنتَ من انصارها في شدة ورخاء
فاتتْ تفيكَ اليومَ ما اوليتها ... من منةٍ عظمى وصدقِ ولاء
في مهرجانٍ قد تبسّم يومه ... لوفوده عن غبطة وصفاء
هو مسرح للناثرات لئالئاً ... فيه وسوق عكاظ للشعراء
كم من مخدّرةٍ اليكَ بشكرها ... جاءت وكم من ظبيةٍ عذراء
كانت بهديك تهتدي قبلاً فكم ... بدّلتَ ظلمةَ ليلها بيضاء
واليوم اضحت للرجال منارةً ... وغدت كمرآةٍ لهم وضاء
فاهنأ بما احرزتَ من مجدٍ وعش ... بالرغدِ واقبل في الختامِ ثنائي

الاميرة اسمى ابي اللمع

لقد اشتهرت هذه الاميرة بمعارفها الواسعة وبما لها على فريق كبير من الاوانس الراقيات من الايادي البيضاء في العلم والادب وبمواقفها الخطابية وبالجملة انها لم تعلن ذاتها الا كريمة فاحب انصار الادب تكريمها واقيم لها حفلة تكريمية كبيرة بمناصرة حضرة نصير السيدات جورج افندي باز توالى فيها وقوف المهنئين والمهنئات وقد جُمع ما قيل في مدحها في تلك

الحفلة وما تقدم اليها من الرسائل في كتاب مخصوص جرى طبعه سنة ١٩٢٧ ودعي « يوبيل الاميرة اسمى ابي اللمع » ولنا فيه هذه الابيات

نظيرك اسمى في النساء قليلُ ... وكم لك فعلنٌ بينهنّ جميلُ
وكم بك في لبنان باهت منابر ... وكم ازهرت للنبل فيه حقول
سما بكِ اصل تالد المجد مثلما ... سما بك فرع للعلوم طويل
بيوبيلك الفضي طابت نفوسنا ... وكم صح فيه مدنفٌ وعليل
وذكرك في لبنان يبقى كأرزه ... تزول رواسيه وليس يزول

(المؤلف)

يوسف افندي الغندور معلوف

لهذا الرجل الكريم في عالم الادب صفحة مملوءة من المآثر الحسان ومن الاعمال الطيبة ان في فن المحاماة الذي برهن فيه عن خبرة واسعة وان في الصحافة فان جريدته بعلبك الغراء اكبر برهان على سمو مكانته في التحرير والتحبير وهو فوق ذلك شاعر رقيق وصاحب اخلاق كريمة وكنا نود لو تمكنا من الوصول الى ترجمة حاله لننشرها في كتابنا هذا مثالاً للادب الزاهر وموعدنا في نشرها المجلد الرابع ان شاء الله

الشاب الراقي فؤاد احد انجال حضرة القانوني الشيخ طنوس جعجع

ولد المرحوم فؤاد من والديه الشيخ طنوس المشار اليه والسيدة الفاضلة ماري جعجع في ١٠ حزيران سنة ١٩١١

وبعد ان بلغ اشده ادخله ابوه مدرسة الاباء اليسوعيين في بيروت فقضى فيها بضع سنوات درس في اثنائها اللغات العربية والافرنسية والانكليزية والموسيقى درساً وافياً وكان يوم انتهاء السنة المدرسية لهذا العام موعداً لتقديم امتحانه ونيله البكالوريا الرسمية

ولكن لم يشاء القدر الالهي الا ان يفجع والديه به قبل ان يريا على

رأسه تاج الظفر فانه في اليوم الاول من شهر ايار سنة ١٩٣٠ نزل مع رفاقٍ له الى البحر في جهة المدور ليستحم فغالبته الامواج وصرعته فسقط في اليم وانتشل منه جثة هامدة ويا لهول تلك الساعة التي انخلعت فيها قلوب والديه الثاكلين وجميع ذوي قرباه واصدقائه

ولقد اقيمت له في اليوم الثاني مناحة كبيرة في بيروت اشترك فيها فريق من سراة بيروت ومن كبار رجال الحكومة ومن الذين هبطوا الى بيروت من ابناء جبل لبنان لكي يقاسموا والديه شطر العزاء وكنت لاترى اذ ذاك غير عيون تدمع وقلوب تتقطع لما للفقيد العزيز من المنزلة السامية فانه كان من الشبان اللامعين اصحاب الرقي والزكاء النادر وكان مثالاً للاجتهاد ومنارة للمعارف وبالجملة قد ترك صفحة كريمة في عالم الادب تشهد بطول باعه وسعة اطلاعه

ولم يشاء اهل قصبة بشري الكرام المشهورين بمحاسن الاخلاق والذين يقدرون الفقيد العزيز حق قدره ويكرمون والديه اللذين لهما لديهم منزلة سامية الا ان يذهبوا بالجثة الكريمة الى بشري وقد ساروا بها في اليوم نفسه في موكب عظيم من بعض كبار الرجال البيروتيين ومن بعض كبار المأمورين ومن الوافدين من بشري وغيرها من رجال ونساء وقد كان الاسف شاملاً وكان كلما بلغ الموكب قرية من القرى المجاورة الطريق يبادر اهلها الى حمل النعش على الاكف ذارفين الدموع السخينة ولم يبلغ الموكب قصبة بشري حتى بلغ عدد الذين يسيرون فيه الالوف وجميعهم في الحزن واحد

وبعد ان حمل الشبان النعش وطافوا به نادبين على العادة المألوفة في بعض القرى صلى عليه فريق من رجال الدين الاجلاء وفي المقدمة سيادة الحبر المفضال المطران انطون عريضه والذي بعد ان ابنه تابيناً كريماً توالى وقوف بعض المؤبنين الادباء فوفوه حقه من الرثاء ، ثم حُجب ذلك النور الساطع في ظلمة القبر والناس بين مودع ومتفجع يندبون من كان زهرة في المدارس وزينة للمجالس

. . . . . .

ولما كنت (المؤلف) اعرف هذا النجم الآفل منذ نعومة اظفاره لما لي من الصداقة الوثيقة العرى مع حضرة والده الكريم واعرف ما رزقه الله من النجابة وهو في المهد كانت محبته تنمو في قلبي مع نموه وكان ما كنت ارى فيه اذ ذاك من مخايل الزكاء يستنشدني الشعر الذي اودعته حينئذ ما يدل على اعتقادي بان ذلك الهلال سيصير بدراً كاملاً وقد صار ولكنه كالبدر ادركه المحاق واسفاه عند كماله فرثيته بهذه الابيات

منَ بعدَ بينك لا يطول سهاده ... او من لموتك لا يذوب فؤاده
غادرتَ امك يا فؤاد كئيبة ... وابوك محظورٌ عليه رقاده
غادرتَها وفؤادها يصبو الى ... غادٍ لقد سلب الحياةَ بعاده
ولقد غدت تذري عليك الدمع من ... جفنٍ لقد صبغ الدموع سواده
قد كنت في الدنيا لديها منهلاً ... صافٍ في الموارد سائغاً ترتاده
والان ذاك المورد الصافي غدا ... وَشلاً وجفّ على الورود ثماده
وابوك كان اليك يرنو باسماً ... فرحاً لانك في الحياة عماده

وانا اليك لقد صبا منذ الصبا قلبي واضحى في يديك قياده
في المهد كنت وكان فيك خفوقه لا يستقرّ ولا يقرّ وساده
كم كنتَ تلقاني بثغرٍ باسمٍ لي فيه عقد ثناً حلا انشاده
ولَدُن برزتَ الى الوجود مجاهداً حرّاً بذيل المكرمات جهاده
فرح الوجود وكنتَ اكرم قادمٍ سامٍ يصوب على الوجود عِهاده
والمعهد العلميّ ازهر غصنه بفتىً اتاه مبارك ميلاده
البسته اليوم الحداد وقد غدا يمتد ما امتد الزمان حداده
وبه رفاقك اجزلوا نظم الرثاء — وكان من حمر الدموع مداده

. . . . . .

انت الذي لو عاش نال من العلا أرباً ولو ان النجوم مراده
بل انت من لو طال عمرك حقبةً سعدت بما صنعت يداه بلاده
لكن ابى الموت الزوآم لك البقاء — فأوثقتك وما رثت اصفاده

«المؤلف»

الحبر العلامة

السيد الكسندروس طحان

مطران طرابلس الشام وما يليها للروم الارثوذكس

ولد هذا الحبر الجليل في اليوم التاسع من شهر ايار سنة ١٨٦٩ وتلقى مبادىء العلم في المدرسة الطائفية في دمشق . وفي سنة ١٨٨٠ اتخذه

ارشديا كون الكرسي الانطاكي اذ ذاك اثناسيوس عطاالله الذي ارتقى بعدئذ الى مطرانية حمص تلميذاً خاصاً في عهد المرحوم البطريرك ايروثيوس لما رأى فيه من مخايل الزكاء وحسن الصوت واعتنى بتعليمه وتثقيفه .

وفي سنة ١٨٨٦ عين مرتلاً للكنيسة الكاتدرائية في دمشق ومعلماً للدروس الابتدائية في المدرسة التي تلقى فيها علومه الاولى وفي ١٢ ايلول من السنة ذاتها اتشح ثوب الرهبنة على يد غبطة بطريرك انطاكية وسائر المشرق المرحوم جراسيموس .

وفي شهر اب من سنة ١٨٨٧ سافر الى القسطنطينية ودخل طالباً في مدرسة خالكي اللاهوتية المشهورة وكان من تلامذتها المرفوعي اللواء وبعد ان اكمل علومه هناك سيم في ٦ شباط سنة ١٨٩٤ شماساً في كنيسة تلك المدرسة على يد السيد لوقا مطران ابنوس الذي كان من اركانها . وفي شهر تموز من السنة ذاتها نال شهادة المدرسة المعلنة استحقاقه ليكون معلماً للاهوت فعاد الى سوريا وعين مدرساً للعلوم الدينية في المدرسة التي كان شادها معلمه السيد اثناسيوس عطا الله مطران حمص وواعظاً للابرشية . ثم بواسطة معلمه السيد اثناسيوس المشار اليه سافر في سنة ١٨٩٧ الى البلاد الروسية ودخل في عداد طلبة الاكاديمية الروحية في كياف فتضلع فيها من العلوم العالية .

وفي سنة ١٩٠٠ استدعاه الى دمشق غبطة البطريرك الانطاكي السيد ملاتيوس دوماني وسامه قساً في ١٢ اذار من تلك السنة وعينه رئيساً للامطوش الانطاكي في موسكا وفي ٢١ حزيران استلم رئاسة الامطوش من

الرئيس السابق الارشمندريت كاليستوس من اخوية القبر المقدس وسعى باقامة بناية جديدة فيه تدرّ على الكرسي الانطاكي ريعاً مهماً

وفي ٧ نيسان سنة ١٩٠٢ ارتقى الى رتبة ارشمندريت في كنيسة المخلص في موسكا على يد مطرانها السيد فلاديمير . وفي الشهر ذاته صار انتخابه مطراناً على ابرشية كيليكيا فلم يتوفق للمجيء الى سوريا الا في شهر ايلول سنة ١٩٠٣ حيثما صار له وداع شائق من محبيه الروسيين وهم كثار .

وفي ٣٠ تشرين ثاني سنة ١٩٠٣ سيم في كاتدرائية دمشق مطراناً على ابرشية كيليكيا احدى ابرشيات الكرسي الانطاكي . وبما ان ابرشية كيليكيا كانت مؤلفة على الاكثر من رعية يونانية فبالنظر للعلاقات غير الودية بين البطريركية القسطنطينية والبطريركية الانطاكية اذ ذاك ولعدم اعتراف الاولى بغبطة البطريرك ملاتيوس البطريرك السوري الاول لذلك العهد على هذا الكرسي الرسولي المقدس ابى اليونان الذين في تلك الابرشية ان يقبلوا بمطرانهم الجديد لانه من السوريين ليس غير ولانه مُرسل من قبل بطريركية غير معترف ببطريركها من قبل الكنيسة القسطنطينية . فبقي سنتين بعد سيامته في دمشق لم يقصد في خلالها الى مقر ابرشيته الجديدة متوقعاً مساعدة الزمان على وقوع التفاهم بين البطريركيتين واذ لم تتحقق امنيته ذهب الى الابرشية بذاته للتعرف بمريديه من ابناء تلك الابرشية . فوصل الى مرسين في ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٠٥ ومع كل محاولة مأموري الحكومة ان يمنعوه من النزول الى البر في ذلك اليوم حذراً من وقوع ما يثير الخواطر ويزيد الشقاق فانه فضّل المغامرة على الرجوع

مستنداً في ما فعله الى الفرمان السلطاني الذي كان بيده والى رغبة قسم من الرعية في ان يكون مطراناً عليهم اذا لم يرض القسم الاخر بالاعتراف بقانونية وظيفته .

وهكذا نزل الى البر بين اصوات المهللين واصوات الساخطين وبقي في الابرشية نحو اربعة اشهر اضطر بعدها الى السفر لدمشق بسبب وفاة المثلث الرحمات البطريرك ملاتيوس للاشتراك بانتخاب خلف للبطريرك المتوفى وقد جرى له في مرسين وداع حافل

ثم بعد انتخاب السيد غريغوريوس مطران طرابلس لمسند البطريركية الانطاكية انتُخب المترجم الكريم خلفاً له في ابرشية طرابلس بعد ان استعفى وقُبل استعفاؤه من ابرشية كيليكيا . وكان انتخابه في ٢١ كانون الثاني سنة ١٩٠٨

وبعد بضعة ايام سافر الى مقر ابرشيته الجديدة واستقبل بحفاوة واكرام وشرع في اتمام واجباته الرعائية فبنى داراً فخمة للمطرانية في طرابلس تعد من القصور الكبيرة وكذلك في الاسكلة وعزز دور العلم والمعارف وانشأ ابنية جديدة للاوقاف في الابرشية وصحب غبطة البطريرك السيد غريغوريوس سنة ١٩١٣ الى البلاد الروسية للاشتراك في الحفلات التي جرت لمرور ثلاثماية سنة على تملك عائلة رومانوف التي انهار عرشها في الحرب الكونية وصار موضوع اكرام الجميع .

ثم عاد الى مزاولة خدمه الرعائية بكل غيرة واجتهاد . وبعد انتهاء الحرب العالمية انشأ مدرسة داخلية للانات في طرابلس سارت شوطاً بعيداً

في مضمار التقدم علماً وتهذيباً ولم تزل حتى الان سائرة على قدم النجاح .

واما علاقاته مع حكومتي الانتداب والجمهورية اللبنانيـة فعلى ما يرام من المودة والوئام وكذلك مع رؤساء وابناء المذاهب والملل الاخرى الكريمة وقد كان في كل مدة مطرانيته مظهراً لالتفات وانعام حكومتي روسيا وتركيا اللتين زينتا صدره باوسمة عديدة عالية وهو من العلماء الاعلام يحسن عدا لغته العربية اللغات اليونانيـة والروسية والافرنسية والتركية ويمتاز بمعرفة الموسيقى الكنائسية وبحسن الصوت وبانه من كبـار الواعظين ومن الخطباء النافذي الكلمة نفعنا الله بعلمه وفضله

يوسف بك الزين (١)

مولده ونشأته :

ولد سنة ١٨٨٢ بمدينة صيدا وقرأ القرآن الكريم على بعض الشيوخ ثم

(١) هو يوسف بن اسماعيل بن سليمان بن علي الزين المعروف بمواقفه امام الجزار والذي تولى وزارة احد ملوك الهند بعد مغادرته جبل عامل وقد استولى الجزار عليها واعمل فيها التخريب وصب على رجالاتها مناهضيه سوط العذاب وكان صاحب مقاطعة (شحور) وعاد الى بلاده بعد مهلك الجزار وقبيله ينتمي الى الخزرج

انتقل الى مدرسة صيدا اليسوعية ولبث فيها عامين وخرج منها قبل اكمال دروسه والحصول على شهادتهـا على كره منه وذلك سنة ١٨٩٦ ودخل « مدرسة الحياة الكبرى »

ان اعمال والده الكبيرة من زراعيـة وهو يملك قرى كثيرة وتجارية وهو يقبض على زمام تجارة واسعة اضطرته الى ضم ولده المترجم له وقد تفرس فيه النجابة والحزم والاقدام على الاعمال ليخفف عنه بعض الاعباء من عمليـه الزراعي والتجاري وذلك ما حمله على اخراجه من مدرسته العلمية الصغرى قبل ان يستكمل دراسته وادخاله في مدرسة الحياة العملية الكبرى التي منها تخرج وهو المثل الاعلى في النشاط والجد ومضرب الامثال في العصامية والعبقرية والتبسط في الثروة والنفوذ والجاه فقاسم المترجم له والده عمله وتحرى طريقته المثلى وحصّل في هذه المدرسة فنون الحساب اكمل تحصيل مستعيناً بها على تجويد عمله وحصل على حداثة سنه على الثقـة التجارية الـتي كانت له مع مزاياه النفسية اعظم عون على نمو ثروته وسعة املاكه وقد استقل بعبء الاعمال بعد وفاة المرحوم والده في الحرب العالمية الكبرى

لم يكن يملك حتى بدء الحرب العامة غير ما أصابه من ميراث المرحوم والده وهو القسم الاكبر من قرية كفر رمان على غلوة سهمين من النبطية قاعدة الشقيف وهي ذات المحرث الواسع الذي يُروى من نبع المأذنة فانصرف الى ادارتهـا الزراعية والى بعض الاعمال التجارية فكان له ربح حسن من العملين استعان به على شراء بعض القرى وبعض المباني في مدينة صيدا ولم

تضع الحرب اوزارها حتى اصبح يعد اكبر ملاك في لبنان الجنوبي

حسناته في الحرب

اما حسناته ومبراته في مجاعة تلك الحرب التي لم تكن وقفاً على ابناء ملته فحسب بل شملت بؤساءها على اختلاف مللهم ونحلهم فإن بسطها البسط الكافي والاحاطة بجميع اطرافها يستغرق مجلداً ضخماً ، ولم يكن نصيب المسيحي والمسلم السني منها باقل من نصيب المسلم الشيعي ولا الغريب دون القريب بل كانت جدوى يديه تسائل في الافاق عن كل سائل بل ومن لم يسئل من ذوي النفوس الابية ومبراته في السر اعظم من مبراته في العلن وبالجملة فقد كان المثل الاعلى في صنائعه الجميلة واياديه البيضاء الجليلة وكانت داره العامرة محط رحال وفود البائسين ومناخ ركائب القاصدين وهو لا يمسك عن سائل يداً ولا يقبض عن غارم كفاً مما استحق عليه رضى الخالق وشكر المخلوق

شهود مبراته

وقفنا على اضبارة كُتب كَتب بها اصحابها المترجم له وهي غيض من فيض كلها شهود عدل على مبراته منها طائفة من بعض الاعيان من ابناء المذاهب المختلفة وفيهم فريق من مبعدي الحرب ، وطائفة من بعض رجال الدين المسيحي واخرى من رجال الدين المسلمين السنيين ورابعة من رجال الدين من ابناء ملته المسلمين الشيعيين وما الى ذلك مما لو حاولنا ذكر بعضه لطال بنا نفس الكلام واستغرق الصفحات الطوال ولعل بعض اصدقائه يفرد لها كتاباً بالتأليف فيحسن صنعاً الى الفضيلة ويشق طريقاً الى القدوة

الصالحة به باذاعة المحمدة الحقة التي هو احق بهـا واجدر بان تكون مثالاً ينسج على منواله المثرون

مواقفه الجليلة بعد الحرب

وقف بعد الحرب وفي المعترك السياسي في الاحتـلال موقفاً رصيناً فلم يغضب به طلاب الاستقلال العربي ولا الحكومة المنتدبة التي حمدت له موقفه الحكيم ففاز برضي الفريقين وكان في دفاعه عن المسيحيين في حادثتي الجنوب الاولى والثانيـة وايوائه في منزله اللاجئين منهم وتأمينه خائفهم واسترداد الكثير من منهوباتهم المثـال الصالح في العطف على ابناء الوطن مما قدره له الوطنيون والافرنسيون واظهروا اعجابهم به بوثائق كثيرة محفوظة ناطقة باخلاصه شاهدة على عمله الانساني الكبـير مبرهنة على ادابه العالية ونفسه الكبيرة

صنائعه العامة الاخرى

هو مضرب المثل في حل المشكلات كما هو مضرب الامثال في المكرمات فبيته مثابة ذوي الخصومات كما هو محجة ذوي الحاجات والكل يصدرون عنه ظافرين بامانيهم وتكاد تستوعب خدمة المصالح العـامة عامة اوقاته وقلما ترد عليه مشكلة صعبة الحل ولا يحلها بحكمتـه وصائب رأيه والحق قائده والحلم رائده دع مراجعته المراجع الحكومية كبيرها وصغيرها في امور الناس واصابة اغراضهم على اختلاف مناحيها

اعماله الخالدة

اما في سبيل العلم فحسبه ان كان واخوه المحسن الجليل الحاج حسين

الزين مجددي بناء المدرسة العلمية في النبطية وهي المدرسة التي اقام بنيانها على التقوى والعلم النافع المرحوم العلامة الكبير السيد حسن يوسف المكي والتي تخرج بها عشرات العلماء الاعلام العامليين ومنهم الاستاذان الكبيران والكاتبان المتفننان الشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا المعروفان وعضوا المجمع العلمي العربي الدمشقي

جددا هذه المدرسة واعادا اليها رواءها بعد ان كادت تتداعى ويذهب اثرها وأحدثا فيها مدرسة بادارة ابن عمهما العالم الغيور الشيخ محمد رضا الزين من خريجي مدرسة النجف الكبرى بطراز جديد تجمع في التعليم بين علوم الدين والدنيا وبفضل سعي المترجم له ونيافة المطران عبد الله الخوري استحصلا لها مرتباً من المفوضية العليا ثمانية الاف فرنك وهي اليوم بادارة جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية يبلغ طلابها اربعين طالباً ونيفاً يديرها ثلاثة معلمين تنفق مرتباتهم من المبلغ المخصص من المفوضية العليا ومن مال تلك الجمعية

ولما كانت المدرسة الاميرية هي من املاك تلك الجمعية النشيطة وقد زاد تلامذتها على ثلاثمائة تلميذ حتى ضاقت فيهم حجرها دفعته الغيرة على العلم الى عقد اتفاق مع حكومة الجمهورية اللبنانية على ان تدفع ايجاراً في كل عام خمسمائة ليرة سورية للجمعية شرط ان تنشيء اربع حجر وان تصلح الحجر القديمة اصلاحاً صحياً منطبقاً على تصميم (خارطة) وضعت بمعرفة وزارتي النافعة والمعارف فعقد الاتفاق وتم الاصلاح طبق التصميم فأصبحت من خيرة المدارس اللبنانية في وضعها الجديد وقبضت الجمعية ايجار هذه السنة

وقد كلفها هذا التجديد زهاء اربعة الاف ليرة سورية استلفت اكثره ديناً

وله ايادٍ بيضاء كثيرة على العلم لا يتسع المجال لبسطها وهو مصمم على مساعدة جمعية العلماء العلمية التي تضم ثلاثة وعشرين عالما عاملياً من العاملين وعشرات من اعضائها غير العاملين في تحقيق مشروعها العلمي الكبير الجامع بين علوم الدين والدنيا

واما اعماله الخالدة في غير العلم فحسبه مشروع جر الماء من نبعة الطاسة الى النبطية وجوارها الذي ابتدأ فيه في آخر نيسان عام ١٩٢٤ واتمه في تشرين الثاني سنة ١٩٢٤ واحتُفل باتمامه في ٢٨ كانون الاول سنة ١٩٢٤ بحضور حاكم لبنان في ذلك الحين الجنرال فندنبرغ ومعه كبار رجال الحكومة اللبنانية وبعض رجال المفوضية وتوزع الماء على دور النبطية حتى اصبحت جنة ناضرة بعد ان كانت تقاسي الامرين من الحاجة الى الماء وانشئت السبل العامة في اكثر انحاء البلد وقد قام بهذا العمل العظيم غير معتمد به الا على نفسه وانفق عليه زهاء خمسة وعشرين الف ليرة عثمانية ذهباً ذلك المشروع الذي كان يعده اهل النبطية حلما من الاحلام حققه في بعض العام وهو معجزة من معجزات نشاطه وآية من آيات اقدامه وهو اليوم يعمل على جر الماء الى صيدا ويفكر في انارة النبطية بالكهرباء

اما سعيه في تعبيد الطرق العاملية التي لا اثر لعمل الانسان فيه مع حكومة الجمهورية فهو السعي المشكور وحسبك ان يكون منها الطريق الذي يمتد من صور الى قرية بنت جبيل الكبرى في جنوبي جبل عامل الذي ترتبط به اكثر قرى ناحيتي تبنين وهونين والطريق الذي يبتدىء من

موقع (ابي الاسود) على مقربة من جسر القاسمية الى النبطية وينتهي بجزين حيث يخترق قسماً من قرى ناحية الشقيف وناحيتي التفاح وجزين والشومر وفي هذا الطريق خدمة جلى لكثير من القرى الصالحة للاصطياف كعرب صاليم وجرجوع وجبع وما اليها وقد بوشر العمل بهذين الطريقين

في المجلس النيابي اللبناني

انتخب في ٢١ ايار سنة ١٩٢٢ عضواً في المجلس التمثيلي اللبناني عن جبل عامل فكان مثال الغيرة على مصلحته وله تقرير اصلاحي مسهب رفعه الى المجلس وقد تحقق كثير من فصوله وقد تجدد انتخابه في كل ادوار المجلس الى اليوم وفاز مرتين بنيابة رئاسة المجلس النيابي وهو ركن من اركانه وزعيم نواب الجنوب وقائمته هي الفائزة في كل دورة انتخابية وله في المجلس مكانته ومواقفه المعروفة وقد دعي الى مركز وزاري في وزارة الاستاذ اده فرفض مفضلاً ان يكون نائباً على ان يكون وزيراً

معارفه واخلاقه

يعرف اللغة الافرنسية وقد درسها على استاذ بعد الحرب وهو ذو المام في اللغة التركية

اما اخلاقه فالاعتماد على النفس وهو يشارف اعماله الكبرى والصغرى ولا يؤخر عمل اليوم الى الغد ويدير املاكه الواسعة ادارة منظمة ومن بجاياه الكرم وبذل المعروف مع الكتمان وحسن مؤاساة الاصدقاء والبعد عن خليقة الانتقام وموقفه مع خصومه الكثيرين موقف المدافع ومن خلاله الصفح عن المذنب ومجافاة الظلم يستقبل المكروه بالاحتمال وسعة الصدر

وهو كتوم لا يطلع على سره احداً . وجملة القول فان مـا له المزايا النفسية العالية والاخلاق الكريمة قد قام من اعماله ما يبرهن عليها وان ثقته التجارية هي الثقة التي قل نظيرها بين الاعيان وهو ذو عقيدة راسخة في دينه لا يهمل عملاً من اعماله الدينيـة وهو جد متساهل مع ابناء المذاهب الاخرى واما حالته مع اصدقائه الكثيرين فهي كما قال ابراهيم بن عباس الصُولي

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر البلوى اذا النعـل زلتِ
رأى خلتي من حيث يخفى مكانهـا فكانت قذى عينيه حتى تجلت

هذا هو يوسف الزين وهذه لمحة وجيزة من ترجمته التي يضيق المتسع بتفاصيلهـا .

اوسمته

حاز الوسام الزراعي من حكومة الجمهورية الافرنسية فاللجيون دونور من رتبة فارس

اولاده

رزق اولاداً ذكوراً من امهات وهم ١ً اسماعيـل ٢ً عزت ٣ً طلعت ٤ً عبد العزيز ٥ً رفعت ٦ً عبد المجيد وكلهم يتلقون العلم في مدارس مختلفة

حضرة العلامة صاحب السماحة

الشيخ محمد الجسر

رئيس المجلس النيابي اللبناني

محمدٌ خيرُ الناس بالفضل والنَدَى ... واكرمهم بيتاً قديماً ومجدُ

لقد بات لبنانٌ به اليوم مسعداً ... وقد كان قبل اليوم يشقى ويسعدُ

وهل لصروف الدهر من منفذٍ الى ... بلاد بها يحيا الرئيس محمدُ

هو احد انجال المغفور له الشيخ حسين الجسر احد علماء مدينة طرابلس الزاهرة واحد اعلامها الكرام المشهور باعماله الجليلة وبمبراته الجزيلة

لقد كان هذا الرجل قطباً من اقطاب البلاد الذين يُرجع الى ارائهم في صعاب الامور وبقدر ما كان عظيماً في اعين ابناء زمانه ترك اثاراً عظيمة هي حلية لهذا الزمان الذي يذكره ابناؤه بالثناء العاطر

اما سماحة نجله الشيخ محمد المترجم المشار اليه فقد ولد في طرابلس في سنة ١٨٨١ ، ولما بلغ اشده ادخله المرحوم والده مدارس طرابلس فتلقى علومه فيها وهو يعرف اللغات العربية والافرنسية والتركية وقد درس الحقوق على المرحوم والده

ولما احرز الشهادات الناطقة بمكانته العلمية من المدرسة ظهر الى الوجود يخدمه بمعارفه

وكان اول عمل تولاه تحرير جريدة طرابلس لصاحبها المرحوم محمد افندي كامل البحيري فالبسها من البلاغة برداً قشيباً ثم انه صار معلماً في احدى مدارس الحكومة بطرابلس ولما اشتهر بمعارفه التعليمية صار تعيينه مديراً للمكتب الاعدادي بطرابلس ثم انه لم يلبث ان انتخب عضواً لمجلس المبعوثان في الاستانة عن مدينة طرابلس وبعد ذلك انتخب عضواً للمجلس العمومي ببيروت ثم رئيساً له

وبعد الاحتلال عين رئيساً لمحكمة الاستئناف الجزائية ببيروت ثم رئيساً لمحكمتي الاستئناف الجزائية والحقوقية ثم مدعياً عمومياً لدى محكمة التمييز العليا

ولما رأت الحكومة انه وفى العدلية حقها من الخدمة الصحيحة رأت ألاّ تحرم المعارف والسياسة من ادارته الحكيمة فعينته ناظراً للمعارف فقام باعباء وظيفته خير قيام ثم عينته عضواً في مجلس الشيوخ الذي انتخبه فور تعيينه في العضوية رئيساً له

ولما توحد المجلسان في سنة ١٩٢٧ انزله المجلس النيابي منزل الاستحقاق بانتخابه اياه رئيساً له وقد تكرر انتخابه رئيساً للمجلس نفسه ثلاث مرات متوالية وهو لم يزل في دست الرياسة يبث في المجلس ارآئه الصائبة

اما اعماله في جميع المناصب العالية التي تولاها فقد دلت على انه رجل صالح للعمل قادر على الخدمة يبدي ارائه بجرأة غير هياب ولا وجل

وهو اليوم ركن عظيم من اركان الدولة اللبنانية وخير عميد امين لها بل هو نقطة الدائرة يجيل نظراته على كل اعمال الحكومة لكي يعلم ما بدا وما اختفى من الشؤون حرصاً على المصلحة العامة

ويعجبك منه بشاشة وجهه بالرغم من كثرة اشغاله واستقباله اياك بصدر رحب مظهراً ارتياحه الى لقائك مما يدل انه كريم الاخلاق وان في نفسه قوة يقدر معها على اجتياز مسالك الحياة بسهولة ظافراً بامانيه شان الرجل الحازم

اوسمته

لقد نال المترجم من الحكومة العثمانية السابقة باية الحرمين المحترمين ونال من الدولة المنتدبة فوق عطفها الدائم وسام اللجيون دونر من رتبة اوفيسيه ووسام المعارف من رتبة اوفيسيه

وديع بك نعيم

نقيب المحامين

هو وديع احد انجال انطون افندي نعيم ولد في قرية الشياح من اعمال قضاء المتن بلبنان سنة ١٨٨٥ وتعلم مبادىء القرأة في مدرسة القرية ثم انه نقل الى مدرسة اخوة المدارس المسيحية في بيروت وكانت اذ ذاك بادارة جمعية مار منصور دي پول فدرس مبادىء العلوم في اللغتين العربية والافرنسية ثم انه نقل الى مدرسة الحكمة فتضلع فيها من اللغتين المذكورتين

وكان في اثناء وجوده في هذه المدرسة مرفوع اللواء بين اقرانه بجده واجتهاده

وبعد ان احرز الشهادة المدرسية خرج من المدرسة ودرس علم الحقوق على الفقيه المشهور المرحوم سليم افندي باز شارح مجلة الاحكام الشرعية

وبعد ان ظفر بضالته المنشودة من هذا الفن اخذ يتمرن على العمل بواسطة المرحوم الشيخ نوفل الخازن الذي كان يحيط بكل اطراف الفن علماً وعملاً

ثم انه دخل مكتب الاستاذ المعروف بمكانته العلمية انطون بك شخيبر وظل معه خمس سنوات متوالية يمارس فن المحاماة في المحاكم على اختلاف طبقاتها فتمكن في هذه المدة من نيل ما كانت تنزع اليه نفسه واصبح ما ادخره في صدره من اسرار هذا الفن يغنيه عن خزانة ملأى بالكتب النفيسة

ولما اصبح واثقاً من نفسه وثوق الطير من جناحيه استقل بالعمل واتخذ لنفسه مكتباً خاصاً في مدينة بيروت ولم يلبث ان اصبح مكتبه محطاً لرحال المتداعين لما انسوا فيه من الصدق الذي هو اساس النجاح ومن العلم الصحيح الذي هو ركن المحاماة

ولم يقتصر الاعجاب به على اصحاب المصالح بل تعدى الى زملائه المحامين الاجلاء حتى انهم انتخبوه نقيباً لهم للمرة الاولى في اخر سنة ١٩٢٤ ثم انهم كرروا انتخابه نقيباً ثلاث مرات اخرى في اخر سنة ١٩٢٥ وفي اخر سنة ١٩٢٨ وفي اخر سنة ١٩٢٩ فنظم النقابة في جميع الادوار على ما

يقتضي واصلح شؤونهـا وسهر على مصلحة المحامين الذين القوا بين يديه مقاليد الرئاسة واتحف النقابة بمكتبة حافلة بالكتب الشرعية والقانونيـة وسعى حتى توصل الى تحكيم الصلات بين القضاة والمحامين ومَن انفرد بمثل هذه الاعمال المجيدة وتكرر انتخابه نقيباً دون غيره اربع مرات برغبة تامة من منتخبيه لهو جدير بان يكون له القدح المعلى

واستمراره محامياً مدة خمس وعشرين سنة دون ان يلصق به وصمة عار خير ضمين بالنجاح الباهر لموكليه

والذي يدلك على انه منصرف بكليته وراء نجاح مشاريعه عدم قبوله منصباً من مناصب الحكومة فقد طلب اليه ان يرشح نفسه للنيابة في سنة ١٩٢٥ وفي سنة ١٩٢٩ فابى مؤثراً الجهاد في عمله على تسنم اريكة ليس هو مستقلاً في ادارة شؤونها

وله من الخدم السياسية في سبيل البلاد خدمة جديرة بالثناء فانه انتدب في سنة ١٩١٩ من مواطنيه لينوب عنهم بطلب انتداب دولة فرنسا العظيمة لدى اللجنة الامريكية التي اتت سنئذٍ لاستفتاء ابناء البلاد وقد قام بما انتدب اليه خير قيام

نجيب بك معلوف

البيكباشي المتقاعد

نشاء هذا الرجل في بيت واسع الارجاء عرف بالمجد والثروة فهو احد انجال المرحوم يوسف افندي ابي علي معلوف الذي عاش مرفوع اللواء بين قومه وذويه

.....

لاسباب صحية لم يتمكن نجيب بك معلوف من تحصيل العلوم العالية ولكنه لم يعدم منها حظاً فقد نال منها قسطاً ليس بقليل وقد منحته الطبيعة

عقلاً كبيراً فادرك انه ليس من الحكمة ان يعيش عيشة الترف بما لديه من الثروة التالدة كما عاش بعض اسلافه و كنت (المؤلف) قد اتصلت به وهو في حداثة سنه بنسبٍ قضى على ان اكون عوناً له فبذلت ما في الطاقة للاخذ بناصره حتى ادرك درجة عالية من الرقي ولما شب هيأت له اسباب الاقتران بالسيدة الممتازة قرينته شفيقه وهي احدى كريمات المغفور له نقولا افندي نقاش المشهور ، فكانت بما خصتها به الطبيعة من محاسن الاخلاق والمعارف الواسعة خير ناصر له وما زالت حتى اليوم تأتي بالادلة على سمو مكانتها في الهيأة الاجتماعية

اما نجيب بك فانه كان قد اتقن ركوب الخيل ولعب الرمح على عادة اصحاب البيوت الكبيرة في ذلك العهد ولذلك لما جاء امبراطور المانيا غليوم الثاني والامبراطورة قرينته الى هذه البلاد اعجبه ما رأى في نجيب بك من البراعة في ركوب الخيل فمنحه مدالية حربية

ولما تولى المرحوم مظفر باشا متصرفية لبنان و كنت (المؤلف) في ذلك العهد احد المقربين اليه وعرفت ان في نيته ان يتخذ له حجاباً من ابناء عائلات لبنانية ممتازة سهلت لنجيب بك الدخول في هذا السلك فانتظم فيه هو وكل من الامير مراد نجل المرحوم الامير قبلان ابي اللمع والمرحوم فؤاد بك جنبلاط والمرحوم الشيخ بديع حبيش برئاسة نسيبنا القول اغاسي المرحوم خليل بك الاسود الذي كان له منزلة عالية لدى مظفر باشا

وبعد ذلك دخل نجيب بك السلك العسكري اللبناني واخذ يتدرج فيه حتى بلغ الدرجة التي يستحقها كواحد من ابناء ملة الروم الكاثوليك

وهي درجة بيكباشي وكانت هذه الدرجة دون ما يستحقه بالنظر الى حسن ادارته واقتداره ولكن ما الحيلة ولم يكن بالامكان فك تلك القيود الطائفية في لبنان وقد برهن في جميع المناصب التي نالها في الجندية على باع طويل وعلى حنكة سياسية فلم يكن اينما حل بالجندي فحسب بل كان جندياً وحكماً ومصلحاً فكم من الذين اذا وقع بينهم خلاف كانوا يتقاضون اليه ويرتضون بحكمه

وكم سهر في زمن الحرب على شواطيء البحر مقتحماً الاخطار ولم يكن له نصير غير رابطة جأشه

ويعجبك من هذا الرجل مع كونه عسكرياً خفة روحه ولطف تهكمه وطلاوة اسلوبه

وكان اينما وجد موضوعاً للتكريم وقد كانت الحفلة الكبيرة التي اقيمت له بعد تقاعده في طرابلس الشام مسك الختام

فان الطرابلسيين الكرام الذين عرفوا بمكارم الاخلاق والذين اقام بين ظهرانيهم بضع سنوات قوماندانا لموقع طرابلس ارادوا بعدما رأوا فيه من الصفات الممتازة ان يكرموا الجندية العالية في شخصه الكريم واقاموا له حفلة وداعية في نادي نزل (رويال) في مساء يوم الخميس في ١٥ ايار سنة ١٩٣٠ لم تقم حفلة مثلها من ذي قبل شهدها كثيرون من رجال الحكومة ورجال الدين وقناصل الدول والنواب وفريق من علية القوم على اختلاف المذاهب .

لقد اقام الطرابلسيون الاجلاء هذه الحفلة الكريمة ليعربوا فيها للمحتفى

به نجيب بك عن شعورهم ومحبتهم اياه

وحسب هذه الحفلة عظمةً ان كان سماحة الزعيم الكبير عبد الحميد افندي كرامه الخطيب الاول فيها ثم توالى بعده وقوف الخطباء والشعراء وهم كل من الاستاذ سابا افندي زريق شاعر الفيحاء البليغ والاستاذ جميل افندي الكوسى وبهيج افندي نجل نادر افندي حالومي ويوسف افندي عبيد ويوسف افندي الزوق ، اما عبد الحميد بك الرافعي الشاعر المجيد فلعذر مشروع لم يشهد الحفلة ولكنه ارسل قصيدة عصماء وبعد ان اطرب الحضور المنشد اللطيف رشاد افندي السريجي بانشاده العذب وقف نجيب بك المحتفى به وفاه بكلمات لطيفة ضمنها الشكر لما رأى من عطف الطرابلسيين ذوي الاحترام واعرب لهم عن منته العظمى قائلاً انه سيحفظ لهم في قلبه حباً اكيداً وفي لسانه ذكراً حميداً

ونحن بدورنا نهنيء تجيب بك بما نال من الحفاوة التي يستحقها ولا نعجب فاننا قد عرفناه منذ نعومة اظفاره بمكانته السامية

وقد برهن لنا الان ان الكرامة التي تنال بحسن الاعمال هي فوق الكرامة التي تشترى بالاموال

.....

ويسرنا ان نثبت الابيات الاتية من القصيدة الحسناء التي القاها الشاعر الكبير سابا افندي زريق قال :

شيع لنا يا شعر اطيب راحل عنا واكرم من اجار وانجدا

وقال

واضف الى التاريخ ما ترويه عن ... رجل تحلى بالمكارم وارتدى
ان قلت فارس حومة فكم انتضى ... سيفاً لتوطيد السلام فوطدا
او قلت رب ندىً فكم بزت ايا ... دیه الحسان لرب مكرمة يدا
سل قِدره هل فارقت جمر الندى ... حيناً وهل رضي الندى ان تبردا
لو كنت طاهيه لعفت جواره ... ولو انه اجرى عليّ العسجدا

وكل ابيات هذه القصيدة عامرة بالمحاسن الشعرية

السيد مختار حسن طباره

احد اصحاب مطابع وزنكوغراف السادات طباره

قرأنا في الجزء الثاني من كتاب المثالث والمثاني لصاحبه الشاعر المجيد حليم افندي دموس ابياتاً ابيات في تهنئة حضرة مختار افندي المشار اليه باقترانه بحضرة الانسة الفاضلة كلثوم كريمة حضرة الوجيه السيد محمد علي افندي درويش ومن جملة ما قال فيها

ايه كلثوم قد بلغت الاماني ... فرفيق الحياة لاح منارُهْ
ادبٌ رائعٌ وخلقٌ كريم ... وجمال نَضْرٌ زهت ازهاره
رأي شيخٍ الى اقتدار شبابٍ ... حلية المرء رأيه واقتداره

.....

ولما كان مختار افندي صديقنا وابن صديقنا المفغور له احمد حسن

طباره شهيد الوطنية واحد اركان النهضة العلمية رأينا ان نشفع تلك الابيات بالابيات الاتية قياماً بالواجب

قرانك يا مختار قارنه السعدُ ... وحفت بعلياك الكرامة والمجد
لتهنئك كلثوم التي قل مثلها ... سليلةُ امجادٍ لهم وجب الحمد
لقد زانها التهذيب واللطف والتقى ... ودون شذاها يأرج الشيح والندُّ
وانت همام زانه العلم والنهى ... به افتخر القصر المشيّد والمهد
فدم ما يدوم الدهر فخراً لاهله ... وعمرك ما امتدت ليالیه يمتد

« المؤلف »

المؤتمر الملي الارثوذكسي

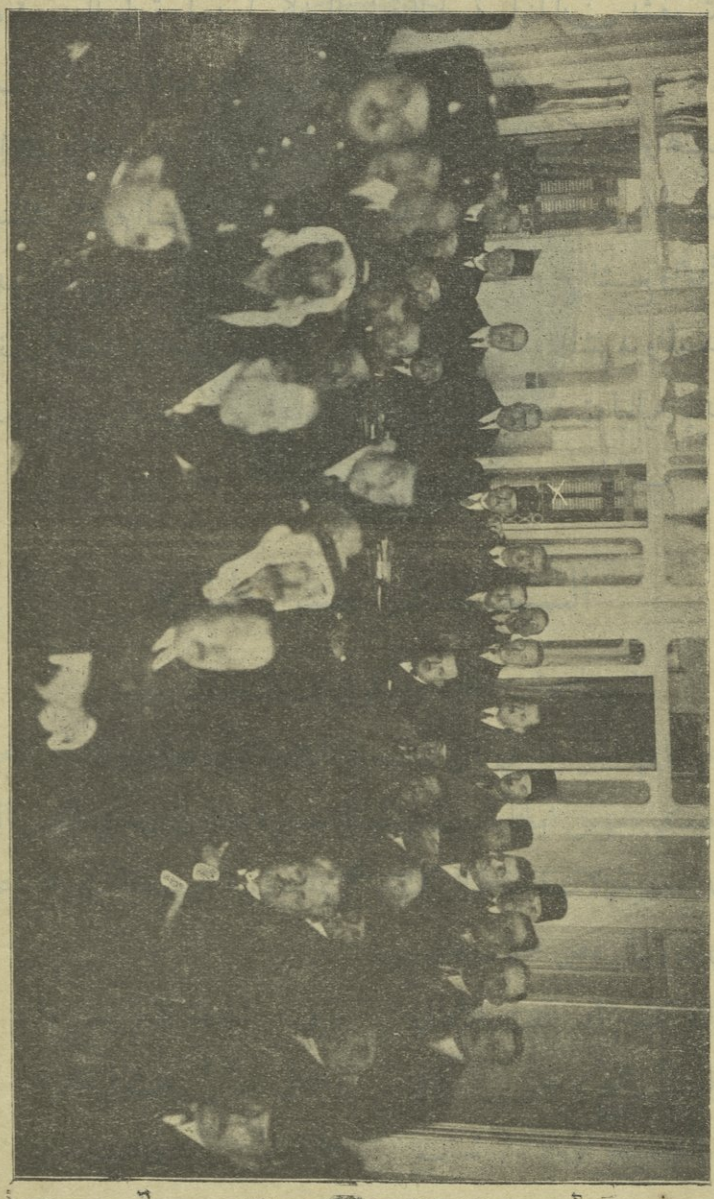

X ابرهيم بك الاسود رئيس جلسة المؤتمر الملي الارثوذكسي الاولى

والرئيس الدائم للجنة التنفيذية ومن حوله الافنديه الذين نذكر اسماءهم بحسب ترتيب حروف الهجاء وجميعهم من رجال المؤتمر

الياس بحمدوني ، اسكندر روميه ، اسكندر عازار ، امين خيرالله ، امين عبد النور ، انطون طرابلسي ، ايليا فارس سمان ، باسيل سركيس ، الدكتور باسيل الخوري ، توفيق ربيز ، الدكتور توفيق رزق نائب الرئيس ، الدكتور جبرا عبيد ، جبران التويني ، جورج باز ، جورج جدي ، الدكتور جميل كريا كوس ، حليم دموس ، حنا عبدوش ، حبيب كحاله ، حنانيا متياس ، حليم مجدلاني ، الدكتور خليل اميوني ، الاستاذ دعيبس المر ، راغب حموي ، رشيد يازجي ، سرحال شحفه ، الدكتور سليم الخوري ، سليم النصرالله ، فارس مشرق ، فارس نمر ناصيف ، فريد مرهج ، الدكتور فؤاد غصن ، فارس غنطوس ، كامل نقاش ، موسى مالك ، موسى السليمان ، نجيب اميوني ، نسيب غبريل ، نقولا الريس ، وديع بربور ، الدكتور يوسف ابو مراد ، يوسف الطباع ، الاستاذ يوسف العيسى صاحب جريدة الفباء الغراء .

وسواهم ممن لم تحضرنا اسماؤهم وبعضهم من رجال الشرطة

تمهيد

لما كان الواجب التاريخي يقضي علينا ان ندون نتيجة اعمال المؤتمر المشار اليه الذي انعقد في بيروت ببيت احدنا الاستاذ دعيبس افندي المر الساعة الثالثة بعد ظهر الاحد في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٣٠ لحلّ الخلاف

الذي كان وقع في دمشق بين سبعة من السادة مطارنة الملة الارثوذكسية الجزيلي الاحترام وهم كل من القائمقام البطريركي ارسانيوس مطران اللاذقية وجراسيموس مطران بيروت الذي اناب عنه سيادة المطران ايليا الجزيل الاحترام وباسيليوس مطران عكار وزخريا مطران حوران ورافائيل مطران حلب واغناطيوس مطران حماه وابيفانيوس مطران حمص

وبين من بقي من مطارنة الكرسي الانطاكي الاجلاء وهم كل من السادة الكسندروس مطران طرابلس وبولس مطران لبنان وملاتيوس مطران ديار بكر وثيودوسيوس مطران صور وصيدا ونيفون مطران زحله وعموم الارثوذكسيين في دمشق وانطاكية وزحله بدون استثناء فلم نرَ بدّاً من ان نشير الى هذه القضية ولاسيما وقد طلب الينا كثيرون من ابناء الملة البعيدين عن بيروت ان ننشر في كتابنا هذا خلاصة وجيزة لاعمال المؤتمر

الاسباب الداعية الى عقد المؤتمر

لقد استأثرت رحمة الله في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الاول حساباً غربياً سنة ١٩٢٨ الموافق ٢٩ من شهر تشرين الثاني حساباً شرقياً سنة ١٩٢٨ بالمطوب الذكر السيد غريغوريوس الرابع في دير القديس جورجيوس بسوق الغرب وهو عاقد المجمع المكاني بصورة رسمية ثم انه نقلت جثته الكريمة الى دمشق باحتفال عظيم ، وبعد ان صلى عليه السادة المطارنة الاجلاء ووفي حقه من التأبين دفن بالاكرام اللائق واذ ذاك نودي بالسيد ارسانيوس المشار اليه قائمقاماً بطريركياً لانه اكبر المطارنة سناً

وبعد ان القيت اليه مقاليد الرئاسة فض المجمع المكاني المحكى عنه واجل الاجتماع الى اول شهر اذار سنة ١٩٢٩ [١]

وفي اول شهر اذار المذكور عقد القائمقام مجمعاً مكانياً في دير سيدة البلمند للنظر في بعض الشؤون [٢] واجل الاجتماع للبحث في قضية الانتخاب الى اليوم الذي يلي خميس الصعود من تلك السنة وفي اليوم المعين اجتمع المجمع المؤلف من جميع مطارنة الكرسي الانطاكي في دير مار الياس شويا وكان اول عمل عمله ان سيادة السيد اغناطيوس حريكى مطران حماه شكا سيادة السيد ملاتيوس مطران ديار بكر وما بين النهرين بانه لم يذهب الى مقره في ابرشيته مع انه كان تعهد بالذهاب اليها لدى البطريرك السابق في وسط المجمع بسوق الغرب

فرد المطران ملاتيوس هذه الشكوى بقوله ان المرحوم البطريرك السابق كان وعده بان يكتب كتاباً الى الحاكم الجديد الذي صارت البلاد التي منها ابرشيته اليه بعد انقراض الدولة العثمانية يعرّفه به بانه راعي تلك الابرشية .

وان القائمقام لم يعطه مثل هذا الكتاب بعد موت البطريرك لكي يستند عليه بذهابه ومن جهة ثانية فانه قد اضطر الى البقاء في دمشق بعد وفاة

---

(١) ان فض المجمع مخالف للاصول التي تقضي بوجوب انتخاب الخلف بظرف اربعين يوماً بعد وفاة السلف

(٢) لا يجيز القانون ان يجري البحث في اية قضية كانت لا علاقة لها بالانتخاب البطريركي قبل اتمامه

البطريرك ليقوم بما يفرضه عليه الواجب كعضو في المجمع يجوز له ان ينتخب ويُنتخب فقبل المجمع باتفاق الاراء ردّه هذا وعدّه مطراناً قانونياً له ما لكل مطران من رجال المجمع من حقوق الترشيح والانتخاب وغير ذلك

ثم ان المطارنة السبعة المشار اليهم اخذوا يعملون على تجريد شعب دمشق من حق الترشيح البطريركي المقرر بحكم القانون ليستقلوا بالعمل وحدهم فابى عليهم الدمشقيون والانطاكيون ذلك بحجة ان قانون الانتخاب يعطي كهنة دمشق صوتاً واحداً في الترشيح ويعطي شعب دمشق تسعة اصوات ويعطي كهنة مدينة انطاكية صوتاً واحداً ويعطي شعب انطاكية صوتاً اخر ، وبناءً على الخلاف الذي وقع في هذا الموضوع اقترح سيادة القائمقام عقد مؤتمر مؤلف من بعض اعضاء المجالس الملية في كل ابرشيات الكرسي الانطاكي ليكون هو الحكم في هذه القضية بين المطارنة و كنيسة دمشق .

وبناءً على ذلك صار تشكيل هذا المؤتمر في بيروت وبعد المذاكرة اصدر قرارين الاول يقضي باجراء انتخاب البطريرك في هذه المرة بمقتضى القانون الذي كان معمولاً به قبلاً وهو القانون الذي انتخب بموجبه البطريرك السابق ، والثاني يقضي بانشاء قانون جديد ليجري العمل بموجبه في الانتخابات المقبلة واختير لانشاء هذا القانون الجديد لجنة قانونية من رجال الملة فاجتمعت هذه اللجنة في زحله وانشأت هذا القانون وطبعته فكان فيه ما لا يطابق تقاليد الكنيسة الارثوذكسية الانطاكية ولذلك لما التأم المؤتمر في دمشق في شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٩ للمصادقة عليه

اجرى تعديل الكثير من مواده ، ومن ثم صُدق عليه بالاتفاق واعلنت قانونيته وصار توزيعه على من يلزم

وبعد ذلك سئل القائمقام ان يبداء بالانتخاب البطريركي فابى وارجأ العمل به الى ما بعد خمسة ايام من ذلك التاريخ لغاية في نفسه واخذ هو واعوانه من المطارنة يضعون العراقيل التي من جملتها تهديد مندوبي دمشق بواسطة احد رجال السلطة وحملهم على انتخابه او انتخاب المطران زخريا بطريركاً

على ان هذا التهديد لم يوقف احداً عن متابعة العمل القانوني وبعد الاخذ والرد التأم مجلس[1] الترشيح في وقته المعين برضى متبادل بين جميع اعضائه من رؤساء روحيين ومن علمانيين في اليوم الـ٢٩ من شهر ت ١ سنة ١٩٢٩ وبداء عمله بحسب القانون بعد تلاوة الصلوات المفروضة وقرروا في تلك الجلسة ما يلزم تقريره تمهيداً للانتخاب البطريركي واتموا جميع النواقص التي كان يجب اتمامها قانوناً وبالنظر لضيق الوقت رفعوا الجلسة الى الساعة الثانية بعد ظهر الاربعا الواقع في ٣١ تشرين الاول سنة ١٩٢٩ مشترطين على انفسهم انه لا يجوز لاحد منهم ان يتغيب عن الجلسة الا بعذر مشروع وانه اذا احدهم اضطر الى الغياب فعليه ان يقيم وكيلاً قانونياً

---

(١) ان المجلس الترشيحي المشار اليه كان مؤلفاً من جميع السادة مطارنة الكرمي الانطاكي ومن قدس الارشمنديتي نقولا الخوري النائب البطريركي في انطاكية وحضرة الخوري جرجس منصور نائباً عن كهنة دمشق ومن ثمانية من العلمانيين ينوبون عن اهالي دمشق ومن رجل آخر ينوب عن اهل الميدان

عنه وذيلوا محضر تلك الجلسة بتواقيعهم جميعاً بخط ايديهم وانصرفوا بسلام

جلسة المجمع الثانية

في الساعة الثانية بعد ظهر يوم الاربعا الواقع في ٣١ تشرين الاول سنة ١٩٢٩ وهو موعد الجلسة الثانية المعينة لانتخاب البطريرك اجتمع السادة المطارنة الاجلاء وهم الكسندروس مطران طرابلس الاصيل عن نفسه والوكيل عن مطران لبنان السيد بولس ابي عضل وملاتيوس مطران ديار بكر وثيودوسيوس مطران صور وصيدا ونيفون مطران زحله ومندوبو دمشق ومندوب انطاكية ولما لم يكمل النصاب القانوني لان القائمقام وكتلته تخلفوا عن الحضور لما عرفوا انهم غير قادرين على ادراك بغيتهم المخالفة للقانون حرر الحاضرون ضبطاً في الواقع وسجلوه في السجل المخصوص

وفي ١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ ارسل الدمشقيون وسواهم احتجاجاً الى القائمقام على هذه المخالفة فلم يصادف قبولاً

واذ ذاك انقسم المطارنة الى قسمين قسم مؤلف من القائمقام وباقي المطارنة المنتمين اليه وقسم من المطارنة الاربعة الباقين ومن مطران لبنان الذي توفاه الله في تلك الاثناء

واخذ القسم الاول اي القائمقام وكتلته يسعى لنقض ما تم من جهته ولتبديل صورة الانتخاب التي كان بديء بها في الجلسة الاولى

وقد انضم الى الثاني ابناء الملة في دمشق وانطاكية وزحله بدون

استثناء كما سبق القول

ولما اشتد الخلاف وامتد الى باقي الابرشيات هب ابناء الملة من كل صوب الا النذر اليسير يطلبون من المطارنة السبعة السلوك بقضية الانتخاب في طريق القانون ، وهذا ما دعا بعض رجال الملة في بيروت الى عقد مؤتمر ملي

كيفية عقد المؤتمر

بعد انقسام السادة المطارنة الى قسمين على نحو ما مر اجتمع فريق من ابناء الملة في بيروت وكان احدهم حضرة الوجيه المقدام فارس بك مشرق يوزع مع بعض رفاقه الدعوة ويحض الناس على لزوم السير بمقتضى القانون في معاملات الانتخاب البطريركي

وكان اجتماع رجال ذلك الفريق في منزل حضرة الدكتور يوسف ابي مراد ببيروت وهم مع حفظ الالقاب وبحسب ترتيب حروف الهجاء

ابرهيم الاسود ، ابرهيم انطون خيرالله ، الدكتور اسعد عفيش ،[1] امين خليل عبد النور ، الدكتور توفيق رزق ، جورج بيضا ، جورج جدي ، الدكتور جورج سابا ، حليم دموس ، حليم مجدلاني ، خليل عون ، سرحال شحفه ، فارس مشرق ، فارس نمر ناصيف ، الدكتور فؤاد غصن ، ملحم عبود ، نجيب مشرق ، الدكتور يوسف ابو مراد وسواهم

لتعالج هذه القضية بطريقة سلمية وقد انتخبوا اعضاء لهذه اللجنة

---

(١) حضرة الدكتور اسعد عفيش لم يحضر غير هذه الجلسة

الذوات الذين نذكرهم مع حفظ الالقاب وبحسب ترتيب حروف الهجاء وهم

ابرهيم الاسود ، امين عبد النور ، الدكتور توفيق رزق ، جورج جدي ، جورج سابا ، حليم دموس ، حليم مجدلاني ، الدكتور خليل اميوني ، خليل توفيق شداد ، الاستاذ دعيبس المر ، سرحال شحفه ، فارس مشرق ، فارس نمر ناصيف ، الدكتور فؤاد غصن ، الدكتور يوسف ابو مراد

اعمال اللجنة الموقتة

بعد ان والت هذه اللجنة عقد جلساتها رأت ان تلجاء الى عقد مؤتمر ملي عام يحل هذه العقدة بما يراه من الوسائل وبعد ان استأذنت من الحكومة السنية قررت وجوب عقد ثلاث جلسات متوالية اولاها في يوم الاحد الواقع في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٣٠ الساعة الثالثة بعد الظهر والثانية والثالثة في اليومين التاليين واعدت منزل احد اعضائها الاستاذ دعيبس افندي المر في محلة القنطاري مكاناً للاجتماع ووزعت الدعوة على ابناء الملة عموماً في جميع الابرشيات وارسلت دعوة خاصة لسيادة القائمقام البطريركي ليرسل من قبله مندوبا وفرضت ان يكون السلوك في عقد الجلسات الثلاث المذكورة على هذا المنهاج

اولاً يترأس الجلسة الاولى اكبر الاعضاء سناً

ثانياً يتلو الدكتور توفيق افندي رزق صلاة مخصوصة

ثالثاً يفوه ابرهيم بك الاسود بخطاب يفتتح به الجلسة

رابعاً يتلو كاتم السر حليم افندي دموس بياناً له

خامساً يتلو الدكتور فؤاد غصن نص الدعوة العامة التي توزعت

سادساً يشرع بانتخاب رئيس دائم للمؤتمر وانتخاب سائر الموظفين وهم نائب للرئيس وامين للصندوق وكاتبان للسر

سابعاً يصير الاصغاء الى كلمة يلقيها احد مندوبي الترشيح الدمشقيين

وبعد ان نشرت هذه الدعوة اخذت ترد على اللجنة الاجوبة من جميع انحاء الابرشيات معلنة انتخاب مندوبين رسميين عن كل ابرشية لانه يتعذر حضور جميع ابناء الملة

وكان المندوبون بمقتضي هذه الاجوبة هم الذوات الاتية اسماؤهم

عن بيروت كل من حضرة حبيب بك طراد وجبران بك تويني وفرج الله افندي حايك وجورج افندي باز والدكتور بديع افندي بربور وتوفيق افندي ربيز

وعن دمشق يوسف بك العيسى صاحب جريدة الفباء وحبيب افندي كحاله ونقولا افندي الريس واسكندر افندي روميه

وعن لبنان ابرهيم بك الاسود والشيخ ابرهيم منذر[1] والياس افندي الشويري وجبرائيل بك نصار وجرجي افندي علزار وامين افندي عبدالنور بموجب مضبطة من المتن الاعلى

وابرهيم افندي انطون خيرالله بموجب مضبطة من بحمدون

والدكتور جورج افندي حجل والشيخ حبيب عقل حبيب بموجب

---

(١) حضرة الشيخ ابرهيم منذر لم يحضر جلسة المؤتمر في اثناء انعقادها ولكنه دخل حجرة الانتظار ولم يلبث ان انصرف قبل ان تعقد الجلسة

مضبطة من بصاليم وجل الذيب

والد كتور يوسف بك ابو مراد بموجب مضبطة من وادي شحرور

وفارس بك مشرق والد كتور فؤاد غصن وامين افندي خير الله بموجب مضبطة من الشوير

ودعيبس افندي المر بموجب مضبطة من بتغرين

وعن حوران سليم افندي النصرالله وموسى افندي السليمان وقنديل افندي منصور العواد وعازار افندي دحدل وسليمان الجرجس

وعن زحله الياس بك بحمدوني وحليم افندي دموس

وعن بعلبك يوسف بك الطباع

وعن صور وصيدا وحاصبيا وراشيا ومرجعيون يعقوب افندي نده واسكندر افندي شديد والد كتور مجلي جباره ونسيب بك غبريل ونجيب بك اميوني والحاج عبدالله ابوسمره وفارس افندي غنطوس والد كتور جميل افندي كريا كوس وموسى افندي مالك

وعن حلب واسكندرونه وعرصوص ابرهيم بك الاسود والد كتور فؤاد افندي غصن وجورج افندي جدي وحليم افندي دموس وذلك بوكالة رسمية

وعن حمص الد كتور سليم افندي خوري وراغب افندي حموي وباسيل افندي سركيس وانطون افندي طرابلسي وكامل افندي نقاش وايليا افندي فارس سمان وهوءلاء وكلوا ابرهيم بك الاسود عند انصرافهم

وعن حماه فريد افندي مرهج

وعن طرابلس المحامي فريد افندي زريق وجميل افندي الكوسى

وعن الكوره نخله افندي الشماس الذي بعد ان شهد الحفلة بصورة رسمية ووقع امضاءه على سجل المؤتمر عاد الى وطنه وبعد مدة اعلن انسحابه في احدى الصحف مع انه لم يبدِ اعتراضاً في اثناء وجوده بين المؤتمرين

وعن عكار نجيب افندي عطيه ونقولا افندي عطيه وحنا افندي نادر ورشيد افندي اليازجي والدكتور جبرا عبيد

وعن انطاكية اسكندر افندي عازار والدكتور باسيل افندي الخوري وحنا افندي عبدوش وحنانيا افندي متياس فيكون عدد المندوبين ٦٣ مندوباً وقد انضم اليهم اعضاء اللجنة فبلغ عددهم جميعاً ٦٩ مندوباً

ولم يبق بدون تمثيل غير اللاذقية التي كان احد اعيانها كتب لاحدنا ابرهيم بك الاسود ان اللاذقية ستوفد مندوباً عنها ثم انه عاد فكتب اليه انه صار العدول عن ارسال مندوب عن اللاذقية رعاية لخاطر السيد ارسانيوس القائمقام البطريركي لانه مطران ابرشية اللاذقية وجميع الموفدين من المندوبين وضعوا تواقيعهم بخط ايديهم على سجل اللجنة الموقتة قبل دخولهم الى جلسة المؤتمر الاولى

وعند الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الاحد في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٣٠ وهو موعد عقد جلسة المؤتمر العمومية الاولى التأم اعضاء اللجنة الموقتة في منزل الاستاذ دعيبس افندي المر وانتخبوا احدهم ابرهيم بك الاسود رئيساً لجلسة المؤتمر الاولى ولم يلبث ان حضر السواد الاعظم من المندوبين مع فريق من رجال الملة وعدد من رجال الشرطة لاجل المحافظة

وبعد ان استقر بالجميع المقام وقف الدكتور توفيق افندي رزق وصلى الى الله صلاة موجزة ثم وقف ابرهيم بك الاسود والقى خطاباً كانت نقطته الذهبية قوله :

اننا نحن اعضاء اللجنة الموقته لم نكن ايها السادة لنطلب واحداً بعينه من المطارنة الاجلاء لنجلسه على منصة البطريركية لان جميع المطارنة لدينا بمنزلة واحدة من الاعتبار ولكننا نطلب ان يكون حامل تاج الرئاسة قادراً على حمل اعباء الرئاسة بان يكون عالماً واسع الاطلاع بصيراً بعواقب الامور عارفاً لغة الدولة المنتدبة فانها مرجع له في كثير من الشؤون لان وظائفه لم تبق محصورة ضمن جدران الكنيسة بل تعدت الى الخارج وبعد ذلك انسحب من الرياسة ليترك مجالاً لرجال المؤتمر القادمين ليتخبوا واحداً منهم لها

ثم وقف بعده حليم افندي دموس وتلا بيانه الشائق فكان له وقع حسن ثم ان الدكتور فؤاد غصن تلا نص كتاب الدعوة العمومية

وبعد هذا انتخب نجيب بك اميوني رئيساً وفؤاد افندي غصن نائباً له وسرحال افندي شحفه اميناً للصندوق وحليم افندي دموس كاتباً للسر وجعل فارس افندي غنطوس رفيقاً له في كتابة السر ايضاً

وبعد ذلك صار البحث في قضية الانتخاب البطريركي وبسبب ضيق الوقت ارجئت الجلسة الى الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الثاني وبعد ان دارت المذاكرات في هذه الجلسة ولم يقر القرار على وجه ارجئت الجلسة ايضاً الى الساعة ٣ بعد ظهر اليوم الثالث حيث طال البحث في هذه الجلسة ولكن على غير جدوى

ولما رأى رجال المؤتمر ان بقاءهم طويلاً في بيروت لا يتيسر لهم اتفقوا على انتخاب لجنة تنفيذية تتولى العمل بعدهم باسم الملة وانتخبوا بجلسة رسمية وبصورة قانونية الذوات الاتية اسماؤهم وهم :

ابرهيم بك الاسود ، فارس بك مشرق ، الدكتور توفيق افندي رزق ، الدكتور يوسف بك ابو مراد ، الدكتور جبرا افندي عبيد ، حليم افندي مجدلاني ، حليم افندي دموس ، فارس غنطوس ، جورج افندي جدي ، سرحال افندي شحفه ، الاستاذ دعيبس افندي المر

وبعد ان انتخبت هذه اللجنة احد اعضائها ابرهيم بك الاسود رئيساً دائماً لها اخذت توالي عقد جلساتها فلم تتوفق الى الحل المطلوب لان كثيرين من ذوي الغايات كانوا يرغبون ان يظل الخلاف سائداً ليصطادوا من المياه العكرة

وكان يساعدهم على ذلك بعض السادة الذين لهم من وراء ذلك جر مغنم فاعلنت اللجنة مقاطعة المطارنة فلبى ابناء الملة طلبها في اكثر الاماكن وكان لهذه المقاطعة تأثيرها في بعض المطارنة ولم تزل المقاطعة جارية حتى اليوم واخيراً حاول المطارنة السبعة انتخاب احدهم السيد ارسانيوس بطريركاً بخلاف الصورة القانونية وراموا ان يضربوا بما كانوا قرروه في جلستهم القانونية في دمشق عرض الحائط فهب فريق كريم من رجال الملة الى مساعدة اللجنة التنفيذية وفي المقدمة بعض رجال المجلس الملي البيروتي الاجلاء ونخص منهم بالذكر حبيب بك طراد ونجيب بك فرنيني وتوفيق افندي ربيز والدكتور حبيب افندي خوري وسواهم ووقفوا في وجوههم

واوقفوهم عن اتمام هذا العمل الذي ينافي القانون ويغيظ الملة ويفكك عرى اتحادها

ولذلك قد وقفوا عن اتمام عملهم هذا ولكنهم اعتبروا انفسهم (مجمعاً) وهم ليسوا بمجمع لان للمجمع شروطاً معلومة ، ووسعوا صلاحية القائمقام البطريركي توسيعاً نظنه لا يتجاوز حد القول

لقد ركب هؤلاء السادة متن الشطط في هذا العمل غير عاملين بالنصائح المبذولة لهم من قبل رجال الملة ومن قبل اصحاب الغبطة بطاركة الكنائس الارثوذكسية المستقلة كأن ابناء الملة لا شيء في نظرهم وكأن اوقاف الملة شرعت لهم ليستثمروها وليبيعوا ما يتيسر لهم بيعها منها ولم يحسبوا لباقي المطارنة حساباً

نتيجة اعمال لجنة المؤتمر

لحد صدور هذا المجلد لم تصل اللجنة الى حل[1] نهائي ولكنها وقفت في وجه السادة المطارنة المشار اليهم واوقفتهم بمساعدة بعض رجال المجلس الملي البيروتي الاجلاء عن الانتخاب الذي كانوا ينوون اجراءه على غير الصورة القانونية وصار الاتفاق معهم على ارجاء الانتخاب الى ما بعد ستة اشهر على رجاء ان الزمان يساعد على الوصول الى حل سلمي فارجاؤه الى ثمانية

---

(١) يسعى بعض المصلحين لحل جديد وهو اتمام الانتخاب على موجب القانون البطريركي الجديد اعني باشتراك نواب الابرشيات جميعها وهو حل يريده اكثر السادة المطارنة ولا يأباه من سئمت نفسه انتظار الحل من ابناء الملة

شهور بدل ستة ولا نعلم ما حملهم على زيادة شهرين وقد وسعوا سلطة القائمقام ايضاً بدون وجه قانوني

ولما اتصل الخبر بالابرشيات قامت كلها وقعدت اما في المهجر فاخذ الارثوذكسيون في كل ناحية من انحائه ينادون بالويل والثبور وينشرون اعتراضاتهم ويعربون عن سخطهم في صحف الاخبار واليك خلاصة ما جاء في العدد ٤٥٥٩ من جريدة فتى لبنان الغراء الصادرة في ١٠ نيسان سنة ١٩٣٠ في سان باولو

يعلم القراء الكرام تلك الرواية المبكية التي مثل ادوارها بعض مطارنة الكرسي الانطاكي الذين لاحد لمطامعهم وان الشعب الارثوذكسي قاوم هذا الاستبداد واعلن مقاطعة المطارين ومع ذلك فان هذه الاهزولة لم تنته بعد لان المطارنة قسموا ان يحولوا الارثوذكسية التي هي الكنيسة الديموقراطية الى كنيسة اورتوقراطية الى اخر ما جاءت به الجريدة من الادلة على رغبة استبداد سبعة مطارين بشعب يعد بمئات الالوف بالرغم من القانون الذي كانوا سنوه هم بانفسهم لانفسهم بمساعدة بعض رجال الملة واعلنوا قانونيته وخطوا الخطوة الاولى في سبيله

وذيلت الجريدة المشار اليها مقالها بما يأتي :

ان التعديل الجديد الذي ادخله الاساقفة على القانون جناية لا تغتفر واذا كانوا حسبوا ان الشعب يرضى به فقد ساء فألهم

وبهذه المناسبة رأينا ان نثبت في ما يلي بعض ما ورد في خطاب المرحوم الاستاذ نعمه يافث وكان قد القاه بمناسبة تأسيس الكنيسة

الارثوذكسية في الحاضرة وتأليف المجلس الملي والقانون من ثلاثين سنة

قال الاستاذ تغمده الله برحمته :

من أين أتى حق الرئاسة والاستبداد للبعض منا حتى يستولوا على افكارنا واعتقادنا ويحرمونا حريتنا الفكرية لا مشاحة بأن الرئاسة والسلطان لا اثر لهما على الاطلاق في المسيحية لان الاخوة ام المساواة في الحقوق لدى الابوة

ان معضلة الرئاسة اوقعت بعض الكنائس المسيحية في اضطراب دائم مع اعضائها وقد نجم عنها معارك ادت لسفك دماء ترتعد من ذكرها فرائص البشرية

كلام الكتاب صريح جداً بان لا رئاسة في الدين المسيحي و كنيستنا الارثوذكسية فهمت هذا التعليم حق فهمه فنبذت الرئاسات الروحية وخولت الكنائس المكانية الحرية التامة لتدبير شؤونها الروحية والزمنية واعطت القوة لمن له القوة والسلطان لمن له السلطان . اعطت السلطان لمجموعها المعبر عنه بالكنيسة . فالكنيسة التي هي عبارة عن جماعة المؤمنين هي ذات السلطان في الكنيسة الارثوذكسية وعليه فيكون كل فرد من افراد الملة الارثوذكسية عضو حر حي له الحق بالفكر والقول والفعل في جميع شؤون الكنيسة الروحية المحضة والروحية السياسية وله الحق بالاطلاع على كل ما يحدث في الملة . فهو الذي يقيم الامناء على اموال الملة وهو الذي يقيم الوكلاء لمباشرة الاعمال الملية وهو الذي يرشح وينتخب . وعلى هذه الحرية والمساواة الكائنتين لافراد الملة يجب ان يبنى صرح الاثوذكسية في كل مكان

لنا في اعمال المجامع المسكونية التي عقدتها الكنيسة في ازمنة متفاوتة وفي مجامعها الكثيرة المكانية اكبر دليل على ان كنيستنا الارثوذكسية منحت الحرية لكل افرادها في البحث عما يأول لخير الكنيسة وقد محصت في تلك المجامع كثيراً من الاراء الدينية المحضة وضبطت كثيراً من قوانينها الموافقة لروح ذلك العصر ولمشرب تلك المدينة . وما جاز في عصر يجوز في غيره فكما جاز للكنيسة البحث في ما هو الموافق لها في عصرها بمعونة الروح القدس يجوز للكنيسة اليوم بمعونة الروح القدس نفسه البحث في كل الامور التي ترى البحث فيها ضرورياً لموافقة العصر الحاضر . وكما هداها للحق يهديها الان ايضاً . فعلى الكنيسة الان ان تجمع المجامع وتراجع تمحيص الكثير من التراتيب والطقوس التي لا علاقة لها رأساً في الخلاص بل هي من المستحبات الجائزات غير الواجبات . عليها ان تجاري التمدن الحديث لئلا يظن الجاهل ان الكنيسة جامدة لا تنمو كما ينمو التمدن ولا ترتقي كما ترتقي البشرية . والحقيقة ان ما نراه في الكنيسة مخالفاً لماجريات هذا العصر ما هو الا ماجريات وقتية أحكمت وضعها الكنيسة لموافقتها لذلك العصر الذي وجدت فيه ولا علاقة لها بالايمان والخلاص . لان جوهر الدين لا يتبع الزمان بل هو هو مهما ارتقت البشرية وتناهت المدنية فلا يليق اذاً بالكنيسة ان تحافظ على تقليدات اجتماعية يمجها الذوق الجديد ولا فائدة دينية في المحافظة عليها وهذه الامور التي اريد ان اوجه نظر الكنيسة اليها كثيرة لا يليق بي ان اعددها في هذا المحل الحافل . .

الى ان قال: علينا ان نوضح التعاليم الارثوذكسية لكل ابناء الكنيسة

وللعالم اجمع ونجلو لهم الحقوق التي تمتعهم بها تلك التعاليم · تلك الحقوق التي تخولهم ان يكونوا اعضاء احياء عاملين في الكنيسة · فقم وانهض ايها الارثوذكسي واسأل عما يجري في كنيستك من الشؤون الروحية لانك بهذا الحق المخول لك مسؤول عن كل هفوة وكل تقصير يقعان في اتمام هذه الشؤون من اساقفة الى علمانيين

بطريركك ومطرانك وكاهنك واعضاء مجالس امتك هم وكلاؤك هم امناؤك الذين انت اقمتهم ليتمموا ما هو لازم لخير كنيستك · فاذا بدا منهم نقص ما في ما اؤتمنوا عليه فانت مسؤول امام المسيح امام ابيك السماوي بسكوتك عن مطالبة امنائك بذلك النقص · انت مسؤول دينياً انت مسؤول ادبياً انت مسؤول مادياً عن كل هفوة يقع فيها بطريركك او مطرانك او كاهنك او اعضاء مجالسك عفواً او عمداً قم لا تخف · فانك انت صاحب البيت · المعبد معبدك وكل ما للكنيسة فهو لك انت اقمت وكلاءك، انت قادر على عزلهم، انت نصّبت امناءك انت قادر على مطالبتهم بالامانة التي امنتهم عليها فانت ايها الارثوذكسي الكل في الكل

وقد كتبت جريدة الفباء الغراء في عددها ٢٨٣٥ مقالاً وارداً لها من بوستن بالولايات المتحدة مؤداه ان قد طال الامد وعلا الضجيج حول مسالة انتخاب البطريرك وامتلأت اعمدة الجرائد واهتزت اسلاك البرق بنقل اخبار هذه المعضلة وما هي الا مدة يسيرة حتى صارت حديث القوم في مجالسهم والجماعات في اجتماعاتهم واستلمتها ايدي الكتاب فحررت عنها المقالات الرنانات وقام العالم الارثوذكسي الناطق بالضاد في الوطن والمهجر

سائلاً ما الداعي لهذه الجلبة ومن الدافع لهـذه الثورة الهادمة التي تهز دعائم العرش الرسولي الارثوذكسي فيردد اهتزازه العالم قاطبة وقد تكون الواسطة الفعالة لهدم الارثوذكسية في الشرق عندئذ يلبس من اوقد نارها ثوب العار الابدي وتسجل اعماله في تاريخ الحياة بماء الدموع السخينة التي تتحدر من عيون الارثوذكسيين الدامية

وقد جاء في المقال نفسه كلمات يخاطب بها قائلها سيادة القائمقام البطريركي بقوله :

يا سيادة القائمقام آن لك ان تعلم ان الشعب غير راض عن ارتقائك السدة الرسولية وفاتك ان تراجع تاريخ استلامك هـذه الوظيفة من حين وفاة المثلث الرحمات السيد غريغوريوس فتـدرك ان الذي لا يقوم باعباء وظيفة قائمقـام كما يجب لا يقدر ان يكون بطريركاً وفاتك اكثر بان من كان بمقدرتك العلمية والادارية ومنزلتك بين اقرانك لا حاجة به الى الطمع ليسود على من هو اسمى منه علماً

العادة ايها السيد ان من يرشح نفسه لوظيفـة ما يخطب ود الجماعات بخطبه الرنانة معلناً ما ينوي عمله ليقف الناس على برنامجه فمـا هو برنامجك ايها السيد الذي ستسير عليه اذا قدر وانتدبك الله الى هذا المنصب

الا تدري ان لمناصب البطاركة اهلها ولكراسيها قوانين وشرائع يجب اتباعها والدفاع عنها فكيف تريد الوصول الى هذا المنصب وانت تخرق القانون ان ثورة السيد زخريا [1] على القوانين وتأليفه تلك الكتلة من

(١) علمنا (مع الاسف) انه بينما كان سيادة المطران زخريا المشار اليه نازلاً

مجموعكم ليس القصد منها الا الزعامة على لفيفكم الموقر

ارجعوا ايها السادة الى رعاياكم الذين وضعوا على رؤوسكم تيجان المجد ارجعوا قبل فوات الفرصة واصلحوا ما بينكم وبين شعوبكم وارجعوا الثقة المتبادلة بينكم واتركوا الثائر يثور لوحده فانه غير فالح باذن الله

نستحلفكم بربكم ايها السادة من هو ذلك السيد الاكثر لياقة واستحقاقاً لذلك المركز الرفيع من مجموع المطارنة

هل يوجد بينكم من يخجل باعلان الحقيقة الا تريدون ان تعترفوا بان

على سلم سراي حكومة دمشق بعد مقابلة بعض الوزراء كان بانتظاره اثنان هما ايليا نجم من محلة باب توما في دمشق والثاني زكي طبري من دمشق ايضاً وما وقعت عيناهما عليه حتى نزلا على جسمه ورأسه ضرباً ولكماً فاخذ يستغيث بالشرطة والدرك لانقاذه ولكنه لم يصل رجال الدرك اليه حتى كان بحالة يرثى لها وبعد ان قابل سماحة رئيس الوزراء وشكا اليه ما اصابه ذهب الى الفندق فجاءه رئيس شعبة التحري يطلب اليه الادلاء بافادته فقص عليه الحادث وقال انه لا يرغب في اقامة الدعوى على احد اما الحكومة فقبضت على ايليا ولم نتمكن من القبض على الاخر حينئذ لانه كان اركن الى الفرار

وقد قيل والعهدة على الراوي ان السبب في ذلك هو ان سيادته كان اوعز الى نسيبه الشرطي ميشال ان يستحضر لديه الخوري انطون فذهب فرأه يصلي مع باقي الكهنة على جنازة امرأة فلم يحترمه ولا احترم موقفه وحاول اخذه قهراً ومزق طيلسانه

اما نحن فقد استقبحنا وقوع الضرب على رئيس روحي يمثل احد ابرشيات الكرمي الانطاكي

وفي الوقت نفسه استقبحنا الاهانة التي حصلت للخوري انطون من قبل الشرطي ميشال المذكور على اننا لا نظن ان سيادته دفعه الى ذلك كما شاع على الالسنة لان التحقيق الرسمي لم يكن اثبت ذلك لحد صدور كتابنا هذا

احد السيدين الكسندروس (مطران طرابلس) وثيودوسيوس (مطران صورو صيدا) يليق به ان يكون بطريركاً ؟

ان عدم اعترافكم بالحقيقة هو تثبيت لوجود موآمرة فاتقوا الله وارجعوا مذعنين للحقيقة واتفقوا على انهاء جلسة الترشيح فيكون ذلك اسلم للكرسي وللملة

واعلموا ان انتظار الشعب له حد وستأتي ساعة يهب بها هذا الشعب وينادي بمن يلهمه الله بطريركاً عليه اه

. . . . . .

ولدينا كثير من الجرائد والرسائل التي تحمل مثل هذا المقال لو رمنا تلخيصها لضاق كتابنا عن استيعابها

كلمتنا الاخيرة

ايها السادة الاجلاء

لقد كلت السنتنا واتعبت اقلامنا قطرات التمني ولم تلينوا الى ما بسطنا من الرجاء في حين ان الرئيس الروحي يجب ان ينكر قبل كل الناس ذاته وان يدوس خصوصياته وان يعمل باخلاص في بناء المجمع الملي وانتم تظهرون بمظهر الآمر المستبد وتحاربون ابناء الملة الذين تعيشون تحت ظلالهم ومن اموالهم ، لقد يئست الملة من هذه الحالة فهي لم تطلب منكم حقاً ليس هو لها تطلب منكم السلوك بحسب القانون وهو ما تطلبه جميع الشعوب من ملوكها وحكامها وانتم تريدون ان تمزقوا القانون وتحرموها حقوقها ولماذا ؟

لانكم تريدون ان تستأثروا بالسلطة ليس غير ! فاية حكومة مستبدة في العالم كله تستأثر بالسلطة ولم تتخذ لها اعواناً من الشعب واي حاكم ديموقراطي لم ينتخبه الشعب فلماذا تريدون ان تكونوا الكل في الكل

ليس بمثل هذا يجب ان تهتموا ايها السادة بل يجب ان يكون اهتمامكم منصرفاً قبل كل شيء الى تعليم من يلزمه التعليم الكافيء منكم ومن سائر رجال الدين الارثوذكسي على اختلاف طبقاته

فلا يجوز ان يرتقي الى درجات الكهنوت على اطلاقها رجال لم يصقلهم العلم الصحيح لان من وظائف رجال الدين ان يدعوا الناس الى السلام والى الفضيلة بالقدوة والتعليم فاذا كانوا غير متعلمين فكيف تتم القدوة

فمن رأيي ايها السادة ورأي كل ارثوذكسي غيور على شرف ملته ان توحدوا اوقاف الاديار وترصدوا وارداتها لمدرسة اكليريكية ما دام لا راهب في الاديار على الاصول الرهبانية بل ان الكهنة الذين يقيمون فيها جعلتموهم انتم وكلاء ليستثمروا اوقافها لكم

اصبحت الحالة ايها السادة حرجة واصبحت الملة لا ترضى ان تبقي منزلتها العلمية في هذه الدرجة من الانحطاط فان كنتم من رجال العلم الصحيح برهنوا على سمو مكانتكم العلمية بالادلة المحسوسة فننحني امامكم نعم اننا لا ننكر على البعض منكم مكانتهم العلمية ولكنهم لا يتمكنون ان يقوموا بهذا العمل وحدهم وهم الاقلية

اما قال السيد له المجد ان كل بلدة تقسم على ذاتها تخرب ؟ الم يقل لنا احبوا بعضكم بعضاً واحسنوا الى مبغضيكم ؟ اتحدوا ايها السادة اتحدوا

واحبوا بعضكم البعض و كونوا جميعكم مصابيح للهدى تنير سبلنا فنسير وراءكم بخشوع فاننا وايم الله لا نكره احداً منكم ولم نخرج الى محاربتكم الا بعد ان احرجتمونا ولم يكن خروجنا لمحاربة الشخصيات لا لعمري بل اننا تألبنا لنحارب الجهالة لاننا نحب ان يكون رأس كنيستنا الانطاكية مملوءًا من المعرفة والعلم والحكمة

ولقد حمل الينا بريد امريكا الاخير كثيراً من الجرائد المعتبرة كجريدة ابي الهول وجريدة الافكار تحمل الينا اراء اخواننا ابناء الملة في المهجر واذا بهم يؤيدون بالاجماع جانب لجنة المؤتمر الملي الارثوذكسي ويطلبون اتمام الانتخاب على الصورة القانونية التي بداء بها المطارنة

وخلاصة ما ورد في جريدة ابي الهول الغراء ان ابناء الملة اجمع يحتجون على بقاء البيعة بلا رئيس

وانه جميل ان تكون المشادة واقعة بين الطرفين على اختيار شخصية فيها الكفاية لان تملي الكرسي الشاغرة فضيلة وحكمة وتهى وقبيح ان تكون واقعة على اختيار شخصية توآتي هوى ومصلحة مريديها ليس الا

وخلاصة ما ورد في جريدة الافكار السامية مقالة بتوقيع وطنينا المفكر المعروف والكاتب المدقق متري افندي الشويري تتضمن قوله ان العقل والنقل يدلان على ان مداخلة العلمانيين واجبة لان العلمانيين هم الذين يقومون بنفقات الرئاسات الروحية ولهم الحق ان يختاروا الذين يعيشون على اكتافهم

وانه لم يجمع الجمهور على اختيار السيد ابي رجيلي نكاية بالسيد الصليبي

مثلاً ولا لطرد السيد زخريا من كرسي البطريركية ولا تحقيراً للسيد ارسانيوس وغيره بل لانهم رأوا فيه رجل الساعة بعلمه وادبه وحسن ادارته وتفانيه في خدمة ابرشيته الخ .

وقد نظمت بهذه المناسبة هذه الابيات مخاطباً بها السادة المشار اليهم وهي

دعوا المقاصد والغايات واعتصموا بالحق فالحق في الدنيا هو الهَدَف
فالبطركية ان اغرت زخارفها وشاق من يبتغيها التيه والصَلَفُ
ما فاتنا ان رب التاج جوهرةٌ ومنصب البطركية حولها صدفُ

ابرهيم الاسود

انتخاب سيادة السيد جراسيموس مطراناً لبيروت

وبهذه المناسبة يسرنا ان نذكر اننا منذ حداثتنا اتاح لنا الحظ ان نخدم الملة بكثير من الشؤون التي منها الوجهة الدينية

فاننا عدا ما نقوم به الان من العمل بالاشتراك مع رجال الملة الاجلاء لمعالجة القضية البطريركية

كنا قبلاً عاملاً قوياً في مساعدة سيادة المطران جراسيموس مسرة لارتقائه الى اريكة مطرانية بيروت على ما اشرنا الى ذلك سابقاً ، وصك التوكيل الاتي المأخوذة صورته على الزنك يدل على ان الملة انتخبتني في ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٠١ رئيساً للجنة التي فُوّض اليها معالجة انتخاب خلف للمرحوم السيد غفرائيل مطران بيروت ولبنان حينئذٍ وانتخبت المرحوم نجيب حناطراد نائباً للرئيس والدكتور اسعد افندي عفيش كاتباً للسر

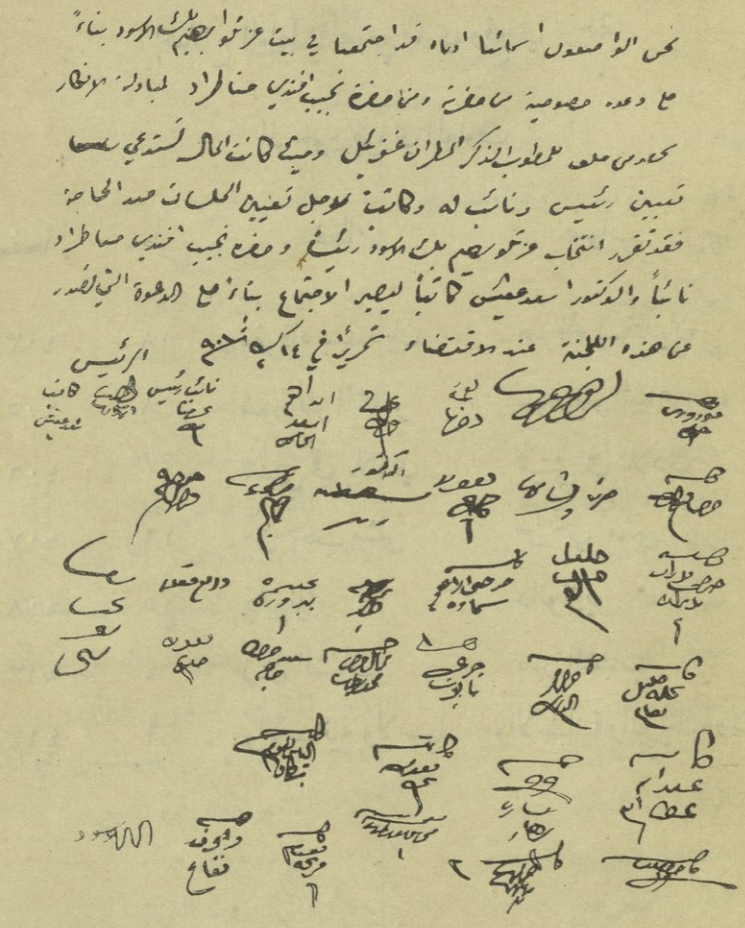

ونتمنى لو ان سيادة السيد جراسيموس المشار اليه لا يزال صحيح الجسم معافى ليتولى خدمة الملة في الاريكة البطريركية ولكن لسوء الحظ حال دون تحقيق امنيتنا هذه عجزه الظاهر بسبب العلة الجسدية التي المت به عافاه الله

اصلاح الغلط المطبعي الذي وقع في ترجمة

المرحوم فوزي المعلوف

صفحة	سطر	خطاء	صواب
٤٠٣	١٨	مفرقاه يستنديان	صرفاه يستنديان
٤٠٥	٨	شوبرينو الشاعر	سوبرينو الشاعر
٤٠٦	١٠	فمنيتي في بلادي	فميتي في بلادي
٤٠٧	١٦	من حجب مشى	من حيّ مشى
٤٠٨	١٥	دانونيزو	دانونزيو
٤١٣	٤	زين الشباب	بدر الشباب
٤١٤	٩	والاسبانية ولا سيما	والاسبانية والبرتغالية ولاسيما

فهرست الكتاب

صفحة		صفحة	
١	الحرب الكونية وفروعها واسبابها	٤٩	جدول قتلى الحرب
١٤	المانيا في بلجكا	٥٠	الديوان العرفي
١٥	معركة مونس	٥٣	المبعدون من لبنان
١٦	معارك نهر المارن	٥٤	ابتداء غلاء الحنطة
١٨	مهاجمة الالمان لمدينة ليل	٥٩	المجاعة والمحسنون
١٩	معارك ترعة ايزر	٦٠	المطران بولس عواد
٢٠	الهجوم الالماني الشديد	٦١	المطران بولس عقل
٢٠	الالمان في بولندا	٧٣	الحكومة وعويل الاطفال
٢٣	معركة المارن	٧٥	الخوري الاسقفي يوسف الحايك
٤١	خسائر الفرنسويين	٧٩	غبطه البطريرك كيرلس مغبغب
٤١	» الالمان	٨٩	المطران باسيليوس قطان
٤١	» الانكليز	٩٤	الايكونيموس باسيليوس ابي اللمع
٤٢	الولايات المتحدة	٩٦	الامير ادوار ابي اللمع
٤٢	شذرات تتعلق بالحرب	٩٧	ضرب رياق
٤٣	الحرب البحرية	٩٩	والي بيروت العربي
٤٤	الاتراك في الحرب	١٠٠	وصول بواخر الحلفا
٤٥	تأثير الجهاد	١٠٠	الكولونل بياباب
٤٦	عدد الدول التي اشتبركت في الحرب	١٠٢	المسيو جورج بيكو
٤٧	جدول الخسائر البشرية	١٠٣	الليوتنان دام
٤٨	» الاموال التي اقترضها الحلفاء	١٠٣	اللجنة الاميركية
٤٨	» نفقات الحرب	١٠٤	الذين تولوا حاكمية لبنان
٤٩	» خسائر الحرب محولة الى نقود	١٠٥	الصك الرسمي الصادر من عصبة الامم

صفحة	
١١٤	دولة لبنان الكبير
١٢٤	المحافظات
١٢٥	المحاكم البدائية والصلحية
١٢٥	المديريات
١٢٦	الدكتور اسكندر بك الخوري
١٢٩	نعمه يافث
١٣١	شديد يافث
١٤٠	الحاكم العسكري
١٤١	الاميرالاي تحسين بك
١٤٣	جمال باشا
١٤٩	رضي باشا
١٥١	المرحوم سليم الموشي
١٥٧	ميشال بك الباحوط
١٦٠	الاب يوسف علوان
١٦٤	مساعدات لجنة النجمة البيضاء
١٦٧	لجنة النجمة البيضاء
١٧٠	السيد احمد الحسيني
١٧٥	خليل افندي الغريب
١٧٦	بدائع الفن لا حليب لها ليرضع
١٧٧	اكلة الجيف على ضفة نهر بيروت
١٧٨	انعاش زهور القلب
١٧٩	البهجة المرفرفة
١٨٠	الفنون الجميلة بلبنان
١٨٤	ميكال افندي ابو حيدر ومدامته
١٨٥	ليندا ابنة ميكال المذكور

صفحة	
١٨٧	محاولة ابعاد غبطة البطريرك
١٩١	عود على بدء
١٩٥	الدستور اللبناني
٢١٢	تعديل الدستور اللبناني الاخير
٢١٤	قانون التابعية اللبنانية
٢١٧	حكومة لبنان في عهد الجمهورية
٢١٩	حكومة الجمهورية
٢٢٣	اميل بك اده
٢٢٤	التنظيمات الجديدة
٢٤٣	الوصية لغير المحمديين
٢٤٧	عدد اهالي لبنان بحسب الاحصاء الرسمي
٢٤٨	المجالس التمثيلية
٢٤٨	المجلس النيابي الاول
٢٤٩	المجلس النيابي الثاني
٢٥٠	المجلس النيابي الثالث
٢٥٢	دائرة الشرطة اللبنانية
٢٥٣	ايام التعطيل في حكومة لبنان
٢٥٥	محطة الطيران
٢٥٦	دائرة البلدية
٢٥٧	التقسيم الاداري الجديد ومراكز المحافظات والقائمقاميات والاقضية وما يلحق كل قضاء من القرى والمحاكم الصلحية ومراكزها
٢٧١	الذين اقاموا في منصب المفوضية العليا

صفحة	
٢٧٢	الحكومة المنتدبة
٢٧٨	سعد الدين افندي خالد
٢٧١	احمد بك البرجاوي
٢٨٣	ميشال بك النحاس
٢٨٧	الدكتور الياس بعقليني
٢٩٠	البابا بيوس الـ١١
٢٩٤	الخوري يوسف الاشقر
٢٩٩	فيليب افندي الشامي
٣٠٠	تقويم البشير
٣٠١	القضاء الماروني
٣٠٤	الخوري روفائيل بشير
٣٠٧	الدكتور ابرهيم حداد
٣٠٩	الشيخ يوسف يونس
٣١١	خليل افندي يوسف
٣١٣	البيكباشي نجيب بك يونس
٣١٦	المرحوم جرجس فارس نصار
٣٢٠	الرحلة الامبراطورية
٣٢٣	الامبراطور في الاستانة
٣٢٥	〃 في حيفا
٣٣٠	〃 في القدس
٣٣٦	〃 في بيت لحم
٣٣٨	〃 وبطاركة القدس
٣٣٩	〃 في كنيسة المخلص الالمانية
٣٤٢	〃 في صهيون
٣٤٣	〃 في جبل الزيتون

صفحة	
٣٤٥	الامبراطور في الحرم الشريف
٣٤٦	〃 في بيروت عائداً من القدس
٣٤٩	〃 في دمشق
٣٥٢	〃 في الجامع الاموي
٣٥٣	وداع الامبراطور في محطة دمشق
٣٥٤	الامبراطور في محطة معلقة زحله
٣٥٧	〃 في محطة بيروت
٣٥٨	حبيب باشا السعد
٣٩٠	الامير فائق سعيد شهاب
٣٩٢	جورج افندي جدي
٣٩٥	حليم افندي مجدلاني
٣٩٧	الشيخ مالك ذيب الاسود
٣٩٨	الوزارات اللبنانية
٤٠١	فوزي المعلوف
٤١٥	الدكتور يوسف بك ابو مراد
٤١٧	الدكتور سليمان بك الخوري
٤٢٤	فارس افندي نمر ناصيف
٤٢٩	سماحة الشيخ حسين حماده
٤٣٠	تاريخ آل حسين حماده
٤٣٧	علي بك حمادة
٤٣٩	محمود بك حماده
٤٤٠	الشيخ محمد حماده شيخ العقل السابق
٤٤٣	ترجمة حال سماحة الشيخ حسين حماده
٤٤٦	نجله محمود بك
٤٤٧	نجله رشيد بك

صفحة	
٤٤٨	نجله كامل بك
٤٤٩	امين بك حماده
٤٥٣	احمد بك حماده
٤٥٥	ملحم بك حماده
٤٥٧	محمد علي بك حماده
٤٥٩	الدكتو سليمان بك حماده
٤٦٠	حسن بك حماده
٤٦٢	شبلي بك حماده
٤٦٤	الدكتور سامي بك حماده
٤٦٦	الدكتور توفيق افندي سلهب
٤٦٩	شاهين بك سلمان
٤٧٢	الامير خالد شهاب
٤٧٦	الاميرة ايليانا الرومانية
٤٨٣	الاميرة ايليانا في بيروت
٤٩٢	داود افندي ابو شقرا
٤٩٧	نسيب افندي ابو شقرا
٤٩٩	الجراد
٥٠٧	سيادة المطران افتيموس عفيش
٥٠٩	الانسة نظيره زين الدين
٥١٣	حبيب بك طراد
٥١٨	بيروت
٥٢٥	حكومة بيروت الادارية
٥٢٧	الجمرك في بيروت
٥٢٨	شذرات
٥٣١	النشيد الوطني

صفحة	
٥٣٢	الزلازل
٥٣٨	الغارات التي اصيبت بها بيروت
٥٣٩	الدكتور جورج افندي حجل
٥٤٢	الدكتور نجيب عبده
٥٤٥	السيدة املي سرسق
٥٤٦	الام مريم جهشان ومدرسة زهرة الاحسان
٥٥٨	خمسة اعوام في شرقي الاردن
٥٦١	يوبيل لسان الحال
٥٦٥	السيدة ماري يني
٥٦٦	الدكتور كامل بك سليمان الخوري
٥٧٠	سعد الله افندي صباغ
٥٧٢	جورج افندي باز
٥٧٥	الاميرة اسمى ابي اللمع
٥٧٧	يوسف افندي الغندور معلوف
٥٧٨	المرحوم فؤاد جعجع
٥٨٢	سيادة المطران الكسندروس طحان
٥٨٧	يوسف بك الزين
٥٩٥	الشيخ محمد الجسر
٥٩٨	وديع بك نعيم
٦٠١	نجيب بك معلوف
٦٠٦	السيد مختار طباره
٦٠٩	المؤتمر الملي الارثوذكسي
٦٣٢	كيفية انتخاب مطران بيروت في حينه

انتهى المجلد الثالث وثمنه ثلاث ليرات سورية

ويليه المجلد الرابع

CLOSED AREA

DATE DUE

CA:956.9:A86tA:v.3:c.1
الاسود ،ابراهيم
تنوير الاذهان في تاريخ لبنان
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01086328

American University of Beirut

CA:956.9:A86tA v.3
CLOSED AREA
الاسود
تنوير الاذهان في تاريخ لبنان ٠

DATE	Borrower's Number	DATE	Borrower's

CLOSED AREA
CA
956.9
A86tA
v.3